# منهاج البراعة

## في شرح نهج البلاغة


لمؤلفه

العلامة المحقق الميرزا حبيب الله

الهاشمي الخوئي قدس سره


من منشورات


مكتبة الإسلامية


واحد انتشارات اسلامیه

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 012793558

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.*

H. Hāshimī al-Khū'ī

تكملة

# منهاج البراعة

غرر

## في شرح نهج البلاغة

لمؤلفه

العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي قدس سره

صنفها

الفاضل البارع المحقق العلامة الحاج الشيخ

(محمد باقر الكمره اى)

الجزء الواحد و العشرون

عنى بتصحيحه و تهذيبه العالم الفاضل: السيد ابراهيم الميانجى

بنفقة

المكتبة الاسلامية

طهران شارع البوذرجمهري

تلفون ٢١٩٦٦

جميع حقوق الطبع محفوظ للناشر

(طبع في المطبعة الاسلامية بطهران)

2264
.1067
.754
1985
Jnz' 21

بسم الله الرحمن الرحيم

# باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

## ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله ، والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه

بوّب المصنّف رحمه‌الله كتابه على ثلاثة أبواب كما نصّ عليه في فاتحة الكتاب ، و جعل المختار من حكمه و مواعظه خاتم تلك الأبواب ، لأنّ ما حواه هذا الباب في محكم هذا الكتاب كالثمرة من الشجرة و اللّب من القشرة ، فانّ ماحواه باب الحكم من مختار كلامه عليه السلام فصول من الحكمة العمليّة الّتي بها تخرج القوى الانسانيّة والاستعدادات البشريّة الكامنة في هذا القالب الّذى خلقه‌الله بيده و أحسن تقويمه إلى الفعل ، كما أنّ ما قدّمه من البابين يشمل على اُصول الحكمة النظرية والفلسفة الأولى الإلهيّة و دقائق المعارف القدسيّة ، ويندرج فيها فنون من سياسة المدن و دساتير الاجتماع البشري و النظام المدني الراقي العادل .

فنُلفت نظر القرّاء الكرام من أهل الإسلام وسائر البشر من أيّ قطر ومن أيّ نظام إلى دراسة هذا السفر الجليل الّذي لخّص فيها تعاليم الفلاسفة الأول

و قادة الملل من أقدم عصور التاريخ و أسبق أدوار توجّه أهل الرّشاد و الإرشاد إلى بثّ فنون التربية لبني الإنسان .

فان كانت فلسفة بوذا أو كنفوشيوش أو تعاليم الكتاب المقدّس أو نظريات الفلاسفة المعاصرين وقادة البشر المتأخّرين تلخّص في كلمات جامعة ، لما يقارن أعشار ما حواه حكم مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ولما يقارب عمقه ودقّته في تعاليمه الأخلاقيّة والإرشاد إلى دقائق الحكمة العمليّة الّتي لابدّ لبني الانسان أن يفهمها ويمارسها و ينقش لبه على منوالها ليتحصّل له اجتماع راق عادل يلمس الطمأنينة والارتياح على أساس متين .

وممّا يلزم التوجّه إليه هنا أنّ هذه الحكم منقولة على وجه الارسال كسائر ما جمعه في هذا الكتاب ويصعب بل يتعذّر الفحص عن اسناد متسلسل يثبت صدورها عنه عليه السلام إلاّ ما شذّ منها من رواية مسندة في غير هذا الكتاب أو جمل ربّما اقتطفت و قطعت من بعض الخطب أو الكتب المسندة ، وهي قليلة جدًّا ولكن يسهّل هذا الخطب أمور :

١ـ أنّ هذا الحكم لها قيم أخلاقيّة وتربوية يؤيّدها العقل السليم و يستقبلها الخلق العميم بالقبول ، وهذا التأييد يقوم مقام الدرس الاسنادي المصطلح .

٢ـ أنّ جلالة قدر ناقلها وهو السيّد الرّضي رحمه‌الله يكفي في الوثوق على صحّة صدورها عنه عليه السلام ، فانّ السيّد رحمه‌الله من أهل البيت بل من صميم بني هاشم و ذروتهم ، و هم أدرى بما فيه مع قرب عهده بمعهد هذا الحكم وطول باعه في النقد الاسنادي والأدبي ووفور أنسه بما صدر عنهم عليهم السلام وكثرة المصادر المودعة فيه هذا الحكم في عصره من كتب التاريخ والرسائل ، ووفور الأساتيد والمشايخ والوسائل كما أنّ روات الحديث اعتمدوا على مراسيل غير واحد من الأصحاب كابن أبي عمير رحمه‌الله في إثبات الأحكام الفرعيّة و عملوا برسالة عليّ بن بابويه مع فقد مستند آخر للحكم والفتوى للوثوق بنقدهم والاعتماد عليهم .

٣ـ جلّ هذا الحكم لولا كلّها بمنزلة الأمثال السائرة الّتي تكون وليدة

عقليّة عامّة لكلّ شعب وجيل تتكوّن وتتظاهر من تسالم العقول و الاتّفاق عليها بالقبول ويصعب تشخيص مصدرها الأوّل ومنشئها بلا بديل وبدل و إن تتكلف جمع من جامعيها كالميداني في مجمع الأمثال و مؤلّف فرائد الأدب في رواية قصّة بشأن بعضها تشير إلى قائلها ممّا ورد من الأمثال السائرة في اللغة العربيّة ثمّ قلّد هذه العصابة صاحب جامع التمثيل في اللغة الفارسيّة فجمع بعض الأمثال السائرة الدائرة فيها وقرن بعضها بمثل هذه الروايات .

و ممّا يجب التوجّه إليه أنّ هذه الأمثال ثابتة ولكن روايات قصصها غير مطمئنّة إليها ويبدو بالتأمّل أنّها أو بعضها مختلقة و مصنوعة كالدّساتير ولكن اختلاقها لايمسّ بصحّة تلك الأمثال وأصالتها وماحوته من الحكم والعبر، فتشرق مصابيح للأمم في صراط التربية والعظة .

ولكن ما صدر من مولانا عليه السلام تقوم مقام ما ولدته عقول أمم في أجيال لأنّه عليه السلام عقل الكلّ و كلّ العقل ، وردف لخاتم الرسل الّذى اوحى إليه الكتاب المنزل ، فانّه نزل القرآن الشريف في أسلوب حكيم على أعلا درجات البلاغة و الفصاحة فتحدّى بنفسه لنفسه و نادى بأعلا صوته ( ٢٣- البقرة ) و إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم إن كنتم صادقين ۞ ٢٤- فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ... وتحدّى به النبيّ صلى الله عليه وآله نوابغ الفصاحة والأدب من قريش وسائر خطباء وشعراء العرب المصاقع .

و قد حفظ القرآن على بكارته و علوّ رتبته في هذا الميدان منذ بعثة خاتم الأنبياء طيلة القرون والأعصار ، فخضع تجاه عظمته الانشائية كلّ خطيب و أديب من أيّة أمّة و خريج أيّة جامعة ، ثمّ أردفها النبيّ صلى الله عليه وآله بما افتخر به من جوامع الكلم وصواعق الخطب المنسجم أرسلها في مشاهده وجمعاته ارسالا ووقّعها في غزواته و قضاواته و مختلف ما عرض بحضرته و في مقام تشريعاته بأوجز عبارة و أفصح إشارة .

و قد جمع مصنّف هذا الكتاب شطراً منها في أثره القيّم النّفيس المعروف

بالمجازات النبويّة ، وروي شطر منها في توقيعات قضائية صدر منه في شتّى الموارد رواها عبادة بن صامت الأنصاري رضي الله عنه ربما تبلغ فوق ثلاثمائة وعدّها بعض الأساتيد في أربعمائة توقيع قضائي معجب لأهل الأدب و لم يبلغ شأوه شاء و إن تكلّف ما شاء ، فهي بجوهرها كرامة نبويّة ، كما أنّ القرآن الشريف بابهة وحيه معجزة النبوّة .

ثمّ تصدر مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام هذا الحفل التشريعي والعلمي والأدبي الرّهيب ومحلّه منه محلّ القطب من الرّحى ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير و أبلغ في بيان المعارف الإلهيّة ، و الأحكام الشرعيّة ، و الأصول التربويّة والمواعظ الإرشاديّة ، والدستورات الاجتماعيّة ، والحكم الأخلاقيّة ، والحكمة العمليّة بما عجز عنه غيره وإن جهد ما جهد .

و لنعلم أنّه عليه السلام لم ينشأ ما يقدر عليه ، لأنّه لم يجد حملة لعلمه الجمّ وغوّاصاً لهذا اليمّ ، ولم يحفظ عنه كلّما أنشأه من الشوارد في شتّى الموارد ، ولم يبق كلّما حفظ عنه عليه السلام مصوناً من حوادث الزمان ومكائد الاستراق والكتمان .

وقد جمع المصنّف رحمه الله مختارات من خطبه و كتبه وحكمه بنقاوة فكرته الوقّادة من الوجهة الأدبيّة فحسب و نظمها في نهج البلاغة فجاء أثراً قيماً مدّت إليه الأعناق في كلّ الآفاق طيلة القرون الماضية ، فأكبّ علماء الأدب و بغاة التحقيق على دراسته وشرحه وترجمته من مختلف المذاهب والفرق طبقاً عن طبق .

حتّى انتهى الدور إلى العلاّمة المحقّق **الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي** كما وصف قدّس سرّه ، وجاء أثره ممّا اشتاق إليه أهل العلم و الأدب وتصدّى لتجديد طبعه أصحاب السعادة **الأخوان الكتابچي** أنجال المرحوم السيّد أحمد الكتابچي أحد خدمة نشر الكتب الإسلاميّة عن جدّ لايعقبها كسل ، ورغبة صادقة لا تنزف .

وممّا يؤسف عليه أنّ المحقّق المرحوم لم يوفّق لاتمام الكتاب لعوائق زمنية

أوتسابق المنيّة ، فتصدّى الأخوان الناشرين إلى تتميم شرحه بما اختاره من الأسلوب بمعاونة من تيسّر له سلوك سواء هذا الطريق ، أو ما يقرب منه على التحقيق .

و قد عرض عليّ الأخ الموفّق الحاج سيّد إسماعيل الكتابچي مدير إدارة هؤلاء الاخوة الأمجاد وفّقه الله تعالى لمراضيه ، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه أن أكمل بعضاً ممّا بقي من هذا الشرح فأجبته على مضيق الفرصة وشواغل جمّة تعوق دون الهمّة لعلّي أفي ببعض ما يجب عليّ من خدمة علميّة و أداء حقوق ولويّة لحضرة المولى عليه السلام ، ومن هو بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بكلّ مؤمن ومؤمنة أولى ، وأرجو من حضرته صلوات الله عليه أن ينظر إلى هذه الخدمة كهديّة نمليّة إلى حضرة قدسيّة .

و قد عزمت على ترجمة حكمه عليه السلام في طيّ الكتاب بجمل فارسيّة وجيزة مردفة ببيت أو أبيات على ما تيسّر لمزيد رغبة الطالبين و القرّاء الكرام على ضبطها وحفظها إن شاء الله .

**محمد باقر الكمره اى**

# ومن حكمه عليه السلام وهي الحكمة الاولى

(١) قالَ عليه السلام : كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ ، لاٰ ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَلاٰ ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ .

## اللغة

منقولة من صحاح الجوهري :

( الفتنة ) الامتحان والاختبار - إلى أن قال - وقال الخليل : الفتن الاحراق .

( ابن اللّبون ) وصف سني للبعير - و في الصّحاح : و ابن اللّبون ولد الناقة إذا استكمل السّنة الثانية و دخل في الثالثة ، و الأنثى بنت لبون لأنّ أمّه وضعت غيره فصار لها لبن و هو نكرة و يعرّف بالألف واللاّم ( الظّهر ) خلاف البطن و ( الضّرع ) لكلّ ذات ظلف أو خُفّ .

## الاعراب

في الفتنة ظرف مستقرّ حال عن الضمير المستتر في كلمة كن ، وكابن اللّبون ظرف مستقرّ أيضاً ، خبر لأمر كن ، و كلمة «لا» مشبّهة بليس ، و ظهر اسمها وخبرها محذوف وهو «له» وقيل : موجوداً ، والفاء للتفريع ، ويُركب على صيغة المبنى للمفعول مرفوع على الأصل ، و قال ابن أبي الحديد : منصوب في جواب النفي وهو ضعيف و كذا الكلام في : و لا ضرع فيحلب ، بعينه والجملة حاليّة لابن اللّبون ، فيتعيّن أن يكون الخبر المحذوف «له» ليربطها به .

## المعنى

فسّر الشراح كلمة الفتنة على مفهومها العرفي ، وهو الاضطراب الواقع بين

جماعة أو أمّة لغرض ، والأكثر أن يكون سياسة أو وسيلة لكسب الأمرة والقوّة و حيازة مقام الامامة ، و فسّروا الدستور بتكلّف الانزواء والعزلة والخمول و عدم التدخل في الأمور ، وخصّصها ابن أبي الحديد بالخصومة بين رئيسين ضالّين يدعوان كلاهما إلى ضلالة كفتنة عبدالملك وابن الزبير ، وفتنة مروان والضحاك ، وفتنة الحجاج و ابن الأشعث ونحو ذلك ، قال : و أما إذا كان أحدهما صاحب حقّ فليست أيّام فتنة ، كالجمل وصفّين ونحوهما ، بل يجب الجهاد مع صاحب الحقّ .

**أقول :** المقصود من الفتنة أعمّ و المراد من الدستور أمر أتمّ ، وليس غرضه عليه السلام الأمر بالانزواء والعزلة والاستراحة إلى الخمول والتغافل والغفلة بل المقصود الحذر عن التعاون مع دعاة الفتنة و شدّ أزرهم في مقاصدهم الفاسدة و محقّ الحق ، سواء كان الفتنة لغرض سياسى كما مثّل ، أو لغيره كما في فتنة خلق القرآن في أيّام المأمون ، وسواء كانت لتخاصم بين ضالّين كما ذكر ، أو تخاصم الحقّ والباطل كفتنة السقيفة والجمل وصفّين .

فالمقصود الحذر من إعانة المفتنين ، وتأييد أغراض المبطلين وأمر عليه السلام بالتمسك بالحقّ في كلّ حين على ما يجب على المسلمين ، ولا عزلة في الإسلام و لا خمول للمسلم ، بل يجب عليه القيام ، كما قال عزّ من قائل ( ٤٦ : السباء ) قل إنّما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ولا مندوحة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل يجب الكفاح عن الحقّ بما تيسّر في كلّ زمان ومكان .

## الترجمة

درهنگام فتنه و آشوب چون شتر دوساله باش كه نه بار كشد ، ونه شيردهد .

در فتنه چنان باش كه بارت ننهند ... وز دست و زبانت استعانت نبرند

زين آتش تند درحذر باش وبهوش ... تا مدّعيان رند جانت نخرند

# الى السادسة من حكمه وآدابه
# وهى فى مكارم الاخلاق

(٢) وَقالَ عليه السلام : أَزْرىٰ بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ (عَنْ ضُرِّهِ - خ) ، وَهانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْها لِسانَهُ .

(٣) وَقالَ عليه السلام : اَلْبُخْلُ عارٌ ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ ، وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ ، وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ في بَلْدَتِهِ ، وَالْعَجْزُ آفَةٌ ، وَالصَّبْرُ شُجاعَةٌ ، وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ ، وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ .

(٤) وَقالَ عليه السلام : نِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضا ، وَالْعِلْمُ وِراثَةٌ كَرِيمَةٌ وَالْآدابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ ، وَالْفِكْرُ مِرآةٌ صافِيَةٌ .

(٥) وَقالَ عليه السلام : صَدْرُ الْعاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ ، وَالْبَشاشَةُ حِبالَةُ الْمَوَدَّةِ ، وَالْاِحْتِمالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ .

(وَرُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام قالَ في الْعِبارَةِ عَنْ هٰذَا الْمَعْنىٰ أَيْضاً :)
الْمُسالَمَةُ خِباءُ الْعُيُوبِ .

(٦) وَقالَ عليه السلام : مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السّاخِطُ عَلَيْهِ ، وَالصَّدَقَةُ دَواءٌ مُنْجِحٌ ، وَأَعْمالُ الْعِبادِ في عاجِلِهِمْ نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ في آجِلِهِمْ .

## اللغة

في الصحاح يقال ( أزريت به ) إذا قصرت به وأزريته أي حقّرته و ( استشعر) فلان خوفاً أي أضمره (طمع) فيه طمعاً وطماعة وطماعية مخفّف فهو طمعٌ (الضُّر) بالضمّ الهزال وسوء الحال و ( الخرس ) بالتحريك مصدر الأخرس وقد خرس وأخرسه الله و ( المقلّ ) الفقير الّذي لامال له ( الحبالة ) الّتي يصاد بها .

## الاعراب

أزرى بنفسه ، الباء للتعدية بتضمين أزرى معنى قصر كما فسّره في الصّحاح .

## المعنى

(الطمع) توقّع ما لا يستحقّ أو ما ليس بحقّ ، فقد يكون مباحاً كطمع الجائزة من الأمراء والهبة من الأغنياء ، وقد يكون أمراً محرّماً كالطمع فيما لا يحلّ له من مال أو جمال ، وهومذموم وممنوع أخلاقاً و هو من الصّفات العامّة قلّما يخلو عنه إنسان إلاّ من ارتاض نفسه و أزال أصل هذه الصّفة الذميمة عن نفسه ، فانه من لهبات الشهوة الكامنة في الطبائع الإنسانيّة .

وقد اشتهر أشعب أحد التابعين بهذه الصفة ونسب إليه مطامع عجيبة إلى حدّ السخف و السفه .

فمنها : أنّه اجتمع عليه الصّبيان يؤذونه فأراد تفريقهم وطردهم ، فأشار إليهم إلى بيت أنه يقسم فيه الحلوى ، فشرعوا يركضون نحوه ، وركض معهم فقيل له في ذلك فأجاب أنه ربّما يكون صادقاً .

و منها : أنّه إذا مشى تحت السّماء يبسط طرف ردائه ، فسئل عن ذلك فقال : عسى أن يبيض طائر في الهواء فيقع بيضته في طرفي .

فالطمع بما في أيدي النّاس يستلزم الخضوع لهم ويجرّ الهوان و سقوط المنزلة عندهم وعندالله ، وقد ورد في ذمّ الطمع أخبار وأحاديث كثيرة .

ورد في الشرح المعتزلي: « وفي الحديث المرفوع أنّ الصفا الزلزال الّذي لا تثبت عليه أقدام العلماء الطمع » و قد اشتهر أنّه عزّ من قنع و ذلّ من طمع

وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام : بئس العبد عبدٌ له طمع يقوده ، وبئس العبد عبدٌ له رغبة تذلّله ( كشف الضرّ ) للنّاس شكوى من الله إلى عباده وهو خلاف رسم العبودية وهتك ستر الرّبوبيّة ، وقد ورد فيه ذمّ كثير .

سمع الأحنف رجلاً يقول : لم أنم الليلة من وجع ضرسي ، فجعل يكثر فقال : يا هذا لم تكثر فوالله ذهبت عيني منذ ثلاث سنين فما شكوت ذلك إلى أحد ولا أعلمت بها أحداً ، وهو مع ذلك يوجب تنفير النّاس و مذلّة عندهم .

و أمّا حفظ اللّسان والتسلّط عليه فممّا حثّ عليه في غير واحد من الأخبار وكان يقال : ربّ كلمة سفكت دماً و أورثت ندماً ، وفي الحديث أنّ لسان ابن آدم يشرف صبيحة كلّ يوم على أعضائه ويقول لهم : كيف أنتم ؟ فقالوا : بخير إن تركتنا وفي شرح ابن ميثم :

احفظ لسانك أيّها الانسان لا يلد غنّك إنّه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الأقران

( و البخل ) حبس ما يقدر على إنفاقه من مال أو معاونة بيد ولسان ، فقد يصل إلى حدّ منع أداء الحقوق الواجبة كمنع النفقة على الأهل و الأقرباء الواجبة النفقة ، أو منع حق الزكاة للفقراء وسائر مصارفه ، أو الخمس عن أربابه فيوجب العقاب والمؤاخذة ، وقد يكون سبباً لمنع ذوي الحقوق العامّة فيبلغ إلى حدّ الوبال والنكال ، و في الحديث أنّه لا يؤمن بالله واليوم الآخر من بات شبعاناً و جاره جائع ، فلذا قال عليه السلام : انّه (عار) .

( والجبن منقصة ) لمضادّته مع الشجاعة الّتي هي ركن من أركان الإيمان وحلية لنفس الانسان ، فالجبون لا يقوم بالدّفاع عن عرضه و دينه ، و يخاف في كلّ موطن على نفسه .

( و أمّا الفقر ) قد ورد فيه الأخبار و كلمات الأخيار بالمدح تارة و الذّمّ أخرى ، فقد ورد في الكافي في باب الكفر والايمان « ج٣ ص٤٥٢ » من المطبوع مع الشرح والترجمة الفارسية بطهران عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن

السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كاد الفقر أن يكون كفراً ، وكاد الحسد أن يغلب القدر .

و قد وصف علي عليه السلام الفقر في هذه العبارة بطبعه المؤثر في الفقير بالنظر إلى الاجتماع ، فان الناس عبيد الدينار ولا ينظرون إلى الفقير إلا بعين الاحتقار و لا يتوجهون إلى كلامه وحجته وإن كان حقاً ويؤثر هذا الأمر في الفقير فلا نشاط له في إظهار حجته عند المخاصمة حتى كأنه أخرس ، ونعم ماقيل :

فصاحة سحبان و خط ابن مقلة و حكمة لقمان وزهد ابن أدهم
لو اجتمعت في المرء والمرء مفلس فليس له قدر بمقدار درهم

وقد بين عليه السلام سوء أثر الفقر بأبلغ بيان في الفقرة التالية وهي قوله عليه السلام : ( والمقل غريب في بلدته ) وإن يمكن التفريق بين الفقير والمقل حيث إن الفقير من أظهر حاجته للناس ، و المقل ربما يظهر الغناء و الاستغناء ولكن الناس لا يفرقون بينهما ، فانهم غالباً كالذباب يدورون حول الحلوى ، فإذا كان الانسان مقلاً لا يقدر على جلبهم ببذل المال يعرضون عنه و لا يتقربون إليه و لا يسألون عن حاله و لا يتوجهون إليه ، و بهذا النظر يصير غريباً وإن كان في بلدته و بين عشيرته ، فان الغريب من لا يتوجه إليه ولا يسأل عن حاله ، ونعم ماقال :

لا تظن أن الغريب هو النائي ولكن الغريب المقل

وتلحق الفقرة التالية و هو قوله عليه السلام ( و العجز آفة ) بهاتين الفقرتين فان العجز في الانسان نوع من الفقر والاقلال لأنه عوز مايحتاج إليه في العمل و إنفاد الأمور الدنيوية أوالدينية ، فكما أن الفقر وعدم المال نوع من العجز حيث إن الفقير لا يقدر على إنفاد الأمر المحتاجة إلى بذل المال ، فهو عاجز عن كثير من الأعمال أي عاجز ، فكذا العاجز الجسمي مثل الأعمى والزمنى والأشل ، والعاجز النفساني كالسفيه والكسلان لا يقدر على كثير من الأعمال ، فهو كمن عراه مرض أو عاهة منعته عن العمل .

( الشجاعة ) هي المقاومة تجاه العدو المهاجم ودفع هجومه بما تيسر ، أو

الهجوم على العدوّ اللّدود لدفعه ، و كلّما لا يلائم عدوّ كالبلاء وهجران الأصدقاء و مفارقة الأقرباء و ترك التمتّع بما اشتهاه الانسان ( والصبر ) هو المقاومة تجاه عدوّ المكاره والبلايا ، فحقيقة الشجاعة هو الصّبر ، وهو من الصفات الممدوحة الّتي ورد في الحثّ عليها آيات الكتاب ومستفيض السنّة بغير حساب .

( والثروة ) المال والمتاع المصروفان في إنجاز الحوائج ، والزاهد هوالّذي ترك الحوائج العادية ورغب عنها و كرهها ، فيتحصّل بالزهدللزاهد مايحصّله غيره بصرف الثروة مضافاً إلى أنّ الزاهد في راحة عن تحصيل الحاجة وعواقبها ، فمن صرف الدّينار والدرهم في تحصيل غذاء لذيذ تعب نفسه بتحصيله و تحمّل ألم ما يعقبه من البطنة والكسل والدّفع ، وربّما بعض الأمراض ، ولكن الزاهد في راحة عن ذلك كلّه ، فالزهد ثروة بلا تعب .

( والورع ) هو التحرّز عما يضرّ عاجلاً أوآجلاً فهو (جنّة) دون أيّ بلية وعاهة في الدّنيا ، ودون أيّ عذاب وعقوبة في الأخرة .

(والرّضا) هوحسن الاستقبال عمّا يعرض للانسان في كلّ حال من حيث لايقدر على تغييره بتدبيره ، فمن تلبّس بالرّضا تجاه ما قدر وقضى فقد قرن بما حسن حاله في كلّ حين ، وجعل لنفسه من نفسه رفيقاً يفيض السرور في قلبه .

( و العلم ) فطري و هو موهبة إلهيّة ألهم على قلب العالم بعناية الله ، أو اكتسابي اوحى إليه بعد تحصيل مقدّماته المفضية إليه ، والتعبير عنه بأنّه (وراثة) تشير إلى أنّ العلم وهوالنور الساطع من باطن العالم ينكشف به الأشياء المجهولة لديه ، موهبة من الله و إن تكلّف تحصيل مقدّماته في العلوم الاكتسابيّة ، فهو كالرزق للأبدان بذله الله لكلّ من يستحقّه مؤمناً كان أوغيره ، إلاّ ما كان من العلوم الإلهيّة والمعارف القدسيّة الّتي تختصّ بالمؤمن و من يرد الله أن يهديه .

و الإرث ما يتحصّل للوارث بلا عوض ، و بهذا الاعتبار عبّر عنه بالوراثة و ليس المقصود أنّ العلم ميراث من العلماء و الأساتذة ، كما في الشرحين لابن ميثم وابن أبي الحديد ، فانّ العلم أعمّ ، والمقصود أتمّ .

( و الأداب حلل مجدّدة ) الأدب لفظة يشعر بالنظم والترتيب ، ومنه مأدبة لسفرة الغذاء ، لأنّه يراعى فيه النظم و الأدب رعاية القوانين المقرّرة في الشرع وتنظيم الوظائف الدّينيّة ورعاية القوانين المقرّرة في المعاشرة والمعاملة مع الناس فرعاية الأدب التحلّي بأعمال وأقوال تجاه الخالق أو الخلق .

و حيث إنّ الانسان دائماً مسؤل من فعله وقوله أمام الخالق و المخلوق ولا بدّ له من رعاية وظائفه حيناً بعد حين فكأنّه برعاية الأداب يجدّد حلية جماله المعنوي ، ويلبس حللاً ويبدلها بأخرى ، وهذا من أحسن التعبيرات والاستعارات .

و قد ذكر صاحب الشرح في ذيل هذه الجملة قصّة لنا عليها نكتة و تعليق نذكرها بنصّها ثمّ نردفها بهذه النكتة ونعلّق عليها وهذا نصّها ( في ص ٩٦ ج ١٨ ط مصر ـ عيسى البابي الحلبي) . وأنشد منشد بحضرة الواثق هارون بن المعتصم :

أظلوم أنّ مصابكم رجلاً أهدى السلام تحيّة ظلم

فقال شخص : رجل هوخبر « انّ » ووافقه على ذلك قومٌ وخالفه آخرون فقال الواثق : من بقي من علماء النحويّين ؟ قالوا : أبوعثمان المازني بالبصرة فأمر باشخاصه إلى سرّ من رأى بعد ازاحة علّته ، قال أبوعثمان : فأشخصت ، فلمّا ادخلت عليه قال : ممّن الرّجل ؟ قلت : من مازن ، قال : من مازن تميم ، أم من مازن ربيعة ، أم من مازن قيس ، أم مازن اليمن ؟ قلت : من مازن ربيعة ، قال : باسمك ؟ ـ بالباء ـ يريد « ما اسمك ؟ » لأنّ لغة مازن ربيعة هكذا يبدلون الميم باء والباء ميماً ، فقلت : مكر أي « بكر » فضحك وقال : اجلس واطمئنّ ، فجلست فسألني عن البيت فأنشدته منصوباً ، فقال : فأين خبر « انّ » ؟ فقلت « ظلم » قال : كيف هذا ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ألاترى أنّ البيت إن لم يجعل « ظلم » خبر « انّ » يكون مقطوع المعنى معدوم الفائدة ، فلما كرّرت القول عليه فهم ، وقال : قبح الله من لا أدب له ثمّ قال : ألك ولدٌ ؟ قلت : بنيّة ، قال : فما قالت لك حين ودّعتها ؟ قلت : ما قالت بنت الأعشى :

تقول ابنتي حين جدّ الرحيل أرانا سواء و من قد يتم
أبانا فلا رمت من عندنا فانا بخير إذا لم ترم
أبانا إذا اضمرتك البلاد نخفى وتقطع منا الرّحم

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت : أنشدتها بيت جرير :

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنّجاح

فقال : ثق بالنجاح إن شاء الله تعالى ثمّ أمر لي بألف دينار و كسوة ، وردّني إلى البصرة انتهى .

**أقول :** فيها نكتتان :

١ ـ صاحب الشرح حمل لفظة الأداب الواردة في كلام مولانا عليه السلام على المعنى الاصطلاحي المحدث ، وهو علم العربية و ما يلحق بها وما يسمّونه بعلوم الأدب ، والأدبيّات ، ومفهوم العلوم الأدبيّة ليس بواضح من وجهين :

الأوّل : ماهي العلوم الأدبيّة ؟

الثاني : لماذا سمّيت تلك العلوم بالأدبيّة وأدبيّات ؟ .

أمّا جواب السؤال الأوّل فليس بمحرّر من حيث إنّ علم اللّغة والصرف والنحو والبلاغة والشعر أدبيّات ولكن هل تشتمل اللفظة علم التاريخ والمنطق ؟

و نوضح أوّلاً جواب السؤال الثاني فنقول : إنّ لفظة أدب كما ذكر يشعر بالنظم والترتيب ، وعلوم اللغة والصرف والنحو ينظّم الكلام فيقال لها : علوم الأدب أوالأدب العربي قال في « المنجد » آدب إيدابا السلطان البلاد ملأها قسطاً وعدلاً ـ و العدل هو استقرار النظم الاجتماعي الصّحيح ـ إلى أن قال : الأداب تطلق على العلوم والمعارف عموماً ، أو على المستظرف منها فقط ويطلقونها على ما يليق بالشيء أوالشخص فيقال : آداب الدرس و آداب القاضي ـ الخ ، وعلم الأدب هو علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظاً و كتابة انتهى .

وعلى كلّ حال حمل لفظة الأداب في كلام مولانا عليه السلام على هذا الاصطلاح ، كما يشعر به كلام الشارح المعتزلي بعيد جدّاً ، فانّ هذا الاصطلاح غير موجود في هذا

العصر وليس بمقصود في المقام ، كما أوضحناه .

٢ ـ يظهر من هذه القصّة انحطاط بلاط الخلافة في العلم والأدب إلى حيث لا يفهم المعتصم هذا البيت العربي الصريح حتّى فهمه المازني وأوضح له المراد مع أنّه قريب العصر بالمأمون العبّاسي الشهير بالفضل والتوجّه إلى أهله .

**و أما** تعليقنا على هذه القصّة فقد نفلت نظر القرّاء الكرام إلى وضع هذه الشخصيّة الفذّة وهو أبو عثمان المازني أحد أعيان العلوم الأدبية وواضع علم الصرف وقد كان من أعيان الشيعة الإماميّة في عصره الرّهيب .

قال في تنقيح المقال ج ١ ص ١٨٠ : بكر بن محمّد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني ـ إلى أن قال : قال النجاشي : بكر بن محمّد بن حبيب بن بقية أبو عثمان المازني مازن بني شيبان كان سيّد أهل العلم بالنحو والغريب واللغة بالبصرة ومقدّمته مشهورة بذلك ـ إلى أن قال : ولا إشكال في كون الرّجل إماميّاً ، وقد سمع من النجاشي أنّه من علماء الاماميّة الخ .

**أقول :** و يشعر بعض مضامين القصّة المنقولة أنّه من الاماميّة حيث إنّ دعوته إلى سرّ من رأى بأمر الخليفة كانت رهيبة ومعرض خطر ، وبهذه المناسبة سأله المعتصم عن أولاده وعمّا قالت له ابنته حين سفره وأعطاه الأمان بقوله : اجلس ، واطمئنّ ، فيظهر منها أنّه كان معروفاً بالتشيّع ومبتلى بالضغط وضيق المعاش ، فطمع فيه ذمّي وأعطاه مائتي دينار ليعلّمه كتاب سيبويه ، وكما نقل عن المبرّد امتنع عن ذلك بأنّ في الكتاب ثلاثمائة و كذا وكذا آية من كتاب الله عزّ وجلّ ، ولست أرى أن أمكّن ذمّياً منها ، غيرة وحميّة للإسلام ، ويكشف ذلك عن غاية ورعه وتقواه

و ذكر العلاّمة الأوحد الآقا رضا الاصبهاني قدّس سرّه أحد أساتيدي وشيخ إجازتي أنّ حفظ حرمة كتاب الله صار سبباً لحدوث المناقشة بحضرة المعتصم و أدّى إلى إحضاره و إكرامه و بذل المال والكسوة له وتعريفه بحضرة الخليفة استاذاً منحصراً للأدب و اللغة في عصره ، فنال تأييداً منه بمنّه تعالى وصار سبباً

لشهرته ورفع الضيق عنه ببركة حرمة القرآن الشريف ، و من هنا يتوجّه هذا السّؤال :

هل يجوز تعليم القرآن بغير المسلم أم لا ؟

ربما يستفاد من ظاهر الآية الشريفة « لا يمسّه إلاّ المطهّرون ٧٩ ـ سورة الواقعة » عدم الجواز ، لأنّ أظهر أفراد مسّ القرآن درك صورته العلميّة وحفظه في القلب ، ويستفاد من هذه الآية النهي عن مسّ غير المطهّر ، والكافر غير مطهّر .

كما أنّ خباب بن أرت امتنع عن تسليم جزء من القرآن كان يعلّمه فاطمة أُخت عمر المسلمة حين طلبه عمر ليقرئه وقال أوقالت « لايمسّه إلاّ المطهّرون » .

ويشعر امتناع المازني أحد شيوخ الإماميّة عن تعليم كتاب سيبويه المتضمّن لآيات القرآن الذمّي الغير المسلم بذلك ، ولعلّه يتفرّع على ذلك حرمة بيع المصحف بغير المسلم كما ذكره الفقهاء في مسائل المكاسب المحرّمة .

ولكن يضعف ذلك كلّه أنّ القرآن الشريف أُوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ليقرأها على المشركين فيفهمونه و يصير سبباً لاسلامهم ، و كان تعليم القرآن لغير المسلم سيرة ثابتة للنّبيّ صلى الله عليه وآله .

( والفكر مرآة صافية ) الفكر أشعاع عقلي ينور القلب وينكشف به الحقائق وهي حركة روحيّة من المبادي إلى المقاصد و من المقاصد إلى المبادي وعرّفه الشيخ البهائي قدّس سرّه في المبادي المنطقيّة لزبدة الأُصول بأنّه تأمّل معقول لكسب مجهول .

ووصفها عليه السلام بأنّها مرآة صافية ينعكس فيها الحقائق فيجب على كلّ استعمالها في شتّى أُموره ويخلّصها من شوب الوهم والتخيّل ليرى الأشياء فيها ، كما هي .

( وصدر العاقل صندوق سرّه ) كتمان الأسرار دأب العقلاء الأخيار ، وقد أُمر في غير واحد من الأخبار بكتمان السرّ ، و صدر الوصاية به عن غير واحد من الحكماء و ذوى البصيرة سواء كان سرّ نفسه أو السرّ المودع عنده من غيره .

وقد كان سرّ الشّيعة في دولة الخلفاء الجائرة ما أفاده إليهم أئمّة الحقّ من الأحكام والآداب الخاصّة وأمروهم بحفظه وصيانته عن الأعداء ، ووردت أخبار كثيرة في ذمّ من يذيع هذه الأسرار عند الأغيار .

( والبشاشة حبالة المودّة ) البشر وحسن الخلق مما يجلب به ويحفظ مودّة النّاس ، و كما يصاد بالحبالة الطيور النافرة يصاد بالبشاشة وحسن الخلق القلوب الوحشية ، وقد وصّى عليه السلام ابنه الحسن في حديث المعاشرة بقوله : و بشرك للعامّة يعني أنّ حسن الخلق أدب مع كلّ النّاس .

( والاحتمال قبر العيوب ) الاحتمال نوع من الحلم تجاه ما يكره من قول أوفعل يصدر عن المعاشرمن صديق أوعدوّ ، فاذا تحمّله الانسان ولم يظهر الضّجر يصير سبباً لدفن العيوب من وجهين :

١ـ أنّ كثيراً من العيوب يتولّد من عدم الاحتمال نفسه ، فكم من شخص غاظ من قول مكروه أو فعل غير ملائم فارتكب الجرائم و المعاصي و الذمّائم و المآثم .

٢ـ أنّه إذا لم يتحمّل تلك المكاره وقام في وجه المرتكب بالانتقام والسّفه يبدون معائبه المكنونة و يفضحونه بما يعلمون من سرائر حاله ، فتحمّل المكاره موجب لستر العيوب .

وقال في شرح ابن الميثم : و روي أنّه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى أيضاً: (المسالمة خباء العيوب) قال الجوهريّ : الخباء : واحدالأخبية بيت من وبر أو صوف و لا يكون من شعر و يكون على عمودين أوثلاثة ، ومافوق ذلك فهو بيت والمسالمة فضيلة تحت العفّة انتهى .

و الأنسب أن يجعل المسالمة من فروع الشجاعة الأدبيّة فانّ مرجعها إلى المقاومة في قبال هجوم الغضب والطمأنينة في موقع الاستفزاز . وفي الشرح :

إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فخير من إجابته السّكوت

سكتّ عن السّفيه فظنّ أنّي ... عييتُ عن الجواب وما عييت

( من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه ) الرّضا عن النّفس من شعب العجب الّذي عدّ في غير واحد من الأخبار من المهلكات ، ففي الحديث : ثلاث من المهلكات : شحّ مطاع ، وهوى متّبع ، وإعجاب المرء بنفسه .

وأثر هذه الخصلة توقّع الاحترام عن النّاس و تحميل الوظائف المربوطة به عليهم ، فعند اللقاء يتوقّع منهم الابتداء بالسلام و التحيّة ، و في الورود على المحافل والمجالس يتوقّع منهم التعظيم والقيام ، وعند البحث وإبداء الرأى يتوقّع منهم قبول قوله و هكذا ، وهذه التوقّعات ثقيلة على النّاس فيحصل الناقم عليه والساخط والمنتقد .

( والصّدقة دواء منجح ) الصّدقة تمليك مال للمستحقّ مجّاناً قربة إلى الله تعالى وهي واجبة كالزكاة المقرّر في الشرع ، ومندوبة وهي على مقدرة المتصدّق وسخائه ، و كلّ منهما دواء منجح للآلام الاجتماعيّة والفرديّة .

فانّ من مصارف الزكاة الواجبة أداء الديون و تحرير الرقاب والاعانة للفقراء والمساكين و الصرف في الأمور العامّة من تسبيل السبل وتأمين الصحّة وإيجاد البيمارستانات والمساجد والاعانة على الجهاد ، وكلّ هذه الأمور معالجة باتة نافعة لآلام محسوسة وموجعة للجمع والفرد ، ويؤثر ذلك في رفع آلام المتصدّق و ينتفع به كغيره .

كما أنّ الصدقة المندوبة دواء منجح في معالجة ألم الجوع والحاجة للمستحق فتوجّه بقلبه على المتصدّق و المنفق فيدفع آلامه و يقضي حوائجه باذن الله و قال صلى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصّدقة .

وفي زكاة الجواهر : ويكفيك فيما ورد في فضل الصدقة الشاملة لها من أنّ الله يربيها لصاحبها كما يربى الرّجل فصيله فيأتي بها يوم القيامة مثل اُحد ، و أنها تدفع ميتة السوء وتفكّ من سبعمائة شيطان ، و لا شيء أثقل على الشيطان منها وصدقة الليل تطفىء غضب الربّ وتمحق الذّنب العظيم وتهوّن الحساب ، وصدقة المال تنمي المال وتزيد في العمر .

(وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم) هذه الجملة تدلّ على تجسّم الأعمال ويستفاد منها أنّ كلّ عمل يتجسّم بصورة يناسبها من خير أوشرّ ، وحسن أوقبح ، ويراها العامل بعينه في آجله وهوحين حلول الموت الّذي يرفع الحجاب ويكشف الغطاء إلى القبر والبرزخ والقيامة .

و يؤيّدها ظاهر قوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرّة شراً يره » فانّ ظاهر الرؤية بمفعول واحد هي الرؤية بالبصر .

## الترجمة

هر كه طمع در دل آرد خود را پست دارد ـ و هر كه پرده از سختى وتنگدستي خويش بر گيرد خودرا بخوارى بسپارد ـ وهر كه بگستاخى زبان خود سر نهد خويش را بزبونى دهد ـ بخل ننگ است ـ و ترس كاستى مرد است بينوائى هوشمند را از دليل‌حق خود گنگ سازد ـ تنك سرمايه در وطنش آواره است ـ وناتوانى خود آفتى است جانى ـ وشكيبائى دليريست ـ وزهدتوانگرى ـ وپارسائى سپريست محكم ـ ورضا به‌پيشامد چه خوب رفيقى است‌خوشامد ـ ودانش بهره ايست ارجمند ـ رعايت آداب جامه ايست زيبا و تازه ـ و انديشه آئينه ايست زلال ـ سينهٔ خردمند صندوق هرازيست ـ خوشخوئي دام مهر ودوستى است وحلم ورزى گورستان عيبها است ـ « سازش سرپوش عيبها است » ـ هر كه ازخود راضى‌است دشمنش فراوانست ـ صدقه درماني است مؤثر ـ وكارهاى بندگان خدا در ديگر سرا برابر چشمان آنها است .

هر آنكس كه چشم طمع باز كرد — بخود خوارى وپستى آغاز كرد
زبونى پسندد بخود هر كسى — شكايت ز سختى كند با كسى
زبان هر كه فرمانده خويش كرد — زخوارى دل‌خويش را ريش كرد
بود بخل ننگ و، بود ترس نقص — چه درويشى ازحجت خود مرقص
نداران غريبند اندر وطن — بدان عجزرا آفت خويشتن

شکیبا دلیر است و ، زاهد غنی — بود پارسائی دژ پر فنی
رضاخوش‌قرین است از کف مده — چه دانش بری ارث ارجش بنه
ادب جامهٔ فاخری نوبنو — ز اندیشه پاك آینه کن درو
خردمند را سینه صندوق راز — زخوشخوئیت دام مهری بساز
تحمل کن و عیب راخاك کن — بسازش زخود عیب را پاك کن
زخود راضیانراست دشمن بسی — زصدقه بدرمان دردت رسی
بود بندگانرا بدیگر سرای — همه کار در پیش چشم دوتای

## السابعة من حكمه عليه السلام

(٧) وَقالَ عليه السلام : إعْجَبُوا لِهٰذَا الْإِنْسانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ ، وَيَتَنَفَّسُ فِي خَرْمٍ (مِنْ خَرْمٍ) .

### اللغة

(عَجِبَ) عجباً من الأمر أخذه العجب منه - إلى أن قال : العجب جمع إعجاب انفعال نفساني يعترى الانسان عند استعظامه أو استظرافه أو إنكاره ما يرد عليه - المنجد .

( الشحم ) القطعة منه شحمة جمع شحوم ما ابيضّ وخفّ من لحم الحيوان كالذي يغشى الكرش والأمعاء ونحوهما - المنجد .

( الخرم ) جمع خروم أنف الجبل - المنجد والصّحاح .

### المعنى

من العلوم الهامّة للبشر و خصوصاً في هذه القرون المعاصرة علم فوائد الأعضاء ، والبحث عن حقائق الحواسّ و مالها من خواصّ ، ولم يكن تلك العلوم معروفة في عصره عليه السلام و سيّما للعرب العوام ، و قد استلفت عليه السلام نظر أبناء الاسلام إلى هذين العلمين باستفزاز العجب الّذي منشأه ، كما ذكره - المنجد - : انفعال النفس عن استعظام الأمر أو استظرافه .

و هذه الحواس و الخصائص الإنسانيّة عظيمة وظريفة جدًّا إلى غير النهاية ولكن لا يتوجّه إلى دقائقها أفكار أولئك الأعراب في هذا العصر ، ولا يستعدّون لدرك ما أودع في هذه الحواسّ من دقائق الصنع ولطائف الخلقة الّتي ما زالت العلماء و البحاثة يتدارسونها و يبحثون عنها طيلة القرون الماضية والحاضرة ويعترفون بعدم الوصول إلى غورها .

فمسئلة الابصار من مسائل الحكمة الطبيعة من عهد فلاسفة يونان ، وتوجّه العلماء إليها إلى الآن ، واكتشفوا الطبقات السبعة للعين ومافيها من المواد والنسوج والأوردة و الجلود ، ولكن يتحيّرون في كيفيّة إدراك النّفس للصورة المنطبقة في عدسة العين .

كما أنّ تأثّر عضلات اللّسان من إرادة المتكلّم بسهولة ومران لايتوجّه إليه المتكلّم سرّ لم ينكشف للعلماء الباحثين .

و هكذا نقل أثر الارتجاجات القارعة على الصماخ فى النّفس الانسانيّة أمر مجهول للعلماء الباحثين .

و هذا الثقب الخيشومي الذى وسيلة لدخول الهواء دائما إلى الرّئة من عجائب صنع الله .

وقد استلفت عليّ عليه السلام نظر مستمعيه إلى ظاهرة هذه الحواسّ والخواصّ واختلاف مناحيها وآلاتها المودعة فيها ، فالنظر بظاهره ينبعث من الشحم المودع في العين ، والتكلّم يخرج من اللسان والشفتين ، والسمع يقع من عظمى الصماخين كما أنّ التنفس يتحقّق من ثقب الأنف الذى هو داخل الخرم .

ومن ناحية أخرى ينبّه الانسان على ضعفه فى أصول حياته لينزله من مركب غروره وهناته ، ويشير إلى أنّ أعظم أركان وجوده قائم على أمور خفيفة ومبان ضعيفة فمبدأ نظره الذى هو نور وجوده وضياء ديجوره الّذى لو سلب عنه أظلمت عليه الدّنيا ومافيها ، قطعة صغيرة من الشحم الّذي لو عرض على أحد لايشتريه بفلس و كلامه الّذي هو قوام انسانيّته ومبدأ فخره على سائر أبناء جلدته الحيوانيّة

قائم على قطعة صغيرة من اللّحم الّذى لو بقى يوماً لتعفّن و فسد ، و يتنفّر عنه كلّ أحد .

و سمعه الّذي يربطه بكلّ العالم و ينشدله بما شاء و يترنّم قائم على قطعة من العظم الفاقد للقيمة و البائدعند شروق الشمس و نفوذالبرد يوماً بعدأمس وتتنفّسه الذى به يحيي كلّ آن يخرج من خرم بلا بنيان .

### الترجمة

درشگفت باشيد از اين بشر كه بقطعهٔ پيهى بينا است ، وبپاره گوشتى سخنور وبتيكه استخوانى شنوا ، واز سوراخ بينى دم بر آرد .

شگفت آريد برانسان كه از پيهي بود بينا
سخن گويد بلحمى ، بشنود بااستخواني نغمهٔ دنيا

برآرد دم زيك سوراخ مبهم بر سر بينى
كه گر بندد برآيد جان شيرينش زسر تاپا

## الثامنة من حكمه عليه السلام

(٨) وَ قال عليه السلام : إِذٰا أَقْبَلَتِ الدُّنْيٰا عَلىٰ أَحَدٍ أَعارَتْهُ مَحٰاسِنَ غَيْرِهِ ، وَ إِذٰا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحٰاسِنَ نَفْسِهِ .

نظم نعمت خان عالي أحد أبطال الحكمة والشعر من أهالى ايران فى الهند في مثنويه قصّة في معارضة الحظّ والعقل أيهما أنفع للإنسان ، فقال الحظّ للعقل : نجرّب ذلك نختار أسوء النّاس حالا فأقارنه وأؤيّده وتفارقه مرّة ، وتقارنه وتؤيّده و أفارقه مرّة أخرى ليتبيّن الحقّ .

فوجدا يتيماً عاريا بلامال ولامأوى يعمل لأحد الزارعين مشغول بحرس الأرض

مع الثيران فقال الحظ: أنا له الآن فلا تقربه ، فأقبل عليه وصادف محراسه ثقبة كنز مملوء من الجواهرات الكريمة فاستخرجها ولا يعقل ما يعمل معها ، فألقى مقداراً منها في معلف الثيران ، وصنع منها قلائد وعلّقها على عنقها وأذنابها و قرونها ، فشرعت تتلالا في الصحراء كأنها كوكب درّي ، وخرج ملك البلاد للصيد ومرّ على هذه الناحية فاستجلبه بهاء هذه الجواهر وتلالؤها ، فعكف عنانه نحوها فرأى اليتيم وراء الثيران وأعجب به حسناً وكياسة وقال لأصحابه : ما رأيت غلاماً أحسن ولا أكيس منه قط ، فاحملوه مع هذه الجواهر إلى القصر الملوكي ، فحملوه وصارا لملك لا يفكّر إلاّ فيه فوقع في روعه أنه لا ولد له يرث ملكه ويحفظه وإنما له بنت واحدة فقال : أزوّجه بنتي وأجعله وارث ملكي فلا أجد أليق منه ، فزوّجه بنته وأقام الحفلات والمآدب وصار يفتخر به عند الأباعد والأقارب حتّى زفّ مع بنت الملك ونام معها في فراشها .

فقال الحظ للعقل : هذا عملي رفعت يتيماً عارياً من وراء الثور إلى فراش بنت الملك والآن أفارقه وأسلّمه إليك بمالك من التدبير والازدهار.

فلمّا فارق حظّه ورجع اليه عقله ذهب النوم من رأسه وجعل يفكّر في عاقبة أمره فقال لنفسه : أنت ما تعلم فلو سألك الملك بالبارحة عن أبيك واسرتك ما تقول له ، ولو علم بلؤم نسبك وحسبك لقتلك في الساعة ، فمن حكم العقل الهرب من هذا الضرر المهلك ودبّر العلاج في الهرب عارياً في ظلمة هذه الليلة، فخلع لباسه الملوكي وألقى بنفسه من جدار القصر وراح يهرول في البادية هارباً ،فتوجّه الحظ إلى العقل وقال: هذا من عملك.

وقد سمع في حديث أنه عليه السلام يدعو بهذا الدّعاء :

اللّهمّ ارزقني حظّاً يخدمني به ذوو العقول ، ولا ترزقني عقلاً أخدم به ذوي الحظوظ .

## الترجمة

چون دنيا بكسي رو آرد خوبيهاى ديگران را بوي بخشد ، وچون بكسى پشت دهد زيبائيهاى اورا بغارت برد .

چو دنيا رو كند با كس دهد خوبيش از هر كس

چه بر گردد برد زيبائى و سازد ورا چون خس

## التاسعة من حكمه عليه السلام

(٩) وَقالَ عليه السلام : خالِطُوا النّاسَ مُخالِطَةً إنْ مُتُّمْ مَعَها بَكَوْا عَلَيْكُمْ ، وَ إنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إلَيْكُمْ .

### اللغة

(خالطه) مخالطة وخلاطا : عاشره (حنّ) حنيناً إليه : اشتاق ـ المنجد .

### المعنى

هذا بيان جامع لأدب المعاشرة والخلطة مع الناس ، والمقصود أن تكون المخالطة ودّيّة وعلى قصد الاعانة للناس وجلب قلوبهم والتفاني في مصالحهم بحيث يحسّوا من فقده فقد محبّ و معين فيبكوا من فقده وفراقه ، و إذا كان حيّاً يشتاقون إلى لقائه

### الترجمة

بامردم چنان دوستانه معاشرت كنيد كه اگر مرديد برشما بگريند ، و اگر زنده باشيد بملاقاتتان مشتاق باشند

بمردم درآميز با مهر و ياری — كه بر مرده‌ات گريه آرندو زاري
وگر زنده‌مانی چه‌پروانه گردت — برآيند و سوزند از شرمساري

## العاشرة من حكمه عليه السلام

(١٠) وَقالَ عليه السلام : إذا قَدَرْتَ عَلىٰ عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ .

## اللغة

( قدر ) قدراً ... على الشيء : قوي عليه ( العداوة ) الخصومة والمباعدة والعدوّ جمع الأعداء .

## المعنى

القدرة من أفضل النعم وأمجد الكرم الّذي منّ الله به على الكائنات ، فالقدرة هي النشاط والحركة التي بها يستكمل كلّ موجود سيره و يصعد على درجات الكمال ، وبها تتصوّر المادة على أنواع شتّى الكائنات ؛ فالقدرة حركة في ذاتها ودفاع عن مضاداتها و كلّ عائق عن الحركة عدوّ لدود لابدّ من دفعه والمضيّ في سبيل الرقي والكمال .

وأفضل الدفاع عن العدوّ تسخيره و تحويله إلى رفيق مساعد كما يشاهد في استكمال القوى الحيويّة فانها تعمل فى مضاداتها وتجعل منها آلاتها و معدّاتها فاذا ظهر تجاه الانسان عدوٌّ يضادّه و يعانده وأنعم الله على عبده بالقدرة على عدوّه فليحذر سلّ سيف الانتقام ، بل يعفو عنه شكراً على هذه النعمة ، ويجعله بمنّه من أصدقائه و معاونيه ، فالشكر من موجبات مزيد النعم و وفور الكرم ، والعفو عن المسيء يوجب ذلك بتحوّل العدوّ صديقاً ، والسّاخط محبّاً رفيقاً .

وسير الأنبياء و الأكابر مليء بالعفو عند القدرة كيف ؟ والعفو من صفات الله تعالى أقدر القادرين ، والقاهر فوق المذنبين كلّ حين .

و نقل في السير انه لما دخل كورش الأكبر معبد بابل كمن له ارتب على شجرة في طريقه ليرميه بسهم قاتل ، ولما رمى بسهمه كبا فرس كورش و هبط إلى الأرض فأخطأ السهم فأُخذ ارتب و مثّل بين يدى كورش ولا يظنّ أحد أنه ينجو من القتل ولا طمع هوفيه ، ولكن كورش عفا عنه فصار من أخلص أصدقائه وأوفى خدمه و جنده ، وحضر معه كافة المعارك حتى إذا أُصيب كورش بجرح ومات قتل ارتب نفسه فوق جنازته ، ولم يحبّ الحياة دونه بعده ، وهذا من أغرب آثار العفو عن العدوّ المذنب بعد القدرة عليه .

**الترجمة**

چون دشمنت در چنبر افتد ، با گذشت ازاو شكر اين نعمت أدا كن .

چه قدرت بدشمن تورا داده شد به بخشش تورا شكرش آماده شد

## الحادية عشرة من حكمه عليه السلام

( ١١ ) وَ قالَ عليه السلام : أَعْجَزُ النّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسابِ الْاِخْوانِ ، وَ أَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ .

**اللغة**

(الاخوان) جمع الأخ قال في «المنجد» : الأخ والأخّ والأخو والأخْو... من جمعك وإيّاه صلب أوبطن ـ إلى أن قال : ويقال : هؤلاء اخوة فلان ، الصاحب والصديق وقيل : الأخوان جمع أخ من الصداقة يقال : هؤلاء اخوان الصفا ، يستعار لكلّ مشارك لغيره في القبيلة أو في الدُّنيا أو في الصنعة أو في معاملة أو في غير ذلك من المناسبات .

**أقول :** وأليق المناسبات في لسان القرآن والأخبار المشاركة في الاسلام كما قال عزّ من قائل : « ١٠٣ـ آل عمران ـ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً » .

**الاعراب**

أعجز مضافاً متبدأ ، وجملة من عجز ـ الخ ـ موصولة خبره ، والرابط العموم المستفاد من الموصول .

**المعنى**

يشير الحديث إلى أنّ الانسان كما يتوّجه إلى المال ويصرف عمره في تحصيله فلا بدّ من توجّهه إلى أمر آخر وهو صرف الوقت في تحصيل الأخوان والأصدقاء وكما أنّ الوصول إلي الأموال عادة لايكون على وجه الصدفة و الاختيار ولا يعتمد

الناس في تحصيل المال عليها ، كذلك الأصدقاء والأخوان لايجتمعون حول الانسان على وجه التصادف ، فلا بدّ من صرف الهمّة و بذل الثروة في تحصيلهم فانه أهون من تحصيل الأموال ، حيث إنّ حسن المعاشرة و بذل المعاونة مما يكتسب به الأصدقاء ولا مؤنة فيه ، و ربما يحصل الصديق بمسابقة السلام والتحية و بالزيارة و العيادة وسائر الروابط الحسنة الاجتماعيّة المعمولة بين الناس ، فمن ترك كلّ ذلك في سبيل تحصيل الأصدقاء و الأخوان فهو من أعجز النّاس ، و كما أنّ المال بعد تحصيله محتاج إلى الحفظ والتنمية حتى يبقى ، كذلك الصداقة والاخوة تحتاج إلى التودّد و حفظ الروابط حتى تبقى ، فمن اكتسب صديقاً ثمّ تركه وضيّعه كان أعجز من الأعجز .

### الترجمة

ناتوانترمردم آنكه برادراني بدست نيارد ، وناتوانترازوى آنكه برادران را از خود براند .

| | |
|---|---|
| نا توانتر ز جملهٔ مردم | آنكه تحصيل دوست نتواند |
| ناتوانترازاو كسيكه زدوست | رشتهٔ دوستى ببرّاند |

## الثانية عشرة من حكمه عليه السلام

(١٢) وَ قالَ عليه السلام : إِذا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرافُ النِّعَمِ فَلا تُنَفِّرُوا أَقْصاها بِقِلَّةِ الشُّكْرِ .

### اللغة

(الأطراف) جمع طريف وهوالمكتسب من المال حديثا كما في ـ المنجد ـ أوجمع طَرف وهوالشيء ومنتهى كلّ شيء كما في ـ المنجد ـ والأوّل أنسب بالمقام.

(النّعمة ) جمع نعم وأنعم الحالة الّتي يستلذّها الانسان ، وفلان واسع النعمة أي كثير المال ـ المنجد ـ .

( نفر ) ينفر نفوراً الدّابة : جزعت وتباعدت ، و نفر ينفرُ الظّبي : شرد وأبعد ـ المنجد ـ .

### المعنى

نال المسلمون في عصره نعماً لم يسبقوها و لم يكونوا يطمعوا فيها من السيادة والعزّة والأموال الكثيرة الّتي مادّتها غنائم الجهاد السريع الناجح و الفتوحات الواسعة التى ارسلت إلى المدينة سيلا من طرائف الغنائم من ناحية الفارس والرّوم و قلّما يصل البائس والفقير إلى نعمة وافرة إلاّ بطروطغى ، والبطر والطغيان كفران النعمة ، وقد شاهد عليه السلام كيف أثّر هذه الوضعية في روحية المسلمين وشرعت تفسدهم و تغررهم حتى كبار الصحابة أمثال طلحة و زبير و عمرو بن العاص ، فخاف عليهم عواقب هذه الغرة والطغيان الموجب للكفران وزوال النعم ، فقد كان عليه السلام يتوقّع للإسلام نفوذاً عاماً يشمل البشريّة بأجمعها ويجعلها تخضع لحكومة واحدة عادلة ملؤها الأخلاق الفاضلة والتوحيد والعدل والسلام والاسلام ، وهي النعمة القصوى الّتى ينظر إليها بعينه النافذة ، وحذر المسلمون من تنفيرها ، ولكن هيهات هيهات و يا أسفا أسفا من هذه الخلافات الّتي نفرت هذه النعم وأبعدتها إلى ظهور الحجّة عجّل الله فرجه .

### الترجمة

چون نعمتهای نورستان در رسند ، کم سپاسی نکنید تا دنبالهایشان برمند .

سر نعمت چه در آید زدرت — میرسد از پس آن بیشترت

نا سپاسی مکن رم ندهش — بر رك خویش مزن نیشترت

## الثالثة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٣) وَقالَ عليه السلام : مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ .

## اللغة

(ضيّع) الشيء :أهمله أهلكه فقده ، (تاح)توحاله الشيء : تهيّأ- المنجد - .

## الاعراب

اُتيح مبنيٌّ للمفعول من أتاح يتيح ، والأ بعد نائب الفاعل مرفوع .

## المعنى

كلّ موجود له أثر ويترتّب عليه غرض في نظام التكوين ، فالموجودات كلّها كلمات الله وليس في كلماته كلمة مهملة من الذرة إلى الدّرة ، وكلّ فرد من أفراد الانسان عضو في عالم الكون و جزء مؤثّر في الاجتماع البشري أيّاً من كان من عامل وزارع وتاجر وعالم و وصيّ و نبيّ ، فنظام الخلقة يقتضى ظهور ماله من الأثر بماله من الاستعداد والثمر ، وينبغى أن يثمر كلّ موجود فيمحيط وجوده وكلّ إنسان فيعشيرته و أقربائه ، ولكن يشترط أن يكون المحيط مستقبلا لذلك والأقرباء مستعدّون للاستفادة من هذا الفرد ، فان رفضوه وطردوه يهيّأ له مناخا يثمر فيه و يؤثّر أثره .

وفي هذه الجملة إشارة و عتاب إلى قريش في مكّة حين ضيّعوا النبيّ صلى الله عليه وآله وطردوه ولم يستفيدوا من مقام نبوّته ولم ينصروه في بثّ دعوته ، فاُتيح له من قبائل أوس والخزرج الأبعداء أن ينصروه ويأزروه حتى بثّ دعوته و استكمل رسالته .

وإلى قريش وأتباعهم في المدينة حيث رفضوا ولايته و إمامته بعد وفاة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وتركوه فاُتيح له أنصار من الموالى وسائر العرب حتى بثّ دعوته وأظهر إمامته في الجمل و صفّين ، وبثّ تعاليمه العالية في الكوفة بين أظهر سائر الملل .

## الترجمة

هر كه را نزديكانش بدور أندازند ، بيگانگانش سر رسند وبنوازند .

هر كه خويشان را زدست دهند بر سر دست ، ديكران ببرند

# الرابعة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٤) وَقالَ عليه السلام : ما كُلُّ مَفْتُونٍ يُعاتَبُ .

## اللغة

(فتن) يفتن فتنة و مفتوناً فلاناً : أضلّه ، وفتناً فلانا عن رأيه : صدّه ، فتن في دينه : مال عنه ـ المنجد . (عاتب) عتابا ومعاتبة على كذا : لامه ـ المنجد .

## المعنى

قال في الشرح : هذه الكلمة قالها عليّ عليه السلام لسعدبن أبي وقّاص و محمّد بن مسلمة وعبدالله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل ـ الخ .

**أقول :** المفتون في لسان القرآن ومصطلح هذا الزمان هوالّذي مال عن عقيدته ورجع إلى الضلالة والكفر بعد إيمانه و إسلامه و يقال له : المرتدّ الملّي و حكمه أن يعاتب ويستتاب ، فان تاب قبل توبته ، والعتاب والملامة يوجّه إلى من يحتمل أن يؤثّر فيه العتاب ويرجع عن غيّه ، ولكن أمثال هؤلاء الأكابر الّذين رجعوا عن ولايته وفتنوا عن نصرته ممن لا يؤثّر فيهم عتاب ولا خطاب ، فهو عليه السلام آيس منهم ، وجعلهم ممن ختم الله على سمعه وبصره .

## الترجمة

هر گمراهى را ، سرزنش براه نياورد .

# الخامسة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٥) وَقالَ عليه السلام : تَذِلُّ الْاُمورُ لِلْمَقادِيرِ حَتّىٰ يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ

### اللغة

( ذلّ ) ذُلاً وذِلاً البعير: سهل انقياده ( المقدار ) جمع مقادير ( الحتف ) جمع حتوف : الموت ـ المنجد

### المعنى

الانسان مختار في أعماله وأفعاله ، فصار مكلّفا يثاب و يعاقب ، وموظفاً يستحسن ويعاتب ، ولكن أحاط به اُمور كثيرة لايقدر على تغييرها ولا يتمكن من تغيير مسيرها ، و هو مع ذلك لايحيط علماً وُخبراً بما يترتّب على أعماله من نتائج ولا يتيسّر له تدبير كلّ الحوائج ، فربما يهرب من عدوّ و يقع في الحبالة ، و ربما يتداوى بدواء فيزيده داء ، فهو بماله من القدرة والمنعة كالعوبة في يد المقادير و كباحث حتفه بظلفه و إن كان حاذقا في التدبير .

### الترجمة

بشر در برابر قضا وقدر چنان منقاد است ، كه تدبير خود انسان باعث مرگ او ميشود .

قضا و قدر بر امورند حاكم  كه تدبير با مرگ گردد ملازم

## السادسة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٦) وَسُئِلَ عليه السلام ـ عَنْ قَوْلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله : غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَ لا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ ـ فَقالَ عليه السلام : إِنَّما قالَ صلى الله عليه وآله ذٰلِكَ وَالدِّينُ قُلٌّ ، فَأَمَّا الْآنَ وَ قَدِ اتَّسَعَ نِطاقُهُ ، وَضَرَبَ بِجِرانِهِ ، فَامْرُؤٌ وَ مَا اخْتارَ .

### اللغة

( الشيب ) بياض الشعر ، ( القلّ ) والقلّة مثل الذُّل و الذلّة ـ صحاح .

( النطاق ) شقّة تلبسها المرأة و تشدّ وسطها ثمّ ترسل الأعلى على الأسفل إلى الركبة و الأسفل ينجرّ إلى الأرض و ( جران) البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره - صحاح .

## الاعراب

الشيب مفعول ، ولا تشبّهوا أمر من التشبّه من باب التفعّل ، والدين قلّ جملة مبتداء و خبر في محلّ الحال ، و الآن ظرف متعلّق باختار ، و جملة وقداتّسع نطاقه ، في محلّ الحال من الدين، امرؤ، مبتداء نكرة لعمومه أى كلّ امرء ولفظة ما ، موصولة اختار جملة الصّلة والعائد محذوف وهي عطف على امرء ، والخبر محذوف وهو مقرونان أو ما يرادفه كقولهم : كلّ امرء وضيعته .

## المعنى

أمره صلّى الله عليه وآله وسلّم بتغيير الشيب بالسّواد أوالحناء ، ظاهره الوجوب لحكمة ذكره عليه السلام فقوله : فامرؤ وما اختار، إعلام لنسخه فانه قد ينسخ السّنة كما ينسخ القرآن ، والظاهر أنه على وجه الاستحباب فقوله : فامرء وما اختار ، ترخيص لتركه فانّ الاستحباب مركب من الأمر وترخيص الترك ولاينافي بقاء الحكم الاستحبابي زوال الحكمة التشريعيّة كما في وجوب أو استحباب غسل الجمعة المشرّعة لازالة عفونة الابط من الأعراب ، ويشمل البريئون منها ، فقول ابن ميثم في الشرح : إنّه عليه السلام جعله من المباح ، مورد تأمّل فانّ الأخبار الواردة في فضل الخضاب و استحبابه مطلقاً غير قابلة للردّ والانكار .

## الترجمة

از آنحضرت مقصود ازقول رسول خدا صلى الله عليه وآله را پرسيدند كه فرموده « سپيدى موى پيري را بگردانيد وخود را مانند يهود نسازيد » فرمود : پيغمبراين دستور را فرمود در حاليكه مسلمانان اندك و انگشت شمار بودند ولى اكنون كه دائرهٔ اسلام وسعت يافته ودين پابرجا شده است هر كسى اختيار خود را دارد .

## السابعة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٧) وَ قالَ عليه السلام فِي الَّذِينَ اعْتَزَلوا الْقِتَالَ مَعَهُ : خَذَلُوا الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ .

### اللغة

(خذله) خذلاناً إذا ترك عونه ونصرته قال الاصمعي : إذا تخلّف الظّبي عن القطيع قيل : خذل ـ صحاح .

### الاعراب

جملة ، ولم ينصروا الباطل ، في محلّ الحال من فاعل خذلوا .

### المعنى

في الشرح المعتزلي قد سبق ذكر هؤلاء فيما تقدّم ، وهم : عبدالله بن عمر ابن الخطاب ، وسعد بن أبي وقّاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأُسامة بن زيد ، ومحمّد بن مسلمة ، وأنس بن مالك ، و جماعة غيرهم ، ونقل عن شيخه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما دعاهم إلى القتال معه واعتذروا بما اعتذروا قال لهم : أتنكرون هذه البيعة ؟ قالوا : لا لكنّا لانقاتل ، فقال : إذا بايعتم فقد قاتلتم قال : فسلموا بذلك من الذمّ لأنّ إمامهم رضي عنهم انتهى .

وغرّ بذلك ابن ميثم فقال : ويشبه أن يكون هذا إشارة إلى توسّط درجتهم في الضّلال ، ويجري مجرى العذر لهم ـ الخ .

**أقول :** هذه الجملة أبلغ تعبير في تعيير هم وتقبيحهم و حطّ درجتهم ومرجعها إلى أنّ هؤلاء ممّن لا مبدأ لهم في الحياة ولم يوفّقوا لاتّخاذ عقيدة يجاهدون لها ، فانّ الحياة المعنويّة للانسان ـ عقيدة و جهاد ـ فمن لا عقيدة له بحقّ أوباطل كان مهملا وملحقا بالكائنات غير ذات الشعور ، فمن اعتقد وجاهد دونه وإن كان خطأً أفضل ممّن لا عقيدة له أصلاً .

فظهور الفتن ونشوب الحروب بين المسلمين ناش عن اعتزال هؤلاء الخاذلين ، حيث إنهم لو نصروا عليّاً عليه السلام يغلب على الباطل فيدمغه ولا يتجرّء أمثال معاوية على القيام في وجهه و الايذان بحربه ، ولو نصروا الباطل ربما صار عذراً لعليّ عليه السلام فتخلّى عن تصدّى الزعامة الّتي أكرهوه عليها كما في أيّام أبي بكر و عمر ، فانه لم يتصدّ للزعامة إلاّ بعد ضغط شديد من العامّة .

فاعتزال هؤلاء منقصة روحية و فقدان عقيدة و إيمان معنويّة لا عيب فوقه وسبب لبروز الحرب ونشوب القتال بين فئتي الحقّ والباطل ، فـا عتقد أنّ تحت هذه الجملة لهيباً حرّاقا في قلبه اللطيف الربانى وجّهه على هولاء بهذه الجملة الموجزة .

### الترجمة

دربارهٔ آنان كه از جهاد باوى كناره گرفتند فرمود : حق را واگزاردند و بباطل هم يارى ندادند .

نه دنبال حقّ و ، نه جويای باطل  توانسان نه ای ، پيكرى هستى از گل

## الثامنة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٨) وَقالَ عليه السلام : مَنْ جَرىٰ فِي عِنانِ أَمَلِهِ ، عَثَرَ بِأَجَلِهِ .

### اللغة

( الأمل ) الرّجاء ، أمل يأمل أملا وأمّل تأميلاً : رجاه ـ المنجد .

### المعنى

فسّر اللّغويّون الأمل بالرّجاء ، ولكن الأخبار مملوءة بذمّ الأمل ومدح الرّجاء ، فيظهر أنه بينهما فرق بيّن من ناحية الأخلاق ، وقد ذمّ عليه السلام في هذه الجملة الأمل مطلقاً ولم يقيّده بطول الأمل كما في بعض الأخبار ، فالأمل توقّع مالا ينبغي و لم يحسن مآبه ولم يتهيّأ أسبابه ، بخلاف الرّجاء فانه توقّع ماينبغي

و يتيسّر ، و شبّه عليه السلام الأمل بفرس شموس لابدّ من ضبط عنانه و صدّه عن الجرى إلى حيث يشاء ، فمن ألقى عنانه و أرسله و جرى معه فحاله كحال من ركب فرساً شموساً فأرسل عنانه يركض حيث شاء ، فلم يلبث أن يعثر أو يقع في بئر و يهلك راكبه .

### الترجمة

هر كه با آرزو همعنان رود ، بمرگ ونابودى رسد .

هر كه با آرزو رود سر كش مرگ گويدش اى فلان در كش

## التاسعة عشرة من حكمه عليه السلام

(١٩) وَ قالَ عليه السلام : أَقِيلُوا ذَوِى الْمُرُوءاتِ عَثَراتِهِمْ ، فَما يَعْثُرُ مِنْهُمْ عاثِرٌ إِلّا وَ يَدُ اللهِ بِيَدِهِ [ يَدُهُ بِيَدِ اللهِ ] يَرْفَعُهُ .

### اللغة

( أقلته ) البيع اقالة و هو فسخه ـ صحاح ـ أقال أقالة الله عثرتك : أنهضك من سقوطك ، و منه الاقالة في البيع ـ المنجد .

( المروءة ) كمال الرّجولية ـ المنجد ـ ( العثرة ) جمع عثرات : السقطة ـ المنجد .

### الاعراب

عثراتهم مفعول ثان لأقيلوا ، عاثر فاعل يعثر و تنكيره لافادة العموم ويدالله بيده ، جملة مبتداء و خبر يفسّره قوله : يرفعه .

### المعنى

أصحاب المروءة محبوبون عندالله والنّاس لأنّ المروءة خلق حسن وسماح و عفّة و خدمة و إعانة للنّاس .

قيل للأحنف : ما المروءة ؟ قال: العفّة والحرفة ،تعفّ عما حرّم الله وتحترف

فيما أحلّ الله ، وفي حديث عن رسول الله ﷺ : إن كان لك خلق فلك مُروءة .

**الترجمة**

از لغزش مردان بزرگ در گذريد ، هر كدام بلغزند خدا دست در دست آنانرا بر فرازد .

چشم از لغزش مردان تو ببوشان كه خدا دست بر دست بر آرد همه را تابه‌سها

## العشرون من حكمه عليه السلام

(٢٠) وَ قالَ عليه السلام : قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ ، وَالْحَياءُ بِالْحِرْمانِ وَ الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ ، فَانْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ .

**اللغة**

( الهيبة ) المخافة ، ضدّ الانس خاب خيبة : لم يظفر بما طلب ( الحياء ) الحشمة ، انقباض النفس تركه خوفاً من اللّوم ـ المنجد .

**الاعراب**

الهيبة نائب مناب الفاعل ، وبالخيبة ظرف متعلق بقرنت ، والفرصة متبداء و جملة تمرّ خبرها ، مرّ السحاب مفعول مطلق للنوع .

**المعنى**

الهيبة و الحياء صفتان عامتان ممدوحتان في محلّهما و من أهلهما ومذمومتان في غيرموقعهما ، و كلامه عليه السلام هذا بيان للمذموم منهما ، و ذلك أنّه في الغالب تتولّد الهيبة من العجب فكثير من النّاس يهابون دخول اُمور تعدّ من وظائفهم و توجب اكتساب المنافع لهم بسبب العجب فلم تقض حوائجهم ولايصلون إلى مآربهم و لوكانت حقّا ، كما أنّ الحياء في الشباب ناش عن نوع من الخمول والانكماش يحول دونهم و دون فوائدهم و حقوقهم و ربما أداء ما يجب عليهم من اُمورالدّين والسؤال عن و اجباتهم ، و كلتا الصفتين موجبتان لفوت الفرص الّتى

ربما لايمكن تداركها ، فنبّه عليه السلام إلى معالجتهما و حفظ الفرص الّتى لو فاتت لايمكن تداركها بسهولة و ربما يتعذّر .

### الترجمة

هيبت قرين نوميدي وخيبت است ، وحياء توأم باحرمان وبى نصيبى ، فرصت بشتاب أبر ازدست ميرود پس فرصتهاى خوب را مغتنم شماريد .

هيبت نوميدى آرد ، شرم زايدبى نصيبى فرصت ازدستت رود چون أبر ،فرصت را بپا

## الواحدة والعشرون من حكمه عليه السلام

( ٢١ ) وَقالَ عليه السلام : لَنا حَقٌّ فَإنْ أُعْطيناهُ ، وَإلاّ رَكِبْنا أَعْجازَ الإبِلِ وَإنْ طالَ السُّرى . قالَ الرَّضيُّ رَحِمَهُ الله :

وَ هٰذا القَوْلُ مِنْ لَطيفِ الْكَلامِ وَ فَصيحِهِ ، وَ مَعْناهُ أنّا إنْ لَمْ نُعْطَ حَقَّنا كُنّا أذِلاّءَ ، وَ ذٰلِكَ أنَّ الرَّديفَ يَرْكَبُ عَجُزَ الْبَعيرِ كَالْعَبْدِ وَ الأَسيرِ وَمَنْ يَجْري مَجْراهُما .

### اللغة

( العجز ) جمع أعجاز مؤخّر الشيء أو الجسم يقال : ركب أعجاز الابل أى ركب الذّل و المشقة ( السّرى ) سير اللّيل ـ المنجد .

### الاعراب

لنا جار ومجرور متعلّق بفعل مقدّر خبر مقدّم لقول حق وهو مبتدأ نكرة جوّزه تقديم الخبر ظرفا ، وإلاّ تركيبيّة أى إن لا نعطاه شرط حذف منه فعله، وجملة ركبنا ـ الخ ـ جزاؤه .

### المعنى

قال في الشرح : هذا الفصل قد ذكره أبي عبيد الهروي في الجمع بين الغريبين

وصورته : أنّ لنا حقّاً إن نعطاه نأخذه ، وإن نمنعه نركب أعجاز الابل وإن طال السّرى - الى أن قال : وهذا الكلام تزعم الامامية أنه قاله يوم السّقيفة أوفي تلك الأيّام و يذهب أصحابنا إلى أنه قاله يوم الشورى بعد وفاة عمر واجتماع الجماعة لاختيار واحد من الستّة ، وأكثر أرباب السّير ينقلونه على هذا الوجه .

**أقول** : شأن ورود هذه الجملة كما ذكره يدلّ على أنّ مراده عليه السلام من هذه الجملة هو تحمّل المشقّة والصّبر الطائل إلى أوان ظهور الدولة الحقّة والحكومة الاسلاميّة المحقّة ، و فيها إشارة وبشارة إلى ظهور الحجّة عجّل الله فرجه ، وفي جملة ( وإن طال السّرى ) إشارة إلى أنّ دوران حكومة حكّام الجور مظلم ، والعالم في أيام سلطتهم كالليل لايهتدى فيها عموم البشر ولا يتنوّر البصائر بنور الحقّ والعدالة .

**الترجمة**

برای ما - خاندان پیغمبر - حقّی است « حق است » اگر بما بدهندش چه بسیار خوب است ، و اگر نه ، باید سختی بکشیم وصبر کنیم وبدنبال آن برویم تا آنرا بدست آریم اگرچه این شبروی بدرازا کشد .

| | |
|---|---|
| حقی است برای ما بر امّت | گر ز آنکه ادا شود برأفت |
| ور آنکه دریغ آید از آن | رنجي است برای ما فراوان |
| سختی بکشیم برد باریم | تا حق ز عدو بدست آریم |

## الثانية والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٢) وَقالَ عليه السلام : مَنْ أبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ .

**اللغة**

و ( أبطأ ) ضدّ أسرع ( النسب ) مصدر جمع أنساب : القرابة - المنجد .

**الاعراب**

الباء في به للتعدية مثل ذهب به ، لأنّ أبطأ بنفسه لايتعدّى .

### المعنى

الانسان كمسافر رحل من عالم الطبيعة إلى عالم القدس والحقيقه ، ومن أسفل دركات الخسيسة الحيوانيه إلى أعلى درجات الكمالات النفسانية ، و مركبه في هذا السير العلوى والمعراج الرّوحي ليس إلاّ عمله ، سواء كان عملا نفسانيا كتحصيل المعارف الحقة المعروفة بالحكمة العلمية ، أو تحصيل ملكات أخلاقية فاضلة و هي المعروفة بالحكمة العملية ، ويعبّر عنهما بجنا حي العلم و العمل ، فان قصر الانسان في هذين النوعين من العمل فقد أبطأ في سيره إلى الكمال و وقف في طريقه حتّى يرجع قهقرى إلى دركات الحيوانية و يسقط في أسفل ظلمات الطبيعة ولايعاونه في هذا السير العلوي الحسب والمال ، ولا النسب و الجمال .

### الترجمة

هر كه كردارش اورا ازرفتار باز دارد ، نسبش بشتاب وانندارد .

هر كه در كار و عمل ، كند بود نسبش تند و شتابان نبرد

## الثالثة و العشرون من حكمه عليه السلام

(٢٣) وَ قالَ عليه السلام : مِنْ كَفّاراتِ الذُّنُوبِ الْعِظامِ ، إغاثَةُ الْمَلْهُوفِ وَ التَّنْفيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ .

### اللغة

( الكفارة ) مؤنث الكفّار : ما يكفر به أى يغطّي به الاثم ، ما كفّر به من صدقة أو صوم أو غيرهما ( الملهوف ) الحزين ذهب له مال أو فجع بحميم المظلوم ينادى و يستغيث ( نفّس ) عنه الكربة : لطفها وفرّجها ـ المنجد ـ

### الاعراب

من كفارات الذّنوب ـ الخ ـ جار و مجرور متعلّق بفعل مقدّر ، و الجملة خبر مقدّم ، و إغاثة الملهوف مبتداء مؤخّر .

### المعنى

هذه الحكمة تدلّ على أنّ الذنوب قابلة للتكفير والتدارك و إن كانت كباراً و عظاماً ، فاذا ارتكب الانسان ذنباً لا يتعلّق بحقّ النّاس ثمّ عمل خيراً كمن يغيث ملهوفا أو يفرّج عن مكروب ، يزول ذنبه و يغفرله .

### الترجمة

يكى از كفارات گناهان بزرگ ، دادرسى ازبيچاره ، وكار گشائى از گرفتار بلا است .

كفارهٔ گناه بزرگ تو ، ميشود گر درد مستمندو حزين را دوا كنى

## الرابعة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٤) وَقالَ عليه السلام : يَاابْنَ آدَمَ إِذا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحانَهُ يُتابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِيهِ ، فاحْذَرْهُ .

### اللغة

( آدم ) أبو البشر و أصله بهمزتين لأنه افعل إلاّ أنّهم ليّنوا الثانية ، و إذا احتجت إلى تحريكها جعلتها واواً و قلت : أوادم فى الجمع ( التتابع ) الولاء ـ صحاح .

### الاعراب

يا ابن آدم ، منادى مضاف ، ولفظة آدم غير منصرف ؛ سبحانه مصدر منصوب بفعل مقدّر وجوبا ، اي سبّحته سبحانه .

### المعنى

يتوقّع الانسان تعجيل عقوبة العصيان وقطع نعمة الله عنه ، فاذا تأخّر ذلك اجترء و غرّ ، و ربما جحد و كفر ، وقد حكى الله ذلك عن أهل النفاق في « ٨ ـ سورة المجادلة » ألم تر إلى الّذين نُهوا عن النجوى و يتناجون بالاثم و العدوان

ومعصيت الرّسول وإذا جاؤك حيّوك بمالم يحيّك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذّبنا الله بما نقول» .

و هو غافل من أنّ أشدّ عقوبة على العاصي المجترىء الاستدراج ، و هو أنه يعصي الله فيزيد في نعمه ليزداد طغيانا واثماً ، وهو عليه السلام في هذا الكلام حذّر الانسان من هذه الورطة و الهلكة ، و قال : أيها العاصى لايغرّك تتابع النعم فاحذر من الله أن يكون ذلك مزيداً في هلاكك .

### الترجمة

اى آدميزاده چون ديدى پروردگارت سبحانه نعمت پياپى دهد و تو گناه پياپى كنى ، بايد ازخدا در حذر باشى.

چه اندر گناهى و نعمت پياپى ز حق برتو وارد شود كن حذر
خداوند از بهر إتمام حجّت بعاصى دهد نعمت بيشتر

## الخامسة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٥) وَقالَ عليه السلام : ما أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلاّ ظَهَرَ فِي فَلَتاتِ لِسانِهِ وَصَفَحاتِ وَجْهِهِ .

### اللغة

( الفلتة ) الأمر يقع من غير تروّ ، حدث الأمر فلتة أي فجأة من غير تدبّر ( الصفحة ) من الشيء جمع صفحات : جانبه و وجهه ـ المنجد ـ .

### الاعراب

إلاّ ظهر في فلتات لسانه ، في حكم الاستثناء المنقطع .

### المعنى

القلب محفظة للحقائق و مخزن للأسرار ، و لكلّ شيء ثقل بحسبه يبحث عنه العلم الطبيعى ، ومن مهمّات هذا العلم العميق الدقيق تشخيص الأوزان الخاصّة

بكلّ جسم أو غاز ، و ينظّمون لها فهارس مفصّلة تبين دستورا لكلّ منها وللأسرار والحقائق ثقل يقع عبئها على القلوب ، و كلّما كان السرّ أستر كان على القلب أثقل ، فيضيق و يضغط حتّى يختلّ روحيّة الانسان و يعرض له الاختلال ومن أهمّ مسائل علم النّفس الحديث معالجة المبتلى به ، وأحد طرقه المفيدة جلب اطمينان المبتلى بحيث يطمئنّ أن يحدث بكلّ ما أضمر في قلبه من سرّه ، و لعلّ الأمر بالاعتراف على الخطايا و المعاصي في حال المناجاة مع الله و في أماكن مقدّسة كما عند الكعبة أوعرفات نوع من هذه المعالجة لضائقي القلوب بما أسرّوا فيها من سيّئات يهتمّوا على سترها عن كلّ أحد ، و إذا ضاق القلب بالسرّ يترشّح من اللّسان و إن كرهه الانسان ، و هو الّذى عبّرعنه بالفلتة ، كما أنه يظهر على صفحة الوجه الوجدان الباطني الّذي هو أثر الأسرار الكامنة في القلب .

### الترجمة

هيچكس رازى در درون نگيرد، جز آنكه از زبانش بر آورد ، واز رخساره‌اش هويدا گردد .

راز درون هر چه بود گاه گاه — تيغ زبانش بدر آرد ز چاه
صفحهٔ رخساره چه يك آينه — فاش كند راز دل از دود آه

## السادسة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٦) وَقالَ عليه السلام : إمْشِ بِدائِكَ ما مَشىٰ بِكَ .

### اللغة

( الدّاء ) جمع أدواء : المرض والعلّة ـ المنجد ـ .

### الاعراب

الباء في بدائك ، للتعدية ، ولفظة ما ، اسميّة زمانيّة

### المعنى

يشير عليه السلام في هذه الجملة إلى الحذر من التّعجيل بمراجعة الطبيب عند ظهور الدّاء ، لأنّ المراجعة إلى الأطبّاء بنفسه مرض وعلّة خصوصاً في تلك العصور وفي تلك البيئة الّتى كانت صنعة الطبّ ابتدائية جدّاً ، والأطباء الحذّاق ، قليلون والمريض عندهم كآلة اختبار يجرّونه من دواء إلى دواء ومن معالجة إلى اُخرى حتّى يبرأ بمصادفة دواء ناجع أو بكشف مرضه عن إصابة دواء مبرء ، وربما يموت ويهلك طيلة اختبار الطبيب و ما له من نصيب ، على أنّ لبعض الأمراض دورة و ثورة في جسم الانسان تزول بالمزاولة و المماشاة معه ، ولعلّ كثيراً من نتائج المعالجات و خصوصاً في العصور القديمة الّتى كانت صنعة الطبّ على أساس التجربة والاستعلام من آثار المرض كأحوال النبض و ألوان القارورة ، يرجع إلى ذلك ، و كان أثر معالجة الطبيب تقوية نفس المريض و إمراره على هذه الدورة والثورة برفق وهناء .

### الترجمة

تا دردت باتو بسازد واز پايت نيندازد ، با او بساز .

تا كه دردت ز پا نيندازد تو بهمراه او بساز و برو

## السابعة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٧) وَ قالَ عليه السلام : أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفاءُ الزُّهْدِ .

### اللغة

( زهَد ) وزهِد و زهُد زهداً و زهادة في الشيء و عنه : رغب عنه و تركه ومنه الزهد في الدنيا أى تخلّى عنها للعبادة فهو زاهد ـ المنجد ـ .

### المعنى

لكلّ شيء آفة وآفة العبودية الرّياء ، وسمّي شركاً خفيّاً لأنه قلّما يخلو عنه الانسان ، والرّياء التّظاهر بعمل شرعى جلباً لقلوب النّاس ، و يدخل

في كلّ عبادة ظاهرة و خصوصاً الزّهد و التظاهر بترك الدّنيا و لذّاتها ، فطال ما اتّخذه المراؤن أكبر وسيلة للنفوذ في قلوب النـاس و استمـالتهم ، وهو وسيلة سهلة لا تحتاج إلى رياضة علميّة و لا عمليّة فقال عليه السلام : أفضل الزّهد ترك التظاهر به عندالنّـاس .

**الترجمة**

بهترين اقسام زهد ، نهان داشتن زهد است .

گر زهد نهان کنی ز مردم داری تو بزاهدان تقدّم

## الثامنة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٨) وَقالَ عليه السلام : إذا كُنْتَ في إدْبارٍ وَالْمَوْتُ في إقْبالٍ ، فَمـا أسْرعَ الْمُلْتَقا .

**اللغة**

( الادبار ) نقيض الاقبال ـ صحاح .

**الاعراب**

في إدبار ، جار ومجرور متعلّق بمقدّر ، والجملة خبر كنت ، والإدبار والاقبال اعتبرا ظرف لزمان الماضى و الاستقبال .

**المعنى**

قدأشار عليه السلام في هذا الموجز من الكلام إلى سرعة مضيّ العمر والخروج من هذه الدّنيا العارية ، وأفاد أنّ الانسان بين حركتين سريعتين نحو الموت :

١ـ إدباره على هذه الدّنيا وسفره عن هذه الحياة الماديّة ، فانه من يوم ولد من اُمّه كمن تجهّز راحلاً عن هذه الدّار ، أنفاسه أقدام تقع للمسير ، وأيامه منازل ، ولياليه مراحل ، فكلّ مسافر له استراحة مّا طيّ سفره ولكن الانسان في الادبار عن هذه الدار لايستريح قيد ساعة ويديم سيره بكلّ تنفّس .

٢ ـ أنّ الموت أقبل نحو الانسان يطلبه دائما ، فانه عبارة عن اختلال شرائط

الصّحة ، والحياة أثر حادث يعرض للانسان كالتصادم أوالسقوط أوالحرق أوالغرق أو غيرذلك من الحوادث الموجبة للموت فجأة أو بأناة أو بزوال القوّة الغريزية الكامنة في الانسان تنقص رويداً رويداً إلى أن يبيد ويحلّ الموت الطبيعي و بكلاالوجهين كان الموت إلى إقبال دائم وسريع نحوالانسان .

### الترجمة

چون تورا پشت بزندگی است ومرگ رو بتو، چه زودبرخورد خواهدشد .

چون تو را پشت بدنیا باشد مرگ بهر تو مهیّا باشد

## التاسعة والعشرون من حكمه عليه السلام

(٢٩) وَقال عليه السلام : اَلْحَذَرَ اَلْحَذَرَ ، فَوَاللهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتّٰى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ .

### اللغة

(الحذر) حذِرحذراً الرجل: تحرّزمنه (سَتَرَ) ستراً الشيء : غطّاه ـ المنجد .

### الاعراب

الحذر، مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً أى احذر الحذر .

### المعنى

هذه الجملة إشارة إلى المنع من الاغترار بامهال الله تعالى لعبده في ارتكاب الخطايا و المعاصى ، فانه تعالى بلطفه و عنايته يحفظ عبده عند ارتكاب الخطاء من أن يفضحه بين النّاس فيغطى معاصيه ويصون عرضه ، وبهذه المناسبة شدّد في تحريم الغيبة و جعله أشدّ من الزّنا ، فانّ العصيان مادام مستوراً يحفظ المرتكب عن التجرّي ، ويعدّه للتوبة والانابة ، وقد اهتمّ الله بستر المعصية كأنّه غفرها وعفا عنها ، ولكن هذا الستر ليس غفرانا وعفواً ، فعلى العبد أن يتدارك خطاياه بالتوبة والندم .

**الترجمة**

در حذر باش حذر ، سوگند بخداوند که پرده پوشی کند تا آنجا که گویا آمرزیده باشد .

در حذر باش ز ستّاری حق — توبه آور ز گناه أسبق
پرده پوش است خداوند کریم — تا بری ظنّ گذشت مطلق

## الثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٠) وَسُئِلَ عليه السلام عَنِ الْإِيْمانِ، فَقالَ: الْإِيْمانُ عَلىٰ أَرْبَعِ دَعائِمَ: عَلَى الصَّبْرِ وَالْيَقينِ وَالْعَدْلِ وَالْجِهادِ. وَالصَّبْرُ مِنْها عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ، وَالشَّفَقِ، وَالزُّهْدِ، وَالتَّرَقُّبِ: فَمَنِ اشْتاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلاعَنِ الشَّهَواتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّماتِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيا اسْتَهانَ بِالْمُصيباتِ، وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سارَعَ إِلَى الْخَيْراتِ. وَالْيَقينُ مِنْها عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلىٰ تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلينَ: فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّما كانَ فِي الْأَوَّلينَ. وَالْعَدْلُ مِنْها عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلىٰ غائِصِ الْفَهْمِ، وَغَوْرِ الْعِلْمِ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ، وَرَساخَةِ الْحِلْمِ، فَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ وَمَنْ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرائِعِ الْحُكْمِ، وَمَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ

فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً . وَ الْجِهَادُ مِنْهَا عَلَىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ الصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ، وَ شَنَئَانِ الْفَاسِقِينَ ، فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أُنُوفَ الْمُنَافِقِينَ ، وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ مَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ أَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

## اللغة

( الدّعامة ) جمع دعائم : عماد البيت ، ( شفق ) شفقاً من الأمر : خاف ( ترقب ) انتظره ، ( سلا ) عن الشيء : ذهل عن ذكره وهجره ( الشعبة ) الطائفة من الشيء ( الفطنة ) فطن في الأمر وبه و إليه : أدركه ، فهمه و حذق فيه (أوّل) الكلام : فسّره وقدّره ( غاص ) على المعانى : بلغ غايته القصوى ، (غار) غوراً : دقّق النظر فيه (رسخ) رسوخاً : ثبت في موضعه (فرّط) في الشيء قصّر وأظهر العجز فيه ( شنىء ) شنئانا : أبغضه مع عداوة وسوء خلق ـ المنجد .

## الاعراب

على أربع دعائم ، جار ومجرور متعلّق بفعل مقدّر خبر لقوله : الإيمان على الصبر بدل الجزء من الكلّ لأربع دعائم ، فمن اشتاق إلى الجنّة شرطيّة ، وجملة سلا عن الشهوات جزاؤها ، الإضافة في موعظة العبرة بيانيّة، الإضافة في غائص الفهم من إضافة الصفة إلى الموصوف ، و في غور العلم من إضافة المصدر إلى المفعول و في رساخة الحلم من إضافة المصدر إلى الفاعل ، و في شنئان الفاسقين من إضافة المصدر إلى المفعول ، لفظة ما ، في قضى ماعليه موصولة ، وجملة الظرف صلتها .

## المعنى

روى هذا الحديث في الأصول من الكافي في باب صفة الإيمان بالاسناد الأوّل عن ابن محبوب ، عن يعقوب السرّاج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ والاسناد

الأوّل هو علي بن ابراهيم، عن أبيه، و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وعدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد جميعاً عن الحسن بن محبوب ـ الخ.

قال المجلسي رحمه الله في شرحه: وهو صحيح وهو من تتمّة الخبر السابق، وهو مروي في الكتب الثلاثة بتغيير نشير إلى بعضه، قال في النهج: سئل علي عليه السلام عن الإيمان، فقال: الإيمان على أربع دعائم.

قال ابن الميثم: أما الايمان فاعلم أنه أراد الايمان الكامل، و ذلك له أصل و له كمالات بهايتم أصله، فأصله لهو التصديق بوجود الصانع تعالى و ماله من صفات الكمال و نعوت الجلال ـ الخ.

**أقول**: الاسلام حقيقة مركّبة قولاً و فعلاً، أمّا بالنظر إلى القول فهو مركّب من الشهادتين: التوحيد والنبوّة كلمتي أشهد أن لا إله إلّا الله، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله، و أمّا فعلا فهو فروع الدّين المقررة فله سبعة أسهم كما في الحديث.

أمّا الايمان فهو حقيقة بسيطة و عقيدة جازمة قلبيّة و نور يتشعشع من باطن الانسان و ينبسط على مشاعره و أعضائه، فله قوّة و ضعف و يعتبر له بهذا النظر درجات أشير إلى أنها عشر درجات في بعض الأخبار.

ففي الكافي عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: ياعبدالعزيز الإيمان عشر درجات بمنزلة السلّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلايقولنّ صاحب الواحدة لصاحب الاثنين: لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك و إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه مالا يطيق فتكسّره فانّ من كسّر مؤمناً فعليه جبره.

و ما ذكره عليه السلام في هذا الحديث من الدعائم و الشعب فهي باعتبار مباديه و آثاره و بسطه على المشاعر الانسانية و وجدان الانسان و أخلاقه، و بتعبير آخر فسّر عليه السلام في هذا الكلام الايمان من وجهته الأخلاقية و العلمية و وصفه توصيفا بليغاً.

والظاهر أنّ السئوال ليس ماهو الايمان؟ بل كيف الإيمان؟ أوعلى ماهو

الايمان ؟ فأجاب عليه السلام بأنّ الايمان على أربع دعائم ، وظاهره أنّ إقامة هذه الدعائم الأربعة شرط وجود الايمان ، ولايمكن اقامته على ثلاثة منها أواثنتين منها ، وقوّة الايمان و ضعفه يقاس بقوّة هذه الدعائم و ضعفها ، لابتمامها ونقصانها .

فأوّل الدعائم الصبر ، و هو المقاومة تجاه المكاره وتحمّل المشاق لنيل المقاصد و يبدأ من الاشتياق نحو المقصد الأعلى ، والاشتياق يتضمّن فراق المحبوب ويستلزم تحمّل ألم وجدة ربما يصل إلى مقام العشق والوله ، فلا بدّ من الصّبر دون ذلك وأمّا الخوف والزهد والترقب الّذى فسّره بانتظار الموت والتهيّأ له فآلام كلّها .

و فسّر الصبر في الاشتياق بأنّ الشوق إلى الجنة و هو المقصد المتعارف لأهل الايمان ملازم لمفارقة كلّ الشهوات المادّية والطبيعية ومزاولة الرياضات ، فيحتاج إلى صبر ثابت وأكيد فهو أشدّ ألماً من الخوف والاشفاق الّذي يلازم اجتناب المحرّمات فحسب ، لأنه ليس كلّ محرّم من الشهوات ، كما أنّ كلّ الشهوات ليست من المحرّمات.

فالصّبر هو ما يعبّر عنه في لسان أرباب الحكمة بالعفّة واعتبروها أحد الأركان الأربعة لاستكمال النّفس وهي: الحكمة ، والعفّة ، والشّجاعة ، والعدالة وفسّروا العدالة بأنها الامساك عن الشره في فنون الشهوات المحسوسة وعدم الانقياد للشهوة وقهرها وتصريفها بحسب الرأى الصحيح ومقتضى الحكمة المذكورة ، فالعفّة عند الحكماء صورة حاصلة للنفس الانسانية بتعديل القوّة الشهوية وتقييدها بما حكم به العقل الصحيح وقرّره الشرع الصريح ، ولكنّ الصبر على ما فسّره عليه السلام بين شعبه أعمّ وأتمّ ممّا ذكره الحكماء في هذا المقام .

وأمّا اليقين الّذى هو الحكمة المتعالية النظرية عند الفلاسفة ، فيحتاج إلي فطنة بصيرة و نظر ثاقب في العواقب يخرق حجاب المادّة وينفذ إلى ماوراء العالم المحسوس المحدود ، و وجدان تيقّظ يتأثر من الأمور و دراسة لأحوال الأمم السالفة الناجية منها و الهالكة ، و هذه كلّها دروس ألقيت في ضمن آيات القرآن الكريمة .

وقد رتّب عليه السلام هذه الأمور و جعلها درجات متتالية يصعد السالك فيها من

درجة إلى درجة عليا ، فمهما لم يتحصّل للانسان فطنة بصيرة و قّادة لايتبيّن له الحكمة ولا يقدر أن يقدر الموازين الصحيحة للحقائق والدلالة على حصول هذه الدرجة هوالعبرة و التأثر عن أحوال الماضين ، فقوّة الايمان و ضعفه يدور مدار قوّة العقل وضعفه ، فقد ورد في باب العقل و الجهل أخبار كثيرة في ذلك نذكر شطراً منها :

١- سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : من كان عاقلا كان له دين ، ومن كان له دين دخل الجنّة .

٢ - عن محمّد بن سليمان الديلمى ، عن أبيه قال : قلت لأبى عبدالله عليه السلام : فلان من عبادته ودينه وفضله كذا ، فقال : كيف عقله ؟ قلت : لاأدرى ، فقال : إنّ الثواب على قدرالعقل ، إنّ رجلا من بنى إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائرالبحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء ، وأنّ ملكا من الملائكة مرّ به فقال: يارب أرني ثواب عبدك هذا ، فأراه الله ذلك فاستقلّه الملك ، فأوحى الله إليه أن اصحبه ، فأتاه الملك في صورة إنسيّ فقال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل عابد بلغنى مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبدالله معك ، فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك : إنّ مكانك لنزه و ما يصلح إلاّ للعبادة ، فقال له العابد : لمكاننا هذا عيبٌ ، فقال له : و ما هو ؟ قال : ليس لربنا بهيمة فلوكان له حمار لرعيناه في هذا الموضع فانّ هذا الحشيش يضيع ، فقال له الملك : ليس لربك حمار ، فقال : لوكان له حمار ماكان يضيع مثل هذا الحشيش ، فأوحى الله إلى الملك إنما أُثيبه على قدر عقله .

كما أنّ العدل يحتاج إلى فهم القوانين الصحيحة والاحاطة بحقائقها مقروناً بحسن إجرائها والدّقة في تطبيقها على مواردها ، فلابدّ من فهم غوّاص و علم غوار للحقائق و احكام قضائية زاهرة صريحة ، و حلم ثابت في مقام إجرائها بين الخليقة ، وقد أشار عليه السلام إلى شخصية قاض عادل و حاكم ربانىّ بأنه لايقصّر في اُموره و يعيش بين النّاس محمود الخصائل و الفضائل ، و نذكر هنا أخباراً في

القاضي و القضاء :

١ـ روى في الكافي في كتاب القضاء في باب أنّ الحكومة إنما هي للامام عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اتّقوا الحكومة فانّ الحكومة إنما هي للامام العالم بالقضاء العادل في المسلمين لنبيّ أو وصيّ نبيّ .

٢ ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح : يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيّ أوشقيّ .

٣ ـ عن سعيد بن أبي خضيب البجلي قال : كنت مع ابن أبي ليلى مزامله حتّى جئنا إلى المدينة فبينا نحن في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمّد فقلت لابن أبي ليلى : تقوم بنا إليه ، قال : و ما نصنع عنده ؟ فقلت : نسائله ونحدّثه ، فقال : قم ، فقمنا إليه فسائلني عن نفسي وأهلي ثمّ قال : من هذا معك ؟ فقلت : ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ، فقال : أنت ابن أبي ليلى قاضي المسلمين ؟ فقال: نعم قال : تأخذ مال هذا فتعطيه هذا وتقتل وتفرّق بين المرء وزوجه لاتخاف في ذلك أحداً ؟ قال : نعم، قال عليه السلام : فبأيّ شيء تقضي ؟ قال : بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن عليّ وعن أبي بكر وعمر ، قال : فبلغك من رسول الله أنه قال إنّ عليّاً أقضاكم ؟ قال : نعم ، قال : فكيف تقضي بغير قضاء عليّ و قد بلغك هذا ؟ ! ـ الخ .

والركن الرابع للايمان الجهاد ، فلا بدّ للمؤمن أن يكون دائماً مشمّر الذّيل يجاهد في سبيل الحقّ ويكافح الجاهلين والمعاندين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدق في المعارك و ميادين النضال و المبارزة القائمة بين فئتي الحقّ والباطل في كلّ حال ، و يحتاج المبارزة والنضال إلى وجدان حقّاني يبغض المنافق والفاسق فيقدر المؤمن أن يكافحه ويقوم في وجهه ويقاتله و يستأصله ، فمن لم يبغض الباطل ويشنئه لايقدر على دفعه بما يقتضيه الحال ، فالأمر بالمعروف يقوي جامعة أهل الايمان ، كما أنّ النهي عن المنكر يهزم فئة الأعداء المنافقين الّذين هم أشدّ نكاية على أهل الايمان من الكفّار المحاربين علناً في الميدان .

ونذكرهنا قصّة من صور الصدق في المواطن والمقاومة على وجه الباطل من الشرح لابن أبي الحديد و نترجمها في ذيل الترجمة فانها مفيدة جداً ، قال الشارح المعتزلي في الجزء « ١٨ ص ١٤٤ » :

وروى ابن قتيبة في كتاب « عيون الأخبار » قال : بينما المنصور يطوف ليلا بالبيت سمع قائلا يقول : اللّهم إليك أشكو ظهور البغي والفساد وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ، فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ، و أرسل إلى الرّجل رسولاً يدعوه ، فصلّى ركعتين ، و استلم الركن ، وأقبل على المنصور و سلّم عليه بالخلافة ، فقال المنصور : ما الّذي سمعتك تقوله من ظهور البغي والفساد في الأرض ومايحول بين الحقّ وأهله من الطمع ؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أرمضني ، فقال يا أمير المؤمنين إن أمنتني على نفسي أنبأتك بالأمور من أصولها ، وإلاّ احتجزت منك ، و اقتصرت على نفسي فلي فيها مشاغل ، قال : أنت آمن على نفسك فقل فقال : إنّ الّذى دخله الطمع حتّى حال بينه وبين إصلاح ما ظهر من البغى و الفساد لأنت ، قال : ويحك ، و كيف يدخلني الطمع و الصفراء و البيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي ، قال : و دخل أحد من الطمع مادخلك إذ الله عزّ وجلّ استرعاك المسلمين و أموالهم ، فأغفلت أمورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجباً من الجصّ والآجر ، وأبواباً من الحديد ، وحجبة مع السّلاح ، ثمّ سجنت نفسك فيها منهم ، وبعثت عمّالك في جباية الأموال وجمعها ، وقويتهم بالسّلاح والرجال والكراع ، وأمرت بأن لايدخل عليك إلاّ فلان وفلان ، نفر سميتهم ، ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف ، ولا الجائع و الفقير ، ولا الضّعيف والعارى ، ولا أحد ممن له في هذا المال حقّ ، فما زال هؤلاء النفر الّذين استخلصتهم لنفسك و آثرتهم على رعيتك وأمرت أن لايحجبوا عنك يحبون الأموال ويجمعونها ويحجبونها وقالوا : هذا رجل قد خان الله ، فمالنا لانخونه ، وقد سخرنا فائتمروا على أن لا يصل إليك من أخبار النّاس شيء إلاّ ما أرادوا ، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلاّ بغّضوه عندك و بغوه الغوائل ، حتّى تسقط منزلته ويصغر قدره ، فلمّا

انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم النّاس وهابوهم وكان أوّل من صانعهم عمّالك بالهدايا والأموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ، ثمّ فعل ذلك ذو والقدرة و الثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم ، فامتلأت بلاد الله بالطمع بغياً و فساداً وصار هؤلاء القوم شركاؤك في سلطنتك و أنت غافل ، فان جاء متظلّم حيل بينه وبين دخول دارك ، وإن أراد رفع قصة إليك عند ظهورك وجدك وقد نهيت عن ذلك ، و وقفت للنّاس رجلا ينظر في مظالمهم ، فان جاءك المتظلم إليه أرسلوا إلى صاحب المظالم أن لا يرفع إليك قصّته ، ولا يكشف لك حاله ، فيجيبهم خوفاً منك ، فلا يزال المظلوم يختلف نحوه ، ويلوذ به ، ويستغيث إليه و هويدفعه ، ويعتلّ عليه ، وإذا اجهد و احرج وظهرت أنت لبعض شأنك صرخ بين يديك ، فيضرب ضرباً مبرحاً ليكون نكالاً لغيره وأنت تنظر ولا تنكر ، فمابقاء الاسلام على هذا .

فقد كنت أيام شبيبتي أسافر إلى الصّين ، فقدمتها مرّة وقد أصيب ملكها بسمعه ، فبكى بكاء شديداً ، فحداه جلساؤه على الصبر ، فقال : أما أني لست أبكي على البلية النازلة ، ولكن أبكي للمظلوم بالباب يصرخ فلاأسمع صوته ، ثمّ قال : أما إذ ذهب سمعي فانّ بصري لم يذهب ، نادوا في النّاس أن لايلبس ثوباً أحمر إلاّ مظلوم ، ثمّ كان يركب الفيل طرفي نهاره ينظر هل يرى مظلوماً .

فهذا مشرك بالله غلبت رأفته بالمشركين على شحّ نفسه ، وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيّه لاتغلبك رأفتك بالمسلمين على شحّ نفسك ، فان كنت إنما تجمع المال لولدك فقد أراك الله تعالى عبراً في الطّفل يسقط من بطن أمّه ماله على الأرض مال ، ومامن مال يومئذ إلاّ و دونه يد شحيحة تحويه ، فلا يزال الله يلطف بذلك الطفل حتّى تعظم رغبة النّاس إليه ، لست بالّذى تعطي ، ولكنّ الله يعطي من يشاء ما يشاء .

وإذ قلت : إنّما أجمع المال لتشييد السلطان ، فقد أراك الله عبراً في بني أميّة ما أغنى عنهم ما جمعوا من الذّهب والفضة وأعدّوا من الرّجال والسّلاح والكراع حين أراد الله بهم ما أراد .

وإن قلت : أجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أنا فيها ، فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلة لاتدرك إلا بخلاف ماأنت عليه ، انظر هل تعاقب من عصاك بأشد من القتل ؟ قال : لا ، قال : فان الملك الذى خولك ماخولك لايعاقب من عصاه بالقتل ، بل بالخلود في العذاب الأليم ، وقد رأى ما قد عقدت عليه قلبك وعملته جوارحك ، ونظر إليه بصرك ، واجترحته يداك ، ومشت إليه رجلاك ، وانظر هل يغني عنك ماشححت عليه من أمر الدنيا إذا انتزعه من يدك و دعاك إلى الحساب على ما منحك .

فبكى المنصور ، وقال : ليتني لم أخلق ، ويحك ! فكيف احتال لنفسي؟ فقال : إن للناس أعلاماً يفزعون إليهم في دينهم ، و يرضون بقولهم ، فاجعلهم بطانتك يرشدونك ، و شاورهم في أمرك يسددوك قال : قد بعثت إليهم فهربوا ، قال : نعم خافوا أن تحملهم على طريقك ، ولكن افتح بابك ، وسهل حجابك ، وانظر المظلوم و اقمع الظالم ، خذ الفيء والصدقات مما حل وطاب ، واقسمه بالحق والعدل على أهله ، وأنا الضامن عنهم أن يأتوك و يسعدوك على صلاح الأمة .

وجاء المؤذنون فسلموا عليه ونادوا بالصلاة ، فقام وصلى وعاد إلى مجلسه فطلب الرجل فلم يوجد .

## الترجمة

سئوال شد علي عليه السلام از ايمان ، در پاسخ فرمود : ايمان برچهار پايه استوار است : بر صبر ، و يقين ، وعدالت ، وجهاد .

واز آنجمله صبر بر چهار شعبه است : براشتياق ، وبيم ، وزهد ، ومراقبت هر كس مشتاق بهشت است ازهمه شهوات بدور است ، و هر كس ازدوزخ بهراسد از همه محرمات بر كنار است ، وهر كس در دنيا زهد ورزد از هيچ مصيبت نلرزد وهر كس مراقب مرگ است بهر كار خيرى بشتابد .

و از آنجمله يقين بر چهار شعبه است : بربينائي هوش ، وعاقبت سنجى درست و پندآموزى ازعبرت ، وتوجه بروش گذشتگان ، هر كه هوش بينا دارد عاقبت

سنجی او روشن است ، وهر کس بدرستی عاقبت راسنجیده عبرت آموخته ، وهر که عبرت آموخته گویا با گذشتگان بوده و تجربه اندوخته .

عدالت از آنجمله بر چهار شعبه است : فهم رسا ، ودانش مو شکاف و عمیق وحکم شکوفان و درست ، وحلم ثابت و پابرجا ، هر که فهم دارد دانش موشکاف بدست آرد ، وهر که دانش موشکاف بدست آرد ازسرچشمهٔ أحکام درست سرشار باشد و هر کس حلم ورزد درکار خود کوتاهی نکند ، درمیان مردم ستوده زندگی کند .

جهاد را چهار شعبه است : أمر بمعروف نهي از منکر ، صدق و وفا در میدانهای مبارزه و نبرد ، وبد داشتن مردمان فاسق و فاسد ، هر که أمر بمعروف کند پشت مومنان را نیرومند ساخته ، وهر کس بنهی ازمنکر بپردازد بینی منافقان را بخاك مالیده ، و هر کس در میدان مبارزه براه صدق و وفا رود هرچه بر عهدهٔ اواست انجام داده ، وهر کس فاسقانرا بد دارد وبرای خدا خشم آرد خدا برای او خشم آرد وروز قیامت اوراخوشنود سازد .

ازعلي شد سئوال از ایمان گفت بر چار پایه باشد آن
صبر باشد یقین و عدل و جهاد صبر را چار شعبه گشت عماد
شوق و اشفاق و زهدوخودپائی که بیارد بمرد بینائی
هر که شوق بهشتش اندر سر باید از شهوتش برید نظر
هر که از نار بیم جان دارد دست از هر حرام بردارد
هر که را زهد میشود پیشه از مصائب ندارد اندیشه
هر که در انتظار مرگ بود او ثنا بان بکار خیر رود

شد یقین را چهار شعبه ستون هوشمندی و حکمتی موزون
پند عبرت مدار و رسم کهن که بیاموزدش هزاران فن
هر که باهوش و تیزبین گردد حکمت روشنش قرین گردد
هر که عبرت گرفت وپند گزید وضع پیشینیان بخوبی دید
عدل بر چار شعبه شد ستوار فهم غواص و دانش غوار

گل احکام و حلم پا برجا — که معطر شود ازآن دلها
هر که فهمد بغور علم رسد — وز تك علم حکم شرع برد
شخص با حلم کی کند تقصیر — بین مردم بزندگی است بصیر

چار شعبه جهاد را پایه است — امر معروف و نهی نا شایست
مردی اندر برابر دشمن — کینه جوئی ز فاسقان ز مـن
هر که را شیوه امر بمعروف — پشت مؤمن قوی کند بوقوف
هر که را نهي منکراست‌شعار — هر منافق ازو بخاك دمار
هر که مردی کند بگاه نبرد — هر چه‌بر عهده دارد ایفاء کرد
هر که با فاسقان بود دشمن — خشم کرد است در ره ذوالمن
خشم گیرد خدا بدشمن او — در قیامت از او شود دلجو

## ترجمة القصة

ابن قتیبه در کتاب عیون الاخبارش چنین آورده گوید :

منصور شبی در طواف خانه کعبه بود گوینده‌ئی راشنید که‌چنین مینالید :

بار خدایا بدرگاه تو شکایت آرم از ظهور ستم و تباهی و از طمعیکه میان مردم وحق سایه‌افکنده ، منصور از طوافگاه بدرآمد ودر گوشه‌ای ازمسجد بنشست و بدنبال آنمرد فرستاد و اورا بارداد ، آنمرد دوگانه بپرداخت و پس از استلام حجر نزد وی شتافت وسلام خلافت را تسلیم کرد .

منصور بدو گفت : این فریاد که ازظهور ستم وبیدادت ازتو بگوشم رسید چه بود ؟ ومقصودت ازطمع کارحائل میان مردم وحق که بود ؟ بخدا هرچه گوش‌دادم ازدرد وألم بیاگندی ، گفت : یا أمیرالمؤمنین اگربرجانم أمان بخشی از ریشه هر کارت آگاه سازم وگرنه ازاظهار حقیقت دریغ‌نمایم و خود را نگهدارم که باخود کارها دارم ، منصور گفت : جان تو درأمانست هرچه داری بگو ، در پاسخ گفت : آنکه طمعش میان مردم و حق حائل است و از اصلاح ستم و تباهی مانع ، خودت هستي ، منصور گفت : وای برتوچگونه طمع بمن درآید که همه سیم وزر جهان

در دست دارم ، وهر ترش و شیرینم فراهم است ؟ در پاسخ گفت : هیچ کس را چون تو طمع در نگرفته ، خداوند عزّوجلّ تو را سر پرست جان و مال مسلمانان ساخته ، وتو از کارهای آنان بغفلت اندری ، و بچپاول أموالشان چیره و خودسر ، در این میان پرده‌ها از گچ و آجر برآوردی ، و درهای آهنین برآنها نهادي ، و دربانان مسلح برگماشتی و خویش را در درون آن زندانی ساختی وکارمندانت را بگردآوردن اموال وانباشتن آن گسیل نمودی ، وبا اسلحه ودژبانان وسائل نقلیه نیرومندشان ساختی ، ودستور دادی جز فلان و فلان که نامبرده‌ای به حضورت نرسند وازپذیرش ستم دیده ودرمانده و گرسنه ودرویش وضعیف وبرهنه دریغ داري ، واینان که حق دربیت المال دارند دورنگهداشتی .

همیشه آن چند نفر مخصوصانت که از همه رعیت برگزیده داشتی و حجاب از پیش آنان برداشتی ، أموال را بگیرند و گرد کنند و انباشته و پس انداز خویش سازند .

گویند : این مرد خود بخدا خائن است چرا ما بدو خیانت نکنیم با اینکه مسخر اوشدیم ، اینان میان خود سازش کردند نگزارند وضع مردم و أحوال آنان بتو گوش‌زد شود مگر آنچه را بخواهند و بسود خود دانند ، وهرکارگزاری از درت برآید و با آنان مخالفت آغازد اورا پیش تو مبغوض سازند و از دربرانند وبراي او پرونده بسازند تا از نظر بیفتد و خوار گردد ، چون این وضع میان تو وآنان گوشزد همگان شده مردم آنان را بزرگ شمارند و از آنها بهراسند و نخستین دسته‌ایکه که سازش باآنها بشتابند کارگزاران تو باشند که بدانها هدیه برند و رشوه دهند تا دست ستمشان بر سر رعایا باز باشد ، وسپس مردم با نفوذ وثروتمند از طبقه رعیت با آنها سازش کنند تا بردیگران ستم نمایند و سراسر بلاد خدا پر از طمع وستم و تباهی شود ، این چند نفر باتوشریك سلطنت شده وتو در غفلت اندری اگر دادخواهی بدرگاه آید نگذارند بر تو درآید ، اگر خواهد هنگام خروج از خانه‌ات بتو شکایت برد مانع گماشتی ببهانه ایکه برای مردم بازرس مظالم مقرر داشتی ، وچون متظلمی آید هم آنان ببازرسی مظالم فرستند که

بشکایت او گوش ندهد و عرضحالش را بتو نرساند و بازرس از بیم آنان و ترس تو بپذیرد و پیوسته مظلوم بیچاره نزد او رفت و آمد کند و بدو پناه برد و استغاثه نماید و او امروز و فردا کند و بهانه بتراشد و چون بجان آید و تو بیرون آئی برابرت فریاد کشد و ناله سر دهد دربانانت او را بسختی بزنند و برانند تا عبرت دیگران شود ، وتو بچشم بنگری و مانع نشوی بااین وضع چگونه مسلمانی بیاید .

**داستانی در داستانی**

من در روزگار جوانی بچین مسافرت میکردم ، در یك سفری پادشاهشان بکری دچارشده بود وسخت میگریست ، ندیمانش اورا دلداری میدادند وبشکیبائی میکشانیدند گفت : من ازدرد خود گریه ندارم ولی بر مظلومان دربارم گریه میکنم که مینالند وآواز ناله‌شان را نمیشنوم ، سپس گفت : اگر گوشم رفته چشمم برجااست میان مردم جار بزنید که جزمظلوم جامه سرخ نپوشد ، وهماره بامداد وپسین بر فیل سوار میشد وگردش میکرد تا مظلومی را بچشم خود بیند و دادخواهی کند .

این مردیست مشرك بخدا که بامشرکان چنین مهربانست و ازخود دریغمند ونگران ، تومردی هستی خداپرست وازخاندان نبوت ، مهرتو بر مسلمانان جلو خود خواهیت را نباید بگیرد ؟ اگر برای فرزندانت مال جمع میکنی خدابتو نموده‌است که کودکی از شکم مادر در افتد در روی زمین پشیزی ندارد و بر هر مالی دست بخیلی گذاشته است که نگهش دارد ، ولی‌خدا پیوسته لطف خود راشامل حال کودك سازد تا مردم را بدو راغب کند ، تونیستی که عطامیکنی ولی‌خدا است که هرچه بهر که خواهد عطامیکند ، واگربگوئی جمع مال برای تقویت سلطنت تواست خدا براي تووسیله عبرت ازبني اُمیّه فراهم کرده که جمع زر وسیم وآماده کردن ساز و برگ ولشکر واسب و استروشتر دربرابر إراده إلهي بزوال ملکشان فائده نداشت ، واگر بگوئی‌جمع‌مال برای یك هدف‌عالی‌تر ازمقامی‌است که داری بخدا بالاتر ازمقام تومقامي هست ولی‌ادراك آن میسر نیست مگراز راهیکه مخالف راه تو است ( یعني زهد وقطع طمع از دنیا) .

تو نگاه کن آیا مخالف خود را ببدتر از کشتن مجازات توانی کرد ؟ گفت نه ، درپاسخ گفت : آن پادشاهیکه بتوعطا کرده است آنچه عطا کرده ، گنه‌کار را بکشتن شکنجه ندهد ، بلکه باعذابی دردناك ومخلد ، او بخوبی‌میداند چه دردل داری ودرچه کاری چشمت بکجا است ودستت چه کارمیکند وپایت بچه سوی میرود بنگر که هرآنچه از دنیارا خاص خود کردی چون از دستت گرفت چه فائده ای برایت دارد درموقعیکه تورا پای حساب کشید .

منصور گریست و گفت : کاش آفریده نبودم ، وای بر تو ، چگونه چارهٔ کار خود کنم ؟ گفت : همه مردم را رهبرانیست که در دیانت خود بدانها پناهند و بگفتارشان رضادهند ، توآنانرا محرمان‌خود ساز تا راه بتو بنمایند ودرکارهایت باآنهامشورت کن ، منصور گفت : من بدنبال آنان فرستادم ازمن گریختند ، گفت : آری ، ترسیدند آنهارا براه خودت ببري ، ولی‌درخانه‌ات را باز گزار وحجاب را بردار و همواز ساز مظلوم را باش وظالم‌را از بن برانداز وفيء وصدقات از راه حلال وپاك بگير وبحق و عدالت برمستحقانش پخش کن ، در اینصورت من‌ضامنم که رهبران حق و مخلص نزد توآیند و در اصلاح‌کار اُمّت برمعاونت دهند .

مؤذّنان سر رسیدند و سلامش دادند واعلام بنماز کردند ، برخواست نماز گزارد وبجاي‌خود بر گشت وهرچه آن مردرا جستندنیافتند ـ پایان‌ترجمهٔ قصّه ـ .

از تأمل در این داستان مطالبی درك میشود که براي این زمان هم بی‌نتیجه نیست .

## بقية الثلاثون من حكمه عليه السلام

وَ الْكُفْرُ عَلىٰ أَرْبَعِ دَعائِمَ : عَلَى التَّعَمُّقِ ، وَ التَّنازُعِ ، وَ الزَّيْغِ وَ الشِّقاقِ : فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ ، وَمَنْ كَثُرَ نِزاعُهُ بِالْجَهْلِ دامَ عَماهُ

عَنِ الْحَقِّ ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ .

وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى التِّمَارِي ، وَالْهَوْلِ ، وَالتَّرَدُّدِ وَالْاِسْتِسْلَامِ : فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَناً لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَمَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا .

قَالَ الرَّضِيُّ : وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة و الخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب .

## اللغة

( التعمّق ) تعمّق في الأمر : بالغ فيه وتشدّد طالباً أقصى غاياته وفي كلامه تنطّع - اى تفصح فيه - ( التنازع ) تنازع القوم : اختلفوا ( الزيغ ) الميل عن الحق الشكّ ( الشقاق ) شاق شقاقا و مشاقة : خالفه و عاداه ( الوعر ) المكان المخيف الوحش ( أعضل الأمر ) اشتدّ و استغلق ( التمارى ) مارى مراء و مماراة : جادل ونازع ولاجّ - المنجد - . ( الديدن ) الدأب والعادة ( النكوص ) الاحجام عن الشيء يقال : نكص على عقبيه أى رجع - صحاح - ( السُنبك ) جمع : سنابك طرف الحافر - المنجد .

## الاعراب

سكر سكر الضلالة مصدر نوعيّ منصوب على أنه مفعول مطلق ، طرقه فاعل وعُرت و هوفعل لازم ، ديدناً مفعول ثان لقوله جعل ، عقبيه تثنية عقب مجرور بحذف النون .

## المعنى

الايمان نور يتشعشع في قلب الإنسان ويضيء على جميع حواسّه و أعضائه فيلمع من كلّ منها ما يقتضيه ، فالعقل يتنوّر به و يفهم الحقائق الالهية والمسائل الكونية ، و الوهم والخيال ينكمشان من الصور الزائغة و الأباطيل ، وأعضاء البدن تشتغل بالأعمال الخيرية الّتي تشع على الجامعة الانسانية بالفوائد والسرور والراحة والازدهار و يتجلّي الانسان في ضوئه ملكا روحانيّا سماويّا وإن كان جثمانا أرضيّاً ماديّاً وبيّن عليه السلام سعة افقه ومدّ أضوائه إلى ماوراء الحسّ والمادّة و ماوراء أشعّة فوق بنفش .

فالكفر يقابله من جميع نواحيه لأنّ الكفر في الحقيقه فقدان هذا النّور الساطع و ظلمات بعضها فوق بعض ولا امتياز في الظلمة والعدم إلاّ باعتبار درك ما يقابله من النّور ، فالكفر بجميع دعائمه و شعبه اعدام ملكات يدرك من ناحية عدم النّور اللائق في محلّه كما يعين على فهم النّور الّذي يقابله ، فلو لم يكن في العالم ظلمة أصلاً كان فهم الضوء والنور صعباً جدّاً لو لم يكن متعذّراً رأساً .

فتدعيم الكفر على هذه الدعائم و تشعبه بهذه الشعب عرضي باعتبار الملكات النورية الايمانية ، فالتعمق والتنازع و الزيغ والشقاق ، تقابل الصبر واليقين والعدل والجهاد الّتي هى دعائم الإيمان بوجه ما ، فيقال :

المراد من التعمّق هنا عدم الثبات والاستقامة على ما هو مقتضى الفطرة من الاعتقاد بالصانع و الانقياد له بالعبودية و الطاعة الّذي عليه مدار دعوة الرّسل فالمتعمّقون هم المعاندون لدعوة الرّسل و المقترحون عليهم ما لا ينبغي ، كما أنّ المشركون يواجهون النبيّ صلى الله عليه وآله بقولهم « لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربّنا ٢١ـ الفرقان » أو بقولهم : « لن نؤمن لك ـ أو تسقط السّماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله و الملئكة قبيلا » و كما أنّ عامة المنكرين للمعاد و ما يعرض للعباد بعد الموت يقولون : لم نر ميّتاً قام من مرقده معذّباً ، وحكي عن نجز احد كبار الالمان المنكر للمبدأ بأنه لو كان وجود لإله حيّ قادر كما اعتقده الإلهيّون أعلن نفسه

بتعليق لوح مكتوب معلّق بين السّماء والأرض .

كما أنّ التنازع ناش عن فقدان اليقين الموجب للاطمينان والاعتماد على الحقيقه ، فمن يؤمن بالله يهدءقلبه ولكن لفاقدللإيمان قلب مظلم متزلزل دائما بين صدره وحنجرته كما في الحديث ، فيفور ويثور وينفث بالتّنازع في الحقّ مع أهله .

والزيغ يقابل العدل كملا ، لأنّ العدل استقامة في الفكر و التعقل والعمل لاميل فيه ولا انحراف ، ولكن الفاقد للعدل في تعقّله و تفكيره يميل قلبه المتزلزل إلى الباطل ، وينحرف إلى الأباطيل .

والشقاق فتّ عضدالاجتماع بالضوضاء والجدل لأغراض شخصية أو قبلية باطلة ، فيقابل الجهاد الّذى هوالاستقامة والنضال لأجل الحق وصيانة الملة والأمّة .

فالمتعمّق المعاند لا ينيب إلى الحقّ ولا يهتدي إلى سبيل الرّشد كرجال القريش المعاندين للنبيّ صلى الله عليه وآله والقرآن .

والجاهل المتنازع يتخبّط في عماه حتّى يدرك منيته قبل درك مناه .

والقلب الزائغ عن الحق متعاكس ومنكوس يدرك الحسنة سيئة فيجتنب منها والسيّئة حسنة فيرغب إليها ، ولايلمس الحقيقة كالسكران .

ومن شاقّ الله فقد فارق جماع الشعب والأمّة ، فهو كالتائه في طريق وعرأينما يتوجّه يقابله عقبة صعبة كأداء وعقدة معقدة لا يهتدي لحلّها فضاق عليه المخرج و يقع دائما في حرج .

والشاكّ يماري الحق و يحس بهول و مخافة و يتردّد في طيّ طريق السعادة فيرجع قهقرى إلى أسفل دركات الطبيعة ، ويفقد شخصية و يستسلم لجيوش الباطل فيقع تحت أقدام الشياطين ، ويصير من الخاسرين الهالكين .

قوله : ( وبعد هذا كلام تركناه ) و رد في الكافي في باب دعائم الكفر و شعبه حديثاً طويلا يظهر أنه تتمة الحديث الّذي أرسله المصنف رحمه الله و أشار إلى بقيته ، وقطعه صاحب الكافي وقسّمه على باب صفة الإيمان وباب دعائم الكفر و باب صفة النّفاق و المنافق ، ولكن المروىّ في باب دعائم الكفر يخالف مع ما

روى في باب صفة الايمان سنداً و مع ذكره الرّضي رحمه الله متناً ، فقد رواه هنا عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمر بن اُذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليمان بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام و عدّه المجلسيّ في شرحه السّند مختلفا فيه من حيث الصّحة والضّعف .

قال عليه السلام : بني الكفر على أربع دعائم : الفسق، والغلوّ، والشكّ، والشّبهة .

و الفسق على أربع شعب : على الجفاء ، والعماء ، والغفلة ، والعتوّ ، فمن جفا احتقر الخلق و مقت الفقهاء وأصرّ على الحنث العظيم ، ومن عمى عن الحق نسي الذّكر واتّبع الظنّ وبارز خالقه و ألحّ عليه الشيطان و طلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة ، ومن غفل جنى على نفسه و انقلب على ظهره وحسب غيّه رشداً وغرّته الأماني وأخذته الحسرة والندامة إذا قضى الأمر وانكشف عنه الغطاء وبدا له مالم يكن يحتسب ، و من عتا عن أمر الله شكّ و من شكّ تعالى الله عليه فأذلّه بسلطان وصغّره بجلاله كما اغترّ بربه الكريم و فرط في أمره .

والغلوّ على أربع شعب : علي التّعمق بالرّأى ، والتنازع فيه ، والزّيغ والشقاق ، فمن تعمّق لم ينب إلى الحقّ ولم يزدد إلاّ غرقاً في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة إلاّ غشيته اُخرى وانخرق دينه فهو في أمر مريج ، ومن نازع في الرّأى و خاصم شهر بالعثل من طول اللّجاج ، ومن زاغ قبحت عنده الحسنة و حسنت عنده السيئة ، و من شاقّ اعورت عليه طرقه و اعترض عليه أمره فضاق مخرجه إذ لم يتبع سبيل المؤمنين .

والشكّ على أربع شعب : على المرية ، والهوى ، و التردّد ، و الاستسلام و هو قول الله « فبأىّ آلاء ربك تتمارى » و في رواية اُخرى : على المرية ، والهول من الحقّ ، والتردّد ، والاستسلام للجهل وأهله ، فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدّين تردّد في الرّيب وسبقه الأوّلون من المؤمنين و أدركه الآخرون ووطئته سنابك الشيطان ، ومن استسلم لهلكة الدّنيا والآخرة هلك فيما بينهما ، ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين ولم يخلق الله خلقا أقلّ من اليقين .

والشبهة على أربع شعب : إعجاب بالزينة ، و تسويل النّفس ، وتأوّل العوج ولبس الحق بالباطل ، وذلك بأنّ الزينة تصدف عن البينة ، وإنّ تسويل النفس يقحم على الشهوة ، وإنّ العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما ، وإنّ اللبس ظلمات بعضها فوق بعض ، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه .

**أقول :** قد شرحنا وترجمنا هذا الحديث في شرح أُصول الكافي وترجمته « ج ٣ » فمن أراد مزيد الاطلاع فليرجع هنالك .

## الترجمة

در دنباله توصيف دعائم ايمان فرمود عليه السلام :

كفر برچهار ستون استوار است : برتعمق وتنازع و كج دلى وتفرقه اندازى هر كه راه تعمق پيش گيرد بسوى حق باز نگردد ، وهر كه از روى نادانى ستيزه جوئي راپيشه كند چشم دلش هميشه ازديدار حق نا بينا بماند ، وهر كس دلى كج دارد نيكى را بد شمارد و بد كردارى رانيك پندارد ودر مستى گمراهي بسربرد ، وهر كس تفرقه اندازد وتك روى پيشه سازد براههاى سخت وناشناخته وهراسناك افتد وكارها بر اوپيچيده و غير قابل حلّ گردد ، و درتنگنائى افتد كه نتواند از آن بيرون آيد .

شك بر چهار شعبه تقسيم شود : برخود نمائى در بحث و برهراس و دودلي وخود باختگى ، هر كس مراء راشيوه خود ساخت شب تارش بروز روشن مبدّل نشود ، وهر كس ازآنچه در پيش دارد بهراس باشد بعقب بر گردد وازپيشروى باز ماند ، و هر كس در باره حقيقت دودلى دارد و حس تشخيص ندارد زير سم شياطين پايمال شود .

كفر بر چار پايه شد ستوار — بر تعمق ، تنازع دشوار
كج دلي و شقاق در دنبال — بهر كفرند پايه در هرحال
هر كه دارد تعمق اندر حق — نگرايد بسوي حق مطلق
هر كه از جهل پر نزاع بود — دائماً كور دل بسر ببرد

دل كج نيك را بدى بيند ور بدى بهر نيك مى‌چيند
مست گمراهى است و لايعقل نيست او را شعوري اندر دل
هر كه تك رو شود جدا ز خدا راه سختى به پيش دارد ، ها
كار او مشكل است و پيچيده واندرين تنگنا است رنجيده
شك ، بر چار شعبه قائم شد بر مراء و هراس و شد و نشد
چارمش را شمار استسلام كه نه اميد ماند و نه مرام
هر كه راشيوه شدمراء وجدال شب او را نه پى نه صبح زوال
بهراسد از آنچه درپيش است در عقب گرد پر زتشويش است
ور بترديد و ريب تمكين است پايمال سم شياطين است

## الحادية والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣١) وَقالَ عليه السلام : فاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ .

### اللغة

( فاعل ) اسم فاعل مضاف إلى مفعوله وذي الاضافة اسمها لفظية فلا يفيد التعريف فان اعتبر مبتدأ كان من باب الابتداء بالنكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلا لفائدة ، فتأمل .

### المعنى

الفعل من الفاعل كالثمرة من الشجرة و التمرة من النخلة والضوء من القمر فهو فرع على أصله و كونه أفضل ، أوضح من أن يذكر ويفصل ، والظاهر أن غرضه عليه السلام التنبيه على تقدير عمال الخير بذاتهم وتشويقهم ليكثروا ، والمبارزة مع عمال الشر ومحوهم ليبادوا ، أوتنبيه على نحو من الأصول العلمية والوصول من المعلول إلى العلة .

### الترجمة

فاعل خير بهتر از خير است ، فاعل شر ز شر بود بدتر

هر كه نيكى كندبه ازنيك است وانكه بد كرد بدتراست ازبد

## الثانية والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٢) وَقالَ عليه السلام : كُنْ سَمْحاً وَلا تَكُنْ مُبَذِّراً ، وَكُنْ مُقَدِّراً وَلا تَكُنْ مُقَتِّراً .

### اللغة

( سمح ) صار من أهل الجود فهو سِمحٌ ، ( بذّر ) المال فرّقه إسرافاً و بدّده (قتر) على عياله : ضيّق عليهم في النّفقة ـ المنجد .

### المعنى

قد تعرّض عليه السلام في هذه الحكمة إلى أهمّ مسائل تدبير المنزل و تنظيم المعاش، ووصّى بالسماحة والجود ، بما يسعه المال الموجود ، ولكن منع التبذير ولو في العطاء والإنفاق على ذوي الحاجة ، فلو احتاج بنفسه أو بعياله إلى ما في يده فأعطاه لغيره فهو نوع من التبذير كما أنّه لو صرف ماله في ضيافة فكاهيّة كان من التبذير ، و التقتير أن يضيّق على نفسه أو أهله في المعيشة بما يضرّ حالهم أو يخالف شأنهم مع سعته و يسره ، كما هو عادة بعض الأثرياء حبّاً لجمع المال والادّخار .

### الترجمة

بخشنده باش و ولخرج مباش ، اندازه گير باش ولى سخت گير و تنگ نظر مباش .

بخشنده باش ليك زتبذير دور باش اندازه گيرخرج ، ولى كم بده مباش

## الثالثة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٣) وَقالَ عليه السلام : أَشْرَفُ الْغِنٰى، تَرْكُ الْمُنٰى .

### المعنى

( المنى ) جمع منية وهي توقّع مالا يمكن وجوده أو يتعذّر تحصيله ، وهي بنفسها حاجة شديدة و فقر مولم يتولّد منها حاجات كثيرة وشدائد مولمة غير يسيرة تمسّ بكرامة الإنسان و شرفه ، فالمنى الشهوانية تجرّ الإنسان إلى الخضوع لربّات الجمال و تحمّل ما يكلّفنه بالغنج و الدلال ، والمنى في الجاه و تحصيل الرتب العالية تخضع الإنسان تجاه الرّجال الأنذال ، ومنية جمع المال والادّخار تكلّف الإنسان بتحمل مشاق صعبة ماسّة بالشرف ، فأشرف الغنى ترك الامنيّات وملازمة القناعة والثبات .

### الترجمة

باشرفترين بي نيازى ، ترك آرزو و آزمندى است .

بهترين بى نيازى هر كس آنكه گويد بآرزو: كن بس

## الرابعة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٤) وَقالَ عليه السلام : مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النّاسِ بِمٰا يَكْرَهُونَ، قالُوا فِيهِ بِمٰا لاٰ يَعْلَمُونَ .

### اللغة

( أسرع ) إلى الأمر : بادر وعجّل ، و بالأمر : بادر به ـ المنجد .

### الاعراب

إلى، في إلى الناس رابطة بين المعمول والفعل، والباء في بما يكرهون، للالصاق .

### المعنى

من أهمّ الأمور ملاحظة حال السامع والمأمور و المتّعظ في استعداده للتبليغ و تحمّل القوانين ، و الأخبار الملقاة إليه و خصوصاً إذا كان طرف الخطاب والأمر عامة الناس ، فانه لابدّ لنفوذ الكلام فيهم وإجراء الأوامر بينهم ، وينبغي أن يكون ذلك الكلام أوالدستور ملائماً لطبعهم و موافقاً لأميالهم بوجه ما ، فلوكان مؤلماً لهم مكروهاً في نظرهم يوجّهون سهام البهتان إلى القائل والآمر وإن كان حقاً كما هوالمعروف من حال النّاس تجاه الأنبياء و الهداة و الحكماء و الدعاة و كأنه أشار إلى مالقيه من النّاس تجاه أوامره وبيانه للحقائق والقوانين الالهيّة .

### الترجمة

هر كه عجولانه چيزى را بمردم اظهار كند كه ناخواه آنها است ، ندانسته هر سخني دربارهٔ او بگويند .

هر كه آرد بهر مردم چيز نا خواهى شتابان

در پيش گويند نادانسته هر حرفى فراوان

## الخامسة والثلاثون من حكمه عليه السلام

( ٣٥ ) وَقالَ عليه السلام : مَنْ أَطالَ الْأَمَلَ ، أَساءَ الْعَمَلَ .

### المعنى

إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان :اتّباع الهوى وطول الأمل ، أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحق ، وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة .

### الترجمة

هر كه رشتهٔ آرزو را دراز كند ، بكار بد آغاز كند .

هر كسى آرزو دراز كند شيوهٔ كار زشت ، ساز كند

## السادسة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٦) وَقالَ عليه السلام ، وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشّامِ دَهاقِينُ الْأَنْبارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَأَشْتَدُّا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقالَ عليه السلام : ماهٰذا الَّذي صَنَعْتُمُوهُ؟ فَقالُوا : خُلُقٌ مِنّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمَراءَنا، فَقالَ : وَاللهِ ما يَنْتَفِعُ بِهٰذا أُمَراؤُكُمْ ، وَإِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ في دُنْياكُمْ ، وَتَشْقَوْنَ بِهِ في آخِرَتِكُمْ ، وَما أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَراءَهَا الْعِقابُ ، وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمانُ مِنَ النّارِ .

### اللغة

( الدّهقان ) معرّب إن جعلت النون أصلية من قولهم تدهقن الرّجل وله دهقنة موضع كذا صرفته لأنه فعلان ، وإن جعلته من الدّهق لم تصرفه لأنّه فعلان و ( انبار ) اسم بلد ـ صحاح . ( اشتدّوا ) عدوا بين يديه ، و (شقّ) على الشيء شقاً و مشقّة ـ صحاح . ( الدّعة ) السكينة ، الرّاحة وخفض العيش ـ المنجد .

### الاعراب

وقدلقيه عند مسيره ، جملة حالية برابطة قد والواو، ماهذا الّذي ـ الخ ـ لفظة ما، اسمية استفهاميّة خبر مقدّم لهذا الّذي، ما أخسر المشقّة ، بصيغة التعجّب ، يفيد الاستعظام والتحسّر ، و مثلها أربح الدّعة المعطوفة على أخسر .

### المعنى

نهض الإسلام و القرآن بالبشر نهضة ديموقراطية عميقة مقرونة بالعلم والمعرفة ، فرفع العرب من حضيض الجهالة فصاروا أمّة عالمة ديموقراطاً بطبعهم المنزّه عن تشريفات ملوكية مصنوعة في الفارس و الرّوم ، و هذا هو سرّ تقدّم المسلمين الجدد في القرون الأولى الهجرية ونشر الاسلام في بلاد كفارس والرّوم

المكبّلة بقيود التشريفات منذ قرون ، فكان من شأن الإسلام تحرير النّاس عن هذه القيود الثّقيلة ، وكان الإمام عليه السلام في هذا المضيق من الفرصة و على اُهبة سفر مهيب شاغل إلى مقصد هائل و هو معركة صفّين الدامية الهدّامة ، يفتح مدرسة جديدة في محيط الإسلام و يبدأ تعليمات عالية انسانيّة في هذه الجمل القصار الوجيزة نلخّصها في الأعداد التالية :

١ ـ التشريفات البلاطية بهذه الصّور ممّا لاينتفع به الاُمراء نفعاً عقلانياً للدّنيا أوالاُخرة ، فهي من اللهوالباطل الممقوت .

٢ ـ تحمّل هذه المشقّات مبغوض عند الإسلام وموجب لعذاب الاُخرة .

٣ ـ أخسر المشقّات ما يتبعها العقاب ، و أربح الاستراحة الاشتغال بما فيه أمان من النّار .

## الترجمة

علي عليه السلام بسوی شام سفر کرد وچون بشهر أنبار رسید ـ در کنارهٔ فرات ـ دهقانان أنبار در برابر آنحضرت از مرکبهای خود پیاده شدند ودرجلو او دویدند ـ وباصطلاح پا کوبی کردند ـ علي عليه السلام بآنها فرمود : این کارشما چه معنی دارد ؟ در پاسخ گفتند : این رسمی است که ما بوسیلهٔ آن اُمراء خود را تعظیم میکنیم ـ إظهار احساسات ـ آنحضرت فرمود : بخدا این کار برای اُمراء شما سودی ندارد وبراستیکه شما خودرا بدین کار در دنیا رنج میدهید ودر دیگر سرای بدان بدبخت میشوید ، وه چه بسار زیانباراست رنجیکه عذابش دردنبال، وچه بسیارسود منداست استراحتیکه قرین أمان از دوزخ ووبال است

کار مولا چه به پیکار کشید — در ره شام بأنبار رسید
بر علي چشم دهاقین افتاد — همه از شوق شعف در فریاد
میدویدند به پیشش چالاك — پای کوبان همه اندرسرخاك
گفت مولا بدهاقین کاین چیست ؟ — همه گفتند که یك رسم شهی است
ما به پیش اُمرا میتازیم — نرد تعظیم چنین میبازیم

گفت : این کار ندارد سودی — که تن خویش از آن فرسودی
خویش را رنجه بدنیا سازید — با شقاوت سوی عقبا تازید
چه زیانبار بود آن سختی — که بدنبال کشد بد بختی
چه خوش آن راحت بی درد و وبال — که أمان آورد از وزر و وبال

## السابعة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٧) وَقالَ عليه السلام لِابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام : يا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعاً وَأَرْبَعاً لا يَضُرُّكَ ما عَمِلْتَ مَعَهُنَّ : إِنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ ، وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمْقُ ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ.

يا بُنَيَّ إِيّاكَ وَمُصادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ وَإِيّاكَ وَمُصادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ [يَقْعُدُ] عَنْكَ أَحْوَجَ ما تَكُونُ إِلَيْهِ وَإِيّاكَ وَمُصادَقَةَ الْفاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتّافِهِ ، وَإِيّاكَ وَمُصادَقَةَ الْكَذّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرابِ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ.

### اللغة

(الحُمق) والحُمُق: قلّة العقل.

### الاعراب

بنيّ ، منادى ابن مصغراً و مضافاً إلى ضمير المتكلّم ، وفتحه لرفع التقاء الساكنين ، ما تكون إليه عنك أحوج ، عنك جار و مجرور متعلّق بيبعد فصل بينهما ما تكون إليه ، و ما مصدريّة زمانية ، وأحوج خبر تكون ، والعجب من ابن ميثم الشارح حيث جعل أحوج حالا من ضمير عنك ، فتدبّر .

## المعنى

ذكر عليه السلام في هذه الجمل من الكلام فصلان : أحدهما في تدبير النفس ومن أهم مسائل الحكمة العملية ، والثاني في آداب المعاشرة و تدبير الاجتماع ولهذا فصل أحد هما عن الآخر وقال : أربعاً وأربعاً .

عرف وفور العقل بأنه أغنى العقل ، والمقصود من غنى العقل أن يكون تعقل الانسان مضيئاً يوضح له كافة جوانب حياته وجميع نواحي حوائجه ، فيهديه في كل شأن من الشئون إلى ما هو صلاحه ، ويحفظه عن ارتكاب ما يضره ولا يحتاج إلى من يكفله و يحافظه كالقيم عليه ، ومن نواحى الحياة درك لزوم التعلم عند العالم فيما كان جاهلاً ، والرجوع إلي المشير إذا كان الأمر عليه مبهماً ، فلايكون المراد من غنى العقل التفرد بكل شيء والاستغناء عن التعليم والاستشارة ، كيف ؟ والنبي صلى الله عليه وآله مع كونه كل العقل وغير محتاج إلى المعلم مأمور بالاستشارة مع أمته في الأمور فقال تعالى: « وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله - ١٥٩ آل عمران » .

وتبين من ذلك أن أكبر الفقر الحمق لأن الأحمق لايهتدى إلى أن يرجع إلى العالم فيما يجهل ، ولا إلى المشاور فيما لايفهم ولا يعقل .

والعجب يوجب الترفع و توقع الاحترام من الأنام ، فالمعجب يرى نفسه في مقام لايرى معه غيره فيبتلى بالوحشة ويمنع ترفعه من الانس والخلطة مع أبناء جنسه ، فيزيد بذلك وحشته ، فالعجب أوحش الوحشة .

و الحسب هو الانتماء إلى بيت رفيع يختلف إليه الناس ويحبون ذويه فاذا كان الانسان صاحب خلق حسن مع أبناء جنسه و بني نوعه يجتمعون إليه و يحبونه .

والمصادقة رابطة وديّة بين الصديقين تقتضي المعاونة في الأمور والمشاركة في دفع المحذور ، فاذا كان الصديق أحمقاً لايميز النفع من الضر ، ولا الخير من الشر ويجلبه رابطة الصداقة إلى إيصال النفع إلى صديقه ولكن غباوته وحمقه يجره

إلى ايصال الضرر إليه كما حكى في اسطورة : رجل يصادق دبّا فنام واجتمع على وجهه الذّبان فأراد الدبّ دفعها فألقى على وجهه حجراً قتله به .

من أثر الصداقة الاعتماد على الصديق عند حدوث حاجة ماسّة تقتضي الاستعانة الماليّة أو العمليّة ، ولكن إذا كان الصديق بخيلاً فربما يمنع اعانته أحوج ما يكون الصّديق ، و لو لم يعتمد عليه فربما لجأ بقضاء حاجته إلى غيره ممّن كان يقضيها .

والفاجر المنهمك في الشهوة قد خرق ستر الحياء وخلع العفّة فلا يبالي بما يصدر منه ولو كان بيع صديقه بأبخس ثمن ، فلا يصلح للصّداقة و يجب الحذر عنه و سلب الاعتماد عليه .

و أمّا الكذّاب فهو الّذي صار الكذب عادة له و يحكى عمّا لا واقع له فشبّهه عليه السلام بالسّراب يتلألؤ في البريّة كأنه ماء قريب المكان و كلّما أسرع نحوه العطشان يبعد عنه فلا يصل إليه أبداً ، والكذّاب يعد الانسان فيخلفه ويقرب إليه المقاصد ويجلب الإنسان نحوها ، ولكن لا يصل الإنسان إلى تلك المقاصد .

## الترجمة

بفرزندش حسن عليه السلام فرمود :

پسرجانم چهارسفارش را ازمن نگهدار وچهار سفارش ديگر ، كه تا آنهارا بكار بندى زيان نبرى : راستيكه بالاتر از هر بى‌نيازى بى نيازي در خردمندى است ، و بزرگترين فقرو بى‌نوائى حماقت است ، وحشتناكترين همه وحشتها خود پسنديست ، و ارجمند ترين حسب خوشخوئى .

پسر جانم مبادا با أحمق دوستي كنى كه ميخواهد بتو سود رساند در عوض زيانت ميرساند ، و مبادا با بخيل دوستى كنى كه هنگام نيازمندى بوى از تو رو گردان ميشود ، و مبادا باهرزه دوستى كنى كه تورا به پشيزى ميفروشد ، ومبادا با دروغزن يار گردى كه چون سراب است دور را بتو نزديك نشان ميدهد و نزديك را دور .

گفت علي با حسنش كاى پسر — چار سخن دار ز من در نظر
چار ديگر نيز فزايم تورا — تا كه نيفتى تو بهر ماجرا
به زخرد بهر تو سرمايه نيست — حمق سرحاجت و بي‌مايه گى است
عجب زهر وحشتى افزونتر است — خوشخوئى از هر حسبى بهتر است
دست كش از دوستي أحمقان — چون عوض نفع ، دهندت زيان
دوست مگيرى زبخيلان كه چون — بيندت اندر ، بزيانى فزون
از بر تو دور شود همچو باد — دوستيت هيچ نيارد بياد
دوستى هرزه مبادت نصيب — چونكه فروشد به پشيزت ، حبيب
هيچ بكذّاب مكن دوستي — همچو سراب است و تهى پوستى
دور نمايد كه بنزديك تواست — وآنچه بر تواست كند دور چست

## الثامنة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٨) وَ قالَ عليه السلام : لا قُرْبَةَ بِالنَّوافِلِ إذا أَضَرَّتْ بِالْفَرائِضِ .

### اللغة

( النافلة ) ج : النوافل ما تفعله ممّا لم يفرض ولم يجب عليك ـ المنجد .

### الاعراب

لا ، لنفي الجنس ، و قربة ، اسمه مبنيّة على الفتح لتضمن معنى من الجنسيّة والخبر محذوف و هو حاصل ، بالنّوافل جار و مجرور متعلق بقربة ، إذا ظرف زمان مضاف إلى جملة أضرّت بالفرائض .

### المعنى

قال الشارح المعتزلى : فان حمل على حقيقته فقد ذهب إلي هذا المذهب كثير من الفقهاء وهو مذهب الاماميّة وهو أنه لايصحّ التنفّل ممّن عليه قضاء فريضة فاتته لافي الصّلاة ولا في غيرها ، فأمّا الحجّ فمتّفق عليه بين المسلمين ـ الخ .

**أقول :** نسبة عدم جواز التنفّل لمن عليه فائتة إلى مذهب الامامية محلّ اشكال ، قال العلامة المجلسي رحمه‌الله في شرحه على فروع الكافي في باب التطوع في وقت الفريضة في شرح الحديث الأوّل من هذا الباب : واختلف الأصحاب في جواز التنفّل لمن عليه فريضة فقيل : بالمنع ، و ذهب ابن بابويه وابن الجنيد إلى الجواز انتهى .

والأقرب أن يقال : إنّ كلامه عليه السلام يدلّ على نفي التقرّب والثواب في النوافل إذا أضرّت بالفرائض ، لاعلى البطلان وعدم الصحّة ، وبينهما فرق ظاهر و ليس المقصود أنّ إتيان النافلة صار سبباً تامّاً لترك الفريضة أو النقص فيها ، بل المراد أنّ التهيّأ للفريضة أهمّ ، وحفظ كمالها ألزم ، فمن اشتغل اللّيل بتلاوة القرآن أوالنوافل وأتعب نفسه حتّى غلب عليه النّوم وفات عنه فريضة الصّبح ، فلا ثواب له ولا قربة في نوافله .

**الترجمة**

نوافل موجب قربت نشوند در صورتيكه مايهٔ نقصان در فرائض باشند .

در نوافل قربت حق را مجو گر فرائض در ضرر افتند زو

## التاسعة والثلاثون من حكمه عليه السلام

(٣٩) وَ قالَ عليه السلام : لِسانُ الْعاقِلِ وَراءَ قَلْبِهِ ، وَ قَلْبُ الأَحْمَقِ وَراءَ لِسانِهِ .

**الاعراب**

وراء ، منصوب على الظرفية مضاف إلى قلبه ومتعلّق بفعل مقدّر ، والجملة خبر قوله : لسان العاقل .

**المعنى**

قال الرّضيّ رحمه الله : وهذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أنّ

العاقل لايطلق لسانه إلاّ بعد مشاورة الرّويّة و مؤامرة الفكر ، والأحمق تسبق حذفات لسانه و فلتات كلامه على مراجعة فكره و مماخضة رأيه ، فكانّ لسان العاقل تابع لقلبه ، وكانّ قلب الأحمق تابع للسانه ، و روي عنه عليه السلام هذا الكلام بلفظ آخر و هو : قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه .

### الترجمة

زبان خردمند دنبال دل اوست ، ودل نابخرد دنبال زبان اوست .

سيد رضى رحمه‌الله در شرح اين‌جمله فرموده :

اين بيان علي عليه السلام از معانى مبتكر و شگفت‌آور و ارجمند است ، و مقصود اينست كه خردمند لب بسخن نگشايد و دم برنياورد مگر پس از اينكه در دل سخن خود را بسنجد و باعقل و خرد آنرا در ميان نهد و سفته كند ، ولي نابخرد نسنجيده زبان پرانى كند و بى اختيار ازچاك دهانش كلمات ناهموار بيرون ريزد و سخنش بر تدبير و سنجش نظرش پيشى گيرد ، باين نظر گويا زبان خردمند دنبال دل او قرار دارد أول فكر ميكند وبعد سخن ميگويد ، و گويا دل نا بخرد و أحمق در پس زبان اوست كه نا سنجيده سخن ميگويد ، و اين سخن بتعبير ديگرهم ازآنحضرت روايت‌شده كه :

دل احمق در دهان اوست ، و زبان خردمند در دل اواست .

زبان خرد مند اندر پس دل — از اينرو نگويد سخنهاي باطل
سخنهاى باطل ز أحمق تراود — كه پشت زبان قلب اوهست كامل

## الاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٠) وَ قالَ عليه السلام ـ لِبَعْضِ أَصْحابِهِ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّها ـ : جَعَلَ اللهُ ما كانَ مِنْ شَكْواكَ حَطًّا لِسَيِّئاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لا أَجْرَ فِيهِ ، وَلٰكِنَّهُ

يَحُطُّ السَّيِّئاتِ وَ يَحُتُّها حَتَّ الْأَوْراقِ ، وَ إِنَّما الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسانِ وَ الْعَمَلِ بِالْأَيْدي وَ الْأَقْدامِ ، وَ إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَ السَّرِيرَةِ الصّالِحَةِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ الْجَنَّةَ .

قال الرَّضيُّ : وَ أَقُولُ : صَدَقَ عليه السلام إِنَّ الْمَرَضَ لا أَجْرَ فيهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ قَبيلِ ما يُسْتَحَقُّ عَلَيْهِ الْعِوَضُ لِأَنَّ الْعِوَضَ يُسْتَحَقُّ عَلىٰ ما كانَ فِي مُقابَلَةِ فِعْلِ اللهِ تَعالىٰ بِالْعَبْدِ مِنَ الْآلامِ وَ الْأَمْراضِ وَما يَجْري مَجْرىٰ ذٰلِكَ ، وَ الْأَجْرُ وَ الثَّوابُ يُسْتَحَقّانِ عَلىٰ ما كانَ فِي مُقابَلَةِ فِعْلِ الْعَبْدِ فَبَيْنَهُما فَرْقٌ قَدْ بَيَّنَهُ عليه السلام كَما يَقْتَضيهِ عِلْمُهُ الثّاقِبُ ، وَرَأْيُهُ الصّائِبُ .

## اللغة

( الشكوى ) الأمر أوالعلّة ذكرهما أوتوجّع منهما ، ( حَطَّ ) حطّا وضعه أو تركه ، ( حتّ ) حتّاً عن الشجر : أسقط ورقه وقشره ( السريرة ) جمع سرائر السرّ الّذى يكتم ، ما يسرّه الإنسان من أمره ، النيّة يقال هو طيب السريرة أى سليم القلب صافي النيّة ـ المنجد .

## الاعراب

اعتلّها افتعال من العلّة فاعله مستتر فيه ، والضمير ترجع إلى العلّة منصوب على الحذف و الايصال أى اعتلّ بها ، من شكواك ظرف مستقرّ خبر كان ، وحطاً مفعول ثان لجعل ، حتّ الأوراق مفعول مطلق نوعى ، فى القول ظرف مستقرّ خبر الأجر ، بصدق النيّة ظرف متعلّق بيدخل : والباء للسببية ، الجنّة مفعول ثان ليدخل .

## المعنى

في كلامه عليه السلام نكات من مهمات مسائل علم الكلام :

منها استحقاق الأجر على العمل .

ومنها أنّ الثواب بالاستحقاق أو بالتفضّل ، ويظهر من كلامه هذا أنّ ترتّب الثّواب على العمل بالاستحقاق لا بالتّفضّل لوجهين :

١ ـ أنه عليه السلام عبّر عن الثواب بالأجر ، والأجر مايستحقّه الأجير في مقابل عمله ، ولا يطلق على ما يتفضّل به .

٢ـ أنه عليه السلام حصر الأجر في العمل الإختياري الصادر من المكلّف سواء كان قولا باللسان ، أوعملا بالأركان ، أو نيّة بالجنان فانّ النوايا الحسنة أفعال قلبية اختيارية للإنسان ، وقد عبّر عنها عليه السلام بصدق النيّة والسريرة الصالحة ، والمقصود بالسريرة الصالحة القصد نحو عمل الخير ، و ليست النيّة و السريرة من قبيل الغرائز والميول الغير الاختياريّة ، ويؤيّده الحديث المعروف : نيّة المؤمن خير من عمله و نيّة الكافر شرّ من عمله ، والحديث المستفيض عن الرّسول صلى الله عليه وآله : لكلّ امرء مانوى ، بناء على أنّ لفظة ما مصدرية والمقصود لكلّ امرء نيّته إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرٌّ .

ومنها مسئلة الاحباط و التكفير ، و محصّله أنّ السيئة تقبل السّقوط بغير توبة بوسيلة عمل الخير أوغيره ، والحسنة تسقط بوسيلة ارتكاب سيئة كالغيبة مثلا أم لا وظاهر كلامه عليه السلام ثبوت التكفير للسّيئات . ولذا دعا لهذا المريض وطلب من الله العزيز أن يجعله مرضه حطاً لسيئاته ، ويظهر منه أنّ تأثير المرض في تكفير السيئة وحطّها ليس ذاتيا ، بل المرض مقتضى لذلك ولابدّ من تقويته بالابتهال إلى الله أو بحسن النيّة و السريرة كما أشار إليه عليه السلام في آخر كلامه .

ولكلّ من هذه المسائل الكلاميّة المندرجة في طيّ كلامه عليه السلام على ايجازه مباحث مفصّلة في الكتب الكلاميّة لامجال لاستيفاء البحث حولها في هذا الشرح الوجيز ، فمن أراد الاطلاع عليها فليطلبها من مظانّها .

و ممّا ينبغي التوجّه إليه هنا أنّ الأجر والثّواب مترادفان أم بينهما فرق فقد استعمل الأجر في جزاء الأعمال الصالحة في آيات من القرآن المجيد أشهرها قوله تعالى « إنّا لانضيع أجر من أحسن عملا ـ ٣٠ ـ الكهف » « إنّ الله لا يُضيعُ أجر المحسنين ـ ١٢٠ ـ التّوبة » كما استعمل لفظ الثّواب في هذا المعنى في قوله تعالى : « ثواباً من عندالله والله عنده حسن الثواب ـ ١٩٥ ـ آل عمران » ولكن لا يستعمل كلمة الثواب بمعنى الأجرة في العرف ، فكأنّ الثواب يختصّ بالأمور المعنوية والأخرويّة .

وقد أشار الرضيّ في شرح كلامه إلى مسئلة كلامية رابعة ، وهي : أنّ كلّ ألم ومرض يعرض للعبد بفعل الله يستحقّ العبد عليه عوضاً من الله ، وكلام الرّضي يزيد المقام اعضالا ، فانه إذ استحقّ العوض على المرض فهل هو إلاّ ترتب الثواب والأجر ، فما الفرق بين عوض المرض و عوض فعل الطاعة ، ويظهر من كلام الامام عليه السلام أنّ الفرق بين المرض و فعل الطّاعة معنويّ ، فالمرض لا أجر له و ينحصر الأجر في الطاعة ، ولكن كلام الشارح الرّضي يشعر بأنّ الفرق بينهما لفظي ، وتنقيح الكلام يحتاج إلى بحث لايسعه المقام .

## الترجمة

بيكى از يارانش هنگام عيادت او دربارهٔ دردى كه دچار شده بود فرمود : خداوند آنچه را از آن مينالى جبران گناهانت سازد ، راستى كه بيمارى بذات خود ثوابى ندارد ، ولى جبران گناهان ميشود وبمانند برگهاى خزانى آنها را فرو ميريزد ، و همانا ثواب در گفتار بازبان و كردار بادستها و پاها است وبراستيكه خداوند سبحانه بوسيلهٔ پندار نيك ونهاد پاك و شايسته هر كدام از بنده هاى خود را خواهد ببهشت ميبرد .

رضى رحمه‌الله گويد : من ميگويم : علي عليه السلام درست فرموده است : راستيكه بيماري خود بخود ثوابى ندارد ، زيرا از قبيل اموريست كه عوضى دارد ، زيرا

در برابر هر درد وبیماری وأمثال آنها که خدا ببنده خود داده بنده مستحق عوضی است ، ولی استحقاق أجر و ثواب در برابر کار خود بنده است ، و میان این دو فرقی است که آنحضرت بعلم ثاقب و رأی درست خویش بیان فرموده است .

علی گفت با یار بیمارخویش — خدایت ببخشد ز تیمار خویش
ندارد مرض اجر از سوء بخت — بریزد گناهان چه برگ ازدرخت
بود أجر در گفته‌های زبان — و یا کار با دست و پا ای فلان
خداوند سبحان برد در بهشت — هر آن بنده خواهد نکوسرنوشت
به پندار نیك و نهاد نکو — که رمز بهشتند بی گفتگو

## الحادية والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤١) وَقالَ عليه السلام ـ فِي ذِكْرِ خَبّابِ بْنِ الْأَرَتِّ : يَرْحَمُ اللهُ خَبّابَ ابْنَ الْأَرَتِّ فَلَقَدْ أَسْلَمَ راغِباً ، وَهاجَرَ طائِعاً ، وَقَنِعَ بِالْكَفافِ ، وَرَضِيَ عَنِ اللهِ ، وَعاشَ مُجاهِداً .

(*) طُوبىٰ لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعادَ ، وَعَمِلَ لِلْحِسابِ ، وَقَنِعَ بِالْكَفافِ وَرَضِيَ عَنِ اللهِ .

### اللغة

( الطوبى ) : الغبطة والسعادة ، الخير والخيرة ، يقال : طوبى لك ، أي لك الحظّ و العيش الطيب ـ المنجد .

### الاعراب

الظاهر أنّ طوبى مبتدأ والظرفية وهي لمن ذكر ـ الخ ـ خبره ، أى السعادة

(*) فى أكثر النسخ هذه هى الحكمة الثانية والاربعون ، للفصل بينها وبين ماقبلها بجملة : وقال عليه السلام ، ويظهر من الشارح أنها من تتمة الحكمة الحادية والاربعين فتذكر ـ المصحح ـ .

لمن كان كذا ، والجملة اسميّة خبريّة في مقام الدّعاء أوالتحسّر باختلاف المقام أوالتغبّط ، و مقتضى المقام هوالأوّل ، والظّاهر أنّ طوبى علم للجنس فتدبّر .

## المعنى

كان خباب بن الأرت من أفذاذ أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله المخلصين والحاملين لأسرار الشّريعة الإسلاميّة ، ممّن تلمسوا الحقيقة بقلوبهم و بلغوا الدّرجة القصوى من اليقين بالنسبة إلي معالم الدّين ، ومن الّذين كانوا شهداء على النّاس وموازين للحق عند ظهور الخلاف ، فكونه في صفّ أصحاب أمير المؤمنين مجاهداً معه في صفّين من الأدلّة القاطعة على أنّ عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور معه إينما دار فمثله في أصحابه عليه السلام مثل عمّار .

و قال الشّارح المعتزلي : وهو قديم الإسلام ، قيل: إنّه كان سادس ستّة وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، وهو معدود في المعذّبين في الله .

و في التنقيح قال العلاّمة الطباطبائي رحمه الله : إنّ فيه و في سلمان وأبي ذر والعمّار أنزل الله تعالى « ولا تطرد الّذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه ٥٢ ـ الأنعام » ـ الخ .

وعن الخصال عن عليّ عليه السلام السّباق خمسة : فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق الحبشة ، وصهيب سابق الرّوم ، وخباب سابق النبط .

وفي حاشية التنقيح عن اليافعي في تاريخه أنّ فضائل صهيب وسلمان و أبي ذر وخباب لايحيط بها كتاب .

و قد وصفه عليّ عليه السلام في هذا الوجيز من الكلام بما لا مزيد عليه ، وأثبت له فضيلة الرغبة إلى الإسلام و الطّوع على الهجرة و صرف الحياة في الجهاد فنا هيك بهذه الفضائل عن التّتبّع للأقوال ، و ثناء سائر الرّجال ، والظّاهر أنّ ماذكره عليه السلام في الجمل التالية تغبّط على خباب عرضه على سائر الأصحاب وحثّهم بذلك على سلوك سيرته و الاقتداء بطريقته .

ذكر ابن هشام في سيرته « ج١ ص٢١١ ط مصر في إسلام عمر بن الخطّاب » :

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر فيما بلغني أنّ أخته فاطمة بنت الخطّاب و كانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل و كانت قد أسلمت وأسلم بعلها سعيد بن زيد وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر، وكان نعيم بن عبدالله النحام من مكّة رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد أسلم وكان أيضاً يستخفي بإسلامه فرقاً من قومه وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن - الخ انتهى

و كفى بذلك دليلا على أنّ خباب أحد دعاة الإسلام السابقين الذين يعاونون النبيّ في بثّ الدعوة الإسلامية أبان غربة الإسلام واضطهاده من أعدائه الألدّاء قال ابن أبي الحديد : إنه أوّل من دفن بظهر الكوفة من الصحابة .

**الترجمة**

درمورد ياد آورى ازخباب بن ارت ، فرمود : خداى رحمت كناد خباب بن ارت را كه محققاً از شوق مسلمان شد و باطوع و رغبت راه هجرت پيش گرفت وزندگانى را بجهاد گزرانيد ، خوشا بحال كسيكه در ياد معاد است وبراي هنگام حساب قيامت كار ميكند وبكفاف معيشت قناعت دارد وازخدا خشنود است .

| | |
|---|---|
| علي ياد خباب ميكرد و گفت | خدا رحمت آرد به بن ارت جفت |
| كه از دل مسلمان شدو باشعف | بهجرت گرائيد تا در نجف |
| نمود عمر خود صرف اندرجهاد | خوشا حال آن كو بياد معاد |
| براي حساب خدا كارگر | قناعت منش راضى از دادگر |

## الثانية والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٢) وَقال عليه السلام : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هذا عَلىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي ما أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيا بِجَمّاتِها عَلَى الْمُنافِقِ عَلىٰ أَنْ يُحِبَّنِي ما أَحَبَّنِي ، وذٰلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضىٰ عَلىٰ لِسانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ - صلى الله عليه وآله - أَنَّهُ قالَ : يا عَلِيُّ لا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلا يُحِبُّكَ مُنافِقٌ .

## اللغة

( الخيشوم ) أصل الأنف ، ( الجمّات ) جمع جمّة و هو مجتمع الماء من الأرض - من شرح ابن ميثم .

## الاعراب

لوحرف شرط لتعليق نفي على نفي ومفادها امتناع وجود الجزاء لامتناع وجود الشرط ، أنّه قضي فانقضى ، اسم أنّ ضمير الشأن ، وقُضي فعل مجهول و نائب الفاعل مستترفيه يرجع إلى الشأن الّذى يستفاد من ضمير أنّه ، أوجملة أنّه قال التّالية على سبيل التنازع بينه وبين قوله فانقضى ، فيجعل الجملة نائب مناب فاعل قضي ويستتر ضمير الفاعل في قوله فانقضى يرجع إليه .

## المعنى

كان عليٌّ عليه السلام صراط الحقّ ، ومدار الحقيقة ، وجوهر الإيمان ، ومرآة صافية لتجلّى ما في قلوب النّاس فيه إذا واجهوه ، والمسلمون عهدئذ مؤمن و منافق وكان من مهامّ الأمور ، تمييز المؤمن عن المنافق ، وقدكان النبيّ صلى الله عليه وآله يعرف المنافق بنور نبوّته ووحي الله ، وقد عرّفهم لبعض الصحابة أصحاب الأسرار النبويّة منهم عمّاربن ياسر ، وكان عليٌّ عليه السلام مرآة صافية لتمييز المؤمن عن المنافق فصدرالنّبي هذا التوقيع المقياس وجعل بغض وحبّ عليّ مقياساً لتشخيص الايمان والنّفاق .

قال الشارح المُعتزلى : و هذا الخبر مرويٌّ في الصحاح بغير هذا اللفظ : « لا يحبّك إلاّ مؤمن ، ولا يبغضك إلاّ منافق » .

**أقول :** مادعاه إلى إسقاط لفظة ياعلي من صدرالحديث .

## الترجمة

فرمود : اگر باهمين شمشيرم بيني مؤمن را از بن ببرم تا بلكه مرا دشمن دارد ، دشمنم نميدارد ، و اگردنيا را باهرچه اندوخته دارد بكام منافق بريزم كه دوستم دارد ، دوستم نميدارد ، واين بخاطر اينست كه أمرى مقرّر شده و گذشته برزبان پيغمبر اُمّي صلى الله عليه وآله كه فرموده : اى علي ! مؤمنت دشمن ندارد ، ومنافقت دوست نگردد .

گفت علی گر که بشمشیر من — بینی مؤمن ببرم تا به بن
بلکه شود دشمن و بد داردم — می‌نشود دشمن و میخواهدم
ور که جهان را بهمه گنج وسور — باز دهم من بمنافق بزور
تا که شود دوست من کي‌شود ؟ — حکم قضاهست وچنین طی‌شود
گفتهٔ پیغمبر اُمّي است کو — بغض مرا هیچ زمؤمن مجو
دوستی من ز منافق بدور — تا که بپوشد تن او خاك گور

## الثالثة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٣) وَ قالَ عليه السلام : سَيِّئَةٌ تَسُوءُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ .

### اللغة

( السيّيء ) القبيح يقال هو سيّيء الظنّ أى لايظنّ خيراً في النّاس ، السّيئة ج : سيّئات مؤنث السيّيء ، نقيض الحسنة : الخطيئة ـ المنجد .

### الاعراب

تسوءك جملة فعليّة صفة لسيئة جوزت الابتداء بها .

### المعنى

كلّ عمل يصدر من الفاعل المختار يبدأ من شعور قلبى يدعو إليه ، ويتعقّب بوجدان باطني يترتّب عليه ، و إنّما يوزن هذا العمل بهذا الشّعور الّذي دعا إليه و بهذا الوجدان الّذي ترتّب عليه ، فمن استشعر تعظيم رجل فعمل عليه يعدّ فعله تعظيماً وإن أخطأ في أداء الصنيعة أو كيفيّة الصنيعة ، ومن أهان رجلاً ثمّ ندم وأعذر بجبران هذا التأثر الوجدانى سوء عمله ، فمن ارتكب سيئة بداعى شهوته أو طمعه ثمّ تأثر من عمل نفسه و استاء به فكانه ندم و طلب العذر والعفو فتدارك سوء فعله ومن دخله العجب من حسنة أتى بها ورأى فيها نفسه فقد أزال إخلاصه وعمله لله تعالى فكأنّه استرجع عمله من الله وحوّله إلى نفسه الشيطانيّة وأبطله .

**الترجمة**

گناهت كه تورا بدآيد ، به ازكار نيكت كه خودبينى فزايد .

گناهي كه كردارش آزاردت به ازكار نيكى كه عجب آردت

## الرابعة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٤) وَقالَ عليه السلام : قَدْرُ الرَّجُلِ عَلىٰ قَدْرِ هِمَّتِهِ ، وَ صِدْقُهُ عَلىٰ قَدْرِ مُرُوءَتِهِ ، وَ شَجاعَتُهُ عَلىٰ قَدْرِ أَنَفَتِهِ ، وَ عِفَّتُهُ عَلىٰ قَدْرِ غَيْرَتِهِ .

**اللغة**

(الأَنَفَة) هي عزّة النّفس ، ( العفّة ) ترك الشهوات الدّنية ، طهارة النفس ( غار ) الرّجل على امرأته من فلان وهي عليه من فلانة : أنف من الحمية وكره شركة الغير في حقّه بها ـ المنجد .

**الاعراب**

على قدر همّته ، جار و مجرور متعلّق بفعل عام ، والجملة خبر قدر الرّجل و الظاهر أنّ لفظة على بمعنى باء المقابلة ، وقد صرّح في شرح التصريح بأنّ أحد معانيها موافقة الباء .

**المعنى**

المقصود من القدر هو الاعتبار والوجاهة عندالله أو عندالناس على سبيل منع الخلوّ ، و الهمة توجّه النّفس وبذل الجهد في حصول غاية من الغايات المعنوية أو الماديّة ، فمن اهتمّ في غرض معنوي إلهيّ و سلك طريقة التّقرب إلى الله فيساوي في الاعتبار والوجاهة بمقدار ما بذل الهمّة في هذا السبيل ، كما أنه من اهتمّ إلى تحصيل المال والجاه عندالنّاس يساوي اعتباره عند أرباب الأحوال والعامّة ما بذل من الهمّة في هذا الطريق .

و الصّدق في القول والعمل ميزان يوزن به الرّجولية و يعبّرون بها عنه وخصوصاً في مورد الوعد وإنجازه ، فالمروّة والرّجولية الّتي تتصف بها الانسان فتصير

مبدءاً لتعاطي الأفعال الجميلة و موجباً لترك ما يعود إلى النقص توزن مع صدق الانسان في أقواله و مواعيده .

والشجاعة ثوران الغضب للدّفاع عن الحقّ و الحريم فتوزن مع الأنفة وعزّة النفس ، فمن كان حقيراً في نفسه ولا يبالي على مايراه من التعدّي في حقه و حريمه فلا إقدام له في الدّفاع ، ولا يوصف بأنّه شجاع .

والغيرة نفرة الانسان عن مشاركة غيره فيما اختصّ به من حريم أو وظيفة أو وطن بالنسبة إلى الأجانب ، فالغيرة تعتبر مبدءاً للدّفاع تجاه تجاوز الأجنبيّ ولها مصاديق متكثّرة باعتبار شتّى الأمور ، و أكثر موارد استعمالها في الحريم و الأقارب ، والعفّة هو كفّ النّفس عمّا يختصّ بالغير من الحقوق والحرمات وعفّة كلّ شخص و كفّه عن حريم غيره يوزن بغيرته بالنسبة إلى ما يختصّ به نفسه و ما يهتمّ بحفظه و صيانته .

### الترجمة

قدر هرمردى بأندازه همت اواست ، راستى و درستيش بأندازه مردانگى او است ، ودليرى هر كس برابرعزت منشى ، وپارسائي بأندازه غيرتمنديست .

قدر هرمردى توهم أندازه دان باهمتش صدق اورابامروّت چون دليري عزتش
پارسائيش تو باغيرت بسنج و هوشدار هر كه‌را عفّت نباشدنيست هر گزغيرتش

## الخامسة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٥) وَ قالَ عليه السلام : الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ ، وَ الْحَزْمُ بِإِجالَةِ الرَّأْيِ وَ الرَّأْيُ بِتَحْصينِ الْأَسْرارِ .

### اللغة

( الحزم ) ضبط الرّجل أمره وأخذه بالثقة ، ( الاجالة ) الادارة ـ صحاح .

### الاعراب

بالحزم جارو مجرور و ظرف مستقرّ خبر لقوله : الظفر ، والباء للالصاق أوالاستعانة .

## المعنى

قد بيّن عليه السلام في هذه الجمل سبيل الظفر بالمقاصد في ميادين النضال والمبارزة سواء كانت في المعارك الهائلة بين خصمين مع السلاح و العتاد ، أو في ميادين الحرب الباردة و بوسيلة التبليغ و الاعداد .

و أفاد عليه السلام أنّ مبدأ الظفر الأصلي هو كتمان الأسرار و ضبطها و حفظها من مظان تطلع الخصم ، وقد توجّه إلى هذه النكتة في هذه العصور الأخيرة الدّول الكبرى وأسّسوا إدارات ضخمة و هيّئوا وسائل هامّة لحفظ أسرارها عن العدوّ وقاموا بوسائل هائلة من الرّجال و الأموال في طريق التجسّس عن أسرار الخصم و كشف برامجه و طلع في غضون هذه الأعمال مالا يحصى من المكائد و التدابير الّتي اشغلت بعض ما ظهر منها كتباً عديدة الّفت و نشرت في هذا الشأن .

وإجالة الرأى إشارة إلى طرح البرامج وإقامة حفلات الشور في شتّى متاحي النضال وعليه العمل والاعتماد في هذه الأعصار ، ويصعب حفظ الأسرار وتحصينها أذا دارت بين أفراد عديدة يشتركون في المشاورات ، ومن امتيازات الأمم الرّاقية وفور الرّجال المحافظ للأسرار فيها ، فكلّ شعب يفوز بوفر من أولئك الرّجال الأبطال في حفظ الأسرار مقرون بالظفر في مختلف الميادين ، فباجالة هؤلاء الرّجال آرائهم في شتّى نواحى المبارزة والقتال يتحصّل الحزم والنّظر الصّائب في العواقب ، والحزم هو الأنظار الصائبة في عواقب الحوادث و تنظيم الأمور بحيث تصل إلى المطلوب ، ويحصل بها الغرض .

## الترجمة

پيروزى به دور انديشى است ، و دور انديشى برأى زنى ، ورأى زنى نيازمند راز دارى است .

ز دور انديشيت پيروزى آيد ز شور رأى دور انديشى آيد

اگر خواهي زشورت رأى صائب تو را كتمان راز خويش بايد

# السادسة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٦) وقال عليه السلام: احذروا صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع.

## اللغة

(الصولة): السطوة، القهر الجولة والحملة في الحرب، لؤم كان دنيء الأصل، شحيح النفس مهيناً فهو لئيم ج: لئام - المنجد.

## الاعراب

صولة الكريم منصوب على الحذف والايصال توسّعاً أى من صولة الكريم، إذا جاع، جملة ظرفيّه متعلّق باحذروا، و تقيد الأمر المستفاد منه.

## المعنى

قد فسّر الشرحان قوله: احذرو اصولة الكريم إذا جاع، على ثورته عند شدّة الحاجة والاضطرار، أو الضيم و الامتهان، قال الشّارح المعتزلى: ليس يعنى بالجوع والشبع ما يتعارفه النّاس، وإنّما المراد، احذروا صولة الكريم إذا ضيم و امتهن، و تبعه ابن ميثم فقال: وجوعه كناية عن شدّة حاجته، و ذلك مستلزم لثوران حميته.

**أقول:** الشرح الّذي علّقاها على الجملة الأولى لايستقيم لوجهين:

١- أنّ الصّولة عند الاضطرار والحاجة ليست مقصورة على الكريم ولامدحاً له، بل الصّولة من اللئيم عند مسيس الحاجة والاضطرار أشدّ وأليق بالحذر.

٢- أنّ ثوران الحمية و الغضب عند عدم التفات النّاس و طلب أمر كبير كما أفاده ابن ميثم لايناسب مقام الكريم في نظره عليه السلام ولا يتبع عملاً للأنام بالنسبة إليه، فهل يكلّف النّاس باشباعه ورفع حاجته، فالمقصود من هذه الحكمة الحذرمن اللئيم إذا شبع وحصلت له قدرة وسلطة، فتشير إلى المثل السّائر: عبد ملك عبداً

فأخذ النّاس تلداً .

والظاهر أنّ المراد من الجوع معناه الحقيقي و يشير إلى خصلة معروفة عند كرام الأبطال في ميادين القتال في هذه الأعصار وهي : أنّهم إذا خاضوا حرباً هائلة أحسّوا منها بالخطر لا يأكلون شيئاً حذراً من أن اُصيبوا ببطونهم ، ويظهر منهم مايفضحهم ويشينهم ، وقد نقل في ذلك قصّة عن بعض أيّام صفّين في شأن مالك الأشتر رضوان الله عليه حيث أفلت من يده قرناً فسئل عن ذلك فأجاب بأنّي ما أكلت شيئاً منذ يومين ، فالمقصود الحذر من صولة البطل الكريم في المعركة إذا جاع و وطن نفسه على الموت أو الظّفر .

**الترجمة**

از حمله كريم در حذر باشيد چون گرسنه بجنگ آيند ، و از لئيمان بهراسيد چون سير برايند .

از حملهٔ كريم حذر كن چه گرسنه است ليك از لئيم چونكه شود سير الحذر

## السابعة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٧) وَقالَ عليه السلام : قُلُوبُ الرِّجالِ وَحْشِيَّةٌ ، فَمَنْ تَأَلَّفَها أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ .

**اللغة**

( الوحش ) الوحوش وهي حيوان البرّ ، الواحد وحشيّ ـ صحاح .

**المعنى**

المعروف المتسالم عليه أنّ الانسان مدني بالطّبع و ميال إلى الاجتماع والانس ، و الأكثر على أنّ انسان على وزن فعلان و مأخوذ من انس والانسي ضدّ الوحشي ، فلوشرح كلامه على وجه العموم كان المقصود أنّ قلوب النّاس وحشيّة بناء على أنّ ذكر الرّجال في المقام من باب التّغليب كما في الشرحين قال ابن ميثم : جعل الوحشة هنا أصليّة ، وقال المعتزلي بعد نقل شعر عمارة بن عقيل وهي :

و ما النّفس إلاّ نطفة بقرارة إذا لم تكدّر كان صفواً غديرها

فيكاد يخالف قول أميرالمؤمنين عليه السلام في الأصل، لأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام جعل أصل طبيعة القلوب التوحش ، و انّما تستمال لأمر خارج - انتهى .

**أقول :** جعل التّوحش أصلا في الانسان مشكل لأنه مخالف لكونه مدني بالطبع ، ولما يشاهد من استيناس الأطفال بمجرد التّلاقي بعضهم مع بعض فالظّاهر أنّ المقصود من الرّجال العظماء من النّاس بحمل الألف و اللاّم على العهد الخارجي فتدبّر .

**الترجمة**

دل مردان رمنده است ، هر كس آنها را رام كند بوى گرايند .

دل مردان رمنده چون آهواست هر كه رامش كند جهان با اواست

## الثامنة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٨) وَقالَ عليه السلام : عَيْبُكَ مَسْتُورٌ ما أَسْعَدَكَ جَدُّكَ .

**اللغة**

( أسعده ) الله جعله سعيداً ( الجدّ ) الحظّ - المنجد .

**الاعراب**

لفظة ما ، اسمية ظرف زمان مبهم مضاف إلى جملة أسعدك جدّك .

**المعنى**

المقصود هو الحثّ على معالجة العيوب و عدم الاغترار بالاخفاء والستر من النّاس ، فانّه إذا ارتكب الانسان ماكان عيباً و منقصة فلا يقدر على ستره إلاّ من طريق الحظّ و البخت الّذي ليس باختياره .

**الترجمة**

عيبت نهان است تا بخت جنبان است .

عيب نهان است بياري بخت چون ثمر كرم زده بر درخت

## التاسعة والاربعون من حكمه عليه السلام

(٤٩) وَ قالَ عليه السلام : أَوْلَى النّاسِ بِالْعَفْوِ ، أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ .

### المعنى

حث كل القادرين على الانتقام والعقوبة من المعتدين ، على العفو والصفح عن المذنبين في كل مورد يليق به ، فان للعفو موارد لايتعدا ها ، ومواقع لايتجاوزها فالعفو في الحقوق الخاصة بالمقتدر ، فاذا كان هناك حقوق تتعلق بالله كالحدود المقررة لارتكاب بعض المعاصي أو بالناس فلا مورد للعفو وإنما يستحق العفو من تادب بماحل عليه من النكال والاسر وظهر عنه آثار الندم والانابة ، وأما المصر على الخلاف الذى يرجع إلى ذنبه بعد العفو فلا يستحقه ، وجعل ( أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ) لأن العفو مع كمال القدرة أدل على صفة الرأفة ، وآثر في توبة المذنب ورجوعه إلى الحق .

### الترجمة

سزاوارتر بگذشت ، تواناتر برعقوبت است .

هر كسى باشد توانا تر بكيفر از گناه عفو ازاوشايسته تر برمذنبان روسياه

## الخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٠) وَ قالَ عليه السلام : السَّخاءُ ما كانَ اَبْتِداءً ، فَأَمّا ما كانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحَياءٌ وَ تَذَمُّمٌ .

### اللغة

(السخاء) : السخاوة : الجود ، (تذمّم) منه : استنكف واستحيا ـ المنجد .

### الاعراب

السخاء مبتدأ وما موصولة وضمير كان اسم ورابطة ، وابتداء خبر كان من باب المبالغة ومن قبيل زيد عدل ، ويمكن اعتبار كان تامّة فيكون ابتداء حالاً عن ضميره أى السخاء ماوجد مبتدأ به ، ومافي الجملة الثانية موصولة ومبتداء ، وحياء خبره زيد فيه الفاء باعتبار أن المبتداء موصول .

### المعنى

حقيقة الجود والسخاء بذل بلا عوض ولارياء ، فاذا كان للمبذول عوض ولو حكماً لايسمّى سخاء وجوداً ، فاذا سبقه السؤال يصير عوضاً عنه وثمناً لما بذله السائل من وجهه وعرضه طى سؤاله ، أوعوضاعما يطرء على ردّ السائل من الذّم والمنقصة .

وإذا النوال إلى السؤال قرنته رجح السؤال وخفّ كلّ نوال

### الترجمة

بخشش آنست كه آغاز شود ، و آنچه بدنبال خواهش است شرم و آبرو نگهداريست .

بخشش آنست كه بى گفت و تقاضا باشد ورنه خود در عوض عرض تمنّا باشد

## الحادية والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥١) وَ قال عليه السلام : لاغِنى كَالْعَقْلِ ، وَلا فَقْرَ كَالْجَهْلِ ، وَلا مِيْراثَ كَالْأَدَبِ ، وَلا ظَهِيرَ كَالْمُشاوَرَةِ .

### اللغة

( الميراث ) : أصله موراث انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها - صحاح .

### الاعراب

خبر لاء نفي الجنس محذوف ، والمجرور مع جاره ظرف مستقر صفة لاسم لا مرفوعة محلاً .

## المعنى

قد سبق مفاد الجملتين الأولتين في ضمن وصاياه لابنه الحسن عليهما السلام في الحكمة السابعة والثلاثين (والأدب) هو التحلّي بمكارم الأخلاق كما فسّره ابن ميثم، وقد سبق الكلام فيه و (المشاورة) هي طلب الرّأي بالشور عمّن هو أهلها.

و روى الشارح المعتزلي عن كامل أبي العبّاس المبرّد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خمس من لم يكنّ فيه لم يكن فيه كثير مستمتع: العقلُ، والدّين والأدب، والحياء، وحسن الخلق.

وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما قسّم الله للعباد أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و فطر العاقل أفضل من صوم الجاهل، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، - أي قعوده أفضل من جهاد الجاهل - وما بعث الله رسولا حتّى يستكمل العقل، وحتّى يكون عقله أفضل من عقول جميع أُمّته، و ما يضمره في نفسه أفضل من اجتهاد جميع المجتهدين، و ما أدّى العبد فرائض الله تعالى حتى عقل عنه، ولا يبلغ جميع العابدين في عباداتهم ما يبلغه العاقل والعقلاء هم أُولوا الالباب الّذين قال الله تعالى عنهم «و ما يذكّر إلاّ أُولوا الألباب»

## الترجمة

هيچ توانگری چون خرد مندی نيست، و هيچ فقری چون نادانی، وهيچ ميراثی چوب أدب، وهيچ پشتيبانی چون كنكاش و مشورت.

چون خرد هيچ بينيازی نيست — همچنان جهل هم نيازی نيست
هيچ ميراث چون ادب نبود — پشتبانی چه مشورت نشود

# الثانية والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٢) وَقالَ عليه السلام: الصَّبْرُ صَبْرانِ: صَبْرٌ عَلىٰ ما تَكْرَهُ، وَصَبْرٌ عَمّا تُحِبُّ.

### الاعراب

صبرعلى ما تكره ، بدل بعض من قوله عليه السلام : صبران ، وصبرعلى ما تحبّ ، عطف عليه ، و يمكن أن تعتبرالجملتان خبراً ثانياً لقوله : الصبر .

### المعنى

قال ابن ميثم : التعدّد في الصبر هنا تعدّد وصفي ، لأنّ حقيقة الصبر في الموضعين واحدة على ما عرفت حقيقته .

**أقول :** فيه تأمل لأنّ الصبر على ما تكره مقاومة للنّفس تجاه القوّة الغضبية ، فحقيقته كفّ النّفس عن الثوران ، والصّبر النّاشي عن المحبوب ناشية عن القوّة الشهويّة وحقيقته كفّ النفس عن الانطلاق إليه و اختلاف متعلّقه بلفظة على وعن يدلّ على اختلاف جوهره أو وصفه فقط ، فتدبّر .

### الترجمة

شكيبائى دو تااست : شكيبائي بر پيش آمد نا خواه ، و شكيبائى از دورى دلخواه .

شكيبا باش چون ناخواه آيد ويا دلخواه را جستن نشايد

## الثالثة والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٣) وَ قالَ عليه السلام : اَلْغِنى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَ الْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ .

### الاعراب

في الغربة ، جار ومجرور متعلّق بالغنى ، ووطن خبرالغنى .

### المعنى

( الوطن ) تربة مولد الإنسان و منشائه و أوّل أرض مسّ جلده ترابها و وجد فيه نفسه بعد مالم يكن شيئاً مذكوراً و فتح عينيه على وجه الوالدين

و الأقارب ، وتلمس الوداد والمواهب من أيدى الجيران والأحباب فكان يحبّه و يهواه و يتوقّع منه كلّما يريد و يشتهيه ، فقال عليه السلام : إنّ فوائد الوطن و ما يتوقّع منه الانسان يتحصّل من الغنى والثروة إذا تيسّر في أيّ بلدكان ، ولكن إذا اتبلى الانسان بالفقر فاته مواهبه ، وبعد عنه أقاربه ، فيجد نفسه غريبا ولو كان في وطنه .

### الترجمة

توانگرى در غربت وطن محسوب است ، و درويشي در وطن غربت و آواره گى است .

منعم بكوه و دشت و بيابان غريب نيست بيچاره بينوا ، كه غريب است در وطن

## الرابعة والخمسون من حكمه عليه السلام

## (٥٤) وَقالَ عليه السلام : اَلْقَناعَةُ مالٌ لا يَنْفِدُ .

و في شرح المعتزلي هنا ، قال الرّضيّ رحمه‌الله تعالى : و قد روي هذا الكلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله .

### اللغة

( القناعة ) بالفتح الرّضا بالقسم (نفد) الشيء بالكسر نفاداً إدا فني - صحاح

### الاعراب

مال ، خبر المتبداء ، ولاينفد جملة فعليّة صفة له .

### المعنى

( المال ) متاع يصرفه الإ نسان فيما يحتاج إليه من حوائجه وشهواته ، وإذا قنع الانسان بما تيسّر له من الحوائج و كفّ عن الزوائد مادّة و كيفيّة و ضبط نفسه عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية و مبلغ الحاجة ، فله مال لاينفد .

### الترجمة

قناعت ثروتى است بى پايان .

كنج افتادگى و گنج قناعت مالى است كه بپايان نرسد هرچه از آن صرف كنى

## الخامسة والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٥) وَقالَ عليه السلام : أَلْمالُ مادَّةُ الشَّهَواتِ .

### المعنى

( الشهوة ) هي تعاطي مايلائم طبع الانسان و غرائزه الحيوانيّة من مأكل و ملبس و تمايل جنسي ، وأقوى شهوات الانسان حبّ الجاه والشيطرة و تصدّى الحكم وقهر بني نوعه ، وكلّ هذه الشهوات تستمدّ و تقوى بالمال و الثروة حيث تحتاج إلى اعداد الأسباب والوسائل ، والمال مسبّب الأسباب .

### الترجمة

توانگری سرمایه همه شهوتها است .

اگر دولت بود ، پیری غمي نیست  که شهوت نیست کانرا درهمي نیست

## السادسة والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٦) وَقالَ عليه السلام : مَنْ حَذَّرَكَ ، كَمَنْ بَشَّرَكَ .

### اللغة

( الحذر ) والحَذر : التحرّز ، يقال ( بشّرته ) بمولود فابشر ابشاراً أي سرّ ـ صحاح .

### الاعراب

من ، موصولة و متبدأ ، و كمن ، ظرف مستقرّ جملة خبر لها .

### المعنى

البشارة ابلاغ يوجب السّرور و يتعقّب بادراك ما يتمنّاه المسرور ، و من حذّر من خطر يستقبله و يهيّؤه للنجاة فقد أفاده ما يفيد البشارة من السّرور آجلاً

و درك المطلوب عاجلا .

**الترجمة**

هر كس بتو اعلام از خطرى كند ، چون كسى باشد كه بتو مژده‌اى دهد .

هر كه تورا بر حذر از شر كند مژده اى آورده برايت بخير

## السابعة والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٧) وَقالَ عليه السلام : أَللِّسانُ سَبُعٌ ، إِنْ خُلِّيَ عَنْهُ عَقَرَ .

**اللغة**

( سبع ) الذئب الغنم أي فرسها ، ( عقره ) أي جرحه فهو عقير - صحاح .

**المعنى**

قد ورد في مدح اللسان وذمّه أخبار عديدة و عبائر كثيرة ، و تعبيره هذا عليه السّلام أبلغ تعبير في ذمّه ولزوم المحافظة عليه ، و أنه بطبعه سبع يصول ويجرح إذا خلّى عنانه .

**الترجمة**

زبان درّنده ايست ، اگر رها باشد زخم زند .

زبان در دهان گرگ درّنده ايست مهارش بزن ورنه زخمنده ايست

## الثامنة والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٨) وَقالَ عليه السلام : أَلْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ أَللَّسْبَةِ .

**اللغة**

( اللّسبة ) بتقديم السين على الباء : اللّعقة ، لدغ العقرب .

**الاعراب**

حلوة اللّسبة ، خبر بعد خبر لقوله عليه السلام : المرأة ، أوصفة للعقرب .

**المعنى**

شبّهت المرأة بالعقرب حيث إنّ تماسّ الرّجل به خصوصاً في عنفوان الشباب وطغيان القوى الشهويّة معرض للآفات والبلايا الرّوحية و الجسميّة ، وتنفذ المرأة بجاذبتها و فتانتها في وجود الرّجل و تنفث على قلبه و روحه سمّ العشق ، وأيّ سمّ أضرّ منه و أوجع و آلم منه و أنقع ، وإذا أحصيت وجدت المقتولين والمعتاهين بسمّ الحيات والعقارب معدودين في كلّ عصر ومصر ، ولكن المقتولين روحاً و معناً بسمّ فتنة المرأة غير محصور جداً ، و كفى لك بذلك ما ترنّم به الشعراء في كلّ زمان و من أهل كلّ لسان في أشعارهم ـ والشعر شعور الامّة والشعب ـ من التأثر بلقاء المرأة الحسناء حتى قتلا وجرحاً للقلب والكبد ، فبلغ شكوا هم عنان السماء وملأ صريخهم أرجاء الفضاء ، وقد أشار عليه السلام أنّ هذا السمّ الناقع حلوة ولذيذة .

**الترجمة**

زن كژدمى است شيرين گزش .

زهر زن ، زهر عقرب جرّار ليك شيرين گزد بوقت شكار

## التاسعة والخمسون من حكمه عليه السلام

(٥٩) ـ قالَ عليه السلام : الشَّفيعُ جَناحُ الطّالِبِ .

**المعنى**

الشفاعة توسط من له جاه عند المراد في إنجاح حاجة المشفوع له ، فكان المشفوع له يطير نحوما قصده بوسيلة الشفيع ، فشبّهه بجناح الطائر .

**الترجمة**

واسطه و شفيع چون پر است براي جويندهٔ حاجت .

## الستون من حكمه عليه السلام

(٦٠) وَقالَ عليه السلام: أَهْلُ الدُّنْيا كَرَكْبٍ يُسارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيامٌ.

### الاعراب

يسار بهم، فعل مبنيّ للمفعول، وبهم، جارّ و مجرور متعلّق به، والباء للتعدية، واُقيم مقام الفاعل، وهم نيام، مبتدء وخبر، والجملة حالية عن الضمير في بهم، والمبتداء بنفسه رابطة اُيّدت بالواو.

### المعنى

إذا يسار بالنائم لا يلتفت إلى ما يقطعه من الطريق و لا يتوجّه إلي قطع المسافات وطيّ المراحل، فما ينتبه إلاّ و هو واصل إلى المقصد، والمقصد من السير في الدُّنيا هوالوصول إلى الاُخرة بالموت، و أهل الدُّنيا لايلتفتون إلى ذلك، فيأخذهم الموت بغتة ويثيرهم من غفلتهم، والمراد من أهل الدُّنيا المشتغلون بها و النّاسون الموت والاُخرة.

### الترجمة

أهل دنياچون كاروانى باشند كه درخواب آنانرا براه ميبرند.

أهل دنيا كارواني ليك خواب ميبرند آنها بعقبى با شتاب

## الحادية والستون من حكمه عليه السلام

(٦١) وَقالَ عليه السلام: فَقْدُ الْأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ.

### المعنى

الوطن يفيد الإنسان من نواح شتّى يأويه في ظلّه و يسكنه في بيته و يدلّه على طرق معاشه، وأعظم فوائده الأُنس مع الأحبة والأصدقاء والأخوان، فاذا

فقد الانسان أحبّته و أصدقاءه فكأنّه خرج عن وطنه المألوف ، و وقع في وحشة وحتوف .

**الترجمة**

ازدست دادن دوستان ، آواره گي است .

هر كه را دوستان ز دست برفت همچو آواره ايست در صحرا

## الثانية والستون من حكمه عليه السلام

(٦٢) وَقال عليه السلام : فَوْتُ الْحاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِها إِلىٰ غَيْرِ أَهْلِها .

**الاعراب**

من طلبها ، متعلّق بأهون ، ولفظة من ، متمم أهون الدال على التفضيل ، وإلى غير أهلها ، متعلّق بطلبها وطلب منه أشهر من طلب إليه ، وكأنّ العدول من لفظة من إلى لفظة إلى يشعر بأنّه جر الحاجة إلى غير مظانّ حصولها .

**المعنى**

طالب الحاجة لابدّ وأن يكون لأمر ديني أو دنيوي ، فاذا كان المطلوب منه غير أهل لانجاز الحاجة فطلب حاجة دينيّة منه غير مؤثّر لرفع الحاجة فانّ المراد من غير الأهل كما هو المتبادر من لا يصلح لطلب الحاجة لمنقصة فيه من بخل أو لؤم ، ومن يكون كذلك فلا يتحصّل منه حاجة دينيّة ، وإن كان لأمر دنيوي فتحصيله ممّن لا أهل له متعسّر إلاّ بعد كدّ شديد يساوى كدّ فقد هذه الحاجة ففوت الحاجة وترك طلبها من غير أهلها أهون على أيّ حال

**الترجمة**

ازدست رفتن حاجت آسانتر است از آنكه ازنا أهل طلب شود

فوت حاجت بسى است آسانتر تا ز نا أهل خواهى آن حاجت

## الثالثة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٣) وَقالَ عليه السلام : لاٰ تَسْتَحِ مِنْ إِعْطٰاءِ الْقَلِيلِ ، فَإِنَّ ٱلْحِرْمٰانَ أَقَلُّ مِنْهُ .

### الاعراب

لاتستح ، استفعال من الحياء خفّف ياؤه ، من إعطاء القليل ، ظرف متعلّق به

### المعنى

العطاء وإن كان قليلاً خير من تركه رأسا ، سواء كان مسبوقاً بالسئوال وإظهار الحاجة كما يشعر به لفظ الحرمان ، أم كان ابتداء ، وتعبيره عليه السلام بأنّ الحرمان أقلّ ، إستعارة لطيفة في استعمال لفظة أقلّ حيث إنّ القلّة في العطية صارت سبباً لتركها استحياء ، فيقول عليه السلام : إن كانت القلّة موجبة للحياء فتركها رأساً أولى بالحياء لأنّه يعتبر أقلّ منه .

### الترجمة

از بخشش كم شرم مدار ، كه محروم ساختن از آن هم كمتر است .

مكن شرم اگر بخششت كم بود  كه حرمان سائل از آن كمتر است

## الرابعة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٤) وَقالَ عليه السلام : ٱلْعَفٰافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ـ وزاد في شرح المعتزلي ـ : وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنٰى .

### اللغة

( عفّ ) عفافاً : كفّ وامتنع عما لايحلّ أو لايجمل ـ المنجد .

### المعنى

العفاف كفّ النّفس عن الشهوات والصبر على فوت الحاجات ، والفقر يوجب عدم تناول ما يشتهيه الفقير وإن كان مباحاً و عادة الفقير أن يسأل النّاس لتحصيل حوائجه أو يشكر عندهم من فقره ، ومقتضى العفاف ترك السئوال وإظهار الحاجة ، وهو زينة للفقر كما أنّ زينة الغنى الشكر ، وهو صرف المال فيما ينبغي من حوائج نفسه ، والأعانة لغيره .

### الترجمة

خود داری و پارسائي ، زيور فقر و نداری است ، وشكر وسپاسگزاری ، زيور ثروتمندی .

زيور فقر ، عفاف است ولی زيور از بهر غنی، شكر خدا است

## الخامسة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٥) وَقالَ عليه السلام : إذا لَمْ يَكُنْ ما تُريدُ ، فَلا تُبَلْ ما [ كَيْفَ ] كُنْتَ .

### اللغة

( بالى ) مبالاة بالأمر : اهتمّ به واكترث له ـ المنجد .

### الاعراب

لاتبل ما كنت ، خطاب نهي عن بالى يبالي ، والقياس أن تكون فلا تبال بحذف لام الفعل جزماً فقط ولكن حذف ألف المفاعلة على غير قياس كحذف النون من يك ، ونقل الجزم إلى اللاّم ، وما ، اسمية نكرة منعوتة بقوله : كنت أي شيئاً كنته ، فهي مفعول لقوله لاتبل .

### المعنى

هي كلمة تسلية لمن يسعى نحو مقصود و غرض بحسب شخصيته ، و قلّما يخلو عنه أيّ إنسان . فكلّ أحد يقصد هدفا في حياته ويسعى للوصول إليه بحسب

مقامه ، وقلّما يصل الإنسان إلى مايقصده ويريده ، فانّ أكثر الناس يقصدون هدفا لايتهيّأ لهم أسبابه أو يقصّرهمّتهم عن سلوك طريقه ، فلا يكونون مايريدون ، فقال عليه السلام : إذالم تصل إلى هذا المقصد الّذي تريده لفقد الوسائل أوقصور الهمة أو وفور الموانع ، فارض بما وصلت إليه من الأحوال ، ولاتغتم بمافات منك من الآمال .

### الترجمة

چون آنچه حواستی نشدی ، از آنچه هستی نگران مباش .

چون آنچه خواستي نشدت حاصل از تلاش روشکر کن ، مباد که از بد بتر شود

## السادسة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٦) وَ قالَ عليه السلام : لا تَرى الْجاهِلَ إلاّ مُفْرِطاً ، أَوْ مُفَرِّطاً .

### اللغة

( أفرط ) أعجل بالأمر ، جاوز الحدّ من جانب الزيادة والكمال (فرّط ) تركه ـ المنجد .

### الإعراب

لاترى ، من باب علم ، الجاهل ، مفعوله الأوّل ، والاستثناء مفرغ ، ومفرطاً مفعول ثان .

### المعنى

إقامة كلّ أمر في محلّه اللائق به من دون زيادة ونقصان هو الصراط المستقيم و العدل المأمور به ، وهذه القاعدة عامة لكلّ شئون الإنسان ممّا هو في داخل نفسه أو في أعضائه ، و ممّا هو خارج عنه يرتبط به من تدبير منزله و المعاشرة مع أهله و جيرانه و المعاملة مع الناس كافة ، و رعاية العدالة في الأمور يحتاج إلى علم واسع و دقّة نظر عميق ، فاذاكان الانسان جاهلا لايقدر

على رعاية العدالة والاستقامه في الأُمور ، فيتجاوز الحدّ فيكون مفرطاً أويقف دونه فيكون مفرّطا ومقصّراً .

### الترجمة

نبيني نادانرا جز اينكه ازحد گزرانيده ، يابسرحد نرسيده .

نادان نتواند بسرحد باشد يا كمتر از آنست ويا رد باشد

## السابعة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٧) وَقالَ عليه السلام : إِذا تَمَّ ٱلْعَقْلُ ، نَقَصَ ٱلْكَلامُ .

### الاعراب

إذا ، ظرف زمان يجب إضافته إلى جملة فعليّة فهو معنا مفعول فيه يقيد الفعل الواقع بعده يعد بمنزلة الجزاء .

### المعنى

العقل قيّم على الأعضاء ، وهي مندفعة بالاحساسات الشّهويّة والغضبيّه واللسان خطيب الحواس ينطلق بمالها من التأثّر الناشي عن الشهوة أوالغضب وقلّما يخلو الانسان منه فيريد أن يتكلّم دائماً بما يبيّن إحساسه ، مضافاً إلى أنّ شهوة الكلام غريزة مستقلّة في الانسان ، فاذا تمّ العقل ، وتسلّط على الحواس يمنع ممّا لايفيد من الكلام ، فينقص الكلام .

### الترجمة

چون خرد كامل شود ، سخن كم گردد .

مرد خرد مند ، سخن كم كند تا كه گهى خويش چه ابكم كند

# الثامنة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٨) وَ قالَ عليه السلام : الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدانَ ، وَ يُجَدِّدُ الْآمالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ ، وَ يُباعِدُ الْأُمْنِيَّةَ ، مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ ، وَ مَنْ فاتَهُ تَعِبَ .

## اللغة

( أخلق ) الثوب : جعله باليا ( المنيّة ) ج منايا : الموت (الامنية ) : البغية ما يتمنّى ( نَصِبَ ) تعب وأعيا ـ المنجد .

## الاعراب

يخلق الأبدان ، جملة مبدوّة بالمضارع خبر المتبداء ، ويدلّ على الاستمرار وهكذا الجمل التّالية المعطوفة عليها .

## المعنى

فسّر الدهر بالنازلة و الأمد المحدود و الزمان الطويل ، والظاهر أنّ المقصود العرفي منه الزمان بمايحواه من الحوادث و يعبر عنه بالفارسية « روزگار» فالاسناد في قوله ( يخلق الأبدان ) وتواليها إسناد حقيقي ، لأنّ انكسار الأبدان و بليها معلول لهذه العوامل الزمنية من المرض والعمل والحوادث ، وتأثر المشاعر والاحساسات ، وكذلك تجديد الآمال وإقراب المنيّة وبعد الأمانى ، وكلّما دخل الانسان في ما يقرب من الشيخوخة والهرم يكثر أمانيه على رغم بعدها ، لأنه يمنع منها رويداً رويداً ، والانسان حريص على ما منع ، ولوكان المقصود من الدّهر نفس الزمان المنصرم لابدّ وأن يكون الاسناد في الجمل مجازياً على حدّ قوله « أشاب الصغير وأفنى الكبير مرّ الغداة وكرّ العشيّ» وهو خلاف الظاهر مضافاً إلى أنّه لايوافق قوله عليه السلام : ( من ظفر به نصب ، ومن فاته تعب ) لأنّ نفس الزمان ليس شيئاً يظفر به أحد و يفوت عن غيره ، أوكان الظفر به موجبا للنّصب

فالمقصود من الدّهر ما يحويه من النعم والأموال ، و المواهب والآمال ، فمن حصّلها نصب وأعيا من حفظها و صرفها في مصارفها ، ومن فاته تعب من فقدها و ألم الحاجة إليها .

### الترجمة

روزگار تنها را فرسوده كند ، و آرزوهارا تازه سازد ، و مرگ را نزديك آرد ، و هوسها را دور نمايد ، هر كه بدان دست يابد خسته شود ، و هر كه بدست نياورد برنج افتد .

روزگار است كه فرسوده نمايد تنها آرزوهای جديد آردو مرگش ز قفا
دور سازد هوس و هر كه بدستش آرد خسته و هر كه نيارد رسدش رنج و عنا

## التاسعة والستون من حكمه عليه السلام

(٦٩) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنّاسِ إِماماً ، فَلْيَبْدَأْ [ فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَءَ ] بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ ، وَ لْيَكُنْ تأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسانِهِ ، وَ مُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَ مُؤَدِّبُها أَحَقُّ بِالْإِجْلالِ مِنْ مُعَلِّمِ النّاسِ وَ مُؤَدِّبِهِمْ .

### اللغة

أمّ يؤمّ إمامة و إماماً القوم وبالقوم : تقدّمهم و كان لهم إماماً ـ الامام للمذكّر والمؤنث ج أئمة : من يؤتمّ به أي يقتدى به ، سيرة الرّجل صحيفة أعماله ، كيفية سلوكه بين الناس ـ المنجد .

### الاعراب

إماماً ، ثاني مفعولي نصب ، قبل ، منصوب على الظرفية متعلّق بقوله : فليبدأ بسيرته ، ظرف مستقرّ خبر لقوله وليكُن ، وأحقّ بالاجلال ، خبر لقوله : ومعلّم نفسه .

## المعنى

فيه تعريض على من تصدّى الامامة وتقمّصها من غير حقّ ، كما افتتح عليه السلام خطبته الشقشقية بقوله : ولقد تقمّصها فلان ـ الخ ، وفيه إشعار بأنّ الإمامة منصب إلهيّ هيّأ الله لها رجال أدّبهم بقدرته وإحاطته ، وهذّبهم بالفطرة وطهّرهم تطهيراً ، لأنّ المقصود من الإمام في كلامه هذا هو الرّئيس الّذي يحكم في الناس ، فمن لم يكن مستعداً لهذا المقام لا يقدر على تعليم نفسه ورفع نقصه إلى أن ينال هذه الدّرجة القصوى والمرتبة العليا ، وخصوصاً بالنّظر إلى مقام العلم الشامل المحيط العميق الّذي يلزم لمنصب كهذا ، فاذا كان الرّجل جاهلا بذاته كيف يقدر على تعليم نفسه فانّ العلم الكسبي يحصل إمّا بموهبة من الله فيفيضه على قلوب الأنبياء والأوصيا و إمّا بتحصيله من الأساتذة والعلماء ، فكيف يقدر الإنسان على تعليم نفسه بشخصه نعم تأديب السيرة وإصلاح الأخلاق والأعمال الّذي يعدّ من باب الحكمة العملية ممّا يمكن للإنسان أن يباشره بنفسه ، فيحسن أخلاقه بالرّياضة و يزيل عنه الأخلاق السيّئة ، ويخلّي ضميره عنها ويحلّيه بالأخلاق الحسنة و الفضائل وأمّا العلم والمعرفة الخاصّة بمقام الإمامة فكيف يقدر عليه الإنسان بنفسه إذا لم يكن من عناية الله تعالى ، ويؤيد ذلك قوله ( ومعلّم نفسه ومؤدّبها أحقّ بالاجلال ) فانّه تعريض بأنّ تصدّى غير الأهل للإمامة إنّما يكون لكسب الجاه والاعتبار عند الناس وجلب الإجلال والاحترام ، وإذا تصدّى شخص لتعليم نفسه وتأديبها يكون أحق بالإجلال ، اللّهمّ إلاّ أن يكون المراد من تعليم النفس الاشتغال بالرّياضة وتصفية النفس بحيث يستعدّ للافاضة كما أشير إليه في بعض الأحاديث و يشعر به قوله عليه السلام : العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء ، ومع هذا لايخلو الكلام من تعريض على من ذكرنا .

## الترجمة

هر كه خود را پيشوا و رهبر مردم سازد بايد پيش از آموختن بمردم بآموزش خويش پردازد ، وبايد بروش وعمل خود أدب آموزد پيش از آنكه دستور أدب را

بازبان بديگران بياموزد ، كسيكه خودرا آموزد وأدب نمايد باحترام سزاوارتر است از كسيكه آموزگار ومؤدّب مردم باشد .

هر كه خود را رهبر مردم كند — بايد أول رهبرى از خود كند
خود بياموزد وزان پس ديگران — با عمل تأديب سازد نى‌زبان
هر كه خودآموخت و تأديب كرد — احترامش بيش ازآن ديگر بود
كه دهد تأديب و آموزش بغير — چونكه او سوى خدابا شد بسير

## السبعون من حكمه عليه السلام

(٧٠) وَقال عليه السلام : نَفْسُ ٱلْمَرْءِ ، خُطاهُ إِلىٰ أَجَلِهِ .

### اللغة

(النفس) مصدر ج : أنفاس (الخطوة) ج : خطى وخطوات : مابين القدمين عندالمشي ـ المنجد .

### المعنى

التنفس شغل دائم للانسان الحيّ لا يخلو منه فى حال من الأ حوال قياماً وقعوداً ، ويقظة ونوماً ، صحيحاً كان أم مريضاً ، ومع ذلك كان ألذّ مايتناوله من الحوائج وأروح وأخفّ ، وقيل : صعوده يمدّ الحياة ، ونزوله يفرح الذات ، ولكنه خطوة نحو الممات .

### الترجمة

هردمى بسوى مرگ قدمى است .

هر دم كه برآورى تو، گامى ـ برداشته‌اى بسوى مردن

## الحادية والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧١) وَقالَ عليه السلام : كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ ، وَ كُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ .

### الاعراب

منقض ، فاعل عن الانقضاء خبر ومنقوص ورفعه مستتر ، وكذلك آتٍ .

### المعنى

المقصود من المعدود عمر الانسان من أشهره ، وأيامه ، وساعاته ، ودقائقه وثوانيه ، فانه إذا عدّ بكلّ اعتبار ينقضى لا محالة ، والمقصود من المتوقّع الموت الّذي يأتى بلا شبهة

### الترجمة

هر چه برشمرده ميشود پايان ميپذيرد ، وهرچه بايد بيايد ميآيد

عمررا چون بشمری آخر شود چون كه آخر گشت مردن ميرسد

## الثانية والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧٢) وَ قالَ عليه السلام : إنَّ الْاُمُورَ إذَا اشْتَبَهَتْ ، أُعْتُبِرَ آخِرُهَا بأَوَّلِهَا.

### اللغة

( اشتبه ) الأمر عليه : خفي والتبس ـ المنجد .

### المعنى

الأمور المشتبهة هي الّتي لا يتّضح حقيقتها باعتبار العقل أو الشرع ، كالمسافر يريد مقصداً معيناً فاشتبه عليه الطريق ولا يدري أنّ سلوك الطريق الّذى يريد أن يمشي عليه يوصله إلى مقصده أم لا ، وكمن يقصد أن يقتدى بامام ولا يدرى أنّه حقّ و متابعته يوصله إلى الحق أم لا ، فيقول عليه السلام : إذا اشتبه الأمر من أوّل الدخول فيه فلا رجاء بوضوحه في نهايته ، فلابدّ من التوقف والبحث حتّى يتّضح ويكون

الدخول فيه على بصيرة واطمينان ، والظاهر أن المقصود أنه إذا وقع خطاء في أول أمر ، يؤدي إلى الخطاء في آخره .

**الترجمة**

براستيكه اگر كارها از نخست دچار اشتباه وخطا شدند ، پايان آنها با آغاز آنها سنجيده شوند .

خشت از أول گر نهد معمار كج تا ثريا ميرود ديوار كج

## الثالثة والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧٣) ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية و مسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم ، و يبكي بكاء الحزين ، ويقول :

يا دُنيا يا دُنيا ، إِلَيْكِ عَنِّي ، أَبي تَعَرَّضْتِ ؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّفْتِ ؟ لاٰ حانَ حينُكِ ، هَيْهاتَ ! غُرِّي غَيْري ، لاٰ حاجَةَ لي فيكِ ، قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاٰثاً لاٰ رَجْعَةَ فيها ، فَعَيْشُكِ قَصيرٌ ، وَ خَطَرُكِ يَسيرٌ ، وَ أَمَلُكِ حَقيرٌ . آه مِنْ قِلَّةِ الزّادِ ، وَطولِ الطَّريقِ ، وَ بُعْدِ السَّفَرِ ، وَعَظيمِ الْمَوْرِدِ .

**اللغة**

(السُدل) ج : أسدال و سدول وأسدل : الستر ، يقال : أرخى الليل سدوله أى أرسل أستار ظلمته ( سلمته ) الحيّة : لدغته فهو سليم ج : سلمى ـ المنجد . و ( التململ ) عدم الاستقرار من المرض كأنه على ملة ، وهي الرماد الحار

( لاحان حينك ) أي لاحضر وقتك ، ( تشوّفت ) الجارية أي تزيّنت ـ صحاح .

## الاعراب

وقدأرخى اللّيل سدوله ، جملة حاليّة عن فاعل رأيته ، وهوقائم يصلّي ـ الخ حاليّة أُخرى عن المفعول الأوّل له وهوالضمير الثاني ، قائم في محرابه ، خبر هو ، قابض ، خبر ثان له ، يتململ ـ الخ ، حال عنه ، يا دنيا ، من باب المنادى المعرفة لاحان حينك ، دعاء عليها أي لاحضر وقتك كما تقول : لا كنت .

## المعنى

( ضرار بن ضمرة ) قال في التنقيح : من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حسن الحال ، فصيح المقال ، انتهى

وننقل هذه الرّواية عن شرح المعتزلي بسندثان فهو أوفى وأكمل قال :

وذكر أبوعمر بن عبدالبرّ في كتاب الاستيعاب ، هذا الخبر ، فقال : حدّثنا عبدالله بن محمّد بن يوسف ، قال : حدّثنا يحيي بن مالك بن عائذ ، قال : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن محمّد بن مقلة البغدادي بمصر . وحدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسن بن دريد ، قال : حدّثنا العكلي ، عن الحرمازى ، عن رجل من همدان ، قال : قال معاوية لضرار الضبائي : ياضرار صف لي عليّاً ، قال : اعفني يا أمير المؤمنين ، قال : لتصفنّه ، قال : أمّا إذ لابدّ من وصفه ، فكان والله بعيد المدى ، شديدالقوى ، يقول فصلا ، ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، و تنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدّنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشتها ، وكان غزيرة العبرة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللّباس ما قصر ، و من الطعام ما خشن ، كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ، وينبئنا إذا استفتيناه ، و نحن والله مع تقريبه إيّانا و قربه منّا ، لانكاد نكلّمه هيبة له ، يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين ، لايطمع القويّ في باطله ، ولاييأس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السّليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا غرّي غيري ، أبي تعرّضت ؟ أم إليّ تشوّقت ؟

هيهات هيهات ، قد بـاينتك ثلاثاً لارجعة لي فيها ، فعمرك قصير ، و خطرك حقير آه من قلّة الزاد ، وبعد السّفر ، و وحشة الطريق ، فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا حسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها .

**أقول :** من أخبث مكائد معاوية بعد تسلّطه على الكوفة و سيطرته على أصحاب أمير المؤمنين أن يجلبهم إلى الشّام بشتّى الوسائل من دعوة وديّة أوتهريب من ظلم عمّاله أو تهديد أوغير ذلك من الوسائل ثمّ يحضرهم في حفلته الغاصّة بالرّجال ويسألهم عن وصف علي عليه السلام حتّى يذكروا له عيباً بحضرة الناس ويتّهموه فيستفيد من كلامهم لتأييد سياسته .

و ممّن وقع في حبالته ضرار بن ضمرة وكان من خواصّ علي ومن أهل الزهد والعبادة فأمره بتوصيف علي عليه السلام ، وقد وصفه ضرار بهذا الوصف البالغ في الخطورة من نواح شتّى ، معرضاً بذلك على معاوية ونا صحاً وواعظاً له ، ونشير إلى بعض ما ذكره رضوان الله عليه :

افتتح ضرار رضوان الله عليه توصيفه لعلي عليه السلام بأنّه (كان بعيد المدى) أي عالي الهمّة ناظراً إلى المعالي القدسيّة ، وتارك للأهواء الخسيسة الماديّة معشدّة قواه المعنوية ، و نواياه الملكوتية ، وكأنه إشارة إلى قوله تعالى في سورة النجم « علّمه شديد القوى » و هو وصف جبرئيل حامل الوحي إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله ( يقول : فصلاً ) أي ينطق بمـا هو الحقّ الصّريح ، مأخوذاً من الوحي الصحيح وكأنه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الطّارق « إنّه لقول فصل وما هو بالهزل » وكان يحكم بالعدل لايخالطه جور وباطل ، منبع ذخّار للعلم قولا وعملا وبحر ضخم للحكمة من كلّ ناحية ، زاهد في الدّنيـا متنفّر عنها ، يطلب الخلوة والانعزال عن أهل الدّنيا فيأوي إلى اللّيل ووحشته ، هذه صفاته المعنوية العقليّة والوجدانيّة .

ثمّ شرع في وصفه الظاهر فقال : يبكي ويسيل الدّموع الغزيرة من خوف الله

ومن ترحّمه على الضعفاء والفقراء ، ويفتكر طويلاً في اصلاح الأمور .

ثمّ وصفه عليه السلام في زيّه ولباسه ومأكله فقال : يعيش عيش الفقراء والمساكين حتّى يعجبه اللباس القصير والطعام الخشن لم يلاحظ لنفسه امتيازاً ولا مثارة وامارة للرياسة ، بل كان فينا كأحدنا يجيب مسائلنا و يُفتينا ، ولكن له هيبة معنوية في قلوبنا ، ثمّ يبين معاملته مع عموم الناس و رعايته للعدل الاجتماعي في هذه الفصول :

١ ـ يعظم أهل الدّين فلا حرمة عنده إلاّ للدّين وأهله .

٢ ـ يقرّب المساكين ولا يلتفت إلى زبرجة الأغنياء والمثرين .

٣ ـ لانفوذ فيه لأهل القوّة والثروة فيستميلونه لأغراضهم ، بل لاطمع لهم في ذلك .

٤ ـ لايقطع رجاء الضعيف من عدله وأخذه له بحقّه و إن كان خصمه قويّاً ذا مال وجاه وثروة .

ثمّ شرع بعد ذلك في بيان خوفه عن الله و زهده في الدّنيا وصوّره لمعاوية بما لامزيد عليه حتّى أثّر في هذه الصّخرة الصمّاء والقلب القاسي الأعمى فبكى .

وأظنّ أنّ بكاء معاوية لم يكن عن خوف من الله وإذعان للحقّ ، بل كان كما يبكي الصبيّ من ألم الابرة إذا نفذت في جسمه حيث إنّ كلّ جملة ألقاها إليه هذا البطل المجاهد في فضيلة علي عليه السلام تكون أوقع من السّهم على قلبه و كبده فهو مع كمال تجلّده و تحلّمه الذي كان الركن الوثيق لسياسته العوجاء ، لم يقدر على المقاومة تجاه هذه الضربات البطولية النافذة على قلبه القاسي ، فلم يحرجواباً ولم يجترى على إسكات القائل لما اخذ منه العهد ضمناً بقوله أوتعفيني ، فتحلّم ألم هذه الرّميات المتتابعات حتّى نفد صبره وشرع يبكي من الألم والغمّ الّذي دخله من مشاهدة هذا البطل الّذي يجاهده بسيف لسانه في عقر داره ، وهو يرى نفسه متّكأً على سرير الملك والسّطوة ، ثمّ أخبره هذا البطل في آخر كلامه عن مقدار حبّه لعلي عليه السلام و بغضه له حيث أجابه بأنّ حزني على علي عليه السلام كحزن أمّ ذبح ولدها

في حجرها ، هذا تصريح بحبّه لعليّ عليه السلام بما لامزيد عليه وتلويح لبغضه له ، وهل قتل عليّ عليه السلام إلاّ بمخالفة معاوية معه وبكيده و مكره ؟

## الترجمة

متن كامل خبر بروايت مندرجه در شرح معتزلى ترجمه ميشود :

معاويه بضرار ضبابى گفت : أى ضرار علىرا براى من وصف كن ، درپاسخ گفت : يا أمير المؤمنين مرا معاف دار، گفت : البته بايد اورا وصف كنى ، درپاسخ گفت : چون ناچارم ميگويم : بخدا ، والاهمت بود ، شديد القوى بود ، صريح وقاطع سخن ميگفت ، بداد گرى حكومت ميكرد، دانش ازهمه سويش فروميريخت ودر پيرامونش حكمت گويا بود ، از دنيا و شكوفانيش گريزان بود ، بشب پر هراس انس داشت ، اشكش فراوان، انديشهاش طولانى بود ، جامه كوتاه درويشانه را خوش ميداشت و خوراك ناهموار را ، در ميان جمع ما چون يكى از ما بود هر پرسشى داشتيم جواب ميداد ، وچون از اوفتوى ميخواستيم ما را آگاه ميكرد بخدا با اينكه مارا بخود بسيار نزديك ميكرد و با اوهمنشين بوديم ، بسا كه از هيبت الهيّ اوجرئت سخن با اورا نداشتيم ، اهل دينرا بزرگ ميداشت ، ومساكينرا بخود نزديك ميكرد ، هيچ نيرومندى طمع نداشت كه ناحقى بسود خود از او بخواهد ، وهيچ بينوائى از دادگرى اونوميد نبود .

من خود گواهم كه دريكي از مواقفش وى را ديدم درحاليكه شب از نيمه گذشته ، وپردههاى تاريكىخودرا برجهان گستردهبود ، وأخترانش درچاه مغرب فرو شده بودند ، دست بر ريشداشت وچون مار گزيده برخود پيچ و تاب ميخورد وبمانند مصيبت زدهاي ميگريست وميگفت : أىّ دنيا ديگرىرا فريبده ، خودرا بمن عرضه ميدارى ؟ براى من زيورنمائى و كرشمه ميكنى ؟! هيهات هيهات ، من تورا سه طلاقه كردم كه رجوع ندارد ، عمرت كوتاه است ، وقدرت اندك ، آه و افسوس از توشهٔ كم ، ودورى سفر ، وراه پرخطر .

معاويه گريست و گفت : خدا ابوالحسن را رحمت كناد ، بخدا همچنين بود

أي ضرار اندوه تو بر وي چونست ؟ گفت : چون اندوه مادريكه فرزندش را در دامنش سر بريده باشند .

علی را یکی یار همگام بود ضرار بن ضمره ورا نام بود
بچرخید چرخ و کشاندش بزور بدرگاه بن حرب نیرنگ پور
از او خواست وصف علی رابجد بپاسخ برآمد ، یل و مستعد
بگفتا گواهم که خود دیدمش بیك ایستگاهی و سنجیدمش
شب افکنده صد پرده نیلگون سراسر جهان درسکوت وسکون
علی بر سرپا بمحراب خویش نظرسوی حق است پاکش بریش
چنان در تلاطم که مارش زده سرشکش رخ غمگسارش زده
بدنیا همي گفت از من بدور مکن عرضه خودرا بمن ای شرور
کرشمه بمن میفروشي برو نیاید چنین روزت اندر گرو
بدوری زمن دیگري را فریب نخواهم زتو حاجت و نی نصیب
طلاق تو دادم سه بار و دیگر ندارم رجوعی برایت بسر
که عیش تو کوتاه وقدرت زبون تورا آرزو کوچك و سرنگون
صد افسوس زین توشهٔ کم مرا وزین راه پرطول و پر خم مرا
سفر بس درازاست و پرترس و بیم ورودم بدرگاه حق بس عظیم

## الرابعة والسبعون من حكمه عليه السلام

( ٧٤ ) ومن كلام له عليه السلام : للسائل الشامي لمّا سأله : أكان مسيرنا إلى الشام بقضاءٍ من الله وقدرٍ ؟ بعد كلام طويل هذا مختاره :

وَيْحَكَ ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضاءً لازِماً ، وَقَدَراً حاتِماً ، وَلَوْ كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ لَبَطَلَ الثَّوابُ وَالْعِقابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعيدُ ، إِنَّ

اللهَ سُبْحانَهُ أَمَرَ عِبادَهُ تَخْيِيراً ، وَنَهاهُمْ تَحْذِيراً ، وَكَلَّفَ يَسِيراً ، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً ، وَأَعْطى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً ، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً ، وَلَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً ، وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِياءَ لَعِباً ، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكُتُبَ لِلْعِبادِ عَبَثاً ، وَلا خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً ( ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ ).

## اللغة

( ويح ) : كلمة ترحّم و توجّع وقد تأتى بمعنى المدح والتعجّب .. ونصبه باضمار فعل كأنّك قلت ألزمه الله و يحاً ( حتم ) حتماً بالشيء : قضى ( لعِب ) لعباً : فعل فعلا بقصد اللّذّة أوالتنزّه ، فعل فعلا لايجدى عليه نفعاً ـ المنجد .

## الاعراب

بعد كلام ، ظرف متعلّق بقوله : ومن كلامه ، ويحك منصوب بفعل مقدّر أى ألزم الله ويحك ، تخييراً مفعول له ، وكذلك تحذيراً ، كثيراً مفعول ثان لأعطى والأوّل منه متروك ، مغلوباً حال من ضمير يعص .

## المعنى

روي الحديث في باب الجبر والقدر من الكافي بهذا اللفظ :

عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد و إسحاق بن محمّد و غيرهما رفعوه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفّين إذ أقبل شيخ فجثى بين يديه ، ثمّ قال له : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله و قدر ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أجل ياشيخ ماعلوتم تلعة ولاهبطتم بطن واد إلاّ بقضاء من الله عزّوجلّ وقدره ، فقال له الشيخ : عندالله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال له : مه ياشيخ فوالله لقد عظم الله لكم الأجر في مسيركم و أنتم

سائرون ، وفي مقامكم وأنتم مقيمون ، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ، ولا إليه مضطرّين ، فقال له الشيخ : وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرّين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟ فقال له : وتظنّ أنه كان قضاء حتما وقدراً لازماً ، أنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ، والأمر و النهي و الزجر من الله ، وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ، ولا محمدة للمحسن ، ولكان المذنب أولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان ، وخصماء الرّحمن ، وحزب الشيطان ، وقدريّة هذه الأمّة ومجوسها .

إنّ الله تبارك و تعالى كلّف تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يملّك مفوّضا ، ولم يخلق السّموات والأرض و ما بينهما باطلا ، ولم يبعث النّبيين مبشّرين و منذرين عبثاً ، ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار ، فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الامام الّذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفراناً

أوضحت من أمرنا ماكان ملتبساً ... جزاك ربّك بالاحسان إحساناً

**أقول :** وقد ترى ما فيه الاختلاف بين ماذكره الرضيّ ـ رحمه الله ـ من هذا الحديث وما ورد في الكافي الشّريف ، فلا بدّ و أن يكون أحد المضمونين منقولا بالمعنى ، و ما اختاره الرضيّ أوضح وأفصح ويحتمل تعدّد الواقعة ، وذكر الرضيّ ـ رحمه الله ـ هذا السائل كان شاميّاً ، ولكن لا إشعار في رواية الكافي بكونه شاميّاً ولعلّ الرّضيّ أخذه من رواية أخرى و كتاب آخر عرف السائل بأنّه شامي ، ولكن يشعر صدر الحديث بأنه من أهل الكوفة حيث قال : أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام ، فتدبّر .

قال في شرح ابن ميثم : أمر عباده تخييراً ، وتخييراً مصدر سدّ مسدّ الحال ، انتهى .

ولم يبيّن في كلامه ذا الحال ، فان جعله حالاً من المفعول وهو عباده ، يكون

المعنى أمر عباده حالكونهم مخيرين ، ولايستفاد من لفظة مخيرين المختارين إلاّ على تكلّف ، ففيه تكلّفان : حمل المصدر على الصّفة ، ثمّ حمل تلك الصفة من باب إلى باب آخر ، وان جعله حالا من الفاعل وهوالله فلم يجعله مفعولاً مطلقاً ، كما في قوله : نهاهم تحذيراً ، كما صرّح به ، ولا فرق بين جعله حالاً أو مفعولاً مطلقاً من جهة المعنى ، فتدبّر .

قال في شرح المعتزلي : قدذكر شيخنا أبوالحسين رحمه‌الله : هذا الخبر في كتاب الغرر ، ورواه عن اصبغ بن نباته انتهى .

والمتن الّذي ذكره مختلف مع متن حديث الكافي في موارد ، فصدر مقالة عليّ عليه‌السلام فيه بقوله : « والّذى فلق الحبّة و بريء النسمة » ولم يذكر فيه قوله : « ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن ، ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب » وهذه الجملة من مشكلات هذا الحديث . وقد ذكر المجلسى رحمه‌الله في شرحه على الكافي وجوهاً خمسة في حلّه نذكر خلاصة منها هنا :

**الاول** ـ أنه [يكون] متفرعاً على أنّه إذا بطل الثواب والعقاب بالجبر على التكليف فالمذنب صار أولى بالاحسان لنيله في هذه الدّنيا إلى ملاذّه وشهواته والمحسن أسوء حالا منه لتحمّله مشاقّ التكليف والعبادات .

**الثانى** ـ أنّه لوكان المذنب مجبوراً على عمل السيّئة والمحسن على عمل الطاعة فالأولى الاحسان بالمذنب لتدارك جبره على الخلاف الواقع منه ، وعقوبة المحسن ليساوي حاله مع المذنب و يراعى العدالة بينهما .

**الثالث** ـ ما قيل إنّه إنما كان المذنب أولى بالاحسان لأنّه لايرضى بالذّنب كما يدلّ عليه جبره ، والمحسن أولى بالعقوبة لأنّه لايرضى بالاحسان لدلالة الجبر عليه ، و من لايرضى بالاحسان أولى بالعقوبة من الّذى يرضى به ، ولا يخفى مافيه .

**الرابع** ـ أنّه لما اقتضى ذات المذنب أن يحسن إليه في الدّنيا باحداث اللّذات فيه ، فينبغي أن يكون في الأخرة أيضاً كذلك ، لعدم تغير الذوات في النشأتين

و إذا اقتضي ذات المحسن المشقة في الدّنيا وايلامه بالتكاليف الشاقة ففي الأخرة أيضاً ينبغي أن يكون كذلك .

**الخامس** - ما قيل : لعلّ وجه ذلك أنّ المذنب بصدور القبائح والسيئات منه متألّم منكسر البال لظنه أنها وقعت منه باختياره ، وقد كانت بجبر جابر و قهر قاهر فيستحقّ الإحسان ، وأنّ المحسن بفرحاته بصدور الحسنات عنه وزعمه أنه قد فعلها باختياره أولى بالعقوبة من المذنب .

قال المجلسي رحمه الله في سند الحديث : إنّه مرفوع ، لكن رواه الصّدوق رحمه الله في العيون بأسانيد عنه ، و مذكور في رسالة أبي الحسن الثالث عليه السلام إلى أهل الأهواز ، وسائر الكتب الحديثيّة و الكلاميّة ، وأشار المحقّق الطوسيّ في التجريد إليه ، و رواه العلامة في شرحه عن الأصبغ بن نباتة بأدني تغيير .

**أقول :** هذا الحديث باعتبار تعرّضه لمسئلة الجبر و الاختيار والقضاء والقدر في أعمال العباد من مشكلات الأحاديث و يحتاج إلى شرح مفصّل، وتوضيح ينحلّ به هذا المعضل ، ولامجال لهذا البحث في هذا الشرح الموجز ، وقد بحثت عن هذه المسئلة مفصلا في شرح أصول الكافي و ترجمته بالفارسية المطبوعة في الجزء الأوّل ، فمن أراد تحقيق المقام و توضيح المرام فليرجع إليه ، و نحن نترجم الحديث تماماً على متن رواه الشارح المعتزلي ، لأنّا ترجمنا متن الكافي في شرحه

## الترجمة

أصبغ بن نباته گفت : پير مردى در برابر علي عليه السلام ايستاد و گفت : بما بگو كه رفتن ما بشام بقضاء خدا وقدر بود ؟ درپاسخ فرمود : بدان خدا كه دانه را ميشكافد و جاندار ميآفريند ، ما گامى برنداشتيم وبردرى فرونشديم جز بقضاء خدا وقدر او ، آن شيخ گفت : رنجى كه بردم بايد بحساب خدا بگذارم ، هيچ ثوابى ندارم ، علي فرمود : اى شيخ خاموش باش محققاً خدادر اين سفر بشما پاداش بزرگى عطا كرده چه در رفتن وچه در برگشتن ، شما در هيچ حالي واداشته نبوديد

وناچار و بی اختیار نبودید ، آن شیخ گفت : چگونه چنین نبودیم با اینکه قضا وقدر مارا سوق داده اند ، حضرت فرمود : وای برتو ، شاید گمان میکنی قضاء لازم وقدر حتم و ملزمی درمیان است اگرچنین باشد ثواب و عقاب و وعد و وعید و أمر و نهی همه باطل وبیهوده گردند و گنهکار را سرزنش نباید و نیکوکار را آفرین نشاید ، ونیکوکار ازبدکار سزاوارتر بمدح وتحسین نباشد ، وبدکارسزاوارتر نباشد بمذمّت ونکوهش‌ازنیکوکار ، این گفتار بت پرستان وسپاه شیطان و گواهان ناحق و نا بینایان از راه صواب است ، وآنان قدریه این امّت وگبران این امّت محسوبند .

راستیکه خداوند سبحان ، فرمان داده برای مختار ساختن بندگان خود و غدقن کرده برای برحذر داشتن وتکلیف آسانی فرموده ، نافرمانیش بمعنی این نیست که دربرابر بنده خود مغلوب شده است ، واز روی وادار کردن واعمال زور اطاعت نمیشود ، رسولان خود را بیهوده و عبث بسوی بندگانش کسیل نداشته ، وآسمانها و زمین وآنچه در آنها است بیهوده نیافریده ـ اینست گمان آن کسانیکه کافرشدند ، وای از دوزخ بر کافران ـ آن شیخ گفت : پس‌قضا وقدریکه ما بوسیله آنها سفر کردیم چیستند ؟ فرمود : این قضا وقدر بمعنی أمر ودستورخدا است ، سپس این گفته خداوند سبحانرا تلاوت فرمود که :

« وقضی ربك أن لا تعبدوا إلاّ إیاه » ـ پروردگارت فرمانداده که نپرستید جز اورا ـ آن شیخ شادمانه برخواست و میگفت :

توئی آن امامیکه با طاعتش — امید بهشت ازخدا درسر است
ز دودی تو هر شبهه از دین ما — جزای تو با حضرت داوراست

چونکه برگشت علی از صفین — غم صفین بدلش بُد سنگین
بستمکار شکستی نرسید — فتنه‌ای سخت‌ازآن گشت پدید
شیخی اندر بر او سخت ایستاد — که بگو رفتن شام ای استاد
بقضا بود و مقدّر ز خدا — یا بدلخواه بشر شد پیدا

گفت سوگند بخلاقی حق — که قضا و قدرش بد ز سبق
هیچ گامی ننهادیم براه — جز قضا و قدرش بد همراه
شیخ گفتا که خدا یا صبری — که نداریم از این ره اجری
گفت خاموش ایا شیخ دژم — که خدا داده ثوابی معظم
طی این راه باکراه نبود — هر کس ازمیل خود این ره پیمود
شیخ گفتا که قضا ما را برد — گفت وه نیست قضاحتم‌ای گرد
ور نه بیهوده ثوابست وعقاب — نه بود أمرو نه نهی ونه عذاب
نه خدا سرزنش مذنب کرد — نه ستایش ز نکو کار ای مرد
این بود گفتهٔ عبّاد وثن — گفتهٔ لشکر شیطان کهن
راستش حضرت سبحان فرمان — داده آزاد بدین خلق جهان
نهی کرد است برسم تحذیر — کرده تکلیف ولی سهل ویسیر
از گنه چیره بر او کس نشده — باطاعت کسی مکره نشده
نه‌عبث‌خیل رسل کرده گسیل — تا که باشند بمخلوق دلیل
آسمانها و زمین بیهده نیست — در جهان بیهده را نبود زیست
این گمان شیوه کفّار بود — که مکان همه در نار بود
شیخ گفتا چه قضا و قدری — کرده این راه بما ها سپری؟
گفت فرمان خدا و حکمش — دیگر ای شیخ زبانرا در گش
گفتهٔ حق بود اندر قرآن — که «قضی ربك» روخوش برخوان
شیخ فهمید وبشد شادو سرود — چند شعری و علی را بستود

## الخامسة والسبعون من حكمه عليه السلام

(۷۵) وَ قالَ عليه السلام: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنّى لَانَتْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنافِقِ فَتَلَجْلَجَ فِي صَدْرِهِ حَتّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلى صَواحِبِها

فِي صَدْرِ ٱلْمُؤْمِنِ .

## اللغة

( الحكمة ) ج : حكم : الكلام الموافق للحق ، الفلسفة ، صواب الأمر و سداده ( تلجلج ) تردّد في الكلام و في صدره شيء تردّد ـ المنجد .

## الاعراب

أنّى كانت : أنّى ظرف زمان ومفعول فيه أي من أين كانت ، وكانت تامة أي وجدت ، فاعلها الضمير المستتر العائد إلى الحكمة ، فتلجلج ، أي تتلجلج مؤنث المضارع حذفت إحدى تائيه تخفيفاً وتدلّ على الاستمرار .

## المعنى

الحكمة في لسان الكتاب والسّنة تطلق على قضايا حقيقية تزيد معرفة الإنسان بالمبدأ و المعاد ، أو تهديه إلي عمل نافع للمعاش أوالمعاد ، و بهذا الاعتبار قال الله تعالى « ومن يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً ـ ٢٦٩ـ البقرة » وقد فسّرت بعلم الشرايع ، ومعالم كلّ شريعة حقة لاتخلو من أحد القسمين و منبع الحكمة تعليم الأنبياء المتكى على الوحي من الله تعالى ، أوضوء عقلاني يفاض بعنايته تعالى على الخلائق ، وحيث إنّ المنافق يأخذ من تعليمات الأنبياء والأوصياء فتقع في يده كلمة حكمة ، وربما استضاء عقله فتجدها ولكن لايعتقد بها لأنّه منافق فلا تستقرّ الحكمة في قلبه ، فكانت كخروف ضالّ عن قطيع الغنم يركض إلي هنا و هنا و تتلجلج في صدر المنافق ولا يقدر على كتمانه فينطق بها و يظهر ها ، فأمر المؤمن بأخذها وإلحاقها بالحكم المستقرّة في صدره حتّى تسكن إلى صواحبها ، فهو كردّ الخروف الضالّ إلى قطيع الغنم فيسكن فيها و يطمئن إليها والمراد نفور قلب المنافق عن الحكمة ونفور الحكمة عنه ، و التوصية بأنّه لابدّ و أن ينظر إلى ماقال لا إلى من قال ، فلا يترك الكلام الحق بحجّة أنه خرج من

فم المنافق ، و يشعر بتأكيد طلب العلم و الحكمة من مظانها و إن وجد عند غير أهلها .

### الترجمة

سخن درست و حكيمانه را ازهر كس باشد دريافت كن ، زيرا سخن حكمت در دل منافق هم هست وبدينسو وآن سو ميچرخد تا از آن بدر آيد و خود را بياران خود برساند كه در سينهٔ مؤمن جاى دارند .

ز هر كس حكمت و پندى بياموز — چراغ معرفت در دل بيفروز
اگر گوينده بى ايمان شناسى — زپند و حكمتش چون در هراسى ؟
بسا حكمت كه در قلب منافق — بود حيران و لرزان همچو وامق
بچرخد تا برآيد از زبانش — بر مؤمن رسد بر همكنانش

## السادسة والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧٦) وَ قالَ عليه السلام : اَلْحِكْمَةُ ضالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفاقِ .

### اللغة

( الضالّة ) ج : ضوال مؤنّث الضالّ : الشيء المفقود الّذي تسعى ورائه .

### المعنى

عبّر عليه السلام عن الحكمة بالضالّة للمؤمن باعتبار أنّ الإيمان مأوى الحكمة و ينبغي أن يكون المؤمن هوالّذي اجتمع شوارد الحكم وحضنها من أن تقع في أيدى المنافقين فجعلوها وسيلة لترويج آرائهم الفاسدة و أغراضهم الباطلة ، كما اتّفق في عصرنا هذا من تسلّط الكفار والمخالفين على فنون الحكمة الطبيعيّة ، فسادوا بها وضلّوا و أضلّوا شباب الإسلام .

**الترجمة**

حكمت گمشدهٔ مؤمن است ، حكمت را درياب گرچه ازأهل نفاق باشد .

گمشده مؤمن بود حكمت بگير ور چه در دست منافق شد اسير

## السابعة والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧٧) وَ قال عليه السلام : قيمَةُ كُلِّ امْرِىءٍ مـا يُحْسِنُهُ .

قال الرَّضيُّ : وهذه الكلمة الّتي لا تصاب لها قيمة ، ولاتوزن بها حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة .

**المعنى**

قيمة كلّ شيء باعتبار ما يترتّب عليه من الفوائد والآثار المرغوبة عندالله أو عند خلقه ، ويلحظ في ذلك مايتحمّل في تحصيله من مؤنات و متاعب ، و هي ما تبذل بازاء المتاع عندالعقلاء ، ومن الأشياء مالا يقوم لخسّته أو فقدالرغبة في بذل العوض بازائه لو فوره وعدم الحاجة إلى شرائه كالماء في شطوط الأنهار ، و التراب في البرارى والقفار ، أو لكرامته عندالله أو عندالناس كالإنسان ، فانه حرّ بالذات وقد القى الرقيّة منذ قرون في الجامعة البشرية .

فالتعبير بالقيمة في كلامه عليه السلام استعارة بتشبيه المرء بالنظر إلى كمالاته المعنويّة وصناعاته اليدويّة ومهارته في التعبيرات اللّسانية على المتاع ، ونبّه إلى أنّ اعتبار المرء يقاس بما يحسنه و يجيّده من صنعة أو زراعة أو تجارة أوغيرها فمن أراد أن يكون مرجعاً في أمر من الأمور فلابدّ و أن يتعب نفسه لتحصيص التخصّص في هذا الأمر .

وقد اهتمّ الشعوب الراقية في القرون المعاصرة بهذه الحكمة القيمة فتوجّهوا إلى تقسيم فنون المعارف والعلوم والصناعات إلى شعب ضيقة ، وفرضوا على المتعلّمين اختيار ماينا سب ذوقهم ، والجدّ في تعلّمه و كسب التخصّص فيه .

فعصرنا عصر المتخصّصين في الفنون والصناعات ، عصر العمل بهذه الحكمة القيمة والدستور الراقي ، و قدظلّ المسلمون قرونا قلّمايلتفتوا إلى هذه الحكمة العلوية فيدخلون في كلّ شأن بأدنى ممارسة ، فيخثل الأمور ، ولاينالون بالمطلوب .

### الترجمة

ارزش هرمردى همانست كه نيكو ميداند و ميتواند .

ارزش هر كس بكار خوب اوست اوستاديش بهر كارى نكو است

## الثامنة والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧٨) وَقالَ عليه السلام : أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْها آباطَ الْإِبِلِ لَكانَتْ لِذٰلِكَ أَهْلاً : لاٰ يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلاّٰ رَبَّهُ ، وَلاٰ يَخٰافَنَّ إِلاّٰ ذَنْبَهُ ، وَلاٰ يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذٰا سُئِلَ عَمّٰا لاٰ يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لاٰ أَعْلَمُ ، وَلاٰ يَسْتَحِيَنَّ أَحَدٌ إِذٰا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمٰانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلاٰ خَيْرَ فِي جَسَدٍ لاٰ رَأْسَ مَعَهُ ، وَلاٰ فِي إِيمٰانٍ لاٰ صَبْرَ مَعَهُ .

### اللغة

(الابط) ج : آباط : باطن الكتف ، يذكّر ويؤنّث .

### الاعراب

بخمس ، أي بخمس وصايا حذف المميّز ونوّن العدد عوضا عن المحذوف لو ، استعيرت هنا لمعنى إن الشرطية بعناية أنّ الشرط غيرواقع عادة ، لايرجون نهى غائب مؤكّد بالنون التأكيد الثقيلة ، ويمكن أن يكون نفياً بمعنى النهى فيكون آكد وأبلغ وكذا في الجمل التالية ، و المستثنى في هذه الجمل مفرغ ، والمستثنى منصوب على أنّه مفعول للفعل الواقع قبل إلاّ ، لايستحينّ : استفعال من حيي اللفيف المقرون حذف إحدى يائيه تخفيفاً .

## المعنى

أكّد عليه السلام التمسك بهذه الوصايا و بالغ فيها بقوله : لوضربتم إليها آباط الابل لكانت لذلك أهلا ، وقد أدرج في هذه الوصايا أهمّ ما يجب على كلّ أحد في رابطته مع المبدأ ، وفي تدبيره لنفسه ، وأدبه في طريق العلم والمعرفة تعليماً وتعلّماً وفي مواجهته مع مايحيط به من المكاره والآلام ، و مايجب عليه من أداء التكاليف و رعاية القوانين والأحكام .

فبدأ بلزوم التوجّه إلى الله في نيل كلّ خير ودرك كلّ المآرب ، فيعتقد بأنه لا ينال بما يريد من الرزق والمنصب و كلّما يحتاج إليه إلاّ بفضل من الله وإن كان لحصول كلّ مقصد أسباب و وسائل ، فهو مسبّب الأسباب ومجهّز الوسائل في كلّ باب فيلزم على العبد أن لايرجو أىّ شيء إلاّ من عنده ، والرجاء يرجع إلى كلّ ما يطلبه و يدعوه إليه شهوته .

و يتلو القوة الشهوية الطالبة لدرك مايلائم طبع الإنسان ، القوّة الغضبية النافرة عن كلّ مايخالف طبعه ، ويتولّد منه الخوف من إصابة مكروه ، أو فوت محبوب ، فبقدر مايدرك الإنسان شهواته يحيط به الخوف فقال عليه السلام : عدوّ الإنسان نفسه الأمّارة ، وكلّما يجرّ إليه من المكاره يتولّد من ذنوبه و يكون كسب يده « وما أصابتكم من مصيبة فبما قدّمت أيديكم » فيجب أن لايخاف الإنسان إلاّ من ذنبه ، فلو ترك الذّنوب ، دفع عن نفسه المخاوف والعيوب .

و يصرّ عليه السلام في ترك الحياء من الاعتراف بالجهل على كلّ أحد في الجواب عن سئوال مالا يعلمه ، وهذا التأكيد والتعميم يرجع إلى من نصب نفسه علماً للناس يرجعون إليه و يستفتونه في اُمورهم وهو لا يعلم و يصعب عليه أن يعترف بجهله و يقول لا أدرى .

وهم الّذين يصعب عليهم أن يتعلّموا مالم يعلموا ليكونوا على هدى و بصيرة فيما يتصدّونه من المنصب و الموقف .

فالحياء من قول لا أدرى و من التعلّم فيما لايدري من الحياء المذموم الّذي

تقدّم الكلام فيه .

ومن التأسّف أنّ أكثر أهل العلم مغمورون في أمواج هذا البحر المظلم فاذا قاموا في المحراب أو استقرّوا على المنبر و دعوا واعظاً أوصاروا مرجعاً للسئوال في أحكام الدّين يصعب عليهم أن يجيبوا بلا أدرى ، وأصعب منه أن يشتغلوا بعد ذلك بالتعليم ، فتجد في غالب البلاد عددا كثيراً منهم لا يجتمعون بعضهم مع بعض فيبحثون في العلوم والمسائل المرجوعة إليهم مع وجود الفرصة الكافية و ذلك لأنه اعتراف ضمنيّ بالاشتغال بالتعلّم أوالاعتراف بأنّه لا أدري .

ثمّ وصّى عليه السلام بالصّبر وجعله رأس الإيمان و حياته وبصيرته وقوامه ، وجعل الصبر للايمان كالرّأس من الجسد ، يشعر بأنّه من لاصبر له لاإيمان له ، وأنّ درجات الايمان يقاس بدرجات الصبر .

## الترجمة

فرمود : من پنج سفارش بشما دارم كه اگر بدنبال آنها شتر برانيد وبراى آنها رنج سفرهاى طولانى رابر خود هموار سازيد سزاوار آنند .

نبايد هيچكدام شما اُميدى داشته باشد جز بپرورد گار خويش ، ونبايد ترسي بخود راه دهد جز از گناه خويش ، نبايد هيچكدام دربرابر پرسش از آنچه نميداند شرم كند كه بگويد من نميدانم . ونه كسيكه چيزى را نميداند شرم كند ازاينكه آنرا بياموزد ، برشما لازمست صبروشكيبائى را پيشه خود سازيد زيرا صبر براى إيمان چون سر است براى تن، تنى كه سر ندارد هيچ خيرى وأثر حياتى در آن نيست ، ايمانى هم كه صبر با آن نيست هيچ خيرى و اثرى ندارد .

علي گويد سفارش پنج دارم — كه يك يك را براتان ميشمارم
سزاوارند اگر دنبال آنها — شتر رانيد اندر كوه و صحرا
مدار اميد جز از پرورد گارت — مترس از هيچ چيزى جز گناهت
اگر پرسندت و پاسخ ندانى — مكن شرم از جواب ناتوانى
اگر چيزى نميدانى مكن شرم — كه آموزيش از استاد ، دلگرم

شما را صبر میباید مکرّر — که ایمانرا چه سر باشد زپیکر
تن بی سر ندارد خیر همراه — چه ایمانیکه صبرش نیست همراه

## التاسعة والسبعون من حكمه عليه السلام

(٧٩) وَقالَ عليه السلام لِرَجُلٍ أَفرط في الثَّناءِ عليه، وكان له متَّهماً: أَنَا دُونَ مٰا تَقُولُ، وَ فَوْقَ مٰا في نَفْسِكَ.

### الاعراب

دون، ظرف مستقرّ مضاف إلى ماتقول، والجملة خبر لقوله: أنا، ولفظة مايجوز أن تكون مصدرية، و يجوز أن تكون اسمية نكرة أى دون شيء تقول، فتكون مبتدأ و تقول خبره باعتبار أنه جملة فعلية والرابط محذوف أى تقوله، ولفظة ما في قوله: ما في نفسك اسمية، و في نفسك، ظرف مستقرّ خبر لها.

### المعنى

كلامه هذا تواضع منه عليه السلام مقرون بكرامة ولوّية، و هي الاخبار عمّا في نفسه من النفاق وإرشاد إلى إنابته إلى الحقّ واتّباعه للصّدق.

### الترجمة

بمردیکه در ستایش وی مبالغه کرد و نزد آنحضرت ببد خواهی و نفاق متهم بود فرمود:

من کمتر ازآنم که گوئي، وبرتر ازآنم که داني.

مردی علی ستود و زبانی وبیش گفت — واندر دلش زکینه او زهرنیش سفت
فرمود: کمترم من ازآنها که گفته‌ای — بهتر ازآنچه در دل تارت نهفته ای

# الثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٠) وَقالَ عليه السلام : بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقىٰ عَدَداً ، وَأَكْثَرُ وَلَداً .

## المعنى

قال المعتزلي في شرحه : قال شيخنا أبو عثمان : ليته لما ذكر الحكم ذكر علّته و قال ابن ميثم رحمه الله : لا أرى ذلك إلاّ للعناية الالهيّة ببقاء النوع وحفظه وإقامته ـ الخ .

**أقول :** هذا حكم يعلّل نفسه و من القضايا الّتي برهانها معها ولكن لم يلتفت إليه هذا الشيخ ، ولم يوضحه ابن ميثم واكتفى بكونه من عناية الله و نحن نعتقد بأنّ كلّ شيء من عنايته ، ولكنّ الكلام في شرح هذه العناية .

وكان نظره عليه السلام في هذه الحكمة إلى أصل انتخاب الأحسن الأصل الرابع من اُصول فلسفة النشوء و الارتقاء الّذي بحث فيه العلماء المعاصرون في اروپا منذ قرون وافتخروا بكشفه كأنه أصل علميٌّ لم يهتد إليه الأوائل .

وحاصله أنّ مواليد المادّة بأجمعها في تنازع مستمرّ لعلل لايقتضي المقام ذكرها ، وهذا التنازع يؤدّي إلى فناء الأرذل وبقاء الأحسن ، وهذا هو سرّ التطوّر الدائم في الكائنات ، والأحسن الباقي هو بقية السيف الّتي وقعت في كلامه عليه السلام و معنى كونها أبقى عدداً و أكثر ولداً ، أنّه هذا الخارج من معركة التنازع أشدّ وأقوى ، و يتولّد منه أكثر ممّا فنى في التنازع ، وهنا بحث طويل لايسع المقام الخوض فيه ، والعاقل يكفيه الاشارة .

## الترجمة

آنچه از دم شمشير بجا ماند ، آبديده تر وپر ثمر تر است .

آنكه از پيكار برجا مانده است پايدار است ثمر آور تر است

## الحادية والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨١) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ - لا أَدْري - أُصِيبَتْ مَقاتِلُهُ.

### اللغة

( أصابه ) : أدركه ، ( المقتل ) ج : مقاتل : العضو الّذي إذا أُصيب لايكاد صاحبه يسلم كالصدغ - المنجد .

### الاعراب

أُصيبت مقاتله ، مبني للمفعول من الأصابة ، و مقاتله نائب الفاعل .

### المعنى

هذه الجملة دعاء بالهلاك على من لايبالي من الفتوى بغير علم ومستند صحيح والجواب عن السئوال بغير علم ودليل معتمد .

### الترجمة

هر كس نميدانم را فراموش كند ، هلاك باد .

هر كه را ننگ از نميدانم بر رگ زندگيش نشتر باد

## الثانية والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٢) وَ قالَ عليه السلام : رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلامِ .

### اللغة

( الشيخ ) : من استبانت في السنّ و ظهر عليه الشيب ( الغلام ) ج غلمان الطارّ الشارب - المنجد .

### المعنى

سبب التقدّم في الأمور أمران : البرنامج الصحيح ، والعمل المجدّ وخصوصاً في المعارك والحروب فانّ الظفر والنصر فيها يحتاج إلى هذين الأمرين ، والأوّل

ينتج من الرأي الصحيح المستفاد من التجربة و العقل المتكامل و القوة ، والجدّ في العمل ينتج إذا كان على منهاج مؤثر و إلاّ ، فربما يكون إعمال القوّة سبباً للهلاك وتأييداً للخصم ، والرّأى المجرّب غالباً رأى الشيوخ فقال عليه السلام : رأى الشيخ أحبّ إليّ من جلد الشّاب وقوّته .

**الترجمة**

رأى پيره مرد ، محبوب تر است پيش من ازچالاكى نوجوان .

و در اين معني گفته شده :

برأيى ، لشكرى را بشكنى پشت بشمشير از يكي تاده توان گشت

## الثالثة والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٣) وَ قالَ عليه السلام : عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ ، وَ مَعَهُ ٱلْإِسْتِغْفارُ .

**المعنى**

قال الله تعالى « ٥٢ ـ التنزيل ـ قل ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً و هوالغفور الرحيم » و القنوط هو قطع الرّجاء عن الله واليأس عن رحمته ، وقد عدّ من الكبائر الموبقة ، لأنّه إذا وصل بؤس الإنسان إلى اليأس و القنوط من رحمة الله تعالى فقد انسدّ عليه باب العمل و الرّجوع إلى الحقّ واستسلم نفسه للشيطان و وقع في الهلاك والخسران .

**الترجمة**

در شگفتم از كسيكه نوميد است و استغفار بهمراه دارد .

## الرابعة والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٤) وحَى عنه أبوجعفر محمّد بن عليٍّ الباقر ـ عليهما السلام ـ أنه قال :

كانَ فِي الْأَرْضِ أَمانانِ مِنْ عَذابِ اللهِ وَ قَدْ رُفِعَ أَحَدُهُما

فَدُونَكُمُ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ : أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالْإِسْتِغْفَارُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» - ٢٣ الأنفال - .

قال الرّضيّ رحمه الله : وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط.

قال الشارح المعتزلي بعد نقل تفسير هذه الآية :

ثمّ قال « ومالهم أن لايعذّبهم الله » أى ولأيّ سبب لايعذّبهم الله مع وجود ما يقتضي العذاب وهو صدّهم المسلمين والرّسول عن البيت في عام الحديبيّة وهذا يدلّ على أنّ ترتيب القرآن ليس على ترتيب الوقائع والحوادث ، لأنّ سورة الأنفال نزلت عقيب وقعة بدر في السّنة الثانية من الهجرة ، وصدّ الرسول عن البيت كان في السّنة السادسة ، فكيف يجعل آية نزلت في السّنة السادسة في سورة نزلت في السّنة الثانية ، وفي القرآن كثير من ذلك وإنما رتّبه قوم من الصحابة في أيّام عثمان .

**أقول :** وفي كلامه موارد للنظر :

١- ترتيب القرآن ليس على ترتيب الوقائع والحوادث ، غير واضح المعنى ولا يلائم مع ما فرّعه عليه ، ولعلّ غرضه أنّ ترتيب القرآن ليس على ترتيب النزول .

٢ - أنّ صدّ المسلمين عن البيت ممّا عزم عليه مشركو مكّة في صدر الهجرة ، والآية يندهم على هذه العزيمة ، ولذا عبّر عنه بالفعل المضارع الدالّ على الإستمرار ، ويؤيّده الآيات التالية المتعرّضة لكيفيّة صلاتهم عند البيت وإنفاق أموالهم في الصدّ عن سبيل الله .

٣ ـ قد صحّ أنّ القرآن جمع و رتّب ، سوره و آياته على هذا الترتيب الّذي بين أيدينا في زمن النبي صلى الله عليه وآله و ختمه على النبيّ جمع من الصحابة ، وجمع القرآن في زمن عثمان إنّما كان من ناحية رسم الخط و الاملاء و حصره في هذا الاملاء الّذي بين أيدينا ، صيانة له عن دخول التحريف فيه من هذه الناحية ، والقول بمداخلة بعض الصحابة في ترتيب آيات القرآن تجرّ ى على كلام الله الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

### الترجمة

إمام پنجم محمد بن علي الباقر عليهما السلام از آن حضرت روايت كرده كه ميفرمود : در روى زمين دو پناه از عذاب خدا وجود داشت ، يكى از آن دو برداشته شد پس نگهداريد ديگرى را وبدان بچسبيد ، أما آن پناهيكه برداشته شد خود رسول خدا صلى الله عليه وآله بود ، وأمّا آن پناهيكه باقى است استغفار است ، خدا يتعالي فرموده « نباشد كه خدا آنانرا عذاب كند درحاليكه تو ميان آنان باشى ، ونباشد كه خدا عذاب كننده آنها شود با اينكه آمرزش خواهند » .

## الخامسة والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٥) وَقالَ عليه السلام : مَنْ أَصْلَحَ مٰا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللهِ أَصْلَحَ اللهُ مٰا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النّٰاسِ ، وَ مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيٰاهُ ، وَمَنْ كٰانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وٰاعِظٌ كٰانَ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حٰافِظٌ .

### الاعراب

ما ، في ما بينه ، موصولة وبينه ظرف مستقرّ صلته ، والموصول مفعول أصلح من نفسه ، جار ومجرور متعلّق بقوله : واعظ قدّم مراعاة للسّجع ، وله ظرف مستقرّ خبر كان ، ومن الله متعلّق بحافظ .

### المعنى

الرابطة بين العبد وربّه هي رابطة العبودية و اصلاح ما بين العبد و الرّب بأداء مايجب عليه من حقّ الله وحسن الطاعة له ، وقد أمن الله فيما أوجب على عبده جميع ما يلزم له من حسن المعاملة مع الناس وجلب مودّتهم له ، فاصلاح ما بينه وبين الناس أثر لازم يترتّب على إصلاح ما بينه وبين ربّه ، كما أنّ إصلاح أمر الآخرة باقامة الفرائض والتجنّب عن كلّ محرّم ، أثره أداء وظيفة العبوديّة ، فأصلح الله أمر دنيا ذلك العبد بكفالة رزقه و تحسين أحواله ، و من يعظ نفسه فهو شاغل بها مصلح لها دائماً و مراقب عليها ، فكان في حفظ الله تعالى .

### الترجمة

فرمود : هر كس ميان خود وخدا را درست كند ، خدا ميان او وسائر مردم را درست مينمايد ، وهر كس كار آخرتش را درست كند ، خدا كار دنياى اورا درست ميكند ، وهر كس ازخود پند گيرد ، خداوند نگهدار اواست .

هر كه اصلاح كند بين خداوند وخودش خالق اصلاح كند بين وى وخلق جهان
هر كه اصلاح كند كار سراي ديگرش كار دنياى وى اصلاح كند باري جان
هر كه راخويشتنش واعظو پند آموزاست حافظ او است بهر حال خداى سبحان

## السادسة والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٦) وَقالَ عليه السلام : اَلْفَقيهُ كُلُّ اَلْفَقيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رُوحِ اَللهِ ، وَلَمْ يؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللهِ .

### الاعراب

كلّ الفقيه ، بدل من قوله : الفقيه أوعطف بيان له ، و من في قوله : من لم يقنّط الناس ، موصولة و خبر المتبداء .

## المعنى

الفقيه في الاصطلاح هو العالم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلّتها التفصيلية ولكن المقصود منه في الكتاب والسّنة هو البصير بأحكام الإسلام و المتضلّع في علم الدّين و فهمه اُصولاً وفروعاً ، وإلى هذا المعنى ينظر قوله تعالى « فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون - ١٢٢- التوبة » خصوصاً على التفسير الآخر الّذي جعل المتفقّه المنذر هو النافر المجاهد المسافر باعتبار ما يراه في النفر والسفر من آيات الله ونزول النصر والظفر ، فيفهم الإسلام ويعتقد به .

فيقول عليه السلام : إنّ البصير بالدين و مقاصده التعليمية يفهم أنّ أساس التربية والاصلاح للجاهل هو سلوكه بين الخوف والرّجاء ، والوعد و الوعيد ، فلو انقطع رجاه من رحمة الله و آيس من إفاضة نعم الله عليه و اعتقد بأنه محروم من باب الله ومطرود من رحمته و لاطريق له إليه فيسدّ عليه باب التوبة و الرّجوع ويلحق باتباع الشياطين ، ويرتكب كلّ ذنب يدعوه إليه شهوته أو غضبه ، لأن داعي التجنّب عن ارتكاب المعاصي و الاشتغال بالطاعات هو رجاء التقرّب إلى الله تعالى و الفوز بالجنة و النعيم الأبد ، كما أنّه من رأى نفسه آمناً من مكر الله وعذابه ، يزول عنه الخوف و يتجرّي بارتكاب المعاصي ، و إذا تدبّرت في آيات الكتاب العزيز و القرآن الشريف وجدته مملوء من الوعد والوعيد والتبشير والانذار و التوصيف البليغ من الجنة والنار بهذا الإعتبار .

## الترجمة

فقيه كامل كسي است كه مردم را از رحمت خدا نوميد نسازد ، و از فيض درگاهش مأيوس نكند، واز عذاب او تأمين ندهد .

دانای دين كسي است كه نوميد می نكرد مردم زدرك رحمت پهناور خدا
مأيوس می نساخت ز فيض نسيم او تأمين می نداد گنهكار از بلا

# السابعة والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٧) وَقال عليه السلام : أَوْضَعُ ٱلْعِلْمِ مٰا وَقَفَ عَلىٰ اللِّسٰانِ ، وَ أَرْفَعُهُ مٰا ظَهَرَ فِي ٱلْجَوٰارِحِ وَالْأَرْكٰانِ .

## المعنى

العلم صورة حاصلة في الذهن ونور يشع على القلب فيكشف به الأشياء فينطق العالم ببيانه ، و يؤثر في جوارحه وأركانه ، وله درجات ومنازل فأوضع درجاته أن يقف على لسان العالم فيقول به ولا يعمل عليه ، فهو حينئذ كالشجر بلا ثمر والهالك بلا أثر ، والمخاطب بقوله عز من قائل « ٢ ـ الصف ـ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عندالله أن تقولوا مالاتفعلون » وكفى بذلك لوماً وضعة ، و قد ذم الله تعالى العالم بلا عمل بمالا مزيد عليه فقال عز من قائل « ٥ ـ الجمعة ـ مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً » فاذا عمل العالم بعلمه و ظهر علمه في جوارحه وأركانه فقد بلغ إلى أعلا درجاته .

## الترجمة

پست ترين دانش آنست كه تنها بر سر زبانست ، و والاترين دانش آنچه در اندام دانشمند عيانست .

علمي كه سر زبان بود پست بود — آن علم بود كه ، بر سر دست بود

و درهمين معنا گفته است :

علمي بطلب كه بدل نور است — سينه ز تجلّي او طور است
علمي كه مجادله را سبب است — نورش زچراغ أبي لهب است

## الثامنة والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٨) وَقالَ عليه السلام: إِنَّ هٰذِهِ ٱلْقُلُوبَ تَمَلُّ كَما تَمَلُّ ٱلْأَبْدانَ فَٱبْتَغوا لَها طَرائِفَ ٱلْحِكَمِ.

### اللغة

(مل) يملّ ملالة عن الشيء: سئمه وضجر منه (الطريف) ج: طُرُف: الغريب النادر من الثمر ونحوه.. الحديث النادر المستحسن، إلى أن قال: الطريفة ج: طرائف مؤنث الطريف.

### الاعراب

كما تملّ الأبدان: لفظة ما، مصدرية و الجملة في محلّ المفعول المطلق النوعي لقوله: تملّ.

### المعنى

سرّ التقدّم في جميع نواحي الحيات، و كسب المعالي والحسنات، هو نشاط القلب و توجّهه نحو كلّ مقصد من المقاصد، فاذا نشط القلب ينفخ في كلّ القوى روح الانبعاث، و في كلّ العضلات والأعضاء روح التحرك والعمل، و إذا كسل وملّ يتوقّف معمل وجود الإنسان عن الحركة و لايقدر على أيّ عمل

وقد توجّه أنظار أهل الصنعة و سائر حوائج الحيات إلى هذا السّر ودبّروا لإحياء نشاط العمّال و الجيوش تدبيرات متنوّعة، و اهتمّوا بالألعاب الرياضية، و حازت الصنائع الظريفة في المجتمع الإنساني محلاً رفيعاً، و ذهب الناس باختلاف مذاهبهم و أحوالهم في هذا الميدان كلّ مذهب.

فأشار عليه السلام إلى هذا الموضوع وحدّد التوجّه إلى ما ينشط القلوب بمالا يفسدها من الفنون التافهة: كالموسيقي والمسكرات والألعاب الدنسة، و حصرها في الحكم الطّريفة، والمقصود منها ما كانت مفيدة و معقولة لاتمسّ بكرامة الإنسان

وشرفه العقلاني كالسبق والرماية المشروعين ، والمزاح المتعادل ، و المعاشرة مع الأصدقاء والأحباب ، و اشتغال بالملذات المباحة ونحو ذلك .

**الترجمة**

دلها خسته شوند بمانند تنها ، شمارا بايد كه حكمتهاى تازه ودلنشين براى آنها بجوئيد .

دل شود خسته وفرسوده چه تن افكارش حكمتى تازه بياور كه بكاهد بارش

## التاسعة والثمانون من حكمه عليه السلام

(٨٩) وَقالَ عليه السلام : لاٰ يَقولَنَّ أَحدُكُمْ « أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ ٱلْفِتْنَةِ » لِأَنَّهُ لَيسَ أَحدٌ إِلاّٰ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلىٰ فِتْنَةٍ ، وَلٰكِنْ مَنِ ٱسْتَعاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ مُضِلاّتِ ٱلْفِتَنِ ، فَإِنَّ ٱللّٰهَ سُبْحانَهُ يَقُولُ : « وَٱعْلَمُوا أَنَّمٰا أَمْوٰالُكُمْ وَأَوْلاٰدُكُمْ فِتْنَةٌ » [٢٨ ـ الانفال] ، وَمَعْنىٰ ذٰلِكَ أَنَّهُ سُبْحانَهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ لِيَتَبَيَّنَ السّاخِطُ لِرِزْقِهِ وَالرّاضي بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كانَ سُبْحانَهُ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلٰكِنْ لِتَظْهَرَ الْأَفْعالُ التي بِها يُسْتَحَقُّ الثَّوابُ وَالْعِقابُ ، لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ الْإِناثَ ، وَبَعْضَهُمْ يُحِبُّ تَكْثيرَ الْمالِ وَيَكْرَهُ انْثِلامَ الْحالِ.

قالَ الرَّضيُّ : وهٰذا من غريب ما سمع منه في التفسير .

**اللغة**

( ثلم ) الاناء : كسّره من حافته فانثلم ـ المنجد .

## الترجمة

فرمود: مبادا يكى ازشماها دردعاى خودبگويد :« بار خدايامن‌بتو پناه‌ميبرم از فتنه » زيرا هيچكس نباشد جز اينكه درفتنه فرو رفته‌است ، ولى‌هر كس‌طلب پناه ازخدا ميكند بايد از فتنه هاى گمراه كننده بخدا پناهنده‌شود ، زيرا خداى‌سبحانه ميفرمايد « وبدانيد كه همانا اموال وأولاد شماها فتنه‌اند » ومقصود از اين سخن آنست كه خدا بوسيلهٔ دارائيها وفرزند ها مردم را ميآزمايد تاروشن شود چه كسي نسبت بدانچه خدا بأو روزي كرده است خشمكين ونگرانست، وچه كسي بقسمت خدا خشنود ودلگرم است ، واگر چه خداوند سبحانه داناتر است بهر كسي‌ازخود او ، ولى اين آزمايش براي آنست كه همه آن كارهائيكه بسبب آنها مردم سزاوار ثواب ويا شكنجه وعقاب ميشود پديدار شوند ، زيرا برخى مردم هستند كه أولاد ذكور را دوست دارند واز دختران بدشان ميآيد ، وبرخى هستند كه دوست دارند دارائى‌را بثمر برسانند وپرسود كنند، واز گسيختگى‌حال خود كراهت‌دارند .

سيد رضى- ره - فرموده است: اين بيان حضرت‌از غرائب تفسيريست كه از أو شنيده شده .

مگو بار إلها پناهم بده — زهر فتنه باشد زكه تا بمه
پناه آور از فتنه هاي مضل — كه گمراه سازند وبيچاره دل
خدا مال و أولاد را فتنه خواند — كسى‌مال‌وأولاد از خود نراند
بدانها بشر آزمايش شوند — كه‌ازيكديگر گوي‌سبقت‌برند
كه ساخط ز راضى‌شود آشكار — بهر چيز دانا است پروردگار
ولى تا كه كار ثواب وعقاب — هويدا زمردم شود بي‌حجاب
چه‌برخى پسردوست‌وزدخترش — بدآيد كه پرورده اندر برش
دگر مردمي مال جويندبيش — نخواهند درويشى وضع‌خويش

## التسعون من حكمه عليه السلام

(٩٠) وَسئل عليه السلام عن الخير ما هو ؟ فقال : لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلٰكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَأَنْ تُبَاهِيَ النّاسَ بِعِبادَةِ رَبِّكَ ، فإنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللهَ ، وَإنْ أَسأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللهَ ، وَلا خَيْرَ فِي الدُّنْيا إلاّ لِرَجُلَيْنِ : رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنوباً فَهُوَ يَتَدارَكُها بِالتَّوْبَةِ ، وَرَجُلٌ يُسارِعُ فِي الْخَيْراتِ

(*) وَلا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوىٰ وَكَيْفَ يَقِلُّ ما يُتَقَبَّلُ ؟! .

### الاعراب

لا خير في الدّنيا إلاّ لرجلين ، في الدّنيا ، جارّ ومجرور متعلّق بقوله : خير والاستثناء مفرغ ، ولرجلين في محلّ خبر لاء النافية للجنس المحذوف وهو لأحد رجل أذنب ، خبر لمبتداء محذوف أي أحدهما رجل ، ورجل يسارع عطف عليه .

### المعنى

قد استعمل لفظ الخير في القرآن بمعنى الاسلام كما في قوله تعالى « ٧٠ـ الأنفال ـ ياأيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » .

وقد نفى عليه السّلام في حكمته هذه أن يكون كثرة المال والولد خيراً على خلاف ما يعتقده عامّة النّاس من أنّ الخير في كثرة المال والولد ويجهدون في تحصيلهما وتكثيرهما بكلّ وجه ممكن .

وهذا النفي قد يكون نفياً حقيقياً ، والمقصود منه تخطئة الناس في هذا الاعتقاد وكثيراً مايشتهر في العرف وعند العامّة اُموراً لاواقعية لها أصلا ، كالعنقاء وأكثر

(*) في بعض النسخ هذه حكمة اخرى لاتعلق لها بما قبلها ـ المصحح ـ .

الأساطير الشايعة بين عامّة النّاس

و إمّا أن يكون المراد من النفى نفي آثار الخير من كثرة الأموال والأولاد وأنها غير مؤثرة في تحصيل السعادة المعنويّة .

وربما يكون المراد من هذه الجملة نفي الكمال كما في قوله عليه السلام : يا أشباح الرّجال ولا رجال .

**المعنى**

پرسش شد از اينكه خير چيست ؟

فرمود : خير اين نيست كه دارائى وفرزندت افزون شود ، بلكه خير وخوبى اينست كه دانشت افزون شود وحلم وبردباريت بزرگ وثابت گردد ، وبتوانى ميان مردم بپرستش پروردگارت فخرومباهات كنى ، اگر كار نيك كردى خدارا سپاسگزارى نمائى ، واگر كار بدى از تو سر زد از خدا آمرزش بجوئى .

در اين دنيا خيرى نيست مگر براى يكي از دو كس : مردي كه مرتكب گناهانى شده است ولى پشيمانست وباتوبه وبرگشت بسوي حق آنها راجبران ميكند و مردي كه بكارهاى خير ميشتابد ، هيچ كار نيكى كم محسوب نيست در صورتيكه همراه تقوى وپرهيزكارى باشد ، وچگونه ميتوان كم شمرد آن عملى كه پذيرفته وقبول درگاه حق شده است .

## الحادية والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩١) وَ قالَ عليه السلام : إنَّ أَوْلَى النّاسِ بِالْأَنْبِياءِ أَعْلَمُهُمْ بِما جاؤُا بِهِ ثُمَّ تَلا عليه السلام : « إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا » [٦٨ـ آل عمران] ثُمَّ قالَ : إنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطاعَ اللهَ وَ إِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ ، وَ إِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللهَ وَ إِنْ قَرُبَتْ قَرابَتُهُ .

### اللغة

( اللحمة ) بالضمّ : القرابة ـ صحاح .

### المعنى

يشترك الإنسان مع سائر بني جلدته من الحيوانات من امه ، فله أب وأمّ بالولادة الطبيعية ، ولكن يمتاز الإنسان عن أنواع الحيوان بولادة ثانية وهي باعتبار خروج روحه عن القوّة إلى الفعل بالتعليم و التربية ، و بهذا الاعتبار يصير الإنسان جسماً ملكوتياً روحانياً روحه متعلّق بالملاء الأعلى وإن كان جثمانه في هذه الدّنيا .

و كما أنّ للانسان باعتبار جسمه و طبيعته صلة بأمّه و أبيه و يعبّر عنها بلحمة النسب ، فله باعتبار روحه وحقيقته صلة بمعلّمه و مصدر ولادته الثانية وهم الأنبياء والرّسل والأوصياء والأئمّة عليهم السلام .

و أمارة هذه الصلة الروحية والرابطة المعنويّة حسن الاتباع والاطاعة عن النبيّ صلى الله عليه وآله كما أنّ أمارة الصلة الماديّة ورقة الشهادة أو ورقة الجنسيّة .

فبيّن عليه السلام أنّ أولى النّاس بمحمّد صلى الله عليه وآله من أطاع الله ، و أشار إلى أنّ استحقاقه للخلافة ليس باعتبارصلته الماديّة بالنبيّ صلى الله عليه وآله فقط ، ولاتكون القرابة هي المناط التامّة لاستحقاق الخلافة كما ادّعاه قريش والمخالفين ، بل القرابة الروحيّة والصلة المعنويّة هى المناط في تصدّي مقام الولاية والخلافة .

### الترجمة

فرمود : أوليتر مردم به پيغمبران ـ كه سزاوار جانشيني آنها را دارند ـ كسانى هستند كه بهمه آنچه كه انبياء ازجانب خدا آوردند داناترند ، سپس اين آيه را خواند « براستى أولى از همه مردم با براهيم هرآينه كسانيند كه از وى پيروي كردند و اين پيغمبر وآنكسانيكه باو گرويدند » سپس فرمود : براستى ولي وجانشين محمّد صلى الله عليه وآله كسى است كه خدا را اطاعت كند واگرچه درخويشي ازاو دور باشد ، وبراستي دشمن محمّد صلى الله عليه وآله كسي است كه نافرماني خدا كند واگر چه

خويشاوند نزديك وي باشد

هر كه داناتر بود بر كيش پاك أنبيا هست أوليتر بدانها از همه خلق خدا

پيرو أمر خدا بيشك محمد را ولي است گرچه باشد در نژاد ودرنيا ازوي جدا

هر كه نافرمان حق شد دشمن آنحضرتست گرچه باشد با پيمبر خويش وباشد زاقربا

## الثانية والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٢) وَقد سمع عليه السلام رجلاً من الحرورية يتهجَّد و يقرأ فقال:

نَوْمٌ عَلىٰ يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلاةٍ في شَكٍّ .

### المعنى

قال في شرح ابن ميثم : و ( الحرورّية ) فرقة من الخوارج نسبوا إلى حروراء بمدّ وقصر قرية بالنهروان و كان أوّل اجتماعهم بها ، و ( التهجّد ) السّهر في العبادة ، انتهى .

**أقول** : الاختلاف الأُصولي للخوارج مع سائر الفرق ظهر في أمر الامامة والخلافة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، حيث إنّ الاماميّة يعتقدون بأنها يثبت بالنصّ من النبيّ صلّى الله عليه وآله وعندهم نصوص متوافرة بل متواترة بأنّ الامام المنصوص عليه من النبيّ صلى الله عليه وآله هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و لكن أصحاب السقيفة عقدوا الامامة بالبيعة وادّعوا عليها إجماع الأُمّة وجعلوا ذلك أصلاً في إثباتها ، فقالوا : يثبت الامامة بالبيعة و إجماع أهل الحلّ والعقد من الأُمّة

ولكن ظهرت فتن وأحداث في الاسلام تأثرت بها الخوارج فلم يثبت عندهم النصّ ولم يعتمدوا بالاجماع ، فأنكروا أمر الامامة وشكّوا في أمرهم ، وأنهم يرجعون في أمورهم إلى من ؟ فصاروا من الباغين والمخالفين على حكومة المسلمين ، وأحدثوا حوادث صارت فصلاً مرعباً من تاريخ الاسلام وفتاً في عضد الاسلام القويّ ، و كان

الخوارج من عبّاد الأمّة وقرّائها يقومون اللّيل ويصومون النّهار ولكن لامعرفة لهم بالامام ، وبهذا النظر يقول عليه السلام : لايقين لهم فلاينفع صلاتهم وعباداتهم .

**الترجمة**

آنحضرت شنيد يكى از خوارج حروريه در شب زنده داري خود قرآن ميخواند فرمود : خوابيدن با معرفت ويقين ، به است از نماز خواندن در حال شك و ترديد .

## الثالثة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٣) وَقالَ عليه السلام اُعْقِلُوا الْخَبَرَ إذا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعايَةٍ لا عَقْلَ رِوايَةٍ ، فَإنَّ رُواةَ الْعِلْمِ كَثيرٌ ، وَرُعاتَهُ قَليلٌ .

**اللغة**

( رعى ) يرعى رعياً ورعاية الأمر : نظر إلى ماذا يصير .

**الاعراب**

عقل رعاية ، مفعول مطلق نوعي لاعقلوا .

**المعنى**

الخبر ، حكاية عن واقعة أو رواية لكلام عن الغير ، ومنه الأخبار المرويّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله و الصحابة و المعصومين كما هو مصطلح علماء الفقه و الحديث و كلّ خبر يحتمل الصدق و الكذب ، و قد كثر في الأخبار الجعل والافتراء حتّى في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وحتّى بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله حتّى قال : كثر عليّ الكذابة ، فلابدّ من نقد الخبر وعرضه قبل كلّ شيء على مقياس عقليّ يعرف صدقه و كذبه ومغزاه والرّعاية جاءت بمعنى مراقبة النجوم أيضاً .

وبهذا المعنى يتضمّن قوله عليه السلام مزيد التدبّر في صدق الحديث والخبر كمن يترصّد النجوم طول السنة ليتعرّف حالاتها ، فرواية الخبر سهل جدّاً ، ولكن

فهمه و درايته صعب يحتاج إلى التأمّل و التدبّر سواء كان من حيث سنده و صحة صدوره ، أومن حيث متنه ومفهومه ، وقد روى في الكافي حديثاً بهذا المعنى نذكره هنا في باب ما أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالنصيحة لأئمّة المسلمين :

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب النّاس في مسجد الخيف فقال صلى الله عليه وآله : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها و بلّغها من لم يسمعها فربّ حامل فقه غير فقيه ، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ـ الخ .

### الترجمة

خبريكه شنيديد باعقل خود بسنجيد و بروايت آن ننگريد ، زيرا راويان دانش بسيارند ، و ناظران در آن اندك .

| | |
|---|---|
| چون شنيدى خبرى از راوي | ضوء انديشه در آن ميتابى |
| راوى علم و خبر بسيار است | مرد انديشه در آن كميابست |

## الرابعة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٤) وَ سمع رجلاً يقول : « إِنَّا لِلّٰهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ قَوْلَنَا ـ إِنَّا لِلّٰهِ ـ إِقْرَارٌ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ ، وَ قَوْلَنَا ـ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ـ إِقْرَارٌ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِالْهُلْكِ .

### اللغة

( هَلَك ) هلكا : مات ـ المنجد .

### الاعراب

رجلا ، مفعول لقوله سمع على التوسع لأنّ سمع يرتبط بالمفعول بواسطة من ، و يقول جملة فعليّة حال من رجلا ، ويمكن جعله صفة له .

### المعنى

قال في شرح المعتزلي : قوله : إنّا لله ، اعتراف بأنّا مملوكون لله وعبيد له لأنّ هذه اللاّم لام التّمليك ـ الخ .

**أقول :** : وفي كلامه موارد للنظر :

١ـ الظاهر أنّ ضمير قوله يرجع إلى علي عليه السلام فلا يستقيم ما ذكره بعده لأنّ الجملة ليست قوله عليه السلام ، وإن كان المقصود من قوله هو خصوص ـ إنالله ـ فلا يستقيم أيضاً لأنّه محكيّ عن قول جميع القائلين .

٢ ـ إنّ من معاني اللام الملك ، وبينه وبين التمليك فرق جليّ

٣ ـ المقصود من الرّجوع إلى الله ليس خصوص النشور والقيامة ، بل أعمّ منه وأتمّ ، وهو الاستفاضة من حضرته في جميع مراحل الوجود و في كلّ حول وقوّة كما يشعر به قوله عليه السلام : إقرار على أنفسنا بالهلك ، و يستفاد من قوله تعالى « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه له الحكم وإليه ترجعون ـ ٨٨ ـ القصص » .

### الترجمة

از مردى شنيد كه ميگويد « إنّالله و إنّا إليه راجعون » فرمود : معنى «إنّالله» كه ميگوئيم اعتراف بآنست كه مملوك اوهستيم و گفته ما «إنّا إليه راجعون» اعتراف بآنست كه خود چيزى نيستيم .

## الخامسة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٥) وَ مدحه قومٌ في وَجهه فَقالَ عليه السلام : أَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسي ، وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسي مِنْهُمْ ، أَللّٰهُمَّ اجْعَلْنا خَيْراً مِمّا يَظُنُّونَ ، وَاغْفِرْ لَنا مـا لا يَعْلَمُونَ .

### المعنى

كلامه عليه السلام هذا إظهار كراهة عن مدحهم في وجهه وإعلام خضوع من شخصه لكسر سورة العجب الّذي يعرض غالباً لمن وقف هذا المقام لدى جمهور الأنام وتعليم للعموم تجاه هذا المدح المسموم وإن كان عليه السلام معصوماً من الذنوب ومبرّى من العيوب ، على أنّ العارف في مقام يعدّ كلّ توجّه إلى غير الحق كذنب يستغفر منه و يتوب عنه .

### الترجمة

مردمى روى درروى اورا ستودند ، فرمود : بارخدايا تو بمن ازخودم داناترى و من بخود از اينان داناترم ، بارخدايا مرا بهتر از آن كن كه پندارند ، وبيامرز براى ماها آنچه را در نهانست و نميدانند .

| | |
|---|---|
| رو برو مدح علي را گفتند | در ستايش در معنى سفتند |
| گفت يارب تو بمن داناتر | ازخودم هستى و من خود بهتر |
| از همه عالم نفس خويشم | بهر خود حازم و دوراندیشم |
| در گذر ز آنچه نميدانندش | در نهانست و نپندارندش |

## السادسة و التسعون من حكمه عليه السلام

( ٩٦ ) وَ قالَ عليه السلام : لاٰ يَسْتَقِيمُ قَضاءُ الْحَوائِجِ إِلاّٰ بِثَلاٰثٍ : بِاسْتِصْغارِهٰا لِتَعْظُمَ ، وَ بِاسْتِكْتامِهٰا لِتَظْهَرَ ، وَ بِتَعْجِيلِهٰا لِتَهْنُؤَ .

### الاعراب

ثلاث : عدد مبهم يحتاج إلى التميز ، ومميزه هنا محذوف عوض عنه التنوين و هو خصال أي بثلاث خصال ، اللاّم في لتعظم ينبه للتعليل .

### المعنى

قضاء الحاجة من أهمّ الفضائل البشرية و الوظائف الإسلامية ، وقد ورد

أخبار كثيرة في الحث عليه يكاد يستشم منها رائحة الوجوب إذا كان طالب الحاجة مسلماً مؤمناً ، وذكر له مثوبات كثيرة ، وقد أشار عليه السلام في هذا الكلام إلى شروط كماله و ترتب آثاره عليه في الدنيا و الاخرة ، فلكل عمل شروط من حيث الصحة أوالقبول ، وقوله عليه السلام : لا يستقيم ، يفيد نفي الكمال إذا لم يستكمل هذه الخصال ، وبيّن لهذه الخصال آثاراً يطلبها قاضي الحاجة طبعاً .

الأولى - يريد أن يكون عمله عظيماً عندالله أوعند الناس ، فيقول : طريق الوصول إليه استصغار قضاء الحاجة من طرف القاضي فانه يؤثر في عظمته عندالله و عندالناس .

الثانية - يريد أن يظهر وينتشر عنه هذا الخير فيصير مشهوراً بالفضيلة فيقول: طريق الوصول إليه أن يستكتمه القاضي فيؤثر في ظهوره و نشره بفضل من الله ، أو حرص الناس على فهم مايكتم .

الثالثة - يريد أن تكون هنيئة على الطالب لتجلب محبته و محمدته ، فيقول : طريق الوصول إليه أن يعجلها .

## الترجمة

فرمود : بر آوردن حوائج مردم درست نميآيد مگر با مراعات سه خصلت :

١ - آنرا كم بحساب آورى ودر نظر خود بزرگ نشماري ، تا آنكه بزرگ و برازنده گردد .

٢ - قاضي حاجت آنرا پنهان دارد و برخ ديگران نكشد ، تا خود آشكار و هويدا گردد .

٣ - هرچه زود تر آنرا انجام دهد وطالب حاجت را منتظر نگذارد ، تا بأو گوارا و دلنشين باشد .

انجام حوائج نبود كامل و راست — جز با سه فضيلت كه بيايد آراست
كم گيرى تا آنكه بزرگش دانند — داريش نهان كه عيان شود بى كم و كاست
تعجيل كنى تا كه گوارا باشد — بر طالب حاجتى كه آن حاجت خواست

## السابعة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٧) وقال عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ وَ لَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَ لَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ، يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْماً، وَ صِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا، وَ الْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشْوَرَةِ الْإِمَاءِ [النِّسَاءِ] وَ إِمَارَةِ الصِّبْيَانِ وَ تَدْبِيرِ الْخِصْيَانِ.

### اللغة

(محل) محلا به إلى الأمير: سعى به إلى الأمير وكاده فهو ماحل، (ظرف) كان ذكيا و بارعاً. (الغرم) ما يلزم أداؤه من المال، ما يعطي من المال على كره (استطال) استطالة عليه: تفضّل وأنعم.

### الاعراب

الماحل، مستثنى مفرغ نائب مناب الفاعل لقوله لايقرّب، وكذلك الفاجر و المنصف، غرماً، مفعول ثان لقوله يعدّون، وضمير الفاعل يرجع إلى النّاس.

### المعنى

هذه الحكمة تعدٌّ من الاخبار عن المستقبل وهونوع من الكرامة و قد بدأ هذا الزّمان في تاريخ الاسلام منعصر تسلّط بنى اُمّية على الحكومة الاسلاميّة فانهم بداُوا بتقريب السّعاة والماحلين والهزل والأنذال إلى بلاطهم تأييداً لسلطانهم و دخلت النساء في أمر السّلطنة لجاهها و نفوذها، كاُمّ خالد بن يزيد تزوّجت مروان بعده وكانت لهاسلطة في أمر الخلافة، وروي أنّه لماعزل مروان خالداً ابنه عن ولاية العهد وعقدها لبنيه غاظت عليه وأمر الجواري ليلة بخنقه في فراشه.

أو جمالها ودلالها على الخليفة و رجاله و اشتدّ هذه المداخلة في دولة بني العبّاس كما يظهر من مطالعة تاريخ خيزران أمّ الهادى وزبيدة زوجة هارون الرشيد وأمّ الأمين .

ويعدّ في هذه العصور الفجرة من الرّجال الأكياس ويحوّل إليهم المناصب الجليلة كما صنعه معاوية بزياد بن أبيه ، و ابنه بابنه عبيدالله

و إذا كان المدبّر والسائس من أهل الفجور فتضعيف أهل العدل والانصاف من لوازمه ، و إذا كان ساسة النّاس أهل الفجور و السعاة و اضطهد أهل العدل والحقّ يزول الايمان عن قلوب النّاس ، فالزكاة الّتي يأخذها الحاكم يعدّ غرامة وتؤدّى على كراهة وغيظ فيفسد الأخلاق ، و يخل الأمن والأمانة فيتوسل أهل الجاه لحفظ حرمهم باتخاذ المماليك الخصيان و يعتمدون إلى تدبيرهم لأمورها

## الترجمة

بر سر مردم دوراني آيد كه در آن دوره جز سخن چين را تقرّبي بدست نيايد ، وجز مردم فاجر وهرزه را زيرك و باسياست نشمارند ، وجز مردم عدالتخواه و منصف زبون شمرده نشوند ، مردم دراين دوره زكاتى را كه بپردازند وام بحساب آرند و بدلخواه پرداخت نكنند ، و در احسان بخويشاوندان خود بر آنها منّت نهند ، ودر عبادت و پرستش خداوند بر مردم سرفرازى فروشند ، در چنين دوره ايست كه سلطنت بمشورت بازنان باشد ، و فرمانروائى بكودكان رسد ، و تدبير امور بدست خايه كشيده‌ها صورت گيرد .

| | |
|---|---|
| علي گفت آيد زماني دژم | كه باشد مسلمان گرفتار غم |
| تقرّب نجويد بسوى شهان | بجز از سخن چين كژدم زبان |
| ندانند زيرك بجز فاجران | زبون مى‌دانند جز منصفان |
| زكاتى كه مردم بحاكم دهند | شمارند زور و غرامت كشند |
| باحسان باخويش منّت نهند | براى تسلّط عبادت كنند |

در اين روزگاران بود سلطنت بشور زنان پر از مفسدت
امارت بصبيان شود واگذار بمردان بي‌خايه تدبير كار

## الثامنة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٨) وَ قالَ عليه السلام وَ قَدْ رُئِيَ عَلَيْهِ إِزارٌ خَلَقٌ مَرْقُوعٌ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ ، فَقالَ : يَخْشَعُ لَهُ ٱلْقَلْبُ ، وَ تَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ ، وَ يَقْتَدي بِهِ ٱلْمُؤْمِنُونَ .

### اللغة

(خلق) ج : أخلاق وخلقان : البالى للمذكر والمؤنث ( رقع ) رقعاً الثوب أصلحه بالرقاع ـ المنجد .

### الاعراب

فقيل له في ذلك ، الفاء للسببية .

### المعنى

الظاهر أنّ لبسه عليه السلام للازار المرقوع ،كان في أيام حكومته و زعامته الظاهريّة ، و في هذا العصر توسّع على المسلمين العيش ، وحازوا أموالاً و غنائم كثيرة من الرّوم والفرس ، و اعتادوا لبس الثياب الفاخرة و التجمّل بالزينة الظاهرة وخصوصاً الأمراء منهم وأصحاب السّلطنة ، ولما رئي عليه هذا الازار الخلق المرقوع وقع في محلّ العجب وعدّ إهانة بمقام المتصدّى له فأجاب عليه السلام بأنّه رياضة للنفس ، و تسلية للمؤمنين ، و ينبغي أن أكون اُسوة لأهل الايمان في لبس الخلقان ، لينكسر تسويل الشيطان .

### الترجمة

بر تن آن‌حضرت روپوش كهنه ووصله دارى ديده شد ودر اين باره باوى

سخنى گفته شد ، حضرتش در پاسخ فرمود :

پوشيدن اين لباس كهنه دل را خاشع ميسازد ، ونفس أماره را خوار ميكند ومؤمنان ازآن سر مشق ميگيرند .

ديده شد اندر برمولاى دين — پيشواى برحق أهل يقين
يك ردائ كهنهٔ پر پينه اى — پر ز وصله جامهٔ ديرينه اى
گفته شد باوي در اينباره سخن — گفت مولا زيوراست اندر بدن
دل كند خاشع كند نفسم ذليل — تا نغرّد برمن اين رزمنده پيل
مؤمنانرا شايد از آن پيروى — گر كه در راهند همراه علي

## التاسعة والتسعون من حكمه عليه السلام

(٩٩) وَقالَ عليه السلام : إنَّ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ عَدُوّانِ مُتَفاوِتانِ ، وَسَبيلانِ مُخْتَلِفانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيا وَ تَوَلاّها أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعاداها ، وَ هُما بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَماشٍ بَيْنَهُما كُلَّما قَرُبَ مِنْ واحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ وَ هُما بَعْدُ ضَرَّتانِ ! .

### اللغة

( ضرّة ) المرأة : امرأة زوجها ، وهما ضرّتان ج : ضرائر .

### الاعراب

و ماش بينهما ، مبتدء وخبر رفع المبتداء مقدّر لأنّه منقوص ، والخبر ظرف مستقر ، و الجملة حاليّة ، وهما مبتدء وضرّتان خبره ، وبعد ظرف مبنى علي الضم لحذف المضاف إليه المنوىّ أي بعد كلّ ذلك .

### المعنى

الدُّنيا مؤنث الأدنى أي الدار الّتي هي أقرب إليك من الاُخرة ، و هي ما

حولك من كلّ ما تعيش فيه ويعيش معك ، وتحواك وتهواه ، من نفسك وشهواتك و مالك و ولدك و جارك و معاشريك ، فهي بالنسبة إليك مختلطة و متجدّدة في كلّ حين ، ومنصرفة على الدّوام و منصرمة و فانية غدّارة فرّارة فتانة ، والأخرة دارك بعد موتك إلى الأبد ، فيقول عليه السلام : إنّ دنياك وآخرتك لاتجتمعان معك كرفيقين مؤالفين معاضدين ، بل هما عدوّان متفاوتان ، فمن أحبّ الدّنيا أبغض الأخرة ، ومن قرب إلى أحدهما بعد عن الأخر ، وهما ضرّتان لايمكن إرضاؤهما معاً ، فلا بدّ أن تختار إحداهما وتخلّي عن الأخرة .

**الترجمة**

فرمود : براستى دنيا وآخرت دو دشمن ناجور و دوراه مخالف يكديگرند هر كس دنيارا دوست دارد ودنبالش برود آخرت را دشمن داشته و با آن سرعداوت برداشته ، واين دو بمانند خاور و باخترند كه يكى ميان آنها در راه است وهرچه بيكى از آن ها نزديك شود ازديگرى دورشده ، وآن دو بمانند دوهبو هستند .

دنيا وآخرت چه دو دشمن برابرند — اندر خلاف هم بره خويش اندرند
دنياطلب كه در پى آنست روز وشب — باآخرت چه دشمن خونى است درغضب
اين دوچه مشرقندوچه مغرب كه راه ور — نزديك اين چه شد ازآن افتاده دورتر
بااين همه بدان دوهبويند كينه خواه — دنبال آخرت رو و دنياى دون مخواه

## المائة من حكمه عليه السلام

(١٠٠) وَعن نوف ٱلْبِكالي ، قالَ : رأيت أَمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ ذات ليلةٍ و قد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي :

يا نَوْفُ أَراقِدٌ أَنْتَ أَمْ رامِقٌ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ رامِقٌ يا أَميرَ ٱلْمُؤْمِنين قالَ : يا نَوْفُ طوبىٰ لِلزّاهِدينَ في الدُّنْياَ الرّاغِبينَ في الآخِرَةِ ، أُولٰئِكَ قَوْمٌ

اتَّخَذُوا ٱلْأَرْضَ بِساطاً ، وَ تُرابَها فِراشاً ، وَ ماءَها طيباً ، وَ ٱلْقُرْآنَ شِعاراً ، وَ الدُّعاءَ دِثاراً ، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيا قَرْضاً عَلىٰ مِنْهاجِ ٱلْمَسِيحِ .

يا نَوْفُ إنَّ داود - عليه السلام - قامَ في مِثْلِ هٰذِهِ السّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فقال : إنَّها ساعَةٌ لا يَدْعوُ فيها عَبْدٌ إلاّ ٱسْتُجيبَ لَهُ ، إلاّ أنْ يَكُونَ عَشّاراً أوعَريفاً ، أوْ شُرْطِيّاً ، أوْ صاحِبَ عَرْطَبَةٍ - وَ هِيَ الطَّنْبُورُ - أوَ صاحِبَ كُوبَةٍ - وَ هِيَ الطَّبْلُ . وَ قَدْ قيلَ أيْضاً إنَّ ٱلْعَرْطَبَةَ ٱلطَّبْلُ ، وَ ٱلْكُوبَةَ الطَّنْبُورُ - .

## اللغة

( رقد ) رقداً : نام فهو راقد ، (رمقه) رمقاً : أطال النظر إليه - المنجد ( شعار ) : و اجعل العافية شعاري أى مخالطة لجميع أعضائي غير مفارقة لها ، من قولهم جعل الشيء شعاره و دثاره إذا خالطه و مارسه و زاوله كثيراً ، و المراد المداومة عليه ظاهراً و باطناً ، ومنه حديث علي لأهل الكوفة : أنتم الشعار دون الدثار ، والشعار بالكسر ما تحت الدثار من اللباس ، و هو مايلي شعر الجسد و قد يفتح - مجمع البحرين (العريف) : القيّم بأمرالقوم ،النقيب وهودون الرئيس - المنجد.

## الاعراب

ذات ليلة ، مفعول فيه ، وقد خرج من فراشه : جملة حالية ، طوبى مبتدء و هو علم جنس للسّعادة .

## المعنى

( نوف البكالي ) بفتح الباء نسبة إلى القبيلة ، قال ثعلب : هو منسوب إلى قبيلة تدعى بكالة قبيلة في همدان ، و في الرّجال الكبير ، قال عبدالحميد بن أبي

الحديد : إنّه إنّما هو بكال بكسر الباء قبيلة من حمير فمنهم هذا الشخص و هو نوف بن فضالة صاحب عليّ عليه السلام ، وقال ابن ميثم في شرحه : البكالى بكسر الباء منسوب إلى بكالة قرية من اليمن .

**أقول :** يستفاد من هذا الحديث أنّه كان من خواصّ علي عليه السلام والدّاخلين في خلواته ، و الحافظين لأسراره ، والمخلصين في بابه ، و قد ألقى إليه درساً نهائياً في الزهد والمعرفة و الإيمان يليق بالفاني في الله و العارف الحقيقي بالله والمرتقى إلى درجة الأنبياء و أولياؤ الله كما يشعر بذلك تعريفه منهاج المسيح في طيّ كلامه ، و الإخبار بأنّ داود النبي قام في مثل هذه الساعة من اللّيل فأعلمه بالوقت المخصوص الّذي يقوم أولياؤ الله وأنبياؤه متوجّهاً إلى باب الله ، وناظراً إلى الحضرة القدسيّة .

قال ابن ميثم : وكان قيامه في النصف الأخير من اللّيل ، وإنّما كان مظنة الإجابة لخلوّ النفس فيه عن الاشتغال بشواغل النهار المحسوسة ـ انتهى ـ وهو أعلم بما قال .

فقد ألقى عليه السلام في كلامه هذا درساً رهيباً ، و فتح مكتبا لأناس قلائل أمثال نوف و من حذا حذوه مكتباً يشتغل في ظلام الليل في بحبوحة أمواج السكوت و الصموت ، ينظر الطّالب فيها إلى كتاب الكون ، رامقاً بصره إلى نجوم السماء يرمقها في هذه الصفحة الخضراء ، ويتفكّر في خلقها و خالقها ، فيجذب إلى حظيرة القدس الالهي ، فيقرض الدّنيا قرضاً على منهاج المسيح ، فيصير الأرض بساطه و ترابها فراشه ، و مائها طيبه ، ويجعل القرآن شعاراً ، والدّعاء دثاراً .

## الترجمة

نوف بكالى گويد : بچشم خود علي را درنيمه شبى ديدم كه از ميان بسترش بيرون شد و بستاره نگريست و فرمود : أى نوف خوابى يا بيدار ؟ گفتم : بلكه نگران أخترانم يا أمير المؤمنين فرمود :

أى نوف خوشا بحال زاهدان در دنيا و مشتاقان بديگر سرا ، آنان

مرد می باشند که زمین را آسایشگاه خود دانسته وخاکش را بستر نموده وآبش را بجای عطر بحساب آورده‌اند ، قرآن را شعار دلنشین خود ساخته ، ونیاز بدرگاه خدا را شیوه همیشگی خود دانسته اند ، سپس یکباره دل از دنیا کنده ورشتهٔ دوستی آنرا بریده‌اند بروش مسیح .

ای نوف براستیکه داود در مانند این ساعت ازشب قیام کرد ، پس فرمود : راستیکه این همان ساعت است که هیچ بنده ای درآن نیاز بدرگاه بی‌نیاز نبرد جز آنکه اجابت شود ، مگر اینکه گمرکچی یا کدخدا ، یا دژخیم شهربانی یا طنبور زن ، ویا طبّال باشد .

گفت حدیثی درست ، نوف بکالي — یار شباهنگ پایگاه معالی
نیمه شبی دیده‌ام بدید علي را — بر شده از بسترش چه درّ لآلی
داشت نظرسوی اختران شب افروز — بود در اندیشه مقدّم و تالی
گفت بمن‌خفته ای ویا که‌تو بیدار — گفتمش‌ای میرمؤمنان‌نخفته فمالی؟
گفت که‌ای نوف‌خوش‌بحال کسانی — دل‌زجهان کرده‌اند یکسره خالی
زاهد دنیا شدند و طالب عقبی — پشت بسافل نموده روی بعالی
کرده بساط گزین زمین خدارا — بستری از خاك نرم کرده نهالی
طیب زآب و شعار خویش ز قرآن — ساخته و وز دعا حفاظ لیالی
دست ز دنیا بریده همچو مسیحا — بهر عبادت بدست کرده مجالي
نوف در این وقت‌بد که‌حضرت‌داود — کرد بدرگاه حق قیام بحالی
گفت که‌این‌ساعت‌است‌خاص‌اجابت — هر که دعا کرد برد بهرهٔ عالی
کر که‌نه‌عشارو کدخداونه‌شرطی‌است — صاحب طنبور و طبل نیست بحالی

## الحادية والمائة من حكمه عليه السلام

(۱۰۱) وَ قالَ عليه السلام : إنَّ اللهَ اَفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرائِضَ فَلا تُضَيِّعوها

وَ حَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوها ، وَ نَهاكُمْ عَنْ أَشْياءَ فَلا تَنْتَهِكُوها وَ سَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْياءَ وَ لَمْ يَدَعْها نِسْياناً فَلا تَتَكَلَّفُوها .

## المعنى

قد قسّم عليه السلام ما يتوجّه إليه الأفكار من الأمور الدينيّة إلي أربعة أقسام :

١ـ (الفرائض) وهوجمع فريضة وفسّرت بالواجبات كالصلاة والصيام والزكاة و الحجّ و نحوها ، وقد شاع بين الفقهاء استعمال لفظة الفرائض في كتاب الارث والمقصود منه السهام المفروضة لكلّ واحد من الورثة ، ويفسّر بالمقدّرات الشرعية المقرّرة للورّاث ، وهي مأخوذة من قوله تعالى في « سورة النساء الآية ١١ » بعد ذكر سهام جمع من الورّاث « فريضة من الله إنّ الله كان عليماً حكيماً » والظاهر أنّ المقصود منها في كلامه عليه السلام هو المعنى الأوّل .

٢ـ ( الحدود) فسّره ابن ميثم بنهايات ما أباحه من نعمه ورخّص فيه ، ولكن لفظة الحدود قد استعمل في غير واحد من الآيات في الأحكام المقرّرة في النكاح والطلاق ففي « سورة البقرة الآية ٢٢٩ـ٢٣٠» بعد ذكر حكم الطلاق: « تلك حدود الله فلا تعتدوها » وقوله : « إلاّ أن يخافا ألاّ يقيما حدود الله » وفي « سورة الطلاق ـ الآية ١ـ و تلك حدود الله و من يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه » .

و قد اصطلح عند الفقهاء استعماله في مقرّرات الجنايات والقتل و أمثالهما فقالوا : كتاب الحدود ، فما ذكره ابن ميثم يخالف المقصود من تلك اللفظة في القرآن والفقه .

و الظاهر أنّ المراد منها كلّ الأحكام الشرعية المقرّرة غير الواجبات و المحرّمات من أحكام القضاء والطلاق والنكاح والارث وغيرها ، وهى أكثر الفقه جداً ، وبهذا الاعتبار يمكن أن يدخل فيها المباحات ولكن لايلائمه قوله: فلا تعتدوها ، مضافاً إلى أنّ ظاهر الحدود ينافي الاباحة ، فانّ المباح غير محدود .

٣ـ ما نهاكم عنه من المحرّمات ، وهي كثيرة جداً مبيّنة في الكتاب والسنّة .

٤ ـ المسكوت عنها، فترك الله التعرّض لها رأساً فلم يبيّن لها حكماً أولم ينزل فيها من الله بياناً وهذه الجملة تحتمل وجهين :

١ـ أن يكون المقصود منها ماترك الله بيان حكمه التكليفي فصار ممّا لانصّ فيه ، فيمكن أن يفسّر بالمباح بناء على أنّ المباح كلا أو بعضاً مالا حكم له عندالله أي لم يقرّر له من الله فريضة ولاحدّاً ولانهياً ، فالاباحة عدم الحكم .

وقد مال إلى هذا المعنى الشارح المعتزلي فقال في ضمن شرحه :

وقال بعض الصالحين لبعض الفقهاء لم تفرض مسائل لم تقع و أتعبت فيها فكرك انتهى فكان كلامه هذا من أدلة القائلين بالإباحة فيما لانصّ فيه بناء على أنّ المراد من سكوت الله عدم البلاغ إلى العباد .

٢ ـ أن يكون المراد منه ما يرجع إلى الأمور الاعتقاديّة كتفاصيل العلويات و الجنة والنار وبدء الخلق و القضاء والقدر ونحوها ممّا توجّه إليه أفكار المسلمين في الصدر الأوّل لاسيما الشباب ، و الناشئة الإسلامية الجدد ، وقد سئل عن النبيّ صلى الله عليه وآله أشياء ورد النهي عن السئوال منها ، فقال عزّ من قائل في « ١٠١ـ المائدة ـ يا أيّها الّذين آمنوا لاتسئلوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم » .

ومال إلي ذلك ابن ميثم فقال : و ماسكت عنه كتكليف دقائق علم لانفع له في الآخرة ـ الخ ـ وتوضيح المقام يحتاج إلى شرح لايسعها هذه الوجيزة .

## الترجمة

فرمود : براستى خدا واجباتى بر شما فرض كرده آنها را ضايع نگذاريد و مقرّرات وحدودى وضع كرده ازآنها فراتر نرويد ، و ازچيزهائى بازتان داشته و برشما غدقن كرده مرتكب آنها نشويد ، و ازچيزهائي هم سكوت كرده و بياني در بارهٔ آنها صادر نكرده و اين از روى فراموشى نبوده است ، شما دربارهٔ آنها خودرا برنج نيندازيد .

مكن واجبات خداوند ضايع سرحدّ او باش ميباش تابع

مزن دست بر آنچه تحريم كرده مدران حريم خداوند صانع
خموشي گزيداست ازبس مقاصد مرنجان توخودراو ميباش قانع

## الثانية والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٢) وَ قال عليه السلام: لا يَتْرُكُ النّاسُ شَيْئاً مِن أَمْرِ دِينِهِمْ لاِسْتِصْلاحِ دُنْيَاهُمْ إلاّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ ما هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ.

### المعنى

هذه الحكمة تنظر إلى الجامعة و الملّة، وإلى كلّ فرد منهم.

أمّا بالنظر الأوّل فباعتبار أنّ الأمّة الاسلامية من القرن الاسلامي إلى زماننا هذا غيّروا غيروا حد من السنن والأحكام الدينيّة بحجّة أنّه لا يوافق مع الزمان ولا يناسب المقتضيات العصريّة، وبدء ذلك من عصر الصحابة الأوّلين وصار منشأً للبدعة في الدّين.

فمنه ماروي في غير واحد من الأخبار عن الفريقين بأنّ عمر قال: متعتان كانتا محلّلتان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أحرّمهما وأعاقب عليهما.

و منه ما حكي عن عثمان أنّه أخّر خطبة صلاة الجمعة من قبل ركعتيها إلى مابعدهما.

و منه تحويل عمر نوافل ليالي شهر رمضان الفرادى إلى الجماعة وتشريع صلاة التراويح.

وأمّا بالنظر الثاني فكثير من النّاس يتركون أمر دينهم لاستصلاح أمر دنياهم فلا يؤدّي الزكاة بحجّة الحاجة إليها لنفقته أو نفقة أهله فقال عليه السلام: إنّ ترك أمر الدّين لاستصلاح أمر الدّنيا توهّم باطل، ولايرجع إلى طائل، لأنّه مفتاح ما هو أضرّ وأخسر.

**الترجمة**

فرمود : مردم هيچ چيز از اُمور دين خود را براى اصلاح كار دنيا وانهند جز اينكه خداوند آن‌ها را بوضع زيانبار ترى دچار ميسازد .

مكن وصله دنياى خود را بدينت  كه گردد زيان كلان‌تر قرينت

## الثالثة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٣) وَقالَ عليه السلام : رُبَّ عالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ ، وَ عِلْمُهُ مَعَهُ لا يَنْفَعُهُ .

**اللغة**

( جهل ) جهلا وجهالة : حمق و جفا و غلظ ـ المنجد .

**المعنى**

العلم صورة حاصلة في الذهن ، تصوّر أو تصديق ، ويحصل منه قضايا حاكية عمّا ورائها تنطبق عليها تارة فهي صادقة ، و تتخلّف عنها اُخرى فليست بصادقة و العلم بالمعارف الالهية والأحكام الشرعيّة أو القوانين العرفيّة يدعو العالم بها إلى وظائف .

فقد يؤثّر في وجدان العالم فيحصل له وجدان يحمله علي إجابة علمه وقد لايتأثر من علمه فيصير صورة مجرّدة عن وجدان اعتقادى فيعمل العالم بدعوة غرائزه و شهواته على خلاف علمه فيكون عالماً بعقله ، جاهلا بوجدانه وعمله .

والجهل بهذا المعنى نوع من الحمق والجفاء والخشونة كما فسّر به الجهل في اللغة ، فيجتمع مع العلم وإن كان الجهل بمعنى عدم العلم بالشيء لايجتمع معه وهو تفسير آخر له ، وبهذا الاعتبار عقد كتاب «المنجد» للفظ جهل فصلين و فسّره في كل منهما بأحد الوجهين .

فالمقصود من العالم هو العالم بالقضايا الدّينية عقلا الجاهل بها وجداناً وعملا والجهل بهذا المعنى يقتل العالم ويهلكه و يبعد أن يكون المراد منه العلم بمالا نفع فيه ، كما فسّره به ابن ميثم ، فتدبّر .

الترجمة

بساعالميكه جهلش اورا كشته و نـابود كرده ، و دانشش با او است و از آن سودى نبرده .

ببا عالمى كشتهٔ جهل خويش نبسته از آن علم مرهم بريش

## الرابعة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٤) وَقالَ عليه السلام : لَقَدْ عُلِّقَ بِنِياطِ هٰذَا الْإِنْسانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ ما فيهِ وَ ذٰلِكَ الْقَلْبُ ، وَ لَهُ مَوادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أَضْدادٌ مِنْ خِلافِها : فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَ إِنْ هاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ ، وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَ إِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ، وَ إِنْ نالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَ إِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ ، وَ إِنْ أَصابَتْهُ مُصيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ ، وَ إِنْ أَفادَ مالاً أَطْغاهُ الْغِنىٰ ، وَ إِنْ عَضَّتْهُ الْفاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلاءُ ، وَ إِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَ إِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ ، فَكُلُّ تَقْصيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَ كُلُّ إِفْراطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

اللغة

( النياط ) ج : انوطة ونوط : الفؤاد ، معلق كلّ شيء ، عرق غليظ متصل بالقلب فاذا قطع مات صاحبه ( البضعة ) القطعة من اللحم (سنح) عرض ( هاج ) ثار وتحرّك وانبعث ( الغرّة ) الغفلة . (عضّ) عضّاً أمسكه بأسنانه ـ المنجد ( كظّ ) فلان الطعام : ملأ بطنه حتّى لايطيق النفس .

## الاعراب

بضعة ، نائب عن فاعل عُلّق ، هى أعجب ما فيه ، جملة وصفيّة أوحاليّة .

## المعنى

أطلق القلب على معنيين :

الأوّل ـ لحم صنوبرى تحت الرّية يكون مركزاً للدّم الجاري في البدن وهو منبع الحياة والنشاط .

الثاني ـ قوّة شاعرة في باطن الإنسان ترتبط به الرّوح مع الجسد على قول الحكماء الالهيّين القائلين بأنّ الرّوح خارجة عن الجسم و متعلّقة به ومدبّرة له و يسمّونه القلب الرحماني .

والظاهر من كلامه عليه السلام أنّ الغرائز و القرائح البشريّة منبعثة من هذا القلب الصنوبرى الّذي هو بضعة معلّقه بالنياط ، ولم يصرّح في كلامه بما رآه عليه السلام حكمة أو مادةلها ، فانّ الألفاظ الّتي وقعت فى كلامه أكثرها يدلّ على الغرائز الحيوانية وعلى الرذائل الإنسانية ، وهي : الرّجاء ، والطمع ، والحرص ، واليأس والأسف ، والغضب ، والغيظ ، والرّضا ، والتحفظ ، والحذر ، والخوف ، والأمن ، والغرّة والجزع ، والطغيان ، و الغنى ، والفاقة ، والجوع ، والضّعف ، والشبع ، والبطنة .

فمن بين هذه الألفاظ يطلق الرجاء ، و التحفظ ، والحذر ، والخوف ، على معانى محمودة في علم الأخلاق و في الأخبار ، وأمّا سائرها فتدلّ على معانى مذمومة و أخلاق غير محمودة عندالحكماء الأخلاقيّين .

على أنّ المقصود من الرّجاء و الخوف والحذر في كلامه ، ليس الرّجاء برحمة الله و غفرانه ، أو الخوف من الله ، أو الحذر من عذاب الله ، بل المقصود مطلق هذه الصفات الّتي تعرض للإنسان بأسباب شتّى ، فلا تعد مطلق هذه الصفات محمودة و معدودة من الفضائل .

و قد استخرج ابن ميثم في شرحه من كلامه عليه السلام موادًّا للحكمة و أضداداً لها في طرفي التفريط والافراط ، فجعل الرّجاء مثلا مادّة من الحكمة ، والطمع

والحرص رذيلة الافراط فيها ، و اليأس رذيلة التفريط فيها ، و استخرج من لفظ الغضب فضيلة الشجاعة و كظم الغيظ و هكذا ، ولا يخلو كلامه من التعسّف .

إلاّ أن يقال: إنّ قوله عليه السلام في آخر كلامه (فكلّ تقصير به مضرّ و كلّ إفراط له مفسد ) ضابطة كلّية لاستخراج الفضائل والرذائل والصفات المحمودة والمذمومة من هذه المواد الّتى بيّنها .

ويشبه كلامه هذا ماورد في كتاب العقل و الجهل من الكافي في رواية سماعة ابن مهران قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل و الجهل ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : اعرفوا العقل و جنده ، والجهل و جنده تهتدوا ، قال سماعة : فقلت : جعلت فداك لا نعرف إلاّ ما عرّفتنا ـ الخ .

وقد شرحت هذا الحديث الشريف شرحاً وافياً ، فمن أراد الاطلاع فليرجع إلى ج ١ـ من شرحنا على الأُصول من الكافي الشريف .

## الترجمة

فرمود : محقق است كه به بند دل اين انسان قطعه گوشتى آويخته است كه شگفت انگيزترين هرآنچه در او هست ميباشد وآن دل است ، وبراى آن مايه هائيست از حكمت واضدادى كه مخالف حكمت هستند ، اگر براى او اميدى رخ دهد طمع وى را خوار سازد ، واگر طمع و يرا از جا برانگيرد دچار آزى شود كه نا بودش سازد ، و اگر نو ميدى او را فرا گيرد افسوس او را بكشد واگر خشم برا وعارض شود غيظ وخلق تنگى بر او سخت بتازد ، واگر بسعادت دلخوشى ورضا نايل گردد خود دارى ومحافظه كاري را ازياد ببرد ، واگر ترس و بيم بوي در آيد حذر و احتياط او را بخود وادارد ، اگرأمن و آسايش سايه بر سرش اندازد غفلت او را از بن بر اندازد ، اگر دچار سوك ومصيبت گردد بيتابى ويرا رسوا كند ، واگر مال ودارائى بدستش افتد سر كشى ثروت بدامش كشد ، واگر تنگدستى ونداري اورا بگزد بلا و گرفتاري مشغولش كند ، واگر گرسنگى جانش را بفرساید نا توانى وسستى بزمينش نشاند ، واگر شكم را پر كند

و پر سیر گردد نفسش در گلو بگیرد ، هر کاهشی بدو زیان آور است ، وهر فزایشی تباه کننده است .

علي آن مرد فرزانه ، بسفت این در حکیمانه

که بربند دل انسان ، بودیك گوشت آویزان

شگفت آور ترین عضوی، زهرچه هست اندروی

همان قلب است کاندر آن، زحکمت مایه‌ها پنهان

ولی هر گنج حکمت را ، بود ضدّی زپیش وپس

که میخواهد نگهداریش تدبیر از خود انسان

امید ار رخ دهد بروی، طمع آید کند خوارش

طمع انگیزدش حرص آیدو ویران کند بنیان

چه نومیدی ورا گیرد، کشد افسوس و آه اورا

چه خشم آید بتازد غیظ تا آتش زند بر جان

خوشی مستش کند، تا آنکه گردد بی‌خبر ازخود

اگر ترسد حذر اورا فرا گیردچه‌یك زندان

اگر در أمن باشد ، غفلتش از بن بر اندازد

بگاه سوك بیتابی ورا رسوا نماید هان

اگر مالی بدست آرد زثروت میشود سر کش

وگر درویش باشد آیدش صد درد بیدرمان

گرسنه گر شود از ناتوانی بر زمین افتد

وگر پر خورد از نفخ شکم گیرد ورا خفقان

زکاهش در زیان و ، وز فزایش در تباهی شد

خداوندا تو این مشکل نما بر بندگان آسان

## الخامسة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٥) وَقال عليه السلام : نَحْنُ النَّمْرُقَةُ ٱلْوُسْطى ، بِها يَلْحَقُ التّالي ، وَإِلَيْها يَرْجِعُ ٱلْغالي.

### اللغة

( النمرقة ) الوسادة الصغيرة قال في مجمع البحرين : قوله تعالى « و نمارق مصفوفة - ١٧ - الغاشية » وهي الوسائد واحدتها النمرقة بكسر النون و فتحها ، وفي حديث الأئمة : نحن النمرقة الوسطى بنا يلحق التالى و إلينا يرجع الغالي ، استعار لفظ النمرقة بصفة الوسطى له ولأهل بيته باعتبار كونهم أئمة العدل يستند الخلق إليهم في تدبير معاشهم ومعادهم ، ومن حق الإمام العادل أن يلحق به التالى المفرّط المقصّر في الدّين ، ويرجع إليه الغالى المفرط المتجاوز في طلبه حدّ العدل كما يستند على النمرقة المتوسطة من على جانبيها انتهى .

قال في الشرح المعتزلي : ويجوز أن تكون لفظة الوسطى يراد بها الفضلى ، يقال هذه هي الطريقة الوسطى ، والخليقة الوسطى ، أي الفضلى ومنه قوله تعالى : « قال أوسطهم - ٢٨ - القلم » أى أفضلهم انتهى .

### الترجمة

ما تكيه گاه عادليم كه بايد پس افتادگان خود را بدان برسانند، وپيشتازان بدان بازگردند .

ما تكيه گاه عادل و اندر ميانه‌ايم ازبهر پيشتاز و پس افتاده ملجأيم

## السادسة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٦) وَقالَ عليه السلام : لا يُقيمُ أَمرَ اللهِ سُبْحانَهُ إِلاّ مَنْ لا يُصانِعُ وَلا يُضارِعُ ، وَلا يَتَّبِعُ ٱلْمَطامِعَ .

## اللغة

( صانعه ) : داهنه ، داراه رشاه ومنه المثل « من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة » أي من رشا ، وصانعه عن الشيء : خادعه ،( ضارعه ) : شابهه ، تضارعا تشابها .

## الاعراب

من لا يصانع ، مستثنى مفرغ والموصول فاعل قوله : لايقيم ، ومفعول يصانع و يضارع محذوف بقرينة العموم أي لا يصانع أحداً ولا يضارع النّاس أو متروك بتنزيل الفعل منزلة اللازم ، و يستفاد أيضا منه العموم .

## المعنى

ظاهر الشراح أنّ المقصود في هذه الحكمة الوالي والخليفة و الإمام فيقول عليه السّلام : إنّ الحاكم إنّما يقيم أمر الله إذا اجتنب من المصانعة و المضارعة واتّباع المطامع .

قال الشارح المعتزلي : والمصانعة بذل الرشوة ، فان قلت : كان ينبغي أن يقول : من لايصانع بالفتح ، قلت : المفاعلة تدلّ على كون الفعل بين اثنين كالمضاربة و المقاتلة .

**أقول :** الاشكال وارد والجواب غير طارد ، لأنّ دلالة المفاعلة على كون الفعل بين اثنين معناه أنّ كلاّ من الطرفين فاعل و مفعول ، فالمراشاة معناه أنّ كلاّ منها أعطى الرّشوة و أخذها ، والحاكم لايعطي الرشوة على المحكوم فلا يستقيم الجواب ، وإلاّ فكلّ فعل متعدّ يكون بين اثنين هما الفاعل والمفعول .

وقال ابن ميثم : و المضارعة مفاعلة من الضرع و هو الذلّة كأنّ كلاّ منهما يضرع للآخر .

**أقول :** لامعنى لمبادلة الذلّة بين الحاكم و الرّعية ، ولم نقف في اللغة على استعمال ضارع من مادّة ضرع بمعنى الذلّة و إنما استعمل من هذه المادّة تضرّع واستضرع .

فالتحقيق أن يقال : إنّ المصانعة في كلامه بمعني المداهنة و المخادعة والمقصود أنّ إقامة أمر الله لا يوافق مع من كان مداهناً مع النّاس يبتغي إجابة شهواتهم و آرائهم الفاسدة ، وقد حذّر الله النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك بقوله « ٩- القلم - ودّوا لو تدهن فيدهنون » .

و يستفيد منه المنع عن المداهنة مع مخالف الحقّ حتّى في أصعب المواقف وأحرجها ، وكأنّه إشارة إلي الطعن في سيرة الشيخين ، فانّ المداهنة ظاهرة فيها فقد داهن أبابكر خالدبن الوليد في مقتل مالك بن نويرة أحد كبار المسلمين كما هو مثبت في التاريخ ، و داهن عمر معاوية وسائر رجال بنى اُمّية فسلّطهم على الشامات ، و تحمّل منهم خلافات لم يتحمّلها من غيرهم .

و المقصود من المضارعة هو المشابهة ، فانّ ضارع لم يجيء في اللغة إلاّ بهذا المعنى ، وغرضه عليه السلام أنّ الحاكم الحق لايشابه مع الناس في سيرتهم و آدابهم المبنية على السنن التقليدية ، أو الأهواء والآراء الشهويّة ، فملازمة الحق يقطعه عن التشابه مع من في رتبته من النّاس ، كما نقل عن سيرته عليه السلام في أيام إمارته وتصدّيه لخسف نعله في معركة الجمل و تلبسه ازاراً خلقاً مرقوعاً عيب عليه فاقامة الحق الصريح لايستقيم مع مشابهة النّاس في الأحوال والأزياء .

و كأنه طعن على سيرة الاُمويين في حكومتهم ، فانهم مالوا إلى اتّباع أزياء وأحوال قياصرة الرّوم وحكامها في دولتهم استمالة للنّاس و إخضاعاً لهم على ما اعتادوا وقضاء لحوائجهم الشهويّة الهدّامة .

وبنى حجر هذا الأساس معاوية نفسه كما يظهر من ملاقاته مع عمر في سفره إلى الشام و استنكار عمر زيّه عليه واعتذاره بأنّا في بلد يدبّر الاُمراء أمر النّاس بهذا الزيّ ، و قد أفرط في هذا التشابه المشئوم ، و التنصّر المذموم ، يزيد بعده فصارت سيرة لسائر الولاة و الاُمراء ، وهم بين معتدل و مفرط .

وأمّا قوله ( ولا يتّبع المطامع ) فاشارة إلى الطعن في حكومة عثمان المليئة بالمطامع الشخصيّة والقبليّة .

و يمكن أن يكون المقصود من إقامة أمرالله إطاعته مطلقا فيشمل العموم فانّ كلّ مسلم إذا أراد أن يقيم أمرالله المتوجّه إليه لابدّ وأن يجتنب هذه الخصال فلا يداهن مع مخالف الحق ، ولا يخادع النّاس ، ولا يشابه بالعصاة في أفعالهم وأحوالهم الخاصّة بهم ، ولايتّبع المطامع .

**الترجمة**

فرمود : فرمان خداوند سبحان برپا نتواند داشت ، مگر كسيكه سازش كار نباشد ، تقليد چي نباشد ، و دنبال طمع نرود .

فرمان خدا بپای نتواند داشت جز آنكه قدم براه سازش نگذاشت
تقليد نكرد شيوه اهل گناه دنبال مطامع نشد و خود را داشت

## السابعة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٧) وَ قالَ عليه السلام وَقد توفّى سهل بن حنيف ٱلأنصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين ، و كان أحبّ النّاس إليه :

لَوْ أَحَبَّني جَبَلٌ لَتَهافَتَ .

قال الرّضى : وَمعنى ذٰلك أنَّ المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه وَلا يفعل ذلك إلاّ بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار ، وَهذا مثل قوله عليه السلام :

(١٠٨) مَنْ أَحَبَّنا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَسْتَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْباباً .

وَ قد يؤول ذلك على معنىً آخر ليس هذا موضع ذكره .

**اللغة**

( تهافت ) على الشيء : تساقط بتتابع . ( الجلباب ) : القميص أو الثوب الواسع ـ المنجد .

## الاعراب

لو ، حرف شرط يدلّ على امتناع الشرط لامتناع الجزاء ، وقد استعمل في هذا المقام بمعنى إن نظراً لعدم وقوع الشرط والجزاء .

## المعنى

سهل بن حنيف من الأنصار المخلصين للنبيّ والوصيّ ومن السابقين الأوّلين الّذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار.

في الرجال الكبير قال : وفي خبر عقبة أنّ الصادق عليه السلام قال : أما بلغكم أنّ رجلا صلّى عليه عليّ عليه السلام فكبّر عليه خمساً حتّى صلّى عليه خمس صلوات و قال إنّه بدريّ عقبيّ أحديّ من النقباء الاثنى عشر وله خمس مناقب فصلّى عليه لكلّ منقبة صلاة .

و كفى في فضله أنّه مات على حبّ عليّ فرثاه عليه السلام بهذا الكلام المعجب العميق ، و يعجبني أن أنقل عن الشارح المعتزلي ما نقله في شرح الحديث قال : قد ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال له : «لا يحبّك إلاّ مؤمن ، ولا يبغضك إلاّ منافق» .

ونقل ابن ميثم في شرح الحديث ما يلي :

وقد ذكر ابن قتيبة هذا المعنى بعبارة أخرى فقال « من أحبّنا فليقصر على التعلّل من الدّنيا و التقنع فيها » قال : وشبّه الصبر على الفقر بالجلباب لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن ، قال : ويشهد بصحّة هذا التأويل ما روي أنّه رأى قوماً على بابه ، فقال : يا قنبر من هؤلاء ؟ فقال : شيعتك يا أمير المؤمنين ، فقال : مالي لا أرى فيهم سيماء الشيعة ، قال : وما سيماء الشيعة ؟ قال : خمص البطون من الطوى ، يبس الشفاه من الظماء ، عمش العيون من البكاء .

وقال أبو عبيد : إنّه لم يرد الفقر في الدنيا ، ألا ترى أنّ فيمن يحبّهم مثل ما في سائر النّاس من الغنى ، وإنّما أراد الفقر يوم القيامة ، وأخرج الكلام مخرج

الوعظ والنصيحة والحثّ على الطاعات ، فكأنه أراد من أحبّنا فليعد لفقره يوم القيامة ما يجبره من الثواب والتقرّب إلى الله تعالى و الزلفة عنده .

قال السيّدالمرتضى رحمه الله : والوجهان جميعاً حسنان و إن كان قول ابن قتيبة أحسن ، فذلك معنى قول السيّد رضي الله عنه وقد يؤول ذلك على معنى آخر .

**أقول :** نقلنا هذا الكلام ليعلم أنّ كلامه هذا صار محلا لنظر الأعلام .

**وأقول :** قوله : « لو يحبّني جبل الخ » يحتمل وجهين :

١ - إنّ محبّتي شعلة إلهية تلهب قلوب المحبّين و تذيب نفوسهم الأمارة و انانيتهم بتتابع حتّى يفنوا في ذات الله و يبقوا ببقاء الله ، فمتابعته عليه السلام طريق لعامة النّاس في الوصول إلى الجنة ، و محبّته طريقة للخواص في سلوك الطريق إلى الله إلى أقصى درجات المعرفة .

٢ - إنّ محبّتي موجبة للتأثر من مصائبي الهدّامة ، فتذيب قلوب أحبّائي و أبدانهم شيئاً فشيئاً حتّى يموتوا أسفاً .

## الترجمة

سهل بن حنيف أنصارى پس از مراجعت از جبههٔ صفين در كوفه وفات كرد أو محبوبترين مردم بود نزد علي عليه السلام پس فرمود : اگر كوهى مرا دوست دارد خرده خرده از هم فرو ريزد .

رضى گويد : معنى اين كلام اينست كه محنت وبلا بر دوست من متراكم ميشود ، ومصائب بروى شتاب آرند واو را از پاى در آرند واين معامله نشود مگر با أتقياء أبرار ، و بر گزيدگان أخيار ، و اين همانند گفتار ديگر او است كه فرمود : .

هر كس ما خانواده را دوست دارد بايد رو پوشى از درويشى براى خود آماده سازد .

و بسا كه براي اين گفتارش تأويل ديگر شده كه اينجا مناسب ذكر آن نيست .

سهل بن حنيف چون ز صفين — بر گشت بكوفه رفت از دست
محبو بترين مردمان بود — در نزد علي و رخت بر بست
در مرثيه‌اش علي چنين گفت — گر كوه بمهر من كمر بست
از هم بگداخت در محبت — در آتش ابتلاء چه بنشست

## التاسعة والمائة من حكمه عليه السلام

(١٠٩) وَقالَ عليه السلام: لامالَ أَعْوَدُ مِنَ ٱلْعَقْلِ، وَلا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ ٱلْعُجْبِ، وَلا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلا كَرَمَ كَالتَّقْوىٰ، وَلا قَرِينَ كَحُسْنِ ٱلْخُلْقِ، وَلا مِيراثَ كَالْأَدَبِ، وَلا قائِدَ كَالتَّوْفِيقِ، وَلا تِجارَةَ كَالْعَمَلِ الصّالِحِ، وَلا رِبْحَ كَالثَّوابِ، وَلا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَالشُّبْهَةِ وَلا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي ٱلْحَرامِ، وَلا عِلْمَ كَالتَفَكُّرِ، وَلا عِبادَةَ كَأَدَاءِ ٱلْفَرائِضِ، وَلا إِيمانَ كَالحَياءِ وَالصَّبْرِ، وَلا حَسَبَ كَالتَّواضُعِ وَلا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، [وَلا عِزَّ كَالْحِلْمِ] وَلا مُظاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ ٱلْمُشاوَرَةِ.

### اللغة

و سمّي المال مالا لأنّه يميل من هذا إلى ذاك و من ذاك إلى هذا ـ مجمع البحرين ـ (التقوى): الاسم من اتقى: مخافة الله في العمل بطاعته ـ المنجد.

### الاعراب

لا، في هذه الجمل نافية للجنس، وما بعدها اسمها مبنيّ على الفتح لتضمّنها

معني من الجنسية ، وما بعده خبرها .

## المعنى

( لامال أعود من العقل ) لأنّ فائدة المال صرفها لتحصيل الحوائج والوصول إلى الراحة و الأمن في الأجل و العاجل ، وهذه المقاصد إنّما يتيسّر بمعونة العقل ، فان كان صاحب سفيهاً يصرف المال فيما يضرّه و يختلّ راحته وسعادته.

و العجب يوجب التكبر وطرد النّاس عن المعجب بنفسه فيتولّد منه الوحشة و يبقى المعجب في مقامه الموهوم غريباً لا أنيس له .

و الكرامة شرف يحصل للإنسان من الانتساب إلى أصل رفيع ، والتخلّق بأخلاق عالية ، ولاخلق أعلى من التقوى وقد اعتبرالله تعالى الكرامة فيها فقال « ١٣ ـ الحجرات ـ إنّ أكرمكم عندالله أتقيكم » .

وحسن الخلق يوجب الألفة والأنس بالنّاس وجلب قلوبهم إلى صاحبه فلا قرين أوفق وأرفق منه .

والأدب هو التجلّي بالفضائل والتجنّب عن الرّذائل ، فيوفق صاحبه لنيل المقاصد والوصول إلى المآرب فلا ميراث أنفع منه .

و التوفيق و هو جمع وسائل درك المطلوب و موافقة كلّما يدخل في النيل إلى المقاصد ، فهو أحسن قائد و دليل للانسان يدلّه على مقصده

و العمل الصالح يصير ذخيرة ليوم المعاد ، وهو يوم البؤس و الفاقة للعباد فلا تجارة أربح وأنفع منه ، والأرباح في التجارات والمكاسب تزيد في الثروة والمال وهى تفنى أو تبقى بعد موت صاحبها ، ولكن الثواب و هوالأجر الأخروي المترتب على العمل الصالح يلازم صاحبه و يو في له في الأخرة .

و الورع هو التوقّي عن ارتكاب الفواحش والتجنّب عن كلّما يضرّ بطهارة النفس ويوجب العقوبة من الله ، والوقوف عندالشبهة و ترك المشتبه أكمل الورع .

والزهد ترك المشتهيات من المباحات و المحرّمات ، و ترك الحرام أفضل الزّهد لأنّ المحرّمات أكثر ابتلاء و تركها أحوج إلى تحمّل المشقة والرياضة

فانّ الإنسان حريص على ما منع ، والشيطان يوسوس فيها أكثر من غيرها .

و التفكّر استعمال العلم الحاصل في تحصيل ما يجهل ، فهو أنفع من العلم وبعبارة أُخرى التفكّر علم نامي يتولّد منه العلوم ، فهو أشرف العلم .

و الفرائض أهمّ ما كلّف بها الانسان ، وألزم ما يعمله في تحصيل الأغراض الروحانية ، فلا عبادة مثلها ، و فرضها دليل على ذلك ، وفي هذه الجملة طعن على أُناس يتركون الفريضة و يشتغلون بأعمال أُخرى يحسبونها عبادة كالأوراد و المناسك المبتدعة أو المسنونة في الزيارات .

الحياء هو التحفظ عن إظهار مالا ينبغي من القول و العمل عند الله و عند الناس و الصبر هو المقاومة في مشقّة العبادة أو ترك المحرّم وأداء الوظيفة في تجاه العدوّ و كلاهما من أهمّ شعب الايمان .

والتواضع يوجب جلب الاحترام و الاكرام من النّاس فهو أحسن الحسب .

والعلم مصباح للهداية ، و مقباس يضيء به صاحبه و ماحوله ، ويوجب توجّه النفوس الضالّة إليه ، فلاشرف أفيد منه .

و المشورة مع أهلها توجب تقوية الإنسان في الوصول إلى مقصده ، و نيل البرنامج الصحيح للعمل ، فيعضد الانسان أكثر من كلّ معين ومظاهر .

**أقول** : وفي شرح ابن أبي الحديد ورد بعد قوله عليه السلام : «لاشرف كالعلم» هذه الجملة «ولاعزّ كالحلم» فتكون ثمان عشرة كلمة ، وورد فيه « لازرع كالثواب » في مقام (لاربح كالثواب ) فراجع .

## الترجمة

هيچ دارائى سودمند تر ازخرد نيست ،هيچ تنهائى هراس آور تر از خودبينى نيست ، هيچ عقلى چون تدبير نباشد ، هيچ ارجمندي بپايه پرهيزكارى نرسد همدوشى چون خوشخوئى نيست ، ميراثى چون أدب نباشد ، رهنمائى چون توفيق بدست نشود ، تجارتى بمانند كارخير سودمند نيست ، هيچ بهره‌اى چون ثواب آخرت نيست ، وهيچ پارسائى چون دست باز گرفتن از شبهه نباشد ، هيچ زهدى

چون: زهد نسبت بحرام نيست ، وهيچ دانشى بمانند انديشه نيست، هيچ عبادتي بپايه انجام فرائض نرسد ، هيچ إيمانى چون حياء وشكيبائى نيست ، وهيچ حسبى بمانند رعايت أدب وتواضع نيست . شرافتى چون دانش نباشد ، وپشتيبانى محكمتر ازهم شورى نيست .

پندى زعلي بشنو اى‌دل كه شوى روشن — چون اونبود در پند استاد و بزرگ فن
مالى نبود از عقل پرفائده تر هرگز — وحشت نبود بدتر از عجب بما و من
عقلي نه‌چه‌تدبيراست، ارجى نه‌چنان‌تقوى — يارى نه‌چه‌خلق‌خوش، ارثي چه‌أدب كردن
رهبر نه چنان‌توفيق ، كسبى نه‌چه‌كارخير — ربحى چه ثواب اندر عقبى زيد ذوالمن
دست‌ار كشى ازشبهه‌بهترورعى زان‌نيست — چون زهدحرام اى‌دل زهدى‌نبود متقن
علمى‌نه چه‌انديشه، نسكى‌چه أداء فرض — چون صبر و شكيبائى ايمان نبود ايمن
مانند تواضع نيست‌بهر توحسب هرگز — چون‌علم شرف‌نبود، چون شورظهيرايضاً

## العاشرة والمائة من حكمه عليه السلام

(١١٠) وَقالَ عليه السلام : إِذَا ٱسْتَوْلَى الصَّلاحُ عَلَى الزَّمانِ وَ أَهْلِهِ ، ثُمَّ أَساءَ رَجُلٌ ٱلظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ خَزْيَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ ، وَ إِذَا ٱسْتَوْلَى ٱلْفَسادُ عَلَى الزَّمانِ وَ أَهْلِهِ فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ غَرَّرَ .

### اللغة

(الخزية) : البليّة ، الخصلة الّتي يخزي فيها الانسان ، ( غرّره ) تغريراً عرّضه للهلاك ـ المنجد ـ .

### المعنى

الزمان في قول الحكماء مقدار حركة الفلك ، وهو بذاته لا صالح ولاطالح

ولا حسن ولاسيّىء ، ويبحث عنه أنه موجود أو موهوم ، ولكن باعتبار مايمرّ عليه من الأوضاع و باعتبار أهله يعدّ أحد عوامل الاحسان و الاسائة ، فيذمّه قوم و يمدحه آخرين، ويكون صالحا مرّة ، وسيّئاً أخرى ، ويؤخذ منه ظاهر الحال والظاهر أحد الأدلّة عند علماء وفقهاء الملّة يستند إليه حيث لادليل أدلّ ، ولا أمارة أبين وأكمل .

وقد اعتمد عليه في كلامه هذا صلوات الله عليه فقال : إذا كان ظاهر حال الزمان وأهله الصلاح و العدل والأمانة والصدق ، فسوء الظنّ من دون دليل ظلم ولكن إذا كان ظاهر حال الزمان وأهله الفساد والخيانة والغدر والخداعة ، فحسن الظنّ من دون دليل غرر وخطر ، وروي مكان خزية « حوبة » اي اثم .

### الترجمة

فرمود : چون خوبى و نيكى بر روزگار و مردمش حكمفرما شد سپس كسي بديگري بى آنكه ازاو رسوائى و گناه بيند ، بدگمان باشد بأو ستم كرده است ، واگرفساد وتباهى بر روزگار و مردمش حكمفرما باشد خوش بينى بمرد نا شناخته مايهٔ فريب وخطر است .

در روزگارنيك كه خوبند أهل آن — بد بين مباش بى سببى سوي ديگران
در روزگار بد كه تباهند مردمش — خوش بين مباش وخويش ميناداز درزيان

## الحادية عشرة والمائة من حكمه عليه السلام

(١١١) وَ قيل له عليه السلام : كيف تجدك يا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ ؟ فقال عليه السلام :

كَيْفَ يَكُونُ حالُ مَنْ يَفْنىٰ بِبَقائِهِ ، وَ يَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ ، وَ يُؤْتىٰ مِنْ مَأْمَنِهِ.

### الاعراب

كيف ، اسم استفهام في محل المفعول الثاني ، لقوله تجدك ، قدّم عليه لأنه

لازم الصدر ، والجملة في محلّ نائب الفاعل لكلمة قيل مجهول قال ، وله ظرف متعلّق بقول الراوى قيل .

## المعنى

( كيف تجدك ) سؤال عن الحال واستدعاء لبيانه على مقتضى وجدان المسئول عنه ، فانه أعرف بحال نفسه ، وكأنّ هذا السؤال أُلقي عليه بعد تصدّيه للزعامة على الأُمّة ، ولعلّ غرض السائل اكتناه ما في قلبه من النيل بالامارة و تصدّى مقام الخلافة .

فأجاب عليه السلام بأنه لا ينبغى الاعتماد على هذه الدُّنيا في حال من الأحوال ولا مجال لاحساس السعادة والفرح على أىّ حال ، لأنّ موجبات إحساس حسن الحال أُمور ثلاثة ، ولكلّ منها تبعة محزنة :

١ ـ البقاء الذى هو بغية كلّ حىّ في هذه الدنيا ، و لكن البقاء فيها يؤول إلى الفناء لا محالة ، لأنّ البقاء في الدُّنيا عبارة عن مضىّ العمر وانصرامه طىّ الدقائق والساعات والأيّام والشهور والسنين .

٢ ـ الصحّة الّتى عدّت من النعم المجهولة و يبتغيها كلّ الناس ، و لكن الصحّة عبارة عن مزاج معتدل يعمل في الجهازات الجسميّة عمله ، فيستهلك نشاط الجسم شيئاً فشيئاً ، ويؤول لامحالة إلى نفاد قوّته ومادّته ، ويتولّد منه السقم بانتهاء إحدى القوى .

٣ ـ الأمن والراحة في المأمن ، وأين المأمن وقد قال الله تعالى : « أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة » .

## الترجمة

از آنحضرت پرسش شد كه خود را چگونه ميدانى ؟ فرمود : چگونه است حال كسيكه بزيستن نيست ميشود ، وبتندرستى بيمار ميگردد ، ودر پناهگاه أمنش مرگ أو ميرسد .

از علي پرسيده شد چونى تو چون گفت چونست آنكه باشد بى‌سكون

نيستيش از زيست و بيماريش  از كمون تندرستي رهنمون
مرگ آيد بر سرش در مأمنش  گويدش بر خيز ازاينجا رو برون

## الثانية عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٢) وَقالَ عليه السلام: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ، وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ، وَ مَا ابْتَلَى اللهُ أَحَداً بِمِثْلِ الْإِمْلاءِ لَهُ.

### اللغة

(المستدرج): المأخوذ بالغرّة (الاملاء): الامهال وتأخير المدّة.

### الاعراب

كم، خبريّة وتشير إلى عدد مبهم يشعر بالكثرة، من مستدرج، تميزلها وبهذا الاعتبار يصحّ أن يكون مبتدء، و بالاحسان إليه ظرف مستقرّ خبر له و معرور و مفتون عطف على مستدرج.

### المعنى

الاستدراج، تسامح من الله في عقوبة العاصي المتمرّد المصرّ على عصيانه تثبيتا لاستحقاقه العذاب الأشدّ، وهو مأخوذ من قوله تعالى «١٧٢ ـ الاعراف ـ والّذين كذّبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لايعلمون».

و ربّما يقارن الاستدراج بمزيد من النعمة و الاحسان فيغترّ به العاصي و يزيد طغيانه وعصيانه، كما أنّه ربّما يكون الاستدراج بالستر و الاخفاء لما ارتكبه من المعاصي، فيغترّ بذلك.

وقد يمتحن الانسان بحسن الشهرة ومدح النّاس له و اعتقادهم بأنّه محسن

أو زاهد أو عابد فيدخله العجب والرياء من ناحية ، ويتجرّء على ارتكاب المعاصي من ناحية اُخرى .

وقوله عليه السلام : (وما ابتلى الله أحداً بمثل الاملاء له) مأخوذ من قوله تعالى «١٧٨ ـ آل عمران ـ ولا يحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين» .

قال في مجمع البيان : نزلت في مشركي مكّة ـ إلى أن قال : ثمّ بين سبحانه أنّ إمهال الكفار لاينفعهم إذا كان يؤدّي إلى العقاب ، فقال : ولا يحسبنّ ، أي لا يظنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم ، أي أنّ إطالتنا لأعمارهم وإمهالنا إيّاهم خير من القتل في سبيل الله ـ انتهى .

### الترجمة

فرمود : بسا كسيكه بغفلت كشانده شود بوسيله احسان بوى ، وبسا فريفته بوسيله نهان كردن گناهش ، وبسا شيفته وآزموده شده بوسيله حسن شهرت ، وخدا هيچ كس را امتحان نكند بمانند اينكه بأو مهلت دهد .

| | |
|---|---|
| بسا كس كه مغرور احسان اوست | كه ستار بهر گناهان او است |
| و يا حسن شهرت فريبش دهد | بدام خلاف عظيمش كشد |
| خدا گر كه مهلت ببدكار داد | در اين آزمايش بدامش نهاد |

## الثالثة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٣) وَ قالَ عليه السلام : هَلَكَ فِيَّ رَجُلانِ : مُحِبٌّ غالٍ ، وَ مُبْغِضٌ قالٍ .

### اللغة

يقال : (غلا) في الدّين غلوّاً من باب قعد تصلّب وتشدّد حتّى تجاوز الحدّ والمقدار ، فالغالي من يقول في أهل البيت مالا يقولون في أنفسهم ، كمن يدّعي فيهم النبوّة والألوهيّة ، (قال) فاعل من قليته إذا بغضته ـ مجمع البحرين .

### الاعراب

في ، حرف الجرّ مع الضمير المجرور متعلّق ، بقوله : هلك ، ورجلان فاعله ومحبّ غال ، بدل من الفاعل .

### المعنى

ولاية عليّ والأئمة من أولاده المعصومين سلام الله عليهم من الواجب في أصل الدين وشرط لإيمان المؤمنين ، وتوحيد الموحّدين ، وهي متابعتهم الناشئة عن الحبّ ومعرفتهم بالخلافة عن النبيّ صلى الله عليه وآله والامامة على الأُمّة ، فمن اعتقد في عليّ عليه السلام فوق مقامه فهو محبٌّ غال متجاوز عن الحدّ ، ومن أنكر إمامته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فهو مبغض قال حطّه عن رتبته .

### الترجمة

فرمود : هلاك شدند در باره من دو مرد ، يكى دوستي كه از حدّم گذرانيد ودوّم دشمنى كه از مقامم فرو كشانيد .

علي گويد دو كس در من هلاكست يكى غالى، ديگر خصمي كه دل خست

## الرابعة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

( ١١٤ ) وَقالَ عليه السلام : إِضاعَةُ اَلْفُرْصَةِ غُصَّةٌ .

### اللغة

وطعاماً ذاغصّة ، أي يغصّ به الحلق فلايسوغ ، و (الغصّة) الشجى في الحلق .

### المعنى

وكأنّه إشارة إلى ماروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله اغتنم أربعاً قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، وصحّتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .

### الترجمة

فرمود : ازدست دادن فرصت گلو گير است .

چه فرصت بدست آيد از كف مده گلو گير و بيچاره خود را منه

## الخامسة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٥) وَقالَ عليه السلام : مَثَلُ الدُّنيا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ ، لَيِّنٌ مَسُّها وَ السُّمُّ النّاقِعُ في جَوْفِها ، يَهْوي إلَيْهَا الْغِرُّ الْجاهِلُ ، وَ يَحْذَرُها ذوالّلبِّ الْعاقِلُ.

### اللغة

و( سمٌّ ناقع ) أي بالغ وقيل : قاتل ـ مجمع البحرين .

### الاعراب

مثل الدُّنيا ، مبتدء ، و كمثل ، ظرف مستقرّ خبره ، ليّن مسّها ، خبرمبتدء محذوف أي هي ليّن مسّها ، والسمُّ الناقع في جوفها ، مبتدء وخبر هو الظرفية والجملة حال عن ضمير الدُّنيا ، وجملة ليّن مسّها بحكم عطف البيان عن الجملة السابقة متّصلة بها معنى ، فلذا ترك العاطف بينهما .

### المعنى

كلامه هذا بليغ في تمثل الدُّنيا على أبشع صورة ، وأضرّ سيرة ، حيث إنها حيّة فما أوحشها وأخبثها ، ولا يرغب في التقرّب إليها إلاّ بمجرّد المسّ من وراء جلدها اللّين إذاكان اللاّمس أعمى لايراها بنكرانها ووحشيتها ، فاذا لايقربها إلاّ الأعمى بالعين أو القلب بحيث جعل على بصره غشاوة التعامي عن درك الحقيقة ، ويحذر عنه العاقل اللّبيب كلّ الحذر لأنّه يدرك أنّ التقرّب منها انتحار بالعيان .

### الترجمة

فرمود : دنيا مانند ماريست كه نرم سايش است و درونش آكنده از زهر قاتل ، تنها گول نادانش خواستار است ، وخردمند دلدار از آن گريزانست .

دنيا چه مار گرزه كه نرم است سايشش  اما ز زهر كين بود آكنده باطنش
نادان گول را هوسش در سراست وبس  دلدار با خرد بحذر از كشا كشش

## السادسة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

( ١١٦ ) وَ سئل عليه السلام عن قريش فقالَ : أَمّا بَنوُ مَخْزُومٍ فَرَيْحانَةُ قُرَيْشٍ تُحِبُّ حَديثَ رِجالِهِمْ ، وَ النِّكاحَ في نِسائِهِمْ ، وَ أَمّا بَنوُ عَبْدِشَمْسٍ فَأَبْعَدُها رَأْياً ، وَ أَمْنَعُها لِما وَراءَ ظُهُورِها ، وَ أَمّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِما في أَيْدينا ، وَ أَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنا ، وَ هُمْ أَكْثَرُ وَ أَمْكَرُ وَ أَنْكَرُ ، وَ نَحْنُ أَفْصَحُ وَ أَنْصَحُ وَ أَصْبَحُ .

### المعنى

كانت العرب في الجاهليّة متمسكين بالعصبيّة أشدّ تمسّكا ، ويتفاخرون بالآباء و الأمجاد ، و يتكاثرون ، فتفرّقوا طبقات و مراتب ، وتباغضوا و تعادوا بعضهم بعضاً حتّى صارت الحرب والعدوان شغلاً شاغلا لهم ، وتخلّصت قريش من بينهم اعتصاماً بأجداد الرّسول صلى الله عليه وآله ، وبالبيت الحرام ، فقرّرت الأشهر الحرم أربعة في كلّ سنة يلوذ كلّ القبائل في ظلّ الأمن إلى الكعبة والحرم .

ولمّا بعث النبيّ صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ، ومصلحاً للبشر أجمعين دعاهم بالتوحيد ورفض العصبيّة ، وشرع التّمسك بالاخوّة الاسلاميّة ، و نزل سورة في هذا الشأن

« ألهيكم التكاثر حتّى زرتم المقابر » وسعى الاسلام في المنع عن المفاخرات الجاهليّة بكلّ جهد وعناء .

ولمّا دبّ بنو اُمّية في حجر الاسلام وتمكّنوا من تدبير سياستها القبليّة المشئومة المسمومة في قلب الجامعة الاسلاميّة رجعوا إلى إحياء هذه العادة الجاهليّة الّتي أماتها الاسلام ، فأثاروا العصبيّات ، و أشاعوا المفاخرات حتّى جرّت ذيلها إلى حضرة علي عليه السلام .

ولمّا سئل عن قريش وهم قبائل عديدة استخلص منهم هذه الثلاث : بنو مخزوم وبنو عبدشمس ، وبنو هاشم ، واقتصر على هذا البيان الوجيز و وصف بني مخزوم وهم أفخر قريش وأكثرهم مالاً وأوفرهم جمالا ، بما افتخروا به في جاهليتهم وهو أنهم « ريحانه قريش » .

وهذا لقب اكتسبوه بين قريش بنفوذهم و ثروتهم و رفاهيّتهم وتنعّم رجالهم و نسائهم .

وفسّره عليه السلام بما هو أشبه بالذمّ من المدح ، فقال : إنّ لبّ هذا الوصف الافتخارى أنّ رجال بني مخزوم حلو اللّسان ، و مليح البيان ، و أهل للمنادمة و الأُنس الأدبي تحبّ الحديث والمقاولة معهم ، ونساءهم جميلة وصالحة للتعيش والنكاح ، وأين هذا من المعالي الروحية والآداب الاسلامية الّتي وصف عليه السلام بها شيعته من أنهم: خُمص البطون ، وذبل الشفاه ، وما وصف بها المتقون في خطبة الهمام .

ووصف بني عبدالشمس « بأنهم أبعدها رأياً ، وأمنعها لماوراء ظهورها » و قد فسّره ابن ميثم بأنهم جيّد الرأى واُولى حميّة ، ولكن الظاهر أنّ المقصود من بعد الرأى بعد نظرهم عن الإسلام والمعارف القرآنية ، فانهم حاربوا الرّسول صلى الله عليه وآله و القرآن إلى أن بلغت أرواحهم التراقي ، ثمّ أسلموا كُرها ، وأنّى هذا من جودة الرأى .

و المقصود من منع ماوراء ظهورهم حبّ الدّنيا والوله بها مالا وجاهاً ، وكأنّه إشارة إلى قوله تعالى : « ٩٤ ـ الأنعام ـ وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم » .

و هذا التمنع هو السبب الأكبر في مخالفتهم مع النبيّ صلى الله عليه وآله والكيد على الاسلام أكثر من عشرين سنة ، فدبّروا المؤامرات ، وجهّزوا الجيوش ، و وطدوا المعسكرات ليمنعوا ماوراء ظهورهم، وأنّى هذا من الحميّة والعفّة .

وقد كانت هند زوجة أبي سفيان حميم بني عبد شمس إحدى ذوات الأعلام في الجاهليّة .

وزوجها يرتكب الفاحشة حتّى مع ذوات الأزواج ، وقصّتها في الفحشاء مع سميّة أمّ ابن زياد معروفة مشهورة ، كيف : وبيتهم بيت الأدعياء ، و دعاتهم وحماتهم من الأدعياء .

و يؤيّد ذلك قوله عليه السلام (وهم أكثر و أمكر وأنكر) وهل المراد من قوله : أمكر ، إلاّ أنهم أعوان الشياطين ، ومن قوله : أنكر ، إلاّ أنهم من أهل المنكرات الّتي نهى الله عنها في غير موضع من القرآن الشريف .

ثمّ وصف بنو هاشم بأنّهم (أفصح) لأنّ القرآن جرى على لسان النبيّ الّذي افتخر بعده بجوامع كلمه (وأنصح) للأمّة لأنّ منهم هداة الخلق وأئمّة الحق (وأصبح) لأنّ وجوههم منوّرة بعبادة الحقّ ، وسيماهم في وجوههم من أثر السجود .

وقد أطال الشارح المعتزلي كلامه في هذا المقام بذكر المفاخرات القبليّة المنكرة في الاسلام ، وكأنّه استشمّ من كلامه عليه السلام ما ذكرناه ، فقال في أخريات رواياته الشعريّة مشعراً بالعتاب عليه صلوات الله عليه :

وينبغي أن يقال في الجواب : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل هذا الكلام احتقاراً لهم ، ولا استصغاراً لشأنهم ، ولكن أمير المؤمنين عليه السلام كان أكثر همّه يوم المفاخرة أنّ يفاخر بني عبد شمس ، لما بينه و بينهم .

**أقول :** و أنت ترى ما في هذا الكلام من التعسّف ، وأين عليّ عليه السلام من هذه المفاخرات الجاهليّة و خصوصاً مع بني عبد شمس ، وأين الثرى من الثريا والذّهب من الرغام ؟! .

### الترجمة

پرسيدندش از قريش ، فرمود :

أمّا بني مخزوم گل بوستان قريشند ، دوست داری با مردانشان سخن كنی وزنانشانرا جفت بگيری .

وأمّا بني عبد شمس - بنی اميه تيره آنهايند - دررأی دورترند ودرحفظ آنچه دارند كوشاترند .

وأمّا ما - بنی هاشم - درآنچه داريم بخشنده‌تريم ، ودر پيكارجانبازتر ، آنان درشمار بيشترند و نيرنگ باز تر و زشت كردار تر ، وما شيواتر و اندرز گوتر و زيباتر .

از علي پرسش شد از وضع قريش — گفت بن مخزوم گل باشندو عيش
مردمي شيرين زبان و خوش‌سخن — از زنانشان جفت بايد خواستن
عبد شمسيهاش دور انديشتر — حافظان مال و منصب بيشتر
ما ببذل مال زانان در سبق — بيش از آنان پردل وجانباز حق
أكثرند و أمكرند و زشتتر — أفصحيم و أنصح خوش كيشتر

## السابعة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۱۷) وَقالَ عليه السلام : شَتّانَ ما بَيْنَ عَمَلَيْنِ : عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَ تَبْقى تَبِعَتُهُ ، وَ عَمَلٍ تَذْهَبُ مَؤُونَتُهُ وَ يَبْقى أَجْرُهُ .

### الاعراب

شتّان ، من أسماء الأفعال ، ومعناها فعل الماضی وهو بعد ، ومابعده اسميّة أوموصولة ، والظرف مستقر صفة أوصلة أي شتّان شيء بين عملين أوالّذي بين عملين عمل ، كبدل البعض عن الكلّ لقوله : عملين ، وعمل الثانی معطوف عليه .

الترجمة

فرمود : بسيار دوراست فاصله ميان دو كردار : كرداريكه كامبخشيش ميرود وگناهش ميماند ، وكرداريكه رنجش ميگذرد و ثوابش ميماند .

زهم دورند كردار بدو خوب — گناه وطاعت و مكروه و محبوب

يكى لذّت تمام كيفرش هست — يكى رنجش تمام أجر در دست

## الثامنة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٨) وَ تبع جنازةً فسمع رجلاً يضحك ، فقال عليه السلام : كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ فيها عَلىٰ غَيْرِنا كُتِبَ ، وَ كَأَنَّ ٱلْحَقَّ فيها عَلىٰ غَيْرِنا وَجَبَ ، وَكَأَنَّ الذي نَرىٰ مِنَ ٱلْأَمْواتِ سَفْرٌ عَمّا قَليلٍ إِلَيْنا راجِعُونَ ، نُبَوِّؤُهُمْ أَجْداثَهُمْ وَنَأْكُلُ تُراثَهُمْ ، كَأَنّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ ، [ثُمَّ] قَدْ نَسينا كُلَّ [واعِظٍ وَ] واعِظَةٍ وَرُمينا بِكُلِّ جائِحَةٍ ! (*) طوبىٰ لِمَنْ ذَلَّ في نَفْسِهِ ، وَطابَ كَسْبُهُ ، وَصَلُحَتْ سَريرَتُهُ ، وَحَسُنَتْ خَليقَتُهُ ، وَ أَنْفَقَ ٱلْفَضْلَ مِنْ مالِهِ ، وَ أَمْسَكَ ٱلْفَضْلَ مِنْ لِسانِهِ ، وَ عَزَلَ عَنِ النّاسِ شَرَّهُ ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلىٰ بِدْعَةٍ ( الْبِدْعَةِ ) .

قالَ الرَّضِيُّ : و من النّاس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

اللغة

( بوّأت) له منزلا : اتّخذته ، وأصله الرجوع (الأجداث) : القبور واحدها جدث بالتحريك (التراث) بالضّم ما يخلفه الرجل لورثته ( الجائحة ) الآفة الّتي

(*) في بعض النسخ هذه حكمة اخرى مستقلة ، المفصل بجملة وقال عليه السلام - المصحح .

تهلك الثمار و تستأصلها ، و كلّ مصيبة عظيمة .

## الاعراب

رجلا يضحك : مفعول سمع على التوسّع ، ويضحك جملة حالية عنه ، على غيرنا ، ظرف متعلق بقوله : كتب ، قدّم عليه لرعاية السّجع .

## المعنى

الضّحك خاصّة لنوع الانسان . وينشأ عن سرور صاعد على القلب من تأثّر ناش عن نيل محبوب ، أو تعجّب بالغ عن مشاهدة مناظر طيّبة ، ويعرض هذه الحالة للأطفال والمجانين أكثر من غيرهما ، حتّى عدّ كثرة الضّحك نوعاً من الجنون ، لأنّه يدلّ على غفلة و اغترار ، تغلب على التفكر والاعتبار ، و التوجّه إلى المبدء والمعاد .

و مشاهدة مظاهر الموت من أوعظ المناظر و أهمّها للعبرة و التفكر في العواقب ، وبهذا الاعتبار كان كثرة الضحك مكروهاً و ممقوتاً عند الشرع والعقلاء الحكماء وخصوصاً في موارد تعدّ للتوجّه إلى المبدء أوالمعاد ، كالمساجد ، والمقابر وعند الجنائز ، وفي تشييع الأموات .

مضافا إلى أنّ الضّحك خلف الجنازة نوع هتك للميّت و قلّة مبالاة بصاحب المصيبة وأولياء الميّت المقروحي الأكباد ، والمحروقي القلوب .

وهذا الرجل قد بالغ في ضحكه حتّى أسمعه أمير المؤمنين عليه السلام فشرع في إرشاده وموعظته بهذه الجمل العاتبة القارعة ، ونبّهه على سوء عمله ، كأنه لا يعتقد بالموت ولايعترف بالحقّ ، وكأنّ الميّت مسافر يودّع أحبّاءه ثمّ يرجع إليهم عن قريب .

ثمّ بيّن كيف ينبغي أن يكون المسلم السعيد الناظر لما بعد موته ، وعدّ له سبع صفات أخلاقيّة و إيمانيّة :

١- أن يذلّ نفسه الأمّارة الشريرة .

٢- أن يكون كسبه الّذي يعيش في ظلّه طيّباً وحلالاً ، ولايأكل من حرام .

٣ ـ أن تكون سريرته صالحة نقيّة داعية إلى عمل الخير والصلاح .

٤ ـ أن تكون فطرته حسنة مائلة إلى اعتناق الحسنات ، و كارهة لارتكاب السيّئات .

٥ ـ أن يكون سخيّاً ينفق فضل ماله ولا يكون بخيلا يجمع الأموال ويدّخرها للوراث .

٦ ـ أن يكون صموتاً يحفظ لسانه عن فضول الكلام ، والنطق بمالا يعنيه لدى الأنام

٧ ـ أن يكون عاملاً بالسنّة ، وتاركاً للبدعة .

## الترجمة

علي عليه السلام دنبال جنازه ميرفت و آواز خندهٔ مردی را شنید پس فرمود :

گویا مردن در این جهان سرنوشت دیگران است ، ورعایت حق وظیفهٔ جز ما است ، و گویا این در گذشته ها که بچشم خود زیرخاك میکنیم مسافرانی هستند که بزودی نزد ما برمیگردند ، ما آنانرا در گور میکنیم وإرث آنها را میخوریم مثل اینکه ما خود پس از آنها در این جهان جاویدانیم ، هرپند آموزی رابدست فراموشی سپرده بااینکه خود هدف هر بلا وحادثه هستیم .

خوشا بحال آنکه نفس اماره را خوار کرد ، وکارو کسب پاکی بدست آورد وپاك نهاد وخوش‌فطرت بود ، مازاد دارائی خودرا انفاق کرد ، وزبانش‌را ازفضولی نگهداشت ، وپیرو سنّت شد ، واز بدعت بر کنار بود .

علی درپی مرده‌ای گوش کرد — که خندید مردی وبخروش کرد
مگر مرك بنوشته بر دیگران — بجز ما است واجب حق بیگران
تو گوئی که این مردگان ازسفر — بما باز گردند روزی دیگر
سپاریم در گورشان بیدریغ — بیازیم بر ارثشان دست وتیغ
که مائیم جاوید در جایشان — ز ما مرك دیگر نگیرد نشان

فراموش كرديم هر وعظ و پند بلا ها كشيدند مان در كمند
خوشا آنكه اين نفس راخوار كرد پى كسب روزى خود كار كرد
دلش پاك وخوش فطرت ونيك بود زما زاد دارائى احسان نمود
زبان از فضولى كشيده بزور پى سنّت است و زبدعت بدور

## التاسعة عشرة بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١١٩) وَ قالَ عليه السلام : غَيْرَةُ ٱلْمَرْأَةِ كُفْرٌ ، وَ غَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمانٌ .

### اللغة

غار يغار غيرة الرّجل على امرأته من فلان وهي عليه من فلانة : أنف من الحميّة وكره شركة الغير في حقّه بها ، وهي كذلك .

### المعنى

منع الرجل ونفوره عن شركه الغير في زوجته من الواجب عليه شرعاً وعقلاً فهو من الايمان و وظيفة دينيّة ، ولكن منع المرأة زوجها و نفورها عن الشركة مع زوجة اُخرى مخالف لما قرّر في القرآن من تشريع تعدّد الزوجات ، فيؤدّي إلى كفران النعمة بالنسبة إلى الزوج ، و إلى استنكار أمر الدّين احياناً فيوجب الكفر .

### الترجمة

غيرتمندى مرد از ايمانست ، وغيرتمندى زن از كفران .

غيرت مرد جزء ايمانست غيرت زن دليل كفرانست

## العشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٢٠) وَقالَ عليه السلام : لَأَنْسُبَنَّ ٱلْإِسْلامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْها أَحَدٌ قَبْلي :

اَلْإِسْلامُ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ اَلْيَقِينُ ، وَ اَلْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ وَ التَّصْدِيقُ هُوَ اَلْإِقْرارُ ، وَ اَلْإِقْرارُ هُوَ اَلْأَدَاءُ ، وَ اَلْأَدَاءُ هُوَ اَلْعَمَلُ ( الصَّالِحُ ) .

## اللغة

( نسب ) ينسب نسباً الرجل : وصفه وذكر نسبه .

## الاعراب

هو ، في هذه الجمل ضمير الفصل بين المبتداء والخبر جيء به لا فادة الحصر.

## المعنى

قدورد في كلامه عليه السلام ستّ جمل حملية ، والقضيّة الحملية على أقسام :

١ـ الحمل الأولي الذاتي ، و هو حمل مفهوم على ذاته ، كما تقول : الانسان حيوان ناطق ، أو تقول : الأسد أسد .

٢ ـ الحمل الشايع الصناعي ، كما تقول : زيد إنسان ، الإنسان حيوان الإنسان ضاحك ، ومفاده اتّحاد الموضوع و المحمول وجوداً .

٣ ـ الحمل الادّعائي ، وهو حمل محمول على موضوع بعناية ما من الشّبه بينهما ، أو كون أحد هما سبباً للآخر ، أو مسبّباً ولو بعيداً ، كما تقول : زيد هو الأسد ، أوزيد أبوه بعينه ، والحمل في هذه الجمل ليس على نهج واحد ، بل الحمل في بعضها ادّعائي ، وفي بعضها حقيقي .

فنقول : الاسلام اطلق على معنيين :

الأوّل ـ مايقابل الكفر ، ويعتبر في الفقه موضوعاً لأحكام كثيرة ، ويبحث عنه في علم الكلام ، وهو عبارة عن الاقرار بالشهادتين والالتزام بما هو ضروريّ في دين الاسلام ، أي عدم الانكار له .

الثاني ـ الانقياد لله تعالى كما ورد في القرآن « ٢٢ـ لقمان ـ ومن يسلم وجهه إلى الله وهومحسن فقد استمسك بالعروة الوثقى » .

فعلى الأوّل فحمل الاسلام على التسليم من باب حمل الشيء على أثره الخاصّ ، كقولنا : الانسان ضاحك فانّ الانقياد والتسليم لاطاعة أمر الله وأمر رسوله أثر للاسلام ، ولا يجتمع الاسلام مع التمرّد و الطغيان ، وإن يجتمع مع الخلاف والعصيان .

كما أنّ حمل اليقين على التسليم ادّعائي من باب حمل الشيء على معلوله فانّ التسليم هو معلول اليقين كالحريق الّذي هو معلول النار ، ولكن ليس هو هو ولا متّحداً معه وجوداً ، فانّ اليقين كيف نفساني، والتسليم فعل نفساني .

وحمل التصديق على اليقين حمل ذاتي ، ولكن حمل الاقرار على التصديق من قبيل حمل الحاكي على المحكي ، بناء على أنّ المقصود من الاقرار هو الاقرار باللّسان .

و حمل الأداء على الاقرار إدّعائي كحمل العمل على العلم ، وحمل العمل الصالح على الأداء حمل شايع صناعي، لأنّ العمل الصالح مصداق لأداء ذمّة العبوديّة .

والمقصود من هذه الجمل توصيف الاسلام بصورته الكاملة ، وبيان أن المسلم ينبغي أن يكون واجداً لهذه الصفات .

ولا ينظر إلى تنظيم قياس منطقي لينتج أنّ الاسلام هوالعمل الصالح ،ويستفاد منه أنّ العمل الصالح جزء من الاسلام كما استفاده الشارح المعتزلي فقال :

خلاصة هذا الفصل تقتضى صحّة مذهب أصحابنا المعتزلة في أنّ الاسلام والايمان عبارتان عن معبر واحد ، وأنّ العمل داخل في مفهوم هذه اللفظة انتهى

كيف ؟ وقد ادخل في الاسلام اليقين، ولوكان اليقين جزء من الاسلام لم يكن المنافق مسلماً ، مع أنهم يعدّون من المسلمين في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله والصحابة على وجه اليقين .

## الترجمة

فرمود : من نژاد اسلام راچنان توصيف كنم كه هيچكس پيش از من چنانش وصف نكرده است :

اسلام انقياد است ، وانقياد باور كردنست، وباور كردن تصديق بدرستى است و تصديق همان اقرار است ، واقرار انجام وظيفه است ، وانجام وظيفه همان كار شايسته است .

علي گفت اسلام دارد نسب — كه باشد براى مسلمان حسب
نسب بندم اسلام را من چنان — كه كس مى نگفته چنان پيش از آن
شد اسلام تسليم و تسليم هم — يقين است و باشد يقين در قلم
همان باورو باور اقرار تست — ادا هست اقرار و كار درست

## الحادية والعشرون بعدالمائة من حكمه عليه السلام

(١٢١) وَقال عليه السلام: عَجِبْتُ لِلْبَخيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذي مِنْهُ هَرَبَ ، وَ يَفُوتُهُ الْغِنى الَّذي إيَّاهُ طَلَبَ ، فَيَعيشُ في الدُّنْيا عَيْشَ الْفُقَراءِ وَ يُحاسَبُ في الْاٰخِرَةِ حِسابَ الْأَغْنِياءِ ، وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذي كانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَ يَكُونُ غَداً جيفَةً ، وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ في اللهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللهِ ، وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ (الْمَوْتى) وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْاُخْرى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الْاُولى وَ عَجِبْتُ لِعامِرِ دارِ الْفَناءِ وَ تارِكِ دارِ الْبَقاءِ .

### المعنى

قد تعرّض عليه السلام في هذا الكلام لأهمّ ذمائم الأخلاق الّتي يكفي واحد منها لهلاك الإنسان وسلب السعادة المعنوية عنه ، وهي البخل ، والكبر . والشكّ في الله ، والغفلة عن الموت ، و إنكار النشأة الأخرى ، وحبّ الدّنيا .

واذا تدبّرت فيها وجدتها جماع مفاسد الأخلاق وأمّهات الرذائل ، ولم يك يهلك أُمة من الأمم ، أوفرد من أفراد بني آدم إلاّ بها أو ببعضها ، والمبارزة معها أو بعضها مادّة دعوة الأنبياء العظام ، والرسل الكرام ، كما يستفاد من حكايات القرآن المتعلّقة بشرح دعوتهم .

وقد تعرّض عليه السلام بمعالجتهامن طريق مبتكر، ووسيلة روحيّة عجيبة ، فجعل يحلّلها تحليلا جبريا و يبيّن أنّ الابتلاء بها خلاف البديهة وعدول عن الرويّة الانسانيّة ، والروحيّة البشريّة .

فشرع يسأل عن البخيل أنّه يبخل لماذا لدفع الفقر، أم لطلب الغنى ، أم لسعة العيش في الدّنيا ، أم لسهولة الحساب في الأُخرى ؟ !

فيجيب : بأنّ البخل يضادّ هذه المقاصد أجمع .

ويدعو المتكبّر إلى النظر في مبدء تكوينه ونهاية وجوده المادّي .

ويبيّن أنّ الشك في الله ونسيان الموت و إنكار النشأة الأُخرى خلاف العيان. والبديهة ، وأنّ حبّ الدّنيا و ترك التوجّه إلى العقبى سفاهة معجبة .

## الترجمة

فرمود : در شگفتم از بخيل ميشتابد بسوى فقريكه از آن ميهراسد و از دستش ميرود آن بى‌نيازيكه ميجويد ، در دنيا زندگي درويشان دارد و در آخرت محاسبهٔ توانگران .

در شگفتم از متكبّر ديروز نطفهٔ پليدى بوده و فردا مردار گنديده ايست « بزرگى كجاست ؟ »

در شگفتم از كسيكه دربارهٔ خداشك دارد با اينكه آفريدگان بيشمار خدا را بچشم خود مينگرد .

در شگفتم از كسيكه مرگ را فراموش كرده با اينكه مرده‌ها را بچشم خود مى‌بيند .

در شگفتم از کسیکه زنده شدن در سرای دیگر را منکر است با اینکه آفرینش این خانه نخست را بچشم خود دیده‌است .

و در شگفتم از کسیکه آباد کنندهٔ دنیای فانی است وجهان پاینده را از دست هشته و از آن گذشته .

اندر شگفتم ازبخیل کو میشتابد بي دلیل بسوی فقریکه‌از آن‌میهراسد چون‌ذلیل
در میرود ازدست اوآن ثروت دلبست او تا عمر همچون فقرا میپرد از شصت او
واندر سرای آخرت دارد حساب اغنیا وای‌از این‌بخت‌بدوافسوس ازاین‌ماجرا
وز تکبر پیشه‌ها سربر زده از نطفه ها فردایکایك‌مرده‌و گندیده‌همچون‌جیفه‌ها
وزآنکه شك میآورد اندر خدا و بنگرد خلق‌خدارا روزوشب باچشم‌خودهرجابود
وزآنکه‌ازیادش‌بردمرگ‌خودش‌درروزوشب بیند همیشه‌مرده‌هاافتاده اندر تاب وتب
وز منکر بعث‌ونشور اندر قیامت یا بگور باآنکه‌بیند دم‌بدم صدزنده آیددرظهور
وزآنکه کوشدتا کند آباد این دار فنا لیکن زدست خود نهد آبادی دار بقا

## الثانية والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٢٢) وَ قال عليه السلام : مَنْ قَصَّرَ في ٱلْعَمَلِ ٱبْتُلِيَ بِٱلْهَمِّ ، وَلاٰ حاجَةَ لِلّٰهِ فيمَنْ لَيْسَ لِلّٰهِ في مالِهِ وَ نَفْسِهِ نَصيبٌ .

### المعنى

اللام في قوله عليه السلام (في العمل) يحتمل وجهين :

١ـ لام الجنس ، فالمقصود أنّ التقصير في كلّ عمل للدّنيا أوالآخرة موجب للهمّ بالنسبة إليه، لأنّ التقصير سبب لاختلال العمل و نقصانه ، فلا يحصل منه الغرض المقصود منه ، فيورث الهمّ .

١ ـ لام العهد الخارجي ، فيكون المقصود التقصير في العمل الشرعي ، وترك أداء الوظيفة الدينية، فالابتلاء بالهمّ عقوبة مترتّبة عليه، فلا ربط له بالجملة التالية

وقد جعلها في شرح المعتزلي جملة مستقلّة ، وفصلها من هذه الجملة .

وقوله عليه السلام (ليس لله في ماله ونفسه نصيب) يمكن أن يكون كناية عن التعرّض للبلاء والنقص في المال ، أو النفس كما في بعض الأخبار من أنّ الابتلاء لطف من الله بالنسبة إلى عباده .

### الترجمة

هر كس در كردار خود كوتاهى كند گرفتار اندوه شود ، وخدا نيازبكسى ندارد كه وى‌را در مال وجانش بهره‌اى نيست .

هر كه باشد در عمل تقصير كار زندگانيش بود اندوهبار

## الثالثة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٢٣) وَ قالَ عليه السلام : تَوَقّوا الْبَرْدَ في أَوَّلِهِ ، وَ تَلَقَّوْهُ في آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ في الْأَبْدانِ كَفِعْلِهِ في الْأَشْجارِ ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ ، وَآخِرُهُ يُورِقُ .

### اللغة

(توقّى) توقيا فلاناً : حذر و خافه ، تجنّبه (أورق) الشجر : ظهر ورقه ـ المنجد .

### الاعراب

توقّوا البرد ، أمر من باب التفعّل ، والبرد مفعوله ، في أوّله ، ظرف مستقرّ حال عن البرد ، يحرق و يورق متروكا المفعول ، ونزّلا منزلة اللازم ، ولم نجد في اللغة أورق متعدياً يفيد هذا المعنى المقصود في المقام .

### المعنى

المستفاد من هذا الكلام دستور صحّي لزمن الانتقال من حرّ الصيف والخريف إلى برد الشتاء ، فالبدن يعتاد الحرارة في طول أيّام الحرّ ، فاذ جاء البرد يؤثّر فيه

ويسبّب أمراضاً كثيرة ، فيلزم حينئذ توقّي البرد ودفعه بالوسائل المعدّة لذلك من اللّباس والمنزل الدافيء .

ولكن بعد مرور الشتاء وحلول فصل الربيع اعتاد البدن بالبرد و استعدّ لتحمّله ، فالنعرُّض له وتلقّيه بتخفيف اللّباس والخروج إلى البساتين والمتنزّهات غير مضرّ ، بل نافع للبدن موجب لنشاطه و تقويته و تجديد قواه ، كما أشار اليه بأنّه يورق و ينفخ روح الحياة في الأشجار .

و قد أعطى الله هذا الأثر الحيوي للربيع بوسيلة الأمطار النازلة من السماء كما أشار اليه في غير واحد من آي القرآن الشريفة مثل قوله تعالى « ٥ ـ الحج ـ و ترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت وربت و أنبتت من كلّ زوج بهيج » .

**الترجمة**

فرمود : خود را نگهدارید از آغاز پیدایش سرما ، و در پایان با آن درآمیزید زیرا باتن شما همان کند که بادرختان میکند ، آغازش خزان سوزنده است ، وپایانش برگ سبز پرورنده .

زآغاز سرما نگهدار خویش ولی آخرش را بیاور به پیش
که سرما کند در بدنها اثر چنانیکه دارد اثر در شجر
در آغاز سوزد بباد خزان در انجام برگ آرد و ارغوان

## الرابعة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٢٤) وَ قالَ عليه السلام : عِظَمُ ٱلْخالِقِ عِنْدَكَ يُصَغِّرُ ٱلْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ .

**المعنى**

طوبى لمن فتح عين قلبه ونفذ بصيرته إلى ماوراء مايرى ببصره ، فيدرك خالق

الأشياء ، ومصوّر الصّور الحسناء ، وموجد الأرض والسماء وما بينهما وما تحت الثّرى ، فيدرك عظمة الله الّذي أوجدها ، فكلّما أدرك من عظمة الخالق يدرك صغر المخلوق و يصل إلى حدّ من العرفان يضمحلّ فيه المخلوق ولا يرى إلاّ الله تعالى «كلّ شيء هالك إلاّ وجهه» .

**الترجمة**

بزرگواری آفریننده درپیش تو ، آفریدهها را در چشمت کوچك مینماید .

آفریننده را بزرگ شمار آفریده بچشمت آید خوار

## الخامسة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٢٥) وَقالَ عليه السلام وَ قد رجع من صفّين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة :

يا أَهْلَ الدِّيارِ الْمُوحِشَةِ ، وَ الْمَحالِّ الْمُقْفِرَةِ ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ يا أَهْلَ التُّرْبَةِ ، يا أَهْلَ الْغُرْبَةِ ، يا أَهْلَ الْوَحْدَةِ ، يا أَهْلَ الْوَحْشَةِ ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ سابِقٌ ، وَ نَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لاحِقٌ ، أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ ، وَأَمَّا الْأَزْواجُ فَقَدْ نُكِحَتْ ، وَأَمَّا الْأَمْوالُ فَقَدْ قُسِمَتْ ، هٰذا خَبَرُ ما عِنْدَنا فَما خَبَرُ ما عِنْدَكُمْ ؟ .

ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : أَما لَوْ أُذِنَ لَهُمْ في الْكَلامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزّادِ التَّقْوىٰ .

## المعنى

قدرجع عليّ عليه السلام من صفّين و ملؤ قلبه الأسف على ماجرى في هذه المعركة الدامية الرهيبة من سفك الدّماء وقتل الأبرياء الأتقياء بيد العصابة القاسطة الباغية أتباع معاوية ، وزادعليه قضية الحكمين وفتنة الخوارج بما يتفرس منهاما سيقع في المستقبل القريب من تشتت أصحابه وتفرّق جمعه. فهجم على قلبه الشريف همومًا كأداء.

ثلمّا أشرف على القبور توجّه إلى الأموات وناداهم بهذه الكلمات ليخفّف عمّا يجول في صدره الشريف من الأسفات ، ولينبّه أصحابه على ما هوآت ويعظهم بلسان الأموات لعلّه يعالج ما عرض لهم من الجهالات والشهوات ، فيئوبون إلى الحقّ والطاعة لتدارك مافات ، ولكن هيهات ، هيهات .

## الترجمة

چون از ميدان نبرد صفّين بـاز گشت و در نزديك كوفه بگورستـان رسيد فرمود :

أى أهالى خانه هاى هراسناك ، و محلّه هاى بى آب و نان ، و گور هاى تاريك ، أى گرفتاران در زير خاك ، أيا أهالى غربت و آواره گى ، أيا أهالى تنهائى و يگانگى ، أيا أهالى بيم و هراس ، شما پيش غراولان ما همه هستيد كه جلو رفتيد ، و ما همه بدنبال شما در كوچيم و بشما خواهيم پيوست « بدانيد » خانه هاى شما نشيمن ديگران شد ، همسران شما شوهر كردند ، أموال شما همه تقسيم شد ، اينست خبرى كه ما براى شما داريم ، آيا پيش شما چه خبرى هست ؟

سپس رو بيارانش كرد و فرمود : ألا اگر اجازه سخن داشتند بشما گزارش ميدادند كه : بهترين توشه راه آخرت همان پرهيز كاريست .

چون علي بر گشت ازصفّين نزار — بر مقابر پشت كوفه رهگذار
روبسوى أهل گورستان نمود — با زبانش عقدهٔ دلرا گشود
گفت اى اهل ديار پر هراس — اى گرفتاران جاى آس و پاس

گورتان تاريك و بر سرخاكتان — وحدت و وحشت شده هم چاكتان
پيشتا زانى ز ما هستيد و نك — ما بدنبال شما بى ريب و شك
خانه هاتان شد نشيمنگاه غير — با زنانتان شوهران در گشت وسير
مالتان بر وارثان قسمت شده — اعتبار و جاه بى قيمت شده
اين گزارش نزد ما بهر شما است — چه گزارش از شماها بهر ما است؟
رو بياران كرد و ميفرمود اگر — رخصتيشان بود در پخش خبر
اين گزارش بود شان اندر زمان — بهترين توشه است تقوى اى فلان

## السادسة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(۱۲٦) وَقالَ عليه السلام : وَ قد سمع رجلاً يذمُّ الدُّنيا : أَيُّها ٱلذّامُّ لِلدُّنيا ٱلْمُغْتَرُّ بِغُرورِها ٱلْمُنْخَدِعُ بِأَباطيلِها ! أَتَغْتَرُّ بِالدُّنيا ثُمَّ تَذُمُّها أَنْتَ ٱلْمُتَجَرِّمُ عَلَيْها ؛ أَمْ هِيَ ٱلْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؛ مَتَى ٱسْتَهْوَتْكَ ؛ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ ؛ أَبِمَصارِعِ آبائِكَ مِنَ ٱلْبِلى ؛ أَمْ بِمَضاجِعِ أُمَّهاتِكَ تَحْتَ ٱلثَّرى ؛ كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ ؛ وَ كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ ؛ تَبْغي لَهُمُ الشِّفاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ ٱلْأَطِبّاءَ ، غَداةَ لا يُغْني عَنْهُمْ دَواؤُكَ ، وَلا يُجْدي عَلَيْهِمْ بُكاؤُكَ ، وَلَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفاقُكَ ، وَلَمْ تُسْعَفْ بِطِلْبَتِكَ وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ! وَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنيا نَفْسَكَ ، وَ بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ ! إِنَّ الدُّنيا دارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَها ، وَدارُ عافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْها ، وَ دارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْها ، وَ دارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنِ ٱتَّعَظَ بِها

مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ ٱللهِ ، وَ مُصَلَّى مَلاٰئِكَةِ ٱللهِ ، وَ مَهْبِطُ وَحْيِ ٱللهِ ، وَ مَتْجَرُ أَوْلِياءِ ٱللهِ ، ٱكْتَسَبُوا فيهَا الرَّحْمَةَ ، وَ رَبِحُوا فيهَا ٱلْجَنَّةَ ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّها وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِها ، وَنادَتْ بِفِراقِها ، وَنَعَتْ نَفْسَها وَ أَهْلَها ، فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلائِهَا ٱلْبَلاءَ ، وَ شَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِها إِلَى السُّرُورِ ؟! راحَتْ بِعافِيَةٍ وَٱبْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ ، تَرْغِيباً وَ تَرْهِيباً ، وَ تَخْوِيفاً وَ تَحْذِيراً ، فَذَمَّها رِجالٌ غَداةَ النَّدامَةِ ، وَحَمِدَها آخَرُونَ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ ، ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيا فَتَذَكَّرُوا ، وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَ وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا .

## اللغة

( تجرّم عليه ) : اتّهمه بجرم ( المصرع ) : مكان الصرع ، صرع صرعاً : طرحه على الأرض ( ضجع ) وضع جنبه بالأرض المضجع ج : مضاجع : موضع الا ضطجاع ـ المنجد ـ ( استهوتك ) طلبت أن تهويها ( مثّلت ) : صوّرت .

## الاعراب

فمن ذايذمّها ، ذامو صولة بمعنى الذى ، وجملة يذمّها صلة لها . راحت بعافية ، الباء للالصاق . ترهيباً و ثلاث بعد ها مفعول له لقوله : راحت وابتكرت و هل يجرى فيها تنازع العاملين ، موضع تأمّل ، لأنّ هذه النتائج تحصل بالفعلين معاً ، وهل يصحّ عمل عاملين في معمول و احد ؟ فتدبّر .

## المعنى

قد تعرّض عليه السلام في هذه الحكمة لأُمور هامّة :

١ ـ نقد أدبيّ بالغ متوجّه إلى الشعراء و الخطباء من أهل كلّ لسان

فانّ أشعارهم و خطاباتهم مليئة بذمّ الدّنيا و الشكوى عنها بأرضها و سمائها و أفلاكها و نجومها و أقمارها ، فقلّما يخلو شعر شاعر أو كلام خطيب من المذمّة للدّنيا بوجه مّا .

٢ - درس نافع و بليغ للتربية و فلسفة رشيقة لطور الا ستفادة من الدّنيا و مافيها ، و بيّن عليه السلام أنّ ماهو خارج عن وجود الانسان ينعكس فيه على ما يطلبه و يبتغيه ، فالأمور كيف ما كانت في جوهرها إنما ترتبط بالانسان على مايشكلها هولنفسه .

فالمؤثر في حسن الأشياء و قبحها و ذمّها و مدحها هو الانسان فانه يقدر أن يستفيد من كلّ شيء أحسن استفادة إذا نظر اليه بالتعقّل و التدبّر اللائق .

فالدّنيا و مافيها كتاب تلقى دروسا نافعة للمتعلّم اللائق و الطالب الشائق و لكن الكسل الرّاغب عن الا ستفادة يمقتها و يعرض عنها و يذمّها كالطالب المدرسي اللاّهى الملاعب المعرض عن تحصيل الدروس المقرّرة في المدارس و المكاتب ، فانه ينظر إلى الكتب الدرسية و التعليمات المدرسية نظر النفور و العداوة ، و يحسبها عداوة لملاهيه و مانعة عما يشتهيه و يتّهمها بالجرم و يحكم عليها بالعقوبة .

كما أنّ الجاهل ينظر إلى ما لايدرك فائدته من مظاهر الطبيعة بنظر المقت والسخريّة ، فيقول : لما هذه الجبال الوعرة الشاهقة ، و هذه الصحارى القفرة المجدبة ، و هذه الأبحر الرهيبة الواسعة ، و لماذا ؟! و لماذا ؟ ! .

ولكن العلم الحديث قد توجّه إلى اكتناه هذه الأمور وشرع بدرس كلّ من الكائنات من الذّرة إلى الدّرة ، و اكتشف فوائد قيّمة و آثاراً معجبة أودعها الله فيها .

٣ - تعرّض لتحليل الدّنيا وتجزئتها من ناحية دروس العظة و الاعتبار بها وبما يجري فيها من الحوادث الجارية السارية إلى أبناء البشر جمعاء .

فيعاتب من ذمّه بقوله عليه السلام : متى طلب منك الدّنيا أن تحبّه وجعلت تخدع

لك ، مع أنها صوّرت لك من نفسها أبشع صور النفور والرّدع عن التقرّب بها .

فتعرّض عليه السلام لأنكى مصائب الدّنيا وأفجع حالة منها وهو النظر إلى قبور الآباء ومراقد الأمّهات تحت الثرى ، وفي مرض الموت حين يتململون من الوجع ويلتمسون النجاة بكلّ جزع ، فيطلب الابن علاجهم ويركض وراء الطبيب والادواء لشفائهم فلا يغني عنهم شيئاً .

ثمّ نبّه عليه السلام على أنّ مايراه الإنسان من مرض الموت في أبيه وأمّه وما يؤول حاله إليه من الهلاك والدفن تحت التراب مقدّر له ومصوّر تجاه عينه بالنسبة إلى نفسه ، وكفى بذلك عبرة لكلّ أحد .

ثمّ بيّن طريق الاستفادة من الدّنيا وأنها تعاون على السعادة في العقبى ومدحها بأوصاف حميدة عدة :

١ ـ دار صدق لمن صدقها .

٢ ـ دار عافية لمن فهم عنها .

٣ ـ دار غنى لمن تزوّد منها .

٤ ـ دار موعظة لمن اتّعظ بها .

٥ ـ مسجد أحبّاء الله ، ومصلّى الملائكة ، ومهبط الوحى ، ومتجر الأولياء اكتسبوا فيها الرّحمة ، وربحوا فيها الجنّة .

ثمّ اعتذرت عن الدّنيا بأنها طلبت الفراق وأخبرت عن فنائها مع أهلها وصورت عذاب الآخرة وسرور الجنّة وقامت واعظة بليغة لأبنائها بحوادث العافية والفجيعة المتبدّلة ليلاً ونهاراً ، وكفى بذلك وسيلة للترهيب عن الشرّ والترغيب إلى الخير والتخويف والتحذير عن ارتكاب المعاصي .

٤ ـ دواء نافع لرفع الكسل والاهمال العارض لكثير من الأشخاص وخصوصاً الشبّان في هذا الزمان فيفقدون نشاطهم ويقطعون رجائهم عن الحياة ويتنفّرون من الدّنيا حتّى يقدمون على الانتحار وقتل النفس .

وقد توجّه علماء علم النفس إلى نفخ روح النشاط والرّجاء بالحياة في عروق هؤلاء وتوسّلوا بكلّ وسيلة تبليغيّة ، وحكمته هذه من أحسن الوسائل وأنجع

الأدواء لهذا الداء العضال، ويستشمّ من التدبّر فيها الاعتماد بالنفس لكلّ شخص.

**الترجمة**

مردی درحضرتش دنیا را بیاد نکوهش گرفت وچون شنید چنین فرمود :

أی کسیکه از دنیا نکوهش میکنی وبد میگوئی تو خود فریفته آني وگول بیهودگیهای آن دامن گیر تو است ، توخود فریفته دنیا شدی ودل بدان بستی سپس ازان بد میگوئی عیبش میجوئی ؟ توباید دنیا را مجرم شماری یا اینکه دنیا حق دارد تورا مجرم بداند ، کی دنیا بتو اظهار عشق کرد وکی وکجا تو را فریفت وچه ناز وگرشمه‌ای باتو کرد ؟

راستی تورا بوسیله گورهای پوسیده پدرانت فریفت یاخوابگاه درون گور مادرانت ؟ چه قدر برای زندگی آنها دربستر مرگ دست وپازدي و ازآنها پرستاری کردی ودنبال بیمارستان وپزشك دویدی ، درآن بامدادی که درمان تودردی ازآنها دوا نکرد، وگریه وزاریت سودی بدانها نداد، وشفقت ومهربانیت بدردآنها نخورد و نفعی برایشان نداشت ، درخواست تودرباره نجات آنها باجابت نرسید ، و باهمه نیروی خود نتوانستی در برابر مرگ ازآنها دفاع کنی ، دنیا با همین مناظر آینده خودت را در برابرت مجسم کرد و قتلگاهت را بتو نشان داد .

راستیکه دنیا محیط راستی است برای کسیکه براستی با آن درآید ، وخانه عافیت و آسایش است برای کسیکه بخوبي آنرا بفهمد، خانهٔ بی‌نیازی و ثروتست برای کسیکه ازآن توشه برگیرد،خانهٔ پنداست برای کسیکه‌بدان پندپذیرد، مسجد دوستان خدا است ، محل نماز فرشته‌های خدا است ، فرودگاه وحی خدا است تجارتخانه اولیاء خداست ، درآن کسب رحمت نموده و بهشت رابهره وسود گرفتند

کی است آنکه نکوهشش میکند با اینکه دنیا است که خود اعلام جدائی کرده ،وفریاد مفارقت خودرا بلند کرده است ، وخبر مرگ خود و أهل خود را منتشرساخته ، بابلاهای خود بلاء دوزخ را مجسم کرده، وباشادماني خود شادمانی بهشت را پیش چشم آورده ، شامگاهان آسایش آرد ، وبامدادان فاجعه و سوك زاید

برای اینکه بیم دهد وتشویق سازد و بترساند واخطار حذر کند ، مردمی درفردای پشیمانی ازکارهای خودآنرامذمّت کنند، و نیکوکاران‌در روز قیامت آن رابستایند زیرا دنیا بآنها یادآوری داد وآنها یادآور شدند ، و باآنها حدیث کرد و تصدیقش کردند، وآنها راپند داد وپند پذیر شدند .

نیوشید علي ذمّ دنیا ز مردی — بفرمود باوی تو دانی چه کردی ؟
تو خوردی فریب جهان فریبا — به بیهودگیهاش دلدادی آیا ؟
تو او را بجرم و خطا در کشیدي ؟ — ویاجام جرمت ز دستش چشیدی ؟
زکی ازتو دل برده دنیای زیبا ؟ — فریب تو کی داده است آن فریبا ؟
فریبد بپوسیده گور نیایت ؟ — و یا مرقد خاکی ما مهایت ؟
ندیدی که در بستر مرگ آنان ؟ — تلاشي نمودی براشان فراوان
بر آوردی از آستین دست قدرت — بجستی تو در مانشانرا بهمّت
پزشکان طلب کردی از بهر آنها — نبردند سودي نه از تو نه زانها
نشد گریه‌های تو درمان دردی — نه زان شفقت ومهرکاری تو کردی
اجابت نشد بهر آنها دعایت — نکردی دفاعي از آنان بقوّت
برایت مجسم نمود است دنیا — سر انجام کار خودت را چه آنها
تو دنیا نگر خانهٔ راستی — بر آن کس که جوید در آن راستی
بود خانهٔ عافیت بهر آن — که فهمد چه بازی کند اندرآن
بود خانهٔ بی نیازی هر کس — که جوید درآن توشهٔ روز واپس
بود خانهٔ پند گر تو پذیری — زهر جنبشش میشود پند گیری
أحبّاء حق راست پاکیزه مسجد — برای ملائك مصلاّ و معبد
بود مهبط وحی حق خدایش — تجارت گه بیغش أولیایش
درآن کسب رحمت نمایندوغفران — وزان بهره گیرند مینوی رضوان
چه کس مینمـاید ز دنیا نکوهش — که‌اعلام تفریق کرد استو کوچش
خبر داده از مرگ خود باتبارش — چه دشمن شماری تو اورا چه‌یارش

مجسّم کند با بلایش بلا را بشادیش شادی نماید شما را
نمودی ز دوزخ نویدی ز جنّت نمایش دهد بر تو ای بیمروّت
نکوهش کنندش فردا کسانی که هستند نادم ز غفلت پرانی
ستایند او را دیگر مردمانی که پندش پذیرفته با شادمانی

## السابعة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٢٧) وَقالَ عليه السلام : إِنَّ لِلّٰهِ مَلَكاً يُنادي في كُلِّ يَوْمٍ : لِدوُا لِلْمَوْتِ وَ ٱبْنوُا لِلْخَرٰابِ ، وَ ٱجْمَعوُا لِلْفَناءِ .

### الاعراب

ينادى في كل يوم، جملة فعلية مبدوّة بالمضارع للدّلالة على الاستمرار وهي صفة لقوله : ملكا ، لدوا ، فعل الأمر الحاضر من يلد خطاب لعامّة الوالدين من الإنسان والحيوان بل والنباتات والجمادات ، فانّ كلّ موجود مادّى زوج تركيبي متولّد من أصلين أو من أُصول، وهذا هو معنى الكون والتّكوين و مآله إلى الفناء والفساد لامحالة لتصح القافية في جملة ـ عالم الكون والفساد ـ واللاّم في قوله : للموت ، لام العاقبة .

### الترجمة

فرمود : خدايتعالى فرشته‌اى دارد كه آنرا گماشته تا هر روز جار ميكشد بزائيد براى مردن، وبسازيد براى ويران شدن ، وگردآوريد براى نيست شدن .

از براى خدا فرشته يكى كه بهر روز جار ميكشد علنى
بچه آريد تا بميرد ، هان خانه سازيد تا شود ويران
گرد سازيد مال بهر فنا كه بقا خاص حق بود تنها

## الثامنة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٢٨) وَ قال عليه السلام : الدُّنيا دارُ مَمرٍّ ، (إلى) لا دارُ مَقرٍّ ، وَ النّاسُ فيها رَجُلانِ : رَجُلٌ باعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَها ، وَ رَجُلٌ ابْتاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَها .

### اللغة

( أوبقها ) : أهلكها . ( ابتاع ) : اشترى .

### المعنى

( رجلان ) في كلامه عبارة عن الجنس فيفيد العموم و يشمل النساء والرّجال و بيع النّفس كناية عن تعويضها من متاع الدّنيا الفانى باتّباع الشهوات النفسانيّة و ابتياعها كناية عن تحريرها من القيود الطبيعيّة الظلمانيّة والغرائز الحيوانيّة ببذل الرياضة والتزكية الروحيّة .

### الترجمة

فرمود : دنيا گذرگاهى است بپايگاه جاويد ديگرسراى ، ومردمش دو كس باشند : مرديكه خود را فروخته و نابودش ساخته ، و مرديكه خود را خريده وآزاد كرده .

گذرگاهى است اين دنياى چرخان — بسوى پايگاهى كش نه پايان
بشر در آن دو كس باشند ممتاز — زهمديگر جدا در عيش و سامان
يكى از خود فروشى گشته نابود — يكى خود را خريد و شد خرامان

## التاسعة والعشرون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٢٩) وَ قالَ عليه السلام : لا يَكُونُ الصَّديقُ صَديقاً حَتّى يَحْفَظَ أَخاهُ في ثَلاثٍ : في نَكْبَتِهِ ، وَ غَيْبَتِهِ ، وَ وَفاتِهِ .

### اللغة

( النكبة ) ج : نكبات : المصيبة ـ المنجد .

### المعنى

قد بيّن عليه السلام في هذه الحكمة شرائط الصداقة الصادقة الّتي ما أكثر مدّعيها و أقلّ الوفيّ فيها ، وعلى ما ذكره لايعرف صداقة الصديق بكمالها إلاّ بعدالموت فمالها ؟ إلاّ أن يجعل الوفاء بالشرطين الأوّلين أمارة قطعيّة على الثالث .

### الترجمة

فرمود : يار وفادار نيست تابرادر خود را درسه‌حال نگهدارد : درگاه سوك و مصيبت ، ودر نهانى وغيبت ، ودروفات در گذشت .

مدان يار، يار وفادار خود مگر درسه‌جا ديده غمخوارخود
بگاه بلا و ، بحفظ الغياب بهنگام مردن كه كار تو شد

## الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٠) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجابَةَ ، وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ، وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيادَةَ .

وَ تصديق ذلك في كتاب الله تعالى ، قال في الدُّعاء ـ ٦٠ ـ المؤمن : « اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » و قال في الاستغفار ـ ١١٠ ـ النِّساء : « وَ مَن يَعْمَلْ سُوءً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً »

وقال في الشكر - ٧ - إبراهيم: « لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ » و قال في التوبة - ١٧ - النساء: « إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وكانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ».

## الترجمة

فرمود : هر كه راچهار چيز دادند ازچهار ديگرش دريغ ندارند : هر كس توفيق دعايافت از اجابت محروم نيست،وهر كه توفيق توبه يافت ازپذيرش محروم نيست ، وهر كس توفيق پوزش وطلب آمرزش يافت از آمرزش محروم نيست،وهر كس بسپاس نعمت پرداخت از فزوني نعمت محروم نيست

ودليل بر آن در كتاب خدا است ،خدا درباره وى فرموده - ٦٠ المؤمن : «مرا بخوانيد تا شمارا اجابت كنم » ودرباره استغفار فرموده - ١١٠ - النساء : «هر كه بد كند يا بخود ستم كند سپس از خدا آمرزش خواهد دريابد كه خدا بسيار آمرزنده ومهربانست » ودرباره شكرفرموده - ٧ - إبراهيم : « اگرمرا سپاس گزاريد نعمت شمارا افزون كنم » ودرباره توبه فرموده - ١٧ - النساء : « همانا پذيرش توبه برخدا براى كسانيست كه بنادانى كار بد كنند سپس زود توبه كنند ، آنانند كه خداوند توبه شانرا بپذيرد وخدا دانا وحكيم است » .

فرمود علي كه چار خصلت — برهر كه نصيب شد زرحمت
محروم نشد ز چار ديگر — قرآن شريف را تو بنگر
توفيق دعاء هر كسى يافت — حق نور اجابتش عيان ساخت
هر كس كه بتوبه شدموفق — دارد ز قبول توبه رونق
هر كس طلبيد باب غفران — محروم نشد ز مغفرت هان
هر كس كه بشكردست يابد — حق نعمت و عزتش فزايد

# الحادية و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣١) وَقالَ عليه السلام: الصَّلاةُ قُرْبانُ كُلِّ تَقِيٍّ، وَالْحَجُّ جِهادُ كُلِّ ضَعيفٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكاةٌ وَ زَكاةُ الْبَدَنِ الصِّيامُ، وَجِهادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ.

## اللغة

(قرب) قرباناً من الشيء: دنا منه. المنجد. (التبعّل) معاشرة البعل و صحبته.

## المعنى

الهدف الغائي من العبادات ردع النفوس عن الشهوات والتوجّه إلى الماديّات و توجيهها إلى حضرة القدس الالهيّة، و حظيرة الأنس الربّانية، فروح العبادة التقرّب إلى الله والانخلاع عن ظلمات الطبيعة الكامنة في الغرائز البشريّة.

وأكمل العبادات وعمودها الصّلاة فانها شرعت لقيام العبد بين يدي ربّه والاشتغال بالمناجاة معه بنفسه من دون وسيط وحاجب، ولكنها تؤثر في التقرّب باعتبار حضور القلب والتوجّه إلى الله بالعبودية والاخلاص و قطع النظر عن الناس والاتّقاء من كلّ مايوجب التشويش والوسواس من الخنّاس، فالتقوى شرط جوهريٌّ لقبول العبادة وقد قال الله تعالى «٢٧ ـ المائدة ـ إنّما يتقبّل الله من المتّقين» فتأثير الصّلاة في التقرّب إليه تعالى مشروط بالتقوى.

والزكاة شرعت لتطهير المال عن الحقوق المتعلّقة به للفقراء و المصارف العامّة المعبّر عنها بسبيل الله وغير ذلك، فاخراجها موجب للبركة والنموّ، كما أنّ تنمية الأشجار والاستثمار منها تحتاج إلى تطهيرها من الزوائد.

والصّوم تزكية للبدن تؤثّر في سلامته عن الأمراض المتولّدة من كثرة

الأكل ، وتنوّره برفع أستار الظلمة الملقاة إليه من عوارض البطنة المذهبة للفطنة .

والجهاد أشقّ العبادات ، لما فيه من تكلّف المواجهة مع العدوّ و الاستعراض للجرح والقتل ، وقطع الرجاء من المال والأهل ، ويشترك الحجّ معه من نواح شتّى فكان الحجّ جهاد الضعفاء المعافين أو المعذورين عن الجهاد .

وجهاد المرأة هو حسن المعاشرة مع زوجها و تحمّل المكاره المتوجّهة منه إليها من سوء القول و الفعل ، فربما يكون أقواله وأعماله جارحات القلوب، فصبر المرأة تجاهها تعدّ من الجهاد .

### الترجمة

نماز وسيله تقرّب هر پرهيزكاريست ، وحج جهاد هر ناتوانيست ، وبراى هر چيزى زكاتى است وزكاة تن سالم روزه است ، وجهاد زن خوب شوهرداری كردنست

| | |
|---|---|
| نماز است قربان پرهيز كار | تو حج را جهاد ضعيفان شمار |
| زهر چيز بايد زكاتى دهند | زكاة بدن روزهٔ حق پسند |
| جهاد زنان در برشوهر است | كه باشند خوشخوى شوهر پرست |

## الثانية والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٢) وَقال عليه السلام : اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جادَ بِالْعَطِيَّةِ .

### المعنى

قد ورد في أخبار كثيرة أنّ الرزق مقسوم و مقدّر من الله لكلّ أحد ، وقال تعالى « ٥٨ - الذاريات - إنّ الله هو الرّزاق ذوالقوّة المتين » أي لارازق غيره ولكن وصول هذا الرزق المقسوم مشروط بالتكسّب والاستنزال ، وهو على قسمين :

١ - ماهو المتعارف بين الناس من طلبه بالأشغال و المكاسب المتعارفة .

٢ - ماقرّر في الشرع من وسائل طلب الرزق ومنها بذل الصدقة للمستحقّ

بقصد القربة ، وقدقال الله تعالى « من ذا الّذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضا عفه له » وقد قرّره الله تعالى من أربح المزارعة الّتي تكون وسيلة ناجحة لطلب الرزق عند الناس فقال « ٢٦١ ـ البقرة ـ : مثل الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مأة حبّة » .

### الترجمة

فرمود : روزى خود را بوسيله صدقه دادن فرود آوريد .

گر تصدّق بمستمند دهي روزيت ز آسمان فرود آيد

## الثالثة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

## (١٣٣) وَ قالَ عليه السلام : تَنْزِلُ ٱلْمَعُونَةُ عَلىٰ قَدْرِ ٱلْمَؤُونَةِ .

### اللغة

( المؤونة ) تهمز ولا تهمز وهي فعولة ، وقال الفرّاء : هي مفعلة من الأين وهو التعب والشدّة ويقال : مفعلة من الأون وهو الخروج عن العدل لأنّه ثقل على الإنسان ، كذا قال الجوهرى ـ مجمع البحرين .

### المعنى

الظاهر أنّ المراد من المؤونة المصارف المالية كما ورد في الحديث : الخمس بعد المؤونة ، ومن يصرف مالاً أكثر على عياله أو غيرهم فيكسب منهم الاعانة على اُموره ، فكلّما كان المصرف أكثر كان جلب الاعانة بمقدارها ، و إن كان المؤونة في سبيل الله وعلى وجه التصدّق تندرج في الحكمة السابقة ، ويؤيّده لفظة : تنزل .

### الترجمة

كمك بأندازهٔ صرف مال نازل ميشود .

اندازه صرف مال و جاهت آيد زخدا كمك برايت

## الرابعة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٤) وَقالَ عليه السلام : ما عالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ .

### اللغة

( عال ) عيلا وعيلة : افتقر .

### المعنى

بيّن عليه السلام أنّ الاقتصاد علاج للفقر والاعواز ، ويطلق على معنيين :

١ـ الاقتصار في المخارج على قدر المنافع ، وتطبيق المصارف الماليّة على ما يحصل من الفائدة بالكسب وغيره .

٢ ـ السعي في تكثير الأرباح والفوائد بتوسيع العمل وتجويد الصناعة والمكاسب الأُخر .

### الترجمة

هر كس اقتصاد پيشه كند ، تنگدست نشود .

هر كه دارد اقتصاد اندر معاش ره نيابد فقر و درويش بجاش

## الخامسة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٥) وَقالَ عليه السلام : قِلَّةُ الْعِيالِ أَحَدُ الْيَسارَيْنِ ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ ، وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ (*) .

### اللغة

( اليسار ) السهولة والغنى .

### المعنى

اليسر واليسار هو سهولة المعاش لوجود الثروة والمال ، فيقدر الموسر على

---

( * ) في بعض النسخ كل واحدة من هذه الجملات الثلاث حكمة مستقلة ، للفصل بينها بجملة وقال عليه السلام وحذف العاطف ـ المصحح ـ .

إدرار مصارف النفقة على نفسه وعياله فيسهل عليه المعاش، ويقابله العسر وقلّة المال فالموسر صفة للغنيّ كما أنّ المعسر صفة للفقير .

وكما أنّ سهولة المعاش تحصل بوجود المال كذلك تحصل بقلّة العيال ومن يلزم الإنفاق عليه ، فاطلاق اليسار على قلّة العيال لايبعد أن يكون على وجه الحقيقة ، وقال ابن ميثم : إطلاق اليسار على قلّة العيال مجاز إطلاقاً لاسم المسبّب على السّبب ، فتدبّر.

### الترجمة

فرمود : كمى نانخواران يكى از دو نوع خوشگذرانيست ، واظهار مهر با همكنـان نيمى از خردمنديست ، واندوهبـارى نيمى از شكست پيريست .

| | |
|---|---|
| كم عيالى نيمى از ثروت بود | مهرورزي نيمى از عقلت بود |
| نيمى از پيريست اندوه و غمت | شاهد آنست چهر در همت |

## السادسة و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٦) وَ قالَ عليه السلام : يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلىٰ قَدْرِ ٱلْمُصِيبَةِ ، وَ مَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلىٰ فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ [ عَمَلُهُ ] .

### المعنى

الصّبر ، هوالمقاومة تجاه المكاره والبلايا قولا وعملا ، فالصّابر يستقبل المصيبة معطمأنينة ووقار ولايجرى على لسانه الشكوى من الله ولايرتكب عملا يدلّ على الجزع، وقدنهى عن أعمال مخزية جرت العادة بها عندالمصيبة ، كخمش الوجوه وجزّ الشعور ، والويل والثبور ، لأنّ الله تعالى من فضله أعطى قوّة الاصطبار لعباده وينزل البلاء على مقدار ما أعطاه من الصّبر .

وقد ورد في الحديث : إنّ الله أعطى المرأة صبر عشرة رجال ، لأنها معرض للمكاره والبلايا أكثر من الرّجل ، منها الابتلاء بالدّماء الثلاث والحمل والولادة

ولزوم اطاعتها للزوج في أمور خاصة ، وهذا كله يحتاج إلى قوة الصبر وشدة الشكيمة .

وقد أشار عليه السلام إلى أن أقل مراتب إظهار الجزع يوجب حبط أجر المصيبة كضرب اليد على الفخذين لاظهار التأسف والتوجع .

**الترجمة**

فرمود : شكيبائى بأندازه مصيبت عطا ميشود ، وهر كس هنگام مصيبت دستش را برانهايش بكوبد و اظهار بيتابى كند أجرش ازميان برود .

بقدر هر مصيبت صبر دادند — وزان بر ريش دل مرهم نهادند
مكن بيتابى و بر ران مزن دست — كه اجر خود برى با ضربت دست

## السابعة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٧) وقال عليه السلام : كَمْ مِنْ صائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيامِهِ إِلاَّ الْجُوعُ وَالظَّمَأُ ، وَكَمْ مِنْ قائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَناءُ ، [ وَ] حَبَّذا نَوْمُ الْأَكْياسِ وَ إِفْطارُهُمْ .

**اللغة**

( سَهَرَ ) سَهَراً : لم ينم ليلاً (الكياسة) تمكين النفس من استنباط ما هو أنفع فهو كيس ج : أكياس و كيسى ـ المنجد .

**الإعراب**

الجوع مستثنى مفرغ وفي مقام اسم ليس مرفوعاً ، حبذا من أفعال المدح ، وذا فاعله ونوم الأكياس المخصوص بالمدح خبر مبتدء محذوف أى هو نوم الأكياس .

**المعنى**

التوجه إلى الله تعالى مع الإخلاص روح العبادة ، فمن لايقارن عبادته

بحضور القلب والإخلاص لاتؤثر في نفسه ، فصلاته لاتنهاه عن الفحشاء والمنكر ، ولا تقرّبه إلى حضرة الخالق الأكبر ، وصومه لايصير زكاة لبدنه ولا يكون جنّة له من النار ، ويشترط في قبول العبادة شروط أُخر كالولاية والأكل الحلال والاجتناب عن شرب الخمر فاذا فقدت شرائط العبادة لم يبق منها إلاّ التعب والعناء ، والسّهر والظّماء .

### الترجمة

چه بسيار روزه دارى كه ازروزه اش سودى ندارد جز گرسنگى وتشنگى و چه بسيار شب زنده داريكه ازشب زنده داريش بهره‌اي نبرد جز بيخوابى ورنج وه چه خوبست خواب عارفان زيرك ، وهم افطارشان در روز .

| | |
|---|---|
| چه بسيار كس روزه دارد ولى | ندارد بجز جوع زان حاصلى |
| بسا كس كه شب زنده داراست ليك | نه جز رنج و بيخوابيش نائلى |
| خوشا خواب آن هوشمندان پاك | كه افطار دارند و صاحبدلى |

## الثامنة و الثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٨) وَقالَ عليه السلام : سُوسُوا إِيمانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَ حَصِّنُوا أَمْوالَكُمْ بِالزَّكاةِ ، وَ اَدْفَعُوا أَمْواجَ اَلْبَلاءِ بِالدُّعاءِ .

### اللغة

( ساس ) القوم : دبّرهم ، ساس الأمر : قام به ـ المنجد .

### الاعراب

سو سوا : جمع الأمر الحاضر من ساس يسوس ، وإيمانكم مفعوله .

### المعنى

الإيمان سراج القلب ونوره الّذي يتلألؤ على المشاعر والحواسّ والأعضاء

فيضيئها ، وأمارة ضيائها أنها تعمل عملها اللائق بها ، فتفهم الحق وتحس احساساً ايمانياً ، و تعمل بالخير وتدعو إليه ، فلابد من تدبيره والقيام بأمره و حفظه عن الضعف والانطفاء .

والإنفاق في سبيل الله والصدقة لله يزيده ضياءً ونوراً ، وأداء الزكاة موجب لاستغناء الفقراء وعفافهم عن مد أيديهم إلى أموال أصحاب الزكاة ، مضافاً إلى أن أداء الزكاة يحصن المال بلطف من الله وحفظه عن التلف والسرقة والحرقة .

و الدعاء إلى الله لدفع البلايا ورفعها من الدعاء المستجاب كما ورد في كثير من الأخبار ونص عليه الكتاب فقال الله تعالى : « قل ما يعبؤبكم ربي لولا دعائكم »

الترجمة

فرمود : إيمان خود را بوسيله صدقه دادن حفظ كنيد ، و أموال خود را با پرداخت زكاة نگهدارى نمائيد وبيمه كنيد ، وامواج بلا را بوسيله دعاء از خود دور كنيد .

تصدق كن از بهر ايمان خود — زكاتت بده حفظ كن مال خود
بگردان تو موج بلا با دعاء — بدرگاه حق باز گو حال خود

## التاسعة والثلاثون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٣٩) وَ قالَ عليه السلام لكُميل بن زياد النخعي رحمه الله، قال كُميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّان فلمّا أصحر تنفّس الصعداء، ثمّ قال :

يا كُمَيْلُ إنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُها أَوْعاها ، فَاحْفَظْ عَنِّي ما أَقُولُ لَكَ :

اَلنّاسُ ثَلاثَةٌ : فَعالِمٌ رَبّانِيٌّ ، وَ مُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبيلِ نَجاةٍ ، وَ هَمَجٌ رَعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ يَميلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، وَ لَمْ يَسْتَضيئُوا بِنورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثيقٍ .

يا كُمَيْلُ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمالِ ، اَلْعِلْمُ يَحْرُسُكَ ، وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمالَ ، وَ الْمالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ ، وَ الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفاقِ ، وَ صَنيعُ الْمالِ يَزُولُ بِزَوالِهِ .

يا كُمَيْلُ ، اَلْعِلْمُ دِينٌ يُدانُ بِهِ ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسانُ الطّاعَةَ في حَياتِهِ ، وَ جَميلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفاتِهِ ، وَ الْعِلْمُ حاكِمٌ وَالْمالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ .

يا كُمَيْلُ ، هَلَكَ خُزّانُ الْأَمْوالِ وَ هُمْ أَحياءٌ وَ الْعُلَماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَ أَمْثالُهُمْ في الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ، ها إِنَّ هٰهُنا لَعِلْماً جَمّاً - وَ أَشارَ بِيَدِهِ إِلىٰ صَدْرِهِ - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ، بَلىٰ أَصَبْتُ [أَصَبْتُ] لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدّينِ لِلدُّنْيا ، وَ مُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللهِ عَلىٰ عِبادِهِ ، وَ بِحُجَجِهِ عَلىٰ أَوْلِيائِهِ ، أَوْ مُنْقاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لا بَصيرَةَ لَهُ في أَحْنائِهِ ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ في قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ أَلا لا ذا وَلا ذاكَ ، أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيادِ لِلشَّهْوَةِ ، أَوْ مُغْرَماً

بِالْجَمْعِ وَ الْإِدِّخارِ ، لَيْسا مِنْ رُعاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعامُ السّائِمَةُ ، كَذٰلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حامِلِيهِ .

اَللّٰهُمَّ بَلىٰ ، لا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قائِمٍ لِلّٰهِ بِحُجَّةٍ : إِمّا ظاهِراً مَشْهُوراً أَوْ خائِفاً مَغْمُوراً ، لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَ بَيِّناتُهُ ، وَ كَمْ ذا وَ أَيْنَ أُولٰئِكَ ؟ أُولٰئِكَ ـ وَ اللهِ ـ الْأَقَلُّونَ عَدَداً ، وَ الْأَعْظَمُونَ [عِنْدَ اللهِ] قَدْراً ، يَحْفَظُ اللهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَ بَيِّناتِهِ حَتّىٰ يُودِعُوها نُظَراءَهُمْ ، وَ يَزْرَعُوها فِي قُلُوبِ أَشْباهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلىٰ حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ ، وَ باشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَ اسْتَلانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ ، وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجاهِلُونَ وَ صَحِبُوا الدُّنْيا بِأَبْدانٍ أَرْواحُها مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ [لْمَلَإِ] الْأَعْلىٰ ، أُولٰئِكَ خُلَفاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ ، وَ الدُّعاةُ إِلىٰ دِينِهِ ، آهْ آهْ شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ ، إِنْصَرِفْ يا كُمَيْلُ إِذا شِئْتَ .

## اللغة

(وعيت) العلم إذا حفظته ، والوعاء بالفتح وقد يضمّ والأوعاء بالهمز واحد الأوعية وهو الظرف (الجبان) الصحراء ، (الصعداء) : نوع من التنفّس يصعده المتلهّف و الحزين (الهمج) ذباب صغيرة كالبعوض (الرعاع) كسحاب العوام والسفلة وأمثالهم الواحد رعاعة .

(اللّقن) : سريع الفهم (الأحناء) : الجوانب (المنهوم باللّذة) الحريص

عليها ( المغرم بالجمع ) : شديد المحبّة له ، (هجم) : دخل بغتة ( استلان ) الشيء وجده ليّنا ( استوعر ) المكان أو الطريق : وجده وعراً .

## الاعراب

تنفّس الصعداء : الصعداء مفعول مطلق نوعي ، أتباع كلّ ناعق ، خبر بعد خبر ، وجملة يميلون ، صفة ، مابقي الدّهر : لفظة ما ، مصدريّة زمانية ، ها ، حرف تنبيه ، هنا ، ظرف مستقرّ خبر إنّ قدّم على اسمها .

لو أصبت : جملة شرطية جوابها محذوف ، ولو بمعني إن ، لا ذا ولاذاك : لانافية بمعنى ليس ، وذا اسمها ، وخبرها محذوف أي لاذا من حملة العلم الأحقاء ولاذاك وهما المذكوران بعد أصيب .

أومنهوماً عطف على لقناً ، الأقلّون عدداً : خبر لمبتدء محذوف أي هم الأقلّون آه ، من أسماء الأصوات مبنية ولامحلّ لها من الاعراب كفواتح السور ، شوقاً مفعول مطلق لفعل محذوف أى اشتاق شوقاً .

## المعنى

كميل بن زياد من خواص عليّ عليه السلام ومن أصحاب سرّه لم يعرف كما هو حاله ولم ينتشر عنه ترجمة تليق بها فصار سرّاً في سرّ .

قال في الرجال الكبير : كميل بن زياد النخعي من خواصّهما ، من أصحاب أمير المؤمنين من اليمن كميل بن زياد النخعي كذا في ـ صه ـ نقلا عنه ، وعلّق عليه الوحيد البهبهاني في حاشيته : كميل هذا هو المنسوب إليه الدّعاء المشهور ، قتله الحجاج وكان أمير المؤمنين قد أخبره بأنّه سيقتله ، وهو من أعاظم خواصّه ـ إلى أن قال : وفي النهج مايدلّ علي أنّه كان من ولاته على بعض نواحي العراق ، انتهى .

و معرّف مقام كميل دعاؤه المعروف الّذي سار وطار إلى جميع الأقطار وهو ذكر الأخيار في ليالي الجمعة بالاعلان والاسرار ، وحديثه المشهور في بيان النفس وأصنافه ، ذكره الشيخ البهائي قدّس سرّه في كشكوله ، وحديثه في السئوال عن الحقيقة وهو من غرائب الحديث ، ولم أجد له سنداً وإن كان متنه عالياً ومن الأسرار

الدقيقه في مراتب العرفان .

ومصاحبته هذا مع عليّ عليه السلام ، وهومشهورمستفيض بين الفريقين يقطع بصحته عنه عليه السلام ويستفاد منه مقام شامخ لكميل ، حيث إنّه عليه السلام بنى مكتباً خاصاً به في هذا الحديث ، وقد ابتكرعليّ عليه السلام بناء المكاتب في الأمّة الإسلامية وشرع في درس شتّى العلوم من أدب وعرفان وفقه وتفسير وغيرها ، فالطرق العلميّة الاسلاميّة كلّها ينتهي إليه باذعان من الموافق والمخالف ، فله مكتب عامّ في مسجد الكوفة يعلّم النّاس من أيّ مذهب ومسلك من صديق وعدوّ .

وله مكتب خاصّ بشيعته ومعتقديه وأحبّائه ومعتمديه ، يشرح لهم فيها المعارف الحقّة والأُصول المحقّة لمذهب الاماميّة .

و هذا مكتب بناه لكميل بن زياد ، مكتب خاص في خلوة عن الأجانب وضوضاء العامّة .

مكتب صحراوي تحت ظلّ السماء الصافية وعلى الأرض الطبيعية الخالية عن كلّ صنعة وفنّ بشرية ، فلا تجد فيها إلاّ الحقّ والحقيقة ، وصفحات كتاب الكون والطبيعة المؤلّف بيد القدرة الالهيّة .

مكتب مشائي المظهر يمثّل سيرة أرسطا طاليس في تعليماته العالية لخواصّ تلاميذه .

مكتب إشراقي المخبر يمثّل سيرة أفلاطون في الكشف عن الحقائق عند زوايا الاعتزال عن الخلائق

مكتب تربوي أخلاقي يوسم بالرّفض والسقوط أكثر طلاّب العلم وأصحاب الدعاوي الطنانة الفارغة ، ويشير إلى ماحكى عن فيثاغورث من أنّه أسّس مكتباً أخلاقياً لطلاب العلم مقسوماً على صفوف معينة : صفّ للتربية بالحلم وصفّ للتربية بالعفّة إلى أن يصل الطالب بعد الفوز في هذه الصفوف إلى صفّ يعرض عليه أن يموت فيكفن ويجعل في تابوت ويدفن في سرداب إلى حين ما ، وهو الامتحان النهائي فان فاز في هذا الامتحان يدخل على الاستاذ فيثاغورث في قاعة كتب أسرار علمه على

جدرانه فيقول : يا ولد الآن طاب لك الاستفادة من هذه السطور العلميّة والأسرار العرفانيّة .

ولم يذكر في الحديث أنّ إخراج كميل إلى الجبان كان تحت ستار اللّيل ولكن يظهر من التأمّل في تحصيل هذه الخلوة الروحانيّة أنّه كانت في اللّيل ، فتدبّر .

ويا ليت أُرّخت هذه المصاحبة وأنّها كانت قبل حرب صفّين أو بعدها ،وإن كان يستشمّ من تنفّسه الصّعداء والتجائه إلى الصحراء أنها كانت بعد حرب صفين وظهور فتنة الخوارج وخذلان أهل الكوفة ، فقد تشتعل من خلاله لوعات قلبه الشريف الأسيف .

ويظهر أنّ كميل جاهد في سبيل عقيدته وإيمانه حتّى قتل شهيداً ، ومثل في حياته حياة الأحرار المناضلين - إنّ الحياة عقيدة وجهاد - .

وقام عليه السلام في هذه الخلوة مقام استاذ اجتماعي خبير بروحيّة الأمّة وحلّلها تحليلاً دقيقاً ، وحصرها في ثلاث :

العالم الرباني الّذي كلّمه الله من وراء حجاب ، أو يوحى إليه بكتاب ، أو يرسل رسولاً إليه ، ومن قام مقامه من الأوصياء الّذين تلقّوا علمهم عن الأنبياء تلقينا و قذفاً في القلوب .

والمتعلّم من هؤلاء الأنبياء والأوصياء على صحيح الرواية وطريق النجاة .

والعامّة العمياء يدورون كالذّبان هنا وهنا ويميلون مع كلّ ريح ويركضون وراء كلّ ناعق ، قلوبهم مظلمة وهم على حيرة وشكّ في حياتهم .

ثمّ توجّه إلى مفاضلة دقيقة بين العلم والمال ، وأتى بما لا مزيد عليه ترغيباً على طلب العلم ، وتزهيداً عن جمع المال والادّخار .

ثمّ شرع في تنظيم برنامج أخلاقي لطلاّب العلم ، وأسقط منهم أربعة أصناف رفضهم باتاً وأخرجهم من مكتبه الرّوحاني :

١ـ اللّقن الغير المأمون عليه ، وهو المنافق الّذي لا إيمان له بما يتعلّمه

وكان علمه على لسانه لايتجاوزه إلى قلبه ، وغرضه من كسب العلم طلب الدّنيا والتسلّط على العباد بتصدّي المناصب العالية والرتب الحكومية كأمثال طلحة والزبير ومعاوية في عصره ، وهم الأكثرون الذين تشكلوا في جبهة الجمل وصفين تجاه أمير المؤمنين ، وفرّقوا ملّة الاسلام تفريقاً ، واحتجّوا بما تعلّموه على عليّ عليه السلام وخدعوا العامّة الهمج وجرّوهم إلى نعيقهم .

٢ ـ المنقاد ، المعتقد الأحمق الّذي لابصيرة له في تطبيق العلم على الحوادث فينقدح الشكّ في قلبه بتجدّد الحوادث الّتي لايستأنسها ، وهم الخوارج الّذين ثاروا عليه بعد قضية الحكمين ، وهم جلّ أصحابه المجتهدون العبّاد ، قوّام الليل الصائمون في النهار ، ولكن المبتلون بنحو من الحمق ظهر فيما ارتكبوه بعد ظهورهم نشير إلى شطر منها :

الالف ـ بعد مفارقتهم عنه عليه السلام كانوا يقتلون المسلمين و يغنمون أموالهم على عادة الغزو والغارة الّتي اعتادوها في الجاهليّة ، فانّ أكثرهم من بدو نجد .

ب ـ يحاكمون أُسراءهم ومن يلقونه بالسئوال عن عليّ عليه السلام أكافر أم مسلم؟ فلو قال المسئول عنه : إنّه كافر رحّبوا به وصافحوه وأدخلوه معهم ، ولو قال : إنه مسلم كفّروه وقتلوه فوراً ، وهل هذا إلاّ حمق واضح .

ج ـ دخلوا نخيلة في ضواحي النهروان فأخذ أحدهم تمرة ضئيلة أسقطته الريح من النخلة وأراد أن يأكلها فنهروه بحجّة أنّه مال غير مأذون عليه ، ولقوا عبدالله بن خباب بن الأرت ابن صحابي كبير مع زوجته الحبلى فقتلوه ، وقتلوا زوجته الحبلى وهل هذا إلاّ الحمق .

والحمق خفّة ونقصان في التعقّل عبّر عنه عليه السلام بعدم البصيرة في جوانب العلم وعدم القدرة على تحليل القضايا ، ولاينافي كون صاحبه عالماً و مجتهداً ومرجعاً ومقلّداً ، فانّ أكثر الخوارج أفاضل العلماء المجتهدين الّذين أخذوا العلم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن عليّ عليه السلام .

والعجب من ابن ميثم رحمه الله حيث حمل كلامه في الصنف الثاني من طلاّب العلم على العوام المقلّدين فقال :

و أمّا الثاني ممن لايصلح لحمله فهو المقلّد ـ الخ .

٣ ـ من غلب عليه الشهوة وخصوصاً الجنسية منها بحيث تجرّه إلى مناظرها ومحالها ، ولايقدر أن يمنع شهوته ، فصار سلس القياد له كبعير يمشي وراء من يجرّه ولو كانت فارة البرّ ، كأمثال مغيرة بن شعبة، فانهم مقهورون لشهواتهم ، ولايؤثّر علمهم في ردعهم عنها .

وقد ثبت في كتب التاريخ أنه بعد أن صار عاملاً لعمر على الكوفة في سنين شيبته لم يملك نفسه أن فجر بأمّ جميل ذات البعل على منظر جمع من الصّحابة ، ورفع إلى محكمة برئاسة عمر نفسه ، و نجاه زياد بن أبيه أحد الشهود باشارة من عمر رئيس المحكمة ، من أراد التفصيل فليرجع إلى التاريخ .

٤ ـ الطالب للعلم ، ولكن المغرم بالجمع والادّخاد للأموال ، فهو طالب الدّينار والدرهم ، وقد غلب عليه حبّ الصفراء والبيضاء حتّى أنساه ماوراه وتوجّه إلى أنّ هذه الأوصاف على سبيل منع الخلوّ فربما يجتمع في طالب أكثر من واحدة منها .

ولمّا كانت نتيجة هذا التحليل الدقيق الاجتماعي من روحيّة الناس عموماً ومن أصناف طلاّب العلم الّذين يرجى أن يهتدى بهم هؤلاء الرعاع خصوصاً منفيّة وموجبة لليأس لقلّة العلماء الربانيّين والمتعلّمين على سبيل النجاة فيخاف من اندراس الحقّ ومحو العلم بموت حامليه بوجه مطلق

استدرك في آخر كلامه بما أثبت بقاء العلم والعالم ودوام الحقّ و المعالم ولو في فئة قليلة حتّى يظهر الحجّة القائم عجّل الله فرجه وتظهر حقيقة الإسلام على الدّين كلّه ولو كره المشركون .

فقال عليه السلام : اللّهمّ بلى لاتخلو الأرض من قائم لله بحجّة ، وصرّح بأنهم الأقلّون عدداً ، والأعظمون أجراً و قدراً ، بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتّى

يودعوها نظراء هم ، ثمّ وصفهم بما وصفهم من العلم واليقين ، وقرّر صريحاً ما عليه الاماميّة في أمر الدّين .

والعجب من الشارح المعتزلي الظاهر من كلامه القطع بصدور هذا الحديث من فم أمير المؤمنين فقال في شرح قوله عليه السلام ( بلى لاتخلو الأرض من قائم لله تعالى بحجّة ) « ص ٣٥١ - ج ١٨ » : وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الاماميّة ، إلاّ أنّ أصحابنا يحملونه على أنّ المراد به الأبدال الّذين وردت الأخبار النبويّة عنهم - الخ .

فياليت خلص نفسه من حبالة كيدكاد، واعترف بهذا الحقّ الصريح ، وضرب أخبار الأبدال الموضوعة على الجدار، وفارق هؤلاء الأصحاب الضالّين الحائرين ولحق بأصحاب الحقّ واليقين .

## الترجمة

برای کمیل بن زیاد نخعی فرموده :

کمیل گوید . أمیرالمؤمنین دستم را گرفت - خوشا بحالش - ومرا به بیابان کشید وچون بفضای صحرا رسید آهی عمیق ازدل بر آورد وسپس فرمود :

ای کمیل این دلها خزانه‌هائی برای دانشند ، بهترین دل آنست که دانشگیرتر باشد ، آنچه بتو میگویم از من بخاطر خود بسپار :

مردم سه دسته‌اند : عالم ربانی، وآموزنده در راه نجات وحق ، ومردم عوام مگس منش که پیرو هر بانك خرانه‌اند ، هربادی بوزد آنهارا بسوی خود کشد پرتودانش بر آنها نتابیده وبستون پایدار تکیه ندارند .

ای کمیل دانش به ازدارائی است ، دانش تورا پاسبانست و تو بایدپاسبان دارائی باشی ، مال و دارائي باخرج کردن کاهش یابد ولی دانش بوسیله صرف آن بیفزاید ، آنکه ساختهٔ مال است بازوال مال از میان میرود .

ای کمیل دانش تنها کیش بشر است وباید بدان پای‌بند بود ، بوسیلهٔ آن

هر انسانی در دوران زندگانی خود شیوه فرمانبری بدست آرد ، و برای پس از مردنش ذکر خیری بجا گذارد ، دانش حکمفرما است ولی مال فرمانگذار است .

ای کمیل ، گنجداران اموال و ثروت نابود شدند ودانشمندان زنده‌اند دانشمندان تا روزگار برجاست پایدارند اشخاصشان ناپدیدند ولی نمونه‌های عالی آنان در دلها موجودند ، بخودباش راستیکه دراینجا « با دستش به سینه مبارکش اشارت کرد » دانش انبوه وژرفی است کاش حاملانی برای آن بدست میآوردم ، آری شاگردانی در دست دارم ولی :

یکی زود آموز طوطی صنعتی است که مورد اطمینان نیست ، دین را أبزار دنیا میسازد وبنعمت قدرت دانش بربندگان خدا میستازد ، وازآن شمشیری برعلیه اولیاء خدا میسازد .

ودیگری که منقاد ومطیع پیشوایان برحق است ولی بجوانب دانش بینا نیست وقدرت تحلیل وتجزیه آن را ندارد آغاز یك شبهه او را میلرزاند و بشك میأندازد و از راه میبرد ، نه این بدرد من میخورد و نه آن سومی آزمند وحریص برلذّتهای دنیا است ، ومهارش بدست شهوت و دلخواه بیجا است .

وچهارمی پول پرست و شیفته اندوختن زرو سیم ودنبال پس‌انداز است ، این دو هم بهیچوجه دین نگهدار نیستند ، مانند ترین چیزی بدانها همان چهارپایان چرنده‌اند ، چنین است که دانش با مرگ دانشمند مدفون میشود .

بار خدا یا آری با این‌حال زمین از کسیکه قیم حجت إلهی است تهی نماند که مقتضیات زمان ظاهر ومشهور باشد ویا اینکه از نظر سوء پذیرش مردم ترسناك ودرپس پرده نهان گردد ، برای اینکه حجتها وبیّنات خدا ازمیان نروند ، اینان چندند ؟ ودر کجایند ؟ بخدا سوگند که شماری بس‌اندك ومقامی بس‌بزرگ دارند بوسیله آنان خداوند حجتها ونشانه‌های خود را نگهدارد تا آنهارا بهمکنان خود بسپارند وبذر دانش‌حق را دردلهای همکنان خود بکارند . وصف آنان چنین است .

۱ ـ امواج دانش آنهارا تاژرف بینش ودرك حقایق آفرینش بکشاند .

۲ ـ جان یقین وایمـان بحقائق را بادل پاك خود لمس کنند .

۳ ـ آنچه را خوشگذرانهای هوسباز سخت و ناهموار شمارند ، دلنشین وهنجار دانند .

٤ ـ بدانچه نادانان کور دل ازآن در هراسند ، انس والفت دارند .

٥ ـ باتنهای خاکي خود همراه دنیا هستند وجانهایشان بآسایشگاه بلند قدس آویخته است . آنانند جانشینان خدا در روی زمینش وداعیان برحق دینش آه و افسوس چه اندازه شوق دیدارشان را بردل دارم .

کمیل آن یار صاحب سرّ حیدر — نسب دار از نخع برهمکنان سر
بگفت از حال خود این داستانرا — ستایش گر امیر مؤمنانرا
که دست من گرفت و برد صحرا — ز آهش خیمه گاهی کرد برپا
درآن صحرای خلوت عقده بگشود — ز در معرفت صحرا بر اندود
بگفتا ای کمیل از حال دلها — بگویم با تو اسراری مهنّا
همه دلها خزینه‌ی علم و دانش — هر آن دل بیش گیرد پرستایش
بخاطر در سپار آنچه ات بگویم — که من این راهرا بهر تو پویم
همه‌مردم سه دسته ، بیش و کم نیست — در این تقسیم بر آنها ستم نیست
یکی خود عالم ربّاني آمد — یکی شاگرد وی کو ناجی آمد
سوم آن توده نادان حیران — مگس مانند در هر سوی پرّان
طرفداران هر بانك خرانه — برد هر بادشان هر سوی لانه
نتابیده بر آنها نور دانش — نباشد تکیه گاهیشان ز بینش
کمیلا علم حق بهتر زمال است — دلیلش صاف چون آب زلال است
کند علمت تو را خود پاسبانی — ولی بر مال تو چون پاسبانی
هزینه کاهد از هر مال و دانش — ز آموزش بخود آرد فزایش
هر آنچه ساخته از مال باشد — چه رفت از کف همه پامال باشد
کمیلا علم کیش حق انسان — که انسان زان دهد انجام فرمان

چه عالم زنده شد فرمانگزار است چه میرد ذکر خیرش در شماراست
بهرجا علم حاکم بر جهانست ولیکن مال محکوم کسان است
کمیلا مالداران مرده باشند اگر چه زنده و اندر تلاشند
ولی مردان دانش زنده هستند بدوران تا بود پاینده هستند
اگر اشخاص آنها نا پدیدند مثلهاشان بدلها آرمیدند
هلا در سینه ام علمی است انبوه که سنگینی کند بر آن چنان کوه
چه‌خوش بود ار که‌دانشجوی‌لائق بدست آورد می در این خلائق
بلی باشند اندر پیش دستم کسانی بس ولی طرفي نبستم
یکی طوطي صفت آموزد از من ولی ایمن نه از نیرنگ‌و از فن
نماید علم دین ابزار دنیا کند گردن کشي بر پیر و برنا
از آن حجت بدست‌آرد چه روباه بضد أولیاء الله ، صد آه
یکی منقاد حق باشد ولیکن ندارد هوش و بینائي بهر فن
زهر پیشامدی در شبهه افتد ز شك و ریب فتنه از ره افتد
نه اینرا دوست میدارم نه آنرا بدور انداز بهمان و فلان را
سوم شاگرد من لذت پرست است اسیر شهوت و بیقید و مست است
چهارم در پی جمع و پس‌انداز زبهر دین نباشند این دو سرباز
همانندند حیوان چرا را که باید برد آنها را بصحرا
چنین باشد که دانش رفته ازدست چه دانشمند مرد و رخت بر بست
خداوندا تو میدانی بحالي زمین از حجت حق نیست خالي
چه ظاهر باشد و مشهور و منظور چه از بیم و هراس خلق مستور
برای آنکه حجّتهای سبحان نماند باطل و بیهوده برهان
چه قدرند و کجا این راد مردان که عالم جسم واینان اندرآن جان
بذات حق که اینان کم شمارند اگر چه قدرو رتبت بیش دارند
نگهبانان حجّتهای حقّند امین بینات و رتق و فتقند

چه دور خدمت آنان سرآید — برای همکنانشان نوبت آید
که بسپارند اسرار امامت — بهمکاران خود نوبت بنوبت
ز دانش بر بصیرت یورش آرند — بدل روح یقین در گردش آرند
پسندند آنچه مترفهای بد کیش — از آن هستند اندر بیم و تشویش
بیارامند با روحی خرامان — از آنچه میهراسد مرد نادان
در این دنیا است تنهاشان ولیکن — بعرش آویخته جانهای روشن
خدا را در زمین وی خلیفه — دعات ملت پاك حنیفه
دریغا از فراق روی آنان — بدیدار همه مشتاقم از جان
کمیلا باز گرد اکنون دگربس — اگر خواهي که بر گردی تو واپس

## الاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤٠) وَ قالَ عليه السلام : اَلْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسانِهِ .

### اللغة

( خبأ ) خبأ الشيء : ستره وأخفاه ـ المنجد .

### الاعراب

تحت لسانه ، ظرف متعلّق بقوله : مخبوء .

### المعنى

قد امتاز الإنسان عن سائر الحيوانات بالعقل والادراك ، والتعقل نطق الروح الإنسانية وفصله الجوهري ولكنه لطيفة ربانية لايدركها الحواسّ الظاهرة ، و على رأى الحكماء جوهر مجرّد عن المادّة والمدّة لا يحويه زمان ولا مكان و أعطى الله الإنسان لساناً ناطقاً وقوّة للتكلّم والبيان ليكون ترجماناً لهذه الجوهر القدسي و مظهراً له ، وأشار اليه في قوله تعالى « الرحمن ✡ خلق الانسان ✡ علّمه البيان » فالمرء بجوهره الانساني هو الناطقة القدسيّة يستعدّ تارة باللحوق إلى الملاء

الأعلى والتخلّق بأخلاق الأنبياء ، وتشقى مرّة بالنزول إلى دركات الشياطين و تتحوّل إلى صفحات كتاب الفجّار الّذي في سجّين ، ويظهر حاله من كلامه ، فهو مخبوء تحت لسانه .

**الترجمة**

مرد درزير زبان خود نهانست .

مرد ار خزف ارطلای کانست  در زير زبان خود نهانست

وخوش سروده : تامردسخن نگفته باشد  عيب و هنرش نهفته باشد

## الحادية والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤١) وَقالَ عليه السلام : هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

**المعنى**

قدر الإنسان غال ، ورتبته عالية ، فهو أشرف المخلوقات ، و زبدة الكائنات وخليفة الله في أرضه ، قد أمر الله الملائكة المقرّبين بالسجود لأبيه ، وأنزل في كتابه آية التكريم بشأنه ، فقال تعالى « ٧٠ ـ الاسراء ـ : ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضّلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلا » .

وافتتح باسمه سورة الدّهر فقال : «هل أتى على الانسان حين من الدّهر لم يكن شيئاً مذكوراً » .

فالمقصود من عرفانه نفسه حفظ رتبته الانسانية بمتابعة الشرع والعمل بالحكمة والعقل وترك الشهوات واتّباع الشياطين الغواة ، فلو جهل قدره وترك جوهره واتّبع بطنه وفرجه ، فقد هلك ، وقوله : (هلك امرؤ) يحتمل أن يكون جملة دعائيّة .

**الترجمة**

نابود باد مرديكه اندازه خود رانشناسد .

هر كس نشناخت قدر خود را  در چاه هلاك سرنگون شد

## الثانية والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤٢) وَقالَ عليه السلام لِرجل سأله أن يعظه:

لاٰ تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو ٱلْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ [ٱلْعَمَلِ]، وَيُرَجِّي ٱلتَّوْبَةَ بِطُولِ ٱلْأَمَلِ، يَقُولُ فِي ٱلدُّنْيا بِقَوْلِ ٱلزّاٰهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيها بِعَمَلِ ٱلرّاٰغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْها لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْها لَمْ يَقْنَعْ، يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ ما أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي ٱلزِّيادَةَ فِيما بَقِيَ، يَنْهىٰ وَلاٰ يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ بِما لاٰ يَأْتِي، يُحِبُّ ٱلصّاٰلِحِينَ وَلاٰ يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ ٱلْمُذْنِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ، يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلىٰ ما يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ لَهُ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نادِماً، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لاٰهِياً، يَعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذاٰ عُوفِيَ وَيَقْنَطُ إِذَا ٱبْتُلِيَ، إِنْ أَصاٰبَهُ بَلاٰءٌ دَعا مُضْطَرّاً، وَإِنْ نالَهُ رَخاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلىٰ ما يَظُنُّ، وَلاٰ يَغْلِبُها عَلىٰ ما يَسْتَيْقِنُ، يَخافُ عَلىٰ غَيْرِهِ بِأَدْنىٰ مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ، إِنِ ٱسْتَغْنىٰ بَطِرَ وَفُتِنَ، وَإِنِ ٱفْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهَنَ، يُقَصِّرُ إِذاٰ عَمِلَ، وَيُبالِغُ إِذاٰ سَأَلَ، إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ ٱلْمَعْصِيَةَ، وَسَوَّفَ ٱلتَّوْبَةَ، وَإِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ ٱنْفَرَجَ عَنْ شَرٰائِطِ ٱلْمِلَّةِ، يَصِفُ ٱلْعِبْرَةَ وَلاٰ يَعْتَبِرُ وَيُبالِغُ فِي ٱلْمَوْعِظَةِ وَلاٰ يَتَّعِظُ، فَهُوَ بِٱلْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَمِنَ ٱلْعَمَلِ

مُقِل، يُنافِسُ فيما يَفنىٰ، وَيُسامِحُ فيما يَبْقىٰ، يَرَى ٱلْغُنْمَ مَغْرَماً، وَٱلْغُرْمَ مَغْنَماً، يَخْشَى ٱلْمَوْتَ وَلاٰ يُبادِرُ ٱلْفَوْتَ، يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ ما يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طاعَتِهِ ما يَحْقِرُهُ مِنْ طاعَةِ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى ٱلنّاسِ طاعِنٌ، وَلِنَفْسِهِ مُداهِنٌ، ٱللَّهْوُ مَعَ ٱلْأَغْنِياءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ ٱلذِّكْرِ مَعَ ٱلْفُقَراءِ، يَحْكُمُ عَلىٰ غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلاٰ يَحْكُمُ عَلَيْها لِغَيْرِهِ، يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوي نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطاعُ وَيَعْصي، وَيَسْتَوْفي وَلاٰ يُوفي، وَيَخْشَى ٱلْخَلْقَ في غَيْرِ رَبِّهِ، وَلاٰ يَخْشىٰ رَبَّهُ في خَلْقِهِ.

قالَ الرَّضيُّ: وَلو لم يكن في هذا الكتاب إلاّ هذا الكلام لكفى به موعظةً ناجعةً، وحكمةً بالغةً، وَبصيرةً لمبصرٍ، وَعبرة لناظرٍ مفكرٍ.

### اللغة

(ارجى) الأمر: أخّره. (بَطَر) بطرا: أخذته دهشة عند هجوم النعمة (طغى) بالنعمة اوعندها فصرفها إلى غير وجهها ـ المنجد ـ (عرته) عرضت له (يدلّ به): يثق به (ينافس): يباري.

### الاعراب

ممّن يرجو، لفظة من للتبعيض أوجنسية، بطول الأمل، الباء للسببية لاهياً، حال من فاعل أمن.

### المعنى

الموعظة إرشاد للجاهل، وتنبيه للغافل، وتنشيط للكسل، وأهمّ ماقام به

الأنبياء والأوصياء لاصلاح العباد وعمران البلاد، والغرض منه إعداد العقول، لتلقّى الأحكام و القوانين بالقبول، والاقبال عليها عن ظهر القلب.

وقد وصف الله تعالى القرآن بأنّه موعظة وشفاء لما في الصّدور فقال عزّ من قائل «٥٨ - يونس - : يا أيها النّاس قد جائتكم موعظة من ربّكم وشفاء لما في الصّدور وهدى ورحمة للمؤمنين».

فالحكومات المتداولة بين الشعوب تضعون قوانين وتحملون عليها شعوبهم بالقهر، والنتائج المقصودة من هذه القوانين حفظ النظام والأمن في المجتمع، ولا يحتاج إلى تأثير في القلوب أو تزكية للأرواح، لأنّ النظامات الاجتماعية في نظرهم كالأمور المكانيكيّة، ولا فرق في نظرهم بين صدور الأعمال من الماكينة الفاقدة للشعور أو الانسان، فيبدلون من القوى الفاعلة البشرية بآلات الكترونيّة، تعمل هذه الأعمال.

ولكنّ الأنبياء والرسل والأوصياء يهتمّون باصلاح القلوب والعقول ويعتبرون الأعمال بالنّيات والرغبات، وتعرّضهم للقوانين بالنظر إلى حفظ النظام والأمن إنّما هو عرضيٌّ ومن باب المقدّمة.

فعمدة مهمة الشرائع الالهية إصلاح القلوب وجلب الأنظار إلى المصالح والمفاسد، ليقدم النّاس على الأعمال بالطوع والرغبة، وعن الشوق والنيّة.

وبهذا النظر لا يتوسّل الأنبياء إلى القهر والاخضاع إلاّ من باب الدّفاع وكانوا يتحمّلون مشاق الأذي في سبيل الدّعوة إلى طريق الهدى قال الله تعالى «٤٢ - ق - : وما أنت عليهم بجبّار فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد».

وقد تصدّى علي عليه السلام لموعظة كافة أهل الاسلام بمواعظ شافية كافية تشع أنوارها على القلوب طيلة القرون الماضية والغابرة، وقد تعرّض في هذه الموعظة للاشارة إلى أصول الرذائل الّتي تكون مرضا للقلوب، ونبّه على معالجتها فنلخصها فيما يلي:

١- الاغترار بسعة رحمة الله والطمع في ثواب الله بغير عمل فقال: (لاتكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل).

٢ ـ طول الآمال الموجبة لتأخير التوبة والانابة وتدارك المعاصي.

٣ ـ التظاهر بالزهد مع الحرص على الدُّنيا وترك القناعة والشكر للنعم الحاضرة .

٤ ـ ترك العمل بما ينهى عنه ويأمر به وحبّ الصلحاء قولا لاعملا .

٥ ـ التذبذب في أمر الآخرة بالندامة مع السقم والغفلة في الصحّة والوفاة .

٦ ـ متابعة النّفس الأمّارة بالسّوء ، فيتبع الظن في هواها ، و يترك اليقين فيما سواها .

٧ ـ البطر و الافتتان بالغنا والثروة ، والفشل مع الفقر والحاجة .

٨ ـ التقصير في العمل والمبالغة في السؤال والأمل .

٩ ـ اتباع الشهوة باسلاف المعصية ، والمماطلة في التوبة .

١٠ ـ عدم الصبر على الشدائد في العمل بوظائفه .

١١ ـ الوعظ من دون اتّعاظ و كثرة القول وقلّة العمل .

١٢ ـ المنافسة مع النّاس في أمر الدُّنيا والمسامحة في أمر الآخرة .

١٣ـ احتساب غنيمة الآخرة غرامة .

١٤ ـ الخوف من الموت وعدم تدارك مافات .

١٥ ـ العجب بنفسه الموجب لاستعظام معصية الغير واستقلال معصيته .

١٦ـ حبّ الأغنياء و كره الفقراء .

١٧ ـ عدم الانصاف فيحبّ أن يكون حاكماً غير محكوم ، و مرشداً غير مسترشد ـ الخ .

**الترجمة**

بمردى كه از او پندى خواست فرمود : آن كس مباش كه :

عمل ناكرده اميد بثواب آخرت دارد وبآرزوى دراز توبه را بتأخير اندازد آنكه گفتار زاهدان دارد و كردار دنيا پرستان ، اگرش دنيا دهند سير نگردد واگرش دريغ دارند قناعت نورزد ، ازشكر آنچه اش داده اند ناتوانست ، وبدنبال

مابقي دوان ، از بدي باز ميدارد وخود باز نميايستد ، وبخوبي فرمان ميدهدوخود بكار نمي‌بندد ، خوبان را دوست دارد وبكردارشان نميگرايد،وگنهكارانرا دشمن است وخود در جركهٔ آنان ميچرد .

از كثرت گناه مردن را نخواه است وبر گناه پابرجا است ، اگر بيمارشود از بدكرداری پشيمانی كشد ، و اگر تندرست باشد در آسايشگاه غفلت بسر برد در حال عافيت بخود ببالد ، ودر گرفتاری بنوميدی گرايد ، اگرش بلائی رسد با زاري دعا كند ، وچون روی آسايش بيند مغرورانه روی پرتابد .

نفس امّاره اش بدنبال هوسهای خود بگمان براو غلبه كند ، و اونتواند با يقين بعواقب ناگوار برنفس خود چيره گردد ، بكمتراز گناه خود برحال ديگری ترسانست ، وباگناه بيشر خود برحمت حق اميدوار .

اگر توانگر شد راه خوشگذرانی پيش گيرد وشيفته دنيا شود ، واگر بينوا شد نوميد وسست گردد ، در كردار خير كوتاهی كند ودر درخواست پاداش اصرار ورزد ، اگر دلخواهی بأورخ دهد گناه را پيش فروش كند و توبه‌اش را بتأخير افكند ، واگر محنت و سختی‌بر او رو كند از سنن ملّی ودين‌خود دست بكشد .

موجبات عبرت را شرح دهد ولی‌خود عبرت نگيرد ، درپند ديگران اصرار ورزد ولی خودش پند نپذيرد ، در گفتار با اعتماد است ، و در كردار كمكار در تحصيل دنيای فانی سبقت جويد ، ودركار آخرت باقي مسامحه ورزد ، غنيمت وبهره معنوي را زيان شمرد ، و زيان معنوي را غنيمت پندارد ، از مرگ بترسد وفرصت جوئی نكند .

اندك گناه ديگران را بزرگ شمارد ، وازخود را أندك‌بحساب آرد ، طاعت اندك خود رابيش ازطاعت ديگران بداند ، برمردم طعن‌زند وخود سازشكار وسست انكار باشد ، بازی باتوانگران رادوست‌تر دارد ازذكر بادرويشان ، برای خودش برعليه ديگران قضاوت كند و حق ديگران را برخود تصديق نكند ، ديگران را راه نمايد وخود راگمراه ، خودش را مطاع خواهد ومرتكب گناه ، حق خود را دريافت خواهد وپرداخت حق ديگران را نخواهد ، درباره جز پرورد گارش از

مردم میترسد ولی در باره همکاری و موافقت بامردم و جلب نظر آنها ازپروردگار خود نترسد .

رضي رحمه‌الله گوید : اگردراین کتاب جز همین کلام نبود ، برای‌موعظت وپند دلنشین وحکمت رسا وبینائی هوشمند وعبرت خواننده اندیشمند بس بود .

از علي درخواست مردی موعظت — در جوابش شد پذیرا این سمت
گفت آن‌مردی مشو کامیدوار — بهر عقبایست خوش بی رنج کار
توبه از طول أمل پس افکند — تابوی مرگ وهلاکت در رسد
دم ز زهد و ترك و دنیا میزند — در عمل مشتاق سویش میدود
گر زدنیایش نصیبی داده شد — زان نگردد سیر و خود دلداده شد
ور که دنیا بهر او گردد دریغ — نیست قانع‌بلکه دارد هوی وجیغ
عاجزاست‌ازشکر آنچه‌اش‌داده‌شد — لیك بر جلب فزون آماده شد
نهي از منکر کند مر غیر را — خود بمنکر پوید و هر ماجرا
بهر کار خیر فرمان میدهد — لیك خود از آن کناری میکشد
دوست دارد صالحان را بیعمل — دشمن مذنب ولی خودهم دغل
مرگ را بد دارد از زور گناه — باز هم افتاده اندر قعر چاه
وقت بیماری پشیمان از بدیست — در بهي درلهو وغفلت کرده زیست
وقت آسایش بود خودبین وچست — چون گرفتار استشدنومیدوسست
در بلا زاری کند وقت دعا — چون رهاشد روی گرداند هلا
باگماني نفس میتازد بر او — با یقین در پیش او بي آبرو
هست در بیم گناه دیگران — خود گرفتار گناهي بیش‌ازآن
بیش از کارش بخود امیدوار — پر طمع بر رحمت پروردگار
از غنا سرمست و مفتون میشود — بینوا شد سست و موهون میشود
درعمل کوتاه‌ودردرخواست‌چست — گاه شهوت در گناه افتد درست

در گه محنت ز سنتهای دین — دور گردد ز آسمان تا بر زمین
واصف عبرت وليكن نا پذير — واعظ است أمّا نباشد پند گير
در سخن محكم وليكن كم عمل — پشت بر اندرز ما قلّ و دلّ
در رقابت بهر دنیای دنی — سست در كار ثواب و ماندنی

## الثالثة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤٣) وَقال عليه السلام: لِكُلِّ امْرِىءٍ عاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أَوْ مُرَّةٌ.

### الاعراب

لكلّ امرىء، جار ومجرور متعلّق بفعل عام خبر مقدّم، وعاقبة، مبتدء مؤخر، وحلوة، صفة لها.

### المعنى

من الأخلاق المضرّة بالسعادة الدنيويّة والدينيّة، عدم التدبّر في العواقب ومايؤل إليه أمر الإنسان في هذه الدّنيا ومابعدها، ويعبّر عن الغافل عن العاقبة بابن الوقت، وقد فشت هذه المفسدة في نفوس الشبّان في هذا الزّمان، وقد تعرّض عليه السلام في هذه الحكمة لمعالجة هذه المفسدة، ونبّه على أنّه لكلّ امرىء عاقبة، سواء كانت في الدّنيا أو الأخرة، وهي حلوة أو مرّة، فلا بدّ أنّ يسعى كلّ أحد للعاقبة الحلوة ويحذر عن العاقبة المرّة.

### الترجمة

براى هر كسي سرانجامى است شيرين ياتلخ.

سر انجامى است هر كس را بناچار — كه شيرين است ياتلخ است، هشدار

## الرابعة و الاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤٤) وَقالَ عليه السلام: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبارٌ، وَما أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ.

### المعنى

حكمة بليغة تدلّ على سلب الاعتبار وعدم صحّة الاعتماد على ما هو خارج عن جوهر وجود الانسان وحقيقته ، ويشمل العوارض الداخلة في وجوده كالشباب و الجمال ، فضلا عن الجاه والمال ، فما ينبغي الاعتماد عليه هوالإيمان بالله تعالى والملكات الفاضلة النفسانيّة والأعمال الصالحة الانسانيّة ، فانها لا تفارق الإنسان ولا تدبر عنه .

### الترجمة

هرچه روی آوردبزودی در گذرد ، وآنچه در گذشت گویا هر گز نبوده است

هرچه آید میرود از دست تو مي نشاید بودنش دلبست تو

## الخامسة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤٥) وَقالَ عليه السلام : لا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَ إِنْ طالَ بِهِ الزَّمانُ .

### المعنى

قد وقف علماء الاجتماع فيهذه العصور إلى سرّما قاله عليه السلام ، و أكّدوا القول بأنّ أكبر وسائل الفوز بالمقاصد هو الاستقامة و الاصطبار على ما في طريق تحصيلها من الشدائد .

وقد قرّره أحد كتاب الأمريكان «نابليئون هل» في كتابه « سر الغنى» بشرح كاف واف أثبت أنّ الصبر مفتاح الظفر في الأمور .

### الترجمة

پیروزی از دست صبور بدر نرود گر چه دیر بدستش رسد وچه خوش سروده است :

صبر و ظفر هردو دوستانِ قدیمند بر أثر صبر نوبت ظفر آید

## السادسة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤٦) وَ قالَ عليه السلام : اَلرّاضي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدّاخِلِ فيهِ مَعَهُمْ وَ عَلىٰ كُلِّ داخِلٍ في باطِلٍ إثْمانِ : إثْمُ الْعَمَلِ بِهِ ، وَ إثْمُ الرِّضا بِهِ .

### المعنى

كلّ عمل اختياريّ يصدر من الفاعل فانّما هو تطبيق بر نامج قلبيّ على سطح الفضاء الخارجي، فالعمل الاختياري يتحقّق في القلب قبل أن يظهر في الخارج وآلات الصورة القلبيّة للعمل تتر كّب من تصوّره والميل به والتصميم والجزم على ايجاده خارجاً .

فالرّضا بالعمل عنوان هذا الفعل القلبي الّذي هو ألصق بالفاعل من صورته الخارجيّة ، وهو المناط في مدح الفاعل وذمّه والمكتوب في كتاب أعماله الّذي يؤتى بيمنه ويقال له «هاؤم اقرؤا كتابيه إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه» فيسعد بعيشة راضية أو يؤتى بشماله فيقول : «ياليتني لم اوت كتابيه» فيصدر الفعل من الفاعل المختار مرّتين : مرّة في قلبه وباطنه ، ومرّة اُخرى بيده في ظاهره ، فعلى كلّ داخل في الباطل إثمان : إثم العمل وهو الصورة الخارجيّة له ، وإثم الرّضا و هو الصورة القلبيّة له .

و الراضي بفعل قوم كالعامل معهم ، لأنّه ارتكب فعلهم في المرحلة الباطنيّة وإن لم يخرجه إلى المرحلة الثانية الخارجيّة .

### الترجمة

پسند كننده كردار مردمى چون شريك در كار آنها است ، بر هر كه در كار باطلى مداخله دارد دو گناه است : گناه كردار آن ، و گناه پسنديدن آن .

آنكه كار مردمى دارد پسند آنچنان باشد كه همكارى كنند

هر كه در كار خلافي شد دخيل دو گنه كرداست و بار او ثقيل
يك گنه از بهر كردارش بود ديگر از بهر رضا بارش بود

## السابعة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤٧) وَقالَ عليه السلام : إعْتَصِمُوا بِالذِّمَمِ في أَوْثادِها .

### اللغة

(الذمّة) العهد وقيل : مايجب أن يحفظ ويحمى، وعن أبي عبيدة : الذمّة التذمّم ممّن لاعهدله ، وهوأن يلزم الانسان نفسه ذماماً أي حقاً يوجّه إليه يجري مجرى المعاهدة من غير معاهدة ، وفي النهاية : الذمّة و الذّمام بمعنى العهد ، والأمان والضّمان ، والحرمة ، والحقّ ـ مجمع البحرين .

### المعنى

قال ابن ميثم : و استعار لفظ الأوتاد لشرائط العهود و أسباب أحكامها كأنّها أو تاد حافظة لها .

### الترجمة

فرمود : پيمانهارا با عمل بمقرّرات آنها محكم نگهداريد .

چه پيمان ببستى نگاهش بدار بهر شرط كردى بمان پايدار

## الثامنة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤٨) وَقالَ عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِطاعَةِ مَنْ لا تُعْذَرُونَ بِجَهالَتِهِ .

### المعنى

المقصود ممّن لايعذر بجهالته ماذكر في الآية « ٥٩ ـ من النساء ـ : يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولى الأمر منكم » فانّ معرفة الله و معرفة

الرّسول و الامام واجبة على كلّ مسلم و مسلمة ، ولا عذرله بجهالته ، والمقصود معرفتهم بأنهم مفترض الطاعة .

الترجمة

برشما باد بفرمانبردن از كسيكه عذري نداريد در نشناختن او .

بفرمان حق و رسول و وصی شو چه عذری نداری که نشناختمشان

## التاسعة والاربعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٤٩) وَ قالَ عليه السلام : قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ ، وَ قَدْ هُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ ، وَ أُسْمِعْتُمْ إِنِ اسْتَمِعْتُمْ .

المعنى

قال الشارح المعتزلي : واعلم أنّ الله تعالى قدنصب الأدلّة و مكّن المكلّف بما أكمل له من العقل من الهداية ، فاذا ضلّ فمن قبل نفسه ـ انتهى .

فابصار ما خلق الله من الآيات كاف للاعتبار والإيمان بالله تعالى، والقرآن شاف للهداية إلى رسل الله ، ونداء الحقّ عال في كلّ مكان ، وجار على كلّ لسان .

الترجمة

فرمود : اگر بينا باشيد بشما ره نموده شده است ، ووسائل رهنمائی برای شما فراهم است اگر براه بيائيد ، واگر گوش شنوا داريد ندای حق بلند است .

گر ببيني ديدنيها در برت پرچم رهجوی بالای سرت

گوش اگر داری ندای حق شنو كان بلند است از زمين تا ماه نو

## الخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٠) وَ قالَ عليه السلام : عاتِبْ أَخاكَ بِالْإِحسانِ إِلَيْهِ ، وَ ارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعامِ عَلَيْهِ .

### المعنى

لايخلو الصّديق و إن كان من أهل الأمانة والايمان من نقص في المعاشرة يستحقّ به العتاب ، أوسوء فعل يؤذي به الأحباب ، فقال عليه السلام : الاحسان إليه أردع له من العتاب ، والانعام عليه أرفع لشرّه وسوء عمله وأدبه كما قال الله تعالى «٢٤ ـ السجدة ـ ادفع بالّتي هي أحسن فاذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم» وهذا حكمة مع من يصدق عليه أنّه أخ وصديق ، ولكن لاتشمل من هو أضلّ من الأنعام ، كما قال الشاعر :

فوضع النّدى في موضع السيف بالعلى مضرّ كوضع السيف في موضع النّدى

### الترجمة

با احسان دوستت را سرزنش كن ، وبا بخشش بد رفتاريش را ازخود بگردان

بجاى گله كن تو احسان بدوست ببخشش بگردان زخود شرّ دوست

## الحادية والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥١) وَقالَ عليه السلام : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَواضِعَ التُّهَمَةِ فَلا يَلُومَنَّ مَنْ أَساءَ بِهِ الظَّنَّ .

### المعنى

ينبغي للمسلم أن يحفظ ظاهره من المساوي والعيوب ، لأنّ ظاهر حال المسلم السّلامة من المآثم ، وهو دليل عدالته وسبيل الاعتماد عليه وسبب حرمة غيبته وذكر معايبه ، ولا ينبغي له أن يضع نفسه في مظانّ السّوء كالمعاشرة مع الفجّار ، أوالقعود على دكّة الخمّار ، فانّه يوجب التّهمة والعار .

### الترجمة

هر كه در تهمت گاه نشنيد بد گماني مردم بيند ، وجز خود را سرزنش نبايد كرد .

هر كه بر درگهٔ میخانه نشست — بگمان همه میباشد مست
نکند سرزنش از بد بینان — کهسزاوار ملامت خودش است

## الثانية والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٢) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ ، وَ مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَ مَنْ شاوَرَ الرِّجالَ شارَكَها فِي عُقُولِها .

### اللغة

( استأثر ) بالشيء على الغير : استبدّ به وخصّ به نفسه .

### المعنى

أفتن الأمور للنفوس وأكثرها إثارة لقوّة طلب الامتياز عن سائر النّاس هو الملك والسّلطنة حتّى شاع في المثل السائر « الملك عقيم » وقوله عليه السلام ( من ملك استأثر) مثل سائر يضرب لمن غلب على أمر فاختصّ به و منعه غيره .

والاستبداد بالرأي معرض للخطاء ، و استفزاز من يحوط بالمستبدّ على المخالفة معه والتدبير عليه و السعى لنقض رأيه وإظهار بطلانه ، فينجرّ الأمر إلى هلاك المستبدّ وخصوصاً في الحروب والمنازعات الجماعية الّتي تحتاج إلى الاستعانة والمدد من الغير .

والمشورة أساس لإجراء الأمور وخصوصا الأمور العامة الّتي ترجع إلى أمّة وشعب أوقبيلة وحيّ ، وقد حثّ القرآن على الاستشارة في الأمور حتّى بالنسبة إلى النّبي صلى الله عليه وآله المصون من الخطاء فقال تعالى «١٥٩ـ آل عمران ـ : وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكّل على الله » وقرّر الشورى سيرة اجتماعية عامّة تامّة للمسلمين فاقام الصّلاة وسائر شعائر الدّين فقال تعالى «٣٨ـ الشورى ـ : والّذين استجابوا لربّهم وأقاموا الصّلوة وأمرهم شورى بينهم » .

**الترجمة**

هر كه پادشاه شد خود خواه ميشود ، وهر كس پابند رأى خود شد بهلاكت ميرسد ، و هر كس بامردان مشورت كرد شريك عقل آنان ميشود .

هر كه شد پادشاه خود خواه است — هر كه خود رأى گشت گمراه است
هر كه با مردمان كند شورى — در خردشان شريك و در راه است

## الثالثة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٣) وَقالَ عليه السلام : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ .

**اللغة**

( الخيرة ) بالكسر فالسكون من الاختيار ـ مجمع البحرين .

**المعنى**

كتمان الأسرار من آداب الأحرار ، سواء كانت لنفسه فيكتمها عمّن سواه فانّه إذا جاوز الشّفتين شاع ، وإن كانت مستودعة فاشاعتها خيانة ظاهرة ، و كلامه عليه السّلام راجع إلى سرّه نفسه .

**الترجمة**

هر كه رازش رانهان داشت اختيار را باخود نگهداشت .

هر كه رازش نهان كند در دل — اختيار از كفش نشد زائل

## الرابعة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٤) وَقالَ عليه السلام : اَلْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ .

**المعنى**

الموت على ضربين : موت اختيارى أمر به في قوله عليه السلام : موتوا قبل أن

تموتوا ، ومرجعه إلى محو الانيّة الماديّة و دحر النفس الأمّارة عن التّوجّه إلى ميولها الشهوانيّة و نفورها الغضبيّة إلى حيث تقبل إلى مايخالفها من الرّياضات البدنيّة ، وتكره اللذات النفسانيّة ، كما استشمّ عليٌّ عليه السلام من وعاء الحلوى ريح سمّ الحيّة وقيئها.

و موت طبيعيٌّ يعرض للانسان فيفني جسمه بما فيه من الأهواء و الأميال و الأمانى والآمال ، وللفقر أكبر أثر في الانسان من الناحيتين .

**الترجمة**

فرمود : درويشى بزرگترين مرگ است .

فقير أر بميرد توانگر شود كه وارستهٔ مرگ أكبر شود

## الخامسة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٥) وَقالَ عليه السلام : مَنْ قَضىٰ حَقَّ مَنْ لاٰ يَقْضي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ .

**المعنى**

قد اضطرب في شرح كلامه عليه السلام هذا تفسير الشرّاح واختلف في قرائته .

قال ابن ميثم في شرحه : أراد قضاء الحقّ بين الاخوان ، وإنّما كان كذلك لأنّ قضاء الغير عنه لحقّ من لايقضي حقّه لايكون لوصول نفع منه ولا دفع مضرّة المرء - كذا في النسخة والظاهر عنه مكان المرء - لأنه هوأو - كذا في النسخة والظاهر مكان هوأوقضاه - خوفاً منه أوطمعاً فيه ، وذلك صورة عبادة انتهى .

والظاهر أنّه قرأ عبده من الثلاثي المجرّد ، ومقصوده أنّ قاضي الحقّ عبد المقضي عنه التارك للحقّ على تشويش في تعبيره زاده غلط النسخة الّتي عندي .

و قال الشارح المعتزلى : عبّده بالتشديد ، أى اتّخذه عبداً يقال : عبده و استعبده بمعنى واحد ، والمعنى بهذا الكلام مدح من لايقضى حقه - بصيغة المجهول والأولى التعبير بمدح قاضي الحق - أي من فعل ذلك بانسان فقد استعبد ذلك الانسان

لأنّه لم يفعل معه ذلك مكافاة له عن حقّ قضاه إيّاه ، بل فعل ذلك إنعاماً مبتدء فقد استعبده بذلك .

**أقول :** ما ذكره الشارح المعتزلي أوضح لفظاً ومعنى ، فتدبّر .

**الترجمة**

كسيكه بحق دوست بيوفا وفا كند اورا رهين منّت وبنده خود ساخته .

گر وفا داري بيار بيوفا بند گي اوست از بهرت سزا

## السادسة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٦) وَ قالَ عليه السلام : لا طاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ الْخالِقِ .

**المعنى**

قال ابن ميثم : وذلك كالوضوء بالماء المغصوب ، والصلاة في الدار المغصوبة ويحمل النفي هنا على نفي جواز الطاعة كما هو المنقول عنه وعن أهل بيته عليهم السلام وعند الشافعي قديصحّ الطاعة والنفى لفضيلتها ـ انتهى .

**أقول :** نفى جواز الطّاعة بهذا المعنى عبارة عن نفي الصّحة ، والحكم بصحّة الطاعة وفسادها كالحكم بوجوب الطاعة و حرمة المعصية عقلي لاشرعي ، فعلى هذا يحمل كلامه عليه السلام على الارشاد ، وهو مبني على عدم جواز اجتماع الأمر والنهى على ما يبحث عنه في علم الأُصول ، فمنعه قوم ، وجوّزه آخرون .

وعدم صحة الوضوء بالماء المغصوب أوالصلاة في المكان المغصوب مستفاد من دليل اشتراط الاباحة في ماء الوضوء ومكان المصلّي ، ولا يصحّ الاستدلال له بهذه العبارة ، مع أنّه لفظة مخلوق زائدة على هذا المعنى .

و الأولى حملها على نفي حكم شرعي تعلّق بعنوان الطاعة بالنسبة إلي المخلوق كوجوب طاعة الوالدين على الولد ، والزوج على الزوجة في موارد مقرّرة ، والسيّد على العبد ، والمقصود نفي وجوبها إذا كانت معصية للخالق، كما إذا أمر الوالد ولده

بترك الصلاة أو قتل النفس المحترمة .

وقد حمله الشارح المعتزلي على هذا المعنى فقال : هذه الكلمة قدرويت مرفوعة ، وقد جاء في كلام أبي بكر : أطيعوني ما أطعت الله ، فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم - انتهى .

### الترجمة

نشايد اطاعت مخلوق در عصيان خالق .

فرمان بنده در ره عصيان كردگار زشت است ونارواست مرآنرا فروگذار

## السابعة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٧) وَ قالَ عليه السلام : لا يُعابُ الْمَرْأُ بِتَأْخيرِ حَقِّهِ، إِنَّما يُعابُ مَنْ أَخَذَ ما لَيْسَ لَهُ .

### المعنى

حمل الشارح المعتزلي كلامه هذا على « جواب سائل سأله لم أخّرت المطالبة بحقّك من الامامة » وأورد اعتراضاً ، وأجاب عنه بأنّه لابدّ من إضمار شيء في الكلام ، قال : وتقديره : لايعاب المرء بتأخير حقّه إذا كان هناك مانع عن طلبه .

**أقول :** لاحاجة إلى التقدير ، فانّ الحكم لم يتعلّق بتأخير المطالبة وإنّما تعلم بنفس التأخير ، ولايكون التأخير فعلا لذي الحقّ حتّى يرد الاعتراض ويحتاج إلى الجواب ، مع أنّ علياً عليه السلام يطلب حقّه منذ وفاة النبي صلى الله عليه وآله إلى أن توفي عليه السلام بحسب ما يتمكّن في كل وقت وزمان ، وقدورد احتجاجاته مع المخالفين في أيّام السقيفة ومابعدها إلى زمن قتل عثمان في كتب الفريقين بمالا مزيد عليه.

### الترجمة

مرد را نكوهش نشايد كه حقّش بدست نيايد ، همانا نكوهش آنرا است كه دست بناحق برآرد .

نكوهش نبايد بر آنكس كه حقش زدستش ربودند و تأخير شد
همانا نكوهش بر آنكس روا است كه حق كسان برد و زآن سير شد

## الثامنة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٨) وَ قالَ عليه السلام : اَلْإِعْجابُ يَمْنَعُ مِنَ اَلْإِزْدِيادِ .

### المعنى

قال الشارح المعتزلي : وأصل الاعجاب من حبّ الانسان لنفسه ، وقد قال عليه السّلام : « حبّك الشّيء يعمي ويصمّ » ومن عمي وصمّ تعذّر عليه رؤية عيوبه وسماعها ـ انتهى .

**أقول :** الظاهر أنّ العجب المذموم الّذي عدّ من المهلكات ويمنع المعجب من الازدياد هو العجب بالفضائل النفسانيّة من العلم والزّهد والعبادة ، لا العجب بالمال وماهو خارج عن وجود الانسان ، فانّ الازدياد فيه غير مطلوب .

### الترجمة

فرمود : خودبينى مانع ازافزودن است .

## التاسعة والخمسون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٥٩) وَ قالَ عليه السلام : اَلْأَمْرُ قَريبٌ ، وَ اَلْإِصْطِحابُ قَليلٌ .

### اللغة

( اصطحبه ) : جعله في صحبته ـ المنجد .

### المعنى

فسّر الأمر في قوله عليه السلام بالموت ، ولكن فسّر الأمر في قوله تعالى « أتى أمر الله فلا تستعجلوه » بيوم القيامة كما نقله في مجمع البيان عن الجبائي و ابن عباس

وفسّر قلّة الاصطحاب بقلّة مصاحبة اُمور الدّنيا ومافيها ، ويمكن أن يكون المراد قلّة المصاحبة لأعمال الخير .

**الترجمة**

فرمود : أمرالهى نزديك است ، ومصاحبت أندك .

## الستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٠) وَقالَ عليه السلام : قَدْ أَضاءَ الصُّبْحُ لِذي عَيْنَيْنِ .

**المعنى**

قال الشارح المعتزلى : هذا الكلام جار مجرى المثل ـ انتهى .

فهو من الأمثال السائرة الجارية على لسانه عليه السلام ، والمقصود منه وجود الدليل الباهر الظاهر على الحقّ و وضوح طريق النجاة لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد .

**الترجمة**

فرمود : بامداد براى كسيكه دوچشم بينا دارد روشن است .

بامدادان روشن از بهر كسى  كه دو چشمش هست بينا و درست

## الحادية والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦١) وَقالَ عليه السلام : تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ .

**المعنى**

ارتكاب الذنب مع العلم بعواقبه ينشأ من غلبة الشّهوة أوحدّة الغضب أوالطمع وأمثالها من الرّذائل ،أومن ضعف الايمان والتذبذب في العقائد ، وهذه العوامل الداعية على ارتكاب الذنب مانعة عن التوبة والرّجوع إلى الحقّ وتدارك مافات ، مضافاً إلى

أنّ طلب التوبة إطاعة أمر الله مع الإقدام على التدارك : فهو أصعب من ترك الذّنب رأساً بمراتب .

**الترجمة**

فرمود : ترك گناه آسانتر است ازتوبه و واخواه .

ترك گنه ازتوبه بود آسانتر زآغاز بيا و ازگناهت بگذر

## الثانية والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٢) كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ [مَنَعَتْ] أَكَلاتٍ .

**المعنى**

مثل سائر يضرب لمن يفرط في أمر بداعي الاستيفاء منه كما يريد ، فصار إفراطه سبباً لحرمانه منه رأساً ، كمن أفرط في أكل طعام شهيّ هنيء فمرض ومات ، أومات من البطنة فيمنع من سائر الأكلات ، أو يفرط في الدّلال على من يحبّه فيزجره فهجره رأساً .

**الترجمة**

فرمود : بسا خوراكي كه مانع خوراكها است .

چه دستت رسد پر مخور تا بماني كه از خوردنت بعد ازآن باز ماني

## الثالثة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٣) وَقالَ عليه السلام : النّاسُ أَعْداءُ ما جَهِلُوا .

**المعنى**

الجهل ظلمات متراكمة في فضاء القلب بعضها فوق بعض ، ومحيط الظّلمة منشأ الخصومة و العداوة والخوف والوحشة ، فترى الأطفال وضعفاء العقول يخافون في ظلمة الليل ويتوهّمون كلّ ما يترائى لهم سبعاً ضارياً ، أوعدوّاً فاتكاً .

فالجاهل التائه في ظلمات جهله يتوهّم كلّما لا يحيط به علماً عدوّاً ومضرّاً له فيخاف منه ويحسبه منافياً لمقاصده ، وقد كثر الخصومات بين الشعوب والأفراد من ناحية الجهل والقصور في المعارف .

وقد تنبّه زعماء البشرية في هذه العصور لما أفاده عليه السلام في أسبق القرون والدهور فتوسّلوا إلى بسط العلم والمعرفة بين الشعوب ليرتفع الخصومات ويحلّ السلم والتودّد محلّ العداوة والشحناء والخصومات الّتي أثارت حروباً دامية شعواء تلفت فيها أُلوفاً وملائين من أفراد البشر الأبرياء ، وهدمت صوامع ومساجد وبُلاداً عامرة وغلب عليها الخراب والدّمار .

**الترجمة**

مردم دشمنند هر آنچه رانداننـد .

مردمان دشمنند آنچه ندانند سعی نمایند تازخویش برانند

## الرابعة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٤) وَقالَ عليه السلام : مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجوهَ الْآراءِ عَرَفَ مَواقِعَ الْخَطاءِ .

**المعنى**

لا يستحقّ إطلاق الرأي على إظهار نظر إلاّ إذا كان صادراً من الخبير في موضوعه ونظر الخبير في رأيه مستند إلى دليل ووجه علمي ، فاذا اختلفت الآراء في مسئلة بين ذوي الخبرة كالفقهاء في الأحكام الشرعيّة ، أو الصّناع في الأمور الصناعيّة ، فلا بدّ وأن يعتمد كلّ من أصحاب الآراء إلى دليل ، فمن تصفّح أدلّتهم وتوجّه إلى وجوه آرائهم ، يعرف بالتدبّر وإمعان النظر مواقع الخطاء ، و يستخرج من بينها ما هو الصّواب .

### الترجمة

فرمود : هر كس دليل آراء مختلفه را بر رسي كند مواضع خطاء آنها را ميفهمد .

هر كه روى آرد بآراء ازدليل ميشناسد آنچه ميباشد عليل

## الخامسة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٥) وَ قال عليه السلام : مَنْ أَحَدَّ سِنانَ الْغَضَبِ لِلّهِ قَوِيَ عَلىٰ قَتْلِ أَشِدّاءِ الْباطِلِ .

### اللغة

( الحدّة ) ما تعتري الانسان من النزق والغضب يقال : حدّ يحدّ حدّاً إذا غضب ـ مجمع البحرين.

### المعنى

كلّ شيء له وجه إلى الله وطرف إلى الطبيعة ، فباعتبار وجهه الإلهي حسن ممدوح ، فالغضب إذا ثار لله كان حسناً وصار من الايمان ويعتزّ به الدّين ويشدّ به ظهر المؤمنين .

وقد روى في مجمع البحرين عن الباقر عليه السلام وقد سئل ما بال المؤمن أحدّ شيء ؟ فقال : لأنّ عزّ القرآن في قلبه ، ومحض الايمان في صدره ، وهو لله مطيع ، ولرسوله مصدّق ـ انتهى .

ولا بدّ للمجاهد في سبيل الله من سورة الغضب وجمرة حمية كاللّهب حتّى يقدر على الدفاع تجاه الأعداء الأشدّاء ، وقوي على قتل الأبطال من المحاربين لله ورسوله.

### الترجمة

فرمود : هر كس براى خداسر نيزه خشم وغضب خود را تيز كند ، بر كشتار قهرمانان باطل نيرومند گردد وپيروز شود .

هر كه بهر خدا بخشم آيد دل أبطال كفر برباید

## السادسة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٦) وَقالَ عليه السلام : إذا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فيهِ ، فَإنَّ شِدَّةَ تَوَقِّيهِ أَعْظَمُ مِمّا تَخافُ مِنْهُ .

### اللغة

( هاب ) يهاب : خاف .

### المعنى

كثيراً مايعرض للانسان أمراً يهابه لجبنه وجهله ، كالطّفل يهاب من الدّخول في بيت مظلم ، أوالسلوك في طريق لم يسلكه ، وهذه الهيبة الناشئة عن الجبن تقع مانعة من التّقدّم في الأمور ، فحثّ عليه السلام إلى دفعها مشيراً إلى أنّ تحمّل الخوف الحاصل من التردّد أعظم من الوقوع في الأمر المخوف منه .

وبالعمل بهذه الحكمة وفّق رجال الاكتشاف والتحقيق من نيل مفاخر عالميّة فتوغّلوا في بطون الغابات والصحاري في افريقا وشتّى البراري ، وساحوا في البحار واقتحموا في الجزر النائية ، فنالوا بما نالوا من النفوذ والثروة والشّهرة ، و خدموا العلم والمعرفة العالميّة ، فدفع هذا الوهم الناشي من حسّ النفور منشأ الفوز والوصول إلي المعالي في شتّى الأمور .

### الترجمة

فرمود : چون ازأمرى نگراني خودرا در آن وارد ساز ، زيرا خود دارى از ورود در آن اندوهي بزرگتراست .

چه ترسي زأمري بينداز خويش — در آن وبپيراى تشويش خويش

دو دل بودن و خود نگهداشتن — بسي سخت تر ميكند قلب ريش

## السابعة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٧) وَ قال عليه السلام : آلَةُ الرِّياسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ .

### المعنى

الرئاسة سواء كانت حقّاً إلهيّاً كرئاسة الأنبياء و الأئمّة على الأمّة ، أو بشريّاً بالانتخاب أو القوّة ، تحتاج إلى حلم عميق وسعة صدر ، لأنّ مرجعها إلى تدبير أمور النّاس وحلّ مشكلاتهم وفصل خصوماتهم وإجابتهم في شتّى مراجعاتهم .

مضافاً إلى أنّ الرئاسة منشأ للتنافس وسبب لبروز المنازعات والحروب والمعارضات فلا بدّ من تحمّلها والتدبير في الدّفاع عنها بماهو أهون وأنفع من صلح تارة وحرب أخرى ، ولين مرّة وشدّة مرّة أخري ، ولابدّ فيها من بذل الأموال وتحمّل الأهوال ، وانتظار سوء المآل ، و كلّ هذه الأمور الهامّة والخطوب الهائلة يحتاج إلى سعة الصّدر ، فمن لانصيب له منها فلايحدثن نفسه بها .

### الترجمة

فرمود : ابزار رياست وسروري ، سعهٔ صدر ودريا دلي است .

وسعت صدر بايد كه رياست بكف آيد ورنه از تنگدلي شغل رياست بسر آيد

## الثامنة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٨) وَ قالَ عليه السلام : أَزْجُرِ الْمُسِيءَ بِثَوابِ الْمُحْسِنِ .

### اللغة

( الزجرة ) : الصّيحة بشدّة وانتهار ، من زجرته زجراً من باب قتل : منعته. مجمع البحرين .

### المعنى

من محاسن آداب التربية وتثبيت النظم في الاجتماع وتشويق الأفراد على

أداء الوظيفة ، التقدير من المحسنين والعاملين بوظيفتهم بإعطاء أجر عملهم ومزيدهم من الاحسان تجاه عيون المسيئين والعاملين على خلاف الوظائف ، فانّه أردع لهم من سوء فعلهم من الملامة والعقوبة .

### الترجمة

بدكار را ازبدكارى بران ، بوسيله پاداش دادن به نيكوكار .

تو بدكار را واكش ازكار بد بپاداش بر محسن باخرد

## التاسعة والستون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٦٩) وَ قالَ عليه السلام : أُحْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ .

### اللغة

( الحصاد ) بالفتح والكسر قطع الزّرع ، وحصدت الزّرع وغيره من باب ضرب وقتل فهو محصود وحصيد ـ مجمع البحرين .

### المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا يفسّر على وجهين :

١ ـ أنّه يريد : لاتضمر لأخيك سوءاً ، فانك لاتضمر ذلك إلاّ يضمر لك سوءاً لأنّ القلوب يشعر بعضها ببعض ، فاذا صفوت لواحد صفالك .

٢ ـ أن يريد : لا تعظ النّاس ولاتنههم عن منكر إلاّ وأنت مقلع عنه ، وقد سبق الكلام في كلا المعنيين .

**أقول :** بين القلوب روابط من ناحية الشعور الباطني اللاّواعي فتكسب المحبّة والعداوة من حيث لا يلتفت إليه صاحبه .

### الترجمة

فرمود : بد نهادي را از سينهٔ ديگران ، بوسيلهٔ ريشه كني آن از سينهٔ خودت درو كن .

نهاد بد از سينهٔ ديگران درو كن بتطهير سينه از آن

## السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٠) وَ قالَ عليه السلام : اَللَّجاجَةُ تَسُلُّ الرَّأْى .

### اللغة

( سلّ ) سلاّ الشيء من الشيء : انتزعه وأخرجه برفق ـ المنجد .

### المعنى

اللّجاجة هي الاصرار على الانكار والتمرّد تجاه أمر أونهي أواقتراح إصلاح نزاع ورفع خلاف ، كلجاجة الطفل تجاه أمر الوالدين ، أوالرعية المتمرّد على الحاكم أو أحدالمتداعيين تجاه طرح الاصلاح في المحاكم ، وهي تذهب بالرأي الناجح من الأمر والمقترح ، لأنّه لايراه أهلا للاحسان ، وحسن التربية على أثر لجاجه ، أوتسلّ رأي اللّجوج نفسه فلا يرجع إلى الصواب واتّخاذ الرأي المثاب وكلام الشراح غير واضح في هذا المقام ، ولعلّ المراد أنّ اللّجاجة تخرج رأى الأمر والقاضي على ضرر اللّجوج المتمرّد .

### الترجمة

فرمود : لجبازى رأى را ازنيام ميكشد .

لجاجت كشد تيغ رأي ازنيام بر آرد دمار لجوجان خام

## الحادية والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧١) وَ قالَ عليه السلام : اَلطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ .

### المعنى

( الرّق ) من لايملك رزقه ولايعتمد على نفسه في معاشه وينظر في اُموره إلى مولاه . ومن تمكّن الطمع إلى الغير في قلبه ويريد أن يعيش من يدغيره

كالسائل بالكف فيصير كرق لارجاء في حريته وفي حياة سعيدة له يملك أمره بنفسه .

**الترجمة**

طمع ورزيدن ، خود باختن أبدى است

بخود باش وروزى بخواه از خدا  كه طمّاع چون بنده‌اى بينوا

## الثانية و السبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٢) وَ قالَ عليه السلام : ثَمَرَةُ اَلْحَزْمِ اَلسَّلاٰمَةُ ، وَثَمَرَةُ اَلتَّفْرِيطِ اَلنَّدٰامَةُ .

**المعنى**

( الحزم ) هو التفكّر في العواقب وما يترتّب على العمل من النتائج ، فيحذر الحازم عمّا يؤدّي إلى الضّرر والهلاك ، فشبّهه عليه السلام بشجرة ثمرتها السّلامة عن الآفات ، (والتفريط) هو الإقدام على الأمور من غير رويّة وقطع النظر عمّا يترتّب عليه من البليّة ، فهي كشجرة تثمر الندامة والأسف ، ويتلف على الانسان فوائد مالها من خلف .

**الترجمة**

فرمود : ميوهٔ دور انديشى ، تندرستى وخوشى است ، وميوهٔ ول انكارى پشيمانى وناخوشي است .

زدور انديشي آيد تندرستي  ول انكارى پشيماني و سستي

## الثالثة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٣) وَ قالَ عليه السلام لاٰ خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ اَلْحُكْمِ ، كَمٰا أَنَّهُ لاٰ خَيْرَ فِي اَلْقَوْلِ بِالْجَهْلِ .

### اللغة

(حكم) حُكماً قضى ، حكم حكماً في البلاد تولّى إدارة شئونها ـ المنجد .

### المعنى

الحكم جاء بمعنى القضاء في فصل الخصومات ، وله شرائط مقرّرة في الفقه وتعبيرات خاصّة ترجع إلى القاضي ، وهكذا الأمر في القوانين العرفيّة ، ولا يجوز الصّمت عن الحكم بعد تمام مقدّماته المقرّرة .

وجاء بمعنى الحكومة وتولّى إدارة شئون البلاد ، وليس من جنس القول وإن كان يلازمه .

فعلى قرائة كلامه بلفظ الحكم ينظر إلى مسائل القضاء ، والمقصود الأمر باصدار الحكم الحقّ إذا كان القاضي أهلا له ، والرّدع عن قضاء الجاهل الغير القابل للقضاوة .

ويمكن أن يقرأ عن الحِكَم جمعاً للحكمة فيكون مفهومه أعمّ وأتمّ .

### الترجمة

فرمود : خموشى از بيان حق خوبى ندارد ، چنانكه گفتار جاهلانه خوبي ندارد وخوش سروده است :

دوچيز تيرهٔ عقل است دم فروبستن بوقت گفتن وگفتن بوقت خاموشي

## الرابعة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٤) مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلاّ كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلاَلَةً .

### المعنى

يظهر من الشرحين لابن ميثم والمعتزلي أنّهما حملا الدّعوة على الرّأى والحكم ، فاستنتج منه ابن ميثم بطلان القول بالتصويب فقال : وهذا يستلزم بطلان كون كلّ مجتهد مصيباً الخ .

وخصّصه المعتزلي بالاختلاف في أُصول الدّين فقال : هذا عند أصحابنا مختصّ بالاختلاف في أُصول الدّين ، ويدخل في ذلك الامامة لأنّها من أُصول الدّين الخ .

**أقول** : الظاهر من الدّعوة أن يكون إلى طريقة دينيّة ولاتّباع نبي أو إمام فلها مفهوم سياسي اجتماعي، ولا يجتمع دعوتان مختلفتان على الحقّ والهدى فكانت إحداهما ضلالة، لأنّ النبوّة والامامة الّتي كانت مرجعاً للحقّ في عصر واحد لا تكون إلّا واحدة سواء قلنا بالتصويب أو التخطئة ، وسواء بالنظر إلى أُصول الدين أو فروعه

وربّما تجتمع الدّعوتان على الضلالة ، بل يمكن وجود دعاوي كثيرة ضالّة والمقصود نفي اجتماع دعوتين على الحقّ والهداية، فاذا عرفنا بالأدلّة القاطعة أنّ دعوة عليّ في الجمل وصفّين حقّ وهداية ، فلابدّ من أن تكون دعوة مخالفيه ضلالة و باطلة .

### الترجمة

فرمود : دعوت بدو طريقه مخالف نگردد مگر اينكه يكى از آنها گمراهى و ناحق باشد .

گر رهنما دو كس شد و باهم مخالفند ... زان دو يكي براه ضلال است در كمند

## الخامسة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

### (١٧٥) وَ قالَ عليه السلام : ما شَكَكْتُ في الْحَقِّ مُذْ أُرِيتُهُ .

### الاعراب

أُريته ، مبنيّ للمفعول من أرى، يرى ، والضمير الأول نائب الفاعل والهاء مفعوله الثاني أى أُبصرت به .

### المعنى

درك الحقّ واتّباعه تارة يكون بالتقليد ، وتارة بالدّليل القابل للتشكيك وتارة بالوجدان والشهود الّذي يعبّر عنه بالرؤية والابصار على نحو المجاز كقوله

عليه السّلام في جواب من سأله هل رأيت ربّك: «كيف أعبد ربّاً لم أره» تشبيهاً للرؤية الوجداني والقلبي برؤية العين الجسمى .

فالمقصود أني أدركت ولمست الحق بالوجدان والمشاهدة القلبيّة كأنّي رأيته ببصري ولامجال للشك في ايماني، وقدورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله «ياعلي لاترجع كافراً بعد ايمان ، ولازانياً بعد إحصان» وهذا كناية عن عصمته اللازمة لامامته عليه السلام

**الترجمة**

فرمود : از گـاهيكه حق را بچشم من نمودند شكّي در آن بمن عارض نشده

تا كه ديدم حق بچشم خود عيان شك نيامد در دلم ازبهر آن

## السادسة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

## (١٧٦) ما كَذَبْتُ وَلا كُذِّبْتُ ، وَلا ضَلَلْتُ وَلا ضُلَّ بي .

**الاعراب**

كُذِّبت ، مبني للمفعول عن بـاب التفعيل ، والضمير نائب عن الفاعل أى اخبرت كاذباً ، ولاضلّ بي ، مبني للمفعول عن ضلّ يضلّ ، والمجرور نائب الفاعل لأنه مفعول بواسطة حرف الجرّ أي اضللت عن طريق الحقّ .

**المعنى**

قال الشارح المعتزلي : هذه كلمة قالها مراراً إحداهنّ في وقعة النهروان .

**اقول :** استناده إلى هذه الكلمة في مورد إخباره عن قضية أخبره عنها النبيّ صلّى الله عليه وآله ، ويبعد عن تصديق المستمعين كما في إخباره عن قتل ذي الثّدية في وقعة نهروان ، ولا يجده الفاحصون لاختفاء جثّته بين القتلي فأصرّ على الفحص عنه حتّى وجدوه كمـا أخبر به عليه السلام .

**الترجمة**

فرمود : من دروغ نگفتم و دروغ نيـا موختم ، وگمراه نشدم و بگمراهي أفكنده نشدم .

علي دانای اسرار نهاني چنين فرمود با ياران جاني
نگفتم من دروغ و هم دروغي نياوردم بدل از بيفروغي
نه گمراهم نه کس گمراه کردم پيمبر هرچه گويم درسپردم

## السابعة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٧) وَ قالَ عليه السلام لِلظّالِمِ اَلْبادي غَداً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ .

### اللغة

( عضضت ) اللقمة وبها وعليها بالاسنان عضّاً أمسكتها بالأسنان ، قال في المصباح : وهو من باب تعب في الأكثر ـ مجمع البحرين .

### المعنى

البادي بالظلم من شرعه من دون تعرّض المظلوم له ، وهو أشدّ عقوبة ممّن ظلم ظالمه انتقاماً ، وربّما يتحمّل عقابه أيضاً ، والمنتقم غير المقاص على وجه مشروع لأنّه ليس ظالماً وهذه الحكمة مقتبسة من قوله تعالى « ٢٨ـ الفرقان ـ : ويوم يعضّ الظالم على يديه » .

قال الشارح المعتزلي : وإنّما قال ( البادى ) لأنّ من انتصر بعد ظلمه فلا سبيل عليه ـ انتهى

وقد عرفت ضعف هذا الكلام .

### الترجمة

آنكه ستم را آغازد فردای قيامت كف خود ازندامت بگزد .
آنكه آغاز كند ظلم و ستم در قيامت بگزد كف زندم

## الثامنة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٨) وَ قالَ عليه السلام : اَلرَّحيلُ وَشيكٌ .

### اللغة

(وشك) يوشك بضم الشين فيهما وشكاً أي سرع فهو وشيك أي سريع - مجمع البحرين .

### المعنى

إنذار بسرعة زوال الدنيا و الارتحال إلى دار العقبى ، للتهيؤ للموت قبل الفوت .

### الترجمة

كوچ از دنيا شتابنده است چه خوش سروده :

خنك آنكس كه رفت وكار نساخت كوچ رحلت زدند و بار نساخت

## التاسعة والسبعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٧٩) وَقالَ عليه السلام : مَنْ أَبْدىٰ صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ .

### اللغة

(صفح) كل شيء وجهه وناحيته ، وكذلك الصفحة - مجمع البحرين .

### المعنى

قدتناقض كلام الشارحين في تفسير كلامه عليه السلام فقال ابن ميثم في شرحه : أي من تجرد لنصرة الحق في مقابل كل أحد هلك عندجهلة النّاس لضعف الحق عندهم وغلبة حب الباطل على نفوسهم الخ .

وقال الشارح المعتزلي: قد تقدم تفسيرنا لهذه الكلمة في أول الكتاب ومعناها من نابذالله وحاربه هلك ، يقال لمن خالف وكاشف : قدأبدى صفحته .

**أقول :** ما ذكره المعتزلي أظهرفي المقام ، ويؤيده قوله عليه السلام : هلك ، على وجه الاطلاق .

الترجمة

هر كس روبروى حق ايستاد ، هلاك ونابود شد .

هر كه پرروى شد برابر حق گشت نابود در ره نا حق

## الثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٠) وَقالَ عليه السلام : مَنْ لَمْ يَنْجَهُ الصَّبْرُ ، أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ .

الاعراب

لم ينجه : من الإنجاء ، والضمير مفعوله وسقطت ياؤه بالجزم .

المعنى

حثّ عليه السلام على التمسّك بالصبر عند نزول البلاء وحدوث المصيبة وإن كانت عظيمة وكبيرة لأنّ العدول من الصبر وإن كان مرّاً يستلزم الوقوع في الجزع وهو أمرّ وأنكى من الصبر لادّائه إلى الهلاك في الدّنيا إذا افرط فيه ، والعذاب في الأخرة إن ارتكب ما يخالف الشرع كجزّ الشعر وخدش الوجه .

الترجمة

فرمود : هر كسى را شكيبائي نجات ندهد ، بيتابيش نابود كند .

هر كه راصبر نجاتش ندهد ازجزع خود بهلاكت برسد

## الحادية و الثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨١) وَقالَ عليه السلام : وا عَجَبا أَتَكُونُ الْخِلافَةُ بِالصَّحابَةِ [ وَلا تَكُونُ بِالصَّحابَةِ ] وَ الْقَرابَةِ ؟!

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله : وروي له شعرٌ في هذا المعنى وهو :

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَىٰ مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهٰذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيَّبُ
وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَىٰ حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرُكَ أَوْلَىٰ بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

## المعنى

مقصوده من هذه الجملة الانكار الشديد المقرون بالاستعجاب ممّا استندوا إليه في تصدّي الخلافة وتمسّك به أهل السنة وجعلوه أصلا أصيلا في أمر الامامة وهما : الصّحابة والقرابة ، وقد خطّأ عليه السلام كلا الأصلين معا ولو مجتمعاً .

و نظره إلى أنّ الخلافة عن الرّسول والامامة على الأمّة تحتاج إلى النصّ المنتسب إلى الوحي، لأنّ الامامة الحقة تحتاج إلى صفات معنوية لايحيط بها علم النّاس ولا يمسّها نظر الانتخاب مهما كان دقيقاً وخالصاً ، والشورى قد تكون كاشفاً عن النصّ ولكن يشترط فيه إجماع أهل الشورى الشامل لأهل بيت النبيّ المعصومين عليهم السّلام .

قال ابن ميثم : روي عنه هذا القول بعد بيعة عثمان ـ الخ .

والأصّح ماذكره الشارح المعتزلي في هذا المقام قال : حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر ، أمّا النثر فالى عمر توجيهه لأنّ أبابكر لما قال لعمر : امدد يدك ، قال له عمر : أنت صاحب رسول الله في المواطن كلّها شدّتها ورخائها ، فامدد أنت يدك ـ الخ .

## الترجمة

فرمود : بسيار مايهٔ شگفت است آيا خلافت پيغمبر بوسيلهٔ هم صحبتى وخويشاوندى با آنحضرت است ؟ ؟

سيد رضي ـ ره ـ گويد : دراين معنى شعري هم از آنحضرت روايت شده « خطاب بأبي بكر طبق گفته شارح معتزلي» :

اگر بسبب شور ورأى اصحاب، پيشوا وصاحب اختيار امر آنان شدى ، چگونه ميتوان باور كرد وصحيح دانست بااينكه همهٔ أهل شورى در بيعت سقيفه حاضر نبودند

واگر بدستاویز خویشی وهم نژادي ، مدعیان دیگر رامحکوم کردي ، جزتو کسی هست که بـا پیغمبر خویشاوندتر ونزدیکتر است .

در شگفتم که خلافت زنبي بصحابت و قرابت باشد
باید ازنص نبي ثابت کرد آنکه لائق بامامت باشد

در اینجا متن شرح ابن أبي‌الحدید ترجمه میشود :

گفتگوی آنحضرت در اینجا به نثر و نظم نامبرده با أبي‌بکر وعمر است .

أمّا جملهٔ نثر راجع بعمر است ، زیرا در سقیفه بني‌ساعده چون أبي‌بکر بعمر گفت دستت را بده تا باتوبیعت کنم ، عمرپاسخ داد : توهمان یار رسولخدائی که در همه جا با او بودی چه در خوشی و چه در سختي ، تودستت را بده تامن با تو بیعت کنم .

علي عليه السلام میفرماید : اگر دلیل توبر استحقاق خلافت اینست که در همه مواطن هم‌صحبت رسول‌خدا بودي ، باید خلافت را بکسي واگذاري که درهمه جا با اوبوده ، وبعلاوه خویشاوندنزدیك اوهم هست .

و أمّا آن شعر نظر بأبي‌بکر دارد ، زیرا أبي‌بکر در سقیفه در برابر انصار چنین حجّت آورد : ماعترت رسول و نگهداران او هستیم که از او دفاع کردیم وچون با او بیعت شد در برابر مردم حجّت آورد که این بیعت از أهل حلّ وعقد بوده است .

علي عليه السلام میفرماید : حجّتي که دربرابرانصار آوردي وخودرا ازهم بستگان و ازقوم رسولخدا نمودار کردي ، جزتو کسی هست که به پیغمبر نزدیکتر است از تو ، وأمّا دلیل تو دربرابر مردم که جماعت صحابه مرا انتخاب کردند و بخلافت من رضا دادند ، جمع بسیاري از صحابه درسقیفه حاضر نبودند ودر عقد خلافت تو شرکت نداشتند ، پس چطور ثابت میشود ؟؟

## الثانية والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٢) وَقالَ عليه السلام: إنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ ٱلْمَنَايَا وَنَهْبٌ تُبَادِرُهُ ٱلْمَصَائِبُ، وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَصٌ، وَلاَ يَنَالُ ٱلْعَبْدُ نِعْمَةً إِلاَّ بِفِرَاقِ أُخْرَىٰ، وَلاَ يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ، فَنَحْنُ أَعْوَانُ ٱلْمَنُونِ، وَأَنْفُسُنَا نُصْبُ ٱلْحُتُوفِ، فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو ٱلْبَقَاءَ وَهٰذَا ٱللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفاً إِلاَّ أَسْرَعَا ٱلْكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيَا، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا؟!.

### اللغة

(انتضلت) سهماً من المنايا أي اخترت. و(شرق) بريقه إذا غصّ به من باب تعب والشرق: الغصّة، و(الغصّة): الشجى في الحلق والجمع غصص. و(المنون) المنيّة لأنها تقطع المدد وتنقص العدد (الحتف): الموت، والجمع حتوف - مجمع البحرين.

### الاعراب

إلاّ بفراق أُخرى استثناء مفرّغ. آخر، غير منصرف. لم يرفعا من شيء وأسرعا، الاسناد فيهما مجازي.

### المعنى

شبّه الانسان بهدف لأنواع الموت، فيموت بما اختار الله له من الأسباب والمصائب تحوط به وتصول إليه، كمن يريد نهب متاع من يد صاحبه، وكلّ جرعة يشربه مصاحب مع كدورة تنغصّه عليه، ومع كلّ أكلة بليّة تعصر على حلقه كالشجي أو يريد أنّ الانسان في كلّ جرعة معرض للشرق، وفي كلّ أكلة معرض للغصّة فلا يتهيّأ له شراب ولاطعام في هذه الدّنيا، ولاينال نعمة إلاّ بفراق أُخرى، فان وجد

مالاً ابتلى بحفظه وفارق الراحة ، وإن وجد أهلا وولدانا ابتلي بالنفقة والحضانة وغيرهما من مفارقة نعم كثيرة ، ولايدرك يوماً من عمره إلا بانقضاء مثله منه ، فيعين كل أحد على اقتراب منيته .

### الترجمة

همانا هر كس در اين دنيا نشانه تير أجل است ، ومصائب در يغماى او بر يكديگر سبقت جويند ، باهر جرعه نوشى گلو گيرى است ، وباهر لقمه‌اى غصه‌اى وجود دارد ، بنده را بهيچ نعمتي دست نرسد جز بامفارقت نعمت ديگر ، و بروزى از عمرش رونكند جز بافراق روزي از مدت عمرخود ، ما ياوران مرگ خود باشيم وجان ماهدف نابوديها است ، از كجا اميد پايداري داريم با اينكه همين شب و روزى كه برما ميگذرد چيزى را برنياورند جز اينكه شتابا برآن بتازند و بنيادش را ويران سازند وجمعش راپراكنده نمايند .

هر كه بيني هدف تير أجل ميباشد — بهر يغماى مصائب چه محل ميباشد
جرعه‌اى نوش نباشد كه در آن نيشى نيست — لقمه اى نيست كه خالى زخلل ميباشد
نعمتي در نرسد جز بفراق ديگرى — روز كايد برما كسر أجل ميباشد
ما همه ياور مرگيم كازان ميترسيم — جان ما ها هدف مرگ وزلل ميباشد

## الثالثة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٣) وَقالَ عليه السلام : يا ابْنَ آدَمَ ما كَسَبْتَ فَوْقَ قوتِكَ ، فأنْتَ فيهِ خازِنٌ لِغَيْرِكَ .

### المعنى

المقصود من هذا الكلام ليس الاقتصار على الكسب والعمل بمجرد تحصيل القوت و الاشتغال بالبطالة والكسل كما هودأب الدراويش ، بل المقصود عدم ادخار

المال وجمعه ومنعه من ذوي الحقوق والمستحقين ، بل صرفه في سبيل مصالح الملّة و الدّين .

فقد كان عليه السلام من أهل الكسب والعمل وتحصيل الثروة بالزرع و إحداث القنوات ولكن يصرف ماحصل في الاعانة على الفقراء وتحرير الرقاب ، ويجعل قنواته وعيونه وقفاً على سبل الخير كما هو مكتوب في سيرته .

**الترجمة**

فرمود : اى آدميزاده هر آنچه بيش از خوراك خود بدست آري براى ديگرانش چون خزينه دارى .

آنچه كرد آورد بني آدم بيش از قوت خود در اين عالم
اندر آن گنج دار غير بود جز تأسّف زگنج خود نبرد

## الرابعة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٤) وَقالَ عليه السلام : إنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَ إقْبالاً وَ إدْباراً فَأْتُوها مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِها وَ إقْبالِها ، فَإنَّ الْقَلْبَ إذا أُكْرِهَ عَمِيَ .

**المعنى**

قد تعرّض عليه السلام : في هذه الحكمة لأمر مهمّ في جلب العامة إلى العمل ونجاتها من البطالة والكسل ، وهو أنّ العمل خصوصاً إذا كان شاقّاً ومداوماً يحتاج إلى رغبة القلب ونشاطه ، فانّه إذا اشتاق الانسان إلى عمل واشتهاه قلبه يسهل عليه وإن كان شاقّاً .

وقد طبّق الاسلام هذا الأصل على إجراء دستوراته ، فشرّع العبادة على أساس النظافة والطهارة ، وعلى الاجتماع والألفة في كمال الاختصار والاقتصاد .

فبنى الاسلام على الجمعة والجماعه وشوّق النّاس إليها بهذه السياسة ، وقرّر الجهاد على كسب الغنيمة وتمليك ماللمقتول من الألبسة في الحرب للقاتل ، وسلّط

المجاهدين على الأموال والإماء ونشطهم في حرب الأعداء ونفث في قلوب المؤمنين باعتناق حورالعين عند الشهادة في سبيل نشر الدين ، وقد اهتم أرباب السياسة في هذا العصر بتشويق الناس إلى مقاصدهم باصطياد قلوبهم والمساعدة على شهواتهم بكل وجه .

**الترجمة**

فرمود : راستي كه دلهارا خواستي است ، پيش آمدن وپس رفتني است ، از آنجا كه خواست آنهااست با آنها در آئيد وپيشامد آنهارا بربائيد ، زيرا اگر بردل فشار وارد شود وبناخواه وادار گردد كور وبي نور ميشود و ازكار ميماند .

| | |
|---|---|
| دل بود منشأ نشاط و عمل | بازماند زكار وقت كسل |
| دل ز اقبال و خواستن شاداست | وز دل شاد خانه آباداست |
| بنگر تا كه دل چه ميخواهد | ازچه راهي به پيش ميآيد |
| از همان راه و طرز دلخواهش | ببرو مي نكن تو گمراهش |
| كه شود دل ززور و كره وفشار | كور وبينور وماندە و بيكار (*) |

## الخامسة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٥) وَقالَ عليه السلام وَقَدْ مرَّ بِقَذرٍ عَلىٰ مَزْبَلَةٍ : هٰذا ما بَخِلَ بِهِ الْباخِلُونَ . وَفي خبرٍ آخرَ أَنَّهُ قالَ : هٰذا ما كُنْتُمْ تَتَنافَسُونَ فيهِ بِالْأَمْسِ .

**الترجمة**

برمدفوعي گذر كرد كه درزباله گاهي بود فرمود : اينست كه بخيلان بدان بخل ورزند ، درروايت ديگرى است كه فرمود : اينستكه شما ديروز بر سرش رقابت داشتيد .

---

(*) فى نسخ النهج هنا حكمة اخرى سقطت ظاهراً عن القلم نذكرها بعينها من دون تعرض لشرحها وترجمتها ، وهى :

**و كان عليه السلام يقول : متى أشفى غيظى اذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لى: لوصبرت ، أم حين أقدر عليه فيقال لى: لو غفرت . - المصحح -**

بر مزبله ای گذشت و بر آن قذری فرمود : همین است که هر مقتدری
ورزید بدان بخل و در انبانش کرد وز خواب وخوراك خود چنین خوارش کرد
اینست که برسرش رقابت کردید دی بهر ربودنش سبقت بر هم جستید

## السادسة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٦) وَ قالَ عليه السلام : لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ .

### المعنى

بذل المال بعوض يساويه أوأ كثر منه لايعدّ تلفاً وذهاباً للمال ، و إذا ذهب المال في سبيل التجربة واكتسب به وعظاً أثّر في القلب أوتجربة تفيد في الحياة ، فقد حصل بعوضه ما هوأنفع ، فلا يعدّ هذا المال ضائعاً وتالفاً .

### الترجمة

آنچه ازمالت صرف شده وپندت داده است ازدستت بيرون نشده .

مالی که بدان پندخریدی برجاست از پند تواني عوض آنراخواست

## السابعة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٧) وَ قالَ عليه السلام لَمّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوارِجِ - لا حُكْمَ إلاّ لِلّهِ - : كَلِمَةُ حَقٍّ يُرادُ بِها باطِلٌ [ الْباطِلُ ] .

### المعنى

قول الخوارج : لاحكم إلاّ لله ، مقتبس من قوله تعالى في سورة يوسف « الآية ٤٠ - : إن الحكم إلاّ لله أمرأن لاتعبدوا إلاّ إيّاه » فهو حقّ إلاّ أنهم أرادوا بهذا الحكم البغي والطغيان على الامام وفتّ عضد الحكومة الحقة ، وايجاد البلوى والفساد في صفّ أهل الحقّ ونصرة الباطل من حيث يشعرون و لايشعرون .

الترجمة

چون شنيد كه خوارج فرياد ميكشند «حكمى نيست جز از براى خدا» فرمود : اين كلمه حق است ولي مقصد باطلى از آن در نظر است .

## الثامنة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٨) وَقالَ عليه السلام في صفة الغوغاء : هُمُ الَّذينَ إذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَ إذَا تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرَفُوا ، وقيل : بل قالَ عليه السلام : هُمُ الَّذينَ إذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا ، وَ إذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا ، فَقيلَ : قَدْ عَرَفْنا مَضَرَّةَ اجْتِماعِهِمْ فَما مَنْفَعَةُ افْتِراقِهِمْ ؟ فقالَ : يَرْجِعُ أَصْحابُ الْمِهَنِ إلىٰ مِهَنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النّاسُ بِهِمْ ، كَرُجُوعِ الْبَنّاءِ إلىٰ بِنائِهِ ، وَ النَّسّاجِ إلىٰ مَنْسَجِهِ ، وَ الْخَبّازِ إلىٰ مَخْبَزِهِ .

اللغة

( المهنة ) : الحرفة و الصناعة (الغوغاء) : الجراد حين يخف للطيران أو بعد ماينبت جناحه ، الكثير المختلط من النّاس ، السفلة من النّاس والمتسرّعين إلى الشرّ والعامّة تستعمل الغوغاء للجلبة واللغط ـ المنجد .

الترجمة

در باره ازدحام و جنجال فرمود : آنان كسانيند كه چون با هم گرد آيند غلبه كنند وپيروزشوند ، وچون پراگنده شوند شناخته نشوند ، و گفته‌اند كه در باره آنان فرمود : آنان‌همان كسانند كه چون گردهم آيند زيان زنند ، وچون پراگنده شوند سود بخشند ، گفته شد: مازيان اجتماع آنهارا دانسته‌ايم، آيا درپراگنده شدن آنان چه سوديست ؟ فرمود : پيشه وران وصنعتگرانشان بسركار خود بر ميگردند

ومردم از وجود آنان منتفع ميشوند، بنّاء بكار ساختمان برميگردد، وخياط بكار گاه دوخت ، ونانوا بكار پخت .

غوغا گران چه گرد هم آيند بيدرنگ پيروزميشوند چه گردان بروزجنگ
ليكن بگاه تفرقه چون ابر ناپديد گردند وكس نه گفت از آنها ونی شنيد
در گاه اجتماع زيانبار ميشوند ليكن بگاه تفرقه باشند سود مند

## التاسعة والثمانون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٨٩) وَ قَدْ أُتِيَ بِجان ومعه غوغاء فقالَ عليه السلام : لاٰ مَرْحَباً بِوُجُوهٍ لاٰ تُرىٰ إلا عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ .

### اللغة

( السّوأة ) : فعلة من السّوء .

### الاعراب

أُتي بجان ، مبني للمفعول من أتاه به ، وجان مجرور بباء التعدية أي مرتكب للجناية .

### الترجمة

يك جنايتكارى راحضور او آوردند و غوغا گران و اوباش بدنبال او افتاده بودند خطاب بآنها فرمود : خوشامد نباشد برمردميكه ديده نشوند مگر بهنگام هر پيش آمد بد وناگواري .

نبيني روی اوباش و أراذل كه درهر كوي ميگردند ول ول
مگر در سايهٔ پيشامد بد كه صف بندند دورش همچنان سد

## التسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٠) وَ قال عليه السلام : إنَّ مَعَ كُلِّ إنْسانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظانِهِ ، فَإذا

جاءَ الْقَدَرُ خَلَّيا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ ، وَ إِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ .

### المعنى

قد أحاط بكلّ انسان مالايحصى من الأخطار والمهالك ممّا يشعر به وممّا لا يشعر به ولايخطر بباله،ولايقدر أحد من حفظ نفسه عن تلك الأخطار في جميع ساعات اللّيل والنهار ، حيث إنّه نائم في بعض الساعات وغافل في بعضها وخصوصاً الأطفال والسفهاء الّذين لايشعرون بالمكاره والأخطار قبل إصابتها ، وربّما لايقدرون على دفعها إن شعروا بها ، فمن الّذي يحفظهم عنها؟ وهل هو إلاّ الحافظين اللّذين وكّلهما ربّهم عليهم ، ومن تدبّر في حال كثير من المصابين بالمهالك يعلم أنّهم إنّما اوتوا من قبل قطع المحافظة ، وعندي مشاهدات منها لايسع المقام ذكرها .

### الترجمة

فرمود : براستي باهر فردي از أفراد بشر دو فرشته است كه نگهبان اويند وچون قضاى إلهي در رسد اورا بدان وانهند وازحفظش دست بكشند ، وراستيكه عمر مقدّر خود سپر محكمي است در برابر مهالك .

خداوند نيرو ده دادگر — گمارد دو حافظ براى بشر
فرشته دوباشند همراه او — گذارند اورا چه آيد قدر

## الحادية والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩١) وَقالَ عليه السلام وَ قد قالَ له طلحة و الزُّبير : نبايعك عَلىٰ أَنّا شُرَكاؤُك في هٰذَا الْأَمر : لاٰ ، وَ لٰكِنَّكُما شَريكانِ في الْقُوَّةِ وَالْاِسْتِعانَةِ ، وَ عَوْنانِ عَلَى الْعَجْزِ وَ الْأَوَدِ .

## اللغة

( الأود ) آد أوداً الحمل : أثقله ، والأمر : أضنكه وثقل عليه ، الأود : الكدّ والتعب ، الأود : الاعوجاج .

## المعنى

الأمر في كلامه عليه السلام هو تصدّي منصب الامامة ، والشركة فيه ممنوع من وجهين :

١ ـ الامامة أمر إلهيّ ونصب نبويّ ، ولا معنى لشركة الغير المنصوص عليه معه في أمر الامامة .

٢ ـ أنّ الامامة باعتبار أنّها رياسة على الأمّة لاتقبل الشركة، لأنّ حكم الامام هوالفصل النهائي للاختلاف في الأحكام ، ومع شركة الغير فيها لاينتهى الخلاف إلى الفصل القاطع ، لامكان اختلاف الشركاء أنفسهم ، فلا فصل في البين .

والأود هنا بمعنى الثقل والضنك كما هو أحد معنييه ، ويشعر به لفظة العون وليس بمعنى الاعوجاج لأنّه لا اعوجاج فيه عليه السلام ، فتدبّر .

## الترجمة

بطلحه وزبير كه بأوعرض كردند مابا تو بيعت ميكنيم بشرط اينكه مارا با خود در أمر خلافت شريك سازى فرمود :

نه ، ولى شما شريك در نيرو ويارى براى إجراء أحكام وحفظ نظام ميشويد وياور من ميشويد در ناتواني وتحمّل كارهاى دشوار ودرتنگناى حوادث .

زبير و طلحه با هم ساختند ... بر مولاى دين بشتافتند

كه بيعت ميكنيم أمّا بدين شرط ... كه شركتمان دهى اندرخلافت

علي فرمود : نه ، أمّا شريكيد ... به نيرومندى و در استعانت

## الثانية والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٢) وَقال عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ الَّذي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَ إِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ، وَ بادِرُوا الْمَوْتَ الَّذي إِنْ هَرَبْتُمْ [مِنْهُ] أَدْرَكَكُمْ وَ إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ، وَ إِنْ نَسيتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ.

### المعنى

الحذرمن قول مالا ينبغي باخفائه عنسمع من يؤاخد عليه واستتار نيّة السوء يفيد تجاه الجاهل به، وقد نبّه عليه السلام على أنّ الله يسمع أخفى النجوى ويعلم ما في ضمير الصامتين، وحذّرمن قول مالا يرضى به الله، ومن نيّة السّوء تجاه الله، كما نبّه على أنّ الموت لايفوت بالهرب والاستقامة والنسيان، فبادروه وتهيّأ وا له.

### الترجمة

فرمود: ايا مردم بپرهيزيد ازخشم خدائيكه اگر دم بزنيد ميشنود، واگر دردل بگيريد ميداند، وسبقت جوئيد بمرگ آن مرگی كه اگر بگريزيد بشما ميرسد، واگر بجای خود بمانيد شما راميگيرد، واگر فراموشش كنيد بيادشما است

فرمود علي كه أيها النّاس — تقوى زخدا است شغل حساس
كو ميشنود هر آنچه گوئيد — داند كه بدل چه راه پوئيد
آريد بمرگ رو شتابان — كز مرگ گريز ني در امكان
گر آنكه بريد مرگ از ياد — او ياد كند غمين و دلشاد

## الثالثة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٣) وَ قالَ عليه السلام: لا يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْروفِ مَنْ لا يَشْكُرُهُ

لَكَ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لاٰ يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ ، وَ قَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشّاكِرِ أَكْثَرَ مِمّا أَضاعَ الْكافِرُ ، وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

## المعنى

قال الله تعالى « ١٣ ـ السبا : وقليل من عبادى الشكور » والمفهوم عامّ والمقصودمنه بيان قلّة الشاكرين للمعروف، سواءكان بالنسبة إلى ذي المعروف الحق الحقيقى و هوالله تعالى فانّ كلّ معروف ينتهى إليه ويتحقّق به ، وسواءكان بالنسبة إلى ذي المعروف الظاهري المجازي الذي كان سبباً من الأسباب لمسبّب الأسباب في ايصال المعروف إلى النائلين به .

ومقصوده عليه السلام في هذه الحكمة الحثّ على إسداء المعروف للشاكر والكافر والتنبيه على عدم حصره بالشاكر بظنّ ضياع المعروف عنده و كفرانه له .

ونبّه على أنّ المعروف لايضيع فان لم يؤدّ شكره من أعطيته ، فقد أعدّ الله لأداء شكره غيره وإن لم يستمتع منه مع أنّ الله تعالى هوالشاكر الحقيقي لكلّ معروف وهو يحبّ كلّ محسن .

## الترجمة

فرمود : ناسپاس و كفران دربرابر احسانت تورا بدان بيرغبت نكند ، بسا ديگرى كه از إحسان تو بهره مند هم نشده از توقدر دانى وسپاسگزارى كند وتو ازقدر دانى او استفاده ببرى بيش از ناسپاس و بي إعتنائى آنكه كفران احسان تورا كرده است، وخدا است كه نيكوكارانرا دوست ميدارد .

ناسپاسى و كفر بيخردان — نشود مانع تو از احسان
كه سپاس تو ميكند ديگرى — ور نبرد از وجود تو ثمرى
چه بسا شكر او بود بهتر — بهرت از ناسپاسي كافر
بحساب خدا بكن نيكى — كه خدا دوستدار هر نيكى

## الرابعة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٤) وَ قالَ عليه السلام : كُلُّ وِعاءٍ يَضيقُ بِما جُعِلَ فيهِ إلاّ وِعاءَ ٱلعِلمِ فَإنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.

### المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا الكلام تحته سرّ عظيم ورمز إلى معنى شريف غامض ومنه أخذ مثبتوا النفس الناطقة الحجّة على قولهم، ومحصول ذلك أنّ القوى الجسمانية تضيق وتتعب بتكرار أفاعيلها كقوّة البصر ، فانّها تكلّ بتكرار النظر حتى تسقط من الأثر، وكذلك قوة السمع تكلّ بتكرار الأصوات، ولكنا وجدنا القوّة العاقلة بالعكس من ذلك، فكلّما تكرّرت المعقولات عليها ازدادت سعة وانبساطاً واستعداداً لادراك أمور أخرى، وتكرار المعقولات عليها يشحذها ويصقلها فهي إذن مخالفة في هذا الحكم للقوى الجسمانيّة فليست منها ، وإذا لم تكن منها فهي مجرّدة وهي التي نسمّيها النفس الناطقة ـ انتهى ملخّصاً .

**أقول** : مبنى هذا القول على أنّ صدور الأفعال الجسمانية يستلزم نقصان نشاط المادّة وصرفها في العمل فتنفد رويداً رويداً إلى أن يضمحلّ، ولكن اكتشفوا في العصور الأخيرة الراديوم وجرّبوه فوجدوه تزداد نشاطا بالتشعشع ، فتدبّر .

### الترجمة

فرمود : هر ظرفي بدانچه در آن است تنك ميشود جز ظرف دانش كه بوسيله آن پهناور ميشود .

## الخامسة والتسعون من حكمه عليه السلام

(١٩٥) وَ قالَ عليه السلام : أَوَّلُ عِوَضِ ٱلحَليمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النّاسَ أَنْصارُهُ عَلَى ٱلجاهِلِ .

### المعنى

الحلم هو تحمّل ترك الأدب والحرمة من الجاهل قولا أو فعلا ممّا ليس بالحقوق المتعارفة ، فاذا حلم الرّجل تجاه جهل الجاهل وسفهه من سوء قوله أو فعله يقوم من اطّلع على ذلك من النّاس وكان بعيداً عن الحليم وغير عارف بحقّه على مقاومة السفيه وردعه عن عمله القبيح ، فهذه باكورة ثمرات الحلم الّتي تحصل للحليم .

### الترجمة

فرمود : نخست عوض حليم اينست كه مردم ياوران او باشند در برابر جاهل .

نخستين عوض از براى حليم بود يارى مردمان حكيم

## السادسة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٦) وَ قالَ عليه السلام : إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ ، فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلاَّ أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .

### المعنى

حصول الملكات الفاضلة النفسانية على وجهين :

١ ـ مايكون موجوداً بالفطرة وجبلة في الخلقة ، كالجود للحاتم أو العصمة للأنبياء والأوصياء المعصومين عليهم السلام .

٢ ـ ما يحصل بالاكتساب والرّياضة ، وهذا هو الهدف والغاية للحكمة العملية وطريق كسب الملكات الفاضلة النفسانية هو التمرين عليها والتدريب بها ، فالمقصود من التحلّم التشبّه بالحليم في تحمّل ماتكره ، وهذا هو التمرين على صفة الحلم فاذا تكرّر واُديم عليه تحصل ملكة الحلم ، فهذا معنى قوله عليه السلام : (أوشك أن يكون منهم )

### الترجمة

فرمود : اگر درطبع خود بردبار نيستي خودرا با بردباری وادار ، زيرا كم است كسي خود را همانند مردمي سازد جز اينكه ممكن است خرده خرده ازجنس آنها گردد .

گر نباشي مرد صبر و بردبار — خويش‌را بنما تومردی‌بردبار
هر كه خود مانندهٔ قومی كند — خرده خرده ازهمان‌مردم شود

## السابعة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٧) وَقالَ عليه السلام : مَنْ حاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ ، وَ مَنْ غَفَلَ عَنْها خَسِرَ ، وَ مَنْ خافَ أَمِنَ ، وَ مَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَلِمَ .

### المعنى

من أهمّ المسائل في حياة الإنسان المادّية والمعنويّة المحاسبة على أعماله ومعاشه و معاده .

وقد نبّه الله في آيات من القرآن فقال « ٥ ـ يونس : هوالّذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب » فجعل الشمس والقمر المحسوسين لمحاسبة الأعمال وتنظيم البرامج للمعاش و الأمور المادّية ، فمن لم يحاسب معاشه ويقاس نفعه على ضرّه في مكاسبه وخرجه على دخله في معاشه فقد خسر في أمر دنياه .

وجعل الشرائع مقائيس لحساب النفس والسّعادة الأخروية ، وبعث الأنبياء ونصب الأوصياء مصابيح في طريق هذه المحاسبة المعنويّة ، وقرّر الوظائف والأحكام ميزاناً عدلا للأنام في هذا المقام .

فمن لم يحاسب نفسه مع هذا الميزان فقد خسر ، وإن حاسب نفسه و عرضها عليه يخاف من الله ويتدارك أمر آخرته فيأمن من العذاب وينظر إلى الدّنيا وما فيها نظر العبرة ، فتفتح عين بصيرته ، ويفهم حقيقة حياته ويعلم ما ينجيه من الشقاوة ويصله إلى السعادة .

**الترجمة**

هر كه خودرا محاسبه كرد بهره برد ، وهر كه از آن غفلت ورزيد زيان ديد هر كس بيم كرد امنيّت يافت ، وهر كس عبرت گرفت بيناشد ، و هر كه بينا شد حق رافهميد ، وهر كه حق رافهميد دانشمند گرديد .

هر كس برسد حساب خود را — سودي ببرد ز زشت وزيبا
غافل ز حساب در زيانست — خائف زخداى در أمانست
بينا شود آنكه يافت عبرت — فهميد و بعلم يافت وصلت

## الثامنة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٨) وَ قال عليه السلام : لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيا عَلَيْنا بَعْدَ شِمَاسِها عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلىٰ وَلَدِها ، وَ تلاٰ عَقيبَ ذٰلِكَ : «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الذِينَ اُسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِينَ ـ ٥ ـ القصص» .

**اللغة**

( شمس ) شموساً وشماساً : امتنع وأبى ، وله تنكّر وأبدى له العداوة وهمّ له بالشرّ ـ المنجد ـ (الضّروس) الناقة سيّئة الخلق تعضّ حالبها ليبقى لبنها لولدها وذلك لفرط شفقتها عليه .

**المعنى**

قال الشارح المعتزلي : والاماميّة تزعم أنّ ذلك وعد منه بالامام الغائب الّذي يملك الأرض في آخر الزّمان ، وأصحابنا يقولون : إنّه وعد بامام يملك الأرض

ويستولى على الممالك ، ولا يلزم من ذلك أنّه لابدّ أن يكون موجوداً وإن كان غائبا إلى أن يظهر بل يكفى في صحّة هذا الكلام أن يخلق في آخر الوقت ، وبعض أصحابنا يقول : إنّه إشارة إلى ملك السّفاح والمنصور ـ الخ .

**أقول** : نلفت نظر القراء الكرام إلى الاتفاق على صدور هذه الجملة منه عليه السلام ، ودلالتها على اعتقاد الاماميّة قطعيّة أيضا ، لأنّ التعبير بلفظة علينا صريح في أهل البيت خصوصا بقرينة الآية التي تلاها عليه السلام .

وبشاعة هذه التأويلات الّتي ذكرها ظاهرة وخصوصاً مانقله عن بعض أصحابه من تطبيق كلامه على ملك السّفاح والمنصور العدوّ القاتل لبني عليّ عليه السلام بلا ترحّم وعطوفة .

### الترجمة

فرمود : دنيا پس از روگردانيها وچموشيهاى خود بما روآورد با همان مهربانيمادّه شتر ـ ناسازيكه شيررا براى كرهاش ذخيره كند ـ بر كره خود،ودنبال آن اين آيه را تلاوت كرد : « ميخواهيم منّت نهيم بر آنانكه ضعيف شمرده شدند در روى زمين وآنانرا أئمّه ووارث پيمبران سازيم ـ ٥ ـ القصص »

## التاسعة والتسعون بعد المائة من حكمه عليه السلام

(١٩٩) وَ قالَ عليه السلام : اَتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيداً ، وَجَدَّ تَشْمِيراً ، وَ أَكْمَشَ فِي مَهَلٍ ، وَ بادَرَ عَنْ وَجَلٍ ، وَ نَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْئِلِ وَ عاقِبَةِ الْمَصْدَرِ ، وَ مَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ .

### اللغة

(أكمش) :أسرع ، (المهل):الامهال: (الكرّة): الرّجعة (الموئل):المرجع (المغبّة) : العاقبة ويقال : شمّر في أمره أى خفّ و أسرع من التشمير في الأمر

و هو السرعة فيه والخفّة. مجمع البحرين.

**الاعراب**

تقيّة من شمّر، مفعول مطلق نوعي مضاف إلى الموصول، تجريداً حال بمعنى مجرّداً، و كذلك تشميراً بمعنى مشمّراً، ويمكن أن يكونا مفعولا له لماقبلهما.

**المعنى**

التقوى المحافظة عن الوقوع في الآلام والمكاره والسخط والعذاب، و ينشأ من النظر في العاقبة وتشخيصها على وجه اليقين والهرب من الوقوع في المحذور وانتهاز الفرصة لذلك.

وقد بيّن عليه السلام في هذه الجمل كلّ هذه الأمور فحثّ على التهيؤ في الهرب بالتشمير والجدّ وانتهاز الفرصة لذلك والمبادرة إليه بالوجل والنظر في العواقب.

**الترجمة**

فرمود: از خدا بپرهيزيد چون كسيكه دامن بكمر زده وآماده شده و كوشش مردانه دارد ودر سر فرصت ميشتابد، وبا هراس سبقت جسته ورسيد بآينده وسرانجام خود را درست سنجيده.

بترس ازخدا همچومردي دلير — كه آماده گردد بهپيكار شير
بفرصت شتاب آورد در كمين — كند سبقت از بيم وازخشم كين
بسنجد سرانجام برگشت را — درو كردن حاصل كشت را

## المتمم للمائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٠) وَقالَ عليه السلام: اَلْجُودُ حارِسُ اَلْأَعْراضِ، وَ اَلْحِلْمُ فِدامُ اَلسَّفيهِ، وَ اَلْعَفْوُ زَكاةُ اَلظَّفَرِ، وَ اَلسُّلُوُّ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ، وَ اَلْإِسْتِشارَةُ عَيْنُ اَلْهِدايَةِ، وَ قَدْ خاطَرَ مَنِ اَسْتَغْنىٰ بِرَأْيِهِ، وَ الصَّبْرُ يُناضِلُ اَلْحِدْثانَ وَ اَلْجَزَعُ مِنْ أَعْوانِ اَلزَّمانِ، وَ أَشْرَفُ اَلْغِنىٰ تَرْكُ اَلْمُنىٰ.

وَ كَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ عِنْدَ هَوىٰ أَمِيرٍ ، وَ مِنَ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ وَ الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ، وَلاٰ تَأْمَنَنَّ مَلُولاً .

## اللغة

(حرسه) حراسة : حفظه (الفدام) : ما يوضع في فم الابريق ليصفّي ما فيه و الخرقة الّتي يشدّ بها المجوسي فمه للحلم عن السفه باعتبار أنّه يسكته (وسلوت) عنه سلواً من باب قعد : صبرت عنه .

أصل المناضلة المراماة ثمّ اتّسع فيه فيقال : فلان يناضل عن فلان إذا تكلّم عنه بعذره ، و ( مللته ) ومللت منه من باب تعب وملالة : سئمت وضجرت والفاعل ملول ـ مجمع البحرين .

## الاعراب

و كم من عقل أسير : كم خبريّة متبدأ ومن عقل تميزله و أسير صفة للعقل عند هوى أمير ، ظرف مستقر مضاف خبر كم ، ومن التوفيق ، ظرف مستقرّ خبر حفظ التجربة قدّم عليه لرعاية السجع .

## المعنى

قد جمع عليه السلام محاسن الأخلاق وفضائلها الّتي ترتبط بالاجتماع السّليم وتشكل النظام الحكيم في ثلاث عشرة كلمة كلّها قضايا قياساتها معها وساقتها على أسلوب حكيم تفيد الحكم والدليل عليه.

فحثّ على الجود بقوله : الجود حارس الأعراض فدلّ على أنّ العطاء والانفاق لايكون بلاعوض بل يحصل به أثمن الأعواض وهوحفظ العرض والاحترام عن الهتك بالسّب والغيبة من الأراذل و ذوي الفاقة

وأشار إلى أنّ الحلم يسكت السّفيه ويشدّ فمه عن مزيد لغوه و تهتّكه فهو فدام على فيه وسدّ لاظهار مافيه .

والظفر أثمن مكتسب للبشر وأغلا فائدة حصلت له وينبغي إخراج الزكاة عنها وزكاته العفو عن المغلوب .

والغدر يوجب حرقة في القلب ولا يصلحها إلاّ السلوّ والاصطبار .

وأحسن دليل على حسن العواقب هو الشورى مع أهله ، فكأنّه عين الوصول إلى المقصد .

ومن ترك الشور في أمره واستغنى برأيه عرض نفسه للخطر ، وأوقعها في الضرر .

والحوادث مصطفة تجاه الانسان ولابدّ من الدّفاع والمبارزة معها بالصّبر .

فانّ الجزع بنفسه عون على الزّمان في ظفر الحدثان على الانسان .

ولا يمكن تحصيل المنى بالأموال الطائلة والثروة البالغة وما يتحصّل منها بها يتحمل الانسان في سبيله جهوداً يكاد يندم من طلبها ، فأشرف الغنى هو تركها .

و الأمراء مستبدّون غالباً و يتبعون أهواءهم وشهواتهم فالعقول أسيرة في يدهم لا تقدر على ردعهم عن أهوائهم سواء كان عقلهم أنفسهم أو عقل من وقع تحت سلطانهم .

وحفظ التجارب والاعتبار عنها للمستقبل من التوفيق في طلب السعادة والخير ومن أهمّ أسبابه .

والمودّة المكتسبة من الأجانب تقوم مقام القرابة في الاستعانة وقضاء الحوائج حتّى يعبّر عن الصديق الوفيّ بالأخ وإذا كان ذا سنّ وشرف بالأب والأمّ .

والشخص الملول الّذي يضجر عن الأعمال لا يكون أميناً على الخدمة ولا على المال ، لأنّه بكسالته وضجره عن العمل لا يؤدّي حق الخدمة ولا يحفظ المال ويرعاه .

## الترجمة

فرمود : بخشش پاسبان آبروست ، و بردباري پوزبند بيخرد . و گذشت زكاة پيروزيست ، خود دارى و بردبارى عوضى است از عهد شكني وخيانت ديگران ومشورت كردن خود بمقصود راه يافتن است .

هر كس خودسرانه كار كند دچار خطر است ، شكيبائى مبارزه با حوادث است وبيتابي خود كمك زمانه كجرواست ، بهترين ثروت ترك آرزوهـا است ، چه

بسيار خردی که أسير هوسرانی أميريست ، تجربه اندوزي خود توفيقی است، ودوستي و مهرباني مردم قرابتي است که بدست آمده ، هرگز نبايد زود رنج را أمين خود کنی .

پاسبان آبرو کن ، بخششت — برد باری پوزبند جاهلت
درگذشت أز ظفر باشد زکاة — خود نگهداری عوض أز بی وفات
مشورت کن تا بمقصودت رسی — خودسري باشد خطر بر هر کسی
صبر میباشد دفاع از حادثه — خود جزع یاری بود بر کارثه
گر توانی بگذری از آرزو — در کف آوردی غنا با آبرو
ای بسا عقلی که در بند و أسير — از هوسرانی سوزان أمير
تجربه توفيق را پيشت کند — دوستي بيگانه را خويشت کند
زود رنجان را امين خود مگير — بشنو اين أندرزها از رأی پير

## الحادية بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠١) وَقالَ عليه السلام : عُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسّادِ عَقْلِهِ .

### المعنى

الانسان مع صغر جثمانه يمثّل العالم الكبير بما فيه من الموافقات والمخالفات والأنداد والأضداد، والنور والظلمة، والصّحو والسحاب ، فالعقل أشرق الكواكب في سماء وجود الانسان يشرق على جميع حواسه وأعضائه كنجم ثاقب ، ولكن العجب بالنفس عدوّه وحاسده ، يمنع من نوره كالسحاب المظلم المانع من نور الشمس فيصير وجود الانسان بسبب العجب مظلماً مدلهمّا ينبعث منه الوحشة و الحذر والخوف والخطر .

### الترجمة

فرمود : خود بيني يکی از حسودان خرد خود انسانست .

اگر خود بين شدى تاريك گردي حسودعقل تو خودبينى تو است

## الثانية بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٢) وَ قالَ عليه السلام : أَغْضِ عَلَى الْقَذىٰ وَ إِلاّ لَمْ تَرْضَ أَبَداً .

### اللغة

(الاغضاء) : التغافل عن الشيء والاغضاء إدناء الجفون بعضها ببعض ، و منه قول القائل في مدح علي بن الحسين عليه السلام :

يغضى حياء ويغضى من مهابته فلا يكلّم إلاّ حين يبتسم

(القذا) بالفتح والقصر : مايقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أوغير ذلك ـ مجمع البحرين .

### المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنّ شئون الحياة في هذه الدّنيا مشوبة بالمكدّرات ، سواء كان من الأولاد أوالزوجات أو الأحبّاء أوالأعداء، فلايخلو أيّ انسان ممّا يكدّره و يخالف هواه وما اشتهاه ، فلابدّ من الاغضاء و صرف النظر عمّا يخالف مشتهاه ويخلق لنفسه رضا وراحة من الحياة ، وإلاّ فلم يرض أبداً ولايتهيّأ لأحد كلّ ما يرضاه و يتمنّاه .

### الترجمة

فرمود : چشم بربند از خار و خاشاك جام زندگى، وگرنه هرگز دلپسند تونگردد .

چشم بر بند ازخس و خاشاك دهر ورنه باشد زندگيّت جام زهر

## الثالثة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٣) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ لانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصانُهُ .

**اللغة**

(العود) ج : عيدان وأعواد : الخشب ، الغصن بعد أن يقطع - المنجد .

**المعنى**

لين العود كناية عن قبول الانعطاف في إجراء الأمور ، و حسن العشرة مع الأحبّاء والأصدقاء والوفود ، فمن كان كذلك يرغب النّاس في صحبته و صحابته ويميلون إلى معاشرته، ويوادّونه فيكثر رفاقه وأنصاره وقد كنّى عن ذلك بقوله عليه السلام (كثفت أغصانه) أي التفّت حوله الأعوان والأصدقاء فيصير كشجرة كثيرة الغصن ملتفّة الفروع، وقد أشار إليه قوله تعالى « ٢٤- إبراهيم - : ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السّماء »

**الترجمة**

فرمود : هر كس نرمش و گرايش دارد ، دوستان وياوران او فراوانند .

هر كه را سازش بود با مردمان دور او پر ميشود از ياوران

## الرابعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٤) وَقالَ عليه السلام : اَلْخِلافُ يَهْدِمُ اَلرَّأْيَ .

**المعنى**

قلب الانسان مرآة صقيلة إذا واجه الأمور و نظر فيها ينطبع فيه حقائقها وينكشف لديه مآلها، و كشف الحقيقة والاهتداء إلى عواقب الأمور عبارة عن الرأى المنظور وإنّما سمّي النظرية والحكم في القضايا رأياً ، لأنّه يراه ذواللّب الصافي والفكر الثاقب ، فاذا واجه الخلاف والاختلاف صار كمرآة أظلمته الصدى ، فلا يصل إلى الحقّ والهدى .

ويمكن أن يكون المقصود أنّ الخلاف يمنع من العمل بالرّأي الصحيح فيهدمه بهذا الاعتبار ، كما أنّه بعد وصول الخبر إلى الرّسول صلى الله عليه وآله بنزول جيش المشركين

في أُحد أعلن رأيه بالتحصّن في قلاع المدينة و عدم الخروج في ميدان أُحد للقتال معهم ، ولكن خالفه جمع من أصحابه فهدموا رأيه صلوات الله عليه .

**الترجمة**

فرمود : مخالفت ، رأى را خرد ميكند .

چون خردمند مخالف بيند رأى خود را ز ميان برچيند

## الخامسة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٥) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ نالَ اسْتَطالَ .

**المعنى**

أصعب الوظائف حفظ العدل في الأُمور في تقلّب الأحوال و تبدّل حالات الرّجال وخصوصاً لمن كان فقيراً فأغنى ، أو وضيعاً فصار رفيعاً ، أو نال أمارة، ولا يقدر على ذلك إلاّ الأوحدي من الناس كالمعصومين أوالمرتاضين المثقفين أو من تلاهم في التربية والدّين ، وقد أشار إلى العدول عن سبيل العدل لمن نال مالا بعد الفقر وشرفاً بعد الضعة ، وأمارة بعد العطلة بقوله : (من نال استطال) أي يصول على غيره ويتحكّم على النّاس بميله .

**الترجمة**

فرمود : هر كس بنوائي رسد ، دست درازى آغازد

بينوا چون بخود نوائى ديد دست افشاند هر گلى را چيد

## السادسة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٦) وَ قال عليه السلام : في تَقَلُّبِ ٱلْأَحْوالِ عُلِمَ جَوٰاهِرُ ٱلرِّجالِ .

### اللغة

( جوهر) كلّ شيء جبلّته المخلوق عليها يقال : جوهر الثوب جيّد وردىّ ونحو ذلك ـ مجمع البحرين .

### الاعراب

في تقلّب الأحوال ، ظرف مستقر خبر مقدّم ، وعلم مبتداء مؤخّر ، وهو مصدر من المبنىّ للمفعول مضاف إلى النائب عن الفاعل ، أي يعلم جواهر الرّجال في تقلّب الأحوال .

### المعنى

الأحوال الطارءة على الانسان مختلفة ، منها موجبة للسرور ، ومنها موجبة للألم والنفور ، فمواجهة الانسان مع كلّ حال تؤثّر فيه أثراً خاصّاً ، والنفوس مختلفة تجاه هذه التأثّرات والانفعالات ، فمنها ماتتأثّر من المناظر الشهوية أكثر ومنها ما تتعلّق بالأموال أكثر ، ومنها ماتتوجّه إلى الجاه ، فالتجربة محك لجوهر كلّ فرد من الأفراد ، وتقلّب الأحوال بوتة يذوب فيه جوهره ويخرج منها ذهباً أو فضة أورصاصاً أوغيره ، والنّاس معادن كمعادن الذّهب والفضّة .

### الترجمة

فرمود : گوهر مردان در آزمايشگاه ديگر گونى أحوال معلوم ميشود .

دگر گونى حال و وضع زمان نشان ميدهد گوهر مردمان

## السابعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٧) وَ قالَ عليه السلام : حَسَدُ ٱلصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ ٱلْمَوَدَّةِ .

### المعنى

الصّديق السّليم من يرى نفع الصّديق نفعه ، وضرّه ضرّه ، ونعمته نعمته ، وعلى هذا المنوال ، وهو الّذى قال علىّ عليه السلام لابنه الحسن : يابنىّ ابذل نفسك و مالك

لصديقك ، فاذا كان الصديق بتلك المنزلة من صديقه فلا معنى لأن يحسده ، لأنّ الحسد تمنّى زوال نعمة المحسود ، فاذا ظهر الحسد ممّن يدّعي الصداقة والودّ يدلّ على خلل في صداقته ومودّته ، وكذب في دعواه .

**الترجمة**

فرمود : حسد بردن بردوست ، ازنادرستي درمهر اوست .

حسد بردوست گر گردید پیدا شود بیماری مهرش هویدا

## الثامنة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٨) وَقالَ عليه السلام : أَكْثَرُ مَصارِعِ ٱلْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ ٱلْمَطامِعِ .

**المعنى**

الحياة صراع مستمرّ وتنازع دائم بين النور والظلمة ، وبين الخير والشرّ ومتى ينتهي هذا الصراع والتنازع ؟ وإلى أين يستمرّ ؟ وقد تمثّل عليه السلام في هذا الكلام تنازع ومعركة في عالم وجود الانسان يقابل فيه العقل مع الطمع ، فالعقل من عالم النّور ، والطمع من عالم الظلمة ، العقل بطل روحاني ، والطمع عدوّ ظلماني شيطاني فقام الطمع في هذا الميدان بالخداع وكمن للعقل بارائة مايشبه النّور ، وعبّر عنه عليه السّلام بالبرق الساطع ، من طغيان الطمع يراه الطّامع ماء وهو كسراب بقيعة ، فيثور القوى الشهويّة في ضوء هذا البرق وتهجم على العقل في حصنه الحصين وتؤسره وتصرعه غالباً ، وتغلب عليه بثورانه وهيجانه ، فتستعبده وتسترقّه فيصير ذليلاً خاضعاً ، وهذا من أبلغ التعبير في الحذر عن الانقياد للمطامع مهما كانت برّاقة شوّاقة .

**الترجمة**

كشتار گاه خردها ، بيشتر در پرتو دروغين طمعها است .

خرد را مكش باطمع اى پسر مشوغرّه بر پرتو بى ثمر

## التاسعة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٠٩) وَ قالَ عليه السلام : لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضاءُ عَلَى الثِّقَةِ بِالظَّنِّ .

### المعنى

قال ابن ميثم : أي من كان عندك ثقة معروفاً بالامانة فحكمك عليه بالخيانة عن ظنّ خروج عن العدل ، وهو رذيلة الجور ، وقال الشارح المعتزلي : هذا مثل قول أصحاب اُصول الفقه: لايجوز نسخ القرآن والسنّة المتواترة بخبر الواحد، لأنّ المظنون لايرفع المعلوم ـ الخ .

**أقول :** والتفسيران متقاربان ، و الأظهر أنّ هذه الجملة متضمنة لدستور قضائي والمقصود أنّ القضاء يلزم أن يكون مستنداً إلى دليل علمي وتحقيق قطعي في مورد الحكم ، و لا يصحّ الاعتماد على مجرّد الظنّ في باب القضاء وصدور الحكم ، فتدبّر .

### الترجمة

فرمود : درشمار عدالت نيست كه در قضاوت اعتمادبه مجرّد گمان شود .

## العاشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٠) وَ قال عليه السلام : بِئْسَ الزّادُ إِلَى الْمَعادِ ، الْعُدْوانُ عَلَى الْعِبادِ .

### المعنى

الظلم على النّفس بارتكاب المعاصي الّتي لاتمسّ حقوق النّاس كشرب المسكر مثلاً أسهل توبة وأقرب إلى المغفرة ، وقد وعد الله المغفرة على الظلم بالنفس فقال « ٥٣ ـ الزمر ـ : قل ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً » .

و أمّا إذا كان ظلماً وعدواناً على العباد كالغيبة وأكل مال النّاس بغير حقّ فلا توبة له إلاّ بأداء حقّ النّاس وتحصيل البراءة عنهم ، وإلاّ يبقى في الذمّة إلى يوم المعاد ويؤاخذ عنه فيكون بئس الزاد .

### الترجمة

فرمود : بدتوشه‌ای است ستم بر بندگان خدا برای روزجزا .

توشهٔ ناگوار روز قیامت ستم وظلم ظالم است بامّت

## الحادية عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١١) وَ قالَ عليه السلام : مِنْ أَشْرَفِ أَفْعالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمّا يَعْلَمُ .

### المعنى

من الأسماء الحسنى والصّفات العليا لله تعالى هوالسّتّار ، و مفهومه الاغضاء عن معاصي العباد وإلقاء الستر عليها ، وهذا من كرمه العميم ، فكان أشرف أعمال الكريم أن يصرف النظر عن سوء الأدب أوالعمل السيّىء الصادر عن الغير وعلمه ، وقد شدّد الشرع الاسلامي في تحريم الغيبة وذكر عيوب النّاس وفرض على المسلمين الالتزام بهذه الكرامة لحفظ الأعراض، وصون الاجتماع عن التلاشي والانحطاط .

### الترجمة

فرمود : یکی ازکارهاي بسیار شرافتمندانهٔ مردم بزرگ وارجمند اینست که ازآنچه میدانند خود را بغفلت میزنند و نادیده میگیرند وچشم بر هم میگذارند و میگذرند .

أشرف کار کریمان اینست که زدانستهٔ خود درگذرند

## الثانية عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٢) وَقالَ عليه السلام : مَنْ كَساهُ ٱلْحَياءُ ثَوْبَهُ ، لَمْ يَرَ النّاسُ عَيْبَهُ .

### الاعراب

ثوبه مفعول ثان لقوله كساه على وجه التجريد كأنّه جرّد من الحياء رجلا كاسياً واعتبر نفس الحياء ثوباً باعتبار آخر .

### المعنى

الحياء انفعال نفساني يمنع عن ارتكاب القبائح و تلمس العيوب ، و هو من أشرف الغرائز البشرية إذا لم يتجاوز عن حدّه ويتبدّل بنوع من الخمول والعزلة عن تصدّي الأُمور الحسنة كالمعاشرة مع النّاس وطلب المعاش، فيقول عليه السلام إنّ الحياء ثوب غير مرئي يغطّي العيوب تارة بالاجتناب عن ارتكابها ، واُخرى بالسكوت عن إشاعتها وذكرها والجدّ في استتارها .

### الترجمة

فرمود : هر كه را شرم بپوشاند ، عيب او از مردم نهان ماند .

هر كه از شرم جامه برتن داشت　　چشم مردم ز عيب خود برداشت

## الثالثة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٣) وَقالَ عليه السلام : بِكَثْرَةِ ٱلصَّمْتِ تَكُونُ ٱلْهَيْبَةُ ، وَ بِٱلنَّصَفَةِ يَكْثُرُ ٱلْمُواصِلُونَ ، وَ بِالْإِفْضالِ تَعْظُمُ ٱلْأَقْدارُ ، وَ بِالتَّواضُعِ تَتِمُّ ٱلنِّعْمَةُ ، وَ بِاحْتِمالِ ٱلْمُؤَنِ يَجِبُ ٱلسُّؤدَدُ ، وَ بِالسِّيرَةِ ٱلْعادِلَةِ يُقْهَرُ ٱلْمُناوِئُ ، وَ بِالْحِلْمِ عَنِ ٱلسَّفيهِ تَكْثُرُ ٱلْأَنْصارُ عَلَيْهِ .

## الاعراب

بكثرة الصمت ، جار ومجرور وهوظرف مستقر خبر لقوله تكون قدّم عليه للاهتمام به وبيان أنّه هوالمقصود بالافادة ، وكذلك الحكمة في تقديم الجارعلى متعلّقه فيسائر الجمل .

## المعنى

قد نبّه عليه السلام في هذه الجمل على خصال عالية لذوي الشئون السّامية من الأمراء والقادة والسّادة ، فانهم أليق بهذه الخصال من العامّة والسوقة والأنذال وقد نظمها في سبع :

١ـ الهيبة والحشمة في قلوب النّاس بحيث لايجترء أحد في التسابق عليه وقطع كلامه والازدراء به فيلزم عليه مراعاة الصمت وعدم النطق بمالايعنيه وعدم التوغّل في الكلام مع معاشريه .

٢ ـ الانصاف والعدل بينه وبين النّاس ورعاية الحقوق لذوي الحقوق ، فيكثر المراجعة إليه والمواصلة له .

٣ ـ كثرة البذل والعطاء على ذوي الحاجة والاقتضاء ، فيعظم قدره في الأنظار .

٤ ـ التواضع مع النّاس ومع المراجعين إليه يوجب تتميم نعمة قيادته وسيادته واستحكامها ودوامها .

٥ ـ الرّئاسة والسّيادة تستلزم تحمّل المؤنة والمصارف في طرق شتّى .

٦ ـ لاتخلو الرّئاسة والسودد من أعداء ألدّاء يناوؤن و يناضلون في التغلّب عليها ، وأقوى وسيلة في قهر المعارض هوالتمسّك بسيرة عادلة تجلب قلوب العامّة وتدفع المناوىء .

٧ـ من تصدّى للرئاسة والتقدّم على الشعب لابدّ له من مواجهة السفهاء لأنّ عددهم ليس بقليل بين المرؤوسين ، فلابدّ من أن يكون حليماً حتّى يكثر أنصاره

## الترجمة

فرمود : هرچه خاموشى بيشترحشمت أفزونتر ، وبوسيلهٔ انصاف وابسته ها

فزونی گیرند، وبابذل وبخشش مقام بزرگ میشود ، وباتواضع نعمت بکمال میرسد وبا تحمّل مخارج بزرگي وسیادت پابرجا میگردد ، وباروش دادگری وعدالت مخالف مقهور میشود ، وبوسیلهٔ بردباری یاران فراوان بدست میآیند .

حشمت أرخواهی بگو کمتر سخن — جمع کن زانصاف گردت مردو زن
بذل و بخشش رتبه ات بالا برد — وز تواضع نعمتت کامل شود
خرج گردن گیر تا آقا شوی — با عدالت چیره شو بر مدّعي
برد باری با سفیهان شیوه ساز — تاکه أنصارت فزون گردند باز

## الرابعة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٤) وَ قالَ عليه السلام اَلْعَجَبُ لِغَفْلَةِ اَلْحُسّادِ عَنْ سَلامَةِ اَلْأَجْسادِ.

### المعنى

وجّه ابن ميثم غفلة الحسّاد عن سلامة الأجساد و توجّه حسدهم إلى المال والجاه ، بأنّ سلامة الأجساد غيرمشهودة فتكون مغفولاعنها .

ووجّهها الشارح المعتزلي بأنّ ترك الحسد على سلامة الجسد ناش عن شركة الحاسد في هذه النعمة ، وما يشارك الانسان غيره فيه لا يحسده عليه ، وقال في آخر كلامه : و يجوز أن يريد معنى آخر و هو تعجّبه من غفلة الحسّاد عن سلامة أنفسهم وعدم علاج حسدهم .

**أقول** : ويؤيّده الاعتبار فانّ الحسد يذيب الجسد ويخلّ بسلامة الحاسد لأنّه أشبه بالحمى الدقيّة ، وقد شاع بين النّاس ردع الحاسدبقولهم : اذهب ولازم الدّق ، والحكاية عن الحاسد بأنّه ابتلى بالدّق من النظر إلى نعمة رقيبه أوندّه ويؤيّده ما يأتي في أواخرهذا الفصل من قوله عليه السلام : صحّة الجسد من قلّة الحسد .

**الترجمة**

در شگفتم ازغافل بودن حاسدان از تندرستي و سلامت أبدان .

در شگفتم كه حسودان خجل ماندە از نعمت صحّت غافل

## الخامسة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٥) وَقالَ عليه السلام : اَلطّامِعُ في وَثاقِ اَلذُّلِّ .

**اللغة**

(الوثاق) بالفتح والكسر لغة وهو في الأصل حبل أو قيد يشدّ به الأسير والدّابة .

**المعنى**

توجّه الطامع إلى من يطمع نائله برسم حبلا غير مرئي جعله على عنقه وربط به على مورد الطمع ، فكأنّه رقّ أودابّة مربوطة بالرّسن ، وهذا معنى وثاق الذلّ .

**الترجمة**

فرمود : طمعكار در بند خوارى گرفتار است .

طمعكار پابند درخواريست بزنجير خود در گرفتاريست

## السادسة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٦) وَقالَ عليه السلام : اَلْإيْمانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَإقْرارٌ بِاللِّسانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكانِ .

**أقول** : وفي شرح المعتزلي المطبوع في مصر بدارالاحياء الكتب العربيه لعيسى البابي الحلبي وشركائه بعد قوله « وقال عليه السلام » ورد هذه الجملة: « وقد سئل عن الايمان » .

### الترجمة

فرمود : ايمان شناخت بادل ، واعتراف بازبان ، و كردار با أركان بدنست

ابن ميثم اركان را به مساجد خمسه تفسير كرده است كه عبارت از پيشانى ودو كف دست ودوسر انگشت پاها است ، وايمان مورد كلام را بايمان كامل تفسير كرده است ، وشارح معتزلى اين كلام را دليل بر مذهب معتزله دانسته كه عمل را جزء مفهوم ايمان دانند .

## السابعة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢١٧) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيا حَزِيناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضاءِ اللهِ ساخِطاً ، وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّما يَشْكُو رَبَّهُ ، وَ مَنْ أَتى غَنِيًّا فَتَواضَعَ [لَهُ] لِغِناهُ ذَهَبَ ثُلُثا دينِهِ ، وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرآنَ فَماتَ فَدَخَلَ النّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كانَ يَتَّخِذُ آياتِ اللهِ هُزُواً ، وَ مَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيا اِلْتاطَ قَلْبُهُ [مِنْها] بِثَلاثٍ : هَمٌّ لا يُغِبُّهُ ، وَ حِرْصٌ لا يَتْرُكُهُ ، وَ أَمَلٌ لا يُدْرِكُهُ .

### اللغة

(لهج) : وقدلهج بالشيء بالكسر يلهج لهجا إذا أغرى به وأولع فيه من اللّهج بالشيء الوقوع فيه . وهذا الشيء لايلتاط بقلبى أي لايلصق به - مجمع البحرين (أغبّ) القوم : جائهم يوماً وتركهم يوماً - المنجد .

### الاعراب

بثلاث ، اسم عدد حذف تميزه وعوّض عنه التنوين ثم فسّر بعده ، هم لايغبّه خبر مبتدء محذوف .

## المعنى

قدحذّر عليه السلام في هذا الكلام عن خمس خصال مذمومة هي أمّهات الرذائل :

١- الحزن على الدّنيا لفوت منفعة أوتلف مال أوغيره من متاع الدّنيا ، فانّه ناش عن حبّ الدّنيا ، وهو رأس كلّ خطيئة .

٢- الشكوى من المصيبة عند النّاس على وجه الاعتراض بالله فيكون شكوى من الله عند خلقه ، وهي خطأ عظيم مهلك .

٣- التواضع للأغنياء طمعاً في مالهم وعطاياهم أو خضوعاً تجاه ما نالوه من دنيا هم ، وهو يمسّ بكرامة البشرية ، وإعراض عن الله إلى خلقه ، فهو موبقة من الموبقات المهلكة .

٤ - من قرأ القرآن و هو يفهم معناه فلم يعمل به ولم يهتد بهداه حتّى استوجب من الله العقوبة ودخل النّار ، فهو غير معتقد بالله واليوم الآخر ، فكان قرائته للقرآن و تظاهره به نوعاً من الاستهزاء بكلام الله ، و هو كفر صريح وإن لم يظهر من فيه .

٥ - من أولع بحبّ الدّنيا وكان عليها حريصا بمالها وجاهها وسائر شهواتها فقد ابتلى بأمراض مزمنة لا يفارقها ، وهي الهمّ الدائم ، والحرص الملازم ، وآمال متلاطمة لاتدرك .

## الترجمة

فرمود : هر كس بردنيا اندوه خورد بتقاضاى خداوند خشم ورزيده ،و هر كس ازمصيبتى كه بوى وارد شود بخلق شكايت برد محققاً ازخداى خود شاكى است وهر كس نزد توانگرى آيد وبراى ثروتش بدوتواضع و كرنش كند دوسوّم دينش ازدستش رفته باشد ، وهر كس قرآن خوانده وفهميده ومرده و بدوزخ رفته او از كسانى است كه عقيده نداشته وآيات خدا را بيمايه ومسخره پنداشته ، و هر كس ازدل دوستدار وفريفته دنياست سه‌درد بردلش بچسبد : اندوهى دائم ، وآزى پيوسته وآرزوئى ناشدنى .

هر که بر دنیا بود اندوهبار — خشم کرده برقضای کردگار
از مصیبت گر برد شکوی بخلق — کرده شکوی ازخدا درنزد خلق
هر که برپای توانگر سر نهد — از دو ثلث دین پاکش بگذرد
هر که قرآن خواند وداند که چیست — لیك در دوزخ رود چون گشت نیست
از کسانی باشد آن بد عاقبت — که بقرآن کرده استهزاء سمت
هر که بردل حبّ دنیا نقش کرد — بردل خود این بلاها پخش کرد
همّ دائم ، حرص لازم ، آرزو — که نیاید هرگز اندر دست او

## الثامنة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۱۸) وَ قالَ عليه السلام : كَفىٰ بِالْقَناعَةِ مُلْكاً ، وَ بِحُسْنِ الْخُلْقِ نَعيماً .

### المعنى

الملك يستلزم السّلطة ونفوذ الأمر والنهي على النّاس ، وبهذا السبب كان ممّا يغتبط عليه ويجهد ويجاهد للوصول إليه ، ومن قنع فقد تسلّط على نفسه و قام بأمره ونهيه فكان ملك مملكة نفسه ، ومن حسن خلقه يتنعّم بماله أو بمال أصدقائه و لا يضيق عليه العيش ولا يتكدّر .

### الترجمة

قناعت برای کامیابی از سلطنت بس است ، و خوشخوئی برای برخورداری از نعمت وچه خوش سروده است :

کنج آسودگی و گنج قناعت ملکی است — که بشمشیر میسّر نشود سلطانرا

## التاسعة عشرة بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۱۹) وَ سُئِلَ عن قول الله تعالىٰ عزّوجلّ : « فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياٰةً طَيِّبَةً »

- ٩٧ - النحل ، فقالَ عليه السلام : هِيَ ٱلْقَنَاعَةُ .

### المعنى

قال الشارح المعتزلي : لا ريب أنّ الحياة الطيبة هي حياة الغنى ، وقد بيّنا أنّ الغنى هو القنوع ، لأنّه إذا كان الغنى عدم الحاجة فأغنى النّاس أقلّهم حاجة إلى النّاس ، ولذا كان الله أغنى الأغنياء لأنه لاحاجة به إلى شيء .

### الترجمة

پرسيدندش ازقول خدايتعالى « محققا ما بأو زندگانى خوش ميدهيم » - ٩٧ النحل - درپاسخ فرمود : آن زندگى خوب ، قناعت است .

## العشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٠) وَ قالَ عليه السلام : شارِكُوا ٱلَّذي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ ، فإِنَّهُ أَخْلَقُ لِلْغِنىٰ ، وَ أَجْدَرُ بِإِقْبالِ ٱلْحَظِّ عَلَيْهِ .

### المعنى

قد نبّه عليه السلام في هذه الحكمة العالية إلى أصل اقتصادى كبير قد جعلها الأمم الراقية والشعوب المتقدّمة في هذه العصور المشرقة بالعلم و الازدهار أساساً لحياتها وبناء لمجتمعاتها ، ألا وهو تأسيس الشركات والمعاونة يداً بيد للاسترباح من الكائنات فانّه من البديهى أنّ اليد الواحدة قصيرة وأنّ كلّ فرد مستعدّ لنحو من العمل المثمر فاذا اشترك جمع في الانتاج يتصدّى كلّ واحد منهم مايكون مستعدّاً له ومتخصّصاً به ، و يكثر العوامل المؤثرة ، فيحصل ربح أكثر و فوائد لاتحصل من عمل شخص واحد ، وقد أشار عليه السلام إلى أنّ بعض النّاس أكثر رزقا وأوفى حظا في الحياة وبالشركة ينتفع من نصيبه وحظّه سائر الشركاء .

### الترجمة

فرمود : با كسيكه روزى بدو روى آورده شركت كنيد ، زيرا كه شركت با أفراد روزيمند براي تحصيل ثروت شايسته تر است ، وبراى بدست آوردن اقبال سزاوار تر .

بجوئيد مردان روزى فراوان بشركت در آئيد در كسب آنان
كازين راه بهتر توان يافت ثروت توان بخت را رام خود كرد آسان

## الحادية والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢١) وَ قالَ عليه السلام : في قوله عزّوجلّ : « إِنَّ اللهَ يأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ ـ ٩٠ ـ النحل » : اَلْعَدْلُ : اَلْإِنْصافُ ، وَ الإِحْسانُ : اَلتَّفَضُّلُ .

### المعنى

قال ابن ميثم : وهو تعريف لفظ بلفظ أوضح منه عند السائل .

وقال الشارح المعتزلي: هذا تفسير صحيح اتفق عليه المفسّرون كافة ، وإنما دخل الندب تحت الأمر لأنّ له صفة زائدة على حسنه ، وليس كالمباح الّذي لا صفة له زائدة على حسنه ـ انتهى .

**أقول** : تفسيره عليه السلام العدل بالانصاف بيان لموضوع الأمر في الآية و أنها ناظرة إلى الحقوق والأموال والمعاملة بين النّاس بعضهم بعضاً ، فالعدل أداء الحق وأخذ الحق سواء ، والاحسان هو الأداء فوق حقّ الأخذ أو بدون حقّ له على المعطى ، وحاصله الانفاق بلاعوض معاملي .

ويمكن أن يقال : إنّ الاحسان بمعنى التفضّل ليس مندوبا على الاطلاق بل يصحّ أن يكون واجبا كفائيّا ، فانه لو ترك الاحسان مطلقا يقع حياة جمع من النّاس في الخطر ، كما أنّه يمكن أن يقال : إنّ الانفاق الواجب على الأقارب يكون من باب التفضّل الواجب .

**الترجمة**

در تفسير قول خدايتعالى «بدرستيكه خدا فرمان داده‌است بعدالت وإحسان ٩٠ـ النحل» فرمود : عدل بمعنى انصاف است ، وإحسان بمعنى تفضّل وإنعام .

## الثانية والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٢) وَقالَ عليه السلام : مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ ، يُعْطَ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ.

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله : وَ معنى ذلك أنَّ ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير و البرِّ و إنْ كان يسيراً فإنَّ الله تعالىٰ يجعل الجزاء عليه عظيماً كَثيراً ، و الْيدان ههنا عبارتان عن النِّعمتين ، ففرق عليه السلام بين نعمة الْعبد وَنعمَة الرَّبِّ تعالى ذكره بالقصيرة و الطَّويلة ، فجعلَ تلك قصيرةً وهٰذه طويلةً لِأَنَّ نعم الله أبداً تضعف علىٰ نعم المخلوقين أضعافاً كَثيرةً ، إذ كانت نعمُ الله أصل النِّعم كُلِّها ، فكُلُّ نعمةٍ إليها ترجع ، وَعنها تُنزَعُ ـ نقل عن الشرح المعتزلي ج ١٩ ـ طبع مصر.

**أقول :** وقد بين ذلك في آيات من القرآن كقوله تعالى : « مثل الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مأة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ـ ٢٦١ ـ البقرة »

**الترجمة**

فرمود : هر كه بادست كوتاه بدهد ازدست بلندي عوض بستاند .

سيد رضى رحمه‌الله در شرح آن فرموده : يعنى هرچه مرد ازمال خود در خيرات صرف كند وگرچه أندك باشد ، خداوند پاداش بسيار و بزرگش بدهد

ودو دست دهنده وعوض دهنده در إينجا عبارت از همان دونعمت است كه دادو ستد شده ، وآنحضرت نعمت بنده را از نعمت خدا جدا كرده ، اينرا كوتاه وآنرا بلند دانسته ، زيرا نعم خدا هميشه چند برابر نعمت آفريدگان اوست ، زيرا نعم خدا أصل همه نعمتها است ، ومرجع هر نعمتى بدانست وازآنست .

در راه خدا بدست كوتاه ميبخش تو قربة إلى الله
وز دست بلند حق عوض گير لاحول ولا قوة إلا بالله

## الثالثة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٣) وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام : لاَ تَدْعُوَنَّ إِلَىٰ مُبَارَزَةٍ وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ وَالْبَاغِي مَصْرُوعٌ .

### المعنى

المبارزة هوالدعوة إلى القتال و تنجرُّ بقتل أحد المقاتلين غالبا ، وكانت مرسومة في المعارك القديمة الجارية بالأسلحة الباردة من السيف والسنان والملاكمة وقد تقع بين اثنين متداعيين في أمر من الأمور ، كفصل نهائي للخصومة والتنازع ويعبّر عنها بدوئل ، فان حمل كلامه على ميدان الجهاد فيكون كلامه إرشاداً إلى الحزم وعدم البدأة بالقتال مهما تأزّم الموقف كماكانت سيرته عليه السلام في الجمل وصفّين وإن حمل على المعنى الثاني أوالأعمّ منها ففيه غموض و يحتاج إلى التأمّل .

### الترجمة

بفرزندش حسن عليهما السلام فرمود : مبادا بجنگ پيشدستى كنى وهم نبرد را بخواني واگر بدان خوانده شدى إجابت كن ، زيراخواستار آن ياغي است وستمكار ، وياغى در هلاكت است خطاب بفرزندش :

فرمود حسن مخوان مبارز آغاز بجنگ نيست جائز

ور آنكه بدان شدى تو دعوت — بايد بكني از آن إجابت
زيرا كه مبارز تو ياغى است — ياغى بهلاك خويش ساعي است

## الرابعة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٤) وَ قالَ عليه السلام : خِيارُ خِصالِ اَلنِّساءِ شِرارُ خِصالِ اَلرِّجالِ : اَلزَّهْوُ ، وَ اَلْجُبْنُ ، وَ اَلْبُخْلُ ، فَإِذا كانَتِ اَلْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِها ، وَ إِذا كانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مالَها وَ مالَ بَعْلِها ، وَ إِذا كانَتْ جَبانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَها .

### اللغة

(زهى) الرّجل علينا فهو مزهوّ إذا افتخر ، وكذلك نخى فهو منخوّ من النخوة ولا يجوز زها إلاّ في لغة ضعيفة (فرقت) : خافت والفرق : الخوف .

### المعنى

أهمّ الأوصاف الممدوحة والواجبة في المرأة العفاف والامانة ، لأنها في معرض شهوة الرجال الأجانب ، وملتهب العشق والاحساس من كلّ جانب ، ولأنّها صاحبة البيت وربّتها والمستودع مال الزوج عندها ومعروفة بالضعف لدى النّاس ، فلابدّ لها ممّا يجبر هذه الأخطار المتوجهة إليها في النفس والمال فيحسن منها الزّهو والتكبّر بحيث يمنعها ذلك عن نظرها إلى الأجانب أو طمع الأجانب فيها ، وهذا التمنّع يعدّ في الرّجل تكبّراً مذموماً وفي المرأة تعفّفا ممدوحاً .

كما أنّ إمساكها لما في يدها من الأموال وترك الاقدام على البذل والافضال ممدوح وإن عدّ من البخل أو الشحّ ، لأنّ ذلك سدّ عن طمع الأجانب في نفسها وعن طمع الغاصبين والسارقين لما في يدها .

والجبن يعينها عن الخروج في الخلوات والسّفر في ظلمة اللّيالي والصحراوات

فيفيدها من الناحيتين مضافا إلى أنّ هذه الصفات تأثّرات ترتبط بالاحساس والاحساس في المرأة أقوى من الرّجل .

**الترجمة**

فرمود : بهترين خصال زنان بدترين خصال مردان است : تكبّر وترس وبخل چون زن باتكبّر باشد بيگانه رابرخود راه ندهد ، وچون بخيل باشد مال خودش و مال شوهرش را نگهداری كند ، وچون ترسو باشد از هرچه بر او رخ دهد در هراس باشد .

آنچه در زن بود خجسته خصال — بر شمر بدترين خصال رجال
چون تكبّر هراس وبخل دريغ — شرح آنرا شنو باستعجال
زن باكبر خود نگهدار است — ندهد بر مراد غير مجال
ور كه باشد بخيل حفظ كند — مال خود را وشوی در هر حال
ور بترسد بخانه پابند است — چون هراسد ز سوء استقبال

## الخامسة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٥) وَقيل له عليه السلام صف لنا ٱلْعاقل ، فقالَ : هُوَ ٱلَّذي يَضَعُ ٱلشَّيْءَ مَوٰاضِعَهُ ، فقيلَ له : فصف لنا ٱلْجاهل ، فقالَ : قَدْ فَعَلْتُ .

قالَ الرَّضيُّ رَحمه الله : يعني أَنَّ ٱلْجاهل هو ٱلَّذي لا يضعُ الشَّيْءَ مواضعه ، فَكَأَنَّ ترك صفته صفةٌ له ، إذ كان بخلاف وصف ٱلْعاقل.

**المعنى**

الجهل تارة يقابل بالعقل كما اعتبره الكلينى قدّس سرّه ، فعنون صدر اُصوله في الكافي بقوله : كتاب العقل والجهل ، وتارة يقابل بالعلم كما هو المتبادر المعروف وقد وصف عليه السلام العقل وحمل السؤال الثاني على مايقابله فقال عليه السلام : قد وصفت

الجهل المقابل للعقل بتوصيف العقل ، فاذاكان العاقل من يضع الشيء مواضعه كان الجاهل من لايضع الشيء مواضعه إمّا بترك وضعه أصلا كمن ترك الصلاة رأساً ، وإمّا بوضعه في غير موضعه كمن صلّى في الدار المغصوبة عالما عامداً ، والجهل المقابل للعقل بهذا المعنى غير الجهل المقابل للعلم ، فانّه ربّما يكون عالماً ويتعمّد عمل الخلاف .

وقد شرح المعتزلي هذا الكلام بمالا يناسب المقام ، فيا ليت عقل ولم يضع الشيء غير موضعه .

### الترجمة

بآنحضرت عرض شد : خردمند را برای ما وصف كن ، در پاسخ فرمود : خردمند آنكسی است كه هرچيزی را بجای خود نهد ، پس بأو گفته شد: جاهل را برای ما وصف كن ، درپاسخ فرمود : وصف كردم .

بعلي گفته شد كه عاقل كيست — گفت آنكس كه هرچه داند چيست
نهدش جای خود كه ميشايد — وانرهی را رود كه ميبايد
گفته شد وصف كن تو جاهل را — گفت وصف كردمش برای شما

## السادسة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٦) وَقالَ عليه السلام : وَاللهِ لَدُنْيا كُمْ هٰذِهِ أَهْوَنُ في عَيْنِي مِنْ عِراقِ خِنْزِيرٍ في يَدِ مَجْذُومٍ .

### اللغة

( العرق ) بالفتح فالسكون : العظم الّذي اُخذ عنه اللحم ، و الجمع عراق بالضّم وفي الحديث ثريد وعراق ـ مجمع البحرين .

### المعنى

قال في الشرح المعتزلي: العراق جمع عرق وهو العظم عليه شيء من اللحم وهذا من الجموع النادرة نحو دخل ودخال وتوأم وتوآم .

**أقول :** وقد جاء عليه السلام في هذا الكلام من عجيب التمثيل والتشبيه الموجب لكمال النفرة والانزجار عن حلال الدُّنيا وما فيها من الحرام بما يقرب من حدّ الاعجاز في الفصاحة والاسلوب .

**الترجمة**

فرمود : سوگند بخداوند هر آينه اين دنياى شما پست تر است نزد من ازتيكه استخوان خوگي كه دردست بيمار گرفتار بخوره وجذام است .

فرمود علي كه طرفه دنياى شما ... اندر نظرم چه استخوانيست ز خوك
اندر كف مجذوم تهى گشته ز لحم ... ميليسد از آن نزار وخنگ مفلوك

## السابعة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٧) وَقالَ عليه السلام : إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبادَةُ التُّجّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبادَةُ الْعَبِيدِ ، وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللهَ شُكْراً فَتِلْكَ عِبادَةُ الْأَحْرارِ .

**الاعراب**

رغبة، مفعول له لقوله : عبدوا ، والفاء في قوله: فتلك للتفريع ، وكذلك الكلام في قوله : رهبة وشكراً .

**المعنى**

العبادة تستلزم المعرفة والايمان بالله ، وإلاّ فتكون صورة بلا معنى ، ودرجات المعرفة متفاوتة ، وقد نبّه عليه السلام على مراتبها في هذا الكلام وبين لها ثلاث درجات : معرفة الراغبين ، ومعرفة الراهبين ، ومعرفة الأحرار المتقين .

قال الشارح المعتزلي : هذا مقام جليل تتقاصر عنه قوى أكثر البشر وقلنا إنّ العبادة لرجاء الثواب تجارة ومعاوضة الخ .

**أقول :** قوله : معاوضة ، لايستقيم لأنّه إن عبد على وجه المعاوضة لايتحقق قصد القربة ولا الاخلاص فتبطل العبادة رأسا ، وقوله عليه السلام : فتلك عبادة التجّار معناه قصد الاسترباح بالعمل لا معاوضة العمل مع الثواب .

**الترجمة**

فرمود : مردمى بامید وشوق ثواب خدا را بپرستند ، این پرستش تاجرانه است ، ومردمى ازبيم وهراس خدا را بپرستند ، این پرستش بنده‌ها است ، وبراستي مردمي خدا را بپرستند بپاس خداوندیش، این پرستش آزادگانست .

خدا را پرستند قومی برغبت — بود این عبادت برسم تجارت
دیگر مردم ازبیم حق میپرستند — عبادت دلیل است براینکه عبدند
پرستند جمعي دیگر بهر شکرش — ز أحرار اینست رسم پرستش

## الثامنة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٨) وَ قالَ عليه السلام : اَلْمَرْأَةُ شَرٌّ كُلُّها ، وَشَرُّ ما فيها أَنَّهُ لا بُدَّ مِنْها .

**المعنى**

للرّجل مواجهة و ارتباط مع الشئون الدنيوية الّتي تمسّ حياتها من نواح شتّى، فمواجهة مع المال، ومواجهة مع الأعمال ، ومواجهة مع الأُمراء ، ومواجهة مع العمّال ، و مواجهة مع الجيران والأقرباء و الأولاد وهكذا .

وله في هذه المواجهات مشاكل ومصاعب ، وسهولات ومرافق، وخيرات وشرور ترجع إلى سوء سيرة الرّجل في الحياة أوحسنها ، وإلى مايقهره ويقدر له .

وأصعب هذه المواجهات هي المواجهة مع المرأة في شتّى شئون الحياة وقد نبّه عليه السلام إلى أنّ هذه المواجهة تكون شراً للرّجل من جميع النواحي: إن كانت فتّانة تسلب لبّه ، وإن كانت قبيحة تروع قلبه ، إن كانت زوجة تكلفه نفقتها ، و إن كانت أجنبية تجرّه إلى الفجور والفضاحة ، وإن كانت عدوّة تغلبه بالبهتان والزور

حتّى يكون شرّ شرورها أنّها لابدّ منها ، ولايمكن التخلّص عنها .

### الترجمة

فرمود : زن همه بلااست وبد تر ازخودش اينست كه ازاين بلا گريزى نيست

زن بلا باشد وبدتر زين بلا آنكه بايست كشيد اين ابتلا

## التاسعة والعشرون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٢٩) وَقالَ عليه السلام : مَنْ أَطاعَ اَلتَّوانِيَ ضَيَّعَ اَلْحُقُوقَ ، وَ مَنْ أَطاعَ اَلْواشِيَ ضَيَّعَ اَلصَّدِيقَ .

### اللغة

( وشى ) به إلى السلطان : نمّ وسعى ، فهو واش ـ مجمع البحرين.

### المعنى

التّواني هوالتسامح والتكاسل عن العمل ، ومن انقاد لهذا الخلق السيّيء لايقدم على مايجب عليه من أداء الحقوق المتعلّقة به لنفسه أولغيره ، فيترك تدبير نفسه بأداء العبادة والمحافظة على النظافة وتدبير أمر عياله وإصلاح ماله ، و من أطاع النمّام وصدّقه فيما يحكى عن أصدقائه يتركهم ويعاديهم .

### الترجمة

فرمود : هر كس خود را بسستى سپارد أداء حقوقي را واگذارد ، وهر كس از گفتار سخن چين پيروى كند دوست خود را ازدست بدهد .

هر كه سستي گرفت حق بنهاد گوش نمّام دوست از كف داد

## الثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٠) وَقالَ عليه السلام : اَلْحَجَرُ اَلْغَصْبُ فِي الدّارِ رَهْنٌ عَلىٰ خَرابِها .

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله : وَقد روى ما يناسب هٰذَا اَلْكلام عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَلا عَجَبَ أَن يشتبه اَلْكلامان ، لِأَنَّ مستقاه من قليبٍ ، وَ مفرغهما مِنْ ذَنوبٍ ـ عن شرح المعتزلي ج ١٩ طبع مصر ـ .

### اللغة

عن الأزهري : ( القليب ) البئر العادية القديمة مطويّة كانت أو غير مطويّة والجمع قلب ( الذنوب ) في الأصل الدلو العظيم ـ مجمع البحرين .

### المعنى

رهانة الحجر المغصوب على خراب الدّار على وجهين :

١ـ أنّه إذا طالبه صاحبه يلزم خراب الدار وردّه إليه مهما تكلّف من المؤنة والضّرر ، لأنّه مقدّم عليه .

٢ـ أنّه بناء على الظلم ، والمبنىٰ على الظلم لايدوم بل ينجرّ إلى الخراب والدّمار .

### الترجمة

سنك غصبى در ساختمان خانه گرو ويراني آنست چه خوش سروده :

طاق كسرى كه بدادش همه بنياد نماند خواجه را بين كه زبيداد نمايد بنياد

## الحادية والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣١) وَقالَ عليه السلام : يَوْمُ اَلْمَظْلُومِ عَلَى الظّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظّالِمِ عَلَى اَلْمَظْلُومِ .

### المعنى

قال ابن ميثم : وأراد بيوم المظلوم يوم القيامة ، وخصّصه به لأنّه يوم انصافه وأخذ حقّه .

**أقول :** الأولى حمله على يوم المجازاة ، فقد يتعجّل على الظالم في الدّنيا بل لا يخلو الظلم من عقوبة وتلاف في الدّنيا قبل العذاب والمجازاة في الآخرة .

### الترجمة

فرمود : روز پيروزى ستمديده برستمكار سخت تر باشد از روز تسلّط ستمكار.

روز ستمكش چه در آيد زشب  بر سر ظالم چه يكى تيره شب

## الثانية والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٢) وقالَ عليه السلام : اَتَّقِ اللهَ بَعْضَ التُّقىٰ وَ إِنْ قَلَّ ، وَ اجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللهِ سِتْراً وَ إِنْ رَقَّ .

### المعنى

قد بحث المحقّقون في غير واحد من العناوين من جهة أنّها قابلة للتجزية أم لا ؟ منها عنوان الاجتهاد المبحوث عنه في باب الاجتهاد والتقليد من الأصول في فصل التجزّي وأنّه يقبل التجزية ، أم هو ملكة بسيطة غير قابلة للتجزية ، وقد فسّر بعض التجزية في الملكات النفسانية بالشدّة والضعف .

والتقوى باعتبار أنّها من الملكات النفسانية غير قابلة للتجزية في حقيقتها وإنّما تقبل الشدّة والضعف .

فالمقصود أنّ التقوى ناشئة عن العقيدة الملازمة للخوف من عواقب المعصية ولابدّ للمسلم المؤمن أن تكون فيه درجة من التقوى ولو كانت ضعيفة ، و أمارتها ترك بعض المعاصي لمجرّد الخوف من الله وعدم هتك ستر الربوبيّة و التظاهر بالتمرّد والطغيان .

### الترجمة

فرمود : تقوى داشته باش گرچه اندكى باشد ، وميان خود و خدا پرده احترامى بدار ورچه نازك باشد .

تقوى مده از دست و گر كم باشد يكباره مدر پردهٔ رسوائي را

## الثالثة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٣) وَقالَ عليه السلام : إذَا أزْدَحَمَ الْجَوابُ خَفِيَ الصَّوابُ .

### المعنى

هذه الحكمة ترجع إلى التربية والتعليم وإلى أدب اجتماعي ومحاوري تقرّر طريق التفهيم .

وهي أنّه إذا سأل سائل عن مسألة يلزم أن يكون الجواب موجزاً و صريحاً وصادراً من مجيب واحد ، فاذا ازدحم عدّة في الجواب أو ازدحم مطالب مجيب واحد بطول الكلام والاستطراد و التأييدات المتكثرة يخفى الصواب على السائل ولا ينال بالجواب المقنع ، وهذا الكلام يجري في الجواب عن الاعتراضات العلمية .

وقد تفرّست لذلك في مطالعة بعض مجلّدات العبقات تأليف العالم المتتبع المحقق السيّد ناصر حسين الهندى في جواب ما ألّفه في الرّد على شبهات ألّفها أحد علماء السنّة ، فكان الشبهة ملخّصا و مقرّراً في أسطر ، والجواب مشتّتا في مجلّد ضخم أو مجلّدات .

### الترجمة

فرمود : چون پاسخ درهم شود سخن درست مبهم شود

چه پاسخ شود مزدحم بر سئوال شود حق نهان درچه قيل و قال

## الرابعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٤) وَ قال عليه السلام : إِنَّ لِلّٰهِ تَعالىٰ في كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ، فَمَنْ أَدّاهُ زادَهُ مِنْها ، وَ مَنْ قَصَّرَ فيه [عَنْهُ] خاطَرَ بِزَوالِ نِعْمَتِهِ .

### المعنى

حقيقة شكر النعمة أداء حقّها الإلهي ، فمن الحقوق الالهيّة في نعمه ماتقرّر حقّه بحدود معيّنة كالحقوق الزكويّة والأخماس في مواردها المفروضة والمندوبة ومنها ما ندب إليه على وجه الاطلاق كالحثّ على نشر العلم والمعرفة ، وإعانة الضعيف والمستغيث ، وبرّ الوالدين وصلة الرحم ونحوها .

فاذا كان أداء الحقّ شكراً فيوجب مزيد النعمة ويكون ترك أدائه من أقبح الكفران الموجب لخطر الزوال .

### الترجمة

فرمود: راستيكه براى خداوند درهر نعمتى حقّى است ، هر كه آنرا بپردازد خداوند برآن نعمتش بيفزايد ، وهر كه در أداء آن حق كوتاهي كند در خطر زوال نعمت قرار دارد.

هر آن نعمت كه بخشيدت خداوند — درآن حقّي است باتو جفت و پيوند
اگر پرداختي حقش فزايد — وگرنه خود زوال نعمت آيد

## الخامسة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٥) وَ قالَ عليه السلام : إِذا كَثُرَتِ الْمَقْدُرَةُ ، قَلَّتِ الشَّهْوَةُ .

### المعنى

هذه الحكمة قائمة على أصل معروف وهو : أنّ الانسان حريص على مامنع فمن قلّت مقدرته على مايشتهيه من غذاء ونكاح ونحوهما يحسّ في نفسه أنّه ممنوع

منها أوسيمنع ،لكون مقدرته قليلة وفي معرض الزوال فزاد حرصه عليه، وأمّا إذا كثرت مقدرته واطمأنّت نفسه بوصول مايشتهيه سكنت فورته وخمدت ثورته ، وإذا نال من أشهى مايبتغيه مرّات زالت عنه شهوته رأساً .

ومن هنا قيل : إنّ العشق مولود التمانع وفراق المحبوب إمّا بتمنّعه عن التسليم للمحبّ ، وإمّا بالدّلال عليه ومنعه عن الوصل وأخذ النصيب .

### الترجمة

فرمود : هر گاه نيرو وقدرت افزود خواست وشهوت بكاستى غنود .

هرچه در دسترس بود بسيار خواستش أندك آيدت بشمار

## السادسة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٦) وَقالَ عليه السلام : اَحْذَرُوا نِفارَ النِّعَمِ فَمَا كُلُّ شارِدٍ بِمَرْدُودٍ .

### اللغة

(نفر) ينفر نفوراً : أفزع . و ( النعم ) : بقروغنم وابل ، وهوجمع لاواحدله من لفظه ، وجمع النّعم أنعام يذكّر ويؤنّث ـ مجمع البحرين .

### المعنى

يمكن أن يكون النعم بمعنى الأنعام الثلاثة بقرينة لفظ النفار والشارد فالكلام خرج مخرج المثل والكناية ، ويمكن أن يكون جمع نعمة فلفظ النفار استعارة عن زوالها ، والمقصود الاعتناء بالنعمة إذاحصلت والتوجّه إلى الاستفادة منها وعدم التسامح في ذلك اعتماداً على كثرتها أورجاء تجدّدها بعد زوالها ، فانه ربّما تزول ولاتتجدّد .

قال الشارح المعتزلي : هذا أمر بالشكر على النعمة وترك المعاصي ، فانّ المعاصي تزيل النعم .

**الترجمة**

فرمود: از رم دادن چهارپایان خود داری کنید که هر گریخته‌ای برنمیگردد

بنعمت بچسب زدستش مده که هررم زده خود نیاید بده

## السابعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٧) وَ قالَ عليه السلام : اَلْكَرَمُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّحِمِ.

**المعنى**

قال ابن ميثم : أي أشدّ عطفاً ، ويفهم منه أحد معنيين :

١ـ أنّ الكريم بكرمه أعطف على المنعم عليه من ذي الرّحم على رحمه، لأنّ عاطفة الكريم طبع ، وعاطفة ذي الرّحم قد يكون تكلّفا وقد لا يكون أصلا .

٢ ـ أنّ الكرم يستلزم عاطفة الخلق على الكريم ومحبّتهم له أشدّ من عاطفة ذي الرّحم على رحمه .

**أقول :** جعل عاطفة الكريم طبعاً و عاطفة ذي الرحم تكلّفا أو منفيّة غير مفهوم ، وحمل كلامه عليه السلام على أحد المعنيين غير لازم .

والظاهر أنّ المقصود بيان التفاضل بين عطفين أحدهما ناش عن الكرم ، والآخر عن الرّحم ، والحكم بأنّ الأوّل أفضل ، لأنّ الكرم فضيلة نفسانية فعطفها أثبت و أوفر ، والرّحم غريزة جسمانية فعطفها معرض التزلزل وأقلّ مع أنّ الكريم يعطف على الكلّ ويقصر عطف ذي الرّحم على رحمه .

**الترجمة**

فرمود : ارجمندی مهرخیز تر است ازخویشاوندی .

بیش باشد مهربانی کریم از پدر یامادر و خویش لئیم

مهرمردم بر کریمان بیشتر باشد ازخویشان ومادر یاپدر

## الثامنة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٨) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ لَمَّ بِكَ خَيْراً فَصَدِّقْ ظَنَّهُ .

### المعنى

من التوفيق والسعادة في الفوز إلى الكمال في اُمور الدُّنيا والاُخرة جلب اعتماد النّاس وحسن ظنّهم ، فانّه يجعل الانسان محبوباً ومعتمداً عند النّاس وعند الله ، فينبغي حفظ هذه السعادة بتصديق من حسن الظنّ عملاً والسّعي في كون حسن الظنّ مطابقاً للواقع وموافقاً للحقيقة .

### الترجمة

فرمود : هر كس بتو خوش گمانست گمانش را درست در آور .

هر كس بتو پندارد خيرى تو گمانش را تصديق كن وميكوش تا آنكه نكو باشى

## التاسعة والثلاثون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٣٩) وَ قالَ عليه السلام : أَفْضَلُ الْأَعْمالِ ما أَكْرَهَتْ نَفْسَكَ عَلَيْهِ .

### المعنى

قد فرض الله على عباده فرائض و ندبهم إلى السنن و كلّفهم مايطيقون لرياضة نفوسهم و كسر شهواتهم ، فكلّ عمل يخالف ميل النفس و هواها يكون أنفع في تزكية الانسان وتقرّبه إلى الله وتخلّصه من علائق الطبيعة وملاذ الدُّنيا ، فيكون أفضل وأكثر أجراً ، فانّ إكراه النفس على الأمر يكون لشدّته ، فكلّما كان أشدّ كان أقوى في رياضتها وأنفع في تطويعها و كسرها ، وبحسب ذلك يكون أكثر نفعاً وأفضل أثراً وأجراً .

### الترجمة

فرمود: بهترين كارها بدرگاه خدا آن كاريست كه خودرا بر آن وادار سازى

بهترين كارى بدرگاه خدا — كار پر رنجى است برضدّ هوا

نفس أمّاره از آن در زحمت است — ليك عقل تو از آن در راحت است

## الاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٠) وَقالَ عليه السلام: عَرَفْتُ اللهَ سُبْحانَهُ بِفَسْخِ الْعَزائِمِ، وَحَلِّ الْعُقُودِ (وَ نَقْضِ الْهِمَمِ، في ج ١٩ من ط مصر).

### اللغة

(عزم) عزماً وعزيماً على أمر: عقد قلبه على فعله، العزيمة ج: عزائم الارادة المؤكّدة.

### المعنى

إنّ الله تعالى قد نصب لعباده دلائل كافية على معرفته وبيّنها لهم في ضوء العقل وعلى لسان أنبيائه ورسله، ونظمها في خارج وجود الانسان وعلى صفحات كتاب الكون الوسيع الناطق على وجود الباري والصانع بلسان طبيعي فصيح، وبوّبها على أبواب لاتحصى من السماوات العلى، وبسيط الأرض والثرى، وأمواج البحر ذي الطمى والشموس المشرقة في الضحى، والأقمار المنيرة في الليل إذا سجى، والنجوم الثاقبة على أولي النهى

ودبّرها في باطن الانسان وداخل وجوده اللاّصق به حتّى لايعتذر بعذر في الجهل به تعالى، بل في التجاهل بالله عزّ وعلا، وقد نبّه عليه السلام في هذه الحكمة إلى درس معرفة الله من صفحات وجود الانسان بعينه، ودلّه على مطالعة كتاب نفسه في معرفة ربّه.

قال الشارح المعتزلي: هذا أحد الطرق إلى معرفة الباري سبحانه، وهو أن

يعزم الانسان على أمر ويصمّم رأيه عليه ثمّ لايلبث أن يخطر الله تعالى بباله خاطرا صارفاً له عن ذلك الفعل ولم يكن في حسابه انتهى .

وأنتج منه أنّه لابدّ من الاعتراف بمؤثر خارج عن وجود الانسان في الصرف عن عزيمته وحلّ عقوده ونقض همّته ، ولايصل يد أحد إلى عمق وجود الانسان ومركز إرادته إلاّ قدرة الله الّذي خلقه فصوّره .

### الترجمة

فرمود : من خداوند سبحانه را از اينراه شناختم كه تصميمهاى قطعي را ازهم ميريزد ، وپيمانهارا ميگسلد ، وهمّتهاى سخت را درهم ميشكند .

علي آن شناساى پروردگار بعرفان حق شد چنين راهدار
خدا را شناسم كه تصميم را بهم ميزند من ندانم چرا
زهم بگسلاند همه عقدهها بهم بشكند همّت اژدها

## الحادية والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤١) وَ قالَ عليه السلام : مَرارَةُ الدُّنيا حَلاوَةُ الآخِرَةِ ، وَ حَلاوَةُ الدُّنيا مَرارَةُ الآخِرَةِ .

### المعنى

الدّنيا لكلّ أحد نيل مايشتهيه ممّا يوافق هواه ومجانبة مايبغضه ممّا يخالف هواه ، فالدّنيا لمن تيسّر له حلوة في مذاقه ، ومن سلك طريق الآخرة وطلب الفوز بسعادتها لابدّ له من مفارقة الدّنيا أي مخالفة ما يهواه ، فيحسّ المرارة من هذه المفارقة لأنّ طلب الآخرة يلازم الرّياضة عقلا والانقياد لأوامر الله ورسله والأئمة شرعاً ، و يستلزم ذلك ترك الهوى والمفارقة عن لذات الدّنيا حتّى يوصل إلى حلاوة الآخرة .

**الترجمة**

فرمود : تلخ كامى دنيا شيرين كامى آخرتست ، و شيرين كامى دنيا تلخ كامى آخرت .

تلخ كامى انداراين دنياى زشت هست شيرين كاميت اندر بهشت

ور توشيرين كام ازاين دنيا شدى تلخ كام عالم عقبى شدى

## الثانية والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٢) وَ قالَ عليه السلام : فَرَضَ اللهُ الْإِيمانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَ الصَّلاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ ، وَ الزَّكاةَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ ، وَ الصِّيامَ اِبْتِلاءً لِإِخْلاصِ الْخَلْقِ ، وَ الْحَجَّ تَقْرِبَةً [تَقْوِيَةً] لِلدِّينِ ، وَ الْجِهادَ عِزّاً لِلْإِسْلامِ ، وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوامِّ ، وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهاءِ ، وَ صِلَةَ الرَّحِمِ مَنْماةً لِلْعَدَدِ ، وَ الْقِصاصَ حَقْناً لِلدِّماءِ ، وَ إِقامَةَ الْحُدُودِ إِعْظاماً لِلْمَحارِمِ ، وَ تَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ ، وَ مُجانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجاباً لِلْعِفَّةِ ، وَ تَرْكَ الزِّنا تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ ، وَ تَرْكَ اللِّواطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ ، وَ الشَّهاداتِ [ةَ] اِسْتِظْهاراً عَلَى الْمُجاحَداتِ ، وَ تَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ ، وَ السَّلامَ أَماناً مِنَ الْمَخاوِفِ ، وَ الْإِمامَةَ نِظاماً لِلْأُمَّةِ ، وَ الطّاعَةَ تَعْظِيماً لِلْإِمامَةِ .

**اللغة**

(التقربة) مصدر بمعنى التقريب . (منماة) : مصدر ميمي من النمو . (حقنا) :

من حقنت دمه خلاف هدرته. و(الجحود) هو الانكار مع العلم يقال: جحد حقه جحداً وجحودا : أى أنكره مع علمه بثبوته ـ مجمع البحرين .

## الاعراب

قوله : تطهيراً من الشرك : مفعول له لقوله : فرض ، وهكذا نظائره إلى آخر الكلام .

## المعنى

في كلامه عليه السلام مباحث عميقة مفصّلة نلخّصها فيمايلى :

١ ـ الفرض يطلق على معان :

منها مايقابل النفل فيقال : فريضة الظهر ونافلة الظهر ، فيدلّ على الوجوب

ومنها ما يقابل السنّة كقول الصادق عليه السلام في حديث بكير « السنّة لاتنقض الفريضة» فيدلّ على الواجب الأهمّ ومايسمّيه الفقهاء ركناً .

ومنهاما أطلقوه في باب المواريث فقالوا : يرث بالفرض، ويقابله الارث بالردّ والمقصود من الفرض السهام المنصوص عليها في القرآن أوالسنّة ، ومن الردّ مايدلّ عليه عموم آيات الارث وأدلّته ، ومنه أخذوا الفرائض كعنوان لمسائل الارث .

وقداستعمل الفرض في كلامه عليه السلام بمعناه اللغوى البحت وهو التقرير والتثبيت بقول مطلق، فقوله:( فرض الله )أى قرّر الله كذا وكذا فيعمّ بمفهومه جميع المعانى المتقدمة،ويشمل الواجب والمندوب والفرائض والسّنن المقرّرة في الشريعة الاسلاميّة من الأصول والفروع ، والواجب والمندوب ، فالايمان واجب أصولي ، والصّلاة فريضة فرعيّة واجبة، والسّلام سنّة مؤكّدة مندوبه .

وقدخفي ذلك على الشارح المعتزلى فحمل كلامه على ردّ السّلام ليكون واجباً فقال :

وشرع ردّ السّلام أماناً من المخاوف ، لأنّ تفسير قول القائل : سلام عليكم أى لاحرب بيني وبينكم ، بل بيني و بينكم السّلام ، وهو الصلح انتهى .

وحمله ابن ميثم على الاسلام فقال :

السابعة عشر : الاسلام و من غاياته الأمن من مخاوف الدّنيا، لصولة الاسلام على سائر الأديان، ومن مخاوف الأخرة وهوظاهر ، وروى السّلام ولما كان سبباً للتو دّد إلى الخلق كان أمناً من مخاوفهم .

**أقول** : والعبارة فيمار أيناه من النسخ أثبت الجملة بلفظ السّلام ولم نطلع على مارواه ، والسرّ في تنظيمه عليه السّلام هذه الجملة في ضمن الفرائض الهامة أنه كان منهافي صدر الاسلام لأنّ محيط جزيرة العرب عهدئذ محيط الغارة والقتل والغزو ، ولايلتقي اثنان لايكون بينهما توائق قبلي يعرف أحد هما الأخر أولا يعرفه إلاّ أنه يأخذ هما الخوف والوحشة من اغتيال أحد هما للأخر ، فكلّ أعرابي يأخذ سلاحه ويدور في طلب الصّيد ولايبالى أن يصيد حيواناً يستمتع بلحمه وجلده ، أو إنساناً يستمتع بلباسه ومامعه من سلاح وعتاد ومتاع .

فشرع الاسلام السّلام وجعله صيغة عقد الأمان بين متلاقيين ، فاذترادّ بينهما هذه الصيغة تعهّد كلّ منهما ترك التعرّض للأخر فكان أهميّته عهدئذ كأهميّة الصّلاة وسائر الفرائض .

وقدنزل في شأن السّلام آيات بليغة في القرآن فقال تعالى بعدالأمر بالقتال في « ٨٦ ـ النّساء ـ : وإذا حيّيتم بتحيّة فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها » وقال تعالى في « ٩٤ ـ النّساء ـ : ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السّلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحيوة الدّنيا » .

٢ـ قد بيّن عليه السلام في صدر مافرض الله الايمان ، وعلّله بأنه للتطهير من الشّرك ، فكان المقصود من الايمان هو الاعتقاد بالله الأحد الواحد ، ومرجعه إلى فرض عقيدة التوحيد ، وهو من أصول الدّين بل أصل أصولها .

وقدقرّر المتكلّمون والفقهاء أنّ التوحيد واجب عقلي ولايصحّ أن يكون واجباً شرعيّاً وفرضاً إلهيّاً ، فانه يستلزم الدّور الواضح ولم أجدمن ذهب إلى أنّ التوحيد واجب شرعي وفريضة إلهيّة وإن ذهب بعض إلى أنّ النبوّة واجب شرعي كابن

خلدون في مقدّمته .

فلابدّ من حمل قوله عليه السلام: فرض الله، على معنى أعمّ من الارشادي والتعبدي المولوي، وهل يجمعهما مفهوم واحد ؟ فتدبّر، أو يحمل على بعض الايمان فانّ الايمان قول وعمل كما ورد في بعض الأحاديث، والايمان يزيد و ينقص كما في بعضها ، وله عشر درجات كما في حديث آخر، وهل يستقيم ذلك مع قوله: تطهير اللشرك ؟ فتدبّر.

٣ ـ قد علّل عليه السلام في هذا الكلام من مهامّ المقرّرات في شريعة الاسلام إلى أن بلغ تسع عشرة ، فهل تكون العلل التي ذكرها كما يظهر من إطلاق الكلام عللا تامّة فيستفاد من كلامه تسع عشر كبرى فقهيّة تقرّر هكذا :

كلّ مطهر من الشرك فريضة ، كلّ منزه عن الكبر فريضة ، كلّ تسبيب للرّزق فريضة ، كلّ ابتلاء لاخلاص الخلق فريضة، وعلى هذا النّمط .

فانّ ظاهر التعليل يقتضي اندراج موضوع الحكم الصغروى تحت هذه الكلّية التي علّل بها وتكون كبرى لها ، فيسرى الحكم إلى سائر الموضوعات والموارد الغير المنصوصة المشتركة مع المنصوص في الاندراج تحت هذه الكبرى التي علّلت به الحكم في هذا الموضوع الخاص ، واصطلح عليه علماء الأصول بالقياس المنصوص العلّة وجعلوه حجّة كقياس الأولويّة ، واستثنوا من كبرى بطلان القياس في فقه الشيعة الامامية بل أخرجوه ما منه موضوعاً بأنّ الحكم في الفرع منصوص مستفاد من عموم العلّة ومن ظهور اللّفظ في قياس الأولوية .

ولكن لوجعلت هذه الكبريات التسع عشرة كلّيات عامّة فقهيّة يستلزم فقه جديد ولا أظنّ الفقهاء يلتزمون بها ، فتحمل على بيان الحكمة في هذه الأحكام والحكمة لاتسري الحكم عن الموضوع المنصوص إلى غيره .

وقد ورد روايات كثيرة في بيان حكمة الأحكام الشرعيّة قدجمعها الشيخ المتقدّم الصّدوق رضوان الله عليه في كتابه علل الأحكام فصار كتاباً ضخماً .

ولكن لايستند الفقهاء في إثبات الأحكام إلى كلّيات هذه العلل المرويّة مضافاً إلى ماذكرنا من أنّ المقصود من الفرض في كلامه هذا أعمّ من الحكم الارشادي

والمولوي ومن الوجوب والندب ، فلايستفاد منها حكم الوجوب في غير المورد المنصوص .

٤ ـ قداختلف علماء الأُصول في أنّ الداعي في تشريع الأحكام المصالح والمفاسد المنظورة في موضوعاتها ، فكان الأحكام الشرعيّة كنسخة الطبيب في بيان دواء المريض، أو المصلحة في نفس جعل الحكم والتشريع ، ويظهر من كلامه عليه السلام تأييد القول الأوّل، ولايسع المقام لتفصيل هذا البحث هنا .

## الترجمة

فرمود: مقرر داشت خداوند بربندگان خود ايمان را براى پاك كردن دلها از آلودگى شرك ، ونماز را براى شستشوى جانها از تكبّر ، وزكاة را براى فراهم شدن وسيله روزى ، وروزه را براى آزمودن اخلاص آفريدگان ، وحجّ را براى نزديك كردن مردم بديانت ، وجهاد در راه حق را براى عزّت وسرفرازى إسلام وأمر بمعروف را براى إصلاح وضع عمومى همه مردم ، ونهى از منكر را براى باز داشتن كم خردان از تبهكارى ، وصله رحم را براى فزونى شماره مسلمانان وقصاص را براى حفظ وحرمت خونها ، وإقامه حدود ومجازاتهاى إلهى را براى بزرگ شمردن خلاف در إرتكاب كارهاى حرام .

وترك شرب خمر را براى نگهدارى وصيانت خرد، وبركناري از دزدي را براى تثبيت پارسائى، وترك زنا را براي حفظ وحمايت از نسب،وترك لواط را براى بسيار شدن نسل ، وگواه شدن وگواهى دادن را براى كشف حق در مورد انكار منكران حقّ حقداران ، وترك دروغ را براى احترام وتشويق براستگوئي ودرود وسلام را براى آرايش از هراسها ، وإمامت براُمّت را براى حفظ نظام ملّت اسلام ، وفرمانبرى از خدا ورسول وامام را براى تعظيم وبزرگداشت مقام رهبرى وإمامت .

گفت على:فرض نموده خدا — برهمه ايمان كه نمايد رها
از بت وبتساز بشر يكسره — أرض بشويد زبت وبتكده

فرض نماز است برای نیاز — تا که بشر را کند از کبر باز
فرض زکاتست سبب ساختن — روزی از این راه بپرداختن
روزه زاخلاص بود تجربه — کو ز ریاضت ننماید گله
حج بکشاند بدیانت بشر — عزت اسلام جهادی بفر
أمر بمعروف صلاح عوام — نهي زمنکر بسفیهان زمام
خویش نوازی بفزاید عدد — ریختن خون زقصاص است سد
کیفر بدکار نماید عظیم — در نظر خلق جنایت زبیم
ترك می از بهر حفاظ خرد — منع زدزدیت عفاف آورد
ترك زنا حفظ نسب میکند — ترك لواط است مزید عدد
مانع انکار شهادت بود — درك شرافت بصداقت بود
فرض سلام از پی أمن ازهراس — أمر إمامت پی تنظیم ناس
فرض شده طاعت وفرمانبری — از پی تعظیم امام أر بری

## الثالثة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٣) وَقالَ عليه السلام: أَحْلِفُوا الظّالِمَ - إِذا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ - بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ حَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ، فَإِنَّهُ إِذا حَلَفَ بِها كاذِباً عُوجِلَ [الْعُقُوبَةَ] وَإِذا حَلَفَ بِاللهِ الَّذي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ لَمْ يُعاجَلْ لِأَنَّهُ قَدْ وَحَّدَ اللهَ تَعالىٰ.

### المعنى

الحلف واليمين أحد ركني فصل الخصومة في المحاكم الشرعيّة ودستور القضاء الاسلامي، وقد صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: «إنما أقضي بينكم بالبيّنات والأيمان».

والحلف في غير محضر القاضي الشرعي وأمره غير جائز وغير قاطع للخصومة

وعلى القاضي أن يكلّف من توجّه إليه اليمين أن يؤدّيها بصيغة مخصوصة ، فكلامه عليه السلام هذا دستور قضائي متوجّه إلى القضاة في حلف من كان ظالماً ، ولكنّ الحلف جار في أكثر المحاورات والخطابات مجرى تأييد ودليل لقول القائل، وقدوقع في كلامه عليه السلام من الخطب والحكم غير مرّة .

وهل يجوز حلف الخصم في المحاورة كنحو من المباهلة ؟ له وجه ويشعر كلامه هذا بالجواز لعمومه ولماحكي عن الصادق عليه السلام حلف الواشي عندالمنصور بهذا الحلف فأُصيب بالفالج فصار كقطعة لحم .

وقدروى الشارح المعتزلي عن أبي الفرج قصّة طويلة في معارضة يحيى بن عبدالله بن الحسن مع عبدالله بن مصعب الزبيري تنتهي بانتساب يحيى اليه شعراً يحرّض فيه أخيه على الوثوب والنهوض إلى الخلافة ، فأنكر الزّبيري وحلف بالله الذي لاإله إلاّ هو فقال يحيى : دعني احلفه بالبرائة، فأبى الزبيري ، فأُكره عليه فحلف وقام إلى بيته فتقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات بعد ثلاثة أيام. الخ .

**الترجمة**

فرمود : ستمكار را اگر خواستيد سوگند بدهيد بأين صيغه سوگند بدهيد « بأنّه بريء من حول الله وقوّته » زيرا اگر بدين صيغه دروغ سوگند بخورد در عقوبتش شتاب شود ، و اگر سوگند بخورد به « اللهالّذي لاإلهإلاّهو» شتاب در عقوبت او نشود زيرا خداى تعالى را بيگانگى ياد كرده است .

## الرابعة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٤) وَ قال عليه السلام : يَاابْنَ آدَمَ كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مالِكَ وَاعْمَلْ فيهِ ما تُؤْثِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ .

**المعنى**

نبّه عليه السلام : على مزيد الا ستعداد للموت بتقديم البرّ والصدقات وهوحيّ فيجعل نفسه في مقام أوثق وصيّ يختاره لنفسه على ماله بعده فعمل به هونفسه .

### الترجمة

فرمود: أي آدميزاده خود را در مالت وصيّ ونائب مناب ساز وهر چه ميخواهى وصيّ در مال توپس از مرگت انجام دهد خودت انجام بده چه خوش سروده است :

برگ عيشى بگور خويش فرست كس نيارد زپس تو پيش فرست

## الخامسة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٥) وَقالَ عليه السلام : اَلْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ ، لِأَنَّ صاحِبَها يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكَمٌ .

### اللغة

( الحدّة ) من الانسان بأو مايعتريه من الغضب ، ومن الشراب سورته .

### المعنى

الحدّة طغيان القوّة الغضبيّة ، وهى كالقوّة الشهويّة الطاغية عدوّة العقل وكما أنّ السكر الّذي يكون طغيان الشهوة والسرور يزيل العقل ، فالحدّة الّتي تكون طغيان الغضب يزيله فيكون ضرباً من الجنون ، فإذا زالت الحدّة يندم صاحبها عمّا قاله أوفعله في تلك الحالة ، كالسكران إذا أفاق ، فان لم يندم فيكشف عن جنون فيه مستحكم .

### الترجمة

فرمود: تندى خشم يك قسمى از ديوانگي است ، زيرا گرفتار بدان از كردهٔ خود پشيمان ميشود ، واگر پشيمان نشود ديوانگي او مسلّم است .

تندى خشم ز ديوانگي است كه پشيماني از آن بار آيد

ور پشيمان نشود صاحب آن هست ديوانه علاجش بايد

## السادسة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٦) وَ قالَ عليه السلام : صِحَّةُ ٱلْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ ٱلْحَسَدِ .

### المعنى

بئس الداء الحسد، وقلّما يخلو عنه أحد ، فهو نار ملتهبة تحرق الحاسد ،وتخلّ بالصحّة وتنشأ المفاسد ، وربّما يحسد الخلفاء والأمراء على السّوقة والأدباء ففي شرح المعتزلي نصّ مايلي :

قال المأمون : ما حسدت أحداً قطّ إلاّ أبادلف على قول الشاعر فيه :

إنّما الدّنيا أبا دلف ... بين باديه و محتضره

فأذا ولّى أبو دلف ... ولّت الدّنيا على أثره

### الترجمة

فرمود : تندرستي از حسد كاستي است .

حسد ميخورد جسم وجان همچودود ... تن سالم آرد دل نا حسود

## السابعة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٧) وَ قالَ عليه السلام لِكُمَيْلِ بن زياد النَّخعي : يا كُمَيْلُ مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا في كَسْبِ ٱلْمَكارِمِ ، وَ يُدْلِجُوا في حاجَةِ مَنْ هُوَ نائِمٌ ، فَوَ ٱلَّذي وَسِعَ سَمْعُهُ ٱلْأَصْواتِ ما مِنْ أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْباً سُروراً ، إلاّ وَ خَلَقَ ٱللهُ لَهُ مِنْ ذٰلِكَ ٱلسُّرورِ لُطْفاً ، فَإِذا نَزَلَتْ بِهِ نائِبَةٌ جَرىٰ إِلَيْها كَٱلْماءِ في ٱنْحِدارِهِ حَتّىٰ يَطْرُدَها عَنْهُ ، كَما تُطْرَدُ غَريبَةُ ٱلْإِبِلِ .

### اللغة

( راح) رواحاً : جاء أو ذهب في الرواح أي العشيّ وعمل فيه، ويستعمل لمطلق

الذّهاب والمضيّ - ( أدلج ) إدلاجاً القوم : ساروا اللّيل كلّه أو في آخره - المنجد. ( النائبة ) المصيبة .

## الاعراب

يا كميل : منادى معرفة مبنيٌّ على الضمّ ، مر ، أمر من أمر باسقاط همزتين منه تخفيفاً .

## المعنى

درس اجتماعي في الصفوف العليا من مكتبه عليه السلام ألقاه الى الناجحين من تلامذته وأصحابه الفائزين بالدّرجات العليا في مكتبه ، وهم كميل ورفاقه المشار إليهم بقوله : أهلك ، فانّ المراد من الأهل هنا من في طبقته من أصحابه وصل بهم التعليمات العلوية إلى درجة عليا من البشرية وهي الاستعداد لخدمة عباد الله قربة إلى الله وتحمّل المتاعب في مثل تلك المكاسب المعنويّة .

فكأنّه عليه السلام يولّي كميل على هؤلاء الأفاضل الأمجاد ، وينصبه أميراً لهم في هذا الجهاد المعنوي ، ويشير إليهم بكسب المكارم من خدمة عباد الله بالجدّ والتعب والسعي الّذي لا يعقّبه الكسل ليلاً ونهاراً وأمرهم بالسعي في إنجاح حوائج النائمين طول اللّيل لرضا ربّ العباد ويعدهم عوضاً له بلطف من الله خفي مهيب يجري كالماء في انحداره حتّى تطرد البلاء عنهم كطرد الابل الغريب عن المرعى .

## الترجمة

خطاب بكميل بن زياد نخعى فرمود : بكسان خود فرما تا شبانه در كسب مكارم بكوشند وتا بامداد در انجام حوائج آنكه درخوابست تلاش كنند ، سوگند بدان خدا كه هر آوازى را ميشنود ، هيچكس دلى را شاد نسازد جز آنكه خداوند از آن شادى برايش لطفى بسازد ، وچون حادثه ناگوارى براو رخ دهد آن لطف بمانند آبى كه در سراشيب بريزد براو فرود آيد تا آن حادثه ناگوار را از او دور كند وبراند ، چنانكه شتر بيگانه را ازچراگاه دور ميكنند .

گفت علي يار عزيزم كميل ای كه كني پيروي از من بميل

امر بكن أهل و كسانت بشب — بهر مكارم همه اندر طلب
حاجت آنكس كه بخواب اندراست — شب گذرانند كه آيد بدست
هيچكسى نيست كه سازد دلى — شاد كه حل كرده ازو مشكلى
جز كه خداوند ز شادى كند — خلقت لطفى و ورا پرورد
تا اگرش حادثه‌اى رخ دهد — لطف چه سيلى بن آن بر كند
باش كميلا تو بمردانگى — ثابت و همواره بفرزانگى
رنج خود و راحت ياران طلب — سايهٔ خورشيد سواران طلب

## الثامنة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

## (٢٤٨) وَ قالَ عليه السلام : إِذا أَمْلَقْتُمْ فَتاجِرُوا اللهَ بِالصَّدَقَةِ .

### اللغة

( الاملاق ) : الفقر يقال : أملق إملاقا إذا افتقر و احتاج ـ مجمع البحرين .

### المعنى

قد ذكر في غير واحد من الأخبار أنّ الصدقة تقع على يد الله قبل أن تصل إلى يد الفقير ، وقد وعد الله في كتابه بالتعويض عليها أضعافاً مضاعفة وأثبته كقرض عليه فقال تعالى « ١١ ـ الحديد ـ : من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضا عفه له وله أجر كريم » .

قال الشارح المعتزلي : « وجاء في الأثر أنّ عليّاً عليه السلام عمل ليهودي في سقي نخل له في حياة رسول الله صلّى الله عليه و آله بمدّ من شعير ، فخبزه قرصاً ، فلمّا همّ أن يفطر عليه أتاه سائل يستطعم فدفعه إليه فبات طاوياً وتاجر الله تعالى بتلك الصّدقة انتهى .

### الترجمة

فرمود : چون بسيار تنكدست شديد بوسيله صدقه دادن باخدا معامله كنيد.

چونكه گشتي فقير و بيچاره دل بسودا سپار يكباره
هرچه داری همه تصدّق كن عوض نقد از خدا بستان

## التاسعة والاربعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٤٩) وَ قالَ عليه السلام : اَلْوَفاءُ لِأَهْلِ الْغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللهِ ، وَ الْغَدْرُ بِأَهْلِ الْغَدْرِ وَفاءٌ عِنْدَ اللهِ .

### المعنى

( الغدر ) هو نقض العهد وترك الوفاء بالميثاق المؤكّد ، والعهد قديكون بين المسلم وغيره ، وقديكون بين غير المسلمين بعضهم مع بعض .

أمّا في القسم الأول فيجب الوفاء به ، وقدنهي عن الغدر في أخبار كثيرة وكان من وصايا النبيّ صلى الله عليه وآله إذا بعث سرّية إلى الغزو مع الأعداء واهتمّ به المسلمون و تجويز الغدر في كلامه هذا ناظر إلى القسم الثاني ، والمقصود أنّ العهود غير مانعة عن قبول الاسلام وقال ابن ميثم : وذلك أنّ من عهد الله في دينه الغدر وعدم الوفاء لهم إذا غدروا لقوله تعالى: « وإمّا تخافنّ من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء إنّ الله لايحبّ الخائنين ـ ٥٨ ـ الانفال » قيل: نزلت في يهود بنى قينقاع ، وكان بينهم وبين الرّسول صلى الله عليه وآله عهد فعزموا على نقضه فأخبره الله تعالى بذلك و أمره بحربهم ومجازاتهم بنقض عهدهم ، فكان الوفاء لهم غدراً بعهد الله ، والغدر بهم إذا غدروا وفاء بعهد الله انتهى .

**أقول** : في مثل هذا المورد لايكون ترك الوفاء غدراً ، وإطلاق الغدر عليه بنحو من العناية من باب المشاكلة كقوله تعالى: « وجزاء سيّئة سيّئة مثلها » فانّ جزاء السيّئة لايكون سيّئة حقيقة ، فتدبّر .

### الترجمة

فرمود : وفاء باپيمان شكنان پيمان شكنى محسوب است نزد خدا ، و پيمان

شكني با أهل غدر وفاداريست در نزد خدا چه خوش سروده :

با بدان بد باش ، بانيكان نكو جاي گل گل باش ، جاى خار خار

## فصل

### نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير

(١) في حديثه عليه السلام : فَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ ٱلدِّينِ بِذَنَبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قُزَعُ ٱلْخَرِيفِ .

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله : اليعسُوبُ : السَّيِّدُ العظيم المالك لأُمور النّاس يومئذٍ ، وَ القزع : قطع الغيم ٱلَّتي لا ماءَ فيها .

قال الشارح المعتزلى : أصاب في اليعسوب ، فأمّا القزع فلايشترط فيها خالية من الماء ، بل القزع قطع من السحاب رقيقة سواء كان فيهاماء أولم يكن - الخ.

**أقول :** يمكن دفع هذا الاعتراض بوجهين :

١ـ أنّه وإن لم يصرّح اللّغويّون في تفسير القزع بأنه لاماء فيها، ولكن يستفاد ذلك من تعبيراتهم قال في « المنجد »: «القزع : الواحدة قزعة ، كلّ شيء يكون قطعاً متفرّقة، قطع من السحاب صغار متفرّقة » والقطع الصغار المتفرّقة من السّحاب لاماء فيها قطعاً وخصوصاً إذا كانت رقاقاً كما فسّره به المعتزلى ، فانّ السحاب الماطر كثيف جدّاً .

٢ـ أنّه عليه السلام أراد من كلامه مالاماء فيها كماحمل عليه المعتزلي قول الشاعر: « كان رعالة قزع الجهام » لأنّه عليه السلام يريد الخفّة والسّرعة من هذا التشبيه وهي في السّحاب بلاماء أوضح .

وقال أيضاً : وهذا الخبر من أخبار الملاحم الّتي كان يخبر بها عليه السلام و هو

يذكر فيه المهدي الذي يوجد عند أصحابنا في آخر الزمان ، ومعنى قوله ( ضرب بذنبه) أقام وثبت بعد اضطرابه ، وذلك لأن اليعسوب فحل النحل وسيدها وهو أكثر زمانه طائر بجناحيه ، فاذا ضرب بذنبه الأرض فقد أقام وترك الطيران .

فان قلت : فهذا يشيد مذهب الامامية في أن المهدي خائف مستتر ينتقل في الأرض وأنه يظهر آخر الزمان و يثبت ويقيم في دار ملكه .

قلت : لايبعد على مذهبنا أن يكون الامام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان مضطرب الأمر ، منتشر الملك في أول أمره لمصلحة يعلمه الله الخ .

**أقول** : ويعترض عليه بمايلي :

١ ـ اليعسوب كما في المنجد « أمير النحل وملكتها » وهي قليلة الطيران جداً فاذا طارت من محلها يطير معه كل النحل ، فاذا استقرت على شجرة أوعشبة تضرب بذنبها عليها ويستقر وتجتمع سائر النحل حولها وتحيط بها وتلازمها ، فالجملة كناية عن استقرار الامام وإظهار أمره لأتباعه ، فيجتمعون إليه سريعاً ويحوطون به طائعين مخلصين لايفارقونه أبداً ، وهذا من محاسن الاستعارة والتشبيه في إفادة المقصود لا مزيد عليها ، ويقرب من الكرامة والاعجاز في البيان ، كما أنه كذلك من جهة الاخبار بمايقع في آخر الزمان .

٢ ـ لا اشكال في أن ما أجاب به عما اعترضه على نفسه تعسف محض تشبث في السترعليه بلفظة لايبعد ، مع أنه بعيد جداً ، فالاعتراض وارد والجواب غير طارد .

وقد ذكر ابن ميثم لقوله عليه السلام: ضرب بذنبه، تأويلات باردة أعرضنا عن ذكرها.

**الترجمة**

چون آخر الزمان شود پيشواى دين پرچم استوار سازد ، و پيروانش بمانند تيكه‌هاى نازك أبر پائيز گردش فراهم شوند .

(٢) وَ في حديثه عليه السلام : هٰذَا ٱلْخَطِيبُ ٱلشَّحْشَحُ .

يريد الماهر بالخطبة الماضيَ فيها ، وكلُّ ماضٍ في كلامٍ أو سيرٍ فهُو شَحْشَحٌ ، وَ الشَّحْشَحُ في غير هذا الموضع ، البخيلُ المُمسِك .

## اللغة

( شحشح ) البعير : ردّ هديره والصّرد : صوّت ، والطائر : طار مسرعاً ، الشحشح : الفلاة الواسعة ، الرّجل الشجاع ، الغيور ، الخطيب البليغ والشحشاح : الشحيح القليل الخير ، السيء الخلق ـ المنجد ـ وزاد في الشرح المعتزلي والشحشح : الحاوى.

قال في الشرح المعتزلي: وهذه الكلمة قالها عليٌّ عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدى رحمه الله ، وكفى صعصعة بها فخراً أن يكون مثل عليّ عليه السلام يثنى عليه بالمهارة وفصاحة اللّسان ، وكان صعصعة من أفصح النّاس ، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان .

وعن اسد الغابة أنّ صعصعة كان من سادات قومه عبد القيس وكان فصيحاً خطيباً لسناً ديناً فاضلاً يعدُّ من أصحاب علي عليه السلام وشهد معه حروبه ، وصعصعة هو القائل لعمر بن الخطّاب حين قسّم المال الّذي بعث إليه أبو موسى وكان ألف ألف درهم وفضلت فضلة فاختلفوا أين نضعها فخطب عمر النّاس وقال : أيّها النّاس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق النّاس ، فقام صعصعة بن صوحان وهو غلام شاب فقال: إنّما نشاور الناس فيما لم ينزل فيه قرآن فأمّا ما نزل به القرآن فضعه مواضعه الّتي وضعها الله عزّ وجلّ فيها ، فقال : صدقت أنت منّي وأنا منك ، فقسّمه بين المسلمين .

وهو ممّن سيّره عثمان إلى الشام وتوفّي أيّام معاوية و كان ثقة قليل الحديث انتهى .

## الترجمة

از شرح معتزلي : علي عليه السلام اين كلمه را : ( اين است سخنران تيز زبان ) دروصف صعصعة بن صوحان عبدى رحمه الله فرمود: وهمين بس است در افتخار صعصعة

كه مانندعلي عليه السلام اورا در سخنراني وشيوائي گفتار بستايد ، صعصعة از شيواترين مردم بود .

بستود على صعصعه را گاه سخن كاينست سخنور اديب اندر فن

(٣) وَ في حديثه عليه السلام : إنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحَماً .

يريد بالقُحم المهالك ، لأنَّها تُقْحِمُ أصحابها في المهالك و المتالف في الأكثر ، ومن ذلك « قُحْمَةُ الأعْرابِ » و هو أنْ تصيبهم السَّنَةُ فتتعرَّق أموالهم فذلك تقحُّمها فيهم ، وقيلَ فيه وجهٌ آخر ، وهو أنَّها تُقْحِمُهُمْ بلادَ الرِّيف ، أى تحوجهم إلى دخول الحضر عندمحول البدو .

## اللغة

( القحمة ) ج : قحم: الأمرالشّاق، المهلكة ، القحم في الخصومات مايحمل الانسان على مايكرهه يقال : و للخصومة قحم أى مايكره ( الريف ) ج · أرياف وريوف : أرض فيها زرع وخصب ( محل ) المكان مُحولا : أجدب .

## المعنى

قال ابن ميثم : يروى أنه و كّل أخاه في خصومة وقال : إنّ لهاقحما وإنّ الشيطان يحضرها .

وقال الشارح المعتزلي : وهذه الكلمة قالها أمير المؤمنين عليه السلام حين و كّل عبدالله بن جعفر في الخصومة عنه وهوشاهد .

**أقول:** لم يؤرّخ في كلا الحديثين تاريخ هذه الوكالة وأنّها كانت في أيام الثلاثة وعند قضاتهم أو في أيامه عليه السلام ، ولعلّ عدم حضوره في محضر الدعوى من هذه الجهة وأراد بقحم الخصومة الابتلاء بطرحها عند من لاينبغي .

**الترجمة**

برادرش را در باره محاكمه‌اى از جانب خود وكيل كرد وفرمود : ترافع پرتگاههائى دارد وشيطان در محضر آن حاضر ميشود .

خصومت پرتگاه تلخ كامى است  برای راد مردان خوش نمانيست

(٤) وَ في حديثه عليه السلام :إذا بَلَغَ ٱلنِّساءُ نَصَّ ٱلحَقاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوْلىٰ.

( قالَ : ويروىٰ نَصُّ ٱلحقائِقِ، الشَّرح المعتزلي ج ١٩ - طبع مصر )

و النَّص : منتهى الأَشياءِ و مبلغ أَقصاها كالنَّص في السير لأَنه أَقصىٰ ما تقدر عليه الدّابة ، و تقول : نصصت الرَّجل عن الأَمر ، إِذَا ٱسْتَقصيت مسألته لتستخرج ما عنده فيه ، فنص ٱلحقاق يريد به الإِدراك لأَنَّه منتهى الصِّغر و الوقت الذي يخرج منه الصَّغير إِلىٰ حدِّ الكبر ، وهو من أَفصح الكنايات عن هذا الأَمر و أَغربها ، يقول : فإذا بلغَ النِّساءُ ذٰلك فالعَصبة أَولى بالمرأَة من أُمِّها إِذا كانوا محرماً مثل الإِخوة والأَعمام و بتزويجها إِنْ أَرادوا ذٰلك ، و الحقاق محاقّة الأُمِّ للعصبة في المرأَة وهو ٱلجدال و ٱلخصومة و قول كلِّ واحدٍ منهما للآخر « أَنا أَحقُّ مِنكَ بِهٰذا » يقال منه : حاققته حقاقاً مثل جادلته جدالاً ، و قد قيل : إِنَّ نصَّ الحقاق بلوغ ٱلعقل ، وهو الإِدراك ، لأَنه عليه السلام إِنَّما أَراد منتهى الأَمر الَّذي تجب فيه الحقوق و الأَحكام ، وَ من رواه « نصَّ الحقائق »

فإنما أراد جمع حقيقةٍ .

هٰذا معنىٰ ما ذكره أبوعبيد القاسم بن سلاٰم و الَّذي عندي أنَّ المراد بنصِّ الحقاق هنا بلوغ المرأة إلى الحدِّ الَّذي يجوز فيه تزويجها و تصرُّفها في حقوقها ، تشبيهاً بالحقاق من الابل ، وهى جمع حِقَّةٍ و حقٍ وهو الَّذي اُستكمل ثلاث سنين و دخل في الرابعة ، وعند ذٰلك يبلغ إلى اَلْحدِّ الَّذي يتمكَّن فيه من ركوب ظهره و نصِّه في السير، والحقائق أيضاً جمع حِقَّةٍ ، فالروايتان جميعاً ترجعان إلىٰ معنىً واحدٍ ، وٰهذا أشبهُ بطريقه العرب مِنَ المعنىَ المذكور أوَّلاً .

### اللغة

( نصَّ ) نصّاً الشيء : دفعه وأظهره ، والعروس: أقعدها على المنصّة . ( حاق ) محاقة وحقاقا في الأمر : خاصمه . الحقة ج حق وحقاق : المرأة ـ المنجد .

### الاعراب

نصّ الحقاق منصوب بقوله: بلغ من باب الحذف والايصال أى إلى نصّ الحقاق

### المعنى

لاإشكال ولااختلاف بين مفسّري الحديث في أنّ المراد من قوله :« نص الحقاق» البلوغ، فالمقصود بيان انتهاء حضانة الاُمّ عن الصبية وأنها تنتهى ببلوغها فيكون عصبتها وهم بنوا الرّجل وقرابته لأبيه، سمّوا بذلك لأنّهم عصبوا به وعلّقوا عليه أحقّ بها من الاُمّ في اُمورها ، وإنّما الاشكال في تطبيق اللفظة على هذا المعنى من حيث اللغة، فذكر له وجوه :

١ـ أنّ نصّ الحقاق استعمل في الادراك والبلوغ على وجه الكناية ، والحقاق

مصدر حاقّه من باب المفاعلة ، والمعنى بلوغ وقت المحاقة فيه بين الأمّ وبني أبيها

٢ - أنّ نصّ الحقاق بمعني بلوغ وقت الحقوق والأحكام ، واعترض عليه الشارح المعتزلي بأنّ أهل اللّغة لم ينقلوا عن العرب أنها استعملت الحقاق في الحقوق ولايعرف هذا في كلامهم ولوكان « نصّ الحقائق » فلا يفهم منه شيئاً .

٣ - أنّ حقاقا جمع حقّة من سنين الابل ، فنصّ الحقاق معناه وقت البلوغ من باب الاستعارة تشبيها بوقت بلوغ الابل والتمكن من ركوبه والحمل عليه ، والحقائق ترجع إلى ذلك ،لأنه جمع الجمع لحقّ وحقّة ، اختاره السيد الرضيّ رحمه الله .

٤ - أنّ معنى نصّ الحقاق ارتفاع الأثداء ، فالحقاق جمع حُقّة تشبيهاً للثدى المرتفع بها ، ذكره ابن ميثم .

٥- وهوالّذي أذكره أنّ نصّ الحقاق أي ظهورحالة المرأة فيها ، لأنّ أحد معاني النصّ الظهور وأحد معاني الحقاق جمع حقّ المرأة ، فالمقصود أنه إذا بلغ النساء إلى ظهور حالة المرأة فيهنّ يرتفع الصغر والحجر والحضانة عنهنّ ، وحالة المرأة الحيض والولادة وأمثالهما ممّا جعله الفقهاء علامات بلوغ المرأة كما جعلوا نبت شعر الشارب والعانة علامة لبلوغ الرّجل .

**الترجمة**

چون زنان بالغه شوند خويشان پدرى سزاوار ترند بكار آنان أز مادر .

(٥) و في حديثه عليه السلام : إنَّ ٱلْإِيمانَ يَبْدُ و لُمْظَةً في ٱلْقَلْبِ كُلَّما ٱزْدادَ ٱلْايمانُ ٱزْدادَتِ اللُّمْظَةُ .

وَ اللُّمظة مثل النُّكْتَة أَو نحوها من البياض ، و منه قيل : فرسٌ أَلمظ إذا كان بجحفلته شيءٌ من البياض .

**اللغة**

قال أبوعبيدة : هي لمظة بضمّ اللاّم والمحدّثون يقولون : لمظة بالفتح

والمعروف من كلام العرب الفتح مثل الدّهمة والشهبة والحمرة، وقد رواه بعضهم : لمطة بالطاء المهملة ، وهذا لا نعرفه .

( اللمظة ) أي نكتة البياض . اللمظة : اليسير من السمن ونحوه تأخذه باصبعك ،الألمظ من الخيل : ماكان في شفته السّفلى بياض ـ المنجد ـ .

**أقول :** الأظهر أنّ قوله : يبدو لمظة ، أي يبدو في القلب كأصبع من السمن كما هو أحد معاني لمظة ، ثمّ يزداد فينتشر، فانّ القلب بطبعه أبيض كما في كثير من الأخبار ، ولامعنى لظهور نكتة بيضاء على الأبيض، والمقصود أنّ الايمان يبدو في القلب كالبذر فينمو شيئاً فشيئاً، ولابدّ من تقويته بمايؤثر في نموّ الايمان من الأعمال الصالحة . وتزكية النفس من الرّذائل وكسب المعرفة وذكر الله على كلّ حال ، والتجنّب ممّا يمحي الايمان ويزيله .

قال ابن ميثم : ونصب لمظة على التميز فيكون من باب طاب نفساً، وفيه خفاء والأظهر أنه مفعول مطلق نوعي بحذف المضاف أي يبدو بدو لمظة .

**الترجمة**

براستيكه ايمان چون انگشت روغنى در دل پديد آيد ، و هر چه ايمان بيفزايد روغن دل بيفزايد .

زإيمان در خشى بتابد بدل فزايد چه إيمان فزايد بدل

(٦) وفي حديثه عليه السلام : إنَّ الرَّجُلَ إذا كانَ لَهُ الدَّيْنُ الظَّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ [لِما مَضىٰ] إذا قَبَضَهُ .

فالظّنون الّذي لا يعلم صاحبه أيقضيه من الّذي هو عليه أم لا ، فكأنّهُ الّذي يظنّ به ذلك فمرّة يرجوه ومرّة لا يرجوه ، وهو من أفصح الكلام ، وكذلك كلُّ أمرٍ تطلبه و لا تدري علىٰ أيِّ شيْءٍ أنت منه فهو ظنونٌ ، وعلىٰ ذلك

قَوْلُ ٱلْأَعْشىٰ :

ما يجعل الجدّ ٱلظنون الّذي ... جُنِّبَ صوب اللّجب ٱلماطرِ

مثل الفراتيّ إذا ما طما ... يقذف بالبوصيّ و ٱلماهرِ

و ٱلجدُّ : البئر العادية في الصّحراء ، و الظّنون : الّتي لا يعلم هل فيها ماء أم لا .

## اللغة

( الجدّ ) : البئر ( الظنون ) : التى لايعلم فيها ماء أم لا ( اللّجب ) : السّحاب المصوّت ذوالرعد ( الفراتى ) نهر الفرات والياء للتأكيد كقولهم « والدّهر بالانسان دوّادي » أي دوّار ( البوصى ): ضرب من صغار السفن (الماهر ): السابح- ابن ميثم - .

**أقول :** ويحتمل أن يكون معنى الفراتى الجدّ الفراتى مقابل الجدّ الظنون وهى البئر العادية في الصحراء .

## الاعراب

من الّذي هو عليه ، من : موصولة وليست جارّة قال الشارح المعتزلي : فأمّا ما ذكره الرضىّ من أنّ الجدّ هي البئر العادية في الصحراء فالمعروف عند أهل اللغة أنّ الجدّ البئر التى تكون في موضع كثير الكلاء ولا تسمّى البئر العادية في الصحراء الموات جدّاً ، وشعر الأعشى لايدلّ على مافسّره الرّضى ، لأنه إنمّا شبّه علقمة بالبئر و الكلاء يظن أنّ فيها ماء لمكان الكلاء ، ولايكون موضع الظن ، هذا هو مراده ومقصوده ، ولهذا قال : الظنون ولو كانت عادية في بيداء مقفرة لم تكن ظنوناً ، بل كان يعلم أنه لاماء فيها ، فسقط عنه اسم الظنون .

**أقول** : في كلامه اضطراب ، واعتراضه على الرّضى مبهم ، فانّه رحمه الله

فسّر الجدّ بالبئر في الصحراء ولم يقيّده بالمقفرة حتى ينافي قول أهل اللغة بتقييده بكونه كثير الكلاء، والبئر العادية في الصحراء ولو كان كثير الكلاء لايعلم بوجود الماء فيها إلاّ بعد الفحص، كما أنه إذا كانت البئر في بيداء مقفرة لايعلم فقد الماء فيها إلاّ بعد الفحص، وما أفهم وجه الاعتراض على الرضيّ رحمه الله.

**وأما فقه الحديث**

قال المعتزلي: قال أبوعبيدة: في هذا الحديث من الفقه أنّ من كان له دين على الناس فليس عليه أن يزكّيه حتى يقبضه، فاذا قبضه زكّاه لما مضى وإن كان لايرجوه، قال: وهذا يردّه قول من قال: إنما زكاته على الّذي هو عليه الخ.

وقال ابن ميثم: يقول عليه السلام: إذا كان لك مثلا عشرون ديناراً دينا على رجل وقد أخذها منك ووضعها كما هي من غير تصرّف فيها وأنت تظنّ إن استرددتها ردّها إليك فاذا مضى عليها أحد عشر شهراً واستهلّ هلال الثاني عشر وجبت زكاتها عليك.

**أقول**: المشهور بين فقهاء الإمامية بل كاد أن يكون إجماعاً عدم وجوب الزكاة في الدّين مطلقاً إلاّ بعد قبضه وحلول الحول عليه في يده، وحملوا مادلّ على وجوب الزكاة في الدّين على الاستحباب أو التقية، لأنه مذهب العامّة فالأظهر حمل كلامه على الاستحباب، حيث إنّ وصول الدّين كان مرجواً لاقطعيّاً، فبعد وصوله يستحبّ إخراج زكاته شكراً، فهو من قبيل إرث من لايحتسب الذي يجب فيه الخمس عند بعض الفقهاء، والقول بوجوب زكاة الدّين الظنون بعد قبضه لايخلو من وجه، اعتماداً على قوله عليه السلام وجعله مخصّصا للعمومات النافية لتعلّق الزكاة بالدّين قبل قبضه.

وأمّا ماذكره ابن ميثم في تفسير كلامه عليه السلام فلايوافق ظاهر كلامه، ولايوافق ماذكره كلام الفقهاء، فان ظاهره وجوب زكاة الدّين مع عدم قبضه عن المديون، فتدبّر.

**الترجمة**

فرمود: مرديكه قرضهٔ سوختی دارد لازمست چون دريافتش كرد زكاة سال گذشتهٔ آنرا بدهد.

(٧) و في حديثه عليه السلام : أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشاً يُغْزِيهِ فَقَالَ : أَعْزِبُوا عَنِ ٱلنِّسَاءِ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ .

وَ معْناه : أَصدفوا عن ذكر النِّساءِ وشغل القلب بهنَّ ، و ٱمتنعوا منَ المقاربة لهنَّ ، لأَنَّ ذلك يفتّ في عضد ٱلْحميَّة ، و يقدح في معاقد ٱلْعزيمةِ و يكسر عن ٱلْعدو ، ويلفت عن الابعاد في الغزو ، وَ كلٌّ من امتنع عن شَيْءٍ فقَد أَعزب عنه ، وَ ٱلْعازب و العزوب : ٱلمتنع من ٱلْأَكل وَ الشرب .

**اللغة**

( اعزب ) : بعد ، أعزبه : أبعده ( لفت ) لفتاً : صرفه .

**الاعراب**

اعزبوا : أمر من الثلاثى فهمزته وصل ، أو من أعزبه باب الافعال فهمزته قطع ـ المنجد ـ . العدو : الحضر وأعديت فرسى أى استحضرته ـ صحاح ـ .

**المعنى**

قال المعتزلي : التفسير صحيح لكن قوله : « من امتنع عن شيء فقد أعزب عنه » ليس بجيدٍ والصحيح « فقد عزب عنه » ثلاثى .

**أقول** : قد عرفت أنّ اللغة ضبط أعزب لازماً ومتعدّياً ، فالاعتراض ومارتّب عليه ساقط من أصله .

وقد أمر عليه السلام جيشه بالعزوبة والا جتناب عن النساء وإن كان على الوجه الحلال لأنّ المقاربة معهنّ يفتّ في عضد الحمية إذا كانت من العدّو فتسلب قلب المجاهد بجمالها وتستهويه وتصرفه عن عزيمة الجهاد .

والاستمتاع من النساء موجب للضّعف وفوت الوقت ويمنع عن العدو والرّكض وراء العدوّ ، ويصرف الجيش عن الابعاد في الغزو وتعقيب العدوّ في كلّ سهل وجبل وحصن ووغل .

### الترجمة

قشونی را که به جهاد اعزام میکرد بدرقه کرد وبآنها چنین سفارش داد: تا میتوانید خود را از زنان بدور دارید.

سید رضی گوید: مقصود اینست که نام آنها را بزبان نیاورید ودل بدانها ندهید واز نزدیکی باآنها دوری کنید، زیرا این خود مایه سستی غیرت وشکست عزیمت وواماندن از دویدن دنبال دشمن ومنصرف شدن از دنبال کردن أمر جهاد است. چه خوش سروده است:

عاشقی مرد سپاهی کجا — دادن دل دست ملاهی کجا
قلب سپاه است چه مأوای من — قلب فلان زن نشود جای من

(٨) وَ فِي حديثه عليه السلام: كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ.

الياسرون: هم الَّذين يتقامرون بالقداح عَلَى الْجزور، وَ الْفالج: الْقاهر الغالب، يقال: قد فلج عليهم وَ فلجهم، قال الرَّاجزُ:

لمَّا رَأَيت فالِجاً قَدْ فَلَجا.

### اللغة

(الياسر) فاعل ج: أيسار: السَّهل، الَّذي يتولّى قسمة جزور الميسر، الياسر ج: أيسار خلاف اليامن (القدح) ج: قداح: سهم الميسر ـ المنجد.

### المعنى

قال المعتزلي: أوّل الكلام أنّ المرأ المسلم مالم يغش دنائة يخشع لها إذا ذكرت، ويغرى به لئام النّاس كالياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه، أوداعي الله، فماعندالله خير وأبقى ـ إلى أن قال ـ وليس يعني بقوله: الفالج القامر الغالب كما فسّره الرّضي رحمه الله، لأنّ الياسر الغالب القامر لاينتظر أوّل فوزة من قداحه، وكيف ينتظر وقدغلب، وأيّ حاجة له إلى الانتظار، ولكنه يعني بالفالج

الميمون النقيبة الّذي له عادة مطّردة أن يغلب وقلّ أن يكون مقهوراً .

**أقول** : مقصود الرّضى أنّه عليه السلام شبّه المؤمن السالم بالمقامر الّذي يكون غالباً بحسب الواقع فينتظر فوزة قداحه ، فالفالج بمعنى المستقبل فانتظاره لظهور فوزه الواقعي، وليس المراد منه المقامر الّذي ظهر فوزه ليكون الفالج في معنى الماضي ولم يكن للانتظار معنى ، مع أنّ تفسيره الفالج بميمون النقيبة خلاف اللغة ، ولم يضبط اللغة هذا التفسير للفظة ياسر، فمقصوده عليه السلام أنّ المؤمن السالم الغير الآثم يتربّص إحدى الحسنيين : إمّا الفوز بالسعادة الدنيويّة ، أو ماعندالله في الآخرة وهو خير وأبقى .

## الترجمة

فرمود : مسلمان تابيك زشتكارى آلوده نشده كه مايه سرشكست او و پايه گمراه كردن مردم پست است ، مانند كسيست كه در قمار برنده است ودر انتظار برد خود است، ويادر انتظار دعوت إلهى است وآنچه نزدخدا است بهتر وپاينده تر است.

مرد مسلمان كه بزهكار نيست — مايه گمراهي و بدكار نيست
همچو برنده است ببازي خود — منتظر فوز نهائي خود
يا كه خدايش ببر خود برد — بهتر و پاينده ترش آورد

(٩) وَفي حديثه عليه السلام : كُنّا إِذَا اَحْمَرَّ الْبَأْسُ اَتَّقَيْنا بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ .

وَمعنىٰ ذلك أنه إذا عظم الخوف من العدوّ وَاشتدّ عضاض الحربِ فزع المسلمون إلى قتال رسول الله - صلى الله عليه وآله - بنفسه فينزل الله تعا ، النَّصرَ عَلَيْهم به ، ويأمنون ممّا كانوا يخافونه بمكانه .

وَقوله : « إِذَا اَحْمَرَّ الْبَأْسُ » كناية عن اشتداد الأمر ، وَقد قيلَ

في ذلك أقوالٌ أحسنها : أنّه شبّه حمى الحرب بالنّار الّتي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ، وَ ممّا يقوّي ذلك قول رسول الله - صلى الله عليه وآله - وَ قدْ رأىٰ مجتلد النّاس يوم حنين وهي حرب هوازن : الآن حمى الوطيسُ وَ الوطيس مستوقد النّار ، فشبّه رسول الله - صلى الله عليه وآله - مَا استحرّ من جلادِ القوم باحتدام النّار وَ شدّة التهابها .

قال المعتزلي : الجيّد في تفسير هذا اللفظ أن يقال: البأس الحرب نفسها قال الله تعالى: « والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس -١٧٧ البقرة » و في الكلام حذف مضاف تقديره : إذا احمرّ موضع البأس وهو الأرض الّتي عليها معركة القوم، واحمرارها لما يسيل عليها من الدّم .

**أقول** : ماذكره حسن جدّاً إلاّ أنّه لايحتاج إلى تقدير في الكلام ، فاحمرار البأس منظره الدّموي الهائل الملطخ بها من أرض و من عليها من الرجال والدواب و الآلات ، بل والهواء الّتي يترشّح فيها قطرات الدّم ، فالبأس محمرّ بكلّ ما فيه إذا جرى الدّماء فيه .

## الترجمة

هر گاه جبهۀ جنگ ، خونين وسرخ فام ميشد ما برسولخدا پناهنده ميشديم ودراين گاه كسي ازماها ازخود آنحضرت بدشمن نزديكتر نبود .

چه رخساره جنگ خونين شدى — رسولخدا حصن روئين بدى

پناهنده گشتيم بر گرد وي — كه دشمن ننوشد زما خون چه‌مى

از او كس بدشمن رسا تر نبود — بدشمن هم او بد كه يورش نمود

**انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب**

## الخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٠) وَ قال عليه السلام لمّا بلغه إغارة أصحابِ معاوية عَلَى الأَنبارِ فخرج بنفسه ماشياً حتّى أتى النخيلة، فأدركه النّاسُ، وَ قالوا: يا أميرالمؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام: ما تَكْفُونَني أَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونَني غَيْرَكُمْ؟ أَنْ كانَتِ الرَّعايا قَبْلي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعاتِها، فإنّني اليَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتي، كَأَنَّني المَقُودُ وَهُمُ القادَةُ، أَوِ المَوْزُوعُ وَهُمُ الوَزَعَةُ!

فلمّا قالَ عليه السلام هذا القول في كلامٍ طويلٍ قد ذكرنا مختاره في جملةِ الخطب، تقدَّم إليه رجلان من أصحابه، فقالَ أحدهما: إني لا أملكُ إلّا نفسي وَ أخي فمر[نا] بأمرِكَ يا أميرالمؤمنينَ ننفذ [ننفذ] له، فقال عليه السلام: وَ أَيْنَ تَقَعانِ مِمّا أُريدُ؟.

### اللغة

(السنن) الطريقة. (النخيلة) بظاهر الكوفة وكانت معسكراً في عهده عليه السلام وبقي منها أثر إلى هذا الزمان (الحيف): الظلم (الوزعة) جمع وازع وهو الدافع الكاف.

### الاعراب

أن كانت الرعايا: أن مخفّفة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن، وكانت من الأفعال الناقصة، الرعايا اسمها وجملة لتشكو خبرها، والجملة خبر أن.

## المعنى

قد تقدّم الكلام في الاغارة على أنبار في باب الخطب و قوله : ( ما تكفونني أنفسكم) بيان لسوء حالهم من الاختلاف والتمرّد وعدم إطاعته في أوامره وتحميلهم عليه قضيّة الحكمين فنتج منه هذه المفاسد الرهيبة .

## الترجمة

چون بآن حضرت گزارش شد که یاران معاویه شهر أنبار را چپاول کرده اند خودش پیاده تا نخیله که لشگر گاه کوفه بود روانه شد و مردم بدنبالش آمدند تا نخیله و بأو عرض کردند : یا أمیر المؤمنین شما بر گردید وما از شما کفایت دفع شرّ دشمن را مینمائیم، فرمود : شما کفایت دفع شرّ خود را از من ندارید، چگونه کفایت دفع شرّ دیگران را ازمن دارید ؟ .

براستي قصّه اینست که رعایا پیش ازمن ازستم رهبران خود گله داشتند، ومن امروز از ستم رعایای خود گله دارم ، گویا من دنبال روآنهایم وآنها سروران منند و گویا من فرمانبرم وآنها فرماندهان منند .

وچون علي این گفتار رادرضمن بیان طولانی که مختاراز آنرا درجمله خطبه های او یادآور شدیم بسر برد ، دو مرد أز یاران وي پیش آمدند ویکي از آنان گفت : من جز اختیار خودم وبرادرم راندارم یاأمیر المؤمنین هر فرمانی داری بفرما تااطاعت کنیم وانجام دهیم آنحضرت فرمود : شما دو تن بکجاي مقصد من میرسید ؟ .

از غارت أنبار علي شد آگاه — از سینه بر آورد چه طوفان صد آه
گردید سوي نخیله چون برق روان — اندر پیش اصحاب زهر سوی دوان
گفتند : بما گذار دفع دشمن — تادر ره آن بتن نمائیم کفن
گفتا : که شما کفایت ازخود نکنید — درحضرت من عاصي وفرمان نبرید
هستند رعایا بستوه از امراء — لیکن بستو هم من ازجور شما
گویا که شما افسر و من تابینم — یا آنکه شما رهبرو من ره چینم

## الحادية والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥١) وقيل: إنّ الحارثَ بْنَ حوطٍ أتا علياً عليه السلام فقالَ له: أتراني أظنُّ أنّ أصحابَ الجملِ كانوا علىٰ ضلالةٍ؟.

فقالَ عليه السلام: يا حارِ، إنّك نَظَرْتَ تحتَكَ وَلَمْ تَنْظُرْ فوْقَكَ فَحِرْتَ إنّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فتَعْرِفَ أهْلَهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فتَعْرِفَ مَنْ أتاهُ، فقالَ الْحارِثُ: فإني أعتزل مع سعدبن مالكٍ وَعبدالله بن عمر فقالَ عليه السلام: إنّ سَعْداً وَعَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَلَمْ يَخْذُلاَ الْبَاطِلَ.

### الاعراب

أتراني أظن: استفهام إنكاري، وأظنّ جملة مع مفعوليه مفعول ثان لقوله: تراني، تحتك: جرّد عن الظرفية وجعل مفعولا به لقوله نظرت أي نظرت الأسافل.

### المعنى

هذا الرّجل تكلّم بحضرته كلاماً ملؤه الضلالة والحيرة، فأجابه عليه السلام بوجه خطأه لعلّه يرجع عن غيّه فقال: إنك تنظر إلى سافل الوجود ودرك الطّبيعة المحدود ولم ترفع رأسك وتفتح عين قلبك لترى المعالي وتسمع نداء الحقّ فتعرف أهله وتميّزهم من أهل الباطل.

ولما التجأ السائل المعاند إلى الاعتزال والالحاق بسعدبن أبي وقاص وعبدالله ابن عمر وعرض على حضرته متابعة صحابيّين مهاجرين من الصّدر الأول وظنّه قدّم إلى حضرته ملجأً وثيقاً واتّبع طريقاً مستقيماً.

أجابه عليه السلام بما كشف عن حالهما وكنّى عن ضلالهما بقوله: إنّ سعدبن مالك

وعبدالله بن عمر رجلين نافيين حائرين لم يأتيا بحجّة، ولم يمهدا طريق هداية، لأنّهما لم ينصرا الحقّ ولم يخذلا الباطل من الفئتين فلايخلو إمّا أن لايعرفا الحقّ من الباطل فحارا و اعتزلا فلايكونان إلاّ جاهلين فكيف تقتدي بالجاهل، وإمّا عرفا الحق والباطل من الفئتين وهما أصحابه عليه السلام وأصحاب الجمل ولكن قعدوا عن نصرة الحق بالسيف والسنان ، وعن خذلان الباطل بالنطق والبيان ، فيكونان فاسقين تاركين للواجب فكيف تقتدي بهما ؟ !

وقد ثقل تعبيره عليه السلام بلم ولم على الشارح المعتزلي فقال :

وأمّا هذه اللّفظة ففيها اشكال، لأنّ سعداً وعبدالله لعمري أنّهما لم ينصرا الحق وهو جانب علي عليه السلام ، لكنّهما خذلا الباطل وهو جانب معاوية وأصحاب الجمل، فانهم لم ينصروهم في حرب قطّ ـ الخ.

ولكن سياق كلامه عليه السلام إثبات حيرتهما و ضلالتهما ، و إهمالهما الوظيفة المتوجّهة عليهما بعدم قيامهما على عمل ايجابيّ يقتضيه الموقف ، وهو كاشف عن الحيرة أوعدم المبالاة بالتكليف الكاشف عن عدم الايمان رأساً .

## الترجمة

گفته‌اند كه حارث بن حوط نزد علي عليه السلام آمد وبآنحضرت گفت : تومعتقدي كه درپندار من أصحاب جمل بگمراهي اندر بودند ؟

درپاسخ فرمود: أي حارث تو زيرت را ديدي وبالاي سرت را نديدي و گيج شدى توحق را نشناختي تا أهلش را بشناسى ، وباطل را نشناختي تا أهلش را بداني .

حارث گفت : من باسعد بن مالك وعبدالله بن عمر كناره ميگيرم .

فرمود : براستيكه سعد وعبدالله بن عمر نه حق را ياري كردند ، و نه باطل وا نهادند .

| | |
|---|---|
| حارث بن حوط مرد تيره دل | از سئوالي كرد مولا را كسل |
| گفت: ميگوئي كه اصحاب جمل | نزد من هستند از أهل زلل ؟ |
| در جوابش گفت: ميداري نظر | زير خود وز فوق هستي بنگر |

گيج و حيراني تو و نشناختى حق وباطل ، دل ازآن پرداختي
تو چه داني أهل باطل زاهل حق تازني بر أهل حق تو طعن و دق
گفت : من عزلت گزينم باخسان گفت : آنها هم بوند أزناكسان

## الثانية والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٢) وَقالَ عليه السلام : صاحِبُ ٱلسُّلْطانِ كَرٰاكِبِ ٱلْأَسَدِ: يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ .

### المعنى

ينبّه عليه السلام في هذا الكلام إلى ما يحيط بصاحب السلطان من المخاطر والآلام وما يجول بباله من المخاوف والأوهام ، فينظر إليه الأغيار بالغبطة في المظاهر الفتانة وظاهرة العيش الرّغيد ، وهو يرى نفسه فى المضائق والسلاسل من حديد وكان يقال : إذا صحبت السّلطان فلتكن مداراتك له مداراة المرأة القبيحة لبعلها المبغض. فانّها لاتدع التصنّع له على كلّ حال .

### الترجمة

فرمود : همنشين پادشاه چون سوار برشير درنده‌است ، ديگران بمقامش رشك برند ، وخودش داناتر است كه درچه وضعى قرار دارد .

همنشين پادشاه اندر خطر چون سوار پر هراس شير نر
مردمش در آرزوى جاه او خودهمى‌خواهد گريز ازاين‌خطر

## الثالثة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٣) وَ قالَ عليه السلام : أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ .

### اللغة

(العقب) بكسر القاف : مؤخّر القدم ، وهى مؤنثة، وعقب الرّجل أيضاً ولده وولد ولده - صحاح .

### الاعراب

تحفظوا ، مبنيٌّ للمفعول من حفظ و مجزوم في جواب الأمر .

### المعنى

قال ابن ميثم : وإنّما كان كذلك لأنّ المجازاة واجبة في الطبيعة .

**اقول** : والاسائة بعقب الغير يجرّ البلاء على الأعقاب كما أشير اليه في قوله تعالى «٩- النساء - : وليخش الّذين لو تركوا من خلفهم ذرّيّة ضعافاً خافوا عليهم » وذلك لأنّ الخير والشرّ يعدوان كالجرب، فان أحسن النّاس مع أعقاب غيرهم صار سنّة حسنة تتّبع في أعقابهم، وإنّ أساؤوا تصير سنّة سيّئة تتّبع في أعقابهم .

قال في الشرح المعتزلى : وقرأت في تاريخ أحمد بن طاهر أنّ الرشيد أرسل إلى يحيى بن خالد وهو في محبسه يقرّعه بذنوبه، ويقول له : كيف رأيت ، ألم أخرّب دارك ؟ ألم أقتل ولدك جعفراً ؟ ألم أنهب مالك ؟ فقال يحيى للرّسول : قل له: أمّا إخرابك دارى فستخرب دارك ، وأمّا قتلك ولدي جعفراً فسيقتل ولدك محمّد ، وأمّا نهبك مالي فسينهب مالك وخزانتك ، فلمّا عاد الرّسول إليه بالجواب وجم طويلا وحزن ، وقال: والله ليكوننّ ما قال ، فانّه لم يقل لي شيئاً قطّ إلاّ وكان كما قال فأخربت داره - وهي الخلد - في حصار بغداد، وقتل ولده محمّد ، ونهب ماله وخزانته نهبهما طاهر بن الحسين .

### الترجمة

فرمود : با بازماندگان ديگران خوشرفتارى كنيد ، تا بازماندگانتان محفوظ بمانند .

بنسل ديگران رفتار خوش كن  كه نسلت در أمان باشد زدستان

## الرابعة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٤) وَ قالَ عليه السلام : إِنَّ كَلامَ اَلْحُكَماءِ إِذا كانَ صَواباً كانَ دَواءً وَ إِذا كانَ خَطَأً كانَ داءً .

### المعنى

الحكماء قادة الشعوب والمطاعون عند الملل بحسب ما يعتقدونه فيهم من الخلوص للارشاد والنصيحة في شتّى مناحي الحياة و مختلف آراء الشعوب في تشخيص من يكون حكيما في نظرهم .

وقد يطلق لفظ الحكيم في بعض الشعوب وخصوصاً في الأرياف على الطبيب المداوي فكان ألصق بكلامه عليه السلام حيث إنّه إذا أصاب في نظره كان كلامه دواء ناجحاً لبرء المريض ، وإن أخطأ زاده داء .

وكذلك الحكماء الروحي والأخلاقي إن أصابوا فيما قرّروه يداوا الأسقام الروحيّة ، وإن أخطأوا زادوا داء على داء .

### الترجمة

فرمود : اگر سخن حكيمان جهان درست درآيد درد را درمان نمايد و اگر نادرست است بر درد بيفزايد .

سخن را درست أر بگويد حكيم — دوائى است ازبهر درد سقيم

وگر برخطا گفت دردي فزود — خطا نيست درمان درد أليم

## الخامسة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٥) وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَن يُعَرِّفَهُ الإيمانَ فقال عليه السلام : إِذَا كَانَ الْغَدُ [غَدٌ] فَأْتِنِي حَتّٰى أُخبِرَكَ عَلىٰ أَسْمَاعِ النَّاسِ فإِنْ نَسيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ ، فَإِنَّ الْكَلامَ كَالشَّارِدَةِ يَثْقُفُهَا هٰذَا وَ يُخْطِئُهَا هٰذَا .

وَذكرنا ما أجابه به فيما تقدّم من هذا الباب وهو قوله : أَلْأَيْمَانُ عَلىٰ أَرْبَعِ شُعَبٍ (*) .

---

(*) لايخفى أن اللفظ فيما سبق هناك ص٤٧ ح ٣٠ : على أربع دعائم ـ المصحح .

## اللغة

(شرد) البعير يشرد شروداً: نفر (ثقفته) ثقفاً مثال بلعته بلعاً أي صادفته ـ صحاح

## الاعراب

إذا كان غد فأتنى ، فتكون «كان» هاهنا تامّة أي إذا حدث ووجد .

## المعنى

دعوته عليه السلام إيّاه إلى مجتمع النّاس باعتبارين :

١ ـ حفظ نصّ الحديث بتواتر المستمعين وأمنه من الخلل بالنّسيان من سامع واحد .

٢ ـ فهم معنى الحديث ، فان شرح الايمان غامض ودقيق وهو بحر عميق لا يسع غوره فهم العوام ، ويصعب تبحره على الخواص كما سمعته في حديث وصف الإيمان.

في ابن ميثم فأراد عليه السلام بيانه عند فضلاء أصحابه ليفهموه و يقرّروه للنّاس وهذا الوجه ألصق بما ذكره عليه السلام من العلّة في قوله: إنّ الكلام كالشاردة، فانّ مصادفة بعض وخطأ بعض يناسب فهم معنى الحديث وحفظ فحواه ، لا حفظ نصّه و متنه فانّ كافّة السامعين فيه سواه .

## الترجمة

مردي أز حضرتش خواست كه ايمان را براى او تعريف كند فرمود: چو فردا شود نزد من بيا تا در گوشزد همه مردم بتو خبر بدهم تا اگر گفتارم را فراموش كردي ديگران برايت بياد داشته باشند ، زيرا سخن چون شتر گريزانست : اينش برخورد كند ، و آنش بدست نياورد .

سيد رضي گويد : ما پاسخ آنحضرت را در ضمن حكم گذشتهٔ اين باب ياد كرديم و آن همان گفتار او بود كه : « ايمان چهار شعبه دارد ».

## السادسة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٦) وَ قالَ عليه السلام : يَاابْنَ آدَمَ لاٰ تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذي لَمْ يَأْتِكَ عَلىٰ يَوْمِكَ الَّذي قَدْ أَتاكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمُرِكَ يَأْتِ اللهُ فيهِ بِرِزْقِكَ .

### الاعراب

إن يك : مخفّف إن يكن مجزوم يكون بالشرط اسقطت واوه لالتقاء الساكنين ونونه تخفيفاً .

### المعنى

قد تعرّض عليه السلام في هذه الحكمة لمسئلة هامّة تكون مزلقاً للأفهام ، ومزلّة لخبراء الأنام وهي أنه :

كيف ينبغي أن ينظر الإنسان إلى مستقبله ويفكّر في غده ؟ والمسألة تطرح على وجهين :

١ ـ في العمل بمافي يده من المال والمكسب ، فهل يقصّر نظره على يومه هذا ولا يعدّ لغده شيئاً اعتماداً على أنّ رزق غده مقدّر و واصل إليه لامحالة أويدّخر لغده شيئاً مما في يده ؟ .

٢ـ أنه يعمل ليومه الّذي فيه ولايهتمّ لغده أصلاً ، فيكون ابن الوقت ، وقد اختلف الأخبار وكلمات الأخيار في المسألتين .

فظاهر كلامه هذا كما تقدمّ من قوله عليه السلام : « واعلم أنّ كلّ ما ادّخرته مما هوفاضل عن قوتك فانما أنت فيه خازن لغيرك » صرف النظر عن المستقبل والاهتمام بالزمان الحاضر .

ولكن نقل عن سلمان الفارسي أزهد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وأشيخهم وألصق النّاس بعليّ عليه السلام أنه إذا أخذ عطاءه من بيت المال اشترى قوت سنته ، ونقل عنه عليه السلام

اهتمامه بغرس الأشجار والنخيل وجرى الأنهار والقنوات ، وهي أعمال لاستثمار في مستقبل بعيد .

فالمقصود من هذه الحكمة عدم الاخلال بالحقوق الواجبة والمستحبّة الماليّة حبّاً للادّخار وحرصاً على جمع المال معلّلا بتأمين المستقبل، و ترك الحزن على ما يأتي ممّا لا يقدر الانسان على العمل فيه في الحال ، كما هو عادة أكثر النّاس .

وتحقيق البحث في هذه الحكمة يحتاج إلى تفصيل لا يسعه المقام .

### الترجمة

فرمود : ای آدميزاده اندوه زندگی روزی که نرسيده است بروزی که بدان رسيدی تحميل مكن ، زيرا اگر آنروز از عمر تو باشد روزی آن بتو خواهد رسيد .

مكن تيره روزت بأندوه فردا  كه فرداچه باشی تو روزيش برجا

## السابعة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٧) وَ قالَ عليه السلام : أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا ، عَسىٰ أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا ، وَ أَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَا ، عَسىٰ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَا .

### اللغة

( الهون ) : الرفق واللين ـ مجمع البحرين ـ .

### الاعراب

هوناً : منصوب على أنه صفة لمفعول مطلق محذوف أي حبّاً هوناً ، ولفظة ما اسميّة إبهاميّة يوماً، منصوب على الظرفيّة لقوله : بغيضك .

### المعنى

قد أمر عليه السلام في هذه الحكمة برعاية العدالة في إظهار المحبّة والعداوة وحفظهما

في حدّ لائق بكلّ حبيب وعدوّ ، والاجتناب من الإفراط في إظهار المحبّة بالنسبة إلى الحبيب و كشف جميع الأسرار لديه و تسليطه على ما لاينبغى تسليط العدوّ عليه، وعدم الاصرار على إظهار العداوة بالنسبة على العدوّ وانتهاك جميع الحرمات بينه و بينه .

فانّ المحبّة والعداوة عارضتان مفارقتان ربما تزول المحبّة،وربما تنقلب إلى العداوة ، كما أنّ العداوة ربما تزول وربما تتبدّل بالمحبّة ، فاظهار المحبّة لابدّ وأن يقتصر على درجة لوانقلب الحبيب عدوّاً لايقدر على الاستفادة منها بضرر الحبيب كما أنّ إظهار العداوة لابدّ وأن يقتصر على درجة لوانقلب العدوّ حبيباً لاتصير سبباً للخجل والوجل منها .

والتعبير بلفظة هو ناً ما الدّالة على الابهام المطلق إشارة إلى أنّ لهذه العدالة درجات متفاوتة بالنظر إلى كلّ صنف من الأحبّاء والأعداء ، وبالنظر إلى مختلف المسائل والقضايا .

فربّ حبيب لابدّ و أن يقتصر معه على تحيّة ولطف كلام، ولاينبغي المعاشرة معه ودعوته إلى البيت ومأدبة الطعام، ورب عدوّ لاينبغي مشافهته بكلام سوء وعمل يخلّ بالاحترام ، فضلاً عن ارتكاب سبّه والجهر عليه بالشماتة والملام .

## الترجمة

فرمود : با دوستت تاهر اندازه ملايم إظهار دوستى كن چه بسا روزى دشمنت گردد ، وبا دشمنت تاهر اندازه ملايم إظهار دشمنى كن چه بسا روزى دوستت شود .

دوستى ميكن چنان گر دوست دشمن گردد ازخودت تيغي نگيرد تابكوبد برسرت

دشمنى ميكن چنان گر دشمنت گردد دوست مى نباشي شرمگين كايد نشيند دربرت

## الثامنة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٨) وَ قالَ عليه السلام : اَلنّاسُ في اَلدُّنيا عامِلانِ : عامِلٌ عَمِلَ في اَلدُّنيا لِلدُّنيا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنياهُ عَنْ آخِرَتِهِ ، يَخْشىٰ عَلىٰ مَنْ يَخْلُفُهُ اَلْفَقرَ وَ يَأْمَنُهُ عَلىٰ نَفْسِهِ ، فَيُفْني عُمُرَهُ في مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ ، وَ عامِلٌ عَمِلَ في الدُّنيا لِما بَعْدَها فَجاءَهُ اَلَّذي لَهُ مِنَ اَلدُّنيا بِغَيْرِ عَمَلٍ ، فَأَحْرَزَ اَلْحَظَّيْنِ مَعاً ، وَ مَلَكَ اَلدّارَيْنِ جَميعاً ، فَأَصْبَحَ وَجيهاً عِنْدَ اللهِ ، لا يَسْأَلُ اللهَ حاجَةً فَيَمْنَعُهُ .

### المعنى

قال الشارح المعتزلي : معنى قوله : (ويأمنه على نفسه) أى لايبالي أن يكون هوفقيراً ، لأنه يعيش عيش الفقراء .

**أقول** : الظاهر أنّ معناه لايبالي من فقر نفسه المعنوي ، وعدم تحصيل زاد اُخروي لما بعد موته .

قال ابن ميثم : وقوله : (بغير عمل) أى للدّنيا ، لأنّ العمل بقدر الضرورة من الدّنيا ليس من العمل لها ، بل للاُخرة .

**أقول** : الأعمال بالنيات ، فمن عمل لوجه الله وبقصد تحصيل الثواب فقد عمل للاُخرة ، سواء كان بقدر الضرورة أو فوقها ، فالمميّز بين العمل للدّنيا والعمل للاُخرة هو نيّة العامل والتطبيق على التكليف الإلهي ، ولا اعتبار لصورة العمل ، فربّ زارع وصانع ومحترف يعبد الله بعمله ، ويقرب اليه بكسبه ، وربّ مصلّى وصائم لافائدة له إلاّ التعب والجوع ، لأنّه يصلّي ويصوم رياءاً وبقصد تحصيل الدّنيا .

### الترجمة

فرمود : مردم در دنيا دو كاره اند :

یکی آنکه دردنیا برای دنیاکار میکند، وسر گرمی بدنیا اورا از آخرتش باز داشته ، میترسد بازماندگانش پس از مرکش فقیر وبینوا گردند ، ولي خود را در أمان وآسایش مینگرد ، وعمرش را بسود دیگران بسر میبرد .

ودیگری آنکه در دنیا هر کاری را برای عالم دیگر أنجام میدهد ، وبهره ایکه از دنیا دارد بی آنکه برای آن کاری کند بوی میرسد ، ودوبختش بهمراه قرین گردند ، و ملك دنیا وآخرتش هردو درزیر نگین آیند ، ونزد خداوند آبرومند گردد ، وهر حاجتی از خدا خواهد از آنش دریغ نکند .

بدنیا کارگر بیش از دو منگر — در این دریای بی پایان شناور
یکی در کار دنیا روز تا شب — زعقبا باز مانده غافل از رب
بترسد زانکه در جایش بماند — زن و فرزند درفقری مؤبد
ولي از وضع خود اندر أمانست — در آن ساعت که در تسلیم جانست
بسود غیر عمرش بگذراند — سر انجام تبهکارش نداند
یکی دیگر بود در کار عقبا — نکرده کارگیرد سهم دنیا
دوبختش یار وآید در نگینش — دو ملك پاك ونوشد انگبینش
شود نزد خداوند آبرومند — بر آرد حاجتش بیچون وبیچند

## التاسعة والخمسون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٥٩) وَروى أنَّه ذكر عند عُمَر بن ٱلْخَطَّاب في أيّامه حلى ٱلْكَعْبَةِ وكثرته ، فقال قوم : لو أخذته فجهّزت به جيوش ٱلمسلمين كان أعْظَمَ للأجر ، وما تصنع الكعبة بالحلى ؟ فهمَّ عُمَرُ بذلك ، و سأل عنهُ أمير المؤمنين عليه السلام فقال : إنَّ [ هٰذَا ] ٱلْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ [ مُحَمَّدٍ ] صلى الله عليه وآله

وَالْأَمْوالُ أَرْبَعَةٌ : أَمْوالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَّمَها بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرائِضِ، وَالْفَيْءُ فَقَسَّمَهُ عَلى مُسْتَحِقِّيهِ ، وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللهُ حَيْثُ وَضَعَهُ ، وَالصَّدَقاتُ فَجَعَلَها اللهُ حَيْثُ جَعَلَها ، وَكانَ حَلْيُ الْكَعْبَةِ فِيها يَوْمَئِذٍ ، فَتَرَكَهُ اللهُ عَلى حالِهِ ، وَلَمْ يَتْرُكْهُ نِسْياناً ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكاناً ، فَأَقَرَّهُ حَيْثُ أَقَرَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، فقالَ له عُمَرُ : لولاك لَافْتضحنا ، وترك الْحلى بحالِهِ .

## اللغه

( الحَلْى ) جمع حُلى و حِلى ، والحلية ج : حلى وحلى على غير قياس : مايزيّن به من مصوغ المعدنيّات ، الحجارة الكريمة ـ المنجد ـ .

## المعنى

قال الشارح المعتزلي : استدلال صحيح ، و يمكن أن يورد على وجهين :

أحد هما أن يقال : أصل الأشياء الحظر و التحريم كما هومذهب كثير من أصحابنا البغداديين ، فلايجوز التصرف في شيء من الأموال والمنافع إلاّ باذن شرعيّ ، ولم يوجد إذن شرعيّ في حلى الكعبة ، فبقينا فيه على حكم الأصل .

**أقول** : تقرير الدليل على هذا الوجه العليل مبني على أن يجعل مال الكعبة ممّا لانصّ فيه، وعلى أنّ الأصل فيه أصالة التحريم أو أصالة الاحتياط،وعلى أنّ الصحابة كلّهم جهلاء بهذا الحكم ، فيرجعون إلى الأصل كالفقهاء في هذه الأزمنة، وعلى أنّ القرآن والسنّة لم يكملا تشريع كلّ الأحكام ومايحتاج اليه الأنام .

وكلّ هذه المباني كما ترى ، نعم ذهب كثير من الفقهاء إلى تحريم التصرف في الأموال بغير إذن شرعي وصدر هذا الأصل من أئمّتنا عليهم السلام « لايحلّ مال إلاّ من حيث ما أحلّه الله » .

والظاهر أنّ مرجع استدلاله تجاه عمر بعد تصميمه على التصرف في حلي الكعبة بشور من كبار الصحابة الّذين هم مصدر التشريع عند المعتزلي ، وفتوى واحد منهم يقوم مقام النصّ والدّليل فضلاً عن جميع أعضاء شورى عمر الفقهيّة هو الاستدلال بالاطلاق المقامي المستفاد من آيات وأدلّة وجوه التصرفات المالية في القرآن والسّنة النبوية وقرّره عليه السلام بوجه بليغ اعتقد عمر بصحّته ورجع عن رأيه ورأي أعضاء مشورته ، وهل يرضى المعتزلي بأن يقال إنّه أفتى أعضاء شورى عمر وهم كبار الصّحابة واتّخذه عمر رأيا ويريد إجرائه ثمّ رجع عن ذلك بمجرّد أصل مبني على الجهل وعدم الدّليل والنصّ على حكم المورد ، والبحث في هذه المسألة من الوجهة الفقهيّة يحتاج إلى تفصيل لايسعه المقام .

## الترجمة

روايت شده كه زيورهاى فراوان خانه كعبه نزد عمر گفتگو شد ، جمعى گفتند بايد آنهارا دريافت كنى وصرف سازو برگ لشكرهاى اسلام سازى كه ثوابش بيشتر است ، خانه كعبه چه نيازى بزيور دارد ؟ عمر قصد اين كار كرد و از أمير المؤمنين در بارهٔ آن پرسش كرد علي عليه السلام فرمود :

قرآنيكه برپيغمبر نازل شد حكم همه أموال را درچهار بخش بيان كرده :

١ ـ اموال شخصى مسلمانان كه آنهارا طبق فرائض مقرّره ميان ورثه آنها قسمت بندى كرده است .

٢ ـ غنيمتي كه از جهاد بدست برآيد وآنرا بر مستحقان آن قسمت بندى كرده است .

٣ـ اموال خمس كه آنها راخداوند بجاهاى خود مقرّر داشته است .

٤ ـ صدقات واموال زكاة كه آنهاراخداوند در مصارف معينه خود مقرّرداشته در همانروزهاى نزول أحكام أموال وبودجه بندي آنها زيورهاى كعبه موجود بودند وخداوند آنها را بحال خود گذاشت وازروى فراموشي يابي اطلاعي بر مكان آنها از آنها صرف نظر نكرده ، توهم آنها را بهمان وضعي كه خدا ورسولش مقرّرداشتند

برجای خود واگذار ، عمر گفت : اگر شما نبودید مارسوا میشدیم وزیور کعبه‌را بحال خود وانهاد .

زیور کعبه بدر بار عمر — مطرح بحث شد و شور نظر
مستشاران عمر رأي زدند — کعبه را نیست نیاز زیور
این‌زرو سیم که در کعبه‌بود — بستان صرف بکن بر لشکر
عمر این رأي پسندید ولي — باعلي کرد یکی شور دگر
داد پاسخ که‌خدا درقرآن — حکم اموال بیان کرده نگر
همه اموال شده بخش‌بچار — شده ممتاز هم از یکدیگر
مال‌شخصي‌مسلمان‌ارث‌است — که فرائض شده ازآن بشمر
فيء تقسیم بحقداران است — خمس درجای دیگر کرده مقر
چارمین مال زکاتست‌وخدا — کرده تقسیم همه سر تاسر
زیور کعبه درآن روزم بود — که خدا کرده‌ازآن صرف نظر
نه از فراموشي وني ناداني — که کجاهست وچه‌اش‌هست‌اثر؟
پیروي کن زخدا و زرسول — تو هم از زیور کعبه بگذر
پس‌عمر گفت‌علي‌حق‌باتواست — گر نبودي شدی رسوای عمر

## المئون بعدالمائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٠) وَ روی أَنَّه عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا من مال الله : أَحدهما عبدٌ من مال الله ، وَ الآخر من عرض الناس ، فقالَ : أَمّا هٰذا [ أَحَدُهُما ] فَهُوَ مِنْ مالِ اللهِ وَلا حَدَّ عَلَيْهِ ، مالُ اللهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، وَ أَمَّا الْآخَرُ فَعَلَيْهِ الْحَدُّ [ الشَّديدُ ] ، فَقَطَعَ يَدَهُ .

### المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا مذهب الشيعة إنّ عبدالمغنم إذا سرق من المغنم

لم يقطع، وأما العبد الغريب إذا سرق من المغنم فانه يقطع إذا كان ما سرقه زائداً عما يستحقه من الغنيمة بمقدار النصاب الذي يجب فيه القطع، وهو ربع دينار، وكذلك الحر إذا سرق من المغنم حكمه هذا الحكم بعينه، فوجب أن يحمل كلام أمير المؤمنين على أن العبد المقطوع قد كان سرق من المغنم ما هو أزيد من حقه من الغنيمة بمقدار النصاب المذكور أو أكثر فأما الفقهاء «اى العامة» فانهم لا يوجبون القطع - الخ.

**اقول**: ليس في العبارة الواردة في الرواية أن الرجل الآخر كان عبداً كما ذكره، وظاهره الاطلاق، والعجب منه حيث نقل كلام فقهائه مخالفاً لنص كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

### الترجمة

روايت شده است كه دو مرد را حضورش آوردند كه از مال الله دزديده بودند يكي از آن دو بنده‌اى بود از همان مال الله، وديگري از سائر مردم بود، فرمود: اين بنده كه خود از مال الله است حدى بر او نيست، برخي مال الله برخ ديگر را خورده وبرده، وأما آن ديگرى سزايش حد است ودست اورا بجرم دزدي ببريد.

## الحادية والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦١) وَ قالَ عليه السلام: لَوِ [قَدْ] اسْتَوَتْ قَدَمايَ مِنْ هٰذِهِ الْمَداحِضِ لَغَيَّرْتُ أَشْياءَ.

### اللغة

(المداحض): المزالق التي لا يثبت عليها القدم (استوت قدماى): كناية عن تثبيت حكومته ودفع مخالفيه.

### الاعراب

لو، حرف شرط يدخل على الماضي ويستعمل فيما لا يتحقق.

### المعنى

هذه جملة من كلماته عليه السلام الملتهبة بالأسف على الاسلام والمسلمين، حيث

حرّفوا مجرى أحكام الدّين، وغيّروا الحقائق باتّباع الهوى أو بسبب الجهل بها، وهو يتلهّف على هذا الانحراف والانعطاف الجاهلي الّذي يرجع بالاسلام قهقرى ويوقف سيره نحو الدّرجات العلى، فمالبث المسلمون رويدا حتّى ظهر بأسهم بينهم وتفرّقوا في مذاهب شتّى.

قال الشارح المعتزلي: وإنّما كان يمنعه من تغيير أحكام من تقدّمه اشتغاله بحرب البغاة والخوارج، وإلى ذلك يشير بالمداحض الّتي كان يؤمل استواء قدميه منها، ولهذا قال لقضاته «اقضوا كما كنتم تقضون حتّى يكون للناس جماعة».

**اقول**: ويشعر كلامه هذا بما في الأمّة من التفرقة والشتات حين تصدّى الأمر و أفاد أنّه لاجماعة للمسلمين آنئذ حتّى ينظر في اصلاح اُمور الدّين، ولم يكن مداحضه البغاة والخوارج حسب، بل اعتزال أمثال اسامة بن زيد وعبدالله بن عمر وسعد بن مالك الذي تقدّم ذكره، وما في قلوب أصحابه من النّفاق و الطّمع في الدّنيا أشدّها.

**الترجمة**

فرمود: هر آينه اگر دوپايم ازاين لغزشگاهاى خطرناك بريد وبرجاماندم چيزهائي را ديگر گون خواهم كرد.

## الثانية والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٢) وَ قالَ عليه السلام: اَعْلَمُوا عِلْماً يَقيناً أَنَّ اَللهَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعَبْدِ وَ إِنْ عَظُمَتْ حيلَتُهُ، وَ اَشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ، وَ قَوِيَتْ مَكيدَتُهُ أَكْثَرَ مِمّا سَمّى لَهُ في اَلذِّكْرِ اَلْحَكيمِ، وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَ اَلْعَبْدِ في ضَعْفِهِ وَ قِلَةِ حيلَتِهِ، وَ بَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ ما سَمّى لَهُ في اَلذِّكْرِ اَلْحَكيمِ، وَ اَلْعارِفُ

لِهٰذَا ٱلْعَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ رٰاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ، وَ ٱلتّٰارِكُ لَهُ ٱلشّٰاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ ٱلنَّاسِ شُغْلاً فِي مَضَرَّةٍ، وَ رُبَّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِٱلنُّعْمىٰ، وَ رُبَّ مُبْتَلًى مَصْنُوعٌ لَهُ بِٱلْبَلْوىٰ، فَزِدْ أَيُّهَا ٱلْمُسْتَمِعُ فِي شُكْرِكَ، وَ قَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَ قِفْ عِنْدَ مُنْتَهىٰ رِزْقِكَ.

## الاعراب

وإن عظمت حيلته : إن هذه تسمّى وصليّة ومعناها ثبوت الحكم على أيّ حال ولم يحل : مجزوم بلم من حال يحول، راحة منصوب تميزاً لقوله أعظم النّاس رافع للابهام عن النسبة ، في منفعة ظرف مستقرّ حال عن قوله أعظم ، وهكذا قوله : شغلا في مضرّة . ربّ منعم ظرف مستقرّ خبر مقدّم لقوله: مستدرج بالنعم ، وهكذا الجملة التالية .

## المعنى

نبّه عليه السلام في هذا الكلام إلى ذمّ الحرص على طلب الرّزق والاكباب عليه كما هو عادة النّاس، وأكّد على أنّ مزيد الطّلب وتحمّل التّعب لا يغيّران الرّزق المقسوم الّذي عبّر عنه بما سمّى في الذكر الحكيم ، وهذا اللّقب ينطبق على القرآن فانه ذكر كما قال عزّ وجلّ :« إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون» وحكيم كما قال عزّ من قائل : « يس والقرآن الحكيم » وقد ورد فيه « إنّ الله هو الرّزّاق ذو القوّة المتين » الدالّ على الحصر المبين وأنّه لا رازق غيره تعالى ولا قدرة للرّزق من دون إرادته .

فالمقصود من التّسمية في الذكر الحكيم هو ضمانته من الله على الاطلاق كما في غير واحد من الأخبار .

فعن عليّ عليه السلام كما في خماسيّات الاثنى عشريّة: إنّ الله قسّم أمور العباد على خمسة ، وكلّ منها خمسة : خمسة بالقضاء والقدر : الرّزق ، والولد ، والسلطان والتزويج ، والعمر .

وفسّر ابن ميثم الذكر الحكيم باللّوح المحفوظ فقال: لاجرم لم يكن لكلّ من القوىّ والضعيف من الرزق ونحوه إلاّ ماعلم الله تعالى وصوله إليه بقلم القضاء الالهي في الذّكر الحكيم و اللّوح المحفوظ ، ولم يبلغ عظيم الحيلة قويّ المكيدة بحيلته أكثر مماسمّى له ـ انتهى .

ويشكل بأنّه لوكان المقصود من الذكر الحكيم هوالعلم الالهي بما يصل إلى العبد من الرزق فمن اكتسب رزقه من حرام فكيف حاله ؟ فهل هو رزقه المقسوم المسمّى له في الذكر الحكيم فكيف يؤاخذ عنه ويعاقب على كسبه ؟!

وأشار بقوله عليه السلام (وربّ منعم عليه مستدرج بالنعم) إلى أنّه لاينبغي الغبطة على نعمة المتنعّم والاعتقاد بأنّه لقربه إلى الله ومزيد عنايته به ، بل ربّما كان سبباً لنقمته ومزيداً لغفلته وسلب سعادته .

## الترجمة

فرمود : بيقين بدانيد كه خداوند بنده خودرا بوسيله نيرنگ عظيم و تلاش فراوان وقوت كيد وپشت هم أندازى بيش از آنچه براى او درذكر حكيم مقرر است نميدهد ، وناتوانى وبيچارگى مانع از رزق مقدّر نميشود ، و آنكه باين حقيقت عارف است وبدان عمل ميكند واعتماد بروزي رسان دارد از همه مردم در كسب سود راحت تر است ، وآنكه ترك اين روش را كند ودر آن ترديد بخود راه دهد از همه مردم گرفتارتر وزيانبار تراست ، چه بسا نعمتخوارى كه ثروتش وسيله آزمايش و نقمت او است ، وچه بسا گرفتارى كه بلايش براى كسب سعادت و امتحان او است ، أى شنونده هر كه باشى ودرهرحال باشي بيشتر شكرحق گزار ، واز شتاب خود در تحصيل دنيا بكاه ، ودرسر حدّ رزق مقدّرت بايست .

از روى يقين بدان خداوند — كارت بقضا نموده پيوند
با حيله ژرف و جست محكم — با زور مكائد دما دم
جز آنچه خدا بنام بنده — در ذكر حكيم ثبت كرده
چيز دگرى بكف نيارد — جز رنج و ألم بخود نبارد .

ور بنده ضعيف و ناتوانست | بيچاره و عاجز زمانست
دريافت كند نصيب خود را | وز ذكر حكيم سهم خود را
عارف كه عقيدتش براينست | در راحت وعيش دلنشين است
وآنرا كه چنين عقيده اى نيست | جز رنج و زيان نتيجه‌اى نيست
بر نعمت خود مباش غرّه | شايد كه خدات خشم كرده
ور بار بلا بدوش دارى | بايد حق شكر او گذارى
أفزاى بشكر و ، از شتابت | ميكاه و ، برزق كن قناعت

## الثالثة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٣) وَ قال عليه السلام : لاٰ تَجعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهلاً ، وَ يَقِينَكُمْ شَكًّا إِذٰا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا ، وَ إِذٰا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا .

### المعنى

لكلّ شيء أثر ماسّ به و معرّف له، فاذا انتفى عنه هذا الأثر يصير كأن لم يكن وليس عنه خبر ، وقد شاع بين الناس نفي الشيء بانتفاء أثره المطلوب منه كما قال عليه السلام فيما مضى من خطبته في قضية إغارة عمّال معاوية على الأنبار : ياأشباح الرّجال ولارجال ، فأثر الرّجولية هو الحميّة والدّفاع عن البيضة والحريم، فمن انتفى عنه هذا الأثر فانّه يصير كالمعدوم، وأثر العلم هو العمل به، وأثر اليقين هو الاقدام بموجبه فمن علم ولايعمل فهو جاهل عملا وإن كان عالماً في ذهنه، ومن تيقّن بالموت ولم يقدم على التهيّؤ له فكأنه شاكّ فيه .

### الترجمة

فرمود: دانش خودرا نادانى نسازيد ، ويقين خود را شك وترديد نكنيد، چون دانستيد دنبال عمل باشيد ، وچون يقين داريد بموجب آن اقدام كنيد .

دانا چه عمل نكرد نادان باشد | شك است يقينى كه ندارد اقدام

## الرابعة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٤) وَقالَ عليه السلام: إنَّ ٱلطَّمَعَ مُوردٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ، وَضامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ، وَرُبَّما شَرِقَ شارِبُ ٱلْماءِ قَبْلَ رِيِّهِ، وَكُلَّما عَظُمَ قَدْرُ ٱلشَّيْءِ ٱلْمُتَنافَسِ فيهِ عَظُمَتِ ٱلرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ، وَٱلْأَمانِيُّ تُعْمي أَعْيُنَ ٱلْبَصائِرِ وَٱلْحَظُ يَأْتي مَنْ لا يَأْتيهِ.

### المعنى

قد تعرّض عليه السلام في هذه الحكمة لبيان الطمع ووصفه وما يترتب عليه، و قد وصفه عليه السلام بأنّه تكسب على غير اُصول المعاملة العقلائية الّتي تبني عليها الاقتصاد ويصحّ للاعتماد في معيشة تضمن السلامة والشرافة، فانّ المعاملة الحائزة لهذه الشرائط أخذ وردّ وتعاوض مضمون مع أجل مسمّى ومعلوم، فانّ الشرائط العامّة للمعاملات المتداولة هي متاع معلوم وعوض معلوم وأجل مسمّى.

أمّا الطّمع فهو توقّع نفع عن الغير بلاعوض، فهو من الموردات فقط، وليس بمصدر، يعنى الواردات بالطمع على يد الطامع لايقابله العوض الصادر عنه ليكون بدلا له، فهو يشبه الأكل بالباطل ولاضمان في وصول مايطمع فيه بل معلّق على إرادة الغير إن شاء أعطى وإن شاء منع، وليس وقت معيّن لوصوله، فيمكن أن يدرك الطامع المنيّة قبل نيله ما يطمع، وأشار إلى ذلك بقوله عليه السلام (وربّما شرق شارب الماء قبل ريّه).

ثمّ أشار عليه السلام إلى ما يترتّب على الطّمع من المفاسد والمضارّ الروحيّة:

١- أنّه إذا طمع في شيء فبقدر ماكان عظيماً في عينه ومهمّاً في نظره يعرضه الرزيّة والحزن عند فقده وعدم وصوله إليه، فالطامع دائماً في معرض حزن ورزيّة لعدم حصول ماطمع فيه.

٢ـ أنّ المطامع يلازم الأماني والآمال أوهي قسم من الأماني والآمال، وهي موجبة لمحو البصيرة وعمى القلب والحظّ، كفتاة فتّانة جميلة كلّما تطلبها وتقرب إليها تزداد دلالاً وبعداً، وأمّا إذا صرفت النظر عنها تقرب إليك وتواصلك.

**الترجمة**

فرمود: راستيكه طمع وارد كننده ايست كه صدورى ندارد، و دست آويز بيوفائيست براى زندگي. وبسا كه نوشنده آب پيش از آنكه سيراب شود گلو گير وخفه شده، وهر آنچه اندازه چيزيكه درباره آن رقابت وطمع ورزى ميشود بزرگتر باشد، درد ومصيبت فقدانش بزرگتر است، آرزوها چشم دل را كور ميكنند، بخت از درخانه كسى در آيد كه دنبالش نيايد.

طمعكار را دست بخشنده نيست — بگيرو نده خود برازنده نيست
طمع ضامن بيوفائي بود — بسا درپى خويش طامع كشد
بسا آبنوشى گلوگير شد — بيفتاد بي آنكه زان سير شد
أماني كند كور چشم دلت — ندارد بجز تيرگي حاصلت
رود بخت دنبال آنكس نخواست — گريزد از آنكس بدنبال خاست

## الخامسة و الستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٥) وَقالَ عليه السلام: أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لاٰمِعَةِ ٱلْعُيُونِ عَلانِيَتِي، وَ تُقَبِّحَ فِيمٰا أُبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي، مُحٰافِظاً عَلىٰ ثَنٰاءِ النّٰاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ ما أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأُبْدِيَ لِلنّٰاسِ حُسْنَ ظٰاهِرِي، وَ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي، تَقَرُّباً إِلىٰ عِبٰادِكَ، وَ تَبٰاعُداً مِنْ مَرْضٰاتِكَ.

### اللغة

(أفضى إليه) : وصل وأصله أنّه صارفي فرجته وفضائه وحيّزه ، وأفضى إليه بسرّه : أعلمه به ـ المنجد

### الاعراب

في لامعة العيون، من باب إضافة الصّفة إلى الموصوف أي العيون اللاّمعة .

### الترجمة

بار خدايا براستيكه بتو پناه ميبرم ازاينكه ظاهر وعيان حال من در برابر چشمهاى بينا نيكو باشد ودر نهاد خودم زشتى وبدى نسبت بتو نهان باشد ، و رياء وخود نمائى در همه اعمالم كه تو اطلاع دارى حكمفرما باشد ، بمردم حسن ظاهر نمايش دهم وبد كرداري خود را بحضرت تو تحويل دهم ، براى آنكه ببنده هاى تو مقرّب باشم و ازراه رضاى تو بدور گردم .

| | |
|---|---|
| بار إلها بتو پناه برم | از خود آرائى و رياكارى |
| در برخلق خوش عمل بودن | در نهان مشتغل ببدكارى |
| تا مقرّب شوم بر مردم | دور گردم زحضرت بارى |

## السادسة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

( ٢٦٦ ) وَ قالَ عليه السلام : لاٰ وَالَّذي أَمْسَيْنٰا مِنْهُ في غُبَّرِ لَيْلَةٍ دَهْمٰاءَ تَكْشِرُ عَنْ يَوْمٍ أَغَرَّ ما كٰانَ كَذٰا وَكَذٰا .

### اللغة

(غبر الليل ) : بقاياه ( الدّهماء ) : السوداء المظلمة . (التكشّر) : التبسّم الّذي يظهر الثنايا والأنياب اللاّمعة بياضها ، وكلّ ما بدت لك من ضوء وصبح فقد بدت غرّته ـ المنجد .

### المعنى

حلف عليه السلام بالله الّذي يبقي الانسان طول اللّيل إلى أن يصبح ، وعبّر عن

طلوع الصبح بتبسّم اللّيل المظلم وظهور طلعة الفجر الّذي تمثّل سلسلة الأسنان البيضاء، وهومن أحسن التعبيرات وأفصحها، لم يسبق به أحد، والظاهر أنّ ما في كلامه نافية ، وحلف عليه السلام على نفي اُمور عرض بحضرته .

قال الشارح المعتزلي : وهذا الكلام إمّا أن يكون قاله على وجه التفأل، أو أن يكون إخباراً بغيب ، والأوّل أوجه .

**أقول :** كأنّه جعل لفظة ما في كلامه عليه السلام موصولة ولا يفهم له معناً، فتدبّر.

**الترجمة**

نه قسم بدان خدائيكه مارا درشبي تيره بر آورد كه بروزى روشن لبخند زد چنين وچنان نبوده .

## السابعة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٧) وَ قالَ عليه السلام : قَليلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجىٰ مِنْ كَثيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ .

**المعنى**

أشار عليه السلام إلى أنّ من شرائط قبول الأعمال حضور القلب والتوجّه ، وإنما يتحقّق ذلك بالنشاط والاقبال نحو العمل عن رغبة تسرّ القلب ، فاذا صار العمل مملاً ومكسلا يسلب عنه روح العبادة ، كما أنّه ينتهي بالقطع والتعطيل لامحالة ، فالاشتغال بعمل قليل دائم أرجى وأحسن من الكثير الممل المزاحم .

**الترجمة**

خيرى أندك كه بر آن مداومت كنى ، به أز بسيار يست كه از آن إظهار ملالت نمائي .

كردار كمي كه خوب وپيوست بود به از عمل كثير با تنگدلى

## الثامنة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٨) وَ قالَ عليه السلام : إِذٰا أَضَرَّتِ اَلنَّوٰافِلُ بِالْفَرٰائِضِ فَارْفُضُوها .

### المعنى

فد اعتاد بعض الناس بالاشتغال بأُمور مستحبّة كالزيارة والأدعيّة وأمثالهما مع الغفلة عن أداء الواجبات بحيث يضرّ اشتغاله بهذه الأُمور عن أداء ما يجب عليه بشرائطه وحدوده .

فأمر عليه السلام برفض الأُمور المستحبّة إذا أضرّت بالواجب، وهل يشمل الحكم ما إذا أضرّت النافلة بنقصان ثواب الفريضة لتأخيرها عن وقت الفضيلة مثلا أم لا ؟ وهل يستفاد من أمره بالرفض بطلان النافلة حينئذ أم لا ؟ يحتاج إلى بسط لا يسعه المقام

### الترجمة

چون انجام أُمور مستحبّة مايهٔ زيان بأُمور واجبه شود ، آنها را ترك كنيد وبواجب بپردازد .

نوافل گر فرائض را زيان كرد مسلمانرا بايد ترك آن كرد

## التاسعة والستون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٦٩) وَقالَ عليه السلام : مَنْ تَذَكَّرَ بُعْدَ ٱلسَّفَرِ ٱسْتَعَدَّ .

### المعنى

قال الشارح المعتزلي : وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه: إنما مثلي ومثلكم ومثل الدّنيا كقوم سلكو مفازة غبراء حتى إذالم يدروا ماسلكوا منها أكثرأم مابقى ، أنفدوا الزاد وحسروا الظّهر وبقوا بين ظهراني المفازة لازاد ولاحمولة فأيقنوا بالهلكة ، فبيناهم كذلك خرج عليهم رجل في حلّة يقطر رأسه ماء ، فقالوا : هذا قريب عهد بريف، وما جاءكم هذا إلاّ من قريب ، فلّما انتهى إليهم وشاهد حالهم قال : أرأيتم إن هديتكم إلي ماء رواء،ورياض خضرماتعملون ؟ قالوا : لانعصيك شيئاً قال : عهودكم و مواثيقكم بالله ، فأعطوه ذلك ، فأوردهم ماءاً رواءاً ورياضاً خضراً ـ إلخ .

**أقول** : الظاهر أنّ مراده عليه السلام من بعد السّفر ما بعد الموت إلى الجنّة والأمر بالاستعداد له بالعمل الصالح والتقوى ، ومورد المثل حال النبيّ صلى الله عليه وآله مع الناس في هذه الدّنيا .

**الترجمة**

هر كس درازى سفر را بياد آرد، ساز وبرگ فراهم دارد .

هر كه دارد سفرى دور به پيش ساز و برگى كند اندر خور خويش

## السبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٠) وَ قالَ عليه السلام : لَيْسَتِ ٱلرَّوِيَّةُ كَٱلْمُعَايَنَةِ مَعَ ٱلْأَبْصارِ ، فَقَدْ تَكْذِبُ ٱلْعُيُونُ أَهْلَها ، وَلاٰ يَغُشُّ ٱلْعَقْلُ مَنِ ٱسْتَنْصَحَهُ .

**اللغة**

( الرّوية ): النظر والتفكر في الأمور ـ المنجد ـ .

**المعنى**

قد نبّه عليه السلام في هذا الكلام إلى أصلين متين للاكتشاف وتحصيل العلم أكبّ عليه العلماء والباحثون في هذه القرون المعاصرة ، وهو الحصول على علم وجداني بالقضيّة من طريق التجربة والامتحان والتفكّر والرّوية ، وعدم الاعتبار بما يدركه الحواس فانّ أوضح المدركات الحسّية هو المشاهدات بالبصر ، ولكن يعرضها الخطأ في كثير من الموارد بعد إمعان النظر كما أفصح عنه بقوله عليه السلام: ( فقد تكذب العيون أهلها ) .

وهذا الأصل ينسب إلى « دكارت الفرنساوى » في هذه العصور وقد قام وقعد اروپا بعد نشر « دكارت » بهذا الأصل العلمي واحتفل عليه العلماء العصريون أى احتفال مع أنه أصل علوي أسّسه منبع العلوم أمير المؤمنين عليه السلام قبل « دكارت » بما يزيد على عشرة قرون .

وقد عرف عليه السلام العقل والفكر أصلاً في القضايا العلمية وهو بعينه الأصل العلمى المعروف عن « دكارت » الّذي هو بيت القصيدة في فلسفته الذائعة الصّيت في الشرق والغرب .

### الترجمة

فرمود : انديشه در كشف امور چون ديدن باچشم نيست كه بسا خطا باشد چه بسا كه چشم بصاحب خود دروغ نشان دهد « چنانچه در آسمان أبرى ملاحظه ميشود كه ماه وياستاره بسرعت حركت ميكنند با اينكه اين حركت از أبر است» ولي خردبكسي كه أز وى اندرز خواهد و كشف حق جويد دغلى نكند وخلاف نگويد

| | |
|---|---|
| بسا ديد كارد دروغى برت | چه ماه پس أبر فوق سرت |
| كه بينى بسرعت كند طىّ راه | ولي سرعت از أبر باشد نه ماه |
| بأنديشه وعقل خودتكيه كن | كه هرگز خطائى نيابى از آن |

## الحادية والسبعون بعدالمائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧١) و قال عليه السلام : بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ ٱلْمَوْعظَةِ حِجٰابٌ مِنَ ٱلْغِرَّةِ .

### المعنى

الغرّة والغفلة نسيج من الشّهوة وحبّ الدّنيا واتّباع الهوى والكسل عن طلب المعالى وغيرها من رذائل الأخلاق ، والغرائز الكامنة في وجود البشر من طبيعته الحيوانيّة ، فتغطّى قلبه وتسدّ عين بصيرته فلايرى الحقيقة وإن علت أصواتها وكثرت دعاتها ، وقد تبلغ ضخامة هذا الحجاب إلى خفقان تامّ للقلب فيموت صاحبه ولايشعر كما قال تعالى في وصف هؤلاء : « إنّك لاتسمع الموتى ولاتسمع الصمّ الدّعاء إذا ولّوا مدبرين ـ ٥٢ ـ الرّوم » .

### الترجمة

فرمود: ميان شماها وموعظت پرده ايست از غرور وغفلت چه خوش سروده :

برسيه دل چه سود خواندن وعظ نرود ميخ آهنين برسنگ

## الثانية والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٢) وَقالَ عليه السلام : جاهِلُكُمْ مُزْدادٌ ، وَعالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ .

### المعنى

يقول عليه السلام ويعاتب النّاس بأنّ أهل الجهالة بالحقّ يزدادون على الخطأ والذّنب ولا يخطر على قلوبهم الرجوع إلى الحقّ والانابة من الذّنب ، وأهل العلم بالحقّ يرتكبون الخطأ ويفهمون ولكن يسوّفون التوبة والتدارك قبل فوت الفرصة

ولعلّ غرضه من أهل الجهالة أتباع معاوية المفتونون بضلالته ، أو الخوارج المشتبهون في أمر إمامته ، وأهل العلم أصحابه القائلون بالحقّ ولكن يسوّفون القيام بالدّفاع والجدّ في سدّ الطغيان ومحو أهل الفسق والعصيان .

### الترجمة

نادان شما بر گناه بيفزايد ، ودانای شما امروز را بفردا بگذراند .

نادان شما در پی تكثير گناه  دانای شما توبه پس انداز زگاه

## الثالثة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٣) وَقالَ عليه السلام : قَطَعَ ٱلْعِلْمُ عُذْرَ ٱلْمُتَعَلِّلِينَ .

### المعنى

كلامه هذا ينطبق على مواقف عديدة من حياته المليئة بمخالفة أعدائه معه وعنادهم في دفعه عن حقه المعلوم لديهم .

منها ، موقف احتجاجاته مع أهل السقيفة في طلب حق إمامته فإنّ أكثرهم يعلمون استحقاقه وسمعوا النّصوص الصّادرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله على وصايته ونصبه إماماً على

أُمّته بعد وفاته كما ينطق به خطبته المعروفة بالطالوتيّة المرويّة في روضة الكافي الشريف كمايلي :

بسنده عن سلمة بن كهيل عن أبي الهيثم بن التيهان أنّ أمير المؤمنين خطب النّاس بالمدينة فقال : الحمدلله الّذي لاإله إلاّهو - إلى أن قال : والّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة لقد علمتم أنّي صاحبكم والّذي بهامرتم وأنّي عالمكم والّذي لعلمه نجاتكم ووصيّ نبيّكم - الخ - .

ومنها، موقف احتجاجاته مع أهل الشورى بعد وفاة عمر ،

ومنها، موقف احتجاجاته بعد مقتل عثمان .

ومنها، موقف احتجاجاته مع اصحابه في الكوفة بعد قضيّة الحكمين سواء الخوارج منهم المتمرّدين ، أو غيرهم من المتساهلين في إجراء أوامره والخاذلين له في نصرته .

وقد تعلّل المخالفون له في كلّ من هذه المواقف بعلل اغترّبها العامّة كتعليل طلحة في احتجاجات السقيفة وما بعدها بصغرسنّه وعدم إطاعة النّاس لمثله وكتعليل عبدالرّحمن بن عوف حكم الشورى لمنعه عن حقّه بميل الأكثر إلى عثمان ومتابعة العمرين وهكذا فيقول عليه السلام عتاباً لهؤلاء : (قطع العلم عذر المتعلّلين) .

**الترجمة**

علم بحكم، عذر عذرتراشانرا قطع كرده وبيحاصل شمرده .

## الرابعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٤) وَقالَ عليه السلام : كُلُّ مُعاجَلٍ يَسْأَلُ ٱلْإِنْظارَ ، وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِٱلتَّسْويفِ .

**المعنى**

يبيّن عليه السلام عدم انتهاء تعلّل العاصي عن ارتكاب المعاصي ، والمسؤل عن انجاز مايجب عليه ، فانه إذا عوجل عليه يطلب الانظار ، وإذا أُجّل يسامح بالتأخير عن

العمل حتى يفوت عليه الفرصة .

### الترجمة

هر كه را شتاب برسراست خواستار مهلت است ، وهر كه مهلت دربر است دچار مسامحه وول انگاريست .

چون شتاب آيد زمهلت دم زند گاه مهلت خويش برغفلت زند

## الخامسة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٥) وَقالَ عليه السلام : ما قالَ ٱلنّاسُ لِشَيْءٍ: طُوبىٰ لَهُ، إلاّ وَقَدْ خَبأَ لَهُ ٱلدَّهْرُ يَوْمَ سُوءٍ .

### اللغة

يقال : ( طوبى لك ) أى لك الحظّ والعيش الطيّب . ( خبأ ) الشيء : ستره وأخفاه ـ المنجد .

### الاعراب

طوبى ، مبتدء وله ظرف مستقر خبر له ، والظاهر أنّ طوبى علم جنس والجملة مفعول لقوله : قال .

### المعنى

نبّه عليه السلام على انتهاء كلّ سعادة دنيويّة ، إلى الفناء ، وكلّما كانت أتمّ وأغبط عند النّاس تكون أقرب إلى الزوال وأنكى سوء في العاقبة والمآل .

نقل الشارح المعتزلي عن يحيى بن خالد البرمكى قوله : أعطانا الدّهر فأسرف ، ثمّ مال علينا فأجحف .

**أقول** : يظهر من كلامه عليه السلام أنّ لتوجّه النفوس وتحسينهم وغبطتهم أثر سيّىء في حسن الحال وطيب العيش ، فينبغي أن لا يبالغ فيه ، وإلاّ فيخفيه عن أعين النّاس و يستخفيه .

### الترجمة

فرمود : مردم برای چیزی خوش باش نگویند، جز آنکه روزگار روز بدي برای آن در کمین نهد .

نگویند مردم بچیزیکه «خوبه» مگر آنکه دنبال آن روز شومه

## السادسة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٦) وَسئل عن القدَر فقالَ عليه السلام : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلاٰ تَسْلُكُوهُ وَ بَحْرٌ عَمِيقٌ فَلاٰ تَلِجُوهُ ، وَ سِرُّ اللّٰهِ فَلاٰ تَتَكَلَّفُوهُ .

### الاعراب

قوله : طريق مظلم ، خبر مبتدء محذوف أي القدر طريق مظلم ، أوالبحث عن القدر طريق مظلم .

### المعنى

قال في مجمع البحرين بعد نقل الحديث قال بعض الشارحين : معنى القدر هنا مالا نهاية له من معلومات الله ، فانّه لاطريق لنا إلى مقدوراته ، وقيل : القدر هنا مايكون مكتوباً في اللّوح المحفوظ ، ومادللنا على تفصيله وليس لنا أن نتكلّفه وقال اللوح المحفوظ القدر إلى أن قال : وسئل ابن عباس عن القدر فقال: هو تقدير الأشياء كلّها أوّل مرّة ثمّ قضاها وفصّلها.

وعن الصادق عليه السلام أنه قال : الناس في القدر على ثلاثة منازل : من جعل للعباد في أمره مشيّة فقد ضادّ الله ، ومن أضاف إلى الله شيئاً هو منزّه عنه فقد افترى على الله كذباً ، ورجل قال : إن رحمت فبفضل الله عليك وإن عذّبت فبعدل الله، فذلك الّذي سلم دينه ودنياه .

قال الشارح المعتزلي : والمراد نهي المستضعفين عن الخوض في إرادة الكائنات و في خلق أعمال العباد فانه ربما أفضى بهم إلى القول بالجبر لما في ذلك من الغموض

وذلك أنّ العامي إذا سمع قول القائل: كيف يجوز أن يقع في عالمه مايكرهه، وكيف يجوز أن تغلب إرادة المخلوق إرادة الخالق؟ ويقول إذا علم في القدم أنّ زيداً يكفر فكيف لزيد أن لا يكفر وهل يمكن أن يقع خلاف ماعلمه الله في القدم؟ اشتبه عليه الأمر وصار شبهة في نفسه وقوي في ظنه مذهب المجبرة فنهى عليه السلام هؤلاء عن الخوض في هذا النحو من البحث، ولم ينه غيرهم من ذوي العقول الكاملة - انتهى.

**أقول**: نهيه عليه السلام يعمّ العلماء فانّ هذا السائل ومن بحضرته من علماء الاسلام وأصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وقوله: (سرّ الله) يعمّ كافّة العباد، وقد أوضحنا مسئلة الجبر والقدر والأمر بين الأمرين في شرحنا على أصول الكافي بمالا مزيد عليه، من أراد تحقيق ذلك فليرجع إليه.

**الترجمة**

از آنحضرت سئوال شد ازقدر، در پاسخ فرمود: راهى است تاريك در آن گام نزنيد، دريائيست ژرف در آن پا ننهيد، سرّ خدا است در آن چنگ نيندازيد.

ازقدر شد سئوال از مولا — گفت راهى است تار و ناپويا
هست دريای ژرف پای منه — سرّ حق است زان مشو جويا

## السابعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٧) وَ قالَ عليه السلام: إِذا أَرْذَلَ اللهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

**المعنى**

قال الشارح المعتزلي: أرذله: جعله رذلاً.

**أقول**: الأصحّ أنّ أرذله بمعنى لم يختره ولم يستجده قال في «المنجد»: أرذله ضدّ انتقاه واستجاده، والمقصود أنه إذا لم يكن العبد في طبعه وجوهره شريفاً لم يختره الله تلميذاً يفيض إليه علمه ويهيّىء له أسباب الاستكمال العلمي، لأنه يشترط فيمن يكتسب العلم ويستحق بذله له شرائط خاصّة ولياقة تحمل سائل العلم، و إذا كان العبد رذلاً يفقد هذا الشرط فيمنع من العلم. وأهمّ موانعه عدم توجّهه إلى

تحصيله واكتسابه كما يشاهد في الأراذل من أنهم هاربون عن أهل العلم و كسب العلم

**الترجمة**

فرمود : چون خداوند بنده‌ای در شمار اوباش یابد، از او صرف نظر کند وباب تحصیل دانش را بروی او ببندد

هر گاه که بنده شد ز أوباش حق بیغ کند زدانشش فاش

خوش‌سروده : تیغ دادن بر کف زنگی‌مست به که افتد علم‌را نادان بدست

## الثامنة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٧٨) وَ قالَ عليه السلام : كانَ لي فيما مَضىٰ أَخٌ في اللهِ ، وَ كانَ يُعَظِّمُهُ في عَيْني صِغَرُ الدُّنْيا في عَيْنِهِ ، وَ كانَ خارِجاً مِنْ سُلْطانِ بَطْنِهِ فَلا يَشْتَهي ما لا يَجِدُ وَ لا يُكْثِرُ إِذا وَجَدَ ، وَ كانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صامِتاً ، فَإِنْ قالَ بَذَّ الْقائِلِينَ ، وَ نَقَعَ غَليلَ السّائِلِينَ ، وَ كانَ ضَعيفاً مُسْتَضْعَفاً ، فَإِنْ جاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثُ عادٍ [غابٍ] وَصِلُّ وادٍ ، لا يُدْلي بِحُجَّةٍ حَتّىٰ يَأْتِيَ قاضِياً وَ كانَ لا يَلومُ أَحَداً عَلىٰ ما يَجِدُ الْعُذْرَ في مِثْلِهِ حَتّىٰ يَسْمَعَ اعْتِذارَهُ وَ كانَ لا يَشْكُو وَجَعاً إِلاّ عِنْدَ بُرْئِهِ ، وَ كانَ يَفْعَلُ ما يَقُولُ ، وَ لا يَقُولُ ما لا يَفْعَلُ ، وَ كانَ إِنْ [إِذا] غُلِبَ عَلَى الْكَلامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى السُّكُوتِ وَ كانَ عَلىٰ أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلىٰ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَ كانَ إِذا بَدَهَهُ أَمْرانِ نَظَرَ أَيُّهُما أَقْرَبُ إِلَى الْهَوىٰ فَخالَفَهُ ، فَعَلَيْكُمْ بِهٰذِهِ الْخَلائِقِ فَالْزَمُوها

وَ تَنافَسُوا فيها ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطيعُوها فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَليلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثيرِ .

## اللغة

( بذّ ) : غلب ، ( نقع غليل السائلين ) دفع عطش سؤال ولهيب اشتياقهم إلى الجواب الصواب ( العادى ) : الأسد لأنه يفترس النّاس ( الصلّ ) السيف القاطع المطرة الشديدة الواسعة . الصلّ : الداهية، جنس حيّات خبيث جداً من اماميات الأخاديد منه نوعان منه ضارب إلى الخضرة مع بقع قاتمة ويوجد في افريقا ولاسيما في مصر، والآخر أصفر ويوجد على الأخص في هند و ايران ـ المنجد .

(لايدلى) : أدلى بحجّته أرسلها واحتجّ بها . (بدهه الأمر) : أتاه من غير تأهّب له .

## الاعراب

لي : ظرف مستقر خبر كان قدّم على اسمها وهو أخ ، فيما مضى جار دخل على ماء المصدرية الزمانية وهى موصول حرفي ومضى صلته ، والظرف أيضاً مستقر خبر بعد خبر، في الله جار ومجرور متعلّق بقوله أخ لما فيها من معنى الوصفية ، يأتي قاضيا آي يأتي إلى القاضي فنصب على الحذف والايصال .

## المعنى

قال الشارح المعتزلي : قد اختلف النّاس في المعنىّ بهذا الكلام ، ومن هو هذا الأخ المشار إليه ؟ فقال قوم : هو رسول الله صلّى الله عليه وآله و استبعده قوم إلي أن قال : وقال قوم : هو أبوذر الغفارى واستبعده قوم لقوله : فان جاء الجدّ فهو ليث عاد ، فانّ أباذر لم يكن من الموصوفين بالشجاعة والمعروفين بالبسالة .

وقال قوم: هو المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الأسود ، وكان من شيعة علىّ عليه السلام المخلصين وكان شجاعاً مجاهداً حسن الطريقة ، وقد ورد فى فضله حديث صحيح مرفوع « وزاد ابن ميثم على هؤلاء: عثمان بن مظعون ».

وقال قوم : إنّه ليس باشارة إلى أخ معيّن ، ولكنّه كلام خارج مخرج المثل ، وعادة العرب جارية بمثل ذلك مثل قولهم في الشعر: فقلت لصاحبي و يا صاحبي، وهذا عندي أقوى الوجوه .

**أقول** : على ما جعله هذا الشارح وجيهاً يكون عليه السلام في هذا الكلام مبتكراً لفنّ هام في الأدب العربي، وهو فنّ إنشاء المقامات وهو أشبه بما شاع في هذه العصور الأخيرة بفنّ رومانتيك أو الروايات التمثيليّة في الأدب العربي .ومبناه على إنشاء قصّة وإبداع رواية تتضمّن تصوير هدف تعليمي أو انتقادي في أفكار القرّاء .

وقد شاع ونضج إنشاء المقامات في القرن الرابع الهجري ، ومهر فيه الاستاذ الشهير بديع الزّمان من أهالي همدان وخريجي مكاتب وجامعات خراسان في ذلك الزمان ، فحكى عنه أنّه ارتجل أربعمائة مقامة بقي منها خمسون مقامة طبعت و نشرت .

ثمّ برع بعده في هذا الفنّ الاستاذ الحريري أبو محمّد القاسم بن علي بن محمّد بن عثمان الحريري البصري الحرامي .

فكان عليه السلام استاذ هذا الفنّ من الأدب العربي كسائر فنونه من النحو والبلاغة وكان هدفه في مقامته هذا توصيف الأخ المؤمن الّذي ينبغي التّآخي معه في سبيل الله فعدّله أربع عشرة صفة :

١ـ صغر الدّنيا بعينه وعدم توجّهه إليها في المال والجاه وغيرهما .

٢ ـ عدم توجّهه إلى لذّة المأكل والمشرب و عدم تسلّط الشهوة عليه .

٣ ـ اجتنابه عن كثرة الكلام ، ولزومه الصمت في أكثر الأيّام .

٤ ـ لا يتكلّم إلاّ بما هو الحقّ والنافع للخلق ، فيغلب على الناطقين، ويشفي غليل السامعين .

٥ ـ يمشي على الأرض هوناً كما وصف الله به عباده ، فيكون ضعيفاً في الظاهر و مستضعفاً .

٦ ـ يكون شجاعاً عند الجهاد في سبيل الحق .

٧ ـ لايظهر حجته إلاّ عند من يقضي بها ويستفيد منها .

٨ ـ لايلوم غيره حتّى يسمع اعتذاره عمّا يوجب لومه ، فربما دفع عن نفسه ومنع من لومه .

٩ ـ لايشكو من الوجع إلاّ عند بيان برئه من المرض .

١٠ ـ يفعل مايقول ،ولا يقول مالايفعل .

١١ ـ إذاسمع الحق من خصمه سكت ولايماري معه .

١٢ ـ كان أحرص على الاستماع من الخطباء والوعّاظ من التكلّم و جلب أنظار النّاس .

١٣ ـ إذا دار أمره بين أمرين مختلفين يختار مايخالف الهوى ، و يوافق العقل والهدى .

١٤ـ إن لم يقدر على درك كلّ هذه الصفات و كمالها ، يدرك ماتيسّر منها.

## الترجمة

فرمود : مرا درزمان گذشته برادری بود درراه خدا، درچشمم بزرگ مینمود که درچشمش دنیا خوار بود،وفرمان شکم رانمیبرد و آنچه نیافت نمیخورد و آنچه را یافت شکم را ازآن نمیأنباشت ، بیشتر عمرش خوش بود ، وچون لب بسخن میگشود بهر گوینده چیره بود،وسخنش بدل خواستاران جامیکرد وتشنه گی آنهارا دوامیکرد ، ناتوان مینمود وناتوانش میشمردند ، و چون هنگام کوشش جهاد میرسید بمانند شیر بیشه میجهید وچون مار گرزه دشمن رامیگزید ، دلیل خود را در بردادستان ابراز میداشت،و کسی را سرزنش نمیکرد درعملیکه عذری توان داشت تاعذر او رابشنود ، از دردی گله نمیکرد مگر پس از بهبودی که از آن حکایت میکرد ، هرچه میگفت عمل میکرد ونمیگفت چیزی را که بدان عمل نمیکرد وچون درسخن مغلوب میشد حق را بطرف خود میداد وخموشي میگزید وستیزه نمیکرد . و چون دو کار در برابرش رخ میدادند مخالف هواي نفس را انتخاب میکرد .

برشما باد که این أخلاق فاضله راشیوه سازید وملازم آنها شوید ودر باره آنها بیکدیگر رقابت کنید ، واگر نتوانید همه را بحد کمال رسانید باید بدانید که دریافت خیراندك بهتر است ازترك خیر بسیار .

علي گفتا که بودم یك برادر — براه حق مرا خود یار و یاور
بزرگ آمد بچشمم زانکه دنیا — بچشمش بود خرد و خوار و بیجا
زفرمان شکم سرپیچ و ناخواه — هر آنچش مي‌نشد حاصل زهرراه
وز آنچش حاصل آمد خورد کمتر — سخن کم گفت و بد خاموش أکثر
چه گفتي چیره بر گویندگان بد — دل هرسائل از حرفش خنك شد
شعارش ناتواني بود و مردم — شمرده نا توانش بی تکلّم
بگاه جنگ شیر بیشه‌ای بود — بدشمن همچو مار اندیشه ای بود
نگفتي حجّتش جز نزد قاضي — نکردی سرزنش بي‌عذر ماضي
نکرد از درد خود بر کس شکایت — مگر دنبال بهبود و برائت
هر آنچه گفت در کردار آورد — نگفتي آنچه در کردار ناورد
چه حق بشنید خاموشي گزیدی — شنیدن را بگفتن بر گزیدی
چه اندر بردو کارش جلوه گر شد — مخالف با هوایش در نظر شد
شما را باد این اخلاق نیکو — رقابت بر سر آنهاست دلجو
اگر نتوان همه در دست آورد — نشاید ترك آنها یکسره کرد

## التاسعة والسبعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(۲۷۹) وَ قالَ عليه السلام : لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللّٰهُ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ لَكانَ يَجِبُ أَنْ لاٰ يُعْصىٰ شُكْراً لِنِعْمَتِهِ .

### المعنى

ظاهر هذا الكلام أنّ حرمة العصيان شرعيّة ومورد وعيد من الله ، ولكنّ التحقيق

أنّ المعصية محرّم عقلي كما أنّ الطاعة واجب عقلي، ولا يصحّ تعلّق التحريم المولوى على عنوان المعصية ، فالمقصود من المعصية عنوانها الموضوعي على سبيل الفرض وبيان أنّ شكر نعمة الله على عبده يكفي لوجوب إطاعته وترك معصيته .

وإذا توجّه العباد إلى أنهم مخلوقون لله وموجودون بعنايته بحيث لو انقطع عنهم فيض وجوده وسحابة جوده يمح أثرهم من العالم ، يوجبون على أنفسهم طاعته وملازمة عبوديّته ، فالوعيد أكّد هذا الواجب العقلي ، فمن العجب غفلة أكثر الناس عن طاعة الله ، واشتغالهم بمعصيته .

### الترجمة

فرمود : اگر خداوند بر نا فرمانى خود تهديد بعذاب هم نكرده بود ، لازم بود كه نافرمانى نشود بپاس نعمتش .

خدا گر بعصيان نكردى عذاب سزا بود ترك شكر نعم

## الثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٠) وَقالَ عليه السلام وَقد عزّى الأشعث بن قيسٍ عن ابْنٍ لَهُ : يا أَشْعَثُ ، إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدِ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذٰلِكَ الرَّحِمُ ، وَ إِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ ، يا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَ أَنْتَ مَأْجُورٌ ، وَ إِنْ جَزِعْتَ جَرىٰ عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَ أَنْتَ مَأْزُورٌ ، يا أَشْعَثُ ابْنُكَ سَرَّكَ وَ هُوَ بَلاءٌ وَ فِتْنَةٌ ، وَ حَزَنَكَ وَ هُوَ ثَوابٌ وَ رَحْمَةٌ .

### اللغة

وفيه : من عزّى مصاباً : أى حمله على العزاء هو الصّبر بقوله : عظّم الله أجرك ونحوذلك ـ مجمع البحرين ـ .

## الاعراب

وقد عزّى الأشعث ، جملة حالية عن فاعل قال. خلف مبتدء مؤخّر لقوله «من كلّ مصيبة» وهوجار ومجرور متعلّق بفعل مقدّر. في الله متعلّق بقوله: خلف والجملة جزاء للشرط. وأنت مأجور ، جملة حاليّة .

## المعنى

تعزية المصاب ديدن الأحباب وموجب للثواب ، وندب اليه في الشرع بالسّنة والكتاب كما أنّ التعزّى والصّبر عند المصيبة مندوب اليه في غير واحد من الأخبار ففى الحديث إنّ لله عزاء من كلّ مصيبة فتعزّ وابعزاء الله .

والمقصود بالتعزّى بعزاء الله ، التصبّر والتسلّى عند المصيبة وشعاره أن يقول « إنّا لله وإنّا إليه راجعون» كما أمر الله تعالى فقال «١٥٥ـ البقرة ـ: وبشّر الصّابرين ـ ١٥٦ ـ الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا اليه راجعون ـ١٥٧ـ أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة واولئك هم المهتدون ) .

وقد استدلّ عليه السلام لأشعث في لزوم الصبر بوجوه ثلاثة :

١ـ الصبر يوجب عوض وخلف من المصيبة ، ويمكن أن يكون المراد من الخلف ابن آخر يقوم مقام المفقود .

٢ـ الويل والثبور لايغير المقدور ، فان صبرت جرى عليك القدر مع الأجر والثواب وإن جزعت جرى عليك القدر مع الوزر والاثم ، وقد أثبت عليه السلام الوزر في الجزع على المصيبة، فهو مخصوص بما يخالف الشّرع أوأعمّ من الحرمة والكراهة

٣ـ الولد مادام حيّا فتنة وبلاء وألم وعناء ، فاذا مات يصير رحمة وثواباً والعجب أنّ الانسان يسرّ به مادام فتنه وبلاء ، ويحزن عليه إذا صار رحمة وثواباً وهذا من غلبة الاحساس المتأثر من الغرائز على العقل .

## الترجمة

درتسليت أشعث بن قيس كندى بمرگ پسرش فرمود :

أى أشعث اگر برپسرت غمگين باشى مقام پدرى شايسته آنست ، واگرصبر

كنى خدا هرمصيبتى را عوض ميدهد ، أى أشعث اگر صبر كنى قضا وقدر برتو إجراء شده وأجر بردى ، واگر بيتابى كنى قضا وقدر برتو إجراء شده وبار گناه بردوش گرفتى ، أى أشعث پسرت تازنده بود فتنه وبلا بود وتواز او شاد بودى وچون مرد وبراى تورحمت وثواب شدتورا اندوهگين كرد .

تسليت داد على اشعث را بوفات پسرش گاه عزا
گفت اشعثا گر اندوه خورى مستحقى چوتو او را پدرى
ور كنى صبر خدارا اجراست اجر ومزدش عوضى ازصبر است
اشعثا گر كه شكيبا گردى زين قضا اجر مهنا بردى
ور كه بيتاب شدى حكم قدر برتو جارى وگناهت برسر
اين پسر شاد همى كرد تورا تا كه بد فتنه وآشوب وبلا
چونكه شدرحمت وگرديدثواب دل باب ازغم او گشت كباب

## الحادية والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨١) وَقالَ عليه السلام عند وقوفه عَلىٰ قَبْرِ رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن [دفنه]: إِنَّ ٱلصَّبْرَ لَجَميلٌ إِلاّٰ عَنْكَ ، وَإِنَّ ٱلْجَزَعَ لَقَبيحٌ إِلاّٰ عَلَيْكَ ، وَإِنَّ ٱلْمُصابَ بِكَ لَجَليلٌ ، وَإِنَّهُ بَعْدَكَ لَقَليلٌ ، [ وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ ] .

### اللغة

(المصاب) : البليّة وكلّ أمر مكروه (لجلل) الجلل : الأمر الهيّن . والأمر العظيم وهو من الأضداد ـ المنجد ـ .

### المعنى

كلامه عليه السلام في هذا المقام خرج مخرج الكناية لبيان عظم المصيبة وشدّة التألّم من فقده صلوات الله عليه ، وليس معناه أنّ الصبر على فقده ومصابه ليس جميلاً

حقيقة ، وأنّ الجزع عليه ليس قبيحاً حقيقة ، فماذكره ابن ميثم من التعليل على أنّ الصّبر في مصابه غير جميل ، وأنّ الجزع عليه غير قبيح ، ليس بصحيح .

### الترجمة

هنكاميكه پيغمبر را بخاك سپرد برسر قبرش چنين فرمود : راستي كه صبر جميل وزيبا است جز صبر از فقدان تو ، وبراستي كه جزع وبيتابي زشت وناشايسته است جزجزع از فراق تو ، وبراستى كه مصيبت توبسيار بزرگ است، وهرمصيبتى پيش از آن و بعد از آن كوچك و آسانست .

| | |
|---|---|
| على چون پيمبر بقبرش سپرد | سرقبر از دل چنين ناله برد |
| جميل است صبرم ولي جز زتو | جزع زشت باشد ولي جز بتو |
| چنانت مصيبت بزرگ آمده | كه هرغم برش خوارو خرد آمده |

## الثانية والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٢) وَقالَ عليه السلام : لاَ تَصْحَبِ الْمائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ .

### اللغة

( المائق ) : الشديد الحمق ، والموق شدّة الحمق .

### المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنّ المصاحبة مع اللئام مؤثّر في فساد الأخلاق ، فلابدّ من الاجتناب عنها ، ومن أضرّ الأخلاق الذميمة الحمق وقلّة العقل، فالمبتلى به مغرم بما صدر منه فعلاً وقولاً ويحسب مايصنعه أحسن صنعاً فيودّ أن يكون صديقه ومصاحبه مثله ليعينه على أعماله ويجيبه في أقواله ، ويصرّ على ذلك فيؤثّر في مصاحبه ومؤانسه رويداً رويداً فيسرى اليه داؤه وينفح فيه حمقه . ومن هنا قالوا : إنّ معلّم الأطفال يبتلى بالحمق و قلّة العقل لأنّ معاشرة الأطفال تؤثّر فيه .

### الترجمة

فرمود : با بيخرد مصاحبت مكن زيرا كارخود را در نظرت مى آراید ، وتورا بمانند خود ميخواهد .

مشو با بيخرد يار و مصاحب  كه گيرد از توعقل و رأى صائب

## الثالثة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٣) وَ قد سئل عن مسافة ما بين المشرق و المغرب ، فقالَ عليه السلام : مَسيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ .

### المعنى

الأوزان والمقائيس أمور وضعيّة وليست أموراً واقعيّة ، والغرض منها تقريب الأشياء إلى الذهن من جهة الكمّ أو الكيف ، فاذا قيل : بين هذا البلد وذاك البلد فرسخان ، فلايفيد هذا التقدير إلاّ ماوضعه الواضع من الاصطلاح في معنى الفرسخ وأنه ثلاثة أميال ، والميل كذا و كذا إلى أن يصل إلى أصغر حجم محسوس كالشعيرة أو حجم الشعر مثلاً .

ومن هنا قالوا : إنّ المسافة اعتبر من مدّ البصر ، فجعل مدّ البصر ميلاً واخذ منه الذراع والباع وغيره ، واعتبر عليه الفرسخ ومازاد ، فاذا توجّه إلى مسافات بعيدة لايحيط بها نطاق المقائيس المعمولة فلابدّ من وضع مقياس مناسب لها ، وقد تعلّق سؤال السائل بمسافة ما بين المشرق والمغرب ، وهذا السؤال مبهم من وجهين :

١ ـ أنّ المشرق والمغرب ليسا نقطتين معيّنتين بل في كلّ أفق لكلّ يوم مشرق ومغرب ، ولكلّ مكان مشارق ومغارب ، فلايمكن التعبير عمّا بينهما بأىّ مقياس متعارف للتحديد ، مثل كذا و كذا فراسخ مثلاً .

٢ ـ أنّ المشرق والمغرب تارة يعتبر نقطتين من كرة الأرض ، وأخرى نقطتين متقابلتين من الجوّ المقارب لها ، وأخرى نقطتين متقابلتين من مكان الشمس عند

طلوعها ومكانها عند غروبها ، ولهما اعتبارات أُخر بهذا النظر غير محصورة فلايمكن التعبير عمّا بينهما بمقياس عرفي مصطلح .

والحقّ في الجواب ما أفاده عليه السلام من أنّ المسافة بينهما مسيرة يوم للشمس فهو مقياس صحيح اعتبره وابتكره لقياس هذه المسافة ، ولم يعبّر عليه السلام إقناعاً كما ذكره ابن ميثم ، ولاعدولاً عمّا أراده السائل حذراً من المستمعين كما ذكره الشارح المعتزلي ، فتدبّر .

**الترجمة**

از او پرسش شد مسافت میان مشرق ومغرب چند است ؟ فرمود : بأندازهٔ یك روز سیر خورشید .

## الرابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٤) وَقالَ عليه السلام : أَصْدِقاؤُكَ ثَلاثَةٌ ، وَأَعْداؤُكَ ثَلاثَةٌ فَأَصْدِقاؤُكَ : صَدِيقُكَ ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ ، وَأَعْداؤُكَ : عَدُوُّكَ ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ .

**المعنى**

الصّداقة إذا تجاوزت اللّسان واستقرّت في الجنان تكون رابطة معنوية بين صديقين ، ويربط كلّ منهما على الآخر بأشعاع قلبي يجري بين قلبيهما كجريان مداوم ويعبّر عنها بالحبّ الأخوي ، وبيّن عليه السلام مايلزمه هذا التحابّ بين صديقين وأشار إلى أنّ له أثر مثبت من جهة ، وناف من جهة ، فحبّ الصّديق يلازم حبّ صديق الصّديق ، كما يلازم حبّ عدوّ العدوّ .

فالصّداقة الحقيقيّة تجتمع هذه الثلاثة : صداقة الصّديق ، وصداقة صديقه وصداقة عدوّ العدوّ ، فينبغي أن يحبّ الصّديق صديق صديقه ، وعدوّ عدوّه

لأنهما في رتبة الصداقة ، بل سريان الحب الأخوي إليهما أمر طبيعي .

وكذلك في جانب العداوة التي هي بغض كامن في القلب ، فبغض أحد يستلزم بغض صديقه المحب له المختلط بقلبه ودمه، كما أن حب أحد يستلزم بغض عدوه فقد بين عليه السلام الأثر الذاتي للحب الأخوي والبغض الناشي من العداوة .

ولا ربط له بالعلم والجهل بحال الغير كما زعمه ابن ميثم فقال : الحكم بأن صديق الصديق وعدو العدو صديق من القضايا المظنونة ، لاحتمال كون الصديق غير عالم بأن لصديقه صديقاً - الخ .

**الترجمة**

فرمود : ياران توسه باشند : دوستت ، و دوست دوستت ، و دشمن دشمنت ودشمنانت سه باشند : دشمنت ، ودشمن دوستت، ودوست دشمنت .

زيكدوست آيد بدستت سه دوست　　بدشمنت دشمن بيار تو دوست

زيكدشمنت دشمن آيد سه رو　　بدشمنت يارو ، بيارت عدو

## الخامسة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٥) وَقَالَ عليه السلام لِرَجُلٍ رَآهُ يَسْعَىٰ عَلَىٰ عَدُوٍّ لَهُ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ : إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ .

**اللغة**

( الرِّدف ): الرَّجل الذي ترتدفه خلفك على فرس أو ناقة أو غيرهما .

**الترجمة**

مردى را ديد برعليه دشمنش كوششي ميكرد كه بزيان خودش بود بأو فرمود : همانا تو چون كسى باشي كه نيزه برخود زني تا كسي را كه دنبالت سوار است بكشي .

ديد علي بيخردى را دوان　　كاز ضررش خصم كند در زيان

گفت توچون طاعن خویشی‌عمو تا بکشی پشت سر خود عدو

## السادسة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٦) وَقالَ عليه السلام: ما أَكْثَرَ ٱلْعِبَرَ وَ أَقَلَّ ٱلْإِعْتِبارَ .

### المعنى

اقتبس هذه الحكمة من قوله تعالى « وكأيّن من آية في السموات والأرض يمرّون عليها وهم عنها معرضون » .

### الترجمة

وه چه بسيار است عبرت انگيز ، وچه اندك است عبرت گير .

چه بسياراست عبرت خيز و درمان چه كم آنكس كه عبرت گيرد از آن

## السابعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٧) وَقالَ عليه السلام: مَنْ بالَغَ في ٱلْخُصُومَةِ أَثِمَ ، وَ مَنْ قَصَّرَ فيها ظُلِمَ ، وَ لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللهُ مَنْ خاصَمَ .

### المعنى

أشار عليه السلام في هذا الكلام إلى أنّ الخصومة داء لادواء له ، ولا يحصل منها إلاّ الضرر والخسار ، فانّ الداخل فيها إذا بالغ يأثم ويبتلي بالخسار الأخروى وإن قصّر ظلم ويبتلى بالخسار الدّنيوى ويصعب الوقوف بين هذين الحدّين ، ورعاية أصل التقوى في البين ، فمن أراد النجاح فلابدّ له من عدم الدّخول في الخصومة والوقوف دائماً على الصلح والصلاح .

قال في الشرح المعتزلى : وقد نهى العلماء عن الجدل والخصومة في الكلام والفقه وقالوا: إنهما مظنّة المباهاة و طلب الرئاسة والغلبة ، والمجادل يكره أن يقهره خصمه ، فلايستطيع أن يتّقي الله .

وهذا هو كلام أمير المؤمنين عليه السلام بعينه .

### الترجمة

فرمود : هر كس در ستيزه مبالغه كند گنهكار ميشود ، وهر كس كوتاه آيد ستم ميكشد ، ومراعات تقوى ازخدا درخور توانائي درستيزه گر نباشد .

هر كه اندر ستيزه ميتازد — ازگنه دين خويش ميبازد
وانكه كوته كند ستيزه گرى — بستم افتد و برد ضررى

## الثامنة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٨) وَقالَ عليه السلام : ما أَهَمَّني ذَنْبٌ أُمْهِلْتُ بَعْدَهُ حَتّى أُصَلّيَ رَكْعَتَيْنِ ، [ وَ أَسْأَلَ اللهَ الْعافِيَةَ ] .

### المعنى

نفي الأهمّية عن ذنب يصلّى بعده ركعتين لوجهين :

١ـ إمكان التوبة عن هذا الذنب بسبب بقاء الحياة ، وغرضه عليه السلام الحثّ على الاستفادة من هذه المهلة والمسارعة إلى التوبة .

٢ـ أنّ توفيق صلاة ركعتين والعمل بها موجب لتكفير الذنب ومحو أثره عن القلب ، إنّ الحسنات يذهبن السيّئات .

### الترجمة

فرمود : گناهي كه مرا بعد ازآن مهلت دو ركعت نماز باشد اندوه ندارد .

نباشد گناهي من اندوهبار — اگر مهلت عمر شد برقرار
كه دنبال آن من بخوانم نماز — بدرگاه حق من بيارم نياز

## التاسعة والثمانون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٨٩) وَسئل عليه السلام : كيف يحاسب اللهُ الخلق على كثرتهم ؟

فقالَ عليه السلام : كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلىٰ كَثْرَتِهِمْ ، فقيل : كيف يحاسِبُهُمْ ولا يرونه ؟ فقالَ عليه السلام : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلاٰ يَرَوْنَهُ .

## المعنى

محاسبةالله خلقه كرزقه إيّاهم من فعل الله العامّ التامّ الّذي لايدرك العقل كنهه ولايحيط بهالانسان علماً مثل إبداع الله لوجودالعالم ، وخلقه لبني آدم ،فطرح هذه المسائل ربماكان من أهل النفاق المتعنتين الّذين ابتلى بهم أمير المؤمنين عليه السلام فكان جوابه إفحاماً لهم وإقناعاً للعامّة وللحاضرين فيمحضر السؤال .

قال الشارح المعتزلي : هذا جواب صحيح لأنّه تعالى لايرزقهم على الترتيب أعني واحداً بعد واحد ، وإنمايرزقهم جميعاً دفعة واحدة ،وكذلك تكون محاسبتهم يوم القيامة ـ إلى أن قال :

فان قلت : فقد ورد أنهم يمكثون في الحساب ألف سنة وقيل أكثر من ذلك فكيف يجمع بين ماورد في الخبر وبين قولكم« إنّ حسابهم يكون ضربة واحدة » ولا ريب أنّ الأخبار تدلّ على أنّ الحساب يكون لواحد بعد واحد .

قلت : إنّ أخبار الآحاد لايعمل عليها ، لاسيّما الأخبار الواردة في حديث الحساب والنار والجنّة، فانّ المحدّثين طعنوا في أكثرها، وقالوا: إنهاموضوعة.الخ .

**أقول** : يرد عليه مايلي :

١ ـ لايدلّ كلامه عليه السلام على أنّ الحساب لجميع الخلائق يقع دفعة واحدة كما أنّ رزق الله لهم لايقع دفعة واحدة . فانّ الخلق والرزق أمر تدريجي من بدو خلق آدم إلى فناء آخر أمّة من بني آدم، يقدّر مدّته بمائة ألف سنة، والله بحقيقتها أعلم والخلائق كلّهم مجموعون ليوم الدّين فان كان حسابهم كرزقهم فلابدّ وأن يقع المحاسبة بمقدار طول مدّة الرزق ، وهو مقدار عمر بقاء البشر في الدّنيا .

٢ ـ أنّ مدّة يوم القيامة قدّرت بخمسين ألف سنة في قوله تعالى : « تعرج الملائكة والرّوح في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ـ٤ـ المعارج » .

### الترجمة

ازحضرتش سئوال شد خداوند چگونه همه مردم را با این کثرت محاسبه کند ؟ در پاسخ فرمود : چنانچه بااین کثرت بآنها روزی دهد ، گفته شد : چگونه آنهارا حساب رسد بااینکه وی را نتوانند دید ؟ فرمود : چنانچه نادیده بآنهاروزي دهد .

شدسئوال از علي چگونه خدا — بحساب بشر رسد یکجا ؟
گفت : چونانکه بر گروه بشر — رزق و روزي رسانده سر تا سر
گفته شد : چون رسد حساب بشر — أز پس غیب بی نگاه ونظر ؟
گفت : چونانکه هردم ازپس غیب — روزي آرد بخلق بي شك و ریب

## التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٠) وَقالَ عليه السلام : رَسُولُكَ تَرْجُمانُ عَقْلِكَ ، وَكِتابُكَ أَبْلَغُ ما يَنْطِقُ بِكَ [ عَنْكَ ] .

### المعنى

من أهمّ الأمور انتخاب الرّسول و المبلّغ في إنجاح المطالب وإنجاز المآرب وقد نبّه عليه السلام إلى أنّ الرّسول لابدّ وأن يقرب من المرسل في التعقل والأدب لئلا يخلّ بما أُرسل في طلبه ، وقد اهتمّ زعماء الشعوب ورؤساء البلاد بانتخاب السفراء والرّسل من خاصّة ذوي الألباب .

ولمّا امر النبيّ صلى الله عليه وآله بارسال آيات من صدر سورة التوبة إلى المشركين بعث بها أبابكر ولم يلبث أن استردّها منه بأمر من ربّ العالمين مخاطباً بأنّه لايبلغها إلاّ أنت أو رجل من أهل بيتك فأخذها منه وأمر بها عليّ بن أبيطالب عليه الصلاة والسلام

وأمّا الكتاب فأمره أهمّ ، لأنّه لسان المرسل بعينه وينطق عنه بلسان قلمه حيث لايبلغه لسان فمه .

### الترجمة

فرمود : فرستاده تو مترجم خردتواست ،ونامه ات رساترين گوينده تواست.

فرستاده ات ترجمان خرد بود نامه گويا زتو خوب وبد

## الحادية والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩١) وقالَ عليه السلام : مَا ٱلْمُبْتَلَى ٱلَّذي [قَدِ] اشْتَدَّ بِهِ ٱلْبَلاءُ بِأَحْوَجَ إِلَى ٱلدُّعاءِ مِنَ ٱلْمُعافَى ٱلَّذي لاٰ يأْمَنُ ٱلْبَلاءَ .

### المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنّ الدُّعاء شعار العبوديّة في كلّ حال، فانّ العبد محتاج إلى مولاه ، ولايقدر على شيء بدون أمره ورضاه، فلايغترّ بالسلامة والرّاحة ويغفل عن الدُّعاء لطلب إبقاء النعمة ، فانّ المعافى في معرض الابتلاء كلّ حين ، ولافرق بينه وبين المبتلى من جهة الحاجة إلى الدُّعاء والتوجّه إلى الله في دفع البلاء .

### الترجمة

آنكه بسختي گرفتار بلا وبدبختي است بدعا نيازمند تر نيست از كسيكه در عافيت است ودر هرساعت از نزول بلا ايمن نيست .

در عافيت ازخدا طلب دفع بلا مانند بلا كشيده در رفع بلا

## الثانية والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٢) وَقالَ عليه السلام : ٱلنّاسُ أَبْناءُ ٱلدُّنْيا ، وَ لاٰ يُلاٰمُ ٱلرَّجُلُ عَلىٰ حُبِّ أُمِّهِ .

### المعنى

قد شاع التعبير عن الوطن بالأُمّ ، وهذا تعبير يعمّ بين الشعوب ويمدح العقلا

من جميع الملل هذه المحبّة ويفتخرون بها ويدعون أبناء الشعب على اعتناقها ، وقد روى في الحديث « حبُّ الوطن من الايمان » .

والدُّنيا هي الوطن أو ما يحتويها وبهذا الاعتبار يكون النّاس أبناء الدُّنيا على وجه الحقيقة لأنّ الأب و الأمّ ألصق كلّ أعضاء دنيا كلّ انسان ، بل لا دنيا للناس ماداموا أطفالا إلاّ الأب والأمّ .

والظاهر أنّ مقصوده عليه السلام بيان حقيقة الرابطة بين النّاس والدُّنيا ، و أنها رابطة ودّيّة ولا ملامة فيها بطبعها ، وإنّما يذمُّ حبُّ الدُّنيا بالنظر الى سوء أعماله فيما لا ينبغي كما مرّ منه عليه السلام في الانتقاد على من ذمّ الدُّنيا بحضرته ، فما ذكره ابن ميثم من أنّه توبيخ للناس على حبّ الدُّنيا مورد نظر ، كسائر ما أفاده في هذا المقام.

**الترجمة**

فرمود : مردم زادگان دنيايند و كسي را سرزنش نشايد بدوستي مادرش.

مردمان فرزند و دنيا مامشان سر زنش برحبّ او لائق مدان

## الثالثة و التسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٣) وَ قالَ عليه السلام : إِنَّ ٱلْمِسْكِينَ رَسُولُ اللهِ ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ ٱللهَ ، وَ مَنْ أَعْطاهُ فَقَدْ أَعْطَى ٱللهَ .

**اللغة**

(المسكين) ج : مساكين : الّذي لاشيء له ، الّذي لاشيء له يكفي عياله الذليل المقهور ـ المنجد ـ .

**المعنى**

( المسكين ) هو المحتاج إلى قوته أو قوت عياله ، فيستحقُّ الصّدقة الواجبة منها والمندوبة ، فاذا سأل الحاجة فكأنّه مبعوث من جانب الله ، فمن أعطاه فقد أعطى الله كما ورد : أنّ الصّدقة تقع من يد المعطي في يد الله .

**الترجمة**

فرمود : مسكين فرستادهٔ خدا است، هر كس دريغش دارد از خدا دريغ داشته وهر كس بأو بخشد بخدا بخشيده .

فرستادهٔ حق بود مستمند چو آید برت برخورش بي گزند
دريغ ازوی آمد دريغ ارخدا عطا بروی آمد عطا بر خدا

## الرابعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٤) وَ قالَ عليه السلام : ما زَنىٰ غَيُورٌ قَطُّ .

### المعنى

( غيور ) يدلّ على المبالغة في الغيرة ، وهي النفرة عن هتك العفّة والمقاربة مع الأجنبية ، فاذا كانت بالغة في الانسان إلى حدّ كمالها تدعوه إلى النفرة عن ارتكاب الزنا كما تدعوه الى النفرة عن مقاربة الأجنبي مع حريمه المختصّ به ، خصوصاً بالنظر إلى رابطة الأخوّة الدينيّة الّتي تدعو إلى أن يكره لأخيه المؤمن مايكرهه لنفسه ، ويذبّ عن حريمه كما يذبّ عن حريم نفسه .

### الترجمة

فرمود : غيرتمند هرگز پيرامون زنا نگردد .

مرد غيرتمند دور است از زنا چونكه غيرتمند باشد پارسا

## الخامسة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٥) وَ قالَ عليه السلام : كَفىٰ بِالْأَجَلِ حارِساً .

### المعنى

من الأمور المحولة على القضا الخارجة عن قدرة الانسان و كسبه مدّة عمره المعبّر عنه بالأجل ، فهو ضدّ الموت، وقد قضى الله لكلّ انسان أجلاً مسمّى كما قال تعالى « هوالّذي خلقكم من طين ثمّ قضى أجلاً وأجل مسمّى عنده - ٢-الانعام » فالأجل بنفسه يحرس الانسان عن المهالك حتّى يستوفي عمره المقدّر .

### الترجمة

فرمود : خود مدّت عمر مقدّر براى پاسباني جـان انسان بس است .

عمر خود پاسبان جان باشد  كه درون بشر نهان باشد

## السادسة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٦) وَقالَ عليه السلام : يَنامُ ٱلرَّجُلُ عَلَى ٱلثُّكْلِ ، وَلاٰ يَنامُ عَلَى ٱلْحَرَبِ .

قال الرَّضيُّ رحمه الله : ومعنىٰ ذلك أنه يصْبر على قتل الْأَولاد ، ولا يصبر على سلب الْأَموال

قال ابن ميثم : وإنّما كان كذلك وإن كان المال والولد محبوبين ، للطمع في استخلاص المال بالنهوض له والحرب عنه ، دون الثكل .

**أقول** : في تفسير الرّضي الثكل بقتل الأولاد غموض ، كما أنّ في تعليل ابن ميثم حكمه عليه السلام بما ذكره إبهام . والظاهر أنّ كلامه عليه السلام خرج مخرج الكناية عن شدّة محبّة الناس للمـال ، وحرصهم على حفظه ، والدّفاع عنه .

### الترجمة

مرد داغديده خواب دارد ، ومرد مال ربوده خواب ندارد .

## السابعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٧) وَقالَ عليه السلام : مَوَدَّةُ ٱلْآباءِ قَرٰابَةٌ بَيْنَ ٱلْأَبْناءِ ، وَٱلْقَرٰابَةُ إِلَى ٱلْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ ٱلْمَوَدَّةِ إِلَى ٱلْقَرٰابَةِ .

### المعنى

القرابة رابطة بين الأفراد تنشأ عن وشائج الرّحم والاشتراك الجذري في

الآباء والأمّهات ، وتتأكّد بالأنس والمعاشرة و تبادل الاحساس والتعاون في شتّى نواحي الحياة والمودّة الجارية بين الآباء تقوم مقام لحمة النسب و توجب الانس والمعاونة بين الأبناء، فتتحوّل مودّة الآباء إلى قرابة عملية بين أبنائهم ،فيدعو بعضهم بعضاً أخاً وعمّاً وخالاً ، وإذا تحقّق الودّ الخالص بين الناس يكون أكثر فائدة من صرف القرابة النسبية إذا لم تقترن بالمودّة ،أو تتكدّر بالخصومة والعداوة

**الترجمة**

فرمود : دوستي پدران خويشاوندي فرزندانست، وخويشاوندي بمهر نيازمند تر است از مهرورزي بخويشاوندى .

مهر پدران براى أولاد باشد چه نسب شعار و پيوند
خويشي بمودّتست محتاج بيش از خود دوستي به پيوند

## الثامنة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٨) وَ قال عليه السلام : اَتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَ الْحَقَّ عَلىٰ أَلْسِنَتِهِمْ .

**المعنى**

قد حذّر عليه السلام في هذا الكلام من الورود في مورد يجلب سوء ظنّ أهل الايمان حتّى يصحّ لهم إظهاره باللّسان، فانه إذا بلغ الأمر إلى هذا الحدّ لايمكن دفعه لوجهين :

١ ـ أنّ المؤمن ينظر بنورالله وقد أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالحذر عن فراسته ،فيصيب ظنّه الحقّ .

٢ـ أنّه لاينطق إلاّ باذن من الله ولايرتكب الغيبة والبهتان، لأنهما ينا في العمل بموجب الايمان ، فلابدّ من الحذر عن إظهار مايوجب سوء الظنّ للمؤمنين .

**الترجمة**

فرمود: بپرهيزيد از گمان مردم با إيمان ، زيرا خداوند حق وحقيقت را، بزبان

آنـان روان كرده است .

مكن مؤمنان را بخود بد گمان  كه حق از خداشان روان برزبان

## التاسعة والتسعون بعد المائتين من حكمه عليه السلام

(٢٩٩) وَقال عليه السلام : لاَ يَصْدُقُ إيمانُ عَبْدٍ حَتّى يَكُونَ بِمٰا في يَدِاللهِ سُبْحٰانَهُ أَوْثَقَ مِنْهُ بِما في يَدِهِ .

### المعنى

الايمان هو الاعتقاد الجازم بالله بماله من صفات الكمال ، وبما وعد به عباده على كلّ حال ، ومن أوثق وعوده ضمانته لرزق عباده وتعهّده باعطاء عوض ما أنفق في سبيله ، وقد قبله قرضاً في آيات من كتابه بأضعاف مضاعفة فضنّ العبد بالانفاق خصوصاً الواجب منه وإمساكه بما في يده قلّة توكّل واعتماد على مافي يدالله ، وكونه أوثق بما في يده ممّا هو في يدالله تعالى ، مع أنّ مافي يده معرض للتلف والهلاك وما فى يدالله مصون من كلّ آفة .

### الترجمة

فرمود : ايمان بنده درست نباشد تا بدانچه در دست خدا است اعتماد بيشتر داشته باشد از آنچه در دست خود اوست .

گر نباشد بنده اى را اعتماد  بر رسيد رزق از ربّ العباد

بيشتر از آنچه در دستش بود  متصف بر صدق ايمان كى شود

## المتمم لثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٠) و قالَ عليه السلام لِأَنس بن مالِكٍ و قد كان بعثه إلىٰ طلحةَ وَ الزُّبير لمّا جاءا إلىَ البصرة يذكّرهما شيئاً ممّا سمعه مِنْ رسول الله صلى الله عليه وآله

في معناهما فلوىٰ عن ذلك فرجع إليه فقال : إني أُنسيت ذلك ٱلْأَمر فقالَ عليه السلام إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَضَرَبَكَ ٱللهُ بِهَا بَيْضَاءَ لَامِعَةً لَا تُوَارِيهَا ٱلْعِمَامَةُ .

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله : يعني البرص ، فأَصاب أَنساً هٰذَا الدّاءُ فيما بعد في وَجهه فكان لايرىٰ إلاّ مبرقعاً .

## اللغة

( لوى ) عن الأمر : تثاقل . (البرص) : مرض يحدث في الجسم كلّه قشراً أبيض ويسبّب للمريض حكّا مؤلماً ـ المنجد ـ .

## المعنى

قال ابن ميثم : ماكان بعثه إليهما ليذكّرهما به هوماسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لطلحة والزبير : ستقاتلان عليّا و أنتما له ظالمان، فلمّا بعثه لقى من صرفه ولوى رأيه عن ذلك ، فرجع .

وقال الشارح المعتزلي بعد نقل دعائه عليه في موقف آخر مشهور وأنّه في هذا الموقف غير معروف : ولو كان قد بعثه ليذكّرهما بكلام يختصّ بهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله لما أمكنه أن يرجع فيقول إنّي انسيته ـ الخ .

**أقول** : لاوجه لنفي الامكان بعد تزلزله في الايمان كما اعترف به في العدول عن أداء الشهادة ولو في غير هذا المكان ، و استحقاقه للدّعاء عليه من معدن الرّحمة على الأُمّة حتّى ابتلى بالبرص طول عمره .

## الترجمة

انس بن مالك را فرمودتا نزد طلحه وزبير رود كه بمخالفت او بجبهۀ جمل آمده بودند وآنهارا بدانچه از رسولخدا صلى الله عليه وآله دراين زمينه شنيده بود يادآوري كند « وآن اين بود كه شنيده بود رسولخدا بدانها فرمود : شما باعلي در نبرد خواهيد شد درحاليكه نسبت بأوستمكارهستيد » .

انس از انجام فرمان آنحضرت سرپیچی کرد و تکاهل نمود و معتذر شد که من آنرا فراموش کردم و آنحضرت بأوچنین فرمود : اگر دروغ بگوئی خداوندت ببرص درخشاني گرفتار کند که عمامه آنرا پنهان نکند .

سید رضي رحمة‌الله علیه گوید: چهره‌انس بمرض برص گرفتار شد و بعد از آن دیده نمیشد مگر باروبندي که برو بسته بود .

در جنگ جمل علي أنس را — در نزد زبیر طلحه افکند
تا آنچه شنیده از پیمبر — یاد آورشان کند دهد پند
فرمان علي نبرد بد بخت — شرمي ننمود از خداوند
گفتا که مرا شده فراموش — گفتار رسول اندرین بند
فرمود اگر دروغ گوئي — گردد برصت بچهره پیوند
گردد رخت از برص درخشان — چونانکه نه در عمامه پنهان

## الحادية بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠١) وَ قالَ عليه السلام : إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبالاً وَ إِدْباراً ، فَإِذا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوها عَلَى النَّوافِلِ ، وَ إِذا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِها عَلَى الْفَرائِضِ .

### المعنى

إقبال القلوب على العبادة والأعمال الصالحة ناش عن قوّة الايمان وعن الفراغ للعمل بقلّة المشاغل الدنيويّة وقلّة العيال، وينشأ غالباً عن الاجتماع للعمل الصالح ، وبهذا الاعتبار شرع الجمعة والجماعة في الاسلام كعمودين لجلب القلوب إلى العبادة وعمل الخير .

### الترجمة

فرمود : دلها را در کار خیروعبادت اقبال وادباریست چون اقبال بدان دارند آنها را بأنجام نوافل وادارید، وچون خسته‌اند وبدان پشت کرده‌اند بهمان أنجام فرائض اکتفا کنید .

دل روی کند گهي سوی حق گه خسته شود فتد زرونق
چون سوی حق است درنوافل میکوش و بدست کن فضائل
چون خسته بود فریضه ات بس از نافله اش بگیر واپس

## الثانية بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٢) وَ قالَ عليه السلام : وَ في ٱلْقُرْآنِ نَبَأُ ما قَبْلَكُمْ ، وَ خَبَرُ ما بَعْدَكُمْ وَ حُكْمُ ما بَيْنَكُمْ .

### المعنى

الظاهر أنّ غرضه عليه السلام من هذا الكلام بيان أنّ القرآن كتاب كاف للمسلم فيما يحتاج إليه من المعارف ويتوق اليه نفسه من المعلوم ، فانّ الانسان يريد أن يعرف نفسه من أين جاء و كيف تكون و كيف يعيش وإلى أين يصير ؟ والقرآن بيّن تطوّر الانسان من عالم المادّة و مبدء التراب إلى أن نفخ فيه الرّوح و انشائه خلقا آخر ، وقرّر مايحتاج إليه من الآداب و الأحكام في طول حياته إلى أن يموت وبيّن مايعرض له بعده من البرزخ والقيامة ومايؤول اليه أمره من الجنّة والنّار .

و يريد أن يعرف أحوال بنى جلدته وسائر مابحضرته ، ففي القرآن أخبار القرون الماضية واخبار عن اُمور مستقبلة ، وفيه أحكام و آداب فيما بين النّاس من شتّى وجوه الحياة والمعيشة .

### الترجمة

فرمود : در قرآنست خبر آنچه پيش ازشما بوده ، وخبر آنچه پس از شما خواهد بود ، وبيان حكم ميان شماها در زندگاني .

## الثالثة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٣) وَ قال عليه السلام : رُدُّوا ٱلْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جاءَ ، فَإِنَّ ٱلشَّرَّ

لاٰ يَدْفَعُهُ إِلاَّ ٱلشَّرُّ .

### المعنى

قد تعرّض عليه السلام في حكمته هذه لبيان فلسفة المجازات و القصاص في الشرايع وبيان أنّه إذالم يجرحكم الإعدام على القاتل والقصاص على الجاني لايمكن دفع الشرور عن الاجتماع المبتلى بالجهل والغرور ، فقوله عليه السلام مقتبس من قوله تعالى : « ولكم في القصاص حيوة يا أُولى الألباب » ومن قوله تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » .

### الترجمة

سنگ را بهمان جا كه از آن آمده است بر گردانيد ، زيرا بدرا جز با بد نتوان دفع كرد . چه خوش سروده است :

كلوخ انداز را پاداش سنگ است  و گرنه كار عدل و داد تنگ است

## الرابعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٤) وَ قالَ عليه السلام لكاتبه عبيد ٱلله بن أَبي رافع : أَلْقِ دَوٰاتَكَ وَ أَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ ، وَ فَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ ، وَ قَرْمِطْ بَيْنَ ٱلْحُرُوفِ فَإِنَّ ذٰلِكَ أَجْدَرُ بِصَبٰاحَةِ ٱلْخَطِّ .

### اللغة

قال الشارح المعتزلى : لاق الحبر بالكاغذ يليق أي التصق ، ولقته أنا يتعدّى ولايتعدّى ، وهذه دواة مليقة أي قد أصلح مدادها وجاء ألق الدواة إلاقة ، فهي ملاقة وهى لغة قليلة وعليها وردت كلمة أمير المؤمنين عليه السلام . وقال « المنجد »: لاق يلوق الدواة : أصلح مدادها ، ألاق يليق الدواة ، بمعنى لاقها .

وتقول : هى ( جلفة ) القلم بالكسر والحلفة هيئة فتحة القلم الّتي يستمدّ بها

المداد كجلسة وركبة و تقول : ( قرمط ) قرمطة الكتاب : كتبه دقيقاً وقارب بين سطوره .

### المعنى

الخطّ أدب يخدم الاجتماع والمدنيّة من وراء العصور، ويكون ركناً للتمدّن والتّدين لكونه وسيلة لحفظ القوانين والكتب السماويّة ، وقد اهتمّ الاسلام بتعليم الخطّ و تعلّمه بين المسلمين من عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ، وحسن الخطّ أحد أسباب الرزق

وقد قام عليه السلام بتعليم آداب الكتابة ، وافتتح بكلامه هذا مكتباً أدبيّاً صناعيّاً في تاريخ الاسلام ، ورغّب في السعي وراء تحسين الخطّ والاهتمام بصباحته ، وقدقام كتّاب الاسلام بهذا الدستور وحسّنوا الخطّ وحوّلوه إلى صور شتّى وأقلام عدّة يناسب كلّ منها لفنّ من الفنون .

### الترجمة

بنويسنده ومنشي خود عبيدالله بن أبي رافع فرمود : دوات خود را إصلاح كن كه روان وبي خاشاك باشد ، ودهانه خامه‌ات را دراز بگير ، وميان سطرها فاصله بده وحروف را پيوسته ونزديك هم بنويس ، زيرا براى زيبائي خط مناسب تر است .

| | |
|---|---|
| يكى منشي علي را بود استاد | ابو رافع چنين فرزند را زاد |
| بأو فرمود ليقه ده دواتت | دهان خامه‌ات ميكش توآزاد |
| ميان سطرها راكن گشاده | حروفش نزد يكديگر نهاده |

## الخامسة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

( ٣٠٥ ) وَ قالَ عليه السلام : أَنَا يَعْسُوبُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَ ٱلْمالُ يَعْسُوبُ ٱلْفُجّارِ .

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله : ومعنىٰ ذلك أَنَّ ٱلْمؤمنين يَتَّبعونني ، وٱلْفجّارُ يَتَّبعون ٱلْمال كما تتبع النَّحل يَعسوبها ، وهو رئيسها .

### المعنى

( اليعسوب ) ملكة النحل ، ومن عادة النحل التهافت عليها واتّباعها أينما ترحل وتقيم كتهافت الفراش على الشموع ، وهذا التشبيه أبلغ تعبير في المحبّة والاطاعة وقد نرى تهافت الفجّار على الأموال وإكبابهم عليه في كلّ حال، وهذا حال المؤمنين مع أميرهم عليه السلام .

### الترجمة

فرمود : من سرور مطاع ومحبوب مؤمنانم ، ومال دنيا سرور ومطاع أهل فجور ونابكارانست .

منم سرور مؤمنان در جهان بود مال وزر سرور فاجران

## السادسة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٦) وَ قال له عليه السلام بعض اليهود : ما دفنتم نبيّكم حتّى اختلفتم فيه ؟ فقال عليه السلام له : إنّما اختلفنا عنه لا فيه ، وَلٰكِنَّكُمْ ما جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حتّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : « اجْعَلْ لَنا إِلٰهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ فقالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ - ١٣٨ - الاعراف » .

### المعنى

أجاب عليه السلام اليهود بأنّ اختلافنا بعد نبيّنا فيما صدر عنه صلوات الله عليه في أمر الوصاية ولا اختلاف بيننا في ما جاء به من التوحيد ، ولا في نبوّته ، وأما أنتم اليهود فقد اختلفتم في حياة موسى عليه السلام في أصل دعوته وهو التوحيد ومعرفة الله تعالى فقلتم له : اجعل لنا صنماً إلهاً نراه ونعبده فما أسوأ حالكم .

قال في الشرح المعتزلي : وقد روى حديث اليهودي على وجه آخر ، قيل : قال يهوديٌّ لعليّ عليه السلام : اختلفتم بعد نبيّكم ولم يجفّ ماؤه ؟ - يعني غسله عليه السلام -

فقال عليه السلام : أنتم قلتم : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، ولما يجف ماؤكم .

### الترجمة

يكي ازيهوديها بحضرتش عرض كرد : پيغمبر خود را بخاك نسپرديد تادرباره او اختلاف كرديد ؟ درپاسخ فرمود : ما درباره او اختلاف نداريم در آنچه وصيت كرده اختلاف داريم ولي شما هنوز آب دريا از پايتان نخشكيده بود كه درباره خدا بشك افتاديد وبه پيغمبر خود كه زنده وبرازنده بود گفتيد « يك معبود براى مامقرّ دار بمانند معبودى كه اين بت پرستان دارند وبپاسخ شما گفت : راستى كه شماها مردم نادانى هستيد » .

يك يهودي گفت از راه عناد — باعلي آن سرور و ميرعباد
دفن نا كرده پيمبر در خلاف — اوفتاديد اندران فخرمناف
گفت اندر وى خلاف ازما مجو — برسر ميراث اوشد گفتگو
ليك خودتان چون زدريا برشديد — تاهنوز از آب دريا تر بديد
از نبيّ خود طلب كرديد بت — ازخدا برگشته وروسوى بت
گفت موسى راستى اى قوم من — جمله نادانيد واهل ريب وفن

## السابعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٧) وَقيلَ له عليه السلام : بأَيِّ شيءٍ غلبت الأَقران ؟ فقالَ عليه السلام : ما لَقيتُ رَجُلاً [أَحداً] إلاّ أَعانَني عَلىٰ نَفْسِهِ .

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله : يؤمي بذلك إلى تمكُّن هيبته في القلوب .

### اللغة

. ( القرن ) ج : أقران : كفؤك ، من يقاومك ، نظيرك في الشجاعة أوالعلم أو غيرها ـ المنجد ـ .

### المعنى

قد ورد في بعض الروايات إعانة بعض الملائكة له في جهاده ودفاعه مع الكفّار ولعلّ الخوف الغالب على أقرانه أثر همس الملائكة في قلوبهم فيقع الرّوع عليهم ولا يقدرون على المقاومة معه عليه السلام .

### الترجمة

بآنحضرت گفته شد : باچه وسيله برهم نبردان خود چيره شدى ؟ درپاسخ فرمود : من با هيچ مردى وپيكار برنخوردم جز اينكه بادست خودش بمن كمك كرد تا او را از پاى در آوردم .

شد سؤال ازعلي كه چون چيره بردليران شدى وهم خيره ؟
گفت : باهر يلي كه برخوردم كمك ازوى بسود خود بردم

## الثامنة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٨) وَقالَ عليه السلام لابنه مُحَمَّد ابن الحنفيّة : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكَ ٱلْفَقْرَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللهِ مِنْهُ ، فَإِنَّ ٱلْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ ، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ .

### المعنى

الفقر هو الحاجة الماسّة بالانسان لفقد مايحتاج إليه في أمر دينه أودنياه أو هما معاً ، فلايصحّ أن يسلّم الانسان نفسه إليه ويجب معالجته بالجهد المداوم وتحصيل المعارف ، والتخلّق بالأخلاق الفاضلة يدفع فقر الآخرة كما أنّ الاشتغال بالكسب في شتّى فنونه يدفع فقر الدّنيا ، فانه يسبّب النقصان في الدّين أيضاً كما أنّ الفقر بجميع وجوهه يدهش العقل ويدعو إلى مقت الفقير لسائر النّاس الناشي من الحسد والطمع فيما لديهم ، وإلى مقت النّاس للفقير لما يحسّون فيه من الطمع والبؤس .

### الترجمة

بفرزندش محمد ابن حنفيه فرمود : پسر جانم من ازفقر برتو بيمناكم ، از آن بخدا پناه ببر ، زيرا فقر وحاجت بمردم نقصان دردين است ، وهراسنده عقل است ومايه دشمنى و كينه .

علي گفت بانور چشمش محمد — كه دارم من از فقر تو ترس بيحد
بود نقص دردين وبرعقل دهشت — بود مايهٔ دشمنى أى محمد

## التاسعة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٠٩) وَ قالَ عليه السلام لسائل سأله عن معضلةٍ : سَلْ تَفَقُّهاً ، وَ لا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً ، فَإِنَّ الْجاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبيهٌ بِالْعالِمِ ، وَ إِنَّ الْعالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبيهٌ بِالْجاهِلِ الْمُتَعَنِّتِ .

### اللغة

( المعضلة ) : المسئلة الصعبة الضيقة المخارج من الاعضال . ( التعنّت ) ولاتسأل تعنّتاً التعنّت طلب العنت وهو الأمر الشاق أى لاتسئل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة . ( العسف ) : الأخذ على غير الطريق والظلم أيضاً وكذلك التعسّف والاعتساف ـ مجمع البحرين ـ .

### الاعراب

تفقّهاً ، مفعول له أو مصدر سدّ مسدّ الحال على وجه المبالغة ، وكذا قوله : تعنّتاً .

### المعنى

وضع عليه السلام حدّاً للمتعلّم في سؤاله عن العالم ، وحدّاً للعالم في جواب السائل فأشار إلى الأوّل بقوله : (سل تفقّهاً) أى طرح السؤال لابدّ وأن يكون من الجاهل

بالمسئلة فيريد أن يعرف الجواب ويفهمه ، فلابدّ أن يكون سؤاله فيمايحتاج إلى معرفته وعلى وجه عملىّ ، فأمّا السؤال عمّا لايحتاج إليه أوالسؤال عمّا يصعب للسائل أو من يصل إليه الجواب فهمه وهو غيرمعمول عليه فلايفيد إلاّ المشقّة على السائل والمجيب ، وهوالتعنّت الّذي نهى عنه عليه السلام .

ونبّه عليه السلام إلى الثاني بقوله (إنّ العالم المتعسّف شبيه بالجاهل) والمقصود أنّ المسؤول عنه لابدّ وأن يجيب على السؤال بما يعرفه واضحاً وإلاّ فيقول لاأدري فلو تعسّف في الجواب أى قصد تسكيت السائل بتقرير اُمور لايربط بالسؤال أو لايعلم صحته فيكون شبيهاً بالسائل المتعنّت وقد روي عنه حق العالم فيمايلي :

من حقّ العالم أن لاتكثر عليه بالسؤال ولاتعنّته في الجواب ولا تضع له غامضات المسائل، ولاتلحّ عليه إذا كسل ، ولاتأخذ بثوبه إذا نهض ، ولاتفش له سرّاً ولا تغتابنّ عنده أحداً ، ولا تنقلنّ إليه حديثا ، ولاتطلبنّ عثرته ، وإن زلّت قبلت معذرته ، وعليك أن توقّره وتعظّمه لله مادام حافظاً أمرالله ، ولاتجلس أمامه ، وإذا كانت له حاجة فاسبق أصحابك إلى خدمته .

### الترجمة

فرمود : برای فهميدن پرسش كن وبرای آزار دادن نپرس ، زيرا نادان معلّم مانند دانا است ، ودانای خلافگو مانند نادان زور گواست .

بپرس از برای حقيقت شناسی نه آزردن عالم و ناسپاسی
كه شاگرد حقجو چه عالم بود ولي ناروا گو چه جاهل بود

## العاشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٠) وَقالَ عليه السلام لِعَبْدِالله بن العبّاس وقد أشار إليه في شيءٍ لَمْ يُوافِق رَأْيَه : لَكَ أَنْ تُشيرَ إِلَيَّ وَ أَرىٰ ، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِعْني .

## الاعراب

قوله عليه السلام : وأرى : نزّل منزلة اللاّزم فترك مفعوله لافادة العموم وإبهام المفهوم ، فقول ابن ميثم : وحذف مفعول أرى للعلم به ،ليس بوجه .

## المعنى

قال ابن‌ميثم : روي أنه أشارعليه عليه السلام عند انصرافه من‌مكّة حاجاً وقد بايعه النّاس ، وقال: ياأمير المؤمنين إنّ هذا أمر عظيم يخاف غوائل النّاس فيه ، فاكتب لطلحة بولاية البصرة ، وللزبير بولاية الكوفة ، واكتب إلى معاوية وذكّره القرابة والصّلة وأقرّه على ولاية الشام حتّى يبايعك ، فان بايعك وجرى على سنّتك وطاعة الله فاتركه على حاله ، وإن خالفك فادعه إلى المدينة وأبدله بغيره ، ولاتموّج بحار الفتنة ، فقال عليه السلام : معاذ الله أن افسد دينى بدنيا غيري ، ولك يا ابن عباس أن تشير وأرى .

**أقول** : كأنه عليه السلام يعلم نوايا القوم وأنّهم لاينقادون للحقّ ، وحبّ الرياسة أعمى قلوبهم ، ولو نالوا إنفاذه في الولاية على المسلمين تمسّكوا به في تفريق أمر الأمّة والسعي وراء مقاصدهم الخبيثة ، وعلمه بهذا الأمر إمّا باخبار من النبيّ صلى الله عليه وآله ، وإمّا بقذف في قلبه الولوي عليه السلام .

## الترجمة

چون ابن‌عباس پس از بيعت مسلمين باوى أزمكه بر گشت بآنحضرت عرض كرد: ياأمير المؤمنين كار خلافت بزرگ است ومردم رادر آن فتنه‌ها است ، حكومت بصره را بطلحه بده ، وحكومت كوفه را بزبير ، ومعاويه را برشام حكمروا كن وخويشى وصله رحم رابيادش آور وبحكومت شامش واگزار تاباتو بيعت كند ، واگر بيعت كرد وبروش توعمل كرد واطاعت خدانمود اورابحال خود واگزار ، واگر مخالفت كرد بمدنه‌اش طلب كن وديگرى بجايش مأمور كن ، درياهاى فتنه را بموج نياور ، درپاسخ او فرمود :

تو بايد بمن پيشنهاد بدهى ومن رأي بزنم ، واگر باتو مخالفت كردم بايد از من اطاعت كني .

## الحادية عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١١) وروى أنّهُ عليه السلام لمّا ورد الكوفة قادماً من صفين مرّ بالشباميّين فسمع بكاء النّساء على قتلى صفّين وخرج إليه حرب بن شرحبيلِ الشبامي وكان من وجوه قومه فقال عليه السلام له :

أَتَغْلِبُكُمْ نِساؤُكُمْ عَلىٰ ما أَسْمَعُ ؟ أَلاٰ تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هٰذَا ٱلرَّنِينِ ؟

وَ أَقْبَلَ حرب يمشي معه و هو عليه السلام راكب ، فقال عليه السلام له : اَرْجِعْ فَإِنَّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوالي وَ مَذَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ .

### اللغة

( شبام ) بكسر الشين : حيٌّ من العرب ( الرّنين ) : الصّوت .

### الاعراب

قادماً : حال عن فاعل ورد . ألاتنهونهنّ ، للتحضيض والترغيب .

### المعنى

يستفاد من قوله عليه السلام (ألاتنهونهنّ عن هذا الرّنين) حرمة الرّنين على الميّت مطلقا ، أو إذا قتل في الجهاد لأنّه موجب لشماتة الأعداء ، ولأنّ الشهادة سعادة يلزم شكرها ، والرّنين ينافي الشّكر .

وقوله (ارجع) الخ - يدلّ على منتها المساواة في الاسلام وعدم ترفّع الوالي على الرعيّة حتّى بهذا المقدار من الوضعيّة .

### الترجمة

روايت شده كه علي عليه السلام چون ازجبههٔ صفّين بر گشت وبكوفه واردشد بقبيلهٔ

بني شبام گذر كرد و گريه زنان راشنيد كه بر كشته‌هاى صفين نـاله ميكردند در اين‌هنگام حرب‌بن شرحبيل‌شبامى كه‌يكى ازسران قبيله بود حضورش آمد حضرت بأو فرمود :

زنان شمابا اين‌فرياد گريه كه من‌ميشنوم برشماچيره شدند ؟ بايدآنها را از اين ناله‌ها بازداريد ، حرب پياده دررکاب اوميرفت بأو فرمود :بر گرد پياده رفتن مثل تو در ركاب مثل من مايهٔ فتنه وغرور والي‌ميشود ، وسبب خواري وبى اعتباري مؤمن ميگردد .

علي چون ز صفين بكوفه رسيد — رنين و عويل زنانرا شنيد
كه بر كشته ها گريه كردند زار — فرو هشته يكباره صبرو قرار
بگردى شبامي بگفتا چرا ؟ — زنان وانگيريد زين ماجرا
شبامى ره اندر ركابش گرفت — پياده بهمراه او راه رفت
بفرمود بر گرد كاين كار تو — بواليت فتنه است وخوارى‌بتو

## الثانية عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٢) وَ قالَ عليه السلام وقد مرَّ بقتلى الخوارج يوم النَّهروان : بُؤْساً لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ ، فقيل له : مَن غرَّهُمْ يا أَميرا لمؤمنين ؟ فقال عليه السلام : الشَيْطانُ ٱلْمُضِلُّ وَ ٱلْأَنْفُسُ ٱلْأَمّارَةُ بِٱلسُّوءِ ، غَرَّتْهُمْ بِٱلْاَمانِيِّ ، وَ فَسَحَتْ لَهُمْ بِٱلْمَعاصي ، وَ وَعَدَتْهُمْ ٱلْإِظْهارَ فَٱقْتَحَمَتْ بِهِمُ النّـــارَ .

### اللغة

( البؤس ) : الشدّه والضيق . ( الاظهار ) مصدر أظهرته على‌زيد أى جعلته ظاهراً عليه غالباً له .

### الاعراب

بؤساً منصوب على المصدر . والأنفس الأمارة مبتدأ ، غرّتهم جملة فعلية خبره والمجموع جملة حالية لمفعول غرّهم المحذوف مع فعله .

### المعنى

دعا عليه السلام على القتلى ونبّه على استحقاقهم لذلك باغترارهم بمن دعاهم إلى مافيه ضرّهم ونكالهم ، وأجاب عن السؤال بمن غرهم ؟ بأنّه هو الشيطان المضلّ الذي يغرّ الناس ويغريهم بالباطل مع مساعدة النفس الأمّارة له ، فالمقصود أنّ الشيطان غرّهم حالكون نفوسهم الأمّارة غرّتهم بالأماني ، ووسعت لهم طريق المعاصي ووعدتهم بالغلبة ، وألقتهم في النّار .

قال ابن ميثم : ويفهم من تفسيره لمن ضرّهم وغرّهم بالشيطان المضلّ والأنفس الأمّارة بالسوء أنّ الشيطان قد يراد به النّفس الأمّارة الخ فجعل الواو عاطفة والتزم بوحدة العاطف والمعطوف ، وهو خلاف الظاهر من وجوه ، والأولى أنّ الواو حالية ، كما قرّرناه .

### الترجمة

چون روز جنگ نهروان بكشته‌هاى خوارج برخورد فرمود : بدا بحال شما راستيكه هر كه شمارا فريفت زيانتان رسانيد ، بآنحضرت گفته شد : كى آنانرا فريفت ؟ فرمود : شيطان گمراه كننده بهمراه نفوس أمّارة بسوء كه آنانرا بآرزوها فريفت وراه گناهانرا برابر آنها گشود ونويد پيروزي بآنها داد تابدوزخشان درافكند .

در روز نهروان بخوارج علي گذشت ... كافتاده جمله كشته وغلطان بخاك وخون
گفتا بدا بحالتان كه زيان كرد برشما ... آنكو فريب داد و زحق بردتان برون
گفتند يا علي چه كس آنها فريب داد ؟ ... گفتا : مضلّ خلق ابليس ذوالفنون

## الثالثة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٣) وَ قالَ عليه السلام : اَتَّقُوا مَعاصِيَ اللهِ فِي الْخَلَواتِ ، فَإِنَّ الشّاهِدَ

هُوَ ٱلْحَاكِمُ .

### المعنى

حذّر عليه السلام عن ارتكاب المعاصي بأنها تقع على منظر من الله البصير بكلّ خافية وهو الّذي يحكم على العاصي في يوم الدّين ، فويل على مجرم يكون شاهد جرمه هو القاضي نفسه ، فهل له سبيل إلى البراءة من الجرم والتفصّي من المجازاة ؟

### الترجمة

ازخدا بپرهيزيد ودر نهاني گناه نورزيد ، زيرا خدا كه حاكم بر جرم شما است ، خود گواه آنست .

برحذر باش از گناه نهاني  كه خداشاهد است و حاكم و قاضي

## الرابعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٤) وَ قالَ عليه السلام لمّا بلغه قتل محمّد بن أبي بكر رضي الله عنه :

إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلىٰ قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ ، إِلاّٰ أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضاً وَ نَقَصْنا حَبِيباً .

### المعنى

نبّه عليه السلام إلى عظيم قدر محمّد في أصحابه وأنصاره ، وعظمة تأثيره في ردّ مخالفيه وأعدائه ، فانّه كان بمكان من الاخلاص بحضرته ، و بموقع عال في قلوب المسلمين لمكانته من أبيه أبي بكر فكان قتله فتّ في عضد علي عليه السلام ونصر مبين لأعدائه فقال عليه السلام : إنّ حزننا عليه يساوى فرح أعدائنا بقتله ، فانّهم نقصوا بغيضاً مؤثّراً لهم ، ونقصنا حبيباً وفيّاً لنا .

### الترجمة

چون خبر كشته شدن محمّد بن أبي بكر بآنحضرت رسيد فرمود :

اندوه ما براو بأندازه شادى دشمنان ماست ازخبر كشته شدن او، جزاينكه آنانرا دشمنى كم شد ومارا دوستي ازدست شد .

## الخامسة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٥) وَقالَ عليه السلام : اَلْعُمْرُ الَّذي أَعْذَرَ اللهُ فيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً .

### اللغة

(أعذر الله فيه) : أتاه بالعذر ، سوّغ لابن آدم أن يعتذر .

### المعنى

على ما في الشرح المعتزلي : يعنى أنّ ماقبل الستّين هي أيّام الصبا والشبيبة والكهولة ، وقد يمكن أن يعذر الانسان فيه على اتّباع هوى النفس لغلبة الشّهوة وشره الحداثة ، فاذا تجاوز الستّين دخل في سنّ الشيخوخة وذهبت عنه غلواء شرته فلا عذر له في الجهل .

**أقول** : والظاهر أنّ المراد شمول المغفرة للمعاصي دون الستّين، فاذا تجاوز عنه كان المؤاخذة أشدّ

### الترجمة

عمرى كه خداوند آدميزاده را در آن عذر پذيراست تاشصت سال است .

عذر گنه خويش طلب كن زخداوند تاشصت نشد عمر تو عذر تو پذيرد

## السادسة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٦) وَقالَ عليه السلام : ما ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ اَلْإِثْمُ بِهِ ، وَاَلْغالِبُ بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ .

### الاعراب

به ، جارٌّ و مجرور متعلّق بقوله : ظفر ، والباء سببيّة .

### المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنّ من ظفر على خصمه بسبب إثم ارتكبه من الكذب والبهتان والظلم فليس بظافر حقيقة وإن نال مقصده ظاهراً ، فانّ ظفره يشبه من سرق مال الغير على غرّة منه ، فانه ظفر بالمال ولكنه مأخوذ عليه على حال ، فالغلبة بالشرّ غير محمود العاقبة ، وقد نسب الظفر إلى الاثم في كلامه عليه السلام وجعله سبباً لظفر الاثم إشارة إلى أنّ الظافر في الحقيقة هو الاثم الّذي ارتكبه ، لاهو نفسه .

### الترجمة

هر كس بارتكاب گناه پيروز شود پيروز نباشد ، وانكه بسبب ستم غلبه كند در حقيقت مغلوب است .

هر كس بگناه گشت پيروز پيروزي اوست ابر نوروز

## السابعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٧) وَقالَ عليه السلام : إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ فَرَضَ في أَمْوالِ الْأَغْنِياءِ أَقْواتَ الْفُقَراءِ ، فَما جاعَ فَقيرٌ إِلّا بِما مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ ، وَاللهُ تَعالىٰ سائِلُهُمْ عَنْ ذٰلِكَ .

### المعنى

الظاهر أنّ أقوات الفقراء الّتي جعلت في أموال الأغنياء هي الزكاة المفروضة على الوجه المقرّر في بابها ، فلو منعت كان من عليه مسؤولاً عند الله ، وقد صرّح في غير واحد من الأخبار أنّ مقدار الزكاة المفروضة كاف لرفع حاجة الفقراء .

كما روى في باب ، العلّة لوضع الزكاة ، بسنده عن حسن بن عليّ الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : لأيّ شيء جعل الله الزكاة

خمسة وعشرين في كلّ ألف ولم يجعلها ثلاثين ؟ فقال عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ جعلها خمسة وعشرين ، أخرج من أموال الأغنياء بقدر مايكتفى به الفقراء ، ولو أخرج النّاس زكاة أموالهم ما احتاج أحد .

### الترجمة

فرمود : خداوند سبحان خوراك فقراء رادر أموال توانكران واجب كرد وهيچ فقيرى گرسنه نماند جز بواسطهٔ آنكه توانكراز حق او بهره مند شده است وخداى تعالى از اين مطلب ازآنان باز خواست كند .

بمال اغنياء قوت فقيران بود فرض إلهى بى كم و كاست
فقير ار سر كند لخت و گرسنه خدا از اغنياء كرد است درخواست

## الثامنة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٨) وَقال عليه السلام : اَلإِسْتِغْناءُ عَنِ اَلْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصِّدْقِ بِهِ.

### المعنى

نبّه عليه السلام في هذا الكلام إلى أنّ من يريد أن يرتكب عملاً يحتاج إلى الاعتذار منه فالأولى ترك هذا العمل والتزام التقوى لئلاّ يحتاج إلى الاعتذار ولو كان عذره صادقاً ومقبولاً ، فانّ الاعتذار من الخطاء ولو كان مقبولاً مهانة وتذلّل ، فالاستغناء عنه عزّة و كرامة ينبغي الالتزام بها .

### الترجمة

بى نيازى ازمعذرت آبرومند تر است از عذر مقبول .

مكن كارى كه از آن عذر خواهى وگر برصدق توباشد گواهى

## التاسعة عشرة بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣١٩) وَقالَ عليه السلام : أَقَلُّ ما يَلْزَمُكُمْ لِلّهِ سُبْحانَهُ أَنْ لا تَسْتَعِينُوا

بِنِعَمِهِ عَلَىٰ مَعاصِيهِ .

### المعنى

نبّه عليه السلام على أنّ صدور المعصية من العبد يكاد أن لا يكون مقدوراً بالنظر إلى العقل السليم والاعتقاد بالله، لأنّه بعد الاعتقاد بأنّه الخالق المنعم أقلّ ما يلزم على العبد في مقام العبوديّة أن لا يستعين بنعمته على عصيانه ،وأيّ عصيان يمكن صدوره من العبد بدون الاستعانة من نعمه تعالى ، و يكون كلامه هذا نظير ما حكي من الحديث القدسي : « من لم يشكر نعمائي ، ولم يصبر على بلائي ، فليطلب ربّاً سواي وليخرج من بين أرضي وسمائي » .

### الترجمة

فرمود : كمترين حقى كه لازمست شما براي خدا رعايت كنيد اينست كه از نعمتش در نافرمانيش كمك نجوئيد .

كمترين حق خدا بر گردنت ترك صرف نعمتش در معصيت

## العشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٠) وَ قالَ عليه السلام : إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ جَعَلَ الطّاعَةَ غَنيمَةَ الْأَكْياسِ عِنْدَ تَفْريطِ الْعَجَزَةِ .

### اللغة

(الأكياس) : العقلاء أُولوا الألباب .

### المعنى

كأنه عليه السلام شبّه محيط العالم البشرى بمعركة عامّة دارت بينهم وبين سائر القوى الحيويّة ، وجرت بينهم بعضهم مع بعض ، فهي معركة بين أهل السعادة وأهل الشقاوة ، ومعركة بين النور والظلمة ، ومعركة بين الموت والحياة ، والجنود

الواردون في هذا التنازع والعراك الحاد على طائفتين :

١ـ الأكياس أهل الفطانة والبطولة العقليّة ، وهم هم الّذين يختارون طاعة الله في كلّ موقف عرض لهم في هذه المعركة الحيويّة المستمرّة

٢ـ العجزة الساقطون عن القدرة والبطولة في زوايا هذا الميدان العالمي المحاط بالهوج والهباء ، فيفرطون في أمرهم ويسقطون هاهنا وهاهنا .

### الترجمة

فرمود : راستيكه خداى سبحان طاعت خودرا غنيمت زيركان ساخته ، آنجا كه ناتوانان كوتاه آمده وخودرا باخته‌اند .

زيركان را طاعت حق شد غنيمت مهملانرا ناتوانى گشت شيمت

## الحادية والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

## (٣٢١) وَقالَ عليه السلام : اَلسُّلْطانُ وَزَعَةُ اللهِ في أَرْضِهِ .

### اللغة

( الوازع ) عن الشيء : الكافّ عنه ، والمانع منه والجمع وزعة ، مثل قاتل وقتلة .

### المعنى

قال ابن ميثم : أى أنّ الله تعالى وضعه في أرضه ليمنع به مايريد منعه وأراد السلطان العادل .

**أقول** : يمكن أن يكون السلطان بمعناه المصدرى المساوق للقدرة ، والمقصود أنّ قدرتة تعالى على الكائنات وازعة ومانعة لقهر بعضها بعضا .

### الترجمة

سلطان در زمين خدا نگهبانست .

قدرت حق در زمين و آسمان مانع ويرانى اينست وآن

# الثانية والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٢) وَقالَ عليه السلام في صفة المؤمن: اَلْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ في وَجْهِهِ وَحُزْنُهُ في قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً، يَكْرَهُ اَلرِّفْعَةَ، وَيَشْنَأُ اَلسُّمْعَةَ، طَوِيلٌ غَمُّهُ، بَعِيدٌ هَمُّهُ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ، ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ، سَهْلُ اَلْخَلِيقَةِ، لَيِّنُ اَلْعَرِيكَةِ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ اَلصَّلْدِ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ اَلْعَبْدِ.

## الاعراب

المؤمن مبتدء وبشره مبتدء ثان، وقوله: في وجهه ظرف مستقر خبر لقوله بشره والجملة خبر المبتدء الأوّل، صدراً تميز لفعل التفضيل. طويل غمّه خبر بعد خبر لقوله: المؤمن، وكذلك ما وقع بعده من المفردات المرفوعة، ويمكن اعتبارها خبراً لمبتدء محذوف يقدّر بلفظة هو. نفسه أصلب من الصلد، مبتدء وخبر والجملة خبر بعد أخبار قبلها. وهو أذلّ من العبد، جملة حاليّة.

## المعنى

وصف عليه السلام المؤمن في كلامه هذا وصفاً أثرياً وعرّفه تعريفاً بخواصّه وآثاره وهو تعريف بالرّسم في اصطلاح علماء المنطق يتركّب من خاصّة الشيء، وقد يتركّب من عرضين عامّين يكونان بمجموعهما خاصّة للشيء المعرف كتعريف الانسان بأنه ماش مستقيم القامة، وهذه الصّفات بمجموعها عرض خاصّ للمؤ من لاتوجد في غيره وإن كان كلّ واحد منها أو بعضها تعمّه وغيره، وهي ثمانية عشر نزّلها ابن ميثم إلى ستّة عشر بدرج قوله: ويشنأ السمعة، في قوله: ويكره الرّفعة، ودرج قوله: وهو أذلّ من العبد، في قوله عليه السلام: نفسه أصلب من الصّلد.

والمقصود توصيف المؤمن الكامل الّذي قيل في وصفه : إنه أعزّ من الكبريت الأحمر ، وهذه الأوصاف ربما توزع على درجات الايمان التي عدّت عشراً فالايمان في كلّ درجة يؤثّر في عدد من هذه الأوصاف .

## الترجمة

در وصف مؤمن فرمود : مؤمن در رخساره اش خرّمی و خوشی است واندوهش در دل نهانست ، ازهرچیز سینه اش گشاده‌تر است ، ونفس أمّاره‌اش خوارتر ، ازبلندپروازی بدش‌میآید ، وشهرت وصیت راخوش‌ندارد ، غمش‌طولانیست وهمتش والا است ، وخموشیش فراوان ، همه وقتش درکار است ، بسیار شاکراست وبسیاربردبار ، بأندیشه خود اندراست ، رشته دوستیش‌را محترم میشمارد ، وبآسانی با کسی پیوند دوستي نبندد ، خوئی ساده وخوش دارد ، وبرخوردي با نرمش و مهرورزی ، دلی دلیر دارد سخت تر از سنگ خاره ، ونفس او رام‌تر است ازیك بنده زرخرید .

چهره مؤمن خوش و خرّم بود — در دلش اندوه و دردو غم بود
سینه اش پهنا تر از دریاستی — نفس او هم خوارو هم رسواستي
جاه و شهرت بد شمارد بهرخویش — دارد از غم دل بعمرخویش ریش
همّتش والا خموشي پیشه اش — وقت او درکارو شکر اندیشه اش
بردبار است و بفکرت اندراست — دوستي با نیکوانش در سر است
خلق‌اوساده‌است‌وخوش‌برخوردنرم — خون اوجوشان‌وپرمهر است‌وگرم
در بَرِ دشمن چه سنگ خاره‌ای — در بَرِ حق بنده بیچاره ای

## الثالثة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٣) وَقالَ عليه السلام : لَوْ رَأَى ٱلْعَبْدُ ٱلْأَجَلَ وَ مَسيرَهُ [ مَصيرَهُ ] لَأَبْغَضَ ٱلْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ .

### المعنى

يشير إلى أنّه لوكان مدّة العمر المقدّر في معرض معاينة البشر فينظر بعينه إلى نقصانه ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم ، ويرى بعينه تحوّله من الحياة إلى الموت ومن الحركة إلى السكون ، ويرى معاملة أولاده وأصدقائه معه بعد انقضاء أجله وربطه بماله وجاهه حينئذ لأثّر ذلك في أمله وغروره واستبدل بحبّها بغضاً ، وبالسعي ورائها تقلّصاً واعتزالاً .

### الترجمة

فرمود : اگر بنده‌ای بچشم خود عمر وسرانجامش را ميديد ، آرزو وغرور زندگيش را دشمن ميداشت .

گر كه ديدى بنده‌اى باچشم خود — عمرخويش و سوء حال مرگ خود
از غرور و آرزو بيزار شد — بهر مرگ خود بفكر كار شد

## الرابعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٤) وَقالَ عليه السلام : لِكُلِّ امْرِىءٍ في مالِهِ شَريكانِ : اَلْوارِثُ وَ اَلْحَوادِثُ .

### المعنى

أشار عليه السلام إلى أنّ المال لايستحقّ الاعتماد والاعتبار ،لأنّه ليس عليه لصاحبه مطلق الاختيار، فانّ له فيه شريكين في الحياة وبعد الممات، وهما : الحوادث والوارث فانّ الوارث يستفيد من ماله في حياته بعنوان النفقة وغيره ،ويملكه بعد موته .

### الترجمة

فرمود : براى هر كسى در مالش دو شريك است : يكى وارث وديگرى حوادث رباينده مال .

هر صاحب مال بى تقاضا — دارد دو شريك جفت و همتا
چون وارث بهره بر زمالش — پيشامد مايهٔ زوالش

## الخامسة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٥) اَلدّاعي بِلاٰ عَمَلٍ كَالرّامي بِلاٰ وَتَرٍ .

### المعنى

كلامه هذا يحتمل معنيين :

١ـ أنّ من دعا إلى الله ولا يكون له عمل عند الله لا يستجاب دعاؤه ، قال في الشرح المعتزلي : من خلا من العمل فقد أخلّ بالواجبات ، ومن أخلّ بالواجبات فقد فسق والله تعالى لا يقبل دعاء الفاسق .

٢ ـ أنّ المقصود عدم حصول الأثر لدعوة داع على أمر لا يكون الداعي نفسه غير عامل به ، كمن دعا إلى إقامة الصّلاة وهو لا يصلّي ، أو دعا إلى ترك شرب الخمر وهو شاربها . وقال ابن ميثم : ونحوه قول الرّسول صلى الله عليه وآله : أحمق الناس من ترك العمل وتمنّى على الله . وهو معنا ثالث بعيد عن ظاهر كلامه عليه السلام .

### الترجمة

خواننده بى كردار ، چون تيرانداز بى‌زه است .

داعى كه خودش عمل ندارد چون رامى بى‌زه كمانست

## السادسة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٦) وَقالَ عليه السلام : اَلْعِلْمُ عِلْمانِ : مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ ، وَلاٰ يَنْفَعُ اَلْمَسْمُوعُ إِذٰا لَمْ يَكُنِ اَلْمَطْبُوعُ .

### المعنى

المطبوع والمسموع في كلامه عليه السلام يحتمل وجهين :

١ـ المراد من المطبوع العلم الضروري الحاصل بالفطرة والغريزة ، ومن المسموع

ما يحصل بالنظر والاكتساب والتعلّم .

قال ابن ميثم : أراد بالمطبوع العقل بالملكة وهو الاستعداد بالعلوم الضرورية للانتقال منها إلى العلوم المكتسبة و المسموعة من العلماء .

وقال الشارح المعتزلي : هذه قاعدة كلّية مذكورة في الكتب الحكميّة إنّ العلوم منها ماهو غريزي ، ومنها ما هو تكليفي ، ثمّ كل واحد من القسمين يختلف بالأشدّ والأضعف ـ الخ .

وحاصل كلامهما أنّ المراد تقسيم العلم إلى ضروري واكتسابي كماهو المعروف في الكتب المنطقية ، فيكون العلم الضروريّ سواء كان تصوّراً أو تصديقاً مقدّمة لتحصيل العلم النظري والاكتسابي بالفكر ، وهو تأمّل معقول لكسب مجهول كماعرّفه الشيخ البهائي رحمه الله في « زبدة الأصول » ولايخلو تعبير ابن ميثم عن المسامحة والاضطراب كما أنّ بيان الشارح المعتزلي لاينطبق على مصطلح المنطق ، فالعلم المطبوع على هذا التفسير مقدّمة للعلم المسموع ، وحينئذ لامحصّل لقوله عليه السلام : ولاينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع .

٢ ـ أنّ المراد من المطبوع هو صيرورة العلم المسموع وجداناً ونافذاً في القلب بحيث ينبعث منه العلم وفروعه ، وفي المثل قديكون القلب وعاء للمحفوظات كحوض يجتمع فيه الماء ولا يتلقح القلب بالعلم بحيث ينبعث منه في ذاته كالعين النابعة الّتي يفور منه الماء كلّما جري منه ولا ينفد ماؤه بالجريان والاستخراج فالمقصود أنّ تحصيل كلّ علم إذا انتهى إلى صيرورته ملكة و طبعاً للمحصّل بحيث يصير مجتهداً و مفكّراً فيه ، فحصل له من العلم المسموع العلم المطبوع و إذا لم ينته إلى ذلك كان صرف المحفوظات فلا يفيد في الابتكار و الاجتهاد في هذا العلم .

وقد أشار إلى هذين المرحلتين الشيخ البهائي قدس سرّه في مبحث الاجتهاد والتقليد حيث عدّ المقدّمات العلميّة التسعة للاجتهاد ، ثمّ قال : إنّ تحصيل هذه العلوم في زماننا هذا في غاية السهولة لوفور المدارس والأساتيد والمشايخ لها ، ولكن

الاجتهاد بعد ذلك يحتاج إلى ملكة قدسيّة يقدر بها الانسان على فهم حكم الله من الأدلّة المقرّرة ، وحصولها في غاية الصعوبة ، فالعلم المطبوع على هذا التفسير هو الملكات الحاصلة بعد النظر والاكتساب ، ومؤخّر عن العلم المسموع ، فيصحّ قوله : ولاينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع .

والحاصل أنّه قد ينظر إلى كلامه عليه السلام من النظر الحكمة العملية والأخلاق فالمقصود من العلم المسموع هو القواعد الأخلاقيّة والدّستورات المحرّرة في الكتب الأخلاقيّة ، والعلم المطبوع هو الوجدان الأخلاقي الحاصل بالتعليم والرياضة ويكون كالثمرة لهذا العلم الدّستوري المسموع .

وقد ينظر إلى كلامه بوجه أعمّ ، فالمقصود من العلم المطبوع هو الملكات العلمية الحاصلة بالتعلّم المعبّر عنها بدرجة الاجتهاد في كلّ علم ، والمعبّر عنها بالعقل المستفاد في اصطلاح الحكماء .

### الترجمة

فرمود : دانش دوقسم است : مطبوع ، ومسموع ، وسودى ندهد دانش مسموع هرگاه دانش مطبوع نباشد .

دانش بدو وجه ميتوان داشت — در فطرت و از كلام استاد
در فطرت اگر درست ناید — سودی ندهد كلام استاد

## السابعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٧) وَقالَ عليه السلام : صَوابُ ٱلرَّأْيِ بِٱلدُّوَلِ : يُقْبِلُ بِإِقْبالِها وَ يَذْهَبُ بِذَهابِها .

### المعنى

من أهمّ أسباب النجاح والتقدّم في الأمور خصوصاً المسائل الهامّة المربوطة بالسياسة وإدارة أمر الأمم والشعوب هو اتّخاذ الآراء الصائبة والنظريات الصحيحة

النافذة ، فهي الّتي بها يكتسب الدولة وتنتظم الأُمور ، فاذا أقبل الدولة على رجل وبنى جلدته يقع في قلوبهم الأفكار الصائبة ويهتدون إلي سواء الطريق في الأُمور سواء في الحرب أوالصلح أوالعطاء أوالمنع ، وإذا أدبر الدولة يكثر الخطأ في الآراء ويقع كلّ رأى على الوراء .

**الترجمة**

فرمود : رأى درست باقبال و بخت دولت است : چون رو كند رو ميكند وچون بخت بر گردد رأى سرنگون گردد .

دولت أر آيد زنى رأى درست ور رود رأى توپوچ و گيج وسست

## الثامنة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٨) وَقالَ عليه السلام : اَلْعِفافُ زِينَةُ اَلْفَقْرِ ، وَ اَلشُّكْرُ زِينَةُ اَلْغِنىٰ .

**المعنى**

العفّة كفّ النفس عمّا يدعو إليه الشّهوة دون مقتضى الشرع والعقل ، والعفّة في الفقير أن يكفّ نفسه عن الطمع بما في أيدي الناس وأن لايتعرّض لما هو محرّم عليه في طلب المعاش ، فاذا تعفّف الفقير فقد زيّن فقره واكتسب المحبّة في قلوب النّاس والتقرّب إلى الله ، كما أنّ زينة الغنى والثروة هو الشكر لله تعالى بأداء ما يجب عليه من الحقوق والاحسان إلى الخلق ، واقام الفوائد العامّة والصّدقات الجارية من إصلاح الطرق والمعابر وبناء المدارس والمساجد و سائر الأُمور الخيرية .

**الترجمة**

فرمود : عفّت وقناعت زيور فقراست ، وسپاسگزارى زيور توانگري .

زينت فقر بود عفّت نفس زيور ازبهر غنا شكر خدا است

## التاسعة والعشرون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٢٩) وَ قالَ عليه السلام : يَوْمُ اَلْعَدْلِ عَلَى اَلظّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ اَلْجَوْرِ

عَلَى ٱلْمَظْلُومِ .

**المعنى**

وجه ماذكره عليه السلام : أنّ يوم العدل وقد فسّر بيوم القيامة يقضي على الظالم بما يستحقّه من الجزاء على ظلمه فيدوم عليه ، وأمّا يوم جوره فمظلم حتّى على نفسه وينقضي بسرعة كأمسه .

**الترجمة**

روزداد گری برستمکار سخت تراست از روزستمگری برستمکش .

روزیکه ستمکار مجازات شود بدتر بود از روز ستم برمظلوم

## الثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٠) وَ قالَ عليه السلام : ٱلْأَقاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ ، وَ السَّرائِرُ مَبْلُوَّةٌ وَ « كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ » ، وَ ٱلنّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلاّٰ مَنْ عَصَمَ ٱللهُ ، سائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ ، وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ ، يَكادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ ٱلرِّضا وَ ٱلسُّخْطُ ، وَ يَكادُ أَصْلَبُهُمْ عوداً تَنْكَؤُهُ ٱللَّحْظَةُ ، وَ تَسْتَحِيلُهُ ٱلْكَلِمَةُ ٱلْواحِدَةُ .

مَعاشِرَ ٱلنّاسِ ، اتَّقُوا اللهَ ، فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ ما لا يَبْلُغُهُ ، وَ بانٍ ما لا يَسْكُنُهُ ، وَ جامِعٍ ما سَوْفَ يَتْرُكُهُ ، وَ لَعَلَّهُ مِنْ باطِلٍ جَمَعَهُ ، وَ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ : أَصابَهُ حَراماً ، وَ ٱحْتَمَلَ بِهِ آثاماً ، فَباءَ بِوِزْرِهِ ، وَ قَدِمَ عَلىٰ رَبِّهِ آسِفاً لاٰهِفاً ، قَدْ خَسِرَ ٱلدُّنْيا وَ ٱلْآخِرَةَ ، ذٰلِكَ هُوَ

ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ .

## اللغة

( القول ) : ج أقوال جج أقاويل: الكلام أو كلّ لفظ ، الآراء والاعتقادات يقال : هذا قول فلان ، أى رأيه واعتقاده ـ المنجد .

(نكأت) القرحة : إذا صدمتها بشيء فتقشرها . (مدخول) ومدخل: أى في عقله دخل وعلّة (تستحيله): تغيره و(باء) بثقله : رجع به وحصل عليه ،(اللاّهف) المتحسّر.

## الاعراب

معاشر النّاس : منادى مضاف بحذف حرف النداء ، وجامع ما سوف ، اُضيف جامع إلى ما واسميّة والجملة بعده صفته أوموصولة وما بعده صلته ، من باطل جار ومجرور متعلّق بقوله : جمعه .

## المعنى

بين عليه السلام في هذه الموعظة البليغة ماينتظر الانسان من العاقبة و ما هو عليه من سوء الحال وعدم التأهّب للمآب فصوّر عاقبته في جمل ثلاث :

١ـ كلّ أقواله من الألفاظ والآراء محفوظة في كتابه عندالله لايشذّ منها شيء ولايسقط منها حرف .

٢ ـ كلّ ما في سريرته من المقاصد والنوايا الّتي لم يتفوّه به مفحوصة عنها ومكشوفة عند محاسبته عندالله .

٣ـ كلّ نفس مرهونة بأعماله وأقواله ، ولافكاك له عنها إذاكانت تمسّ بحقّ الله أوحقّ النّاس إلاّ بالتوبة والمغفرة والتدارك .

وقوله عليه السلام (والنّاس منقوصون) الخ ـ كأنّه جواب عن سؤال سائل وهو أنّه: فعلى هذا كيف يتخبط النّاس في المعاصي والمآثم من نواح شتّى ؟ فأجاب بقوله : أنهم منقوصون في مشاعرهم ، ومدخولون في عقولهم ، ومبتلون بالأخلاق الذّميمة يتعرّضون للسؤال على وجه التعنّت ، ويجيبون عن السؤال بغير علم على وجه

التكلّف والتصنّع ، ولا يلجؤون إلى ركن وثيق ورأي ثابت مستدلّ ، بل آراؤهم متّكئة على أهوائهم وتابعة لسخطهم ومرضاتهم ، يسلبها عنهم نظرة نافذة لذوي الجاه والمال ويقلبها كلمة وعدأو وعيد لذوي النفوذ ومن هو مطمع آمالهم ، وهمّهم جمع المال وبناء المساكن .

ثمّ نبّه عليه السلام على أنّ كثيراً من الأموال غير حاصلة ، وربّ بان لا يسكن فيما بناه وربّ جامع مال يتركه لمن سواه ، وقدار تكب في جمعه المآثم ، ومنع الحقوق وارتكب المحارم ، فحمل وزره على عاتقه ، ويلقى ربّه مع الأسف والتلهّف على ماتركه وعلى ما ارتكبه .

## الترجمة

فرمود : همه گفته‌ها بايگانى است ، وهمه نهادها و رازهاى درون مورد بازرسى است و « هر كس گرو كردار خوداست » مردم كوتاه نظر و ناقص العقلند مگر كسيكه خدايش حفظ كند ، پرسش كننده آنان منظورش آزار دادن است ، وپاسخ دهنده آنان مقصودش ناحق گفتن ، آنكه درميان آنان رأى زن و زير كتر است بسا ازروى رضاوخشم از رأي خود برميگردد ، وآنكه پابرجاتر وثابت قدم‌تر بحساب است بايك نظرتند خود را ميبازد وازعقيده دست ميكشد وبايك كلمه نويد يا تهديد عوض ميشود .

أيا گروه مردم ازخدا بترسيد چه بسيار آرزومندى كه بآرزويش نميرسد وچه بسيار ساختمان سازي كه درساختمانش نشيمن نتواند ، وچه بسيار مال اندوزى كه آنرا براى ديگري بجا ميگذارد وميگذرد ، وشايد كه أزراه باطل آن مال را بدست آورده واگرهم ازراه حق بوده وجوه إلهيّه آنرا أدانكرده ، أزحرامش بدست آورده وبار گناهش بدوش كشيده ووزر آنرا بصحراى محشر برده و به پيشگاه خداوندش بار يافته وجز أفسوس وآه ندارد ومحققاً بزيان دنيا و آخرت دچار است وهمين است آن زيان آشكار .

گفتار همه نزد خدا محفوظ است پندار عيان چه كرم شب افروزاست

هر کس گرو کرده خود میباشد — بر روی غذای خود نمك میپاشد
مردم همه ناقصند و ناپخته خرد — جز آنکه خدا خودش نگهمیدارد
پرسند ولی برای آزار مجیب — در پاسخ خود زعلم بی بهر و نصیب
در رأی همه فاقد و تمکین و ثبات — دنبال رضا و خشم مانند بنات
یك چشمك تند بر درد قلب یلان — یك جمله بهم زند أساس ایمان
ای مردم خیره سرخدا را که بسي — آمال بجوئی و بدانها نرسی
أی بسا آرزو که خاك شود — پیرهن در عزاش چاك شود
وخوش‌سروده : هر که آمدعمارت‌نوساخت — رفت ومنزل بدیگری پرداخت

گرد آورد سیم و زر بسیار — لیك برجا نهاد و رفت زکار
از حرام وحلال گرد آورد — حق آنرا نداد وعصیان کرد
وزر آنرا بدوش خویش ببرد — نزد حق غصه وتأسّف خورد
نه زد نیاش بهره نی عقبا — شد اسیر زیان هردو سرا

## الحادية والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣١) وَقالَ عليه السلام : مِنَ ٱلْعِصْمَةِ تَعَذرُ الْمَعاصي .

### المعنى

العصمة ملكة نفسانيّة تمنع عن وجود داعي المعصية لصاحبها ، فلايصدر منه العصيان والخطأ ، وإذا تعذّرالمعصية على أحد كالأعمى الّذي تعذّر عليه النظر إلى المحرّمات فنال درجة من العصمة لأن لايحصل في نفسه الدّاعى نحوما تعذّر عليه من العمل ، قال ابن ميثم : أي من أسباب العصمة ، وذلك أنّ الانسان يتعوّد بتركها حين لايجدها حتّى يصير ذلك ملكة له ، وهي المراد بالعصمة .

**أقول** : ولايخلو كلامه عن الاشكال .

### الترجمة

فرمود : عدم تمکّن بر گناه ، خود نوعی ازعصمت است .

چه خوش سروده : چگونه شکر این نعمت گزارم که دست مردم آزاری ندارم

## الثانية والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٢) وَقالَ عليه السلام : ماءُ وَجْهِكَ جامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤالُ ، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ .

### المعنى

العفّة ملكة نفسانية تدعو إلى حفظ النفس عن إظهار الحاجة عند النّاس والعدول عنها يوجب انقباضاً يؤثّر في الأعضاء ويغير الملامح ، وربما يوجب الرّعشة ومن آثاره انقباض العضلات والتعرّق فيسيل العرق على الوجه ، وبهذا الاعتبار عبّر عنه بماء الوجه ، وقد نبّه عليه السلام على أنّ ماء الوجه جامد أي لا يذهب بنفسه ، ولكن السؤال وإظهار الحاجة يذيبه و يقطره ، فلابدّ من السعي على عدم بذله ، ولو اضطرّ إلى ذلك فعند من له مروّة وصلاحيّة على استجابة السؤال .

### الترجمة

فرمود : آب روی تو خشك و برجا است ، وسؤال كردن آنرا ميتراود وروان ميسازد وميريزد ، بنگر دست حاجت پيش چه كسى دراز ميكنى وآبروى خودرا در بر كه ميريزى چه خوش فرمود :

دست حاجت چه برى پيش خداوندى بر
كه كريم است و رحيم است و غفور است و ودود

## الثالثة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٣) وَقالَ عليه السلام : اَلثَّناءُ بِأَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِحْقاقِ مَلَقٌ وَالتَّقْصيرُ عَنِ الْإِسْتِحْقاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ .

### اللغة

(ملق) له ومالقه : تودّد إليه وتذلّل له وأبدى له بلسانه من الاكرام والودّ ماليس له في قلبه (عىّ) بأمره : عجز عنه ولم يهتد لوجه مراده ـ المنجد ـ .

### المعنى

الافراط في الثناء هو المدح بما ليس في الممدوح ، و يكثر في الشّعر وقد ذمّه عليه السلام بأنه ملق ، والكفّ عن المدح بما في الممدوح من الخصال الحميدة عجز عن أداء حقّه أو حسد على فضله .

### الترجمة

فرمود : ستايش بيشتر از آنچه سزاوار است تملّق است ، وكوتاهى از آنچه سزاوار است درماندگى وياحسد است .

ستايش چه بگذشت ازحدّ خود — تملّق بود بهر هر كس كه شد
وگر كمتر آيد از آنچه سزد — زعجز است يا آنكه باشد حسد

## الرابعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٤) وَقالَ عليه السلام : أَشَدُّ الذنُوبِ ما اسْتَهانَ بِهِ صاحِبُهُ .

### المعنى

شدّة الذّنب يعتبر من مقدار كشفه عن تجرّي مرتكبه له ، فانّ الذّنب يتكوّن في القلب قبل أن يتحقّق بالعمل ، واستهانة المذنب بذنبه كاشف عن منتهى تجرّي صاحبه وعدم مبالاته بحكم الله تعالى وأمره ونهيه ، فيكون من أشدّ الذّنب وإن كان عمله طفيفاً و حقيراً مضافاً إلى أنّ الاستهانة بذنب تدعو المذنب إلى الاصرار عليه فيصير أشدّ بالاصرار ، ولذا عدّ الاصرار على الصغيرة من الكبائر .

### الترجمة

فرمود : سخت ترين گناهان آنست كه مرتكبش آنرا سبك وناچيز شمارد .

گناهی که آید بچشمت حقیر ببايد شماری تو آنرا کبير

## الخامسة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٥) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ نَظَرَ في عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَ مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلىٰ مافاتَهُ ، وَ مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَ مَنْ كابَدَ الْاُمُورَ عَطِبَ ، وَ مَنْ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ وَ مَنْ دَخَلَ مَداخِلَ السُّوءِ اتُّهِمَ ، وَ مَنْ كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ خَطَؤُهُ ، وَ مَنْ كَثُرَ خَطَؤُهُ قَلَّ حَياؤُهُ ، وَ مَنْ قَلَّ حَياؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ، وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ ماتَ قَلْبُهُ ، وَ مَنْ ماتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النّارَ ، وَ مَنْ نَظَرَ في عُيُوبِ النّاسِ فَأَنْكَرَها ثُمَّ رَضِيَها لِنَفْسِها فَذٰلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ ، وَ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيا بِالْيَسيرِ ، وَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلامُهُ إِلّا فيما يَعْنيهِ .

### اللغة

( كابدت ) الأمر : إذا قاسيت شدّته ـ الصحاح ـ ( عطب ) من باب تعب : هلك ـ مجمع البحرين .

### المعنى

عدّ عليه السلام في هذه الحكمة أربع عشرة كلمة في الآداب والأخلاق و مايلزم لكلّ فرد أن يراقبها ويراعيها لتحصيل السعادة والرّاحة في الدّنيا والآخرة ، وقد أضاف إليها في الشرح المعتزلي كلمة اُخرى وهي « والقناعة مال لاينفد » قبل قوله عليه السّلام : ومن أكثر من ذكر الموت ـ الخ .

فمن نظر في عيب نفسه لافرصة له أن ينظر إلى عيب غيره أولا يرى عيب غيره عيباً لما رأى نفسه مبتلياً به ، ومن رضي بما رزقه الله لم يحزن على مافات منه لعلمه أنّه ليس من رزقه، وسلّ السّيف بالبغي والطغيان يوجب حروباً ومنازعات تتّسع حتى تشمل من أجّج نارها، ومن تحمّل مشقّات قاسية في الأمور تفني قواه شيئاً فشيئاً حتى يهلك ، ومن ألقى نفسه في الأمور الهامّة كالحروب والخصومات يغرق فيها و يهلك ومن يدخل في موارد السوء يتّهم بالسوء ، وكثرة الكلام موجب للخطأ الكثير والاصرار على الخطأ يسلب الحياء والورع، والقلب الفارغ من الورع ميّت عن ذكر الله ونسيان الله موجب لدخول النار .

ومن أنكر العيوب في النّاس ورضيها لنفسه فلا عقل له وهو الأحمق بعينه وتذكّر الموت حالا بعد حال يرضى بما تيسّر له من الدّنيا ، ومن يحسب كلامه من عمله المأخوذ به يقلّ كلامه .

## الترجمة

هر كه در عيب خود نگرد عيب ديگرانش از نظر برود ، هر كس بروزي مقدّر خدا خشنود باشد أندوه أزدست رفته را نخورد ، هر كه تيغ ستم از نيام كشد باهمان كشته شود ، هر كه خودرا دچار كارهاى سخت وناهموار سازد هلاك گردد ، هر كس خود را در گردابهاى هولناك أندازد غرق شود ، هر كس درجاهاى بدنام در آيد متّهم گردد، هر كس پر گويد بسيار بخطا رود ، وهر كه پرخطا كرد كم شرم شود وهر كس شرمش أندك شد پارسائيش كم شود ، وهر كه پارسائيرا ازدست داد دلش مرده شود ودل مرده بدوزخ رود .

هر كس عيب مردم ديد وبر آنها نپسنديد وسپس همانرا برخود پسنديد بعينه أحمق است ، هر كس پر ياد مرك كند بأندك دنيا خشنود باشد، هر كس بداند گفتارش أز كردار اواست ومورد بازخواست است كمتر سخن كند جز در آنچه بكارش آيد

هر كه برعيب خويش چشم نهاد عيب مردم نيايدش در ياد
هر كه روزى زحق بشادى خورد هرچه ازدست داد غصّه نخورد

هر كه تيغ سنم كشد زنيام — كشته گردد بدان چه صبح و چه شام
هر كه در كارهاي سخت اندر — بهلاكت رسد بگير خبر
هر كه خود را فكند در گرداب — ميشود غرقه و فنا در آب
هر كه درجاى بد رود بيشك — متّهم گردد ار چه هست ملك
هر كه پر گو است پرخطا باشد — پر خطا مرد بيحيا باشد
بيحيا پارسا نشايد بود — دل نا پارسا بميرد زود
چون دلى مرد دوزخى گردد — نتواند ديگر بخويش رسد
احمق آنكس كه عيب بر مردم — ديد و آنرا بخود نمايد گم
هر كه پرياد مرگ كرد بكم — خوش بود زينجهان پر ماتم
هر كه گفتش شمارد ازعملش — گفته كوتاه سازد و بيغش

## السادسة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٦) وَقَالَ عليه السلام : لِلظَّالِمِ مِنَ ٱلرِّجالِ ثَلاثُ عَلاماتٍ ، يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِٱلْمَعْصِيَةِ ، وَ مَنْ دُونَهُ بِٱلْغَلَبَةِ ، وَ يُظاهِرُ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّلَمَةَ .

### المعنى

الظلم خلاف العدل، ولهما اعتباران :

١ - باعتبار العمل ، فالظلم عمل غير مشروع ، والعدل عمل مشروع .

٢- باعتبار الملكة النفسانية، فالعدالة ملكة الاجتناب عن المعاصي قائمة بالنفس والظلم ملكة التجاوز والعصيان ، وقدجعل لملكة العدالة أمارة ظاهرة وهي حسن الظاهر ، وجعل عليه السلام هذه الثلاث أمارة لملكة الظّلم ، فالمقصود بالظالم في كلامه صاحب هذه الملكة الرذيلة المضادّة لملكة العدالة، وإلاّ فكلّ هذه العلامات ظلم عملي ولامعنى لكونها علامة لنفسها لأنّها هي بعينها .

### الترجمة

فرمود : براى ظالم سه نشانه است : بكسى كه برتر ازاو وفرمانده او است

بنا فرمانی ستم کند ، وبکسیکه زیر دست اواست بتسلّط ناروا ستم کند ، و با مردم ستمکار یارو مددکار باشد .

## السابعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٧) وَ قالَ عليه السلام : عِنْدَ تَناهِي اَلشِّدَّةِ تَكُونُ اَلْفُرْجَةُ ، وَ عِنْدَ تَضايُقِ حِلَقِ اَلْبَلاءِ يَكُونُ اَلرَّجاءُ [اَلرَّخاءُ] .

### المعنى

الشدّة كعقد في الخيط يضيق رويداً رويداً حتّى إذا بلغ منتهاها يقطع الخيط ويفرج عن العقد ، فحيث إنّ الشدّة ناشئة عن عوامل يوجدها ويؤثّر فيها لابدّ وأن تنكشف وتنفرج عند انتهائها ، لأنها معلولة للتغيّر والتغيّر النهائي للشدّة الانفراج المعلول عن تغيّر عواملها ، كما أنّ إحاطة البلاء إذ بلغت منتهاها يكون الرّجاء ، ولعلّ مراده عليه السلام أنّ الشدّة والبلاء امتحان من الله لعبده ، وهو ينتهي في هذا الحدّ ويصل النوبة إلى الفرج والرّجاء .

### الترجمة

فرمود : چون سختی بنهایت رسد گشایش در رسد ، و چون گردونهٔ بلا تنگ آید امیدواری بر آید .

| | |
|---|---|
| چه سختی در رسد اندر نهایت | فرج بي شبهه میآید برایت |
| بلا راچونکه گردونه‌شودتنگ | امید آیدبگرداند زتو ننگ |

## الثامنة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٨) وَ قال عليه السلام لِبَعْضِ أَصْحابِهِ : لا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَ وَلَدِكَ : فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَ وَلَدُكَ أَوْلِياءَ اللهِ فَإِنَّ اللهَ لا يُضيعُ

أَوْلِيَاءَهُ ، وَ إِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللهِ فَمَا هَمُّكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللهِ ؟!

## المعنى

حفظ الأهل والولد وإدارة أمورهم من أهمّ الوظائف ، وقد صدر في حقّهم أحكام وآداب مفروضة ومندوبة، وقال الله تعالى: « قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ـ ٦ التحريم » فأمر بوقاية الأهل من نار جهنّم كوقاية النّفس وأوجب للأهلين من الزّوجة والبنين النفقة والمسكن .

ولكن لابدّ وأن يجتنب الانسان من تسلّطهم على قلبه والاشتغال بهم عن أمر ربّه بحيث يوجب الاشتغال بهم عن ظهر القلب ترك مايلزم من الوظائف الأخر الواجبة فيمنع الحقوق الواجبة خوفاً من فقرهم وضيق معاشهم ، أو يترك السّفر الواجب من الحجّ والجهاد حذراً من فراقهم، كما اعتذر المنافقون في التخلّف عن الجهاد بقولهم « سيقول لك المخلّفون من الأعراب شغلتنا أموالنا و أهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضرّاً أو أراد بكم نفعاً ـ ١١ ـ الفتح » .

## الترجمة

مبادا بيشتر دلت را بأهل وفرزندت بدهى ، أگر أهل و فرزندت دوست دار خدايند براستيكه خداوند دوستان خودرا ضايع ومهمل نگذارد ، و اگر دشمنان خدايند چرا هم وشغلت رابدشمنان خدا ميدهى ؟

پند علي بود بيك يار خويش — دل تومده برزن و فرزند بيش
گر زن و فرزند خدا جو بوند — مورد ألطاف خدا ميشوند
ور كه خدا دشمن و بد طينتند — از چه دل وهوش تورا ميبرند

و در اين معنى سروده :

فرزند بنده ايست خدا راغمش مخور — تو كيستى كه بهْ ز خدا بنده پرورى
گر صالح است گنج سعادت براى اوست — ور طالح است رنج زيادي چرا بري

## التاسعة والثلاثون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٣٩) وَ قالَ عليه السلام : أَكْبَرُ ٱلْعَيْبِ أَنْ تَعيب ما فيكَ مِثْلُهُ .

### المعنى

من عاب غيره بما فيه فقد غفل عن إصلاح نفسه وترك ما يجب عليه من معالجتها واشتغل بذكر عيب غيره ، فترك واجباً وارتكب محرّماً فابتلى بأكبر عيب .

### الترجمة

بزرگترين عيب آنست كه آنچه را خود دارى بر ديگران عيب شمارى .

گر شمارى آنچه داري عيب كس خويش را كردى زبون چون خارو خس

## الاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٠) وَ هَنَّأَ بِحَضْرَتِهِ رجل رَجلاً بغلام ولد له فقال له : ليهنئك الفارس ، فقالَ عليه السلام : لا تَقُلْ ذٰلِكَ ، وَ لٰكِنْ قُلْ : شَكَرْتَ ٱلْواهِبَ وَبوُرِكَ لَكَ في ٱلْمَوْهوبِ ، وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَ رُزِقْتَ بِرَّهُ .

### المعنى

قوله ( شكرت الواهب ) إخبار عن شكره لله لما في الولد من حسن الرّضا والقبول بولادته وإقامة الوليمة والسرور بعزّته ، وتنبيه على المزيد من الشكر بهذه النعمة ثمّ دعاء بكونه مباركاً له وموجباً لمزيد نعمته مع طلب سلامة الولد في نفسه وسلامته لأبيه ببرّه وأداء حقوقه ، وكلمة التهنئة الّتي أدّاها الرّجل من شعار الجاهليّة وقد نهي عنه في الاسلام .

قال الشارح المعتزلي : هنّأ رجل الحسن البصري بغلام فأجابه : لا مرحباً بمن إن عاش كدّني ، وإن مات هدّني ، وإن كنت مقلاً أنصبني ، وإن كنت غنيّاً أذهلني ، ثمّ لا أرضى بسعيي له سعياً ، ولا بكدّي عليه في الحياة كدّاً ، حتّى أشفق

عليه بعد موتي من الفاقة ،وأنا في حال لايصل إليّ من فرحه سرور ، ولامن همّه حزن.

**الترجمة**

مردي در محضرش مرد ديگرى رابنوزاد پسر تهنيت گفت كه « قدم پهلوانت مبارك » آنحضرت فرمود : اينرامگو ، بگو : بخشنده را شاكرباش ، و بخشيده مبارك باد ، بدوران جواني رسد وحق‌شناس توباشد .

## الحادية والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤١ ) وبنى رجل من عمّاله بناءً فخماً فقالَ عليه السلام : أَطْلَعَتِ ٱلْوَرِقُ رُؤُوسَهَا ، إِنَّ ٱلْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ ٱلْغِنَىٰ .

**المعنى**

قوله عليه السلام إشارة إلى أنّ هذا العامل قد ادّخر الورق فصرفه في هذا البناء ويفهم من كلامه أنّ لصاحب البناء ورقا كثيراً مذخوراً عنده صرف جزءاً منه في البناء ويشعر بأنّه كان متظاهراً بالفقر ومكرها لاظهار الغنى كماهو عادة كثير من المدّخرين للدّرهم والدّينار كما يشعر بذمّ هذا العامل في هذا العمل .

**الترجمة**

يكى از كارمندان حضرتش ساختمان رفيع وبزرگى ساخت وآنحضرت در باره‌اش فرمود : پولها سر خود را برآوردند، اين ساختمان توانگرى تو را عيان مينمايد .

كارمندي از علي كاخى بساخت — گفت پولت سربرآورد از شناخت
اين بنايت ترجمان حال شد — برغنايت شاهد و قوال شد

## الثانية والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

( ٣٤٢ ) وَقيل له عليه السلام : لو سدَّ علىٰ رجل باب بيته و ترك فيه ،

من أين كان يأتيه رزقه ؟ فقال عليه السلام : مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ .

### المعنى

أشار عليه السلام في جواب هذا السئوال إلى أنّ الرازق الحقيقى هوالله تعالى . وقد أحاط بكلّ شيء قدراً وله في إجراء الأمور عوامل وأسباب خفيّة لاتحصى ، وكما أنّه قادر على قبض الأرواح وإيتاء الآجال في البيوت المسدودة الأبواب ، كذلك قادرعلى إيتاء الرزق من حيث لايحتسب ، ولايخطر ببال أحد .

### الترجمة

بآنحضرت عرض شد كه اگردرهاى خانه رابروي كسى ببندند واورادر آن بگذارند روزيش از كجابأومىرسد ؟ درپاسخ فرمود : ازآنجا كه أجلش درميرسد .

از علي شد سئوال اين مشكل تا نمايد براى مردم حلّ
گر كسى در درون خانه بود همه درها بروش گردد سدّ
از كجا روزيش رسد بر وى ؟ گفت ازآنجا كه مرگ گيرد وى

## الثالثة والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

( ٣٤٣ ) وعزّى عليه السلام قوماً عن ميّت مات لهم فقال : إِنَّ هٰذَا ٱلْأَمْرَ لَيْسَ بِكُمْ بَدَأَ ، وَلاٰ إِلَيْكُمْ ٱنْتَهىٰ ، وَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ هٰذَا يُسَافِرُ فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلاّٰ قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ .

### المعنى

نبّه عليه السلام في هذه التعزية الفصيحة المقنعة ببقاء الانسان بعد موته على ماعليه فى حياته ، فالموت مسافرة من هذا العالم المرئي إلى عالم غيرمرئي ، وأحبّاء الميّت يلحقون به ويأنسون معه كمايأنسون بمسافر يرجع إليهم من سفره .

### الترجمة

ازيك خانواده اي كسي مرده بود وآنحضرت ببازماندگانش چنين تسليت داد

فرمود: این فاجعه مرگ خویشان ازشما آغاز نشده وهمیشه بوده وبشما هم پایان نپذیرد وخواهد بود، این رفیق شما خود تا زنده بود مسافرت میکرد، اکنون اورا در شمار مسافران بدانید، أگر بنزد شما برگشت چه بهتر، وگرنه شما نزد او خواهید شتافت.

زقومی مرد شخصي و علي گفت — نبايد أز غم مرگش برآشفت
شما آغاز اين مردن نبوديد — نه در پايان آن منزل نموديد
سفر ميكرد يار با وفاتان — بگوئيدش سفررفته است اوهان
اگر ناید که تا بیند شما را — شما خواهید رفت و دید او را

## الرابعة والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٤) وَقالَ عليه السلام: أَيُّهَا ٱلنّاسُ، لِيَرَكُمُ ٱللهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ كَما يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِقِينَ، إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ في ذاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ ٱسْتِدْرٰاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً، وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ في ذاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ ٱخْتِبٰاراً فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً.

### المعنى

نبّه عليه السلام في هذه الحكمة على أنّ نعم الله الدنيوية حقيرة عندالله وأهون من أن يكرم به عباده الصالحين، فاذا أقبلت على أحد لايحسبنّه كرامة من الله له، بل الأكثر أن يكون ذلك استدراجاً له ليجرّه بسوء عمله أوخبث قلبه إلى مهوى الهلاك المؤبد كما أشار إليه تعالى في قوله: «ولايحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين - ١٧٨ - آل عمران»

وقد أخبر تعالى بأنّ نعم الدّنيا كلّها نقمة يستحقّها الكفّار في قوله: «ولولا أن يكون الناس أمّة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرّحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة

ومعارج عليها يظهرون - ٢٣ - ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكؤن - ٢٤ - وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين - ٢٥ - الزخرف» .

فالأصل في النعمة الوافرة أن تكون استدراجاً كما أن الأصل في الفقر وقلة ذات اليد أن يكون اختباراً وامتحاناً ، فلابد من مواجهته بالصبر والشكر حتى يأتي الفرج .

### الترجمة

فرمود : أيامردم، بايد خداوند شمارا از وفور نعمت خودترسان بندچونانكه ازبروز نقمتش هراسانيد ، قصه اينست كه هر كس در مال وجاهش وسعت يافت وآنرا براى گول خوردن نشناخت ازپيشامد بيمناكى خود را آسوده دل بحساب آورده است ، وهر كس بتنگدستي گرفتار شد وآنرا امتحان وآزمايش از جانب خدا ندانست اميد بخشى را ناديده گرفته .

| | |
|---|---|
| علي گفت: اى مردم تيره دل | كه هستيد از بينوائي كسل |
| بترسيد از نعمت بيدريغ | چنان كوبترسيد ازتير وتيغ |
| هر آنكس فراوان كندمال خود | نياساييد از شومى حال خود |
| وگر تنگ دست آيد و بينوا | بداند كه هست امتحان خدا |

## الخامسة والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

( ٣٤٥ ) وَ قالَ عليه السلام : يا أَسْرىَ ٱلرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا فَإِنَّ ٱلْمُعَرِّجَ عَلَىٰ ٱلدُّنْيا لاٰ يَرُوعُهُ مِنْهٰا إِلاّٰ صَرِيفُ أَنْيابِ ٱلْحِدْثانِ ، أَيُّهَا النّٰاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تأْدِيبَهٰا ، وَ ٱعْدِلُوا بِهٰا عَنْ ضَرٰاوَةِ عادٰاتِهٰا .

### اللغة

(عرّج) البناء تعريجا أى ميّله . (صريف) البكرة صوتها عند الاستقاء وكذلك صريف الباب وصريف ناب البعير - صحاح - . (ضرى) يضري ضراية مثل

رمى يرمي : أي جرى وسال ، ذكره ابن الأعرابي (الضراوة) الجرأة على الصيد والولوع به، والضراية بالفتح لغة، والضراية بالكسر مصدر ضرى به ، والثلاث نسخ وردت به الرواية ـ ابن ميثم .

## المعنى

الرغبة والاشتياق من أشدّ الامراء على الانسان ، فقد ينتهي الرغبة إلى العشق والو له فتغلب على الانسان حتّى تفكه عن ضروريات حياته من الأكل والنوم والاستراحة فيصير مجنوناً كالمجنون العامري المعروف ، ولذا عبّر عليه السلام عن المأمورين لها بالاسرى والعبيد الّذين لايملكون لأنفسهم ضرّاً و لانفعاً، وهذا عتاب لسّاع لانصراف عشّاق الدّنيا عن غيّهم فقال : الميال إلى الدّنيا لاينتبه عن غيّه إلاّ بعد صريف ناب الحدثان اللّذاغة العاضّة عليه .

ثمّ نبّه عليه السلام على أنّ وظيفة الانسان تأديب نفسها بامساكها عن مشتهياتها فلامؤدّب لها غيره ، ويلزم كبح جماحها وصرفها عن عاداتها بالولوع على الدّنيا ومشتهياتها .

## الترجمة

فرمود : اى اسيران تمايل ، ايست كنيد ، زيرا هر كه بردنيا چرخيد جز آژير سوت نيش گزنده حوادث او را بخود نياورد و بهراس نيفكند، أيا مردم خود متصدّى و سرپرست أدب آموزى خويش باشيد ، ونفس سر كش را از كشش شيوه‌هاى بدش باز داريد .

| | |
|---|---|
| اى اسيران رغبت دنيا | عاشقان مقام و سيم و طلا |
| بخود آئيد باز و ايست كنيد | پيش از آنيكه خويش نيست كنيد |
| هر كه شد شيفته براين دنيا | كى بخود آيد از غرور و هوا |
| جز بآژير نيش حادثه ها | كه فغانش كنند و ناله بپا |
| ادب نفس خويش شيوه كنيد | نفس أمّاره از كشش بكشيد |

## السادسة والابعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٦) وَ قال عليه السلام . لاَ تظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي ٱلْخَيْرِ مُحْتَمَلاً .

### المعنى

ظاهر حال الانسان السالم والمسلم المسالم هو الخير عملاً ونيّةً ، فاذا كان لكلامه محتملاً يؤول إلى الخير والصّلاح فلا ينبغى حمله على ما فيه الفساد وما يخالف الفلاح ، فقد ورد في الحديث: « ضع أمر أخيك على أحسنه » و كلامه من أهمّ اُموره ، فيحمل على أحسن وجوهه .

### الترجمة

فرمود : هر سخنى از دهنى بر آيد بدان بد بين مباش وفساد از آن متراش تابتوانى توجيه به نيكى وصلاحش نمائى .

سخن چون غنچه نشكفته باشد — كه خوب وبد در آن بنهفته باشد
مشو بد بين بدان تا ميتوانى — كه يك مقصود خوب از آن بدانى

## السابعة والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٧) وَ قالَ عليه السلام : إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلى اللهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ ٱلصَّلاَةِ عَلىٰ رَسُولِهِ ، صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَ يَمْنَعَ ٱلأُخْرىٰ .

### المعنى

أمر عليه السلام بالدّعاء للرّسول صلى الله عليه وآله قبل الدّعاء لنفسه باعتبار أنّ إجابة الدّعاء الأوّل ضامن لاجابة الدّعاء الثانى ، لأنّ الكريم لايتبعّض الصّفقة .

وقد استبعد الشارح المعتزلي ذلك فقال : هذا الكلام على حسب الظاهر الذي يتعارفه الناس بينهم ، وهو عليه السلام يسلك هذا المسلك كثيراً ويخاطب الناس على قدر عقولهم ، وأنكر في آخر كلامه أن يكون لصلاة النّاس أثر في إكرام النبيّ صلّى الله عليه وآله و حمله على صرف التعبّد ، و في كلامه هذا موارد للنظر نشير إلى بعضها :

١ـ حمله أمر أمير المؤمنين عليه السلام على متابعته للنّاس، وفيه من البعد والاهانة بمقامه عليه السلام مالا يخفى .

٢ـ إنكار تأثير دعاء المسلمين في مزيد إكرام النبيّ صلى الله عليه وآله ، مع أنّه بنفسه إكرام له عندالله وعندالناس .

**الترجمة**

فرمود : چون تورا بدر گاه حق سبحانه حاجتي است دعا را با صلوات بر پيغمبر صلى الله عليه وآله آغاز كن وسپس حاجتت را بخواه تابر آورده شود ، زيرا خداوند كريمتر از آنست كه دو حاجت از او خواسته شود ويكى را بر آورد وديگرى را دريغ دارد .

چونكه خواهي از خدايت حاجتى — بر پيمبر خواه از وى رحمتى
وانگه آن حاجت زدر گاهش بخواه — تا بر آيد حاجتت بى اشتباه
چون خدا را مى نشايد از كرم — رد يك حاجت چه جفت آيد بهم(*)

## الثامنة والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٨) وَ قالَ عليه السلام : مِنَ ٱلْخُرْقِ ٱلْمُعاجَلَةُ قَبْلَ ٱلْإِمْكانِ وَ ٱلْأَناةُ بَعْدَ ٱلْفُرْصَةِ .

**اللغة**

(الخرق ) بالتحريك : الدهش من الخوف أو الحياء ـ صحاح ـ وقديفسّر بالحمق وقلّة العقل ، وكأنّه تفسير بما يلازمه أو يستلزمه .

---

(*) سقطت من هنا حكمة وهى : **وقال عليه السلام : من ضن بعرضه فليدع المراء ـ المصحح .**

### المعنى

العجلة والاسراع إلى شيء قبل أوانه سفاهة كمن يتوقّع العنب في فصل الحصرم كما أنّ الاناة والتسامح في العمل بعد سنوح الفرصة وتحقّق الامكان سفاهة ، فهما مذمومان وصاحبهما واضع الشيء في غير موضعه، وهو نقصان عقل التدبير والادارة .

### الترجمة

شتاب درچيزي پيش از امكان ، مانند از دست دادن آن پس از فرصت ، از كم خرديست .

مشتاب بكارى كه نباشد وقتش فرصت مده ازدست بهنگام عمل

## التاسعة والاربعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٤٩) وَقالَ عليه السلام : لاٰ تَسْأَلْ عَمّٰا لاٰ يَكُونُ ، فَفِي الَّذي قَدْ كانَ لَكَ شُغْلٌ.

### المعنى

يحتمل في كلامه عليه السلام وجهان :

١- النّهي عن طلب أشياء لايكون ولا يوجد في العالم إمّا لكونها محالا، وإمّا لعدم موافقتها لمقتضيات المشيّة الالهيّة ، كطلب بقاء الشباب إلى حين الموت ، أو الصحّة والسّعة الدائمتين .

٢- النّهي عن السئوال عن أحكام وعلل مالايكون على أحد الوجهين المتقدّمين وقوله : ( ففى الّذي قدكان لك شغل ) يؤمي إلى الوجه الأخير ، لأنّ ظاهره أنّ الاشتغال بالسئوال والبحث عن الأمور الموجودة الكثيرة شغل كاف ومستوعب لفرصة الانسان الفاحص .

### الترجمة

نپرس از آنچه نيست، آنچه هست براى پرسش وبررسى تو كافي است .

مپرس از آنچه در عالم نباشد درآنچه هست مشغول عمل باش

## الخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٠) وَقالَ عليه السلام: اَلْفِكْرُ مِرْآةٌ صافِيَةٌ، وَالْإِعْتِبارُ مُنْذِرٌ ناصِحٌ، وَكَفىٰ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبَكَ ما كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ.

### المعنى

(الفكر) حركة القوّة العاقلة نحو درك الحقائق، و هذه الحركة دوريّة تجري من المبادي إلى المقاصد، ومن المقاصد إلى المبادي، فالحركة الأُولى بمنزلة مواجهة المرآة الأشياء لتنعكس فيها، و حركته الثانية بمنزله انعكاس الأشياء فيه فيحصل اليقين والاعتقاد، وإذاكانت الفكر مجرّداً عن شوائب الوهم والتخيّل لاينعكس فيه إلاّ الحقيقة، فيرى الأشياء كما هي عليها في الواقع.

وقد أسّس «دكارت» فلسفته الذائعة الصيت على هذا الأساس فجرّد نفسه عن كلّ حواسّه الباطنة والظاهرة حتّى وصل إلى فكره المجرّد عن كلّ شائبة وجعله مرآتاً صافية لكشف الحقائق.

(والاعتبار) هو التأثّر عمّا يراه الانسان من تحوّلات وعواقب في المجتمع البشري سواء من أقدم عصور التاريخ، وسواء فيما هو حاضر يمرّ عليه في أيّامه وشهوره، فانّها خطباء بلغاء لبيان سوء حال الأشرار والفجّار، وسعادة الأخيار والأبرار فهو منذر ناصح.

و إن اعتاد الانسان التجنّب عمّا يكرهه لغيره، كفى له أدبا، ولايرتكب مايؤذي به الناس أبداً.

### الترجمة

انديشه آئينه پاكى است، عبرت گرفتن بيمده أندرز گوئى است، براى پرورش خودت همين بس كه هرچه را از ديگران بدشمارى خود را از آن دور دارى.

انديشه بود آئنهٔ پاك بشر عبرت بودش ناصح و منذر يكسر
در پرورش خودت همين بس كه شوى دور ازعملى كه بد شمارى زدگر

# الحادية والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥١) وَقالَ عليه السلام: اَلْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ: فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجابَهُ وَإِلاَّ ارْتَحَلَ عَنْهُ.

## المعنى

قد ذكرنا سابقاً أنّ العلم الحقيقي ما تأثّر به النفس حتّى سار وجداناً له كمن علم أنّ النار حارّة والسّم قاتلة، فلا يفارق هذا العلم من العمل، ولا يمسّ الانسان عادة النار، ولا يشرب السمّ.

وعلم الدّين إذا صار وجداناً لصاحبه ووصل إلى مرحلة اليقين يكون على هذا الوجه.

وقد روى في أُصول الكافي في باب حقيقة الايمان بسنده عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بالناس الصّبح فنظر إلى شاب في المسجد و هو يخفق ويهوي برأسه مصفرّاً لونه، قد نحف جسمه، وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت يا فلان؟ قال: أصبحت يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله، وقال: إنّ لكلّ يقين حقيقة فما حقيقة يقينك؟ فقال: إنّ يقيني يا رسول الله هو الّذي أحزنني وأسهر ليلي و أظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدّنيا وما فيها حتّى كأني أنظر إلى عرش ربّي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون على الأرائك متكئون، وكأنّي أنظر إلى أهل النّار وهم فيها معذّبون مصطرخون، وكأنّي الآن أسمع زفير النّار يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: هذا عبد نوّر الله قلبه بالايمان ثمّ قال له: الزم ما أنت عليه، فقال الشاب: ادع لي يا رسول الله أن أُرزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النّبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة

نفر ، وكان هو العاشر .

**الترجمة**

فرمود : دانش جفت كردار است ، وهر كس بداند بكردارش رساند ، دانش فرياد به كنش بر آورد ، واگر بپاسخ رسد بماند ، وگرنه بكوچد .

دانش و كردار جفت يكديگر — هر كه داند بايدش شد كار گر

دانشت چون هاتفى خواهد عمل — پاسخش ده ورنه كوچد أزمحل

## الثانية والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٢) وَقالَ عليه السلام : [يا] أَيُّهَا النّاسُ ، مَتاعُ الدُّنيا حُطامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعاهُ ، قُلْعَتُها أَحْظىٰ مِنْ طُمَأْنِينَتِها ، وَبُلْغَتُها أَزْكىٰ مِنْ ثَرْوَتِها حُكِمَ عَلىٰ مُكْثِرِيها بِالْفاقَةِ ، وَأُعِينَ مَنْ غَنِيَ عَنْها بِالرّاحَةِ ، وَمَنْ راقَهُ زِبْرِجُها أَعْقَبَتْ ناظِرَيْهِ كَمَهاً ، وَمَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِها مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجاناً ، لَهُنَّ رَقْصٌ عَلىٰ سُوَيْداءِ قَلْبِهِ ، هَمٌّ يَشْغَلُهُ ، وَهَمٌّ يَحْزُنُهُ ، كَذٰلِكَ حَتّىٰ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ فَيُلْقىٰ بِالْفَضاءِ ، مُنْقَطِعاً أَبْهَراهُ ، هَيِّناً عَلَى اللهِ فَناؤُهُ وَعَلَى الْإِخْوانِ إِلْقاؤُهُ ، وَإِنَّما يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيا بِعَيْنِ الْإِعْتِبارِ وَيَقْتاتُ مِنْها بِبَطْنِ الْإِضْطِرارِ ، وَيَسْمَعُ فِيها بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغاضِ إِنْ قِيلَ أَثْرىٰ قِيلَ أَكَدىٰ ، وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَناءِ ، هٰذا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ .

**اللغة**

(الحطام) : ماتكسّر من الحشيش واليبس . ( موبيء ) : محدث للوباء ، وهو

مرض مهلك معروف. (مرعى) : بقعة ترعى فيه الماشية كقولك: مأسدة أي فيه الأسد (القلعة): الرحلة والانخلاع. (الحظوة) : المنفعة واللذة (البلغة): مايتبلغ به من القوت (الثروة) : اليسار والغنى (راقه) : أعجبه (الزبرج) : الزينة (الكمه) العمى الشديد وقيل : العمى خلقة . (الشغف) : الحبّ النافذ في القلب . (الأشجان) الأحزان والعوارض المولمة . (الرقص) بفتح القاف: الغليان والحركة والاضطراب (الكظم) بفتح الظاء مجرى النفس (الابهران) : عرقان متّصلان بالقلب (أكدى): قلّ خيره (الابلاس) : اليأس من الرحمة .

## الاعراب

موبىء : من أوبى يوبى صفة لحطام . أحظى وصف تفضيل : خبر لقوله : قلعتها كمهاً مفعول ثان لقوله: أعقبت وفاعله ضمير مستتر راجع إلى الدّنيا، همّ خبر لمبتدء محذوف أي هي همّ وجملة يحزنه صفة له . منقطعاً حال من الضمير في قوله: يلقى نائب مناب الفاعل وأبهراه مفعول لقوله: منقطعاً ، وهيّنا حال بعد حال. أثرى فعل من باب الافعال و فاعله ضمير مستتر يرجع إلى الموصول في قوله : من استشعر وكذا قوله أكدى ، فرح مبني للمفعول وله نائب عن فاعل ، وحزن مبنى للمفعول و عليه نائب مناب فاعله .

## المعنى

قد نبّه عليه السلام على أنّ متاع الدّنيا سواء كان مالا أوجمالا أوجاهاً موجب لتعرّض النفس الانسانية بمرض مهلك وهو حبّ الدّنيا ، وحبّ الدنيا للرّوح كالوباء للجسم قلّما ينجو منه المبتلى به ، ويصعب البرء عنه ، فالأولى الاجتناب عنه رأساً والانخلاع عنه وعدم التملك منه إلاّ بمقدار الضّرورة ورفع الحاجة الماسّة .

ثمّ نبّه على أنّ الاكثار من حطام الدنيا ليس موجباً لرفع الفاقة والحاجة بل موجد للفاقة ومزيد الاحتياج إلى حفظه وتنميته .

قال الشارح المعتزلى : وإنّما حكم على مكثريه بالفاقة والفقر لأنّهم لاينتهون إلى حدّ من الثروة والمال إلاّ وجدّوا واجتهدوا وحرصوا في طلب الزيادة

عليه ، فهم في كلّ أحوالهم فقراء إلى تحصيل المال كما أنّ من لامال له أصلا يجدّ ويجتهد في تحصيل المال ، بل ربما كان جدّهم وحرصهم على ذلك أعظم من كدح الفقير وحرصه .

فمن غني عن متاع الدّنيا أى ترك مالاضرورة له به فقد استراح من كثير من الكدّ والهمّ ، ولكن من أحبّه من صميم قلبه ونظر إليه كمحبوب بالذات يملأ ضميره من الأشجان والهموم التي ترقص دائما على صفحة فؤاده ، وتسلب عنه الراحة والسكون في كل أوقاته ، ويعروه همّ نافذ في القلب يسدّ عليه التنفس ويطيره في الفضاء حتّى يلقى هالكاً يقطع عروق قلبه أي يسلب عن قلبه التعلّق بالعلم والعمل الأخروى .

وكأنّه مقتبس من قوله تعالى: «ومن يشرك بالله فكأنّما خرّ من السّماء فتخطفه الطّير أو تهوى به الريح في مكان سحيق - ٣١ - الحجّ » وقد سقط عن عناية الله فيهون عليه فناؤه وعن عين الاخوان المؤمنين فيهون عليهم إلقاؤه في هذه المهلكة .

ولكن المؤمن يتوجّه إلى الدّنيا باعتبار أنّها توجب العبرة وتدفع الاضطرار في المعيشة وإدامة الحياة ، فلا يأخذ منها إلاّ مقدار القوت ، ولا يسمع رنينها الفتانة إلاّ بالبغض ، لأنّ من أحبّها ذا أثرى وحصل متاعها قلّ خيره واشتدّ فقره ، وإن سرّ أصدقاؤه بلقائه لم يلبثو أن يحزنوا بموته وفنائه ، وان له يوم الابلاس والافلاس من رحمة الله .

## الترجمة

أيا مردم ، كالاى دنيا هرچه باشد خرده گياه خشكيده ووباء خيزيست خودرا ازچراگاه آن بر كنار داريد ، دل كندن از آن لذت بخش تراست از دلدادن بدان وقوت زيستن آن دلنشين تر است از ثروت وأنباشتن آن ، هر كس بسيارش بدست آورد محكوم بنيازمندي شود ، وهر كس از آن بينيازي گزيد باستراحت خود كمك گرفته ، هر كه را زيورش دلربود دوچشمش رابدنبال كورى مادرزاد وعميق سپرد وهر كس عشقش بدل گرفت درون خودرا پر ازغمهاى متلاطم ساخت كه برصفحه

قلبش رقصانند ، دچاراندوهی پیوسته شود که نفس‌رابگیرد وبپرتگاهی اورا بپراند وزگهای دلش‌را بگسلاند، نابودیش درنظر خداوندآسان آید ، وبه‌پرتگاه‌افتادنش نزد دوستانش سهل وبي أهمیت جلوه گر شود، وکسی برهلاکتش أفسوس نخورد

همانا مؤمن دنیارا بدیده عبرت انگیز نگرد ، و بأندازه رفع ضرورت قوت ازآن بخورد ، آهنك دلربای‌آنرا باگوش دشمنی وبغض نیوشد ، دوست دنیا را تاگویند که توانگرشد گویند بي‌خیر و بینوا گردید ، وتاوجودش رامسرت بخش یابید از مرگش بایست گریه کرد ونالید، با این‌حال هنوز روز بدبختي ونومیدي آنان نرسیده ودر انتظارآنها است .

کالای جهان حطام تب‌خیز وبا است — برصاحب خود غم است واندوه‌و بلااست
دوري کن از این چراگه زهر آلود — دل برکن وآسوده زی وبی‌تش و دود
هر کس که غني‌تر است محتاج تراست — آسوده ترآنکس که زدنیا بدر است
هر دیده که از زیور آن شد روشن — در عاقبتش کوري آن مستیقن
هر کس که بدان عاشق و دلباخته شد — صد کوره غم در دل او ساخته شد
غمها همه در صفحه قلبش رقصان — اندوه برآرد نفسش در خفقان
پرتاب شود چنانکه برّد دو رگش — از قلب برآیدش جان زلبش
از دیدهٔ حق سهل بود نابودیش — وز دیده خلق سرنگون بودن و ریش
مؤمن بجهان زچشم عبرت نگرد — جز رفع ضرورتی از آن بر نبرد
آهنگ جهان گوش خراش‌است براو — نه سور و نه‌کاسه و نه‌آش است براو

## الثالثة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٣) وَقالَ عليه السلام : إنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وَضَعَ ٱلثَّوابَ عَلىٰ طاعَتِهِ وَ ٱلْعِقابَ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ ، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقَمَتِهِ ، وَحِياشَةً لَهُمْ إلىٰ جَنَّتِهِ .

### اللغة

( الذّود) : الدّفع والمنع . (حشت) الابل : جمعتها. مجمع البحرين .

## المعنى

يظهر من كلامه هذا أنّ الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية جعل شرعي ولايكونان عقليّين، وهوخلاف ظاهر كلام المتكلّمين حيث جعلوهماعقليّين فيمكن أن يقال : إنّ العقل يحكم بحسن الطاعة وقبح المعصية وبجواز المثوبة على المطيع وعقوبة العاصي وأمّا ترتّب الثواب على الطاعة أو العقاب على المعصية فأمر شرعي كالمثوبات والعقوبات القانونية ، أوالمراد أنّ المثوبات والعقوبات بحدودها المقرّرة أمر شرعي وإن كانا في ذاتهما عقليّين .

وظاهر كلامه يوافق مذهب الأشاعرة ، ولكن الشارح المعتزلي قال : وهذا هو مذهب أصحابنا إنّ الله تعالى لمّا كلّف العباد التكاليف الشّاقّة وقدكان يمكنه أن يجعلها غير شاقّة عليهم بأن يزيد في قدرهم، وجب أن يكون في مقابلة تلك التكاليف ثواب - إلى أن قال: ولابدّ أن يكون في مقابلة فعل القبيح عقاب و إلاّ كان سبحانه ممكنا الانسان من القبيح مغرياً له بفعله - الخ .

**أقول** : في دلالة كلامه عليه السلام على ماذكره تأمّل ظاهر ، وتحقيق المقام يحتاج إلى بسط لايناسب هذا المختصر .

## الترجمة

راستيكه خداوند سبحان براى فرمانبردنش ثواب مقرّر كرده ، و براى نافرمانيش عقوبت ، براى منع بنده هايش ازبدبختى، وگسيل كردن آنان بسوى بهشت خود .

| | |
|---|---|
| ثواب طاعت وكيفر بمعصيت زخدا | براي حفظ عباد است ازعذاب و بلا |
| بدين وسيله خدابندگان بسوى بهشت | گسيل كرده كه بينند جنّة المأوى |

## الرابعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٤) وَ قال عليه السلام : يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمانٌ لاٰ يَبْقىٰ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلاّٰ رَسْمُهُ ، وَ مِنَ الْإِسْلاٰمِ إِلاّٰ اسْمُهُ ، وَ مَساٰجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عامِرَةٌ مِنَ الْبِناءِ

خَرابٌ مِنَ ٱلْهُدىٰ ، سُكّانُها وَ عُمّارُها شَرُّ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ ٱلْفِتْنَةُ ، وَ إِلَيْهِمْ تَأْوِي ٱلْخَطِيئَةُ ، يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْها فِيها ، وَ يَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْها إِلَيْها ، يَقُولُ اللهُ سُبْحانَهُ : فَبي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلىٰ أُولٰئِكَ فِتْنَةً أَتْرُكُ ٱلْحَكيمَ [ تَتْرُكُ ٱلْحَليمَ ] فيها حَيْرانَ ، وَ قَدْ فَعَلَ ، وَ نَحْنُ نَسْتَقيلُ ٱللهَ عَثْرَةَ ٱلْغَفْلَةِ .

## المعنى

قال ابن ميثم : رسم القرآن أثره وهو تلاوته .

**أقول** : الظاهر أنّ المراد من رسم القرآن خطوطه ونقوشه، فانه المفهوم من رسم الخطّ ورسم المصحف فانّه قلّ في زماننا هذا تلاوة القرآن وكثر طبعه ونشره وهل يشمل كلامه عليه السلام لزمانه أم هو إخبار عمّا بعده ، ظاهر كلام الشارح المعتزلي ذلك اعتماداً على قوله عليه السلام (وقد فعل ) قال : وينبغي أن يكون قد قال هذا الكلام أيّام خلافته ، لأنها كانت أيام السيف المسلّط على أهل الضلال من المسلمين وكذلك ما بعثه الله تعالى على بني اُميّة وأتباعهم من سيوف بني هاشم بعد انتقاله عليه السلام

**أقول** : تاويله هذا مبنيّ على تفسيره الفتنة في قوله (على اُولئك فتنة) بالاستيصال والسيف الحاصد ، وفيه تأمّل كما أنّ حمل الاناس المذمومين على من سلّط عليهم السيف مورد تأمّل .

ولابدّ حينئذ من حمل قوله: يأتي على معنى الحال ، فلا يشمل كلامه ما بعد زمانه إلاّ على جواز استعمال الفعل المضارع في الزمان الشامل للحال والاستقبال معاً ، وهو خلاف ظاهر كلام النحويّين ومورد إشكال وخلاف ظاهر كلامه .

والظاهر أنّ المقصود من قوله عليه السلام : ( وقد فعل ) أنّه فعل الحلف أو تأكيد على إنجاز هذا الوعيد في موعده، فانّ الوعيد غير لازم الانجاز، بخلاف الوعد .

وكلامه هذا ينطبق على زماننا هذا ، فان المساجد عامرة البناء جداً ولكن خراب من الهدى ومن السكان ، وعمارها الأيدي السائسة الخبيثة ومثيرى الفتن في الأرض ومأوى الخطايا والمظالم الكبرى يسوقون الناس إلى الفتنة والحيرة بكل شدة ، وهم غير سكانها من العجزة والمساكين وفئة من المسلمين الذين يلجأون إليها من الفتن والشرور .

## الترجمة

فرمود : زمانى برسر مردم آيد كه ازقرآن جزرسمى نماند ، واز إسلام جز اسمى ، مسجدها دراين زمان ازنظر ساختمان آبادانست وازنظر هدايت و رهنمائى ويران ، ساكنان وآبادكنندگان مساجد بدترين مردم روى زمين باشند ، فتنه از آنها برآيد وخطاء بدانها گرايد ، هر كه ازفتنه بر كنار ماند بدانش برگردانند وهر كس از آن بدنبال باشد بسوى آنش برانند ، خداوند سبحان ميفرمايد : بخودم سوگند بدانها يك فتنه برانگيزم كه هربرد بارى راگيج كند واين كار راهم كرده وما ازخدا خواستاريم تا ازلغزش غفلتما در گذرد .

بمردم زمانى رسد تيره وش — زقرآن نماند بجز رسم خوش
زاسلام جز نام چيزى نباشد — زايمان كسى بذر در آن نپاشد
بناى مساجد بعمران گرايد — وليكن هدايت از آن بر نيايد
بتر مردمانند عمار آنها — كه فتنه بزايد چه آتش از آنها
خطا گردشان حلقه دارد چه هاله — نمايند هر كس بسويش حواله
خداخورده سوگند برذات خويش — كه يك فتنه آرد درآنها به پيش
كه حيران بماند در آن هرحليم — كند گيج فرزانگان حكيم

## الخامسة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٥) وَ روى أَنَّه عليه السلام قَلَّمَا اَعتدل به اَلْمَنْبر إلاّ قال أَمام اَلْخطبة :

أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ، اتَّقوُا اللهَ فَمَا خُلِقَ ٱمْرُؤٌ عَبَثاً فَيَلْهُو وَلاٰ تُرِكَ سُدىً فَيَلْغُو ، وَما دُنْيَاهُ ٱلَّتي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ ٱلْآخِرَةِ ٱلَّتي قَبَّحَهَا سوءُ ٱلنَّظَرِ عِنْدَهُ ، وَمَا ٱلْمَغْرُورُ ٱلَّذي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيا بِأَعْلىٰ هِمَّتِهِ كَٱلْآخَرِ ٱلَّذي ظَفِرَ مِنَ ٱلْآخِرَةِ بِأَدْنىٰ سُهْمَتِهِ .

## اللغة

( السدى ) : المهمل ، ( السهمة ) : النصيب .

## الاعراب

عبثاً وسدى مفعولا له لما قبلهما من الفعل .

## المعنى

اللّهو صفة للقلب وهو صرفه عن الخالق بالتوجّه إلى مظاهر فتانة في الخلق واللّغو صفة للعمل باعتبار أنّه غير مفيد للدّنيا ولا للاٰخرة ، فيقول عليه السلام : لم يخلق المرء عبثاً بلاغاية عالية لوجوده لاتحصل إلاّ بذكر الله وطاعته كما قال تعالى : « أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثا وأنّكم إلينا لاترجعون - ١٥ - المؤمنون » .

ولو خلق عبثاً يصحّ له اللّهو والانصراف عن ذكر الله ، ولم يترك سدى يختار لنفسه ما يشاء من عمل ، بل أرسل إليه الرّسل وأنزل الكتب الإلهيّة و القرآن الشريف دستوراً لأعماله وأقواله فلا يجوز له التعدّي عنه والعمل بمالا يفيده له فانّ الدّنيا على أحسن ألوانها الّذي يرضى به الانسان لنفسه لاتصير عوضاً عن الاٰخرة الّتي يقبحها سوء نظره إليها ، ومن ظفر بالدّنيا بأعلى همّته - وإن لايظفر بها أحد كما يريد - لاتساوى أدنى سهم من الاٰخرة .

قال الشارح المعتزلي : وفي قوله عليه السلام ( الّتي قبّحها سوء النّظر ) تصريح بمذهب أصحابنا أهل العدل رحمهم الله ، وهو أنّ الانسان هو الّذي أضلّ نفسه لسوء نظره ولو كان الله هو الّذي أضلّه لما قال : قبّحها سوء النظر عنده .

**الترجمة**

روايت شده است که کمتر میشد آنحضرت برمنبر خود مستقر گردد جز اینکه پیش ازخطبه میفرمود :

أیا مردم ، ازخدا بپرهیزید که هیچ کس بیهوده آفریده نشده تا ببازي گراید وسرخود رها نشده تاکار بی‌ثمر کند ، دنیای دلپسند اوجای آخرتش را پر نکند که بدان بد مینگرد ، آن فریفته‌اي که بأندازه والاترین همتش بدنیا دست یافته در خوشبختی مانند کسی نیست که بکمترین سهم سعادت آخرت رسیده .

چون علي بر منبرش جا میگرفت پیش از خطبه سخن زاینجا گرفت
ایها النّاس از خدا پرهیز باد هیچکس بیهوده در خلقت نیاد
تاکه عمری را بلهو اندر شود بر خدای خویش نا باور شود
هیچکس سرخود نباشد در جهان تاکشد برلغو و بر باطل عنان
نیست دنیای خوشایندی عوض از سرای دیگر اي صاحب غرض
آنکه پیروز است در دنیاي‌خود تا فراز همّت والای خود
نیست چون مرد خدا کورا نصیب کمترین سهمی است از دار الحبیب

## السادسة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٦) وَ قالَ عليه السلام : لاٰ شَرَفَ أَعْلىٰ مِنَ ٱلْإِسْلاٰمِ ، وَلاٰ عِزَّ أَعَزُّ مِنَ ٱلتَّقْوىٰ ، وَلاٰ مَعْقِلَ أَحْسَنُ مِنَ ٱلْوَرَعِ ، وَلاٰ شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ ٱلتَّوْبَةِ ، وَلاٰ كَنْزَ أَغْنىٰ مِنَ ٱلْقَنٰاعَةِ ، وَلاٰ مالَ أَذْهَبُ لِلْفاقَةِ مِنَ ٱلرِّضٰا بِالْقُوتِ ، وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلىٰ بُلْغَةِ ٱلْكَفٰافِ فَقَدِ ٱنْتَظَمَ ٱلرّٰاحَةَ وَ تَبَوَّأَ خَفْضَ ٱلدَّعَةِ ، وَ ٱلرَّغْبَةُ مِفْتٰاحُ ٱلنَّصَبِ ، وَ مَطِيَّةُ ٱلتَّعَبِ

وَ ٱلْحِرْصُ وَ ٱلْكِبْرُ وَ ٱلْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى ٱلتَّقَحُّمِ فِي ٱلذنُوبِ ، وَٱلشَّرُّ جامِعٌ لِمَسَاوِى ٱلْعُيُوبِ .

## المعنى

قد عدّد عليه السلام في هذا الكلام محاسن السير وفضائل أخلاق البشر ، وأشار إلى أُصول الرذائل ومصدر مساوي الخصائل فعدد القسم الأوّل في سبعة خصال فاضلة .

بدأ فيها بالاسلام وصرّح بأنه أعلى شرف للانسان، ثمّ أشار إلى التقوى كثمرة لهذا الشرف الأعلى وبيّن أنه الغاية القصوى للعزّة والكرامة عندالله و عندالناس والورع حصن حصين عن مكائدالشيطان والنفس الأمّاره، ومن ابتلى بالمعصية ويدور وراء الشفيع فأنجح الشفاء التوبة والانابة ، والكنز الوفير الّذي لاينفد هو القناعة بمارزقه الله ، والرضا بالقوت أذهب للحاجة من كل مال وثروة ، و ترك الحرص موجب للرّاحة والدّعة .

ثمّ أشار إلى أنّ الاشتياق بالدُّنيا مفتاح كلّ نصب وألم، وموجب لكلّ تعب وغمّ ، والعلّة الأُولى لكلّ ذنب هوالحرص والكبر والحسد .

قال الشارح المعتزلى : كان أبوذر جالساً بين الناس فأتته امرأة ، فقالت :أنت جالس بين هؤلاء ولا والله ماعندنا في البيت هفّة ولاسفّة ـ اي مشروب ولا مأكول ـ فقال : ياهذه إنّ بين أيدينا عقبة كؤوداً ، لاينجو منها إلاّ كلّ مخفّ ، فرجعت وهي راضية .

**أقول** :كان أبوذر يناضل الأغنياء والأُمراء لتحصيل حقوق المظلومين والفقراء فرجعت إليه هذه المرأة الفقيرة المؤمنة ، فأجابها بترك الحرص والقناعة ، فرضيت

## الترجمة

فرمود : شرافتي از مسلمانى برتر نيست ،عزّتى ازپرهيزكارى آبرومندتر نيست ، دژى بهتر از ورع نيست، شفيعي از توبه بانفوذتر وكامياب ترنيست ، گنجى ازقناعت بى نيازتر نيست، وهيچ مالى ازرضامندى بقوت مقدّرحاجت برآور ترنيست

هر کس بکفاف معاش اکتفاء کند راحتش منظم است و در آسایش جایگزین است
حب دنیا کلید رنج و بلا است و پاکش تعب وعنا ، حرص و کبر و حسد وسائل
فروافتادن در گناهان میباشند ، وشر انگیزی جامع بدترین عیوب هستند .
ای بشر هیچ شرف به زمسلماني نیست گرمسلمان نشوي سیرت سلماني چیست ؟
عزتی نیست که بر تر شمریش از تقوی چون ورع هیچ دژی نیست در عالم برپا
نیست چون توبه شفیعی که بود نافذتر چون قناعت نبود گنج خمي پر گوهر
نیست مالی که علاج تو بود از فاقه چون رضای تو بقوتی که رسدهر ساعه
هر که را بس شود آنچش که کفاف روزیست راحتش منتظم و بهرهٔ او پیروزیست
حب دنیا است کلید غم ورنج و اندوه پاکش درد سر و مانع از فر و شکوه
حرص و کبروحسدت مایه اثم است و گنه شر بود جامع هر عیبی و هر روز سیه

## السابعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٧) و قالَ عليه السلام لِجابِرِ بن عبدالله الأَنصاري : يا جابِرُ ، قِوامُ
[ اَلدِّينِ وَ - ج ١٩ ابن أَبي الحديد ط مصر ] اَلدُّنْيا بِأَرْبَعَةٍ : عالِمٍ
مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ ، وَجاهِلٍ لا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَجَوادٍ لا يَبْخَلُ
بِمَعْرُوفِهِ ، وَ فَقيرٍ لا يَبيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ ، فَإِذا ضَيَّعَ اَلْعالِمُ عِلْمَهُ
اَسْتَنْكَفَ اَلْجاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَ إِذا بَخِلَ اَلْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ باعَ اَلْفَقيرُ
آخِرَتَهُ بِدُنْياهُ .

يا جابِرُ ، مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اَللهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوائِجُ اَلنّاسِ إِلَيْهِ
فَمَنْ قامَ لِلهِ فيها بِما يَجِبُ فيها عَرَّضَها لِلدَّوامِ وَ اَلْبَقاءِ ، وَ مَنْ لَمْ يَقُمْ فيها

بِمَا يَجِبُ عَرْضُهَا لِلزَّوَالِ وَ الْفَنَاءِ .

## المعنى

العلم مصباح الهداية للجامعة البشريّة في شتّى نواحي حياته، ولايمكن الارتقاء في الشئون المعنويّة والماديّة والروحيّة والجسميّة والدينيّة والدنيويّة إلاّ بالعلم والمعرفة ، و إنّما يثمر العلم في ترقية شئون الحياة باستعماله والعمل به ، و إلاّ فمجرّد الصور الذهنيّة لاتفيد شيئاً إذالم تقترن بالعمل ولا تقع في سبيل الاستفادة والاجراء .

وحيث إنّ العلم قائم بوجود العالم والعالم معرض للموت والفناء كسائر الأفراد فلابدّ من بقاء العلم والعالم من وجود المتعلّم والمستفيد ليقوم التّلميذ مقام الاستاذ إذا مات أو عجز عن العمل ، فالجاهل المتعلّم هو الركن الثاني لقوام العالم و بقائه .

وحيث إنّ العمل بالعلم وتعليمه وإبقائه يحتاج إلى مصارف ماليّة من معاش العالم و مصارف تحصيل المتعلّم والمدارس والمكاتب والكتب المحتاج إليها لحفظ العلم وللتعليم ، فلابدّ من وجود الأفراد ذوي الثروة والجود ليصرفوا مالهم في هذا السبيل وينشأوا مدارس ومكاتب وخزنة الكتب ويبنوا جامعات و مساجد للدّرس والعبادة ، فهذا هوالركن الثالث لقوام الدّين و الدّنيا .

وحيث إنّ الفقر والحاجة ماسّة بالاجتماع البشري من وجوه شتّى فلابدّ من حسن النظام الاجتماعي أن يكون الفقير صابراً ديّناً لايبيع آخرته بدنياه فيرتكب الجرائم المخلّ بنظام الاجتماع كالسرقة والخيانة والضوضاء، فيصير الفقير الصابر الديّن هوالركن الرابع .

وكلّ هذه الأركان الأربعة يرتبط بعضها ببعض وإذا اخلّ منها ركن يسري خلله إلى سائر الأركان ، فاذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل من التعلّم لمارأى من عدم فائدة العلم مع الصّعوبة في طريق تحصيله، وإذا بخل الغنيّ بمعروفه الواجب عليه في صرف ماله اختلّ نظام العلم والمعرفة وينقص التربية المؤثّرة في نفوس الفقراء

فصاروا جهلة غير مثقفين ويبيعوا الأخرة بالدنيا، ويرتكبوا الجرائم العظمى .

ونبّه عليه السلام في آخر كلامه إلى أنّ شكر نعم الله من العلم والمال وغيرهما بالقيام فيها بما يجب من بذلها للمستحق وصرفها في مصارفها ، وإلاّ فيكون كفراناً لها موجباً لزوالها وفنائها .

## الترجمة

بجابر بن عبدالله أنصاری فرمود : أي جابر نظام جهان برچهار پايه استواراست دانشمندی كه علم خودرا بكار بندد ، ونادانی كه از آموختن دانش سرباز نزند وبخشنده ای كه از صرف مال خود دريغ نورزد، وفقيريكه آخرتش را بدنيا نفروشد وچون دانشمند علم خودرا ضايع گذاشت وبدان عمل نكرد ، نادان از تحصيل وآموختن علم روگردان ميشود ، وچون توانگر بمال خود دريغ كرد و بمصرف شايسته صرف نكرد فقير هم آخرتش را بدنيا بفروشد .

ای جابر هر كس نعمت فراوان خدارا داشت نياز مردم بوی بسيار گردد وهر كس برای خدا بدانچه درشكر نعمتش بايد قيام كند آن نعمت را در معرض دوام وپايش نهاده ، و هر كس بدانچه بايدش درنعمت حق قيام نكند آنرا درمعرض زوال وفنا درآورده واز دست بدهد .

علي با جابر انصاری راد — حكيمانه چنين داد سخن داد
كه اي جابر قوام دين و دنيا — بود برچار پايه پای بر جا
بدانشمند اندر كار دانش — بدانشجوی باهوش پر ارزش
بثروتمند راد با سخاوت — كه صرف حق نمايد مال وثروت
بدرويش صبور با ديانت — كه نفروشد بدنيا دين و ملّت
چه دانا علم خود را كرد ضايع — زكسب علم نادان گشت مانع
توانگرچون باحسان بخل ورزيد — فقير از آخرت چشمان بپوشيد
أيا جابر هرآنكس نعمت افزود — نياز مردمان برخود بيفزود
اگر صرف نعم در راه حق كرد — دوام نعمتش را مستحق كرد

وگر در راه باطل صرف سازد بزودي نعمت خود را ببازد

## الثامنة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٨) وروى ابن جرير الطَّبريُّ في تاريخه عن عبد الرَّحمان بنِ أبي ليلىَ ٱلفقيه ـ وكان ممَّن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث ـ أنَّه قال فيما كانَ يحضُّ به النَّاس على ٱلجهاد : إني سمعت عليّاً عليه السلام يقول يوم لقينا أهل الشَّام :

أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّهُ مَنْ رَأَىٰ عُدْوَاناً يُعْمَلُ بِهِ وَ مُنْكَراً يُدْعى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَ بَرِيءَ ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ، وَ مَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَ كَلِمَةُ ٱلظَّالِمِينَ هِيَ ٱلسُّفْلَىٰ فَذٰلِكَ ٱلَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ ٱلْهُدَىٰ ، وَ قَامَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَ نَوَّرَ فِي قَلْبِهِ ٱلْيَقِينَ .

### المعنى

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرعين من فروع الدِّين الاسلامي المفروضة على كافّة المسلمين من دون نكير ، وفروع الدِّين الثمانية ضرورية يحكم على منكر كلّها أو بعضها بالخروج عن الاسلام، ولهما شرائط مقرّرة في الفقه ومراتب مترتّبة قد بيّنها في كلامه هذا عليه الصّلاة والسّلام، فأدنى مراتب النهي عن المنكر هو الانكار بالقلب ، وهو واجب مطلقا حتّى في أشدّ مواقف التّقية وتسلّط المخالف للحق.

فقال عليه السلام : من رأى العدوان ودعي إلى المنكر ولا يقدر على الدّفاع باللّسان والجوارح فلابدّ أن ينكره بقلبه وجنانه ، فاذا أنكره بقلبه فقد سلم من ترك الواجب وبريء من عهدة تكليفه في هذا الموقف الحرج ، وإن قدر على إنكاره باللّسان مأموناً على ماله ونفسه فله الأجر والثواب وهو أفضل من المنكر بالقلب فحسب .

وأعلا درجات النهي عن المنكر هو النّهي بالقوّة والدّفع عنه بالسيف إعلاء لكلمة الحقّ و إرغاماً لأنف الظالمين ، و نصرة للحقّ المبين فذلك الّذي أصاب سبيل الهدى ، و بلغ الدرجة القصوى ، من أداء الحقّ الواجب ، ونوّر قلبه بنور اليقين الثاقب .

والمقصود أنّه قصد بعمله رضا الله وقام به مخلصاً لوجه الله ، فان كان قصده الغلبة والاستيلاء أدّى واجبه إلاّ أنّه لم يصب سبيل الهداية ، لأنّ النهي عن المنكر واجب توصّلي لا يشترط فيه قصد القربة وإن كان يشترط في ترتب الثواب ، و تنوّر القلب بنور اليقين .

## الترجمة

ابن جرير طبري در تاريخش از أبي ليلى فقيه روايت كرده كه خود يكى أز كساني بود كه بهمراه عبدالرحمن بن أشعث برحجاج شوريدند وى درضمن تشويق مردم بجهاد گفت: من خود درجبهه صفّين چون با مردم شام بر خورديم شنيدم كه أمير المؤمنين عليّ بن ابيطالب چنين ميفرمود :

أيا مؤمنان راستش اينست كه هر كس تجاوزى را بيند كه بدان عملى ميشود ومنكرى را نگرد كه بدان دعوت ميشود وازدل بانكار آن كوشد سالم وبريء الذّمّه گردد ، وكسيكه بزبان هم درمقام انكار آن برآيد ثواب برده واز آن رفيق اولش بهتر باشد ، وكسيكه بانيروى شمشير در مقام إنكارش برآيد بقصد آنكه كلمه خدا برتر باشد وكلمه ستمكاران سر نگون گردد او همانست كه براه هدايت رسيده وبرطريق مستقيم سعادت قيام كرده ، وچراغ يقين را در دل خود افروخته است .

أبي ليلى فقيه مسلمين بود  كه در شورش به بن أشعث قرين بود

برای دفع حجاج ستمگر بپاشد تا نماید نهی منکر
سخن میگفت در تشویق مردم بشرکت در جهاد و در تظلم
بگفتا من بگوش خود شنیدم بصفّین از علي میر مقدّم
که درپیکار أهل شام میگفت برای مؤمنان این در همی سفت
که هر کس دید کرداری بعدوان و یا دعوت بمنکر شد زدونان
ولی از دل بانکارش بر آمد بریء الذّمه گشت و سالم آمد
وگر انکار باتیغ زبان کرد ثوابي برد و بریارش سبق کرد
وگر باتیغ نهی ازکار بد کرد که حق مجرا و باطل دربدر کرد
بحق واصل شد و رهیاب گردید یقین اندر دلش پرتو بتابید

## التاسعة والخمسون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٥٩) وَقال عليه السلام في كلام آخر له يجري هذا المجرى : فَمِنْهُمُ ٱلْمُنْكِرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَلِسانِهِ وَقَلْبِهِ فَذٰلِكَ ٱلْمُسْتَكْمِلُ لِخِصالِ ٱلْخَيْرِ وَمِنْهُمُ ٱلْمُنْكِرُ بِلِسانِهِ وَقَلْبِهِ وَٱلتّارِكُ بِيَدِهِ فَذٰلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخَصْلَتَيْنِ مِنْ خِصالِ ٱلْخَيْرِ وَمُضَيِّعٌ خَصْلَةً ، وَمِنْهُمُ ٱلْمُنْكِرُ بِقَلْبِهِ ، وَٱلتّارِكُ بِيَدِهِ وَلِسانِهِ فَذٰلِكَ الَّذي ضَيَّعَ أَشْرَفَ ٱلْخَصْلَتَيْنِ مِنَ ٱلثَّلاٰثِ وَتَمَسَّكَ بِوٰاحِدَةٍ ، وَمِنْهُمْ تارِكٌ لِإِنْكارِ ٱلْمُنْكَرِ بِلِسانِهِ وَقَلْبِهِ وَيَدِهِ فَذٰلِكَ مَيِّتُ ٱلْأَحْياءِ ، وَما أَعْمالُ ٱلْبِرِّ كُلُّها وَٱلْجِهادُ في سَبيلِ ٱللّٰهِ عِنْدَ ٱلْأَمْرِ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيِ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ إِلّٰا كَنَفْثَةٍ في بَحْرٍ لُجِّيٍّ ، وَإِنَّ ٱلْأَمْرَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ لٰا يُقَرِّبانِ مِنْ أَجَلٍ ، وَلٰا يَنْقُصانِ مِنْ رِزْقٍ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ [ كُلِّهِ ] كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمامٍ جائِرٍ .

## اللغة

( لجّة ) الماء : أعظمه وبحر لجّي ذوماء عظيم ، و ( النفثة ) : المرّة من نفثت الماء من فمي أي قذفته بقوّة .

## المعنى

المعروف والمنكر يطلق على الواجب والحرام في قول الفقهاء : « يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » لأنّ ظاهر لفظ المنكر القبيح الّذي يرادف الفحشاء ويقارنه في آيات القرآن كما قال تعالى : « إنّ الصّلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ٤٥ ـ العنكبوت » وأمّا المعروف فيختصّ بالواجب بقرينة وجوب الأمر به ، وأمّا إذا كان مندوباً أو مباحاً فلا يجب الأمر به ، كما أنّ لفظ الأمر المتعلّق به يخصّصه بالوجوب ، لأنّ الأمر المطلق يفيد الوجوب .

والأمر بالمعروف كالنهي عن المنكر يجبان بشرائط مقرّرة في مقامه ، ولهما مراتب كما ذكرنا ، يسقط وجوب كلّ مرتبة غير مقدورة وينتقل إلى مرتبة نازلة حتّى ينتهي إلى الانكار بالقلب الّذي هو واجب بالنسبة إلى المنكر مطلقا .

ولكن المستفاد من كلامه هذا عليه السلام أمر أهمّ وأتمّ ويشبه أن يكون مقصوده الاعانة على الخير المطلق والدّفاع عن الشرّ المطلق ، فأشار إلى أنّ أهل الخير ينقسمون إلى ثلاث مراتب باعتبار استعداداتهم وجوهر ذاتهم .

فمنهم خيّرون مطلقاً وطاردون للشرّ والمنكر باليد واللّسان والقلب ، و هم المهذّبون وواصلون إلى أعلى درجات الخير المعبّر عنه في الفلسفة التربوية الفارسية بقولهم « پندار نيك ، كردار نيك ، گفتار نيك » .

ومنهم من حاز الدرجة الثانية ، وهو المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده ، يعني بلغ في التربيه الاخلاقية إلى حيث صار لسانه خيّرا وداعياً إلى الخير وقلبه طاهراً ينوي الخير ، ولكن لم يصر عمله خيراً مطلقاً فذلك حصّل خصلتين من خصال الخير

ومنهم المنكر بقلبه ، أي نيّته الخير ولكن لم يملك لسانه ويده ليكونا ممحّضاً للخير وداعياً إليه بوجه مطلق ، فقد ذهب منه أشرف الخصلتين .

والدّليل على إرادة هذا المعنى العامّ التامّ قوله (وما أعمال البرّ كلّها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلاّ كنفثة في بحر لجّي) فكلامه عليه السلام يرجع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنظر إلى الوجهة الأخلاقية للأمر والناهي، لا بالنظر إلى حكمه الفقهي المعنون في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفقه.

**الترجمة**

در سخن ديگر آنحضرت كه در اين باب است چنين فرمايد:

برخي از آنان منكر را بدست وزبان ودل برانند و آن كسي است كه همه خصائل نيكي را كامل كرده، وبرخي منكر را بازبان ودل برانند ودست را وانهند اين دوخصلت خير را داراست ويك خصلت را ضايع گزارده، وبرخي تنها بهمان دل خود انكار منكر كند وبا دست زبان تارك آن باشد اينست كه أشرف خصال را نهاده وبيكي از آن سه تمسّك دارد، وبرخي انكار منكر را بازبان ودل ودست همه وانهاده اوچون مرده ايست ميان زنده ها، وهمه كردارهاى نيك وحتّى جهاد وجانبازى در راه خدا نسبت بأمر بمعروف ونهي ازمنكر چون مشتى آبست در درياى ژرف وبراستيكه أمر بمعروف ونهي ازمنكر مرگ مقدّر را جلوتر نيندازند، ومايه نقصان روزي مقدّر نباشند، وبهتراز همهٔ اينها يك كلمه حق و عدالتي است كه در برابر پيشواى ستمگري گفته شود.

## الستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٠) وَ عَنْ أَبي جحيفة قالَ: سمعت أَمير المؤمنين عليه السلام يقول: [إِنَّ] أَولَ ما تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْجِهادِ ٱلْجِهادُ بِأَيْديكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً، وَ لَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلاهُ أَسْفَلَهُ وَ أَسْفَلَهُ أَعْلاهُ.

**المعنى**

أخبر عليه السلام في هذا الكلام إلى تسلّط الجائرين على حكومة الاسلام فيسلبون من المسلمين المؤمنين القوّة والقدرة على إجراء أحكام الدّين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يكن لهم إمام ظاهر قاهر يمنع من المناهي ويجري الحدود على من ارتكب المعاصي فيكتفون بالوعظ والانذار باللّسان، فلمّا استكمل سلطة الغاصب منع من ذلك فلا يقدرون على أداء الوظيفة باللّسان أيضاً.

ثمّ إذا دام ملك الجور والباطل ونشأ بينهم الولدان الأصاغر لايحصل لهم ملكة الايمان و الاعتقاد، فلا ينكرون المنكر بقلوبهم، بل يصير المنكر معروفاً والمعروف منكرا فينتكس قلوبهم ويدركون الحق باطلاً، والباطل حقاً فقوله عليه السلام (جعل أعلاه أسفله) كناية عن درك خلاف الحق والواقع.

قال الشارح المعتزلي: ومن يقول بالأنفس الجسمانية، وأنها بعدالمفارقة يصعد بعضها إلى العالم العلوي، وهي نفوس الأبرار، وبعضها ينزل إلى المركز وهي نفوس الأشرار، يتأوّل هذا الكلام على مذهبه، فيقول: إنّ من لايعرف بقلبه معروفاً أي لايعرف من نفسه باعثاً عليه ولامتقاضياً بفعله، ولاينكر بقلبه منكراً أى لايأنف منه ولا يستقبحه ويمتعض من فعله يقلب نفسه الّتي كان سبيلها أن تصعد إلى عالمها فتجعل هاوية في حضيض الأرض، وذلك عندهم هو العذاب والعقاب ـ انتهى.

**الترجمة**

أبي جحيفه گويد: شنيدم أمير المؤمنين ميفرمود: نخست چيزيكه از وظيفه جهاد ازدست شما گرفته شود جهاد بادست است، وسپس جهاد با زبان، وسپس جهاد بادل، وكسيكه از دل شناسای معروف نباشد وبا دل منكر را ناپسند نداند دلش وارونه شده وسروته گرديده.

## الحادية والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦١) وَقالَ عليه السلام: إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ.

### اللغة

تقول ( مرؤ ) الطعام بالضمّ يمرؤ مراءة فهو مريء على فعيل مثل خفيف وثقيل وقدجاء مرىء الطعام بالكسر كما قالوا فقه و فقه و ( وبيء ) البلد بالكسر يؤباً وباءة فهو وبيء على فعيل أيضاً ، ويجوز على فعل مثل حذر وأشر .

### الاعراب

ثقيل ومريء خبران للفظ إنّ على الترادف ، كما أنّ خفيف و وبيء خبران مترادفان لقوله : إنّ الباطل .

### المعنى

نبّه عليه السلام على أنّ ثقل تحمل الحق باعتبار التكاليف المقرّرة يكون هنيئاً لما يترتب عليه من الثواب وحسن العاقبة ، كما أنّ الباطل وإن كان خفيفاً بعضاما وفي نظر المرتكب إلاّ أنّه موجب لمرض الرّوح كالوباء فيهلك هلاك الأبد .

### الترجمة

فرمود : حق سنگين است و گوارا ، وباطل سبك ووبازا .

## الثانية والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٢) وَقالَ عليه السلام : لاٰ تَأْمَنَنَّ عَلىٰ خَيْرِ هٰذِهِ ٱلْأُمَّةِ عَذٰابَ ٱللهِ لِقَوْلِهِ سُبْحٰانَهُ : « فَلاٰ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ ٱلْقَوْمُ ٱلْخٰاسِرونَ - ٩٩ - الاعراف » وَلاٰ تَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ ٱللهِ لِقَوْلِهِ سُبْحٰانَهُ : « إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ ٱللهِ إِلاَّ ٱلْقَوْمُ ٱلْكٰافِرُونَ - ٨٧ - يوسف » .

### المعنى

نبّه عليه السلام في هذا الكلام على سعة الخوف والرّجاء لكلّ أحد من النّاس ، فلا ينبغي لأحد أن يكون معجباً بنفسه أوغيره إلى أن يحكم عليه بالنجاة ، لأنّ في طريقه

إلى المقصد الأعلى آفات وعقبات ، كما لايصحّ الحكم على أحد بالهلاك مادام في الحياة لأنّ اليأس من رحمة الله من الكبائر ، ولله في كلّ يوم نظرات من الرّحمة تشمل عباده .

### الترجمة

فرمود : بهترين اُمّت اسلام ازعذاب خدا درأمان قطعي نباشد زيرا خداى سبحان فرمايد « أزمكر خدا در أمان نباشد أحدى جز مردمان زيانكار - ٩٩ الأعراف » ونبايد بدترين افراد اُمّت اسلام أز رحمت خدا نوميد گردد براى گفته خداى تعالى كه « نوميد نباشد ازرحمت خدا مگر مردم كافر -٨٧- يوسف »

## الثالثة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٣) وَقالَ عليه السلام : اَلْبُخْلُ جامِعٌ لِمَساوِى اَلْعُيُوبِ ، وَهُوَ زِمامٌ يُقادُ بِهِ إِلىٰ كُلِّ سُوءٍ .

### المعنى

البخل: انقباض في النفس يمنع البخيل عن بذل ما في وسعه من المقدرة الانسانية والمالية فيما يستحقّه ويستحسن ، فيمنع الفقير عن بذل المال لرفع سوء الحال ويبخل باعطاء المعونة في مورد الاستعانة ، ويجمع له مساوى العيوب من ترك الطاعة لله وقطع الاعانة عن عباد الله .

قال الشارح المعتزلي: وحق للجود بأن يقرن بالايمان ، فلا شيء أخصّ به وأشدّ مجانسة له منه ، فانّ من صفة المؤمن انشراح الصدر كما قال تعالى : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعد في السماء -١٢٥- الانعام » وهذا من صفات الجواد والبخيل لأنّ الجواد واسع الصدر منشرح مستبشر للانفاق والبذل ، والبخيل قنوط ضيق الصّدر حرج القلب ممسك قال النبيّ صلى الله عليه وآله «وأىّ داء أدوأ من البخل » والبخل على ثلاثة

أضرب : بخل الانسان بماله على نفسه ، وبخله بماله على غيره ، وبخله بمال غيره على غيره أوعلى نفسه .

وقال ابن ميثم : وكلّ طرف تفريط لفضيلة من الفضائل فانّه من توابع البخل ولواحقه ، وهي مساوي العيوب الّتي اخبر عن استجماعه لها ، وأنّه زمام إلى كلّ منها.

**الترجمة**

فرمود : بخل جامع همه بديهاى عيوبست ومهاريست كه بوسيلهٔ آن به هر بدى كشانده ميشود .

## الرابعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٤) وَقالَ عليه السلام : [ يَا ابْنَ آدَمَ ] اَلرِّزْقُ رِزْقانِ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإنْ لَمْ تأْتِهِ أَتاكَ ، فَلا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلىٰ هَمِّ يَوْمِكَ ، كَفاكَ كُلُّ يَوْمٍ ما فيهِ ، فَإنْ تَكُنِ اَلسَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَإنَّ اَللهَ تَعالىٰ [ جَدُّهُ ] سَيُؤْتِيكَ في كُلِّ غَدٍ جَديدٍ ما قَسَمَ لَكَ ، وَإنْ لَمْ تَكُنِ اَلسَّنَةُ مِنْ عُمُرِكَ فَما تَصْنَعُ بِاَلْهَمِّ لِما لَيْسَ لَكَ ، وَلَنْ يَسْبِقَكَ إلىٰ رِزْقِكَ طالِبٌ وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غالِبٌ ، وَلَنْ يُبْطِيءَ عَنْكَ ما قَدْ قُدِّرَ لَكَ .

قال الرَّضيُّ : قد مضى هذا الكلام فيما تقدَّم من هذا الباب إلاّ أنه ههنا أوضح وأشرح فلذلك كرّرناه على القاعدة المقرَّرة في أوّل الكتاب .

**المعنى**

يظهر من كلامه عليه السلام هذا أنّ الرزق ينقسم إلى مكتسب وإلى مقدّر فللطلب والكسب أثر في الرّزق ، ومعناه أنّ الرزق قد يكون مثبتاً في لوح القضاء الالهي معلّقاً على شرط كالطلب والدّعاء ، فان حصل شرطه وصل إلى صاحبه ، وإن لم يحصل لم

يصل ، و قد يكون مثبتاً في لوح القدر غير مشروط بشرط فيصل إلى صاحبه على كلّ حال .

وظاهره بل صريحه أنّ القسم الثاني عامّ لكلّ فرد ولكنه مشروط بيومه فالرّزق المقدّر لكلّ فرد يصل إليه في كل يوم يوم ولا يتقدّم على حينه ، وغرضه التنفير عن الاهتمام بالدّنيا ومزيد الاشتغال بها عن العبادة والذّكر والاهتمام بادّخار الرزق فقال ( فانّ الله تعالى سيؤتيك في كلّ غد جديد ما قسّم لك) .

**الترجمة**

فرمود : اى آدميزاده روزي دو روزيست : يك روزى كه درجستجوي آني ، ويك روزي كه خود درجستجوي تواست و أگر بدنبالش نروى بدنبالت آيد ، نبايد أندوه يكسال رابريك روز خود تحميل كني ، هرروز كه برآيد تورا كفايت روزى نمايد ، اگر اين سال آينده ازعمر تو باشد براستي كه خدا يتعالي در هرروز تازه اى آنچه برايت قسمت مقدّر شده بتو ميدهد ، وأگر اين سال ازعمر تو نباشد تورا چه كار كه أندوه آنچه را بتو مربوط نيست بخوري ، هرگز هيچ جوينده اى بروزى تو پيشدستى نكند ، وهرگز هيچ غالبى برتو درآن غلبه نكند ، وهرگز آنچه برايت مقدّر شده از تو كندي ندارد و تأخير نيفتد .

سيد رضى رحمه الله فرمايد : گذشت سخن در اينباره درآنچه پيش از اين باب گذشت ، جز اينكه در اينجا واضح تر وروشنتر أداشده وازاين جهت باطبق آنچه درآغاز كتاب دستور نهاديم بتكرار آن پرداختيم .

## الخامسة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٥) وَ قالَ عليه السلام : رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْماً لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ ، وَ مَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ .

**اللغة**

( بواكى ) : جمع باكية وهى امرأة تنوح على الميّت عادة كزوجته أوامّه

أو اُخته أوبنته

**المعنى**

نبّه عليه السلام على أنّه لاينبغي الاغترار بالصّحة والشباب والغفلة عن الاُخرة وتحصيل الزاد للمعاد ، فانّه كثيراً مالايمسى الرائح ، ولايصبح البائت .

**الترجمة**

چه بسيار كسيكه روزي را ديد وآنرا بسر نرسانيد ، وچه بسيار كسيكه سر شب رشك بر اوبردند وآخر شب برمرگش گريستند .

## السادسة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٦) وَ قال عليه السلام : اَلْكَلامُ في وِثاقِكَ ما لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ، فَإِذا تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ في وِثاقِهِ ، فَاخْزُنْ لِسانَكَ كَما تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَ وَرِقَكَ ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وَ جَلَبَتْ نِقْمَةً .

**اللغة**

( الوثاق ) : الحبل الّذي يشدّ به الأسير .

**المعنى**

قد حرّض عليه السلام على حفظ اللسان وملازمة الصمت بوجهين لطيفين :

١ـ أفاد أنّ الكلام عبدللانسان وأسيرعنده مادام لم يتفوّه به ولم يطلقه من لسانه ، ولكن لما تكلّم وأطلقه ينعكس الأمر فيصير الانسان أسيراً له ومسئولاً عنه عندالله وعندالنّاس .

٢ـ أنّ اللّسان من أغلا أعضاء الانسان فكانه ذهب عالم وجوده ، فينبغي أن يخزنه ولا يشغله بالكلام ليظهر على الأنام ، كما يخزن الذّهب والورق ويخفيان عن أعين النّاس ، ثمّ نبّه عليه السلام على أنّه ربّ كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة ، وهذا هو سرّ هذه الحكمة .

### الترجمة

فرمود : تانگفته باشي سخن را در بند خودداري وچون گفتي خود را در بند سخن انداختي وأسير آن ساختي ، زبانت را زرت شمار وآنرا در گنج دار چونانكه زرو سيمت را گنج كنى ، بسايك كلمه نعمتى را برباید وبلائى را بگشايد .

## السابعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٧) وَ قال عليه السلام : لاٰ تَقُلْ ما لاٰ تَعْلَمُ ، بَلْ لاٰ تَقُلْ كُلَّ ما تَعْلَمُ فَإِنَّ اَللّٰهَ سُبْحٰانَهُ [قَدْ] فَرَضَ عَلىٰ جَوٰارِحِكَ كُلِّهٰا فَرٰائِضَ يَحْتَجُّ بِهٰا عَلَيْكَ يَوْمَ اَلْقِيٰامَةِ .

### المعنى

قد نهى عليه السلام في كلامه هذا عن أمرين :

١ ـ القول بغير علم وهو إن كان في الأمور الشرعيّة كبيان المعارف والأحكام والآداب الدينيّة فلا إشكال في حرمته ، لأنّ بيان الحكم الشرعى والفتوى بغير علم محرّم وافتراء على الله ونهي عنه في قوله تعالى « قل أرأيتم ما أنزل الله عليكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون ـ ٥٩ ـ يونس » وفي معناها آيات كثيرة .

وأمّا في غيرها فحيث إنّ ظاهر الكلام علم القائل بما يقول على وجه الدّلالة الالتزاميّة فيصير كذباً محرّماً إلاّ أن تقيّده بما يسلب هذا الظاهر كقوله : أظنّ كذا أو أحتمل أن يكون كذا .

٢ ـ النّهى عن القول بكلّ ما يعلم وله موارد من الحرمة ، كما إذا انطبق على الغيبة أو كشف سرّ المؤمن أو ما يوجب ضرراً على غيره وغير ذلك ، والظاهر أنّ المقصود النهي على وجه التحريم ، فانّه يوافق ما ذكره عليه السلام من التعليل بقوله ( فانّ الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلّها فرائض ) الخ ـ فهو سالبة جزئيّة .

**الترجمة**

فرمود : آنچه راندانی مگو وهر آنچه راداني همه‌را مگو ، زیرا خدا بر جوارح تو فرائضي مقرّر داشته که در روز رستاخیز تورا مسئول آنهامیشناسد واز تو بازخواست میفرماید .

## الثامنة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٨) وَ قالَ عليه السلام : اَحْذَرْ أَنْ يَرَاكَ اللهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ ، وَ يَفْقِدَكَ عِنْدَ طاعَتِهِ ، فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ ، وَ إِذْ قَوَيْتَ فَاقْوَ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ وَ إِذا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ .

**المعنى**

السميع والبصير من أسماء الحسنى ، و معنى البصير أنّه يرى كلّ الأشياء بعين ذاته كمانرى الأشياء بعيوننا ، وقد ورد في القرآن أنّه بصير بكلّ عمل العباد قال تعالى : « إنّ الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون - ١٨- الحجرات » فأقلّ مراتب اليقين يقتضى الحذر عن ارتكاب المعصية وترك الطاعة ، فانهما يقعان بمعاينة من الله و كفى به خزياً وعذاباً لمن تدبّر و تبصّر .

**الترجمة**

فرمود : حذر کن که خدایت درنافرمانیش تورا ببیند ، ودرفرمانبریش نبیند پس درشمار زیانکاران باشی ، چون نیرومند باشی درطاعت خدا باش ، وچون ناتوانی از نافرمانیش ناتوانی کن .

## التاسعة والستون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٦٩) و قالَ عليه السلام : اَلرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيا مَعَ ما تُعايِنُ مِنْها جَهْلٌ

وَ ٱلتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ ٱلْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِٱلثَّوَابِ عَلَيْهِ غَبْنٌ ، وَ الطُّمَأْنِينَةُ إِلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ ٱلْإِخْتِبَارِ [لَهُ] عَجْزٌ .

### المعنى

بيّن عليه السلام في هذا الكلا أُموراً ثلاثة يبنى اثنان منها على العلم والثالث على عدم العلم .

فالأوّل العلم بحال الدّنيا وسرعة زوالها وتنقّلها من الصّحة إلى المرض ، ومن الشباب إلى الشيب ، ومن الحياة إلى الموت ، ومعاينة مايتحمّل طلّابها من المشاقّ والمتاعب ، فلا يوجب العبرة ويركن إليها الانسان .

والثانى العلم والوثوق بالثواب على الأعمال الصالحة من الصّلاة والصّيام والانفاق في سبيل الله ، ومع ذلك يرتكب التقصير في حسن العمل وكمالها بما يقدر عليه فانه يوجب الغبن والخسار .

والثالث الاطمينان بالغير مع الجهل بحاله وعدم اختباره في الأُمور الموجب لصيرورة الانسان عاجزا بعد الابتلاء به في أمر من أُموره ، وأفاد عليه السلام أنّ العالم في الأوّلين صار جاهلاً لعدم العمل بعلمه ، والجاهل في الثالث صار عاجزاً لعدم عمله بمقتضى جهله من التثبت والاختبار .

### الترجمة

فرمود : اعتماد تو بدنيا با آنچه بچشم خود دار آن مي بيني نادانيست ، و كوتاهى كردن درحسن عمل آخرت درصورتيكه وثوق بدرك ثواب دارى غبن وضرر مندیست واطمينان تو بهر كس پيش از آزمايش او مايه درماندگى است .

## السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٠) وَ قَالَ عليه السلام : مِنْ هَوَانِ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱللهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَىٰ

إلاّ فيها ، وَ لا يُنالُ ما عِنْدَهُ إلاّ بِتَرْكِها .

### المعنى

الربوبيّة في أعلى درجات الوجود والنور المطلق ، والدّنيا في أسفل دركات الكون ويكاد أن يكون عدماً وظلمات بعضها فوق بعض ، وهذا معنى هوان الدّنيا و بيان أنّها في حدود عالم الوجود المطلق ، وعلامته أنّ الله يعصى فيها فكان الله لايحسبها في محيط ملكه الواسع اللاّيتناهى ولاينال ما عند الله إلاّ بتركها والخروج منها إلى عالم القدس الإلهي .

### الترجمة

فرمود : از زبونى دنيا است كه خداوند جز در آن نا فرمانى نشود ، وبدانچه در مائده لطف اواست نتوان رسيد مگر بگذشتن از آن .

## الحادية والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧١) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ طَلَبَ شَيْئاً نالَهُ أَوْ بَعْضَهُ .

### المعنى

من أهمّ وسائل النيل بالمقاصد هو الطلب له والاستقامة في طلبه ، فلا بدّ من نيل المقاصد من الجدّ في المطالب ، وحذّر عليه السلام في كلامه هذا من ملازمة الكسل والخوف من الكدّ في تحصيل المقاصد البعيدة ، فقد وصل الانسان بمقاصد هامّة في عالم الطبيعة كتسخير قوى البخار والبرق والطيران في الفضاء إلى أجواء بعيدة بالطلب والجدّ فيه ، وربّما يعدّ هذه الأمور في القرون الماضية من الممتنعات .

### الترجمة

فرمود : هر كس چيزى را بجويد بهمهٔ آن يابعضى ازآن برسد .

هر كه چيزى جويد و كوشش كند  گر بكلّش نه بجزءش ميرسد

## الثانية والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٢) وَقالَ عليه السلام: ما خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ ٱلنّارُ، وَما شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ ٱلْجَنَّةُ، وَكُلُّ نَعيمٍ دُونَ ٱلْجَنَّةِ [فَهُوَ] مَحْقورٌ، وَكُلُّ بَلاءٍ دُونَ ٱلنّارِ عافِيَةٌ.

### الاعراب

مامشبهة بليس، وخير اسمها مرفوع، بخير خبرما والباء زائدة. بعده ظرف مستقرّ خبرمقدّم والنار مبتدء مؤخّر، والجملة صفة أوحال عن اسم ما، وكذلك الكلام في الجملة التالية، والمقصود أنّ الخير الذى تتعقّبه النار ليس بخير، والشرّ الذى تتعقبه الجنة ليس بشرّ.

قال الشارح المعتزلي: موضع بعده النار رفع لأنه صفة خير الّذي بعد «ما» وخير يرفع لأنه اسم «ما» وموضع الجار والمجرور نصب لأنه خبر ما، والباء زائدة ـ الخ ـ.

### المعنى

نفى الخير والشرّ يمكن أن يكون على وجه الحقيقة.

إمّا لأنّ كلّ خير ينتهى إلى النّار باعتبار قصر زمانه وحقارة أثره بالنسبة إلي طول مدّة النار وشدّة عذابها عدم لأنّ الخير القليل في الشرّ الكثير شرّ كما قالوا: إنّ الشرّ القليل في الخير الكثير خير فلا يكون خيراً.

و إمّا لأنّ الخير أمر احساسي لا واقع عيني فاذا تصوّر الانسان أىّ لذّة من أىّ شيء متعقبة بد خول النار لايمكن أن يحسّ منه اللّذة والخير، وكذلك الكلام في قوله: (وماشرّ بشرّ بعده الجنّة) و قد شاهدنا أنه تحمل المشاق في سبيل الوصول بالمحبوب ليس ألماً بل ربما يكون لذّة، كما أنّ نيل الملاذّ في سبيل فوت المحبوب لايكون لذّة، بل ربمايكون ألما ومشقّة.

ويظهرمن ابن ميثم أنه حمله على النفى الادّعائي فقال: نفي عمّا يقود إلى النار وإن عدّ في الدنيا خيراً استحقاق اسم الخير تحقيراً له وتنفيراً عنه بما يلزمه

من غايته الّتي هي النهاية في الشرّ، وهي النار ـ الخ .

### الترجمة

خيرى كه دوزخش بدنبال است خير نيست ، وشرّيكه بهشتش بدنبال است شرّ نيست ، هر نعمتى در برابر بهشت ناچيز است ، وهر بلائى در برابر دوزخ آسايش است .

## الثالثة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٣) وَ قالَ عليه السلام : أَلا وَ إِنَّ مِنَ ٱلْبَلاءِ ٱلْفاقَةَ ، وَ أَشَدُّ مِنَ ٱلْفاقَةِ مَرَضُ ٱلْبَدَنِ ، وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ ٱلْبَدَنِ مَرَضُ ٱلْقَلْبِ ، أَلا وَ إِنَّ مِنَ ٱلنِّعَمِ سَعَةَ ٱلْمالِ ، وَ أَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ ٱلْمالِ صِحَّةُ ٱلْبَدَنِ ، وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ ٱلْبَدَنِ تَقْوَى ٱلْقَلْبِ .

### اللغة

(الفاقة) : الخصاصة والاملاق والمسكنة والمتربة ـ مجمع البحرين ـ .

### المعنى

بيّن عليه السلام بلايا ثلاث بعضها فوق بعض وهى : الفاقة ، ومرض الجسم ، ومرض القلب ، وهو أشدّ هن لأنّ الأولتين بلاء دنيوى ، و الثالثة بلاء اُخروي ، ولأن الأولتين أسهل معالجة من الثالثة وتزولان بسرعة ، والثالثة أصعب علاجاً وأكثر لزوماً وبقاءاً

ويقابلها نعم ثلاث : وهي سعة المال ، وصحّة البدن ، وتقوى القلب ، فالتقوى صحّة القلب فكما أنّ علامة صحّة البدن اعتدال الأعمال الصادرة عن جهازاته و نشاط صاحبها في أعماله ، فصحّة القلب علامتها اعتدال الأخلاق ونشاط صاحبها في عباداته وتوجّهه إلى الله تعالى .

### الترجمة

فرمود : نداری بلا ئیست ، وسخت تر از آن بیماری تن است ، وسخت تر ازبیماری تن بیماری دل است ، آگاه باشید که وسعت مال نعمتی است ، وبهتر از آن تندرستی است ، وبهتر از تندرستی پرهیزکاری دل است .

## الرابعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٤) وَ قالَ عليه السلام : لِلْمُؤْمِنِ ثَلاثُ ساعاتٍ : فَساعَةٌ يُناجي فِيها رَبَّهُ ، وَ ساعَةٌ يَرُمُّ مَعاشَهُ ، وَساعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَ بَيْنَ لَذَّتِها فِيما يَحِلُّ وَ يَجْمُلُ ، وَ لَيْسَ لِلْعاقِلِ أَنْ يَكُونَ شاخِصاً إلاّ في ثَلاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعاشٍ ، أَوْ خُطْوَةٍ في مَعادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ في غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

### اللغة

( رممت ) الشيء أرمّه رمّا ومرمّة إذا أصلحته ( شخص ) من البلد : ذهب وسار ـ مجمع البحرين ـ .

### المعنى

السّاعة : مقياس ومقسم للزمان والعمر ، وقداهتمّ البشر بتقسيم اليوم واللّيلة على ساعات لنظم اُموره وإصلاح أحواله ، فاشتغل بصنع الساعة بوسيلة شعاع الشمس والماء وغيرها ، وقد ارتقى في هذا العصر صنعة الساعات من الفلزات إلى درجات راقية .

وأشار عليه السلام في هذه الحكمة إلى تقسيم اليوم والليلة بمقياس الحال والعمل فلليوم مع ليلته ثلاث ساعات : ساعة للعبادة ، وساعة للاعاشة ، وساعة للاستراحة واللذّة ، ويدلّ باعتبار التثليث على أنّ وقت العمل للمعاش ثماني ساعات كما استقرّ عليه دأب كلّ الشعوب في هذه العصور وسنّوه قانوناً للعمل والعمّال ، ووقت الاستراحة ثماني ساعات فانه مقرّر للنّوم في نظر الأطبّاء فيبقى ثمان للمناجاة

والعبادة بمالها من المقدّمات والتهيّؤ .

ثمّ أشار إلى أنّ السّفر مشقّة لاينبغي للعاقل أن يتحمّلها إلاّ لاصلاح معاشه أومعاده أو درك لذّة محلّلة من التفريحات السالمة .

### الترجمة

فرمود : شبانه روز مؤمن سه قسمت‌است : قسمتي كه در آن با پروردگارش راز ونياز كند ، وقسمتى كه باصلاح معاش پردازد ، وقسمتى كه بلذّت واستراحت روا وآبرمند مشغول شود ، وخردمند را نرسد كه سفر كند مگر براى يكى ازسه مقصد : اصلاح معاش ، ياتحصيل زاد معاد ، ياكاميابى بروجه حلال .

## الخامسة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٥) وَقالَ عليه السلام : اُزْهَدْ فِي اَلدُّنْيا يُبَصِّرْكَ اَللهُ عَوْراتِها وَلا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ .

### المعنى

في الدّنيا عورات كثيرة وعيوب غير يسيرة ، فمن وقف بها و اطّلع عليها يجتنب منها ويتركها لأهلها . ولكن لماجبلت النفوس على حبّها من نواح كثيرة يكون حبّها مانعاً عن رؤية عيوبها ،فانّ الحبّ غشاوة على البصيره وربّما على البصر أو مرآة مقلوبة تتصرّف في البصر ويمنع أن يتجلّى المحبوب في عين الحبيب كما هو في الواقع والحقيقة ، فيقول عليه السلام : إن أردت أن ترى عورات الدّنيا فازهد فيها حتى يخرج حبّها عن قلبك ويفتح الله بصرك فترى عوراتها .

### الترجمة

فرمود : بدنيا زهد بورز تاخدايت بعيوبش تورابينا سازد ، غفلت مورز كه تورا پاينده هست .

## السادسة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٦) وَقالَ عليه السلام : تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ ٱلْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسانِهِ .

### المعنى

قد وصّى عليه السلام في غير واحد من حكمه بتقليل الكلام وملازمة الصّمت وقد أمر في هذه الحكمة بالتكلّم لتعريف المتكلّم نفسه ، وذلك لأنّ بعض الكلام واجب وبعضه حسن في محلّه ، وليس الصموت والسكوت حسناً على وجه الاطلاق ، ومن الموارد الّتي يستحسن فيه الكلام وربّما يجب في مقام تعريف الانسان نفسه فانّ لكلّ شخص قدراً وحرمة بمقدار علمه ومعرفته ، ومعرّف العلم والمعرفة هو التكلّم بل الكلام موجب لمعرفة الانسان من نواح شتّى لها تأثير في معاملته ومعاشرته وكثير من اُموره فقال عليه السلام : يلزم عليكم الكلام لتعرفوا به .

### الترجمة

فرمود : سخن گوئيد تا شناخته شويد زيرا هر كس زير زبان خود پنهانست .

## السابعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٧٧) وَ قالَ عليه السلام : خُذْ مِنَ ٱلدُّنْيا ما أَتاكَ ، وَ تَوَلَّ عَمّا تَوَلّى عَنْكَ ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي ٱلطَّلَبِ .

### المعنى

من الدّنيا ماتقبل ، و منها ما تدبر ، فأمر عليه السلام بالقناعة بما تقبل و تتيسّر وصرف النظر عمّا تدبر وتنفر ، وترك الكدّ والجهد في طلبها فهو أسهل وأيسر ، فان كان ولابدّ من الطلب فليكن على وجه جميل وليكن برفق وحسن تدبير لئلاّ يقع الطالب في المهالك ، لتحصيل ما هو فان وهالك .

### الترجمة

فرمود : ازدنيا همانرا بر گير كه دردسترس تو است وآنچه كه ازدستت بدر

ميرود روبر گردان ، واگر بدنبال آن روى در طلبش آرام باش وآبرومند .

## الثامنة و السبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

## ( ٣٧٨ ) و قالَ عليه السلام : رُبَّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ .

### اللغة

يقال : ( صال) عليه إذا استطال وصال عليه صولة - مجمع البحرين .

### المعنى

قد شاع التعبير عن اللّسان بالسنـان لنفوذ الكلام الصادر منه في القلب كنفوذ السنان في الجسم قال الشاعر :

وقافية مثل حدّ السنـــــــــــــان تبغى ويذهب من قالها

وقول الآخر :

جراحات السنان لها الالتيام ولايلتام ما جرح اللسان

فقال عليه السلام : بعض الأقوال أنفذ في القلب من وقع السهام والسنان .

وقال ابن ميثم : والمعنى : ربّ قول يقوله الانسان فيكون ضرره عليه أشدّ من صولة عدوّه ، أوربّ قول يسمعه من غيره كقذف أو هجر يكون أشدّ عليه من صولة العدوّ ، والمعنيان منقولان عن ابن آدم الهروي .

### الترجمة

بسا گفتارى كه نافذتر است ازيورش .

## التاسعة والسبعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

## ( ٣٧٩ ) وَ قالَ عليه السلام : كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كافٍ .

### الاعراب

كاف : فاعل من كفى يكفى مرفوع تقديراً خبراً لقوله كلّ .

### المعنى

الحرص والولع يوسعان الحاجة ويثيران الشره والطمع ، والقناعة يزيل

الحاجة عمّا لاضرورة إليه ، فمن اقتصر على ما تيسّر يراه كافياً لمعاشه وقوته ،ولكن من ترك القناعة و اتّبع الحرص والشهوة فلا ينفد حاجته أبداً فانّ في حصول كلّ حاجة يظهر حوائج كثيرة ، ولايمكن الوصول إلى نهاية الحوائج .

### الترجمة

فرمود : هر كه قناعت كند وبهرچه دارد بسازد براى اوبس است .

## الثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٠) وَ قال عليه السلام : اَلْمَنِيَّةُ وَلاَ اَلدَّنِيَّةُ ، وَ اَلتَّقَلُلُ وَلاَ اَلتَّوَسُّلُ وَ مَنْ لَمْ يُعْطَ قاعِداً لَمْ يُعْطَ قائِماً ، وَ اَلدَّهْرُ يَوْمانِ : يَوْمٌ لَكَ ، وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِذا كانَ لَكَ فَلاٰ تَبْطَرْ ، وَ إِذا كانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ .

### اللغة

( المنيّة) : الموت ( الدنيّة ) : فعيلة من الدنائة وهي الخسّة والعار .

### الاعراب

قال ابن ميثم : المنيّة مبتدء دلّ على خبره بقوله : ولا الدنيّة أي أسهل من الدّنيّة .

**أقول** : فيه ضعف لأنّه لايستقيم حينئذ عطف ولا الدنيّة عليها ، لأنه يصير الجملة بعد ذكر المبتدء المقدّر هكذا المنيّة أسهل من الدنيّة ولاالدنيّة ولايخفى سماجته ، والأولى أن يقال : إنّ المنيّة اسم لكان التامّة المقدّرة بقرينة المقام أي كانت المنيّة ولا الدنيّة ، وهكذا الكلام في قوله : التقلل ولا التوسّل .

### المعنى

حكمته الأُولى جملة تنبأ عن الشرف والحميّة الرجوليّة ، فالانسان الشريف والرّجل الحمى يختار الموت بالعزّة على الحياة في الذلة والاسر كما أفاده الامام عليه السلام الشهيد في خطبته الشهيرة يوم عاشورا فقال: « ألا إنّ الدّعي ابن الدّعي قد ركز بين اثنتين

بين السلّة والذلّة وهيهات أخذالدّنيّة أبى الله ذلك ورسوله وجدود طابت و حجور طهرت وأنوف حميّة ونفوس أبيّة ولا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام »

والحكمه الثانية تنبأ عن النبل والكرامة ومناعة النفس فالرّجل النبيل يختار القناعة والاكتفاء بالميسور عن التّوسل بالمزيد هنا وهنا .

ثمّ أشار إلى أنّ مزيد الطلب لايزيد في الرزق المقدّر فمن لم يعط وهو قاعد في بيته يكتفى بأجمل الطلب لايعطى بالقيام والكدّ وراء الرّزق ومزيده .

ثمّ أشار إلى حفظ الاعتدال في كلّ حال وقال: إذا أقبل عليك الدّنيا ونلت بالمال والجاه فلاتبطر ولاتسرف في المعيشة ، وإذا ضاق عليك الزّمان وبليت بالفقر والبؤس فاصبر حتّى يأتيك الفرج .

### الترجمة

فرمود : مرگ باشد وزبونى نباشد ، كم باشد ودست نياز دراز نشود ، أگر بهر كس كه آرام دارد ندادند اگر هم بجنبد وبرپاشود ويورش برد ندهند ،روزگار براي تو دو روزاست : روزي كه بسود تواست ، وروزيكه بزيان وكم بود تواست در روزيكه سودمند وتوانگرى ، خوشگذراني را ازحد مگزران ، وچون گرفتار روز كم بود وبينوائى شدى بردبار باش .

## الحادية والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨١) وَقالَ عليه السلام : مُقارَبَةُ ٱلنّاسِ في أَخْلاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوائِلِهِمْ

### اللغة

( الغوائل) : جمع غائلة وهي الحقد .

### المعنى

المباعدة في الأخلاق توجب النفور والوحشة وتورث العداوة والحقد ، فالمقاربة في الأخلاق توجب الأنس والألفة ، وتصير سبباً للوداد والمحبّة ، وإذا تباعد الناس عن أحديضمرون له الحقد ويكيدون له المكائد ، والنّاس إلى أشباههم أميل ، وكلّ

جنس يميل إلى جنسه ، ولعلّه إشارة إلى ما ناله العمران من النفوذ والمطاعيّة بين المسلمين في الصّدر الأول ، ولم يكيدوا لهما كيداً ولا نالوا منهما باعتبار مقاربة أخلاقهما للعرب الجاهلين وموافقتهما أميالهم ، والجدّ في تحقيق آمالهم .

**الترجمة**

فرمود: هم آهنگي با أخلاق وعادات مردم مايهٔ آسايش از كينه توزي آنهااست .

## الثانية والثمانون بعد ثلا ثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٢) وَقال عليه السلام لِبَعْضِ مُخاطِبِيهِ - وَ قد تكلّم بكلمة يستصغر مثلهُ عن قول مثلها - : لَقَدْ طِرْتَ شَكِيراً ، وَ هَدَرْتَ سَقْباً .

قالَ الرَّضي : و الشكير هنا أوّل ما ينبت من ريش الطائر قبل أنْ يقوى و يستحصف ، والسقب الصغير من الابل ولا يهدر إلاّ بعد أن يستفحل.

**اللغة**

( الشكير ) ج : شكر ، ماينبت في أصول الشجر الكبار ، صغار النبت والريش والشعر بين كباره ، شكير الابل صغارها ( السقب ) ج : أسقب وسقاب وسقوب وسقبان ولد الناقة ساعة يولد .

**المعنى**

قد تكلّم هذا المخاطب بحضرته مالايليق به من إظهار الرأي ، فنبّهه عليه السلام بهذا التعبير البليغ على ترفّعه فوق قدره .

**الترجمة**

تو چون جوجهٔ نو در آمد بپرواز آمدى ، وچون نوزاد يك روزه شتر بانگ برداشتي .

## الثالثة والثمانون بعد ثلا ثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٣) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ أَوْمَأَ إِلىٰ مُتَفاوِتٍ خَذَلَتْهُ ٱلْحِيَلُ .

**اللغة**

( تفاوت ) الشيئان تفاوتا : تباعد ما بينهما .

**المعنى**

قال ابن ميثم : المتفاوت كالأمور المتضادة أو الذي يتعذر الجمع بينها في العرف والعادة ، و استعار لفظ الخذلان للحيل باعتبار أنها لا تؤاتيه ولا يمكنه الجمع بين ما يرومه من تلك الأمور .

**أقول** : الظاهر أن مقصوده عليه السلام من المتفاوت هما الدنيا والآخرة ، فمن أوماً إليهما جميعاً وقصدهما معا لا يقدر على الجمع بينهما وخذلته الحيل في ذلك .

**الترجمة**

فرمود : هر كس بدوچيز دور أزهم توجه كند - چون دنيا و آخرت - حيله وتدبير بأو يارى نكند .

## الرابعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٤) و قال عليه السلام و قد سئل عن معنى قولهم « لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ » : إِنَّا لا نَمْلِكُ مَعَ اللهِ شَيْئاً ، وَلا نَمْلِكُ إِلاَّ مَا مَلَّكَنَا فَمَتَى مَلَّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَّفَنَا ، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا .

**المعنى**

الظاهر أن مقصد السائل أنه إذا لم يكن للانسان حول ولا قوة إلا بالله يلزم الجبر ، لأن كل عمل يصدر عن الانسان يحتاج إلى الحول أي الحركة نحو الفعل وإلى القوة أي استطاعة العمل ، فاذا كان الحول والقوة في العمل لله فلا اختيار للعبد في عمله ويلزم الجبر .

فأجاب عليه السلام أن هذه الجملة ناظرة إلى ما قبل الاختيار ، فالمقصود منه أنا لا نملك شيئاً إلا ما أوجده الله لنا كأصل ايجادنا ، فمبادي الفعل كالميل والتصور

أمور أوجدها الله لنا كالشرائط العامّة للتكليف من العلم والقدرة ، وكان من الأمور الّتي ملكنا الله إيّاه كالاختيار الّذي هو الشرط الأساسي للتكليف ، وبعد ما ملكنا شرائط التكليف كلّفنا ، فيتوجه إلينا المسئولية في الطاعة والعصيان ، وإذا أخذ منّا شرائط التكليف ومباديها كلّها أو بعضها يسقط التكليف ، وأهمّ شرائطها القدرة والاختيار ، فمعنى هذه الكلمة يؤيّد الاختيار ولا ينا فيه .

### الترجمة

در پاسخ پرسش أز معنى كامه « لاحول ولاقوّة إلاّ بالله » فرمود : براستيكه ما در برابرخدا چيزي نداريم ودارای چيزی نباشيم ، مگرهمانرا كه خداوند بما داده باشد ، وچون آنچه راكه از ما دارنده تر است بما بدهد مارا مكلّف ميسازد ، وهر گاه آنرا ازما بگيرد تكليفش را هم برميدارد .

## الخامسة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٥) وَقال عليه السلام لِعَمّار بن ياسر رحمه الله - وقد سمعه يراجعُ ٱلمغيرة بن شعبة كلاماً - : دَعْهُ يا عَمّارُ فَإنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ ٱلدِّينِ إلاّ ما قارَبَهُ مِنَ ٱلدُّنْيا، وَعَلىٰ عَمْدٍ لَبَّسَ عَلىٰ نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ ٱلشُّبُهاتِ عاذِراً لِسَقَطاتِهِ.

### المعنى

مغيرة بن شعبة من كبار المهاجرين وأحد الدّهاة المعروفين في الصدور الأوّلين ، ويقابل عمّار بن ياسر الّذي كان من الأوتاد المخلصين لأمير المؤمنين ، فانّ هوى مغيرة مع بني اُميّة الدّاعين إلى الدّنيا والخاذلين للدّين إذا لم يروه نافعاً لدنياهم ، وكان مراجعة عمّار معه الكلام في مسمع أمير المؤمنين يدور حول الايمان والنفاق ، وقد عرّفه عليه السلام لعمّار بما يستحقّه من الذّم الجامع للنفاق والتعمّد باظهار الخلاف والتشبّث بالشبهات والاعتذار عن السقطات ، وإن كان عمار نفسه أحد العارفين

بالمنافقين من أصحاب خير المرسلين ، وتعليمه عليه السلام إياه أحد مصادر علمه بالنفاق الكامن في صدورهم .

### الترجمة

بعمار بن ياسر كه شنيد بامغيرة بن شعبه سخنى رد و بدل مى كرد فرمود : أي عمّار از او دست بدار ، زيرا ازديانت ندارد مگر آنچه بدنيايش نزديك آرد ، او عمداً خودرا باشتباه ميأندازد تا ازشبهة خود براى خلافكاريهايش عذري بسازد .

## السادسة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٦) وَقال عليه السلام : ما أَحْسَنَ تَواضُعَ ٱلْأَغْنِياءِ لِلْفُقَراءِ طَلَباً لِما عِنْدَ ٱللهِ ، وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تِيهُ ٱلْفُقَراءِ عَلَى ٱلْأَغْنِياءِ ٱتِّكالاً عَلَى ٱللهِ .

### اللغة

( تاه ) أي تكبّر ـ مجمع البحرين .

### المعنى

ينقسم البشر بالغنا والفقر إلى طبقتين متفاوتتين متباعدتين ، ومن هذا الانقسام يتولّد مفاسد اجتماعيّة كثيرة من الظلم والطغيان والكبر والعصيان ، ومن أهمّ مقاصد الانسانيّة والدينيّة وخصوصاً الدّين الاسلامي محو المفارقات ونفي الطبقات وسوق البشر إلى جامعة أخويّة ملؤها المواساة والمساواة ، فأشار عليه السلام إلى أنّ تواضع الغنيّ للفقير ينزله من ترفّعه الناشى عن أثر غناه فيساوي مع الفقير ويتحقق المساواة المطلوبة ويندفع الامتيازات المسمومة ، فهو حسن جدّاً ، وأحسن منه ترفّع الفقير تجاه الغنيّ باتّكاله على الله فيرتفع الامتياز ويحصل المطلوب ، ولعلّ كونه أحسن باعتبار أنّ الفقراء أكثر بكثير من الأغنياء فترفّعهم عليهم موجب لحصول مساواة أكثر ، فتدبّر .

**الترجمة**

فرمود : چه‌خوش‌است فروتني توانگران دربرابر بينوايان براى درك ثواب از خداى سبحان ، وبهتر ازآن ترفّع ومناعت فقيرانست در برابر توانگران باعتماد برخداوند منّان .

## السابعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

( ٣٨٧ ) و قالَ عليه السلام : مَا ٱسْتَوْدَعَ ٱللهُ ٱمْرَءاً عَقْلاً إلاَّ ٱسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً .

**المعنى**

العقل هو وديعة الله الكبرى في خلقه ، وسراجه الوهّاج الّذي يضيء طريق الهدى لمن يرجع إليه ويخالف الهوى ، وهو وسيلة النجاة ولو بعد حين .

**الترجمة**

فرمود : خداوند هيچ خردمندى بكسى ندهد جز اينكه روزى باآن ويرا از هلاكت رها سازد .

## الثامنة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٨) وَقالَ عليه السلام : مَنْ صارَعَ ٱلْحَقَّ صَرَعَهُ .

**المعنى**

قال ابن ميثم : وذلك لأنّ الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله والصّالحون من عباده أعوان الحقّ ولا مقاوم لهم .

**الترجمة**

فرمود : هر كه باحق درستيزه شود هلاكش سازد .

## التاسعة والثمانون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٨٩) وَقالَ عليه السلام: اَلْقَلْبُ مُصْحَفُ اَلْبَصَرِ .

### المعنى

البصر آلة إدراك المحسوسات عن المشاهدة ، و قد درس الحكماء هذه الآلة المصنوعة العجيبة بيد القدرة الالهيّة بما فيها من الطبقات السبعة والأجهزة المختلفة الصعبة ، ولكن لم يصل العلم بعد إلى فهم أنّه كيف يقع الإدراك البصرى وينطبع ماينقش في عدسة العين في النفس فيقع الادراك والحس ، فقوله عليه السلام (القلب مصحف البصر) يحتمل وجهين :

١ـ أنّ القلب صحيفة ينتقش فيه ما يدرك بالبصر ، فالادراك البصرى يقع بالقلب والبصر آلة له ، فكأنّ البصر قلم يرسم المحسوسات في صحيفة القلب .

٢ـ أنّ القلب يؤثر في الادراك البصرى ، فتارة يرى الحسن قبيحاً ، واُخرى يرى القبيح حسناً ، كما حكى أنّ الناس يقولون للمجنون : إنّ ليلى لاتحظو من الحسن والجمال ماتستحقّه هذا العشق والوله ، فيجيب : لاترونها ببصري حتّى تدركوا جمالها الفائق .

### الترجمة

فرمود : دل صحيفهٔ ديده است .

## التسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٠) وَ قالَ عليه السلام: اَلتُّقىٰ رَئِيسُ اَلْأَخْلاقِ .

### المعنى

التقوى ملكة الاجتناب عن الرذائل والتحلّى بالفضائل ، فتأمر النفس بترك البخل ولبس الجود ، وترك الفحشاء والتزام الورع ، فتكون رئيسها .

### الترجمة

تقوى رئيس اخلاق است .

## الحادية والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩١) وَقالَ عليه السلام : لا تَجْعَلَنَّ ذَرَبَ لِسانِكَ عَلىٰ مَنْ أَنْطَقَكَ وَ بَلاٰغَةَ قَوْلِكَ عَلىٰ مَنْ سَدَّدَكَ .

### اللغة

( ذرب) السيف صار حديداً ماضياً ، ولسان ذرب أى فصيح ، ولسان ذرب أيضا فاحش ـ مجمع البحرين ـ .

### المعنى

قال ابن ميثم : وهو أدب يجري مجرى المثل يضرب لمن يحصّل من إنسان علماً وفائدة فيستعين بها عليه ـ انتهى .

**أقول** : الظاهر انّ المقصود النهى عن التكلم على الله والشكوى منه بما لاينبغى كما هو عادة الجهلاء ، فانه تعالى هو الذى أنطق الانسان قال الله تعالى : « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الّذي أنطق كلّ شيء ـ ٢١ـ السّجدة » .

### الترجمة

فرمود : تيزى زبانرا بسوى كسيكه كويايت كرده مگردان ، وشيوائى گفتارت را بر كسيكه سخنگويت نموده ملغزان .

## الثانية والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٢) وَقالَ عليه السلام : كَفاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ اجْتِنابُ ما تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ .

### المعنى

يرى الانسان عيوب غيره أوضح وأسهل من عيوب نفسه ، لأنّه ينظر الى

عيوب غيره ويشتغل عن عيوب نفسه ، ولأنه يحبّ ذاته حتّى يخفى عليه عيوبها فينبّه عليه السلام إلى أنّ الغير مرآة لكشف العيوب والرذائل ، وينبغى أن يتعلّم منها كشف عيوب النفس وفهمها والاجتناب منها ، وحكى أنه قيل للقمان : ممّن تعلّمت الأدب ؟ فأجاب : ممن لا أدب له .

### الترجمة

فرمود : براى أدب آموزى خودت همين بس كه آنچه را از ديگران بد دارى فرو گزارى .

## الثالثة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٣) مَنْ صَبَرَ صَبْرَ ٱلأَحْرارِ ، وَ إلاّ سَلاَ سُلُوَّ ٱلأَغْمارِ .

وَ في خَبَرٍ آخر أَنَّه عليه السلام قال لِلأَشعث بن قيس معزِّياً : إنْ صَبَرْتَ صَبْرَ ٱلأَكارِمِ ، وَ إلاّ سَلَوْتَ سُلُوَّ ٱلبَهائِمِ .

### اللغة

(سلوت) عنه سلواً من باب قعد : صبرت عنه . ودخلت في (غمار) الناس بضمّ غين وفتحها أي في زحمتهم والعرب تقول : دخل في غمار الناس أى فيما يواريه ويستره منهم ـ مجمع البحرين .

### الاعراب

من ، شرطية وجزاؤها محذوف أي فهو ، إلاّ ، مركّب من إن ولا النافية والشرط محذوف إى إن لايصبر ، وجملة سلا جزاء .

### المعنى

الصبر صفة نفسانية حسنة تدعو إلى تحمّل المصيبة والبلاء بالنظر إلى أنها من الله وبالنظر إلى مايترتّب عليها من الأجر عند الله فيسهل البلاء كما قال الله تعالى : « وبشّر الصابرين الّذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنا إليه راجعون ـ ١٨٦ ـ البقرة »

وهو دأب العقلاء و الأحرار ، ولكن السلوّ هو انطفاء لهيب المصيبة و أثر البلاء في القلب شيئاً فشيئاً بالتوجّه إلى مايشغل عنها من الحوادث والملاهي كما هو دأب الجهّال والبهائم في التسلّي عن المصائب .

### الترجمة

فرمود : هر كس چون آزادگان صبر كند أجر برد ، وگرنه چون جاهلان تسليت يابد درخبر ديگر است بأشعث بن قيس فرمود : اگر صبر كريمان را پيشه سازى بردى ، وگرنه بايد چون بهائم تسليت يابى .

## الرابعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٤) وَقالَ عليه السلام في صفة الدُّنيا : اَلدُّنْيا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ لَمْ يَرْضَها ثَواباً لِأَوْلِيائِهِ ، وَلا عِقاباً لِأَعْدائِهِ ، وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيا كَرَكْبٍ بَيْناهُمْ حَلُّوا إِذْ صاحَ بِهِمْ سائِقُهُمْ ، فَارْتَحَلُوا .

### الاعراب

تغرّ مضارع غرّ بصيغة المؤنث وفاعله هي مستتر فيه ترجع إلى مبتدء محذوف وهى « الدُّنيا » وما بعد ها عطف عليها . ثواباً تميز ، بينا ظرف مضاف إلى قوله : « هم » .

### المعنى

وصف عليه السلام الدُّنيا بأنها تغرّ المائل إليها بزينتها وبهرجها وآمالها ، وتضرّ من توجّه إليها بما فيها من المصائب والمحن والدسائس والفتن ، ولاتفى لطلابها بما وعدتهم بل تتركهم وتمرّ عنهم وتذيقهم مرارة الفراق وألم الاشتياق ، فلا خير فيها حتّى لم يرضها الله تعالى ثواباً وأجراً لأوليائه فيعطيها إيّاهم في مقابل أعمالهم ولم يجعل مافيها من الألم والمشقّة عقاباً لأعدائه بما ارتكبوه من الجرائم

بل أخسّ عقابهم للأخرة .

ثمّ أشار إلى دليل ما قال : بأنّ الدّنيا سريعة الزوال ، وأهلها على اهبة السّفر والاستعجال، فلا مجال فيها لاعطاء الثواب على الأولياء ، ولاإجراء العقاب على الأعداء فأهل الدّنيا كركب سائرين نزلوا فيها للاستراحة ، ولكن بيناهم حلّوا رحالهم إذا ناداهم سائقهم للرّحيل فارتحلوا إلى الدّار الأخرة .

**الترجمة**

در وصف دنيا فرمود : ميفريبد وزيان ميرساند وميگذرد ، راستيكه خداوند تعالى آنرا براى پاداش دوستانش نپسنديد ، وبراى كيفر دشمنانش هم برنگزيد وراستيكه أهل دنيا چون كاروانى باشند كه تابار گشودند ، قافله سالار شان فرياد كشد بار كنيد وبكوچيد .

## الخامسة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٥) وَقالَ عليه السلام لِابنه ٱلحسن عليه السلام : [يا بُنَيَّ] لاٰ تُخَلِّفَنَّ وَراءَكَ شَيْئاً مِنَ ٱلدُّنْيا ، فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ : إِمّا رَجُلٍ عَمِلَ فيهِ بِطاعَةِ ٱللهِ فَسَعِدَ بِما شَقَيْتَ بِهِ ، وَ إِمّا رَجُلٍ عَمِلَ فيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَشَقِيَ بِما جَمَعْتَ لَهُ ، فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ ، وَ لَيْسَ أَحَدُ هٰذَيْنِ حَقيقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ .

**المعنى**

كلامه عليه السلام هذا غاية في ذمّ الادّخار وجمع حطام الدّنيا وتأمين المال للوراث وإن كانوا من أهل الحقّ والعبادة ، وظاهر كلامه يشمل ادّخار المال ولو من الحلال لأنّ صرفه في الطاعة وتحصيل السعادة مشروط بكونه حلالاً ومباحاً ، وإلاّ فلايصحّ صرف الحرام في طاعة الله إلاّ أن يحمل على جهل الوارث بالحال فقوله

(بما شقيت) ينظر إلى الشقاء في الدّنيا الملازم لجمع المال ، فانّه يحتاج إلى بذل الوسع وتحمل التعب والاقتار في المعيشة .

وقال ابن ميثم: أى شقاء الدّنيا بجمعه، وشقاء الآخرة بادّخاره مستدلاً على حرمة الادّخار بقوله تعالى : « إنّ الّذين يكنزون الذّهب والفضّة ولاينفقونها في سبيل الله » ـ الخ ـ انتهى .

وتحقيق المقام يحتاج إلى تفصيل لايسعه هذا المختصر .

**الترجمة**

بفرزندش حسن عليهما السلام فرمود: پسرجانم بجاى خود هيچ چيزى از متاع دنيارا مگذار ، زيرا تو آنرا براى يكى از دو كس بجا ميگذارى : يا كسيكه آنرا در طاعت خداوند صرف ميكند وبوسيله آنچه تو بخاطرش بد بخت شدى خوشبخت ميشود ، ويا كسيكه آنرا در معصيت خدا صرف ميكند وبوسيله مال تو بد بخت ميشود وتو ياور اوشدى در گناهي كه كرده ، وهيچكدام ازاين دو سزاوار نيستند كه آنها را برخود مقدّم شماري وبراى آنها ارث گزارى .

قال الرَّضيُّ رحمه الله : و يروى هذا الْكلام علىٰ وجهٍ آخر وهو : أَمّا بعْدُ فَإِنَّ الَّذي في يَدَيْكَ [ كَ ] مِنَ الدُّنْيا قَدْ كانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ صائِرٌ إِلىٰ أَهْلٍ بَعْدَكَ وَ إِنَّما أَنْتَ جامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ ، رَجُلٌ عَمِلَ فيما جَمَعْتَهُ بِطاعَةِ اللهِ فَسَعِدَ بِما شَقَيْتَ بِهِ ، أَوْ رَجُلٌ عَمِلَ فيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ [ فَشَقىٰ ] فَشَقَيْتَ بِما جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ أَحَدُ هٰذَيْنِ أَهْلاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ وَلا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلىٰ ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِمَنْ مَضىٰ رَحْمَةَ اللهِ ، وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللهِ.

**الترجمة**

سيد رضى فرمايد : اين كلام بعبارت ديگرهم روايت شده است :

أما بعد آنچه از دنیا که در دست تو است صاحبانی پیش از تو داشته وبدیگرانی بعدازتومنتقل میگردد ، توبرای یکی ازدو کس مال جمع میکنی: یکی آنکه آنرا در طاعت خداصرف میکند وبدانچه توبدبخت شدی خوش بخت میشود یا کسیکه آنرا صرف در معصیت خدامینماید وتوبدانچه برایش جمع کردی بدبخت میشوی ، وهیچکدام از این دو اهل نیستند که توآنهارا برخود مقدم داری وبرای آنها باری بردوش خود گذاری ، برای هر که از دنیا رفته رحمت خدا را بخواه وبرای هر کس درآن مانده است روزی مقدّر از خدا را .

## السادسة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٦) وَقالَ عليه السلام لقائل قال بحضرته « أَسْتَغْفِرُ اللهَ » : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَتَدْري مَا الْإِسْتِغْفارُ ؟ إِنَّ الْإِسْتِغْفارَ دَرَجَةُ الْعِلِّيِّينَ ، وَهُوَ اسْمٌ واقِعٌ عَلىٰ سِتَّةِ مَعانٍ : أَوَّلُها النَّدَمُ عَلىٰ ما مَضىٰ ، وَالثّانِي الْعَزْمُ عَلىٰ تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً ، وَالثّالِثُ أَنْ تؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتّىٰ تَلْقَى اللهَ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ ، وَالرّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلىٰ كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَها فَتؤَدِّيَ حَقَّها ، وَالْخامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ فَتُذِيبَهُ بِالْأَحْزانِ حَتّىٰ تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَ يَنْشَأَ بَيْنَهُما لَحْمٌ جَدِيدٌ ، وَالسّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطّاعَةِ كَما أَذَقْتَهُ حَلاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَقُولُ : « أَسْتَغْفِرُ اللهَ » .

### اللغة

( العلّيّين ) جمع فعّيل كضلّيل وخمّير تقول : هذا رجل علّيّ ، أي كثير

العلوّ ، ومنه العلية للغرفة على إحدى اللغتين، وفسّره الراوندى بأنّه اسم السماء السابعة ، وبسدرة المنتهى ، وبموضع تحت قائمة العرش اليمنى ، وبأمكنة في السّماء ولكن ضعّفها ابن أبي الحديد في شرحه بوجوه ضعيفة .

**اقول** : العلّيّين من الملحقات بالجمع المذكر السالم كالسنين ، وهو درجة عالية فيها كتاب الأبرار قال الله تعالى : « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيّين -١٨ المطفّفين » ( السّحت ) الحرام ، يقال : سحت بالتسكين وسحت بالضّم و أسحت الرجل في تجارته أي اكتسب السّحت .

## الاعراب

درجة العلّيّين ، على تقدير حذف مضاف أي لصاحب الاستغفار درجة العلّيّين

## المعنى

الاستغفار هو طلب المغفرة للنّدم على الذّنب بوجه لا يرجع إليه، أي النّدم خوفاً من الله ، وماذكره عليه السلام من المعاني شرائط ولوازم للنّدم الحقيقى خوفاً من الله تعالى ، وليس الغرض وضع الاستغفار لمعنى جديد شرعي كما ذكره ابن ميثم قال : ظاهر كلامه يقتضى أنّ اسم الاستغفار الحقّ الذي له درجة العلّيين ويستحقّها صاحبها به واقع على مجموع المعانى الستّة الّتي أشار إليها وذكرها ليتعرّف حقيقته منها ، ويكون إرادة هذا المعنى من لفظ الاستغفار بعرف جديد شرعي .

**أقول** : المقصود من اطلاقه على ستّة معان أنها آثار الندم والانابة إلى الله لا أنّها أجزاء لمفهومه .

## الترجمة

بكسيكه درحضورش گفت « أستغفرالله » فرمود : مادرت بر تو بگريد آيا ميدانى استغفار چيست ؟ استغفار درجه علّيين است وآن نامي است كه برشش معنا إطلاق ميشود :

١ ـ پشيمانى از آنچه گذشته ٢ ـ تصميم ابدي برترك بازگشت بدان

٣ ـ اينكه حقوق مردميكة برده‌اى بدانها بپردازى تا خدا را پاك ملاقات كنى

وبرتو بدهكارى نباشد ۴ـ آنكه توجّه كنى بهرواجبيكه آنراضايع كردي وحقّش را أدا كني ۵ ـ توجّه كنى بگوشتى كه ازحرام برتوروئيده وآنرا برأندوه ازگناه خود آب كني تا پوستت باستخوانت بچسبد وگوشت تازه ميان آنها بروید ۶ ـ بتنت سختى طاعت بچشانى چنانچه شيرينى گناهش چشاندى وآنگاه بگوئى : « أستغفر الله » .

## السابعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٧) وَ قالَ عليه السلام : اَلْحِلْمُ عَشيرَةٌ .

### اللغة

( العشيرة ) ج : عشائر وعشيرات : القبيلة ، عشيرة الرّجل : بنوأبيه الأدنون ـ المنجد .

### المعنى

جعل عليه السلام الحلم عشيرة الرّجل باعتبار أنّه يدفع سفه السّفيه كما أنّ العشيرة تمنع عن الظلم والسفاهة .

### الترجمة

برد باري بجاي قوم وتبار است .

## الثامنة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٨) وَقال عليه السلام : مِسْكينٌ اَبْنُ آدَمَ : مَكْتُومُ اَلْأَجَلِ ، مَكْنُونُ اَلْعِلَلِ ، مَحْفُوظُ اَلْعَمَلِ ، تُؤْلِمُهُ اَلْبَقَّةُ ، وَ تَقْتُلُهُ اَلشَّرْقَةُ ، وَ تُنْتِنُهُ اَلْعَرْقَةُ .

### اللغة

( الشّرقة ) : المرّة من شرق تقول : وأخذته شرقة كاديموت منها أي غصّة ـ المنجد .

## الاعراب

مسكين ، خبر مقدّم لقوله : ابن آدم ، وقال ابن ميثم : حذف تنوينه تخفيفاً مكتوم ، مضاف إلى الأجل وهو نائب عن الفاعل : أي أجله مكتوم ، وكذا الكلام في ما بعده .

## المعنى

بيّن عليه السلام في كلامه هذا ما أحاط على الانسان من الضّعف والمسكنة في ذاته و في مقابل مضادّاته .

أمّا الأوّل فلخّصها في ثلاث : عدم العلم على مقدار عمره وموعد أجله فهو معرض الهلاك والموت في كلّ حال وفي أيّ ساعة فلا سبيل له إلى تحصين حياته حيناً ما ، وعدم الثّبات في صحّة أيّ أجزاء وأعضاء في وجوده واكتنان العلل والأمراض في وجوده فهو معرض البلاء والمرض في كلّ حين ولا سبيل إلى تحصين صحّته يوماً ما وعدم إمكان صرف النظر عما يرتكبه من الأعمال وكتم ما يرتكبه على كلّ حال فعمله مكتوب محفوظ وهو معرض للسؤال عن صغيره وكبيره كما قال الله تعالى : « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين ممّا فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ـ ٤٩ ـ الكهف » .

وأمّا الثاني فلخّصها في ثلاث أيضا : يكون في ألم من بقّة ضعيفة تقرصه ، وتقتله شرقة شربة ماء يشربها ، وينتن من عرقة تعرضه من جوفه فلا يقدر على دفع أهون ما يكرهه ومعالجة أصغر ما يضادّه وكان ضعيفاً عاجزاً فمن أين النخوة والكبرياء والغفلة ؟ !

## الترجمة

فرمود : بيچاره آدميزاده ، أجلش نهانست ، وبيماريش در آستين و آستان وكردارش سپرده بنگهبان ، پشّه اي آزارش ، وگلو گيرى جرعهٔ آبي كشدش ونم عرقي گندند هش .

## التاسعة والتسعون بعد ثلاثمائة من حكمه عليه السلام

(٣٩٩) وروى أنّه عليه السلام كان جالساً في أصحابه فمرّت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام: إنّ أبصارَ هذهِ الفُحُولِ طوامِحُ وإن ذلكَ سببُ هبابِها، فإذا نظرَ أحدُكُمْ إلى امرأةٍ تُعجبُهُ فليُلامِسْ أهلَهُ فإنّما هيَ امرأةٌ كامرأةٍ. فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه؟! فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام: رُوَيداً إنّما هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ أوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ.

### اللغة

(رمق) رمقاً: لحظه لحظاً خفيفاً، أطال النظر إليه. (الفحل): الذكر من كلّ حيوان (طموح) البصر: ارتفاعه (هب) الفحل والتيس: إذاهاج للضراب أو للسفاد والهباب صوت التيس عند هياجه وطلبه للشاة (كافراً) مفعول فعل محذوف أي انظر كافراً، و (ما أفقهه) فعل التعجّب.

### المعنى

في كلامه عليه السلام هذا موارد للبحث والتأمّل:

١- الظاهر أنّ هذه المرأة الجميلة كانت سافرة، فتوجّه أنظار أصحابه إليها.

٢- كيف رمق أصحابه عليه السلام امرأة مارّة عليهم بحضرته إلى أن هاجوا و استحقّوا هذه المعالجة؟ و كيف لم يتعرّض عليه السلام لنهي هذه المرأة ونهي أصحابه عن النظر إليها؟

٣- بيّن عليه السلام أنّ تأثير جاذبة المرأة أمر طبيعي ناش عن الشهوة الجنسيّة فقط فالعشق والحبّ بالمرأة الجميلة هياج وهباب شهواني، وعلاجه دفع هذه الشهوة على الوجه المحلّل.

٤ ـ سماعه تكفير الخارجي إيّاه على محضر أصحابه ونهيهم عن قتله مع أنه إمام وسبّ الامام كفر وارتداد موجب للقتل ، وهوحدّ لايقبل العفو ، ويمكن الجواب عنه بأنّ الخوارج اعتقدوا كفره وخروجه عن الامامة فلايتوجّه إليهم الحدّ من جهة الشّبهة والحدود تدرأ بالشّبهات فيبقى حقّه الخصوصي فقال عليه السلام : إنه سبّ ويقاصّ بالسّبّ لا بالقتل ، أويعفا عن ذنبه رأساً ، فحاله كحال من اعتقد الامام عدوّه جهلاً فسبّه فانه لايتوجّه إليه الحدّ .

٥ ـ هذه القضية كانت بعد فتنة الخوارج وعقيب قضيّة الحكمين في صفّين وكانت في أيام حكومته ، فتدلّ على عظيم ما أعطاه عليه السلام من الحرّية للناس في حكومته ، سواء الأحباب والأعداء ، وهومن خواصّه الخارقة للعادة في الحكومات حيث بلغ إلى حدّ مواجهة الحاكم في محضر أصحابه بهذا الكلام البالغ في الاهانة .

**الترجمة**

روايت شده كه على عليه السلام در ميان اصحاب خود نشسته بود ، ناگهان زنى زيبا بر آنان گذر كرد وحاضران باديد گانشان اورا ور انداز كردند ، آنحضرت فرمود : ديده هاى اين مردان نر نظر باز هستند وهمين مايه هيجان آنها است چون يكى از شما ها بزنيكه اورا خوش آيد بنگرد برود وبا همسرخود درآميزد همانا اين هم زنى باشد چون زن خودش .

مردى از خوارج گفت : خدايش بكشد ببين عجب فقيه است اين مرد كافر گويد : آنمردم از جا پريدند تا آن خارجى را بكشند آنحضرت فرمود : آرام باشيد اين دشنامى است نا سزا كه دشناميش سزا است ، يا گذشتى از گناهش روا است .

## الاربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٠) وَقالَ عليه السلام : كَفاكَ مِنْ عَقْلِكَ ما أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيِّكَ [ مِنْ رُشْدِكَ ] .

### المعنى

نبّه عليه السلام إلى حسن الاستفادة من العقل فيما يفيد الانسان وفيما يقع في طريق سعادته ونجاته بعد موته و في أيام حياته ، ولاينبغى صرف العقل في أُمور لايرتبط بسعادة الدنيا أو الأُخرة .

### الترجمة

فرمود : برای تو از خردت همين بس كه راههای گمراهی خود را از راه درست وحق روشن سازد .

## الحادية بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠١) وَقالَ عليه السلام : اِفْعَلُوا اَلْخَيْرَ وَلاٰ تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَ قَلِيلَهُ كَثِيرٌ ، وَلاٰ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَداً أَوْلىٰ بِفِعْلِ اَلْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونُ وَاَللهِ كَذٰلِكَ ، إِنَّ لِلْخَيْرِ وَ اَلشَّرِّ أَهْلاً فَمَهْمٰا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمٰا كَفٰاكُمُوهُ أَهْلُهُ .

### المعنى

الخير عمل لله أو لخلق الله فيما يفيدهم ويرضيهم ، ورضا الله مكنون في كلّ أعمال الخير صغيرها و كبيرها ، كما أنّ رضا الناس وفائدتهم مكنونة في أىّ خير فربما يحتاج أحد إلى شربة ماء لرفع عطشه أو دواء يسير لبرء مرضه ، فيكتسب حياته وصحّته من هذا الخير القليل ، فقال عليه السلام : لاتتركوا أىّ خير تقدرون عليه وإن كان في نظركم قليلاً ، فترى ماكينة عظيمة لها أجزاء كثيرة بين صغيرة و كبيرة ، فيكون تأثير أصغرها في عملها وتحركها كتأثير أكبرها ، فأىّ عمل خير في المجتمع البشرى كجزء من الخير الشامل الكلّي ، ولاينبغى أن يترك لحقارته وعدم الاعتناء اليه ، مضافا إلى أنّ البحر يتكوّن من اجتماع قطرات المطر

فلو أنّ كلّ أحد يعمل بالخير الذي يتيسّر له ، يجتمع من هذه الأعمال والخيرات القليلة شطوط وأنهار من الخير فتصير بحراً زخّاراً ، وبهذا الاعتبار يقول عليه السّلام ( فانّ صغيره كبير ) الخ .

وحذّر عن إحالة عمل الخير إلى الغير واحتساب الخير أولى به من نفسه فانّ ذلك يوجب تقديمه على نفسه وعزل نفسه عن أهل الخير ، وكفى به خزياً وخساراً .

### الترجمة

فرمود كار خوب بكنيد وهيچ خوبى را خرد نشماريد، زيرا خردش بزرگ است وأندكش بسيار ، مبادا أحدى از شماها بگويد ديگر بدين كار خير از من شايسته تر است كه بخدا چنين خواهد شد ، راستيكه براى خوبى وبدى إهلى است هر كدام را شما وانهيد اهلش آنرا انجام دهد وشما را كفايت كند .

## الثانية بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٢) وَ قال عليه السلام : مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلانِيَتَهُ ، وَ مَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَ مَنْ أَحْسَنَ فِيما بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللهِ أَحْسَنَ اللهُ ما بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النّاسِ .

### المعنى

الظاهر عنوان الباطن ، فاذا صلح الباطن والسريرة يتجلّى من الأعمال والأقوال وينحلّى الظاهر بالحسن والكمال ، ويترشّح الاناء بمافيه ، والعمل للدين موجب لكفاية أمر الدّنيا ، لأنّ الدّين يتضمّن مايلزم للدّنيا من الخير والصّلاح وحسن الرابطة بين العبد والربّ ينعكس في الرابطة بينه وبين الخلق ،لأنّ الله رؤف بكلّ العباد ، وقرّر فيما بينه وبينهم ماينفعهم جميعاً .

**الترجمة**

فرمود : هر كس باطنش نيكو كند خداوند ظاهر اورا نيكو گرداند ، وهر كس براى دينش كار كند خداوند كار دنيايش را كفايت نمايد ، وهر كس ميان خود وخدايش را خوب سازد خدا ميان او وخلقش را خوش ونيكو سازد .

## الثالثة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٣) وَقالَ عليه السلام : اَلْحِلْمُ غِطاءٌ ساتِرٌ ، وَالْعَقْلُ حُسامٌ قاطِعٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلْقِكَ بِحِلْمِكَ ، وَقاتِلْ هَواكَ بِعَقْلِكَ .

**المعنى**

شبّه عليه السلام الحلم بغطاء يستر المعايب فانه إذا صبر الانسان في مقابل سفه الجاهل يستر عيوبه من وجهين :

١ ـ لايظهر منه سورة الغضب فتتكلّم بمالا ينبغي من السبّ ، ولايرتكب عملا من الضّرب واللّكم فيستر هذه العيوب .

٢ـ يسكت الجاهل تجاه حلمه فلا يصيبه بأكثر ممّا سفه في حقّه ، فيستر أيضاً عيوبه بسكوته

و الهوى يصول على مايوافقه كالسبع الضّارى ولايمكن قتله إلاّ بسيف العقل الّذي يردُّه ويمنعه .

**الترجمة**

فرمود : بردبارى پرده ايست پوشا ،وخرد تيغى است برا ، خلل أخلاق خود را باحلم نهان كن ، وباخرد هوس رابكش .

## الرابعة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٤) وَقالَ عليه السلام : إنَّ لِلّهِ عِباداً يَخْتَصُّهُمُ اللهُ بِالنِّعَمِ لِمَنافِعِ

ٱلْعِبَادِ فَيُقِرُّهَا فِي أَيْدِيهِم ما بَذَلُوهَا ، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَىٰ غَيْرِهِمْ .

### المعنى

قد روى في الحديث القدسي « أنّ الفقراء عيالي والأغنياء وكلائي » ومن المقرّر أنّ الوكيل يبقى على عمله مادام أميناً وعاملا بمقتضى الوكالة ، فاذا خان الوكيل و تعدّى عمّا تعهّد وفي وكالته فلا ينتظر إلاّ العزل عن العمل ، وأنواع نعم الله في أيدي صاحبها أمانة من الله تعالى ليصرف في حوائج كافّة العباد المستحقّين فاذا لم يصرفها صاحبها في ذلك يحوّلها الله تعالى إلى غيرهم .

### الترجمة

فرمود : براى خدا بنده‌ها ئيست كه آنانرا بنعمتهاي خود مخصوص ساخته تا بهمه بندگان خدا سود برسانند وتاوقتى آن نعمتها را بمستحقان ببخشند در دست آنها بر قرارباشند ، وچون دريغ كردند خدا از آنها بگيردشان و بديگرى تحويلشان دهد .

## الخامسة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٥) وقال عليه السلام : لاَ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ : ٱلْعَافِيَةَ وَ ٱلْغِنَىٰ ، بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافاً إِذْ سَقِمَ ، وَ بَيْنَا تَرَاهُ غَنِيّاً إِذِ ٱفْتَقَرَ .

### الترجمة

فرمود : شايسته نيست بنده خدا بدو چيز اعتماد كند ، وآن دو : تندرستى وتوانگريست ، درميان اينكه اورا تندرست بيني بناگاه بيمارشود ، ودراين ميان كه توانگرش بيني ناگاه مستمند گردد .

## السادسة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٦) وَ قالَ عليه السلام : مَنْ شَكَا اَلْحاجَةَ إِلىٰ مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكاٰها إِلىَ اَللهِ ، وَ مَنْ شَكاٰها إِلىٰ كافِرٍ فَكَأَنَّما شَكَا اَللهَ .

### المعنى

روى في الحديث القدسي أنّه «لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن» وفي حديث الكافي : لا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى كنت سمعه الّذي يسمع به ، وبصره الّذي يبصر بهما .. فاذا كان المؤمن بهذه المثابة من القرب إلى الله و ينعكس في قلبه وإحساسه عناية الله تعالى ورحمته ، فالشكاية إليه كالشكاية إلى الله تعالى ، ولكن الكافر في جميع ذلك ضدّ للمؤمن فالشكاية إليه شكاية من الله عند عدوّه .

### الترجمة

فرمود : هر كه بمؤمنى شكايت كند مانند آنست كه بخدا شكايت كرده ، وهر كس بكافري شكايت برد مانند آنست كه ازخدا شكايت كرده .

## السابعة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٧) وَ قالَ عليه السلام في بَعْضِ اَلْأَعْيادِ : إِنَّما هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اَللهُ صِيامَهُ ، وَ شَكَرَ قِيامَهُ ، وَ كُلُّ يَوْمٍ لا يُعْصَى اللهُ فِيهِ فَهُوَ يَوْمُ عِيدٍ .

### المعنى

العيد يوم موضوع لتزاور الأحباب وتبادل الأفراح و إقامة حفلات السرور ولبس الثياب الفاخرة والمظاهرة بالمفاخر والمآثر الشعبيّة ، وقد جعل الله يوم الفطر

عيداً لاحتفال النّاس بالصلاة والدّعاء ويوم الأضحى لاقامة الشعائر في المشاعر فقال عليه السّلام : مغزى الأعياد الاسلاميّة التقرّب إلى الله تعالى فمن قبل صيامه وقيامه فقد فاز بالعيد وكان عيده سعيداً ، وبهذا الاعتبار كلّ يوم لا يرتكب المؤمن معصية فهو عيده وسعيد عليه .

### الترجمة

در يكى از اعياد فرمود : هما ناعيد است براى كسيكه روزه‌اش قبول وشب بيداريش مشكور باشد ، وهر روز خداوند در آن معصيت نشود عيداست .

## الثامنة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٨) وَقالَ عليه السلام : إنَّ أَعْظَمَ الْحَسَراتِ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مالاً في غَيْرِ طاعَةِ اللهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ في طاعَةِ اللهِ سُبْحانَهُ ، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النّارَ

### المعنى

كلامه هذا يحتمل وجهين :

الأوّل ـ أنّه كسب المال من وجه محرّم ولكن وصل إلى الوارث بوجه محلّل كالمأخوذ بالربا فانّه إذا اختلط بالمال ومات آخذه يحلّ لوارثه ، وكما إذا لم يعلم الوارث بحرمته أصلا أوخمسه فيما يتعلّق به الخمس من المشتبه بالحرام أو ارتكب الخلاف في الكسب ولم يسر إلي حرمة المأخوذ به كما في الغش والنجش .

الثانى ـ أنّه كسبه لماله كان حلالاً ولكنّه عصى الله في سائر اُموره لكونه تارك الصّلاة والصّوم مثلا ، وله أمثاله كثيرة في كلّ عصر .

### الترجمة

بزرگترين افسوس در روز قيامت افسوس كسي است كه مالى درغير طاعت

خدا بدست آورده ومردى مالش را بارث برده وآنرا در طاعت خداوند سبحان صرف كرده و ببهشت رفته وآن أوّلى بدوزخ رفته .

## التاسعة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٠٩) وَقالَ عليه السلام : إنَّ أَخْسَرَ النّاسِ صَفْقَةً وَ أَخْيَبَهُمْ سَعْياً رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ [آ] مالِهِ ، وَلَمْ تُساعِدْهُ الْمَقادِيرُ عَلىٰ إرادَتِهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيا بِحَسْرَتِهِ ، وَ قَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ .

### اللغة

(الصّفقة) : المتاع الّذي يكون مورداً للمبايعة وينسب إليها الخسارة والربح .

### المعنى

كان طالب الدّنيا هذا باع نفسه بهذا المال الذي اكتسبه لصرفه فيما يريده من آماله ، ولكن القدر لم يساعده على حصول الأمل فخسر في معاملته .

### الترجمة

فرمود : زيانمندتر مردم در معامله خود ونوميدتر همه در تلاشش كسي است كه تنش در كسب مالى فرسوده كرده ومقدّراتش يار نشده تا كامى بر آرد وبا افسوس از دنيا رفته ووزر مالش را بآخرت برده .

## العاشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٠) وَ قالَ عليه السلام : اَلرِّزْقُ رِزْقانِ : طالِبٌ ، وَ مَطْلُوبٌ ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتّىٰ يُخْرِجَهُ عَنْها ، وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيا حَتّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْها .

### المعنى

تقسيم الرزق إلى قسمين باعتبار حال المرزوق ، فالرزق الطالب لمن صرف همّه في أمر آخرته ولا يتوجّه إلى تحصيل الدّنيا لعلوّ همّته ، فالرزق المقدّر له يطلبه حتّى يصل إليه والكسب بمقدار تحصيل القوت لنفسه وعياله الواجبى النفقة من طلب الأخرة أيضاً .

والرزق المطلوب لمن طلب الدّنيا ولم يهتمّ بالأخرة ، وهو الذي يطلبه الموت حتّى يخرجه من الدّنيا .

### الترجمة

فرمود : روزى دوتا است : يكى جويای روزيخوراست ويكى راجويند ، هر كس بدنبال دنيا رود مرگ در دنبال اوباشد تا از دنياش بيرون برد ، و هر كس دنبال آخرت رود دنيا بدنبال اوباشد تـاهمه روزى اورا بوى بپردازد .

## الحادية عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١١) وَ قالَ عليه السلام : إِنَّ أَوْلِياءَ اللّٰهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلىٰ باطِنِ الدُّنْيا إِذا نَظَرَ النّاسُ إِلىٰ ظاهِرِها ، وَ اشْتَغَلُوا بِآجِلِها إِذَا اشْتَغَلَ النّاسُ بِعاجِلِها ، فَأَماتُوا مِنْها ما خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ ، وَ تَرَكُوا مِنْها ما عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ ، وَ رَأَوُا اسْتِكْثارَ غَيْرِهِمْ مِنْها اسْتِقْلالاً ، وَ دَرَكَهُمْ لَها فَوْتاً ، أَعْداءٌ ما سالَمَ النّاسُ ، وَ سِلْمُ ما عادَى النّاسُ ، بِهِمْ عُلِمَ الْكِتابُ وَ بِهِ عَلِمُوا ، وَ بِهِمْ قامَ الْكِتابُ وَ [هُمْ] بِهِ قاموا ، لا يَرَوْنَ مَرْجُوًّا فَوْقَ ما يَرْجُونَ ، وَ لا مَخُوفاً فَوْقَ ما يَخافُونَ .

## المعنى

قال الشارح المعتزلي: هذا يصلح أن تجعله الامامية شرح حال الأئمة المعصومين على مذهبهم لقوله: فوق مايرجون بهم علم الكتاب وبه علموا، وأمّا نحن فنجعله حال العلماء العارفين ..

**أقول**: ماتبادر إلى فكره من إلمام كلامه عليه السلام إلى شرح حال الأئمة المعصومين عليهم السلام حق لايصحّ العدول عنه، وهو معترف بوجود هذه الصفات والألقاب فيهم عليهم السلام فيالیت عرّف أعيان وأشخاص بعض العارفين والأولياء غيرهم عليهم السلام ممّن حازوا هذه الصفات حتّى نعرفهم وندرس حالهم، ولوكان قدعرفهم لعرّفهم ولم يكتف بوصفهم العام وذكرهم على وجه الابهام، وأين أولئك وكم عددهم ؟!

## الترجمة

فرمود: براستى أولياء خداهم آن كسانند كه درون دنيا رانگرانند درآنگاه كه مردم بظاهر فريبايش چشم دارند، وبآينده وسرانجام مشغولند درحاليكه مردم بنقد دنيا سرگرم و درتلاشند، اولياء حق آنچه ازدنيا را كه مايه هلاك آنها است چون نفس أمّاره وهوا نابود ميسازند وخود را رها مينمايند، وآنچه از دنيا كه از آنها جدا ميشوند وامينهند وبدان زهد ميورزند و ميدانند هر آنچه از دنيا را كه دنياطلبان فزون ميدانند وافزون ميخواهند اندك وناچيزاست، ورسيدن بدان فوت سعادت ونجاتست، اولياء خدا دشمن آنچه هستند كه مردم دنياطلب باآن درسازشند وسازگارند باهر كه دشمن مردم دنيا داراست، بوجود آنها قرآن خدا دانسته شود وبنشانه‌هاى قرآنى آنها شناخته شوند، كتاب خدايتعالى بوجود آنان برپااست وآنها هستند كه بأحكام آن قيام كنند، اميدوارترى از اميد مقدّس آنان نيست وبيمناكترى ازآنچه دربيم آنند وجود ندارد.

## الثانية عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٢) وَقالَ عليه السلام: أَذْكُرُوا انْقِطاعَ اللَّذّاتِ، وَبَقاءَ التَّبِعاتِ.

**الترجمة**

یاد آور باشید که کامجوئیها میروند ، ومسئولیّت آنها بگردن شما میماند .

## الثالثة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٣) وَقالَ عليه السلام : اُخْبُرْ تَقْلِهْ .

قال الرَّضيُّ : ومن النّاس من يروي هذا لرسول الله ، صلى الله عليه وآله ، وممّا يقوي أنه من كلام أميرالمؤمنين ، عليه السلام ، ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قال المأمون : لولا أنَّ علياً عليه السلام قال : اُخْبُرْ تَقْلِهْ ، لَقُلْتُ أنَا : اقله تخبر .

**اللغة**

(قلى) يقلي « من باب ضرب » وقلي يقلى « من باب علم » قلى وقلاء : أبغضه .

**الاعراب**

اخبر ، فعل أمر من خبر يخبر ، تقله ، مخاطب المضارع من تقلى مجزوم في جواب الأمر ، والهاء مزيدة للسكت والوقف .

**المعنى**

قال الشارح المعتزلي : معناه أنّه اختبر النّاس وجرّبهم تبغضهم ، فانّ التجربة تكشف عن مساويهم وسوء أخلاقهم ، فضرب مثلا لمن يظنّ به الخير وليس هناك فأما قول المأمون « لولا أنّ علياً قاله لقلت : أقله تخبر » فليس المراد حقيقة القلى وهو البغض ، بل المراد الهجر والقطيعة : يقول قاطع أخاك مجرّباً ـ الخ .

و قال ابن ميثم : ومانقل عن المأمون من العكس ، يريد به أنّ إظهار البغض للشخص يكشف عن باطنه لأنّه إما أن يقابل بمثل ذلك أو يترك فيعرف خيره من شرّه .

**أقول** : كلامه عليه السلام كناية عن اختلال ظاهر حال المسلمين من الدلالة على

حسن باطنهم والاعتماد عليهم في الأمور كما يتوقّع من مسلم سالم بل إنسان سالم وكلام المأمون كناية عن بلوغ حال النّاس من السّوء إلى أنّه صار ظاهر حالهم الفساد فينبغي بغضهم والتجنب عنهم إلاّ بعد التجربة وكشف حسن الحال وطيب السريرة وكلاهما حسن في ماينا سبها من العصور وأحوال الشعوب والأقوام .

**الترجمة**

فرمود : خبر گير تا دشمن شوى .

## الرابعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٤) وَ قالَ عليه السلام : ما كانَ اللهُ لِيَفْتَحَ عَلىٰ عَبْدٍ بابَ الشُّكْرِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بابَ الزِّيادَةِ ، وَ لاٰ لِيَفْتَحَ عَلىٰ عَبْدٍ بابَ الدُّعاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بابَ الْإِجابَةِ ، وَ لاٰ لِيَفْتَحَ عَلىٰ عَبْدٍ بابَ التَّوْبَةِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ بابَ الْمَغْفِرَةِ.

**المعنى**

من أهمّ وسائل السعادية المعنوية وألطاف الله الخفيّة للانسان بشارات توحى إليه باثارة همّته نحو الطاعة والانابة إلى الله ، وقد بيّن عليه السلام في هذه الحكمة ثلاث بشارات فيها إشارات :

١ـ توجيه الله ، قلب عبده نحو شكر نعمته بصرفه في رضا الله و فيما ينبغي صرفها فيه من الانفاق في سبيل الخيرات ، فانه يؤذن بمزيد النعم ودوامه كما تقدّم .

٢ـ إقبال القلب إلى الدّعاء وطلب الحاجة من الله ، فانه يؤذن بالاجابة وقضاء الحاجة .

٣ـ التنبّه للانابة إلى الله والتوبة عن المعاصي ، فانّه يؤذن بالمغفرة والبرائة من الذّنوب .

**الترجمة**

فرمود : نباشد كه خدا در شكر گزارى را بر بنده بگشايد ودر مزيد نعمت را

بر او ببندد ، ونه اينكه در دعا ونياز را برويش بگشايد ودر اجابت را بروى ببندد ، ونه اينكه درتوبه را برويش بگشايد ودر آمرزش را بروى ببندد .

## الخامسة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٥) وسئل منه عليه السلام أيّما أفضل العدل أو الجود ؟ فقال عليه السلام :

اَلْعَدْلُ يَضَعُ اَلْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا ، وَ اَلْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا ، وَ اَلْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ ، وَ اَلْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ ، فَاَلْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَ أَفْضَلُهُمَا .

### المعنى

العدل هو الاستقامة في جميع شئون الحياة والتساوي في الحقوق والمبادلات فرجل عادل يعمل بوظيفته في جميع اُموره ومنها الكسب لمعاشه ورفع حاجته بيده ، وجامعة عادلة تعطى كلّ ذى حق حقها ، فلا يوجد فيها أحد يكفّ نفسه عن العمل لحياته ويعيش من كدّ يد غيره ، ولا يوجد فيها عمل بلا اجرة عادلة ولا احتكار للثروة و استثمار للأيادي الضعيفة فلا مورد في الجامعة العادلة التى تضع كلّ شيء في موضعها للجود ، فانّه بذل بلا عوض لمن يسئل أو لا يسئل ، فانّ المعطي إن أعطى ما احتاج إليه في نفسه وعياله فقد أخرج المال في غير جهته ، وإن أعطى من فاضل معاشه فقد أخرجه من جهة ادّخاره وجمعه ، فانّ جمع المال من الحلال يحاسب عليه ومن الحرام موجب للعقاب ، والأخذ إن أخذه لحاجته فقد قصّر في تحصيل معاشه أو لم يساعده الاجتماع عليه لعدم عدالته ، وإن أخذه من يدّ على الحاجة فقد ابتلى بالحرص والطمع فالجود إخراج للاُمور عن جهتها العادلة مضافاً إلى أنّه يدعو إلى الكسل والافتقار إلى الجواد .

والعدل إذا عمّ وتمّ يسوس النّاس جميعاً في جميع الشئون الحيويّة ، فلا يبقى

ذوحاجة للانفاق عليه ، والجود بذل خاص لأفراد خاصة وعارض مفارق من الاجتماع فقد يكون وقد لا يكون ، فلا يصح الاعتماد عليه في إدارة الأمور .

**الترجمة**

از آنحضرت پرسش شد که عدالت بهتر است یا جود و سخاوت ؟ در پاسخ فرمود : عدالت هرچیزی را در جای خود قرار میدهد ونظم اقتصادی و اجتماعی کامل فراهم میکند ، ولی جود وبخشش کارها را ازمجاري طبیعی خود بیرون میبرد ونظم را برهم میزند ، عدالت سیاست عموم وتدبیر زندگانی برای همه است ، ولی جود عارضه مخصوصی است که شامل حال بعضی میشود پس عدالت أشرف و أفضل است .

## السادسة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٦) وَقال عليه السلام : اَلنّاسُ أَعْداءُ ما جَهِلُوا .

**المعنى**

العداوة نفور بين المتعادين ينشأ من عدم توافقهما في محيط وجودهما ، فلا عداوة أبين ممّا بين الوجود والعدم ، والعلم والجهل .

**الترجمة**

آنچه را مردم ندانند دشمن آنند .

## السابعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٧) وَقال عليه السلام : اَلزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ اَلْقُرْآنِ قالَ اللهُ سُبْحانَهُ « لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلىٰ ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ ـ ٢٣ ـ الحديد » وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى اَلْماضي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتي فَقَدْ أَخَذَ اَلزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ .

### اللغة

(الأسى) : الحزن .

### المعنى

الزهد هوعدم الرغبة إلى شيء كماقال الله تعالى : « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين - ٢٠ - يوسف » ودليل عدم الرغبة في الدُّنيا عدم الحزن على مافات منها وعدم الفرح بما يأتي منها ، فيساوي عندالزاهد وجدان الدنيا وفقدانها ، وهذا تعريض على من تظاهر بالزهد بترك العمل ولبس الخشن .

### الترجمة

فرمود : تمام معنى زهد در دو كلمه ازقرآن قرار دارد خداي سبحان فرمايد « تا اندوه نخورند برآنچه ازدست آنها رفته ، وشاد نشوند بدانچه بدست آنها آيد ٢٣ - الحديد » و كسيكه برگذشته اندوه نخورد و بآينده شاد نشود زهد را از دوسو بدست آورده .

## الثامنة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٨) وَقال عليه السلام : اَلوِلاياتُ مَضامِيرُ اَلرِّجالِ .

### اللغة

(المضامير) جمع مضمار وهى الأمكنة الّتي يقرن فيها الخيل للسباق ويطلق على مدّة السباق أيضاً .

### المعنى

نبّه عليه السلام إلى أنّه كما يعرف جودة الفرس وجوهره في ميدان المسابقة ، يعرف كفاية الرّجل وجوهره بتصدّيه للولاية على شعب أوصقع من حيث صحّة تدبيره في إدارة الأمور وعدمها وقوّة رأيه وعزمه وضعفه ومن حيث عدله وظلمه ومن نواح اُخر يرتبط بالولاية والحكم .

### الترجمة

فرمود : حكمرانى ميدان مسابقهٔ مردان جهانست .

## التاسعة عشرة بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤١٩) وَقالَ عليه السلام: ما أَنْقَضَ اَلنَّوْمَ لِعَزائِمِ اَلْيَوْمِ.

### اعراب

ما أنقض النوم فعل التعجب مع مفعوله.

### المعنى

صدر كلامه عليه السلام كمثل سائر لنقض العزم والتصميم بالتواني والكسل فكثيراً ما يعزم الانسان على أمر يعمله غداً فينام عليه ثم يندم وينصرف عنه.

### الترجمة

وه چه بسيار شده كه خواب شب تصميمات روز را درهم شكسته وگسسته.

## العشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٠) وَ قالَ عليه السلام: لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ اَلْبِلادِ ما حَمَلَكَ.

### المعنى

كثيراً مايضيق حال الانسان في وطنه المألوف وبلده المأنوس، فيضطر إلى الرحلة إلى بلاد أخرى، ومن ذلك مهم الهجرة التي شرعت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وجوباً وتعقبها هجرة المسلمين وراء الجهاد والفتوح الاسلامي إلي بلاد شاسعة، والهجرة من مشاق التكاليف ومفارقة البلد صعب على أكثر النفوس، فجاء كلامه عليه السلام تسلية للمهاجرين من الأوطان وبيّن أن خير البلاد ماحمل الانسان ووافقه في سنن معاشه والتهيئة لمعاده.

### الترجمة

شهرى براى تو سزاوار تر از شهر ديگر نيست، بهترين شهرها شهريست كه از تو پذيرائى كند

## الحادية والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢١) وَ قالَ عليه السلام وَ قَدْ جائَهُ نعي الْأَشتر رحمه الله: مالِكٌ وَ ما مالِكٌ، وَاللهِ لَوْ كانَ جَبَلاً لَكانَ فِنْداً، [ وَ لَوْ كانَ حَجَراً لَكانَ صَلْداً ] : لا يَرْتَقيهِ الْحافِرُ، وَ لا يوفي عَلَيْهِ الطّائِرُ.

قال الرّضيُّ رحمه الله: والفند المنفرد من الجبال.

### الاعراب

مالك، مبتدء أو فاعل أي مات مالك، و ما استفهاميّة في معرض التّعجب من مالك وقوّته في الدين.

### المعنى

قال الشارح المعتزلي: الفند قطعة الجبل طولاً وليس الفند القطعة من الجبل كيفما كانت ولذلك قال عليه السلام: (لا يرتقيه الحافر) إلى أن قال - ثمّ وصف تلك القطعة بالعلوّ العظيم فقال (ولا يوفي عليه الطائر) أي لا يصعد عليه، يقال: أوفى فلان على الجبل: أشرف.

**أقول**: الجملتان بعد الفند صفتان له، وقد جعلهما هذا الشارح توضيحاً له وفيه نظر.

### الترجمة

چون خبر مرگ اشتر را بأودادند فرمود: مالك در گذشت وه چه مالكى بود؟ اگر كوهى بحساب آيد يكتا كوهى بود كه نه سم دارى را توان بر آمدن بر آن بود، ونه پرنده‌اى را نيروي پرواز برسر آن.

## الثانية والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٢) وَ قالَ عليه السلام: قَليلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

قال الشارح المعتزلي في شرح الحكمة السابقة : يقال : إنّ الرّضي ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل و كتبت به نسخ متعدّدة ، ثمّ زادَ عليه إلى أن وفي الزيادات الّتي نذكرها فيما بعد .

**أقول** : قد سبق هذه الحكمة وعلّقنا عليها شرحاً موجزاً فلا نطيل بالاعادة

**الترجمة**

أندك كارخيرى كه بر آن مداومت شود بهازبسياريست كه باعث ملال گردد .

## الثالثة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٣) وَ قالَ عليه السلام : إذا كانَ في رَجُلٍ [ الرَّجُلِ ] خَلَّةٌ رائِقَةٌ فَانْتظِروا أَخواتِها .

**اللغة**

( الرائقة ) : المعجبة .

**المعنى**

مصدر الصفات البارزة في الانسان ملكات نفسانية واستعدادات عقلية كامنة ، فانّ الانسان يكون كالمعدن العميق باطنه وما يصدر منه من الأقوال والأفعال والخلال مظاهر لكمونه و انفجار لعيونه المستورة في وجوده ، فكما أنّ ظهور قطعة من حجر الذهب في جبل يدلّ على أنّ الجبل ذهب ، وخروج شربة ماء من عين يدلّ على ما يخزن فيه من الماء العذب أو المرّ ، فكذلك ظهور خلّة من الانسان نموذج عمّا في وجوده و كمونه من الخلال المشابهة لها فيستدلّ بها عليها .

**الترجمة**

چون در مردى صفت برجسته‌اى باشد ازاو انتظار همانندهايش را داشته باشيد .

## الرابعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٤) وَ قالَ عليه السلام لغالب بن صعصعة أَبي الفرزدق في كلام داربينهما : ما فَعَلَتْ إِبِلُكَ ٱلْكَثِيرةُ ؟ قال : ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : ذٰلِكَ أَحْمَدُ سُبُلِها .

### اللغة

( ذعذعتها ) بالذال المعجمة : فرّقتها ، الذعاذع : الفرق المتفرّقة .

### المعنى

في الشرح المعتزلي : دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي على أمير المؤمنين عليه السلام أيام خلافته ، وغالب شيخ كبير ، ومعه ابنه همام الفرزدق و هو غلام يومئذ ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : من الشيخ ؟ قال : أنا غالب بن صعصعة قال : ذوالابل الكثيرة ؟ قال : نعم ، قال : مافعلت ابلك ؟ قال : ذعذعتها الحقوق وأذهبت الحمالات والنوائب ، قال : ذاك أحمد سبلها من هذا الغلام معك ؟ قال : هذا ابني قال: ما اسمه ؟ قال : همام ، وقدرويته الشعر يا أمير المؤمنين و كلام العرب ويوشك أن يكون شاعراً مجيداً فقال : لو أقرأته القرآن فهوخير له ...

**أقول** : واجه عليّ عليه السلام هذا الشيخ الطاعن في السنّ الشاغل مع الاسراب من الابل المنهمك فيها فكا نه لايفهم من الحياة غيرها ، فسأله عليه السلام عنها فلم يملك نفسه إذ شكى إليه ممّا اخذ منه من زكاتها فعزاه بقوله : ذاك أحمد سبلها ووصّاه في ابنه فرزدق بتعليم القرآن إيّاه ، فصار ذلك غاية مناه .

### الترجمة

بغالب بن صعصعه پدر فرزدق در گفتگوئی كه با نحضرت داشت فرمود : شتران فراوانت چه كردند ؟ درپاسخ گفت : يا امير المؤمنين حقوق آنها را پراگند ، در پاسخش فرمود : اين بهترين راه مصرف آنها بود .

## الخامسة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٥) وَقالَ عليه السلام : مَنِ اتَّجَرَ بِغَيْرِ فِقْهٍ فَقَدِ ارْتَطَمَ فِي الرِّبا .

### اللغة

(ارتطم) في الوحل و نحوه : وقع فيه فلم يمكنه الخلاص يقال : تجر فلان واتّجر فهو تاجر .

### المعنى

الربا يقع على وجهين :

١ ـ ربا البيع وهو مبادلة جنس بمثله مع الزيادة

٢ـ ربا القرض وهو اقراض شيء مع اشتراط الزيادة في ردّه ، و في كلّ منهما مسائل دقيقة لايميّزها إلاّ الفقيه الماهر ، حتّى أنّ العظماء من الفقهاء قد اشتبه عليهم الأمر في بعض الفروع واختلفوا فيها أشدّ الاختلاف كبيع لحم البقر بلحم الغنم متفاضلا ، و كذا لبنهما وجلودهما وغيرذلك .

### الترجمة

فرمود : هر كس نادان بمسائل كسب معامله كند درمنجلاب ربا فرو افتد .

## السادسة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٦) وَقالَ عليه السلام : مَنْ عَظَّمَ صِغارَ الْمَصائِبِ ابْتَلاهُ اللهُ بِكِبارِها.

### المعنى

لعلّ سرّه أنّ من حكم نزول البلا تأديب العبد على الصّبر وحصول ملكة الصبر له بالمقاومة تجاه البلا ، فاذا عظّم المصيبة الصغيرة يظهر منه الجزع فيبتليه الله بكبيرتها ليرضى بصغيرتها ويصبر عليها ، كماحكى أنّ رجلا ركب البحر مع عبد له فشرع العبد يجزع عن أهوال البحر وأحوالها وهو يسلّيه ولايفيد، فعرض حاله على حكيم معه في السفينة فقال: ألقه في البحر ثمّ خذه ، ففعل فسكت العبد بعد ذلك واطمأنّ .

الترجمة

فرمود : هر كه مصيبت كوچك را بزرگ شمارد خداوندش بمصيبتهاى بزرگ گرفتار كند .

## السابعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٧) وَقالَ عليه السلام : مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هانَتْ عَلَيْهِ شَهَواتُهُ .

المعنى

من نال شهوة فان كانت من حلال فقد نقص نشاطاً وقوّة ، وإن كانت من حرام فقد نقص مع ذلك مروّة وكرامة ، فاتّباع الشهوات موجب للنقصان في الجسم والمال في الدنيا ، ويتبعه العذاب والسخط في الأخرة إن كان على غيروجه مشروع فمن يهتمّ بنفسه ويريد أن يحفظ كرامتها فيهون عليه شهوته ويردع عنها .

الترجمة

فرمود : هر كه خويش را ارجمند دارد شهوتش را خوار شمارد .

## الثامنة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٨) وَقالَ عليه السلام : ما مَزَحَ أَمْرُءٌ مَزْحَةً إلاّ مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً .

اللغة

(مجّ) مجّاً الشراب أوالشيء من فمه : رمى به .

المعنى

المزاح قول أو عمل يصدر لاعلى وجه الجدّ والغرض العقلانى ، ولايصدر المزاح من المازح إلاّ وقد نزّل نفسه منزلة صبىّ أو سفيه ، وهذا هو سرّ عدم الاعتناء به وعدم مسئولية المازح عند العقلاء ، لأنّ كلامه أو عمله ينزل منزلة كلام أو عمل من لاتكليف عليه ، ويعدّ في من وضع عنهم القلم ، وهذا هومجّ العقل وطرده عيناً .

**الترجمة**

فرمود : هيچ مردى يك شوخى نكند جز اينكه از خردش از دهانش پرانده است .

## التاسعة والعشرون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٢٩) وَقالَ عليه السلام : زُهدُكَ في راغِبٍ فيكَ نُقصانُ حَظٍّ ، وَرَغبَتُكَ في زاهِدٍ فيكَ ذُلُّ نَفسٍ .

**المعنى**

الرغبة هى حقيقة إظهار الحاجة والتقاضا ، فاذا رغب القلب الى شيء مدّ اليد إليه وتحرّك اللّسان باظهار الحاجة لديه ، فمن المروّة إجابة هذه الرّغبة واغتنام هذه المحبّة فانّها توجب الصداقة وتحكيم الاُخوّة ، والنيل بالمقاصد من شتّى النواحي ، فالزهد في الرّاغب إلى الشخص يوجب نقص الحظّ ، كما أنّ الرغبة فيمن يزهد في الرّاغب إظهار حاجة لدى من يردّها ، وهوذلّ وهوان .

**الترجمة**

فرمود : كناره گيرى از كسيكه دل بتو دهد مايه كم بود حظ وبهره است ودلدادن تو بكسيكه از تو كناره گيرد خوارى نفس است .

## الثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٠) وَقال عليه السلام : ما لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخرِ : أَوَّلُهُ نُطفَةٌ ، وَآخِرُهُ جيفَةٌ ، وَلا يَرْزُقُ نَفْسَهُ ، وَلا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

**المعنى**

الفخر إمّا بمظاهر جسمانيّة من القوّة والجمال ، وإمّا بقوى معنويّة من

القدرة والكمال ، فنبّه عليه السلام إلى أنّ ابن آدم مسلوب الفخر من الجهتين : أمّا من جهة جسمه فأوّله نطفة قذرة لا قوّة فيها ولا جمال ، وآخره جيفة نتنة عفنة يفرّ منها ، وأمّا من جهة القوى المعنويّة فانّه لا يقدر على رزق نفسه فضلا عن غيره فهو عبد كلّ على مولاه ، ولا يقدر على حفظ نفسه من الموت والفناء فمن أين له الفخر؟! .

**الترجمة**

فرمود : فخر كجا وآدميزاده كجا ؟ آغازش نطفه است وانجامش مردار گنديده ، روزى ده خود نيست ، ومرگ خود را دفع نتواند .

## الحادية والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣١) وَقالَ عليه السلام : اَلْغِنىٰ وَ اَلْفَقْرُ بَعْدَ اَلْعَرْضِ عَلَى اللهِ .

**المعنى**

يريد عليه السلام في كلامه هذا أنّ غنى الدّنيا وفقرها أمران عرضيّان يزولان بسرعة ولا يتميّزان على وجه الدّقة ، فانّ فقير المال غنيّ من نواح شتّى ، وغنيّ المال فقير إلى غير واحد من الأشياء ، فالغنى والفقر يمتازان بعد العرض على الله .

**الترجمة**

فرمود : توانگرى وبينوائى پس ازعرضهٔ مردم بدركاه خدا معلوم ميشوند .

## الثانية والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٢) وسئل عليه السلام عن أشعر الشعراء فقال عليه السلام : إِنَّ اَلْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ اَلْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا ، فَإِنْ كَانَ وَلاٰ بُدَّ فَاَلْمَلِكُ اَلضِّلِّيلُ . « يُريد اَمرأ القيس » .

**اللغة**

(الحلبة) : القطعة من الخيل يقرن للسباق للطريقة الواحدة . (الغاية) : الراية .

و (القصبة) ما توضع في آخر المدى ، فمن سبق إليها وأخذها فاز بالسبق .

## المعنى

للشعر عند العرب مقاصد عديدة من الحماسة ، والمدح ، والذم ، والنسيب والرثاء ، وبيان قصّة ، أو حكاية ، وله بحور تزيد على خمسة عشر ، وأوزان تزيد على الستّين ، فالمفاضلة بين الشعراء تتحقق إذا نظموا الشعر في مقصد واحد وعلى وزن مخصوص مثلا ولكن شعراء العرب نظموا الشعر في مقاصد شتّى وأكثر كلّ واحد منهم في بعضها واختار كلّ واحد منهم أوزاناً خاصة تلائم ذوقه ، فيصعب القضاوة والحكم في المفاضلة بينهم وتشخيص الأشعر منهم ، فانّ بعضهم أشعر من بعض في مقصد أو في وزن كما قيل : أشعر العرب امرء القيس إذا ركب ، والأعشى إذا رغب ، والنابغة إذا رهب ، وقد مال عليه السلام الى الجواب بترجيح امرء القيس صاحب المعلّقة المعروفة الّذي ابتدأ معلّقته بقوله :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

بحسب ضرورة الجواب على هذا السئوال ، ويظهر منه عليه السلام الكراهة للبحث عن الشعر والشاعر الجاهلي خصوصاً في مجلسه المنعقد للارشاد الدّيني كما حكى قال الشارح المعتزلى نقلا عن أمالى ابن دريد مسنداً إلى ابن عرادة قال : كان علىّ ابن أبيطالب عليه السلام يعشّي الناس في شهر رمضان باللّحم ولا يتعشّى معهم فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم ، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم فلمّا فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته :

اعلموا أنّ ملاك أمركم الدّين ، وعصمتكم التقوى ، وزينتكم الأدب وحصون أعراضكم الحلم ـ الخ .

## الترجمة

پرسش شد از أشعر شعراء عرب در پاسخ فرمود : شاعران عرب در ميدان مسابقهٔ شعر يك راه را تانشانه طى نكرده‌اند كه پيشتاز آنها شناخته شود ، واگر بناچار بايد جواب گفت أشعر آنان همان پادشاه گمراه است كه مقصود امرء القيس است .

## الثالثة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٣) وَقالَ عليه السلام: أَلاَ حُرٌّ يَدَعُ هٰذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلاَّ الْجَنَّةَ، فَلاَ تَبِيعُوهَا إِلاَّ بِهَا.

### اللغة

(اللّماظة) بضم اللاّم: مايبقى في الفم من الطعام، وقال في الشرح المعتزلي: اللّماظة بفتح اللاّم: ما تبقى في الفم من الطعام قال يصف الدُّنيا:

لماظة أيّام كأحلام نائم.

ولمظ الرجل يلمظ بالفم لمظاً إذا تتبّع بلسانه بقيّة الطعام في فمه وأخرج لسانه فمسح به شفتيه.

### الاعراب

ألا حرٌّ، مبتدء وخبره محذوف أى في الوجود، و ألا، حرف التنبيه.

### المعنى

شبّه عليه السلام الدُّنيا بما فيها من المتاع والمشتهيات بما يبقى من الطعام في الفم وكفى بهذا التشبيه بياناً لحقارتها وإظهارا للتنفّر عنها، ثمّ عظّم نفس الانسان إلى حيث لاثمن لها إلاّ الجنّة وأنه لاينبغى بيعها بما في الدنيا من المال والجاه كما قال الله تعالى: «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة - ١١١- التوبة».

### الترجمة

فرمود: آيا آزادهاى نيست كه اين بن دندانى را براى اهلش رها كند؟ راستش اينست كه براى جان شما ها بهائى نيست مگر بهشت، آنرا نفروشيد مگر ببهشت.

## الرابعة والثلاثون بعد اربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٤) وَقالَ عليه السلام : عَلامَةُ ٱلْإِيمانِ أَنْ تُؤْثِرَ ٱلصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى ٱلْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَنْ لا يَكُونَ في حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ عِلْمِكَ [ عَمَلِكَ] وَأَنْ تَتَّقِيَ اللهَ في حَدِيثِ غَيْرِكَ .

### المعنى

مقتضى الايمان بالله وأنه هو الضارّ النافع أن لايتوسّل في جلب النفع إلى ما هو مخالف لحكم الله ، وحيث إنّ الله نهى عن الكذب مطلقاً فمن يؤمن بالله تعالى لايكذب لجلب النفع بل يلازم الصدق وإن فات عنه هذا النفع المتوقع من الكذب كما إذا اختصّ عطيّة أو نذر للفقراء فيسأل عنه أنت فقير أوغنيّ وكان غنياً فلوقال : أنا فقير لجلب النفع آثر الكذب النافع على الصّدق الضارّ أى المفوّت لهذا النفع فعلامة الايمان ترك الكذب لجلب النفع وملازمة الصدق ، كما أنّ المؤمن يقيّد كلامه بما يعلمه ولايحدّث بما لايعلم خصوصاً في الأمور الدّينية والأحكام الشرعية ولايحدّث عن الغير إلاّ بما يجوز الحديث عنه ويروي حديثه بلانقصان وتحريف .

### الترجمة

فرمود : نشانه ايمان اينست كه راستكوئى را در آنجا كه زيانت دارد بر دروغيكه سودت بخشد بر گزيني ، وبيش از آنچه ميدانى نگوئى ، ودر حديث از ديگران تقوى از خدا را منظور دارى .

## الخامسة والثلاثون بعد اربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٥) وَقالَ عليه السلام : يَغْلِبُ ٱلْمِقْدارُ عَلَى ٱلتَّقْدِيرِ ، حَتّى تَكُونَ ٱلْآفَةُ في ٱلتَّدْبِيرِ .

### المعنى

المقدار كالمثقال ما قدّر للانسان بقضاء الله وقدره ، والتقدير في كلامه ما يقدّره الانسان لنفسه وتدبيره ، فيقول عليه السلام : إنّ القدر غالب على البشر وعلى ما يقدّر لنفسه من الخير والشرّ بحيث يصير تدبير الانسان موجباً للآفة والبلا ، قال الرضيّ : وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ .

### الترجمة

فرمود : قدر بر تقدير انسان غالب است تا آنجا كه تدبير بشر آفت آور ميشود .

## السادسة والثلاثون بعد اربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٦) و قالَ عليه السلام : اَلْحِلْمُ وَ الْأَناةُ تَوْأَمانِ يُنْتِجُهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ .

### المعنى

الأناة هو التأخير والإمهال في مجازات ومعادات الخاطيء والمذنب الناتج من الحلم تجاه سفاهة السفيه ، فيقول عليه السلام : إنّ الحلم والأناة نتيجة علوّ الهمّة والكرامة ويقابلهما الطيش والعجلة والتهوّر الناشي من الخفّة وحقارة النفس .

### الترجمة

فرمود : برد بارى ومهلت دوقلو باشند كه ازهمّت والا زائيده شوند .

## السابعة والثلاثون بعد اربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٧) وَقالَ عليه السلام : اَلْغَيْبَةُ جُهْدُ الْعاجِزِ .

### المعنى

الغيبة ذكر مساوى الغائب والانتقاص منه وراء ظهره ، و قد شدّد الشرع الاسلامى في النّهي عن غيبة الأخ المؤمن فقال تعالى : « ولايغتب بعضكم بعضاً أيحبّ

أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً - ١٢ - الحجرات » وكفى بهذه الآية ذمّاً وتأكيداً في التحريم ، وفيها إشارة إلى ماقاله عليه السلام من الغيبة عمل العاجز وجهد الجبون عن المقابلة مع المغتاب حيث عبّرت عنها بأنها كأكل لحم الميّت الغير القادر على الدفاع .

### الترجمة

فرمود : غيبت وبدگوئى پشت سر تلاش ناتوانست .

## الثامنة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٨) وَقالَ عليه السلام : رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فيهِ .

### المعنى

استماع المدح والثناء وحسن القول والصّيت يجرّ البلاء والفتنة على الممدوح من نواح كثيرة يعجبه بنفسه ويجلب إليه الكسل في عمله و يحرّضه إلى أعمال فوق شأنه ، وقد مرّت هذه الحكمة سابقاً وكأنّ المصنّف رحمه الله اختتم كتابه به تذكرة لنفسه ، ففى الشرح المعتزلي مايلي : واعلم أنّ الرّضيّ رحمه الله قطع كتاب نهج البلاغة على هذا الفصل ، وهكذا وجدت النسخة بخطّه وقال :

« هذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المنتزع من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على مامنّ به من توفيقنا لضمّ ما انتشر من أطرافه ، وتقريب ما بعد من أقطاره ، مقرّرين العزم كماشرطنا أوّلا على تفضيل أوراق من البياض في آخر كلّ باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشّارد واستلحاق الوارد ، وماعساه أن يظهر لنا بعد الغموض ، ويقع إلينا بعد الشذوذ ، وماتوفيقنا إلّا بالله عليه توكّلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النّصير » .

ثمّ وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام قيل: إنها وجدت في نسخة كتبت في حياة الرّضي رحمه الله وقرأت عليه فأمضاها وأذن في إلحاقها بالكتاب ونحن نذكرها .

الترجمة

بسيار كسيكه مغرور شود بواسطهٔ ستايش بروى .

## التاسعة والثلاثون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٣٩) وَ قالَ عليه السلام : اَلدُّنيا خُلِقَتْ لِغَيْرِها ، و لَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِها .

المعنى

حكمته عليه السلام هذه فلسفية حكمية و ارشادية تفيد الموعظة لأنّ الدّنيا ماديّة منصرمة ومتغيرة من حال إلى حال حتى تنتهى إلى الزوال ، فليست مخلوقة لنفسها تبقى إلى الأبد ، وبيان لأنّ الانسان فيها في عبر إلى الأخرة ، فلابدّ من التزوّد والتهيّؤ فيها ، لما بعدها .

الترجمة

فرمود : دنيا آفريده شده براى عالم ديگرى ، وبراى خود آفريده نشده .

## الاربعون بعد اربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٠) وَ قالَ عليه السلام : إنَّ لِبَني أُمَيَّةَ مُرْوَداً يَجْرُونَ فيهِ ، وَ لَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا فيما بَيْنَهُمْ ثُمَّ كادَتْهُمُ اَلضِّباعُ لَغَلَبَتْهُمْ .

قال الرَّضي : و اَلمرود هٰهنا مفعلٌ من الإرواد ، وهو الإمهالُ والإنظار ، وهذا من أفصح اَلكلام و أغربه ، فكأنه عليه السلام شبَّه المهلةَ الَّتى هم فيها بالمضمار الَّذي يجرون فيه إلى اَلغاية ، فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها .

اللغة

( كأد ) كأداً : كئب ، كادتهم الضّباع أى اجتمعت عليهم الضّباع .

### المعنى

قال الشارح المعتزلي : هذا إخبار عن غيب صريح ، وقال ابن ميثم : فانّ دولتهم لم تزل على الاستقامة إلى حين اختلافهم ، وذلك حين ولي الوليد بن اليزيد فخرج عليه يزيد بن الوليد فخرج عليه إبراهيم بن الوليد وقامت حينئذ دعاة بني العباس بخراسان ، وأقبل مروان بن محمد من الجزيرة يطلب الخلافة فخلع إبراهيم بن الوليد وقتل قوماً من بني أُميّة ، واضطرب أمر دولتهم وكان زوالها على يد أبي مسلم وكان في بدو أمره أضعف خلق الله وأشدّهم فقراً ، وفي ذلك تصديق قوله (ثمّ كادتهم الضّباع لغلبتهم) ولفظ الضباع قد يستعار للأراذل والضعفاء، وهذا من كراماته عليه السلام.

### الترجمة

فرمود : بنى اميه را ميدانيست كه در آن دوانند وأكر باختلاف كرايند و دسته كفتار بر آنها فشار آرند ازميانشان بردارند .

## الحادية والاربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤١) وَ قالَ عليه السلام في مدح الأنصار : هُمْ وَ اللهِ رَبُّوا الْإِسْلامَ كَما يُرَبَّى الْفَلُوُّ مَعَ غَنائِهِمْ بِأَيْدِيهِمُ السِّباطِ وَ أَلْسِنَتِهِمُ السِّلاطِ .

### اللغة

( الفلو) : المهر( السباط ): السّماح ويقال للحاذق في الطعن: إنه لسبط اليدين يريد أنه ثقيف فيه (السلاط) : الحديد الفصيح .

### الاعراب

بأيديهم متعلّق بغنائهم والباء سببيّة أو بقوله : ربّوا، ويجوز تعلّقه بهما على وجه التنازع وهو أكمل معناً .

### المعنى

كلامه هذا بليغ في مدح الأنصار من وجوه :

١ـ اخلاصهم في الدّين وايمانهم بالله ورسوله عن يقين وتفاديهم فيه ، لأنّه شبّه حبّهم وتربتيهم للاسلام بحبّ الفلو والمهر الذي كان عزيزاً عند العرب إلى الغاية .

٢ـ وصفهم بالشجاعة بقوله ( أيديهم السباط) بل والسماحة ، لدلالة اللّفظ على كلتا الصّفتين .

٣ـ وصفهم بالفصاحة وحسن البيان ، وقد وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله : « انكم لتكثرون عند الفزع وتقلّون عند الطمع » وكفى به فخراً .

**الترجمة**

در مدح أنصار فرمود : هم ايشان بخدا سوگند اسلام را بمانند كرّه اسب عزيزى پرورش دادند با اينكه طمعى ونيازى نداشتند ، زيرا دستشان باز بود وزبانشان شيوا ودراز .

## الثانية والاربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٢) وَ قالَ عليه السلام : اَلعَيْنُ وِكاءُ السَّتهِ .

قالَ الرَّضيُّ رحمه الله : وهذه من الإستعارات العجيبة كأنه شبَّهَ اَلسَّتهَ بالوعاءِ والعين بالوكاءِ فاذا أُطلق اَلْوكاءُ لم ينضبط الوعاء ، وهذا القول في الأَشهرِ الأَظهر من كلام النَّبيِّ صلى الله عليه وآله ، وقد رواه قوم لأَميرالمؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرّد في الكتاب « المقتضب » في باب اللّفظ بالحروف [ المعروف ] ، وقد تكلّمنا علىٰ هذه الإستعارة في كتابنا الموسوم بمجازاتِ اَلآثار اَلنَّبويَّة .

### اللغة

السّته : الاست ويعبّرعنه بما تحت .

قال الشارح المعتزلى : وقد جاء في تمام الخبر في بعض الروايات : «فاذا نامت العينان استطلق الوكاء » والوكاء رباط القربة فجعل العينين وكاء . والمراد اليقظة للسّته كالوكاء للقربة انتهى .

**أقول** : يريد أنّ اليقظة توجب التوجّه إلى حفظ النفس وضبط الأرياح عن الخروج ، فاذا نام الانسان لايقدرعلى ضبط نفسه ويعذر عمّا يخرج منه .

### الترجمة

فرمود : چشم سر، بند ما تحت است .

## الثالثة والاربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٣) وَقالَ عليه السلام في كلام له : وَوَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقامَ وَٱسْتَقامَ حَتّٰى ضَرَبَ ٱلدِّينُ بِجِرانِهِ .

### اللغة

(الجران ) : مقدّم عنق البعير يجعله على الأرض إذا برك واستقرّ ، وهو كناية عن الاستقرار والثبات .

### المعنى

هذه حكمة من خطبة طويلة له عليه السلام في أيام خلافته يذكر فيها قربه من النبي صلى الله عليه وآله واختصاصه له وإفضائه بأسراره إليه حتّى قال فيها : « فاختار المسلمون بعده بآرائهم رجلاً منهم ، فقارب وسدّد حسب استطاعته على ضعف وعجز كانا فيه ثمّ وليهم بعده وال فأقام واستقام حتّى ضرب الدّين بجرانه على عسف وعجز كانا فيه ثمّ استخلفوا ثالثاً لم يكن يملك أمر نفسه شيئاً غلب عليه أهله فقادوه إلى أهوائهم كما يقود الوليدة البعير المحطوم » .

أقول: قد بيّن عليه السلام ضعف أمر الخلفاء وعدم صلاحيتهم بوجه بليغ نلخّصه فيما يلي:

كان ولاية الأوّل باختيار المسلمين حسب، لاباذن من الله ولانصّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يصب اختيارهم الحقّ والرجل اللائق لأنّ في مختارهم ضعف والضعيف لايحقّ الخلافة على المسلمين، وثمرة ضعفه نفوذ بنى امية في أيامه وتسلّطهم على المناصب الهامة وتمكّنهم لما فعلوه بعد ذلك من المظالم والمفاسد في الاسلام إلى أن وهن العظم وصار المسلمون شيعاً وفرقاً يقاتل بعضهم بعضاً وأما الثانى فوصفه بالعسف والعجز معا وكفى بهما دليلا على عدم لياقته، مع أنّ ولايته لم تكن باختيار المسلمين بل بالعهد من الأوّل رغما عليهم وأمّا الثالث فوصفه بما لايحتاج إلى مزيد شرح وبيان.

### الترجمة

فرمود: يك والى برمسلمانان بر آمد كه برپا شد وبرجا ماند تا دين اسلام در معموره جهان مستقر گرديد.

## الرابعة والاربعون بعد اربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٤) وَ قالَ عليه السلام: يأْتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ الْموسِرُ فيهِ عَلىٰ ما في يَدَيْهِ وَ لَمْ يُؤْمَرْ بِذٰلِكَ، قالَ اللّٰهُ سُبْحانَهُ: «وَلاٰ تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ - ٢٣٧ - البقرة» تَنْهَدُ فيهِ الْأَشْرارُ، وَ تُسْتَذَلُّ فيهِ الْأَخْيارُ، وَ يُبايِعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَ قَدْ نَهىٰ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ.

### اللغة

(عضوض): كلب على الناس كأنه يعضّهم وفعول للمبالغة، عضّ فلان على ما

في يديه أي بخل وأمسك (تمهد) أي ترتفع وتعلو .

## المعنى

هذه الحكمة من ملاحمه عليه السلام وتنبأته عن المستقبل، وهي غير قليلة في خطبه وحكمه يخبر فيها عن زمان يقرب من زمانه إلى هذه العصور ويعلمه بخمس علامات :

١- زمان الضيق والشدة على أهله من جهة ضيق المعاش وتنوع الملاذ وكثرة القوانين والحدود الموضوعة من الظلمة والجبارين على الضعفاء والمساكين وغير ذلك .

٢- إمساك الأثرياء على أموالهم ومنع الحقوق الواجبة والانفاق على ذوي الحاجة .

٣- نهوض الأشرار إلى تصدي الولايات والرياسات وتسلطهم على الأمور وارتفاع أقدارهم في الدنيا .

٤ - استذلال أهل الايمان و الأبرار و عدم الاعتناء بهم في الأمور و مظان الاقتدار .

٥ - الاضطرار على المعاملة من وجوه شتى يبيع الناس نفوسهم للبيعة والانتخاب ويضطرون إلى بيع أموالهم من ذوى النفوذ والسلطة والاقتدار .

## الترجمة

فرمود: زمانى برمردم رسد گزنده وآزار دهنده، توانگران برآنچه دارند دندان نهند واز خود جدا نكنند با اينكه بدان دستور ندارند ، و خداوند سبحان فرمايد: «احسان ميان خودرا فراموش مكنيد -٢٣٧- البقرة» بد منشان در آن زمان سرورى يابند و نيكان بخوارى گرايند، واز روى ضرورت وبيچاره گى خريد وفروش شود بااينكه رسولخدا صلى الله عليه وآله ازفروش بيچاره‌ها غدقن فرموده .

## الخامسة والاربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٥) وَقالَ عليه السلام : يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلانِ : مُحِبٌّ مُفْرِطٌ ، وَباهِتٌ مُفْتَرٍ.

قال الرّضيُّ رحمه الله : وَهذا مثل قوله عليه السلام : هَلَكَ فِيَّ رَجُلانِ [ اثْنانِ ] : مُحِبٌّ غالٍ وَ مُبْغِضٌ قالٍ .

### اللغة

( أطرى ) إطراءً فلاناً : أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه فكأنه جعله غضّاً ـ المنجد ـ .

### المعنى

الاطراء هو المبالغة في الثناء ، وهي في حقّه القول بر بوبيّته كما صدر عن الغالين ، فانّ كلّ ثناء عليه دونه ليس مبالغة في مدحه ، والباهت المفترى من أنكر حقه اللائق به وأقلّه إنكار وصايته عن النبى صلى الله عليه وآله وإنكار امامته بعده فيشمل غير الشيعة ، لأنّ كلّهم بهتوا في أمره وتاهوا في منزلته الّتي نصّ عليها النبيّ صلى الله عليه وآله بقوله : «ياعلي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي» ولا اشكال في أنّ كلّ هذه الفرق قد افترى عليه ما ليس من شأنه ، وأضلّهم الخوارج الّذين افتروا عليه بالكفر .

### الترجمة

فرمود : دو كس دربارهٔ من بهلاكت رسيدند: دوستى كه ستايش مرا از حد گزراند ومرا خدا خواند ، ودشمنى كه در درك مقامم درماند وبمن ناروا گفت .

## السادسة والاربعون بعد اربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٦) وسئل عليه السلام عن التوحيد و العدل فقال : اَلتَّوْحِيدُ أَنْ لا

تَتَوَهَّمَهُ ، وَ ٱلْعَدْلُ أَنْ لاٰ تَتَّهِمَهُ .

## المعنى

حكمته هذه تتضمّن تحقيق أصلين هامّين من أُصول الاسلام على وجازتها و عمقها العميق، فهنا بحثان :

١ـ الوهم من الحواسّ الباطنة ومن القوى الفعّالة في وجود الانسان يشكّل في باطنه فضاء غير متناه أعظم وأوسع من الفضاء اللاّيتناهي الخارجي المحسوس فانّ الوهم يمثّل في باطن الانسان هذه الفضاء مرّات وألف مرّة ولايضيق بها ولايتعب، فالأعداد اللاّ نهائي من الوهم والأشكال الهندسي اللاّنهائي من الوهم وخلاصة القول أنّه كلّ مدرك له كم وبعد في باطن الانسان إن كان صورة لوجود عينيّ دخل فيه بواسطة الحواسّ الظاهرة فهو خيال وحفظ، وإلاّ فهو من الواهمة وحدّه أن يكون محدوداً بالكم أو الكيف ، وموصوفاً بالبعد خطاً أوسطحاً أوجسماً فالوهم في باطن وجود الانسان الصغير الجثّة أكبر العوالم المادّية ، بل يصحّ أن يعبّرعنه بعالم اللاّتناهي في اللاّتناهي ، والتعدّد من منشآت الوهم ويبدأ من عدد الواحد الّذي بعده الاثنان ، فالواحد العددي من عالم الوهم ولايطلق على الله كما لايطلق عليه الاثنان والثلاث وهذا هو المقصود من قوله عليه السلام :واحد لابالعدد، فاذا جاوزنا عن عالم الوهم فلا يبقى إلاّ الوحدة الحقة الصّرفة ، ويتبيّن سرّ قوله عليه السلام : (التوحيد أن لاتتوهّمه ) .

فكلّ انحراف في التوحيد الذاتي من الثنوية والتثليث وغيرهما والوثنيّة وما يشاكلها، ناش عن الوهم، بل الانحراف في التوحيد الصفاتي كالقول بزيادة الصفات على الذات ووجود المعاني في الذات كما اعتقده الأشاعرة ، ناش عن الوهم أيضاً لأنه مبنيّ على تصوّر ذات معها صفة المستلزم للتعدّد الكمّي وهو من عالم الوهم أيضاً .

فقوله عليه السلام: «التوحيد أن لاتتوهّمه» حدّ جامع مانع فلا سبيل إلى الاعتقاد

بالله تعالى بما له من الوحدة الحقّة إلاّ بتعقّل بسيط عبّر عنه في الأحاديث بأنه شيء لا كالأشياء ، فليس في المفاهيم التي تكون مرآتاً للحقائق ما هو أبسط من مفهوم « الشيء » المساوق لمفهوم « الوجود المطلق البسيط » .

روى الكليني في باب اطلاق القول بأنه شيء ، يسنده إلى عبد الرّحمن بن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت : أتوهّم شيئاً ؟ فقال : نعم غير معقول ولامحدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهوخلافه ، لايشبهه شيء ولاتدركه الأوهام ، كيف تدركه ؟ وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصوّر في الأوهام ، إنمايتوهّم شيء غير معقول ولا محدود .

وبسنده عن الحسين بن سعيد قال : سئل أبوجعفر الثاني عليه السلام يجوز أن يقال لله إنّه شيء ؟ قال : نعم يخرجه عن الحدّين : حدّ التعطيل وحدّ التشبيه .

وقد شرحنا أخبار هذا الباب في كتابنا شرح أصول الكافي مستوفى ، فمن أراد مزيد الاطلاع فليرجع إليه (ج ـ١) .

٢ـ في العدل ـ يظهر من كلامه عليه السلام : أنّ العدل يعدّ أصلاً إسلامياً بعد التوحيد ومقرراً في تعليمات الاسلامية الأصوليّة من زمن النبيّ صلى الله عليه وآله والصحابة حتّى ظهرت بدعة الأشاعرة فأنكروا هذا الأصل وأسقطوه من الأصول ، وحقيقة العدل هوالاعتقاد بأنّ الله خير مطلق ولايصدر منه إلاّ الخير والاحسان ، وكلّما يلقاه الانسان في الدّنيا مما يتصوّره شرّاً وظلماً ونقصاناً في نفسه أو غيره فلايخلو من وجوه :

١ـ الاشتباه في اعتقاده واحساسه لجهله بالحقيقة والواقع ، فربما يكون بعض الأمور المكروهة في نظرنا عند الله من قبيل حرش الأشجار بقطع فضول الأغصان للنموّ والاستثمار ، فالجاهل يراه نقصاناً وتخريباً ، أو كقطع الغرلة في الختان يؤلم الولد و يؤسف الناظر ، والجاهل يتصوّره ظلماً وليس كذلك .

٢ـ آلام ونواقص ينعكس في عالم المادّة وفي وجود الانسان من العدم المحيط به والمختلط بوجوده ، فانّ عالم المادّة المحسوس حدّ للوجود المطلق ومشوب

بالعدم من نواح شتّى ، فهذه النواقص والأعدام لايستند إلى الله تعالى ، وهومعنى التسبيح والتنزيه الّذي يكون أحد الآداب التعليمات العامة في الاسلام ، وقدبيّن الله ذلك في قوله تعالى: « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيّئة فمن نفسك -٧٩- النساء » .

٣- من الشرور والاحساسات المرّة مالا واقع له أصلا وإنما هوسوء نظروسوء تفاهم وتوهمّ في الأمور ، فهي آلام مجعولة وهميّة لا واقعيّة ، وقد أكّد الاسلام بتصفية النفس والتزكية بالأخلاق الفاضلة لدفع هذه الآلام ، وهو الهدف الأساسي من الرّضا والتسليم الّذي جعل من وظائف الايمان القلبى في غير واحد من الأخبار ، فكلّما يراه الانسان خلاف العدل وينسبه إلى الله بجهله فقداتّهم الله بما لايكون منه حقيقة ، فقال عليه السلام : ( العدل أن لاتتّهمه) .

### الترجمة

پرسش شد از توحيد وعدل درپاسخ فرمود : حقيقت توحيد اينست كه خدارا برتر از وهم بدانى ، وحقيقت عدل اينست كه او را بهيچ بدى وظلمى متّهم ندانى .

## السابعة والاربعون بعد اربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٧) وَقالَ عليه السلام : لاٰ خَيْرَ في ٱلصَّمْتِ عَنِ ٱلْحُكْمِ ، كَما أَنَّهُ لاٰ خَيْرَ في ٱلْقَوْلِ بِٱلْجَهْلِ .

**أقول** : هذه الحكمة مكرّرة بعينها وقد سبق الكلام عليهاوعلى تفسيرهاسابقا فليرجع إليه ، ولم يذكرها هنا في الشرح المعتزلى ولعلّ تكراره عن سهو النساخ.

### الترجمة

در خاموشى از صدور حكم هيچ خيرى نيست ،چنانچه در گفتار از روى نادانى هيچ خيرى نيست .

## الثامنة والاربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٨) وَقالَ عليه السلام في دعاءٍ استسقىٰ به : أَللّٰهُمَّ أَسْقِنا ذُلَلَ السَّحابِ دُونَ صِعابِها .

قال الرَّضيُّ رحمه الله: وهذا من الكلام العجيب الفصاحة ، وذلكَ أَنَّه عليه السلام شبَّه السَّحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب الَّتي تقمص برحالها ، وتتوقص بركبانها ، وشبَّه السحاب الخالية من تلك الزوابع بالإبل الذلل الَّتي تحتلب طيِّعة ، وتقتعد مسمحةً.

### اللغة

( الذلول ) : المطيع للركب والحلب ، ( الصعب ) : الممتنع عن الركوب أو الاحتلاب ، (قمص) يقمص قماصا وقماصاً وقمصاً الفرس وغيره : رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه ، وقمص البعير : وثب ونفر ( وقص ) يقص وقصاً به الدّابة : رمت به فكسّرت عنقه ، ( الزوبعة ) جمع زوابع: هيجان الأرياح وتصاعدها إلى السّماء ويقال لها أيضاً : أُمّ زوبعة ـ المنجد .

### المعنى

قال الشارح المعتزلي : قد كفانا الرّضيُّ رحمه الله بشرحه هذه الكلمة مؤنة الخوض في تفسيرها .

**اقول** : الظاهر أنّه عليه السلام أراد بالسحاب الذّلول الماطر من السحاب لأنّ وجه الشبه المناسب للمقام هو الاستفادة ، والمفيد من الدواب هو الذلول في الرّكوب والحلب وغيره ، فالمفيد من السّحاب هو الماطر كما أنّه أراد بالسحاب الصعب الجاف الّذي لا مطر فيه تشبيهاً بالدابّة الصعب الّتي لا فائدة فيها للركوب واللبن

و غيرهما فتدبّر .

**الترجمة**

درضمن دعاء طلب باران فرمود : بار خدايا از أبرى هموار مارا سيراب كن نه از أبر گريزان وخروشان .

## التاسعة والاربعون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٤٩) وقيل له عليه السلام : لَوْ غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يا أَميرالمؤمنين ، فقال : اَلْخِضابُ زِينَةٌ وَ نَحْنُ قَوْمٌ في مُصيبَةٍ . يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله .

**المعنى**

الخضاب سنّة ورد التأكيد بها في الأخبار وخصوصاً مع الحناء كما يستفاد من إطلاق هذه اللفظة و توصيفه بأنها زينة ، وقال أبوتمام :

خضبت خدّها إلى لؤلؤ العقد دماً أن رأت شواتى خضيباً .

والشوات، جلدة الرأس فوصف لون الخضاب بالدّم وهو لون الخضاب بالحناء ومات النّبي صلى الله عليه وآله وعمر علي عليه السلام يقارب ثلاثين سنة ويبعد منه الشّيب حينئذ ،والظاهر أنّ هذا الكلام قيل له في أيّام حكومته، فجوابه بأنا في مصيبة يبعد أن يفسّر بالمصيبة على رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يصرّح الشراح بمن فسّر المصيبة في كلامه ، ولكن عبارة المتن في الشرح المعتزلي هكذا « ونحن قوم في مصيبة برسول الله » .

فالظاهر أنّ المراد من المصيبة مطلقاً أو مسندا إليه صلى الله عليه وآله ليست مصيبة موته وفقدانه ، بل المصيبة الّتي حلّت بشرعه الشريف من طغيان المغرضين والمفسدين في السقيفة وفي بيعة عثمان وماترتّب عليهما من الاختلاف والشقاق والنفاق الّذي جرّ إلى حرب الجمل وصفّين وسفك الدّماء العزيزة ، و يقرب أن يكون هذا الكلام في أواخر أيّام عمره وكان عليه السلام ينتظر بشيبته الخضاب من دمه الطاهر الزّكي كما

أخبره به رسول الله صلى الله عليه وآله وذكره مراراً لأصحابه .

### الترجمة

بأو گفته شد : كاش موى سپيدت راباخضاب تغيير رنگ ميدادي ، در پاسخ فرمود : خضاب خود زيوريست وما خاندانى هستيم كه در سوك و مصيبت گرفتاريم « مقصودش مصيبت داري برپيغمبر صلى الله عليه وآله بوده است ».

## الخمسون بعد اربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٠) وَقالَ عليه السلام : مَنْهُومانِ لا يَشْبَعانِ : طالِبُ عِلْمٍ، وَطالِبُ دُنْيا.

### اللغة

( المنهوم ) : مفعول ذوالنهم : المولع بالشيء يقال هو منهوم بالمال : أي مولع به لايشبع منه ـ المنجد .

### الاعراب

منهومان، مبتدء ولا يشبعان جملة فعلية صفة له ، وطالب علم وطالب دنياخبر مركّب و يمكن أن يقال: لايشبعان خبر وبعده بيان، وهل يصحّ الابتداء بالنكرة حينئذ ؟! .

### المعنى

لايشبع طالب العلم لأنّ العلم غذاء للرّوح لايوجد ثقلا ولا كسلا ولا ينتهى إلى حدّ ، لأنّ فتح كلّ باب من العلم يوجب الاطلاع على مجهولات أُخر ويحرص طالب العلم على فهمها ، وقد اشتهر أنّ غاية العلم هو الاعتراف بالجهل و نقل عن سقراط أنّه قال : تعبت في تحصيل العلم حتّى علمت أنّني لاأعلم .

وأمّا طالب دنيا فحاله كالمبتلى بمرض الاستسقاء كلّما شرب الماء زاد عطشا .

### الترجمة

فرمود : دو گرسنه اند كه سير نشوند : دانشجو ، ودنيا پرست .

## الحادية والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥١) وَ قال عليه السلام : اَلْقَنَاعَةُ مالٌ لاٰ يَنْفَدُ .

قال الرَّضيُّ : و قد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله .

### المعنى

المال ما يبذل بازائه الحوائج في كلّ حال ، فهو رافع الحاجة ، والقناعة ترك الحوائج الغير الضروريّة رأساً وتقليل الحوائج الضروريّة إلى أقلّ ما يدفعها ويرفعها كاكتفاء بالماء بدل الطيب كما قال عليه السلام : كفى بالماء طيباً ، فللقناعة طرق شتّى ومناح كثيرة فقال عليه السلام : إنّها مال لاينفد ، باعتبار حصول أثر المال منها وباعتبار كثرة طرقها في شتّى مناحى الحياة .

### الترجمة

فرمود : قناعت ثروتي است بي‌پايان .

سيد رضى فرموده است : برخي از أهل حديث اين جمله را ازسخنان رسول خدا صلى الله عليه وآله نقل كرده‌اند .

## الثانية والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٢) و قال عليه السلام لزياد بن أبيه - و قد استخلفه لعبد الله بن العبّاسِ علىٰ فارس و أعمالها ، في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج : اَسْتَعْمِلِ اَلْعَدْلَ، وَ اَحْذَرِ اَلْعَسْفَ وَ اَلْحَيْفَ ، فَإِنَّ اَلْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلاٰءِ وَ اَلْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ .

## اللغة

( العسف ) الظلم والعسف في الأصل آن يأخذ المسافر على غير طريق ولاجادّة ولا علم ، فنقل إلى الظلم والجور ( حاف ) حيفاً : جار عليه ـ المنجد .

## المعنى

زياد بن أبيه أحد دهاة عصره الفتاكين ومن الّذين خمرت طينتهم بالظلم والجور ، ولعلّ استعماله من قبله عليه السلام لتوقّع إصلاحه وتأديبه وتقييده باللّطف لعلّه يرجع عن غيّه، ويظهر من كلامه هذا معه عناية أمير المؤمنين عليه السلام بارشاده وتعليمه وقد شاع العسف والحيف على أهل فارس من زمن عثمان بوسيلة عمّاله الجائرين ،قال في الشرح المعتزلي: وكانت عادة أهل فارس في أيّام عثمان أن يطلب الوالي منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستسلاف ـ الخ .

**أقول** : ويظهر من ذلك شدّة العسف والجور ، لأنّ هذا الاستسلاف يضيق المعاش على أهل فارس من وجوه ، فانّ أخذ الخراج قبل بيع الثمرة معناه تقويم الثمرة عليهم بأغلى ثمن ، ثمّ الضغط عليهم في تسليم الخراج من مالهم فيلجئون إلى بيع الثمرة سلفاً بأرخص القيم ، أو الاقتراض بالرّبح المجحف، وهذا الضغط يوجب جلائهم عن الأرياف والمزارع فينجرّ إلى الخراب والدّمار، أو إلجائهم إلى المقاومة والثورة فينجرّ إلى الحرب وإعمال السيف والقتل والتدمير ولاينتج إلاّ الخراب ونقصان الخراج وكان زياد أخذ أهل فارس على سنّة عمّال عثمان ، فنهاه عليه السلام عن طلب الخراج قبل بيع الثمار ، وبيّن له أنّ هذا العسف والحيف يوجب خراب البلاد و قطع الخراج رأساً للجوء أهلها إلى الجلاء عنها أوالقيام بالسيف على وجه الحكومة و الدولة ، وهو أكثر فساداً وأخيب مغبّة .

## الترجمة

بزياد بن أبيه كه بجاى عبدالله بن عباسش برفارس و توابع آن حكمرانش كرده بود درضمن سخن طولانى وى را ازپيش گرفتن خراج نهي كرد و چنين فرمود : عدالت رابكار بند واز زور گوئي وخلاف حق حذر كن، زيرا زور گوئى مايهٔ جلاء از وطن و كوچيدنست ، وستم وخلاف حق مايهٔ بروز شورش وتيغ كشيدن .

## الثالثة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٣) وَقالَ عليه السلام : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صاحِبُهُ .

### المعنى

قد سبق من حكمه عليه السلام ما يقرب من تلك وفسّرناه هنالك ، ويشدّد الذّنب الاستخفاف به من وجوه :

١ ـ الاستخفاف بالذّنب هتك لحرمة المولى وتوهين لأمره ، والهتك والتوهين بحضرة الحقّ عظيم وشديد .

٢ ـ الاستخفاف تجرّي على ارتكاب الخلاف والتجرّي هو مخّ العصيان الموجب للعقاب والنكران .

٣ ـ الاستخفاف على الذّنب موجب للاصرار عليه ، والاصرار على الصغيرة كبيرة موبقة فلا ينبغي لأحد أن يعصيه في أمره وإن كان قليلاً في ظنّه .

### الترجمة

فرمود : سخت ترين گناهان آن گناهيست كه بنظر گنكارش سبك و بيمقدار آيد .

## الرابعة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٤) وَقالَ عليه السلام : ما أَخَذَ اللهُ عَلىٰ أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتّىٰ أَخَذَ عَلىٰ أَهْلِ العِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا .

### المعنى

في حكمته عليه السلام هذه مسائل :

١ ـ ظاهر كلامه وجوب تحصيل العلم على وجه أكيد أخذ الله عليه الجاهل

بتعهّد شديد ، وقد ورد أخبار كثيرة ناصّة على وجوب تحصيل العلم وطلبه ، ففي الكافي في باب فرض العلم و وجوب طلبه والحثّ عليه بسنده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ألا إنّ الله يحبّ بغاة العلم ـ وذكر في معناه ولفظه أخباراً كثيرة .

ولا اشكال أنّ للعلم أنواع كثيرة متشعّبة لايقدر الانسان على تحصيلها أجمع ولا يظنّ فرض طلبها كافّة على النّاس ، فلابدّ من حمل الألف واللاّم بقرينة المقام على العهد الخارجي ، وهو العلم بالشّرع الاسلامي ، وينقسم إلى ما هو فرض عين كالعلم بأُصول الدّين الّذي لابدّ فيها لكلّ أحد من اليقين ، ولايصحّ فيها تقليد السّائرين ، وإلى ماهو فرض كفاية وله أنواع عديدة :

منها العلم الاجتهادي بالفروع فانّه فرض كفاية على الكلّ لايجوز تركه كلاّ ولكن إذا اجتهد فيها عدّة كافية لرفع احتياج الباقين يجوز للجاهل حينئذ الإكتفاء بالتقليد في أداء مايجب عليه من التكاليف .

ومنها علم الصناعات والطب الّذي لوترك كلاّ أدّى إلى اختلال نظام الأُمة و انحلال المدنية و انخلاع النّاس إلى التوحش و البربرية ، فيجب على الكفاية فاذا تعلّمه عدّة كافية لحفظ النظام يجوز للباقين الاستفادة منهم ورفع الحاجة بعلمهم .

ومنها مايحتاج إليه في رفع شبه الملحدين والدّفاع عن التهاجم بالدّين من الأعداء الكافرين ، وربّما يندرج فيه في زماننا هذا تعلّم بعض الصناعات المكانيكيّة والتدبيرات الحربيّة لصيانة بيضة الاسلام .

٢ ـ ظاهر كلامه وجوب التعليم على العالم فيما يجب تعلّمه ، وهل هو على الاطلاق كالصّلاة والصّيام فيحرم أخذ الأجرة عليه ، أوالأعمّ من ذلك وظاهر الفقهاء وجوب تعليم مسائل الدّين على الجاهلين مجّاناً ، وأمّا تعليم الصناعات الواجبة على الكفاية ففي وجوبه مجّاناً كلام .

٣ـ وعن معاذ بن جبل عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : تعلّموا العلم فانّ تعلّمه خشية الله ودراسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه عبادة ، وتعليمه صدقة ، و بذله لأهله

قربة ، لأنّه معالم الحلال و الحرام ، وبيان سبيل الجنّة ، والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة ، والجليس في الوحدة ، والصاحب في الغربة ، والدّليل على السّراء والمعين على الضّراء ، والزّين عند الأخلاّء ، والسّلاح على الأعداء .

**أقول** : وفي قوله عليه السلام : والسّلاح على الأعداء إشارة إلى وجوب علوم جمّة للدّفاع عن الدّين تجاه الأعداء فتدبّر .

٤ ـ ويظهر من كلامه عليه السلام الملازمة بين وجوب التعلّم و وجوب التعليم ويستفاد منه في مسائل كثيرة

**الترجمة**

فرمود : خدا ازنادانان تعهّد بآموختن علم نكرفته تاازدانايان تعهّد آموزش آنرا كرفته است .

## الخامسة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٥) وَ قالَ عليه السلام : شَرُّ الْأَخْوانِ مَنْ تُكُلِّفَ لَهُ .

**المعنى**

الاخوان جمع لأخ على أصله وهو أخو ويطلق على الشقيق والصديق والمعاشر وله موارد أُخر فاذا كان الأخ صديقاً وفيّاً يحسب بيت أخيه كبيته ولا يتوقّع نزلا وتكلّفاً ، وإذا توقّع ذلك وأوقع الأخ في التكلّف والتعب فليس صديقاً وفيّا قيل في حقّه : ابذل نفسك ومالك لصديقك ، بل من اخوان المكاشرة والمضاحكة الّذين قال عليه السلام في حقّهم : خذحظك ممّا بذلوه لك من حلاوة اللسان وطلاقة الوجه .

وقد ذكر الشارح المعتزلي قصّة يتبيّن منها التكلّف وعدم التكلّف نلخّصها فيما يلي :

أمر المأمون حسن بن سهل بتعلّم المروءة من عمرو بن مسعدة فدخل عليه وفي داره بناء وهو قاعد على الأجر ينظرهم وطلب منه تعليم المروءة فدعا بآجرة فأقعده

عليها فاغتاظ من ذلك ثمّ دعا بالطعام فقدّم غلامه طبقاً فيه رغيفان وخلّ و مرىء وملح ثمّ جاءه بالسّراج وقال له : إذا شئت فلمّا نهض دعاه لمثل هذا اليوم فلما جاءه استقبله وأجلسه على الدّست وتكلّف له أنواع النزل والوسائل .

**الترجمة**

فرمود : بدترين برادرها صاحب توقّعى است كه پذيرائى رنج آور دارد .

## السادسة والخمسون بعد أربعمائة من حكمه عليه السلام

(٤٥٦) و قالَ عليه السلام : إذَا اَحْتَشَمَ اَلْمُؤْمِنُ أَخاهُ فَقَدْ فارَقَهُ .

**المعنى**

الحشمة هى التحفّظ على الانانية والتشخّص تجاه الغير طلباً للامتياز وإظهاراً للكبر والانحياز ، فمنها حشمة الملوك والأمراء يضربون على نفوسهم الأستار ويقيمون على أبوابهم البوّابين والحفاظ ، فلا يقدر المراجعون من مواجهتهم ومكالمتهم إلّا نادراً وعلى شرائط ثقيلة خاصة ، ويتنزل تلك الآداب إلى المراتب النازلة بحسب حال كلّ مرتبة ، فالحشمة بأنواعها حجاب وفراق بين المحتشم وسائر الناس ومن مزايا الدّين الاسلامى البليغة التساوي بين المسلمين والتآخى بينهم بأدقّ معانيه وأصرحها ، فالاحتشام بنفسه مفارقة بين المحتشم والمحتشم له لا أنّه أمارة عليها أوعلّة لها كما توهّمه الشارح المعتزلى فقال : ليس يعنى أنّ الاحتشام علّة الفرقة بل هو دلالة وأمارة على الفرقة .

و نختم الكلام في شرح حكم مولينا علىّ بن أبي طالب عليه السلام بخبر المؤاخات بين المؤمنين والمسلمين وحدودها الّذى رواه في الكافي الشريف في باب حقّ المؤمن على أخيه عن علىّ بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير الهجرى ، عن معلّى بن خنيس عن أبيعبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما حقّ المسلم على المسلم ؟ قال : له سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقٌّ إلّا وهو عليه واجب إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاية

الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب ، قلت له : جعلت فداك وماهي ؟ قال : يا معلّى إنّي عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال: قلت له : لا قوّة إلاّ بالله .

قال : أيسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحقّ الثاني أن تجتنب سخطه وتتّبع مرضاته وتطيع أمره ، والحقّ الثالث أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك ، والحقّ الرابع أن تكون عينه ودليله ومرآته ، والحقّ الخامس أن لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحقّ السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهّد فراشه ، والحقّ السابع أن تبرّ قسمه وتجيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته وإذا علمت أنّ له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسائلكها ولكن تبادره مبادرة ، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك .

وقد شرحت هذا الحديث في شرح أصول الكافي الشريف وترجمته بالفارسية «ج٢» من أراد الاطلاع فليرجع إليه ، ويظهر منه أنّ المسلمين كأسرة واحدة يشدّ بعضهم بعضاً . فلا مقام للاحتشام بينهم بوجه ، ونقل في سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله أنه يجلس في حلقة المسلمين كأحدهم ، وكذلك كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

## الترجمة

چون مؤمن در برابر برادر دينى خود حشمتجو شد از او جدا شده است .

**هذا** آخر ما ضبطه السيّد الرّضيّ رحمه الله من حكم مولينا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وقد وفّقني الله تعالى لاتمام شرحه فيما يقرب من ولادة أمير المؤمنين في شهر رجب سنة الثمانية والثمانين بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة النبويّة ، المطابق لعاشر مهر ماه من سنة ألف وثلاثمائة وسبع وأربعين شمسيّة ، **وأنا العبد : محمدباقر ابن محمد** من أهالي كمرة النزيل في جوار سيّدنا عبد العظيم الحسني عليه السلام في شهر ري .

**يقول مصحح الكتاب :** لقد حتم هنا العالم الفاضل البحاثة : المحشّي

أيّده الله و وفّقه شرحه ولم يتعرّض للخاتمة الّتي ختم بها السيّد أعلى الله مقامه نهج البلاغة ، والأنسب الأولى النقل لئلاّ يكون الكتاب أبتر ، فنحن نذكرها بنصّها من دون تعرّض لشرحها ، قال السيّد الرّضيّ رضي الله عنه :

« وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على مامنّ به من توفيقنا لضمّ ما انتشر من أطرافه ، وتقريب ما بعد من أقطاره ، ومقرّرين العزم ، كما شرطنا أوّلاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كلّ باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشّارد ، و استلحاق الوارد ، وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض ، ويقع علينا بعد الشّذوذ ، وما توفيقنا إلاّ بالله ، عليه توكّلنا ، وهوحسبنا ونعم الوكيل ، و ذلك في رجب سنة أربعمائة من الهجرة انتهى» .

**تم و لله الحمد تصحيحه وترتيبه وتهذيبه في أواخر شهر ذيحجة الحرام - ١٣٨٨ - وبتمامه تم أجزاء الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين الذى هدانا لهذا ووفقنا للختام .**

**وأنا العبد خادم العلم وأهله : السيد ابراهيم الميانجى**
**عفى عنه وعن والديه .**

---

كتاب منهاج البراعه جلد٢١ تعداد ٢٠٠٠ جلد درچاپخانه اسلاميه چاپ شده و تحت شماره ٤٢ تاريخ ١٣٤٨/١/٢٠ در دفتر كتابخانه ملى به ثبت رسيده است .

# فهرس مافي هذا الجزء من المطالب


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومقدمة المحشى** | ٢ |
| في مكارم الأخلاق | ٩ |
| في عجايب الانسان | ٢١ |
| سئل عن قول الرسول صلى الله عليه وآله : غيروا الشيب | ٣٢ |
| جواب لمن سأله عن الايمان و فيه ذكر الايمان وشعبه والكفر و شعبه | ٤٧ |
| قال عليه السلام لدهاقين الأنبار عندما ترجلوا له . | ٦٩ |
| قال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يابني احفظ عني أربعاً وأربعاً | ٧٢ |
| قال عليه السلام لبعض أصحابه في علة اعتلها | ٧٧ |
| في ذكر خباب بن الأرت | ٨١ |
| من نصب نفسه للناس إماماً فليبدء بتعليم نفسه | ١٠٧ |
| خبر ضرار عنه عليه السلام في مخاطبة الدنيا | ١١١ |
| من كلام له عليه السلام في القدر | ١١٦ |
| وصيته عليه السلام بخمسة أشياء | ١٢٦ |

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| كان في الأرض أمانان لايقولن أحدكم : اللهم إني | ١٣٢ |
| أعوذ بك من الفتنة | ١٣٩ |
| سئل عليه السلام عن الخير ماهو ؟ | ١٤١ |
| وقال عليه السلام إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بماجاؤابه | ١٤٢ |
| وصف الزاهدين رواه عنه عليه السلام نوف البكالى | ١٥٤ |
| حالات قلب الانسان : لقد علق بنياط هذا الانسان | ١٦١ |
| لامال أعود من العقل | ١٧٢ |
| وسئل عليه السلام عن قريش | ٢٨٢ |
| تبع عليه السلام جنازة و سمع رجلا يضحك | ١٨٦ |
| وقال عليه السلام لأنسبن الاسلام نسبة | ١٨٩ |
| خطابه عليه السلام لأهل القبور وقد رجع من صفين | ١٩٧ |
| كلامه عليه السلام عند ماسمع رجلا يذم الدنيا | ١٩٩ |
| من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً | ٢٠٧ |
| كلامه عليه السلام لكميل بن زياد في | |

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| العلم والعلماء | ٢١٦ |
| وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه | |
| وهي من أفضل العظات | ٢٣٠ |
| إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا | ٢٦٥ |
| قال عليه السلام في صفة الغوغاء | ٢٧٠ |
| الجود حارس الأعراض | ٢٨١ |
| تحذيره عليه السلام عن خمس خصال مذمومة | ٢٩٦ |
| كلامه عليه السلام في بيان حكمة الله في أصول الفرائض وكبائر المحظورات | ٣١٨ |
| كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي | ٣٢٦ |
| فصل : في بيان كلمات غريبة جاءت في كلامه عليه السلام | ٣٣٠ |
| كلامه عليه السلام لما بلغه اغارة أصحاب معاوية على الأنبار | ٣٤٤ |
| كلامه عليه السلام في حلي الكعبة | ٣٥٦ |
| لم يجعل الله تعالى للعبد أكثر مما سمّى له في الذكر الحكيم | ٣٦١ |
| كلامه عليه السلام في وصف أخ له في الله | ٣٧٧ |
| تعزيته عليه السلام للأشعث عن ابن له | ٣٨٢ |
| قوله عليه السلام في صفة المؤمن | ٤١٩ |
| في مواعظ بليغة | ٤٢٦ |

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| أربع عشرة كلمة في الآداب والأخلاق | ٤٣٢ |
| في كيفية التهنئة بالمولود | ٤٣٧ |
| كيفية التعزي عن الميت | ٤٣٩ |
| قوله عليه السلام: العلم مقرون بالعمل | ٤٤٧ |
| قوله عليه السلام : متاع الدنيا حطام موبى | ٤٤٨ |
| قوله عليه السلام : يأتي على الناس زمان . لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه | ٤٥٢ |
| قوله عليه السلام : اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو | ٤٥٥ |
| في محاسن السير وفضائل أخلاق البشر وأصول الرذائل | ٤٥٦ |
| قوام الدنيا بأربعة | ٤٥٨ |
| في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر | ٤٦١ |
| في كلام آخر له عليه السلام يجري هذا المجرى | ٤٦٣ |
| الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك | ٤٦٩ |
| للمؤمن ثلاث ساعات | ٤٧٨ |
| الدنيا تغرّ وتضرّ وتمرّ | ٤٩٢ |
| قال عليه السلام لقائل قال بحضرته: أستغفر الله | ٤٩٥ |
| في وصف أولياء الله | ٥٠٨ |
| أيّما أفضل ؟ العدل أو الجود ؟ | ٥١٢ |
| في علامة الايمان | ٥٢٥ |

# بشارت

**اصول کافی معرب :**

دورهٔ اصول کافي « در معارف و اخلاق » تألیف ثقة الاسلام کلیني قدّس سره که مستغنی از شرح ووصف، وارج و ارزش آن برهمگان روشن است بطرزبي‌سابقهٔ بوسیله این کتابخانه چاپ ومنتشر شد:

اولاً بادقت کامل چند بار تصحیح و باچند نسخهٔ خطي گرانبها مقابله شده و سپس بانهایت صحت واتقان بطورکامل (متن أحادیث وأسناد آن ) اعراب گذاری شده است ، وبعلاوه در آخر کتاب رجـال اسناد در ضمن فهرست بطور خلاصه معرفي میشوند .

**ترجمه سیره ابن هشام :**

سیرهٔ ابن هشام ( درزندگانی رسول اکرم از ولادت تا وفات ) که نزدأهل علم وادب مشهور واتقان و صحت آن مورد تأیید دانشمندان است بفارسی سلیس و روان ترجمه شده .

**ناسخ التواریخ حضرت رضا علیه السلام :**

دورهٔ زندگانی حضرت رضا از مجلّدات ناسخ التواریخ تألیف عباسقلیخان سپهر که تا کنون بچاپ نرسیده است از روی نسخهٔ أصل آن تحت طبع و دورهٔ آن در ۱۴ جلد منتشر شده است .

# دیوان یحیی

## محتوی قصائد و مراثی

## در مدائح و مصائب حضرت ختمی مرتبت صلی الله علیه و آله و سلم

## و ائمه اطهار علیهم السلام

## اثر طبع عالم ربانی و حکیم صمدانی

## مرحوم میرزا یحیی مدرس اصفهانی


طاب ثراه

در ۵۸۴ صفحه بقطع وزیری باکاغذ اعلا

وچاپ حروفی عالی وجلد زرکوب لوکس

حاضر شد

ارزش ۹۰۰ ریال

از انتشارات :

## کتابفروشی اسلامیه

تهران : خیابان بوذرجمهری شرقی- تلفن ۵۲۱۹۶۶


انتشارات
صفحة


انتشارات
صفحه


Juz' 21